مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة الراوي في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي

المؤلف

ابن همات الدمشقي

تحفة الراوي في تخريج احاديث البيضاوي
لمحمد ابن حسن ابن همات الدمشقي

تحفة الراوي في تخريج احاديث البيضاوي

لمحمد ابن حسن ابن همات الدمشقي

سورة الواقعة ٢٠٦	سورة الحديد ٢٠٧	سورة المجادلة ٢٠٨	الجزء ٢٨ ٢٠٨	سورة الحشر ٢٠٩	سورة الممتحنة ٢١١
سورة الصف ٢١٣	سورة الجمعة ٢١٣	سورة المنافقين ٢١٤	سورة التغابن ٢١٥	سورة الطلاق ٢١٥	سورة التحريم ٢١٦
سورة الملك ٢١٨	الجزء ٢٩ ٢١٨	سورة ن ٢١٨	سورة الحاقة ٢٢٠	سورة المعارج ٢٢٠	سورة نوح ٢٢١
سورة الجن ٢٢١	سورة المزمل ٢٢١	سورة المدثر ٢٢٢	سورة القيمة ٢٢٤	سورة الانسان ٢٢٤	سورة المرسلات ٢٢٦
سورة عم النبأ ٢٢٦	الجزء ٣٠ ٢٢٦	سورة النازعات ٢٢٧	سورة عبس ٢٢٧	سورة التكوير ٢٢٧	سورة الانفطار ٢٢٨
سورة المطففين ٢٢٨	سورة الانشقاق ٢٢٩	سورة البروج ٢٢٩	سورة الطارق ٢٣٠	سورة الأعلى ٢٣١	سورة الغاشية ٢٣١
سورة الفجر ٢٣١	سورة البلد ٢٣٢	سورة الشمس ٢٣٣	سورة الليل ٢٣٣	سورة الضحى ٢٣٤	سورة الم نشرح ٢٣٤
سورة التين ٢٣٥	سورة العلق اقرأ ٢٣٦	سورة القدر ٢٣٦	سورة البينة ٢٣٧	سورة زلزلت ٢٣٧	سورة العاديات ٢٣٨
سورة القارعة ٢٣٨	سورة التكاثر ٢٣٨	سورة العصر ٢٣٩	سورة الهمزة ٢٣٩	سورة الفيل ٢٣٩	سورة قريش ٢٤٠

سورة الماعون ٢٤١	سورة الكوثر ٢٤١	سورة قل يا ايها الكافرون ٢٤٢	سورة النصر ٢٤٣	سورة تبت ٢٤٣	سورة الاخلاص ٢٤٣	سورة الفلق ٢٤٤	سورة الناس ٢٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول احوج الورى
واضعف الفقراء محمد بن حسن بن همات الدمشقي الحنفي عامله الله و
والديه بلطفه الخفي لما دعا في بعض الاخوان من فضلاء الزمان
لتخريج ما في انوار التنزيل للقاضي ناصر الدين البيضاوي من احاديث الرسول
صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة واقوال التابعين فامتثلت امرهم
وتوخيت قصدهم مع علمي باني لست ممن يتصدى لمثله بل ممن يعترف
الفضول من فضله فصرفت برهة من الزمان لابراز المكنون من هذا الشان
وتتبعت ما صرح به منها او اشير اليه حسب طاقتي وقد رما انتهت اليه
همتي فجاء بحمد الله كما املته وعانيت تحريره وقصدته ومن الله ارجو
النفع به والاخلاص وان يجعله ذريعة لمرضاته يوم لات حين مناص
وان يسلك به مسلك القبول لدى وارث خلافة الرسول حضرة مولانا
السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان
خلد الله سلطانه وافاض على البرية احسانه فان هذا الجمع حسنة من حسناته
ولمعة من بارق كراماته حين ادخلني في حصن حمايته وادرجني في سلك عنايته
قلدني في خدمة الحديث بطريقة المعتبر في القديم والحديث في كتبية ما نسج
على منوالها ناسج ولا ادرج في مدارج الوصول الى مثلها دارج اقترحتها قريحته
الشريفة الوقادة وابتكرتها فكرته اللطيفة النقادة فهو اشرف ملوك
الاسلام واكثرهم ترحما وتعطفا على الانام لا زالت الوية نصرته
منشورة وربا سلطنته معمورة ولا برحت رقاب اعدائه بسيف عنايته
مقطوعة وقلوب مخالفيه من سطوة هيبته مصدوعة ادام الله صدا
صيته مدى الدهور وافاض شآبيب بركاته على السنين والايام والشهور
وتقبل الهي فيه ما قد سألته وسهل له كل الصعاب برحمتك واعز به الدين

القويم

القويم واهله وايده بالامداد من اهل نصرتك وقد رمزت الى اصول هذا
الكتاب ليقع موقع القبول بين الطلاب فجعلت فوق الاسطر للحافظ جمال
الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي في تخريج الكشاف لع وللحافظ ابي الفضل ابن حجر
في مختصره جر وللحافظ الاسيوطي في حاشية القاضي سح وله الدر المنثور
سد وللشيخ زكريا الانصاري في حاشية القاضي ز فان كان مع تلخيص او اختصار
مع المحافظة على المتون فللزيلعي مع ولحاشية الاسيوطي مح وللدر مد ودنا فرت
للشيخ الشهاب الخفاجي بحرف كشين وللسيوطي في تخريج احاديث الشفا سف
وللشهاب هف وما كان من زيادتي فرمزت له بالقاف واذا اطلقت الواحدي
فانما اردت تفسيره الوسط واذا قلت شيخ شيخنا فهو العلامة محمد بن سليمان
المغربي كتابه جمع الفوائد رويته عن شيخنا المسند ابي سالم عبد الله بن سالم البصري
قراءة في البعض واجازة في الباقي عن مؤلفه ولما كان بعض ما في القاضي من الاحاديث
جرى مثلا استطردت الى شرح حاله وبيان اشكاله وسميته تحفة الراوي
في تخريج احاديث البيضاوي وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

سورة الفاتحة قوله لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء لكل داء اخرجه الدارمي
في مسنده والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح من مرسل عبد الملك بن عمير ولفظه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وكذا اخرجه
احمد في مسنده والبيهقي في الشعب بسند جيد عن عبد الله بن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك باخير سورة نزلت في القرآن قلت بلى يا رسول
الله قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فيها شفاء من كل داء واخرجه الثعلبي من
طريق معاوية بن صالح عن ابي سليمان قال مر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواتهم على رجل قد صرع فقرأ بعضهم في اذنه بام القرآن فبرئ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ام القرآن وهي شفاء من كل داء وفي سنن سعيد بن
منصور وشعب الايمان للبيهقي من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا فاتحة الكتاب
شفاء من السم واخرجه ابو الشيخ بن حيان في الثواب من حديث ابي سعيد بن
ابي هريرة معا قوله ان صح انها نزلت بمكة اشار بهذا التشكيك الى انه لم يثبت
في ذلك حديث ولا اثر وانما هو شيء قاله بعض العلماء اجتهادا والوارد انها نزلت
بمكة اول بدء الوحي كذا اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي كلاهما
في دلائل النبوة من مرسل ابي ميسرة قوله وقد صح انها مكية اخرجه الواحدي
والثعلبي عن علي بن ابي طالب رض واخرجه ابو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف
عن قتادة قوله منها ما روى ابو هريرة رض انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة
الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الطبراني في الاوسط

وابن مردويه في تفسيره المثاني والبيهقي في سننه بلفظ واحد الحمد لله رب العالمين سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم احديهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب واخرجه الدارقطني وصححه والبيهقي بلفظ اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها قلت اعل الدارقطني في علله هذا الحديث بالاختلاف على نوح بن ابي بلال فيه فرواه عبد الحميد عن نوح بن ابي بلال عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعا ورواه اسامة بن زيد وابو بكر الحنفي عن نوح بن ابي بلال عن المقبري عن ابي هريرة موقوفا وهو الصواب قوله وقول ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية هذا الحديث ليس بهذا اللفظ وانما الوارد في طرقه انه عد البسملة آية وصحح البيهقي بعض طرقه وهو ما اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء والبيهقي في الخلافيات وصححه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يقطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول مالك يوم الدين واخرج ابن خزيمة والحاكم والبيهقي في سننه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية الحمد لله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات مالك يوم الدين اربع آيات وهكذا اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس اصابعه قلت في اسناده عمر بن هارون قال الزيلعي الحافظ في تخريج احاديث الهداية وقد تكلم فيه غير واحد من الائمة ومن الاوهام التي يجب التنبه لها ما حكاه ابو شامة عن امام الحرمين في النهاية وتبعه صاحبه ابو حامد الغزالي في البسيط والوسيط من ان هذا الحديث في البخاري وليس كذلك ولا عبرة بمن اغتر بهما ولعل الوهم نشأ من تسمية محمد بن خزيمة اذ هو الذي رواه في صحيحه بمحمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه بجامع اشتراك الامامين في الاسم والكتابين في الصحيح وقد نبه على ذلك ايضا النووي وطائفة آخرهم الحافظ ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير قوله لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر اخرجه بهذا اللفظ ابو داود في سننه في كتاب الادب والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في النكاح من حديث قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا واخرجه الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتاب الاربعين له من حديث ابي هريرة بلفظ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع اسناده حسن وفي اسناد الاول قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري وفيه مقال لكن قال الحاكم في مستدركه

فاواخر

في اواخر الصلاة وقد استشهد مسلم بقرة بن عبد الرحمن في موضعين من صحيحه انتهى والباقي منا الحال والكشاف وفي غيره القلب قوله قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ثم قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا قال البلقيني هذان الاثران لا يعرفان بل الوارد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما اخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعا قوله وقال عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لكن بلفظ ما شكر الله عبد لا يحمده رجاله ثقات الا انه منقطع بين قتادة وعبد الله بن عمرو ومن طريق عبد الرزاق رواه الترمذي الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي في كتابه نوادر الاصول في الاصل الرابع والخمسين بعد المائة وكذلك البيهقي في شعب الايمان في الباب الثالث والثلاثين منه وكذلك الثعلبي في تفسيره وعن ابن عباس مثله رواه البغوي في تفسيره في آخر سورة بني اسرائيل وفيه نضر بن حماد وهو ضعيف قوله ومنه كما تدين تدان هو مثل مشهور وحديث مرفوع اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات عند كلامه على الديان من اسمائه تعالى بسند ضعيف وله شاهد مرسل اخرجه البيهقي في كتاب الزهد من طريق عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان وموقوف على ابي الدرداء رواه احمد في كتاب الزهد له من طريق عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال قال ابو الدرداء الاثم لا ينسى الى آخره وموصول من حديث ابن عمر عند ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الملك وقال هو ضعيف جدا قلت وله طريق اخرى رواها ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال اربعة احرف في التورية مكتوبة من لم يشاور يندم ومن استغنى استأثر والفقر الموت الاحمر وكما تدين تدان والمعنى كما تجازي تجازى سمي الابتداء جزاء للمشاكلة كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز اجراؤهما على الجزاء اي كما انت تجازي الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف في محل النصب نعتا لمصدر محذوف اي تدان دينا مثل دينك وهو ثلاثي من دان وفي الاساس دنته بما صنع جزيته كما تدين تدان ومنه يوم الدين انتهى قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه نعبده ولا نعبد غيرك اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الضحاك عنه قوله والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام هذان القولان مرويان عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجهما ابن جرير قوله وقرئ صراط من انعمت عليهم اخرجه ابو عبيدة في فضائله عن ابن الزبير قلت عزاه صاحب الكشاف الى ابن مسعود ولم يتعرض له مخرجوه والظاهر ان من في هذه القراءة كالذين واقعة على الفريق المنعم عليهم فما يقتضيه

ذكرها السيوطي في الدر المنثور في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء

كلام بعضهم من وقوعها على الله ففيه نظر قوله وقيل انعمت عليهم الانبياء وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام حكى ثلاثة اقوال كلها قاصرة والذي اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملائكة و الصديقون والشهداء ومن اطاعه وعبده هذا لفظ ابن عباس وهو يشمل الثلاثة قوله وقد روي مرفوعا هذا من العجب العجاب تضعيفه التفسير الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واختراعه تفسير ابي وجعله انه المتجه اخرج احمد في مسنده والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرجه ابن مردويه عن ابي ذر بلفظ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله غير المغضوب قال هم اليهود ولا الضالين قال هم النصارى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في التفسير ذلك عن ابن عباس والربيع وانس وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك خلافا بين المفسرين فهذا منه حكاية اجماع انتهى قلت يمكن ان يجاب بان التفسير الذي عطف على التفسير المروي وان التضعيف المشار اليه انما هو للمعطوف فقط وعلى فرض انقطاعه عما قبله وانه من كلام المصنف فاتجاهه مبني على تقدير انتفاء المروي اي لو لم تثبت الرواية لاتجه هذا التفسير قوله وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل اخرجه الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح باسناد واه قوله لقوله عليه السلام علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وهو في الكشاف بلفظ لقنني وعلى كل حال لم يوجد الحديث هكذا روى ابن ابي شيبة في مصنفه والبيهقي في الدلائل عن ابي ميسرة احد كبار التابعين ان جبريل اقرا النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين قال له قل آمين فقال آمين وروى ابو داود في سننه عن ابي زهير النميري احد الصحابة انه قال آمين مثل الطابع على الصحيفة فقد عرف بهذا ان المصنف اورد حديثين لا حديثا واحدا وان الضمير في قوله وقال للنبي صلى الله عليه وسلم لا لجبريل ولذا قال الشيخ زكريا روى الجزء الاول البيهقي وغيره والثاني ابو داود في سننه قوله وقرئ غير الضالين اخرجه سعيد بن منصور وابو عبيدة عن عمر بن الخطاب قوله وفي معناه قول علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده قال السيوطي لم اقف عليه عن علي وانما اخرجه الطبراني في الدعاء وابن عدي في الكامل وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين قوله روي عن وائل بن حجر انه عليه السلام

وحكى مكي نحوه عنهما وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كذا في الشفاء

كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته اخرجه الدارقطني وابن حبان وصححاه وابو داود باسناد حسن والترمذي قوله كما رواه يعني الاخفاء بآمين عبد الله بن مغفل وانس قال الحافظ ابن حجر لم اجده عن واحد منهما وقال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قلت ولعله انقلب على المصنف وانما الثابت عنهما حديث الاخفاء بالبسملة اما حديث انس فرواه مسلم عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن قتادة عن انس قال صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها ثم اخرجه مسلم عن الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي اخبرني اسحق بن عبد الله بن طلحة انه سمع انس بن مالك يذكر ذلك ورواه الطبراني في معجمه بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم واما حديث عبد الله بن مغفل فرواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابي نعامة الحنفي واسمه قيس بن عباية حدثنا ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال سمعني ابي وانا اقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال اي بني اياك والحديث في الاسلام قال ولم ار احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابغض اليه الحدث في الاسلام يعني منه قال وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم اسمع احدا منهم يقولها فلا تقلها انت اذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين انتهى قال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك واحمد واسحق لا يرون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه انتهى واخرج الطبراني في الكبير عن ابي وائل قال كان علي وعبد الله يعني ابن مسعود لا يجهران بالتأمين وللزيلعي الحافظ في تخريج احاديث الهداية روى محمد بن الحسن في كتاب الآثار حدثنا ابو حنيفة حدثنا حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي قال اربع يخفيهن الامام التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك وآمين انتهى ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن حماد به فذكره الا انه قال عوض قوله سبحانك اللهم واللهم ربنا لك الحمد ثم قال اخبرنا الثوري عن منصور عن ابراهيم قال خمس يخفيهن الامام فذكرها وزاد سبحانك اللهم وبحمدك انتهى قوله لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه انتهى بلفظ البخاري وقوله فان الملائكة تقول آمين رواه النسائي في سننه من هذا الوجه ولفظه اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول

من تخريج السيوطي ولفظه ومد بها صوته وقال حديث حسن

وعزو الشيخ زكريا الانصاري هذا اللفظ الى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مغفل وانس يحتاج الى مراجعة

آمين وانا الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه انتهى ووقع فى امالى الجرجانى فى اخر هذا الحديث زيادة وما تاخر وعليها
اعتمد الغزالى فى الوسيط واحسن ما فسر به الحديث ما رواه عبد الرزاق عن
عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء اذا وافق آمين فى الارض
آمين فى السماء غفر للعبد قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى مثل هذا لا يقال
بالرأى فالمصير اليه اولى انتهى قلت وله شاهد فى الصحيحين عن مالك عن ابى الزناد
عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم آمين وقالت
الملائكة فى السماء آمين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه انتهى
وزاد فيه مسلم اذا قال احدكم فى الصلاة ولم يسقها البخارى وغيره وهى زيادة حسنة
نبه عليها عبد الحق فى الجمع بين الصحيحين **قوله** وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل فى الانجيل
والتورية والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثانى
والقران العظيم الذى اوتيته اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ولفظه
فى فضائل القران قال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لكعب تحب ان اعلمك سورة لم ينزل
فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القران مثلها قال نعم قال كيف تقرأ
فى الصلاة فقرأ ام القران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده
ما انزل فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القران مثلها انها سبع
من المثانى الحديث قال شيخ شيخنا فى جمع الفوائد ونحوه للنسائى انتهى فظهر لك
ان المص تصرف فى الحديث فرواه بالمعنى وحذف منه الزبور وقد اخرجه البخارى
من وجه آخر عن ابى سعيد بن المعلى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلى
فدعاه فذكر الحديث بعينه سواء ولم يخرج مسلم فى صحيحه لابى سعيد بن المعلى
شيئا ولا اخرج البخارى الا هذا الحديث قال البيهقى يحتمل ان يكون ذلك صدر
منه صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب مرة ولابى سعيد بن المعلى مرة اخرى الا ان
حديث ابن المعلى رجاله احفظ انتهى **قوله** وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ملك قال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى
قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته
اخرجه مسلم بلفظ بينما جبريل قاعد عند النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمع نقيضا
من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم
فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض ولم ينزل قط الا اليوم فسلم
وقال ابشر بنورين اوتيتهما الحديث والنقيض الصوت قاله فى النهاية وظاهر
ان المراد بالملك النازل غير جبريل وهمزة ابشر للصيرورة اى صر ذا بشارة

بالكسر اى صاحب فرح وطلاقة وجه والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله
وسمى الفاتحة وخواتيم سورة البقرة نورا لكونهما من الكلام الموحى به
ولد لالتهما على علمين عظيمين من العلوم الدينية وكل من العلم والوحى نور
وقوله فاتحة الكتاب وما عطف عليه بالجر بيان او بدل مما قبله ويجوز الرفع
والنصب وخواتيم سورة البقرة آمن الرسول الى اخر السورة **قوله** وعن
حذيفة بن اليمان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله
عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله
رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة
اخرجه الثعلبى فى تفسيره وهو موضوع وقال الشيخ ولى الدين العراقى فى سنده
كذابان احمد بن عبد الله الجويبارى ومامون بن احمد الهروى وهو من
وضع احدهما انتهى وفى معناه ما اخرجه الدارمى فى مسنده عن ثابت بن عجلان
الانصارى قال كان يقال ان الله ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع
تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم والمراد بالحكمة القران ولفظ
كان يقال اذا صدر عن الصحابى حكمه الرفع قال الطيبى المكتب والكتاب مكان
التعليم وما نقل عن المبرد من قال للموضع الكتاب فقد اخطأ تعقبه
الشيخ اكمل الدين بان الازهرى نقل عن الليث تلميذ الخليل اطلاقه على
المكان ايضا موافقا لما ذكره الجوهرى فى الصحاح انتهى واعلم ان الحافظ
ابن حجر قال فى تخريج احاديث الكشاف ما نصه حديث ابى بن كعب فى فضائل
القران سورة سورة اخرجه الثعلبى من طرق عن ابى بن كعب كلها ساقطة
واخرجه ابن مردويه من طريقين واخرجه الواحدى فى الوسيط ولم قصة
ذكرها الخطيب ثم ابن الصلاح عمن اعترف بوضعه وكذا روى عن ابى عصمة
انه وضعه انتهى قلت ولنا اليه عودة فى اخر سورة آل عمران ان شاء الله تعالى
تنبيه عادة المفسرين ذكرها ما ورد فى فضائل السور فى اولها لما فيه من
الترغيب والحث على حفظها وذكره الزمخشرى فى اواخرها وتبعه المص
وقد سئل الزمخشرى عن وجه ذلك فاجاب بان الفضائل صفات لها والصفة
تستدعى سبق الموصوف **سورة البقرة** **قوله** وما روى عن ابن مسعود
رضى الله عنه انه عليه السلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه
الترمذى وقال صحيح ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة غيره ولا هو فى
مسند احمد على كبره نعم اخرجه غيره كالبخارى فى التاريخ وابن الضريس فى
فضائل القران وابو بكر بن الانبارى فى كتاب المصاحف والحاكم فى المستدرك

وصححه وابو ذر الهروى فى فضائل القران والبيهقى فى الشعب واخرجه سعيد بن
منصور فى سننه وابن ابى شيبة والدارمى عن ابن مسعود موقوفا **قوله** كما روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه
هذا انما روى عن ابى العالية كذا اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم **قوله** وعنه يعنى
ابن عباس الر وحم ونون مجموعها الرحمن اخرجه ابن ابى حاتم **قوله** وعنه
يعنى عن ابن عباس ان الم معناه انا الله اعلم اخرجه عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم من طرق عنه **قوله** وعنه ان الالف من الله واللام
من جبريل والميم من محمد هذا لا يعرف عن ابن عباس ولا عن غيره من السلف
قلت حكاه عياض فى كتاب الشفاء عن سهل بن عبد الله التسترى فى
تفسيره عن الضحاك **قوله** كما قال ابو العالية يعنى ان هذه الحروف
اشارة الى مدد اقوام واجال اقوام رجال آخرين قاله ابو العالية اخرجه
ابن جرير وابن ابى حاتم **قوله** روى انه عليه السلام لما اتاه اليهود تلا عليهم
الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل فى دين مدته احدى وسبعون سنة
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فهل غيره فقال المص
والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندرى بايها نأخذ اخرجه البخارى
فى تاريخه بسند ضعيف وابن جرير من طريق ابن اسحاق عن الكلبى عن
ابى صالح عن ابن عباس وجابر بن رئاب وسنده ضعيف **قوله** وقيل
انها اسماء القران اخرجه ابن جرير عن مجاهد وعبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن ابى حاتم عن قتادة قوله فى الم قال اسم من اسماء القران
قوله وقيل انها اسماء الله اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس وسنده صحيح **قوله**
ان عليا رضى الله عنه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق اخرجه ابن ماجه فى تفسيره
من طريق نافع بن نعيم القارى عن فاطمة بنت على بن ابى طالب رضى الله انها
سمعت على بن ابى طالب يقول يا كهيعص اغفر لى **قوله** وقيل انها سر استأثر
الله بعلمه اخرجه ابن المنذر وابو الشيخ بن حيان فى التفسير عن ابن ابى هند
قال كنت اسأل الشعبى عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا
وان سر هذا القران فواتح السور فدعها وسل عما بدا لك وحكاه الثعلبى
وغيره عن ابى بكر الصديق وعن على بن ابى طالب وكثير وحكاه السمرقندى
عن عمر وعثمان وابن مسعود وحكاه القرطبى عن سفيان والربيع بن خثيم
وابى بكر بن الانبارى وابى حاتم وجماعة من المحدثين واختاره وحكاه الامام
فخر الدين عن ابن عباس والحسين بن الفضل ومال اليه والحاصل انه تفسير

تابع الثعلبي والبغوي

مأثور

٥

مأثور عن اكثر السلف فهو ارجحها والاستبداد بالشئ الاختصاص به **قوله** دع
ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة اخرجه الترمذى
فى آخر كتاب الفتن من حديث الحسن بن على مرفوعا وصححه بلفظ فان الصدق
طمانينة وان الكذب ريبة ورواه احمد واسحق بن راهويه فى مسنديهما
وابو يعلى الموصلى والحاكم فى مستدركه فى كتاب الاحكام والطيالسى فى مسنده
ومن طريقه البزار ورواه ابن حبان فى صحيحه فى النوع الثالث والعشرين
من القسم الثانى منه بلفظ فان الخير طمانينة وان الشر ريبة ورواه الحاكم
فى مستدركه فى البيوع به ورواه البيهقى فى شعب الايمان فى الباب التاسع والثلاثين
بلفظ فان الشر ريبة والخير طمانينة ورواه بلفظ المص الطبرانى فى معجمه
وكذلك رواه ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة الحسن بن على وهى الطبقة
الخامسة فى من مات النبى صلى الله عليه وسلم وهم احداث الاسنان **قوله**
وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام اخرجه ابو نعيم
الفضل بن دكين شيخ البخارى فى كتاب الصلاة عن بلال بن يحيى مرفوعا بلفظ
الصلوة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات واخرجه بلفظ الصلوة عماد الدين
البيهقى فى شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا بسند فيه انقطاع ونبه
عليه الشيخ ولى الدين العراقى فى حاشيته على الكشاف قلت لان فيه عكرمة بن
خالد بن سعيد بن العاص قال البيهقى لم يسمع من عمر واراه عن ابن عمر
انتهى واخرجه ايضا الديلمى فى مسند الفردوس من حديث على بن ابى
طالب وفى معناه حديث الترمذى من رواية معاذ بن جبل راس الامر
الاسلام وعموده الصلاة قلت ويجمع ما ذكر يرد ما قاله النووى فى
شرح الوسيط من انه حديث باطل وكذا فى مشكل الوسيط لابن الصلاح
من انه حديث غير صحيح ولا معروف انتهى واما حديث الزكوة قنطرة الاسلام
فاخرجه الدارقطنى والطبرانى فى الكبير من طريق اسحق بن راهويه والبيهقى
فى الشعب من حديث ابى الدرداء مرفوعا وسنده ضعيف ورواه كذلك القضاعى
فى مسند الشهاب وابو القاسم الاصبهانى فى كتاب الترغيب والترهيب
قوله روى عن ابن مسعود رضى الله عنه والذى لا اله غيره ما آمن احد افضل من
ايمان بغيب ثم قرا هذه الاية اخرجه سعيد بن منصور فى سننه واحمد بن حنبل
فى مسنده والحاكم فى مستدركه من حديث عبد الرحمن بن يزيد قال ذكروا عند عبد الله
ابن مسعود اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانهم فقال عبد الله بن مسعود
ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذى لا اله الا هو ما آمن مؤمن افضل من ايمان
بغيب ثم قرا الذين يؤمنون بالغيب الاية قال الحاكم حديث صحيح على شرط

عبارة البيهقى عكرمة لم يسمع من عمر قال الزيلعى
الا ان لفظ الظاهر ان عكرمة هذا هو عكرمة بن
خالد بن سعيد بن العاص وعكرمة هو ابن
عباس وحكى عن ابن القطان فى كتاب الوهم
والايهام ان عكرمة بن خالد بن سعيد بن
العاص تابعى يروى عن ابن عمر وابن عباس
وثقه ابن معين والكنا لم ... وابو زرعة
ولم يسمع فيه بتضعيف قط وقد اخرج
له البخارى ومسلم انتهى
ملخصه

الشيخين ولم يخرجاه انتهى قوله بقوله عليه السلام فى حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اخرجه ابن ماجه وابو نعيم فى المعرفة والديلمى فى مسند الفردوس من حديث صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفى بكفى فأذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلاة والسلام لا آذن لك ولا كرامة ولا كذبت عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله قوله ان قوله عليه السلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه اخرجه بهذا اللفظ ابن عساكر فى تاريخه من حديث ابن عمر مرفوعا واخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة مرفوعا بلفظ مثل الذى يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذى يكنز الكنز فلا ينفق منه واخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه واخرجه ابو نصر السجزى فى الابانة وابن عساكر عن ابى هريرة مرفوعا ان علما لا ينتفع به ككنز لا ينفق فى سبيل الله واخرجه احمد فى الزهد عن قتادة قال مكتوب فى الحكمة علم لا يقال به ككنز لا ينفق قوله وهو يعنى كون الآيتين تفصيلا للمتقين قول ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه ابن جرير قوله روى ان ابرهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة فى حديث الشفاعة ولفظه فيقول ابرهيم انى كذبت ثلاث كذبات وفى رواية وذلك قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم وروى الترمذى عن ابى سعيد فى حديث الشفاعة فيأتون ابرهيم فيقول انى كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله وفى رواية عند احمد وابى يعلى والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته حين اتى على الملك اختى قوله ماحل بالحاء المهملة وباللام المخففة فعل ماض بمعنى جادل فى الرواية اللاحقة ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه القرآن شافع مشفع وماحل مصدق اى خصم مجادل مصدق فى النهاية تنبيه حكى عن بعض العلماء انكار هذا الحديث ووجوب القطع بكذب راويه لانه قد ثبتت عصمة الانبيا ووقع مثله للامام فخر الدين فى غيرها حديث صحيح انكروا اعتمادا على صعوبة ظاهره وكذا وقع ايضا للقاضى ابى بكر الباقلانى ولامام الحرمين ولابن فورك وللقاضى عياض وللغزالى وآخرين اجلاء انكروا احاديث هى صحيحة ثابتة فى الصحيحين

وغيرها

وغيرهما تأويلا للتأويل وتعجب منهم ائمة الحديث فى ذلك قلت وحيث امكن التأويل فتخطئة الرواة غير جميل قوله وما روى عن سلمان ان اهل هذه الآية لم يأتوا بعد اخرجه ابن جرير عنه فى قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قوله روى ان ابن ابى واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابى بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بنى تيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله فى الغار والباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوى فى دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد على فقال مرحبا بابن عم النبى وختنه وسيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت زاد فى الكشاف ثم افترقوا فقال لاصحابه كيف رأيتمونى فعلت فاثنوا عليه خيرا فنزلت اخرجه الثعلبى والواحدى من طريق السدى الصغير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس بسند واه قال الحافظ ابن حجر فى كتاب اسباب النزول ابو صالح ضعيف والكلبى متهم بالكذب والسدى الصغير كذاب قال وهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع لائحة على هذا الكلام اذ سورة البقرة نزلت فى اوائل ما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كما ذكره اسحق وغيره وعلى انما تزوج فاطمة فى السنة الثانية من الهجرة قوله روى عن علقمة والحسن ان كل شئ نزل فيه يا ايها الناس فمكى ويا ايها الذين امنوا فمدنى قال السيوطى قول علقمة اخرجه ابو عبيدة فى فضائل واخرجه ايضا عن ميمون بن مهران ولم اقف على قول الحسن مسندا انتهى واخرجه البزار فى مسنده والحاكم فى آخر كتاب الهجرة من المستدرك والبيهقى عن الحاكم فى اواخر كتاب دلائل النبوة عن ابن مسعود بسند صحيح فلا التفات الى توقف المص فى صحته كما لا التفات الى توقف الطيبى فى تخريجه فى كتب الحديث واراد المص بالرفع فى قوله ان صح رفعه اضافته الى النبى صلى الله عليه وسلم ولو حكما كقول الصحابى ما لا مجال للعقل فيه كما هنا واما قول التابعى بدون اضافة فمقطوع وليس بمرفوع بالاتفاق قلت هذا الاثر وان اشتهر عمن ذكر فقد استشكل باشتمال المدنيات كسورة البقرة والحجرات على يا ايها الناس واشتمال المكيات كسورة الحج سوى ما استثنى على يا ايها الذين امنوا واجاب عنه القاضى بهاء الدين بن عقيل وحكاه عنه تلميذه الزيلعى الحافظ بحمله على الغالب وذلك لان الغالب كان على اهل مكة الكفر فخوطبوا بيا ايها الناس وان كان غيرهم داخلا فيهم وكان الغالب على اهل المدينة الايمان فخوطبوا بيا ايها الذين امنوا وان كان غيرهم داخلا فيهم انتهى قوله فان صح هذا

عن ابن عباس يعني القول الاخير وهو ان المراد بالحجارة في الاية حجارة الكبريت
وهذا منه ترددٌ في الامر الثابت عند اهل العلم بالتفسير قال السيوطي
تبع في ذلك الكشاف وهذا من جملة ردّه الاحاديث الصحيحة والتفاسير
المرفوعة الثابتة بمجرد الرأي فانا لله فان تفسير الحجارة بحجارة الكبريت
هو الثابت في المنقول ولا يعرف في التفسير غيره اخرج عبد الرزاق و
سعيد بن منصور في سننه وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم
في المستدرك وصححه والبيهقي في البعث والكنشو عن عبد الله بن مسعود
في قوله وقودها الناس والحجارة قال الحجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق
السموات والارض في السماء الدنيا فاعدها للكافرين واخرج ابن جرير عن ابن
عباس في الاية قال هي حجارة في النار من كبريت اسود يعذبون بها مع النار ومثل
هذا التفسير الوارد عن الصحابة فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع باجماع اهل
الحديث وقد اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وابن جرير وجزم به ابن جرير ولم يحك
خلافا عن احد وعلله بانها اشد حرا ونقله البغوي عن اكثر المفسرين لانها تزيد
على غيرها من الاحجار بسرعة الاتقاد ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة
الالتصاق بالابدان وقوة الحر فلتخصيصها وجه بل وجوه رواية ودراية قوله
فان لكل ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا هذا اللفظ حديث اخرجه الفريابي في تفسيره
عن الحسن مرفوعا مرسلا وفيه ولكل حرف حدا ولكل حرف مطلعا وله شواهد
مرفوعة وموقوفة عن ابن مسعود وغيره والمطلع بضم الميم وتشديد الطاء
وفتح اللام ثم عين مهملة مفتعل اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان
المرتفع الى المكان المنخفض كما في المصباح قيل ظهر الاية لفظها المتلو وبطنها معناها
الذي يفهم منها والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
ولكل حرف حد اي ينتهي فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب و
العقاب ولكل حد مطلع اي لكل غامض من المعاني مطلع يتوصل به الى معرفته
ويوقف على المراد به وقيل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة
عند المجازاة وقيل ظهرها ما ظهر من معناها وانكشف لاهل العلم الظاهر وبطنها
ما خفي وكان سرا بين الله وبين اوليائه والحد الطرف ولكل طرف من الظهر والبطن
موضع اطلاع فمطلع الظاهر بتعلم العربية وتتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر
من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية
النفس والرياضة باتعاب الجوارح في اتباع الظاهر والعمل بمقتضاه قوله لان
الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار

الخلد

وقال لانها اكثر التهابا ونقله ابن عقيل عن الجمهور وقال الحضت صر

هذه القولة مقدمة على التي قبلها

اي هذا الذي رزقنا من قبل مطهر

الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون قال السيوطي لم اقف عليه قوله وعن
مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد
وابن جرير والبيهقي في البعث قوله حكي عن الحسن ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل
منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون
واحد والطعم مختلف اخرجه ابن جرير عن يحيى بن ابي كثير بهذا اللفظ قوله بالصحفة
هو بتقديم الحاء المهملة على الفاء كالقصعة وزنا ومعنى قوله روي انه عليه السلام
قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي
واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها رواه الحاكم في كتاب الفتن من المستدرك
من حديث ثوبان مرفوعا بلفظ لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا اخلف
الله مكانها مثلها وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه الطبراني في معجمه والبزار
في مسنده ولفظ البزار الا اعيد في مكانها مثلاها على التثنية قوله قال ابن عباس
ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء اخرجه مسدد في مسنده وهناد في
الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث قوله جاء في
الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه اخرجه البيهقي في الزهد
من حديث انس رضي الله عنه بنحوه وابن ابي الدنيا في كتاب العمر من حديث سلمان
بنحوه قوله ان الله حي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع
فيهما خيرا اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه من حديث سلمان الفارسي مرفوعا
ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا ورواه ابن حبان
في صحيحه في النوع السابع والعشرين من القسم الثالث بدون قوله حتى يضع
فيهما خيرا كالحاكم في مستدركه في كتاب الدعاء وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه
الحاكم ايضا من حديث انس بلفظ ان الله رحيم حي كريم يستحيي من عبده ان يرفع
اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وقال اسناده صحيح وكذلك رواه عبد الرزاق
في مصنفه في الصلاة وابو نعيم في الحلية في ترجمة فضيل بن عياض وفي الباب
جابر وابن عمر اما جابر فروى حديثه ابو يعلى في مسنده بلفظ المصنف غير ان
فيه يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا ليس فيهما شيء وفي سنده
متروك واما ابن عمر فروى حديثه الطبراني في معجمه قوله فانه عليه السلام
ضرب يعني جناح البعوضة مثلا للدنيا بقوله لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اخرجه الترمذي من حديث سهل
ابن سعد قوله روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي
الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكة
الا كتب الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة اخرجه مالك والبخاري ومسلم

والترمذي ولفظ مسلم في كتاب البر والصلة عن منصور عن ابرهيم عن الاسود
قال دخل شبان من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكون
فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه
او عينه ان تذهب فقالت لا تضحكوا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وهكذا هو في الكشاف بلفظ سمعنا في صحيح مسلم
فذكره سندا ومتنا قال الزيلعي الحافظ في تخريج احاديثه لم يضبط المص
في كتابه حديثا غير هذا انتهى والخرور كالسقوط وزنا ومعنى والطنب
بضمتين حبل الخباء والجمع اطناب والفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت
الشعر والمراد بالشوكة المرة لا الواحدة والا لقيل بشوكة قوله لقوله عليه السلام
ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة قال الحافظ
ابن حجر لم اجده وقال الطيبي لم اقف له على رواية وقال ولي الدين العراقي لم اقف
عليه بهذا اللفظ انتهى قلت رواه ابن الاثير في النهاية بلفظ المسلم والنخبة
بفتح النون وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة ثم هاء تانيث كالعضة بفتح العين
المهملة والضاد المعجمة مشددة وزنا ومعنى قوله روي عنه عليه السلام انه تعالى
قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك تاتي بنوه اخيافا
اخرجه احمد وابو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل
والحزن والخبيث والطيب قوله اخيافا جمع خيف بالخاء المعجمة المفتوحة والياء
التحتية الساكنة آخره فاء والمعنى مختلفين كما في القاموس قوله وقيل ابليس ومن
كان في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم
ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وبعضه في النهاية
قوله او من اديم الارض هذا عن ابن عباس اخرجه الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عنه بلفظ انما سمي آدم لانه
خلق من اديم الارض وورد مثله عن علي بن ابي طالب وابن مسعود اخرجه ابن
جرير وذلك يقوي كونه عربيا وبه صرح الجواليقي في المعرب اسماء الانبياء صلوات
الله عليهم كلها اعجمية الا اربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم
واديم الارض ظاهر وجهها والادمة لون يشبه لون التراب قاله الليث قوله
ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم
ابليس قال السيوطي لم اقف عليه انتهى قلت وكذا رايت السيوطي في كتاب مزهر اللغة في

أي المصدر الذي هو بناء المرة منه

عبارة القاموس هم اخياف اي مختلفون ولقوه اخياف امهم واحدة والاباء شتى انتهى

النوع

النوع الاول ذكر ان حديث الجن والبن قبل آدم لم يثبت قوله روت عائشة
رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجان من مارج
من نار اخرجه مسلم وتمامه وخلق آدم مما وصف لكم قوله روي حبك الشيء يعمي
ويصم اخرجه ابو داود من حديث ابي الدرداء مرفوعا وهذا الحديث قد عده
العسكري من الامثال ومعناه كما قاله ابو الفضل احمد بن محمد الميداني في كتابه
مجمع الامثال يخفي عنك معايبه ويصم اذنيك عن سماع مساويه قلت هو محكي عن
ثعلب حكاه عنه السخاوي في المقاصد بلفظ يعمي العين عن النظر الى مساويه ويصم
الاذن عن سماع العذل فيه وانشا يقول وكذبت طرفي فيك والطرف
صادق واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع وقد بالغ الصغاني فحكم على هذا الحديث
بالوضع وتعقبه العراقي وقال يكفينا سكوت ابي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد
الضعف فهو حسن انتهى قوله وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به هذا هو الوارد
اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود وابن عباس وابي العالية ووهب بن منبه ومحمد
ابن قيس ولم يسند شيئا من الاقوال المذكورة عن احد قوله او هما وابليس هو الوارد
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وزاد والحية عن مجاهد وابي العالية وابي صالح
والسدي فهو المعتمد قوله وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه
البيهقي في الزهد عن انس مرفوعا وابن جرير عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية
موقوفا وورد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه في اوائل الصلاة عن ابن مسعود
موقوفا ان احب الكلام الى الله ان يقول الرجل سبحانك اللهم وبحمدك
الى آخره والقول الاول اصح الاقوال يعني كون المراد بالكلمات ربنا ظلمنا
انفسنا الاية اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس وابن جرير عن مجاهد والحسن
وقتادة وابن زيد وقاله ايضا سعيد بن جبير وابو العالية ومحمد بن
كعب والربيع بن انس وخالد بن معدان وعطاء الخراساني وقال ابن
جرير انه الموافق للقران قوله وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك
قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال يا رب الم تسبق
رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال يا رب ان تبت واصلحت
اراجعي انت الى الجنة قال نعم اخرجه الفريابي وابن ابي الدنيا في التوبة
وابن جرير وابن مردويه والحاكم في المستدرك في فضائل آدم من كتاب
الفضائل وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه فائدة اخرج ابن الصلاح في اماليه
عن محمد بن النضر قال قال آدم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا
فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا

أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح **قوله** كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل اخرجه بدون قوله ثم الاولياء الترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص
واخرجه الحاكم ايضا من حديث ابي سعيد بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون
قوله روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان
على ذكور امتي حل لاناثها اخرجه اصحاب السنن الاربعة من حديث علي
بلفظ هذان حرام **قوله** وما روي عن ابن عباس او هو ابعهدي في اتباع
محمد اوف بعهدكم في رفع الآصار والاغلال اخرجه ابن جرير بسند صحيح
عنه **قوله** وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب
هو ايضا عن ابن عباس اخرجه ابن جرير عنه لكن بسند ضعيف **قوله** قال
عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي اخرجه احمد وابو يعلى
في مسنديهما من حديث جابر وسببه ان عمر استاذن في جمع اوراق
كتبها من التوراة ليقراها ويزداد بها علما الى علمه قلت وهذا الحديث استدل
به جماعة على تحريم الاشتغال بفن المنطق قال بعض اهل الحديث اذا لم يكن
سعة في الذي جاء به موسى هدى ونورا فكيف بما وضعه المختبطون من
فلاسفة اليونان افكا وزورا انتهى وقد ذكر الزركشي في مقدمته الموسومة
بلقطة العجلان ثلاثة اقوال في الاشتغال بفن المنطق ونصه قال ابن الصلاح
والنووي يحرم الاشتغال به وقال الغزالي من لا يعرفه لا يوثق بعلومه والمختار
جوازه لمن وثق بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة قال شارحه الشيخ
زكريا هذا القول الثالث ماخوذ من قول الشيخ تقي الدين السبكي لما سئل
عنه ينبغي ان يقدم على الاشتغال به الاشتغال بالكتاب والسنة والفقه
فاذا رسخ في الذهن تعظيم الشريعة ولقي شيخا حسن العقيدة فهو من احسن
العلوم وانفعها في كل بحث انتهى وحين بعث السيوطي كتابه القول المشرق في تحريم
المنطق الى عالم المغرب الشيخ المتقي ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي
وفيه قد نص اهل الحديث على عدم قبول رواية المشتغل به وقد تركت
الاخذ عن جماعة لذلك اجابه المغيلي بابيات اولها • سمعت بامر ما سمعت بمثله
وكل حديث حكمه مع اصله • الى ان قال • هل المنطق المعني الا عبارة عن الحق
او تحقيقه عند جهله • معانيه في كل الكلام وهل ترى • دليلا صحيحا لا يرد لشكله
ارني هداك الله منه قضية • على غير هذا نفيها عن محله • ودع عنك ما به كفور
وذمه • رجال وان اثبت صحة نقله • خذ العلم حتى من كفور ولا تقم • دليلا على

[في الهامش:] من علمه النبي

شخص

٩

شخص بمذهب مثله • لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم • وكم عالم بالشرع باح بحله •
فكل عني ما ينبغي لكلامه • فهذا هو التحقيق فارجع لعدله • والا فرم برهان تضليل
بعضهم • على منهج يحميك من سم نيله • **قوله** فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة هو حديث مرفوع اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر
قوله وعن ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود كانوا يامرون سرا من نصحوه
باتباع محمد ولا يتبعونه اخرجه الواحدي في اسباب النزول من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** روي انه عليه السلام كان اذا حزبه امر
فزع الى الصلاة رواه ابو داود في سننه في صلاة الليل من حديث عبد
العزيز ابن اخي حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى
انتهى قال ابو داود وروي عن عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
انتهى وكذلك رواه احمد في مسنده والبيهقي في شعب الايمان ورواه
مطولا بقصة الخندق وكلها في دلائل النبوة ورواه ابن جرير في تفسيره
بلفظ الكتاب **قوله** حزبه بحاء مهملة وزاي وباء موحدة مفتوحات
معناه اهمه واشتد عليه وفزع الى الصلاة بالفاء والزاي من باب علم
لجا اليها **قوله** قال السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اخرجه النسائي
في كتاب عشرة النساء من سننه الكبرى والصغرى والحاكم في كتاب
النكاح من مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم وكذا رواه احمد وابن
ابي شيبة والبزار في مسانيدهم وابن عدي في الكامل من حديث انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وسياتي في العمران **قوله**
لان فرعون راى في المنام سيولد منهم من يذهب بملكه اخرج ابن جرير
عن السدي ان فرعون راى في منامه نارا قبلت من بيت المقدس حتى
اشتعلت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل واخربت
بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة فسالهم عن رؤياه فقالوا يخرج من
هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر
قوله روي ان الحسن كان يقول اللهم صل على آل محمد اي شخصه اراد
بالحسن هو البصري كما صرح به شراح الشفاء وكان يقول في صلوته على النبي
صلى الله عليه وسلم على ما رواه النميري اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد زاد القاضي عياض يريد نفسه الشريفة انتهى ومعنى الآل
على هذا كما قال الشهاب الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى ذاته او الآل
مقحم زائد لكن الزيادة في الاسماء خلاف ما عهد من كلامهم **قوله** روي انه تعالى

[في الهامش:] اي التخويف والتعزية ...

أو موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده
وصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فظهرت اثنتا عشر طريقا يابسًا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق
بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراآوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم
لما وصل اليه فرعون وراه منفلقًا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم
اجمعين اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وفيه فاوحى الله الى موسى ان قل بعصاك
هكذا فقال موسى بعصاه على الحيطان هكذا فصار فيها كوى اى اشار بها على
حيطان الماء **قوله** روى ان الرجل كاد يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضي
لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون فاخذوا يقتلون
من الغداة الى العشي حتى دعا موسى وهارون فكشفت السحابة ونزلت التوبة
وكان القتلى سبعين الفا اخرجه ابن جرير من طرق عن ابن عباس وغيره والضبابة
شبه سحابة تغشى الارض كالدخان **قوله** جاءت نار من السماء فاحرقتهم اخرجه
ابن جرير عن السدي **قوله** وقيل صيحة اخرجه ابن جرير عن الربيع بن انس **قوله** وقيل
جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة لم اقف عليه **قوله** وقيل
ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني
وينزل بالليل عمود نار يسيرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى
روي مفرقا بطرق مختلفة اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة قال فكان
المن يسقط عليهم من محلتهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
يسقط من طلوع الفجر الى طلوع الشمس واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت السلوى طيرا الى الحمرة تحشرها عليهم الجنوب
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى
وجعل لهم ثياب لا تبلى ولا تتسخ **قوله** والمراد به الطاعون اخرجه ابن جرير
في تفسيره عن ابن زيد واورد فيه حديث الطاعون رجز انزل على من قبلكم
ثم اخرج عن ابن عباس ان كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب **قوله**
روي انه مات به في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا رواه النيسابوري
عن ابن عباس وفيه عن ابن زيد بعث الله عليهم الطاعون حتى مات من الغداة
الى العشي عشرون الفا وقيل سبعون **قوله** على ما روي انه كان حجرا طوريا كذا
في رواية عبد بن حميد عن قتادة من الطور ووقع في تفسير ابن جرير طوريا من الطوران
وهو كما في القاموس قرية بهراة وبناحية المداين وناحية بالسند **قوله** او حجر
اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه لموسى مع العصا لم اجده **قوله**
او الحجر الذي فر بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل وبراه الله به من الادرة روينا

فيحتمل

في صحيحي البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض وكان موسى
عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر
قال فذهب يغتسل مرة فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمع موسى باثره
يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا والله ما بموسى
من ادرة الحديث قال الطيبي وليس فيه انه هذا الحجر انتهى والادرة بالضم
النفخة بالخصية ومنه رجل آدر بمد الهمزة وقوله جمح في اثره اسرع اسراعا لا يرده
شيء كذا في النهاية **قوله** من آس الجنة بالمد مخالف لما اخرجه ابن المنذر
عن ابن عباس انها كانت من عوسج واخرج مثله عن الحكم **قوله** روي
ان موسى لما جاءهم بالتورية فراوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت
عليهم وابوا قبولها فامر جبريل عليه السلام فقلع الطور فظلله فوقهم حتى
قبلوها اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** قال مجاهد ما مسخت صورهم
ولكن قلوبهم اخرجه ابن جرير عنه وقال انه مخالف لظاهر القران والاحاديث
والآثار المستفيضة واجماع المفسرين **قوله** وقصته انه كان فيهم شيخ موسر
فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون
بدمه اخرج هذه القصة ابن جرير وغيره مطولة ومختصرة من طرق عن ابن عباس
وابي العالية ومجاهد وغيرهم وفيها ان الشيخ قتله ابن اخيه خلاف قول
المص كالكشاف ان ابنه هو المقتول وقد نبه القطب والطيبي على وهمه قال
الطيبي قوله في آخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك يدل عليه لان الموروث
الاب لا ابنه المقتول ولان قاتل الابن لا يمنع الارث من الاب بلا خلاف
قوله والمروي عنه عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم اخرجه سعيد بن منصور في سننه
عن عكرمة مرفوعا مرسلا واخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا
ورواه ايضا من كلام ابي العالية ورواه عبد الرزاق في تفسيره من كلام
عبيدة السلماني وعزى ابن كثير في تفسيره عن ابن مردويه في تفسيره من
حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ ولولا انهم يعني بني اسرائيل اعترضوا ادنى
بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا الى آخره ورواه البزار عن ابي هريرة
بلفظ لو اخذوا ادنى بقرة لاجزأتهم انتهى **قوله** وعن الحسن سوداء شديدة
السواد اخرجه ابن جرير **قوله** وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد
قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ
ابن جرير عن ابن جريج مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة

وبه فيه جمالة صفرة قال الاعشى تلك
خيلي منه وتلك ركابي هن صفر
اولادها كالزبيب
صح

مرفوعًا مرسلًا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة مرفوعا موصولا قوله روي ان شيخًا
صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها
لابني حتى يكبر فشبت فكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم
وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير
اخرجه ابن جرير عن مجاهد بمعناه قوله روي عن عمر انه ضحى ببختية بثلثمائة
دينار اخرجه ابو داود في كتاب الحج من حديث عبد الله بن عمر قال اهدى
عمر بن الخطاب بختية فاعطي بها ثلاثمائة دينار فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اهديت بختية فاعطيت بها ثلاثمائة
دينار افابيعها واشتري بثمنها بدنا قال لا انحرها قوله بختية ضبطه
الشيخ زكي الدين في حواشيه بالباء الموحدة مضمومة وبالخاء المعجمة ساكنة
قال والبخت من الابل معرب وقيل هو عربي وهي الطوال الاعناق وقيل هي
الغلاظ ذات السنامين الواحد بختي والانثى بختية وجمعها بخاتي غير مصروف
ولك ان تخفف الياء انتهى قوله روي ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام العجل
اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة اخرج ابن جرير
القول الاول عن ابن عباس وجماعة من التابعين واخرج الثاني من طريق صحيحة
عن ابن عباس قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اخرجه
ابن اسحق عن ابن عباس قوله قيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام
الله حين كلم موسى بالطور اخرجه ابن اسحق عن ابن عباس قوله انه يعني الويل
واد في جهنم اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري وابن جرير من حديث
عثمان بن عفان والبزار من حديث سعد بن ابي وقاص كلهم مرفوعا واخرجه
ابن المنذر عن ابن مسعود وابن ابي حاتم عن النعمان بن بشير موقوفا عليهما
واخرجه ابن جرير عن جماعة من التابعين قوله روي ان قريظة كانوا حلفاء
الاوس والنضير كانوا حلفاء الخزرج فان اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس وغيره قوله قال علي رضي الله عنه لا ابالي اسقطت على
الموت او سقط الموت علي اخرجه ابن عساكر في تاريخه قوله وقال
عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه اخرجه الطبراني في المعجم
الكبير والبزار في مسنده كلاهما من حديث ربيعة بن ناجذ وكذا ابو نعيم
في الحلية في ترجمة عمار عنه بلفظ اليوم الاقي الاحبة الى آخره قلت
صفين بصاد مهملة وفاء مشددة مكسورتين على صورة الجمع اسم مكان
فيه وقعة عظيمة للمسلمين في النهاية فيها وفي امثالها لغتان احدهما
اعرابها بجمع السلامة والاخرى جعل النون حرف اعراب وبقاء الياء على حالها

هذه القولة محلها بعد القولة الثالثة وهي قوله انه يعني الويل الخ

كفلسطين وقنسرين منه

قوله وقال لحذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اخرجه ابن
سعد في طبقاته من وجه آخر عنه وصححه ورواه الحاكم في كتاب الفتن من
مستدركه عنه وقال صحيح الاسناد انتهى واراد بالحبيب الموت وبمجيئه
على فاقة انه جاء وقت الحاجة اليه والمعنى لا افلح من كان يتمنى الموت فندم
على التمني اذا جاءه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت يعني
اليهود لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض
اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لليهود ان كنتم صادقين في مقالتكم فقولوا اللهم
امتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه ومات مكانه
فابوا فانزل الله ولن يتمنوه الاية انتهى واخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق
عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم
في النار واخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا قال لو تمنوه يوم
قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وذكره الثعلبي من غير
سند بلفظ المصنف كما رواه الطبري موقوفا على ابن عباس بلفظه سواء قوله نزل
في عبد الله بن صوريا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال
جبريل قال ذاك عدونا قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف له على سند واورده
الثعلبي والواحدي في اسباب النزول بلا سند انتهى وهو في الكشاف بلفظ ان
عبد الله بن صوريا حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عمن يهبط عليه
بالوحي فقال جبريل فقال ذاك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مرارا
واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا اليه من
يقتله فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان الله امره بهلاككم
فلن يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اي شيء تقتلونه فصدقناه ورجع
عنه ثم ان بخت نصر كبر وقوي فغزانا وخرب بيت المقدس فلذلك نتخذه عدونا
فانزل الله الاية قال الزيلعي انه لفظ غريب وذكره الثعلبي ثم البغوي والواحدي
في اسباب النزول من غير سند فقالوا روى ابن عباس ان حبرا من احبار اليهود
من فدك يقال له عبد الله بن صوريا حاج النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره سواء
قوله وقيل دخل عمر مدارس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع
محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب كل خصب
وسلام فقال وما منزلتهما عند الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما
عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدو
احدهما فهو عدو الله ثم رجع فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك

ربك يا عمر قلت زاد في الكشاف قال عمر فلقد رأيتني في دين الله بعد ذلك
اصلب من الحجر اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن راهويه في مسنده وابن
جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي قال كان لعمر ارض باعلى المدينة وكان
ممره على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببناك
وانا لنطمع فيك فقال والله ما اجيئكم لحبكم ولا اسألكم لاني شاك في ديني وانما
ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد وارى آثاره في كتابكم ثم سألهم عن جبريل
فقالوا الى آخره وذكره الثعلبي ثم البغوي عن قتادة وعكرمة والسدي وسنده
اليهم مذكور في اول كتابه **قوله** نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ورواه الطبري
عنه قال قال ابن صوريا للرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه
وما انزل عليك من آية فنتبعك لها فانزل الله ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون انتهى وذكره الثعلبي من غير سند **قوله** قيل كانوا يسترقون
السمع ويضمون اليه ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة اخرجه الحاكم عن ابن عباس
قوله وما روي انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال
لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما
محكي عن اليهود انكر المصر هذه القصة وقد سبقه اليه جماعة منهم القاضي عياض
في الشفاء وليس كذلك بل القصة ثابتة قال السيوطي وقد استوعبت طرقها
في التفسير المسند يعني الدر المنثور والحاصل انها وردت مرفوعة من حديث ابن عمر
اخرجه في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الايمان وابن جرير وعبد بن
حميد في تفسيريهما وموقوفة على علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم
باسانيد عديدة صحيحة وغيرها قال ابن حجر في شرح البخاري عقيبه لهذه طرق تفيد العلم
بصحتها انتهى فعلى هذا يتعين التماس جواب يندفع الاشكال ويتضح الحال وفي
شروح الشفاء ان الجواب الصواب ان الكلام في عصمة الملائكة الكرام وهذان
خرجا عن صفة الملكية بالقاء نعت البشرية من الشهوة النفسية ابتلاء لهما في
القضية انتهى **قوله** وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا اخرجه
ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله تعالى لا تقولوا راعنا قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فكانت اليهود
يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فلما سمعوا اصحابه يقولونها اعلنوا
بها فكانوا يقولون ذلك ويضحكون منها فسمعها سعد بن معاذ منهم فقال يا اعداء
الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فانزل الله الآية **قوله** نزلت تكذيبا لجمع من

القصة

اليهود

لم يتعرض المصنف رحمه الله لهذه الزيادة وذكر لنزول
هذه الآية اسبابا اخر فلتراجع منه

من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير
لم اقف عليه **قوله** نزلت لما قال المشركون الا ترون الى محمد يأمر اصحابه
بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ذكره البغوي في تفسيره بلا سند
وهو في الكشاف ولم يتعرض له مخرجوه **قوله** قيل نزلت في اهل الكتاب حين
سألوا ان ينزل الله كتابا من السماء اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** وقيل
في المشركين لما قالوا لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اخرجه
ابن جرير عن مجاهد **قوله** وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف اخرجه ابن جرير
عنه وعن قتادة والربيع والسدي **قوله** نزلت لما قدم وفد نجران على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار اليهود وتناظروا وتقاولوا بذلك
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى و
بالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء
وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله تعالى قالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء انتهى **قوله**
نجران هو بنون مفتوحة وجيم ساكنة قرية **قوله** نزلت في الروم لما غزوا
بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله اخرجه ابن جرير عن ابن عباس والسدي
وقتادة في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه **قوله**
او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام
عام الحديبية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد **قوله** وعن ابن عمر انها نزلت في صلاة
المسافر على الراحلة اخرجه مسلم قلت وكذا اخرجه ابن شيبة وعبد بن حميد
والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والطبراني و
البيهقي في سننه عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته
تطوعا اينما توجهت به ثم قرأ ابن عمر هذه الآية فاينما تولوا فثم وجه الله
وقال ابن عمر في هذا انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك
راحلتك في التطوع **قوله** وقيل في قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء
مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطأهم اخرجه الدارقطني في سننه من حديث
جابر والترمذي من حديث عامر بن ربيعة واخرجه ابن مردويه من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس **قوله** وقيل توطئة لنسخ القبلة هذا اصح
الاقوال اخرجه ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال نزلت لما
قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها **قوله** نزلت لما قال اليهود عزير بن

ادعوا النصارى المسيح بن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله ذكره البغوي
والقرطبي في تفسيرهما بلا اسناد ولا اسناد في قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه **قوله** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه قال
الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه في حديث وقال السيوطي وشيخا فقيل
انه لم يرد في ذلك الا اثر معضل ضعيف الاسناد فلا يعول عليه انتهى **قوله**
فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة في قوله تعالى التائبون العابدون
وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الايتين وقوله تعالى قد افلح المؤمنون
الى اولئك هم الوارثون اخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس **قوله** وبالعشر
التي هي من سننه اخرجه الحاكم عنه ايضا **قوله** وبمناسك الحج اخرجه عبد الرزاق
وابن المنذر عنه **قوله** وبالكواكب والقمرين اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
الحسن البصري **قوله** وبما تضمنته الايات التي بعدها اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس **قوله** روي انه عليه السلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابرهيم فقال عمر
افلا نتخذه مصلى قال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت اخرجه ابن مردويه
عن عمر وفي شرح البخاري للعيني في فضل مكة من كتاب الحج ما نصه اسند
ابن ابي حاتم الى جعفر بن محمد عن ابيه سمع جابرا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر رضي الله عنه هذا مقام ابينا
ابرهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى وقد كان المقام ملصقا بجدار الكعبة قديما ومكانه معروف
اليوم الى جانب الباب مما يلي الحجر وانما اخره عن جدار الكعبة امير المؤمنين عمر بن
الخطاب وقال عبد الرزاق عن معمر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال اول من اخر
المقام الى موضعه الان عمر بن الخطاب **قوله** لما روى جابر انه عليه السلام لما فرغ
من طوافه عمد الى مقام ابرهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى اخرجه مسلم **قوله** وقيل مقام ابرهيم الحرم كله اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس **قوله** وقيل مواقف الحج اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال العيني في شرح
البخاري في كتاب الحج ثم فسره عطاء فقال التعريف وصلاتان بعرفة والمشعر
ومنى ورمي الجمار والطواف بين الصفا والمروة **قوله** لولا الحمقى لخربت الدنيا
ليس من المرفوع كما يشير اليه يقال وكذلك ذكره القاضي عياض في الشفاء بلفظ
المصنف **قوله** قال انا دعوة ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي رواه احمد
والبزار وابن راهويه وابو يعلى في مسانيدهم والطبراني في معجمه وابن حبان
في صحيحه في النوع التاسع والمائة من القسم الثاني والحاكم في مستدركه في تفسير
سورة الاحزاب وقال صحيح الاسناد كلهم من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه

وفي الباب

وفي الباب عبادة بن الصامت وابو امامة وشداد بن اوس اما الاول فاخرج
حديثه ابن عساكر واما الثاني فاخرج حديثه احمد وابو داود الطيالسي
في مسنديهما والبيهقي في شعب الايمان بلفظ قلت يا رسول الله ما كان بدء
امرك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورأت امي انه خرج منها نور
اضاءت منه قصور الشام انتهى واما الثالث فاخرج حديثه ابو يعلى الموصلي
في مسنده مرفوعا ولفظه انا دعوة ابرهيم وبشر بي عيسى بن مريم ورأت
امي في المنام ان في بطنها نورا قالت فجعلت اتبع بصري النور فجعل
النور يسبق بصري حتى اضاء لي مشارق الارض ومغاربها مختصرا واخرج ابن جرير
في مسنده عن خالد بن معدان الكلاعي عن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم
وبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم انتهى والمعنى انا اثر دعوته كما جاء مفسرا
في رواية البيهقي في الشعب قال انا دعوة ابرهيم فهي قوله ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم واما بشارة عيسى فهو قوله يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد **قوله**
ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس اخرجه بهذا اللفظ الطبراني
في معجمه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قلت يا رسول الله امن الكبر ان
البس الثوب الحسن قال لا قلت يا رسول الله فما الكبر فذكره ورواه البزار في مسنده
من حديث ابن عمر وعبد بن حميد في مسنده من حديث جابر لكن بلفظ المؤمنين
بدل الناس والطبراني في معجمه من حديث الحسين بن علي عن قصة عبد الله بن عمرو
ذكره في ترجمة الحسين بن علي واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد من حديث ابي هريرة بلفظ من سفه الحق وغمص الناس ولفظه
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني حبب الي الجمال فما
احب ان يفوقني احد فيه بشراك نعلي امن الكبر هذا قال لا انما الكبر من سفه الحق
والغمص في الحديث هو بالغين المعجمة والصاد المهملة بينهما ميم الاحتقار قال
ابن الاثير غمص الناس احتقرهم ولم يرهم شيئا انتهى وفي معناه غمط الناس
رواه اسحق بن راهويه وابو يعلى في مسنديهما عن ابن مسعود لكن بلفظ البغي
من سفه الحق وغمط الناس وقال الحاكم صحيح الاسناد انتهى **قوله** روي انها
نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم
سلمة وابى مهاجر ذكره الثعلبي والكشاف باتم من هذا وقال السيوطي لم اقف
عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة **قوله** بنو يعقوب كانوا
اثني عشر اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** دعا اليهود وقالوا للرسول صلى الله

صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب وصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت
أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت قال السيوطي لم أقف عليه **قوله** لقوله عليه
السلام عم الرجل صنو أبيه أخرجه الشيخان في الزكوة من حديث أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه
قال ابن الأثير في النهاية الصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد
يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي انتهى قلت بكسر الصاد المهملة
وسكون النون جمع تكسيره صنوان **قوله** كما قال في العباس هذا بقية آبائي أخرجه
ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي وإن عم الرجل صنو أبيه ورواه عبد الرزاق
والطبري عنه في تفسيرهما في سورة الرعد عن مجاهد به مرسلا ورواه الطبراني
في المعجم الكبير من حديث ابن عباس وفي المعجم الصغير من حديث الحسن بن علي مرفوعا
الحديث بحروفه **قوله** قال عليه السلام لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم
زاد في الكشاف صدره يا بني هاشم قال الشيخ ولي الدين العراقي لم أقف عليه قلت
يعني بهذا اللفظ وفي معناه ما أخرجه ابن أبي حاتم من مرسل الحاكم بن مينا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش إن أولى الناس بالنبي المتقون
فكونوا أنتم بسبيل من ذلك فانظروا أن لا يلقاني الناس يحملون الأعمال
وتلقوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي **قوله** فإن النصارى كانوا يغمسون
أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم ورواه البغوي
والقرطبي في تفسيرهما عن ابن عباس في قوله تعالى صبغة الله قال هي أن النصارى
إذا ولد لأحدهم ولد فأتت عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم أصفر يقال له
المعمودي وصبغوه به ليطهروه بذلك الماء مكان الختان فإذا فعلوا ذلك قالوا الآن
صار نصرانيا حقا فأخبر الله أن دينه الإسلام لا ما يفعله النصارى انتهى وفي لفظ
للقرطبي عن مجاهد والحسن وأبي العالية وقتادة الصبغة الدين وأصل ذلك
أن النصارى كانوا يصبغون أولادهم في الماء وهو الذي يسمونه المعمودية ويقولون
هذا تطهير لهم انتهى **قوله** روي أن أهل الكتاب قالوا الأنبياء كلهم منا فلو كنت
نبيا لكنت منا فنزلت قال السيوطي لم أره في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير
المسندة **قوله** والمعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب هذا هو الذي اتفق أهل التفسير
عليه أخرجه ابن جرير عن مجاهد والحسن والربيع وقتادة وابن أبي زيد لكن الأخيرين
قالا إنه في كتمهم أهل الكتاب نعت النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالنبوة والأولون
قالوا إنه في كتمهم الشهادة لإبراهيم بالحنيفية وبراءته من اليهودية والنصرانية
قوله وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء وقيل المراد

قال الطيبي نفي في معنى النهي منه

بالأمة

الجزء الثاني سيقول السفهاء

بالأمة في الأول الأنبياء وفي الثاني أسلاف اليهود والنصارى قولان
لم أر من أخرجهما **قوله** روي أن الأمم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الأحكام
فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو أعلم بهم إقامة للحجة على المنكرين فيؤتى
بأمة محمد فيشهدون فتقول الأمم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك
بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد
فيسأل عن حال أمته فيشهد بعدالتهم أخرجه البخاري والترمذي والنسائي
والبيهقي في البعث والنشور من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله وسلم يجيء النبي يوم القيمة ومعه الثلاثة والأربعة والرجلان
حتى يجيء النبي صلى الله عليه وليس معه أحد فيقال لهم هل بلغتم فيقولون
نعم قال فيدعى قومهم فيسألون هل بلغوكم فيقولون لا فيقال للنبيين
من يشهد لكم أنكم بلغتم فيقولون أمة محمد قال فتدعى أمة محمد فيشهدون
أنهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم أنهم بلغوا فيقولون جاءنا رسولنا بكتاب
أخبرنا فيه أنهم قد بلغوا فصدقناه قال فيقال صدقتم وذلك قوله تعالى
وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية هذا لفظ البيهقي من لفظ الكتاب انتهى
قوله فإنه عليه السلام كان يصلي إليها بمكة فلما هاجر أمر بالصلاة إلى الصخرة
تألفا لليهود أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس بلفظ أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس
وأخرجه ابن جرير أيضا عن أبي العالية أن النبي صلى الله عليه وسلم خير أن يوجه
وجهه حيث شاء فاختار بيت المقدس لكي يتألف أهل الكتاب **قوله** لقول ابن
عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه يجعل الكعبة بينه وبينه أخرجه
البيهقي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ورواه البزار في مسنده من
الطريق المذكور وزاد بعد قوله بين يديه وبعد ما هاجر إلى المدينة ستة عشر
شهرا ورواه الطبراني في معجمه وإسحق بن راهويه في مسنده باللفظ المذكور وكذلك
ابن سعد في الطبقات **قوله** لما روي أنه السلام لما وجه إلى الكعبة قالوا كيف
بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من إخواننا فنزلت رواه أبو داود والترمذي
كلاهما في التفسير من حديث ابن عباس قال لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى البيت
المقدس فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم الآية قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد ومعنى الحديث
في البخاري عن حديث البراء قال كان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل

البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم الاية **قوله** وقد كان صلى الله عليه وسلم يقع في روعه ويتوقع من ربه
ان يحوله الى الكعبة في الصحيحين من حديث البراء وكان يعجبه ان تكون قبلته
قبل البيت وروى اسحق من حديثه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى وللنسائي
من حديثه كان يحب ان يصلي حول الكعبة فكان يرفع رأسه نحو السماء واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله تعالى وينظر الى السماء واخرج ابو داود
في الناسخ والمنسوخ عن ابي العالية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال ادع ربك
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل
بالذي سأل والروع بضم الراء القلب **قوله** روي انه عليه السلام قدم المدينة
فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا اخرجه الشيخان في الصلاة من حديث
البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر
شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلاة صلاها
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مكة فداروا كما هم نحو البيت انتهى ولفظ ابن حبان وكان يحب ان يحول
نحو البيت **قوله** ثم وجه الى الكعبة في رجب قبل قتال بدر بشهرين اخرجه
ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد
الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتي وهو **قوله** وقد صلى باصحابه في مسجد بني
سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال
والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين قال السيوطي هذا تحريف
للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو
الذي تحول في الصلاة اخرج النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدوا
الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فصلى فيه فمررنا
يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر
فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك
في السماء فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة واخرج الشيخان عن ابن

خبر لقوله هو

عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة وكانت
وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة قلت حديث الكتاب ذكر في الكشاف
وقال الزيلعي الحافظ ذكره ابو الفتح اليعمري في سيرته نقلا عن الواقدي وفي
لابن سعد قال الواقدي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني سلمة
باصحابه الظهر ثم امر في الركعتين ان يتوجه الى الكعبة فاستداروا الى الكعبة و
استقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين للنصف
من رجب على رأس سبعة عشر شهرا قال الواقدي وهذا لم يثبت عندنا انتهى
قوله عن عمر انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انا اعلم به من ابني اخرجه الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب
لعبد الله بن سلام قد انزل الله على نبيه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر
لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذ رأيته مع الصبيان وانا اشد معرفة
بمحمد مني يا بني فقال عمر كيف ذلك قال اشهد انه رسول الله حق من الله وقد
نعته الله في كتابنا ولا ادري ما يصنع النساء فقال له عمر وفقك الله يا ابن
سلام انتهى قلت وفي سنده كلام سبق **قوله** وفي الحديث تمام النعمة دخول
الجنة اخرجه الترمذي في كتاب الدعوات من حديث ابي الورد عن اللجلاج حدثني
معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل وهو يقول اللهم اني اسألك
تمام نعمتك فقال له عليه السلام هل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوة
دعوت بها ارجو الخير قال ان تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار مختصر ورواه
احمد والبزار وعبد بن حميد وابن ابي شيبة في مسانيدهم والطبراني في معجمه
من طريق ابن ابي شيبة ورواه البيهقي من طريق الطبراني في كتاب الاسماء
والصفات ورواه البخاري في كتابه المفرد في الادب كلهم من حديث ابي الورد
قال ابن ابي حاتم في علله قال ابو زرعة ابو الورد لا يسمى انتهى كلامه قلت
اراد انه مبهم والمبهم لا يحتج به اذا انفرد **قوله** وعن علي تمام النعمة الموت على
الاسلام اخرجه وذكره البغوي بلا اسناد **قوله** وعن الحسن ان الشهداء احياء
عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم ذكره صاحب الكشاف والبغوي في تفسيره
بلا سند وفي معناه ما وقع في صحيح مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ارواح الشهداء
عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى
قناديل تحت العرش واخرج احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو ان السدي الصغير كذاب والكلبي متهم بالكذب
منه

وذكره الزيلعي تمام الحديث في سورة الرحمن فقال
وسمع رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام
فقال قد استجيب لك فسل وسمع رجلا وهو
يقول اللهم اني اسألك الصبر فقال
سألت البلاء فاسأله العافية انتهى
وقال يعني الترمذي حديث حسن انتهى
منه

نعم

الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء تخرج اليهم رزقهم من
الجنة غدوة وعشية قوله والاية نزلت في شهداء بدر اخرجه ابن منده في كتاب
الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قلت
هو سند واه جدا قوله اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد اخرجه الترمذي في الجنائز من حديث ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة فذكره
الى اخره وقال حديث حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الاول
من القسم الاول واحمد وعبد بن حميد وابو داود الطيالسي في مسانيدهم
ومن طريق ابي داود رواه البيهقي في شعب الايمان في الباب السبعين وقد
روي الحديث موقوفا على ابي موسى كما اسنده البيهقي الى ابي اسامة عن ابي سنان
عن الضحاك بن عبد الرحمن عن ابي موسى قال اذا قبض الله ولد العبد فذكره موقوفا
قوله كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العزا
من حديث عكرمة مرسلا بهذا اللفظ واخرجه الطبراني في الكبير موصولا من
حديث ابي امامة بلفظ ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة وله شواهد
مرفوعة وموقوفة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال الطيبي
ما وجدته في الكتب المعتبرة وقال السيوطي اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي
في شعب الايمان في الباب السبعين من حديث ابن عباس قال في قوله تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله الاية ان المؤمن اذا سلم لامر الله واسترجع عند
المصيبة احرز ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة الى اخره ورواه
الطبري في تفسيره بسواء قوله كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان
اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون
ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن الشعبي وهو
مرسل زاد في اخره فذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليه وانث المروة من
اجل الوثن الذي كان عليها وفي الصحيحين وغيرهما احاديث بمعنى ذلك قوله تحرج
المسلمون معناه تجنبوا الحرج والاثم اذ باب التفعل يجيء لهذا المعنى كما في
الشافية لابن الحاجب قوله وبه يعني يكون الطواف سنة قال انس بن عباس
اخرج ابن جرير من طريق عاصم الاحول قال قلت لانس بن مالك الطواف بينهما تطوع

وقوله

واخرج من طريق عطاء عن ابن عباس قال لا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج
الطبراني عنه من وجه اخر قال لا جناح عليه ان يطوف بهما فمن ترك فلا باس
قوله لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخرجه بهذا اللفظ احمد
واسحق بن راهويه والشافعي في مسانيدهم من حديث حبيبة بنت ابي تجراة
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس
بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى اني لارى ركبتيه من شدة السعي وهو يقول
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ومن طريق الشافعي رواه الدارقطني
في سننه ومن طريق احمد رواه الطبراني في معجمه في مستدركه وسكت
عنه ورواه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام حج عن الرمل فقال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا
وفي الباب صفية بنت شيبة روى حديثها الطبراني بلفظ الكتاب سواء
قوله قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فائتنا باية
نعرف صدقك فنزلت ان في خلق السموات والارض الاية اخرجه
الفريابي في تفسيره وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي الضحى معضلا قوله وعنه عليه السلام ويل لمن قرا هذه
الاية فمج بها قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قال السيوطي
لم يرد في هذه الاية ولا في التي في آل عمران بهذا اللفظ وانما اخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن مردويه في تفاسيرهم وابن ابي الدنيا في كتاب
التفكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال
ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان قال من قرا
آخر سورة آل عمران ولم يتفكر فيها ويله فعد باصابعه عشرا قيل فما
غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن وهو يعقلهن انتهى والمج بالميم
المفتوحة وبالجيم الرمي والباء زائدة وهو كناية عن عدم التفكر و
الاعتبار وبذلك فسره صاحب الكشاف في آل عمران كما حكاه الزيلعي
الحافظ فقال قال المصراي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها انتهى قوله نزلت
في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس قال السيوطي ليس
كذلك انما انزل في المذكورين اية المائدة يا ايها الذين لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم واما هذه الاية فانما نزلت في الكفار الذين حرموا البحائر
والسوائب والوصائل ونحوها كما ذكره ابن جرير وغيره وتوضحه قوله بعد

يعني قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
صح

قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا كما ذكر ذلك في المائدة في قصة تحريم
البحائر ونحوها واما المؤمنون الذين حرموا فيع الاطعمة والملابس
فلم يقع منهم هذا القول ولهذا صدرت هذه الآية بيا ايها الناس
وآية المائدة بيا ايها الذين امنوا ويؤيده ايضا خطاب المؤمنين بعد
انقضاء قصة الكافرين بقوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم قوله نزلت في المشركين امروا باتباع القرآن وسائر
ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا الى التقليد لم اقف عليه لكن حكى
البغوي في الآية واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله انها نازلة في مشركي
العرب ولم يسنده راويه ونحوه عن القرطبي والروايات متظاهرة على
انها نزلت في اليهود فالاليق تقديم القول الثاني ليفيد الترجيح قوله
وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فقالوا نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله اني والانس والجن
في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري اخرجه الطبراني
في كتابه مسند الشاميين والبيهقي في شعب الايمان في الباب الثالث
والثلاثين والديلمي من حديث ابي الدرداء مرفوعا قال الله عز وجل الى
آخره ورواه ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول في الاصل
التاسع والثمانين بعد المائة حدثنا عمر بن ابي عمر يرفعه الى ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله والحديث
الحي بها ما ابين من الحي اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه عن ابي واقد
الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية
فهو ميتة قوله او استثنى الشرع يعني استثنى ميتة السمك والجراد
من تحريم الميتة وذلك في حديث اخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فاما
الميتتان الحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال ورواه احمد وعبد بن
حميد والشافعي في مسانيدهم والدارقطني في سننه قوله كما قال عليه
السلام لما سئل اي الصدقة افضل قال ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل
العيش وتخشى الفقر واخرجه الشيخان باتم من هذا عن ابي هريرة
قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يا رسول الله اي
الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى

الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان
لفلان واخرجه بلفظ الكتاب عبد الرزاق في تفسيره وفي مصنفه في كتاب
الوصايا من حديث ابن مسعود موقوفا غير ان فيه تخاف الفقر ومن طريق
عبد الرزاق رواه الطبراني في معجمه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط
الشيخين ورواه ابو نعيم في الحلية في ترجمة مسعر والبيهقي في شعب الايمان
في الباب الثاني والعشرين والطبري في تفسيره من ثلاثة طرق كلها
موقوفة ومعنى تأمل الغنى تطمع فيه فتقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا
وقد اعمر طويلا قوله كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة
وعلى ذي رحمك اثنتان صدقة وصلة اخرجه الترمذي والنسائي وابن
ماجه في الزكاة وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
واحمد وابن ابي شيبة والدارمي كلهم من حديث سلمان بن عامر بلفظ الصدقة
على المسكين الى آخره قال الترمذي حديث حسن ورواه الطبراني في معجمه
من حديث ابي طلحة بلفظه ومن حديث ابي امامة بنحوه واسم ابي طلحة زيد بن
سهل وهو بدري قوله وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه
واخرجه احمد وابن ابي شيبة والبزار في مسانيدهم والطبراني في معجمه
وابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي بلفظ وان جاء على فرس واخرجه
ابو داود في كتاب الزكوة من حديث علي وابن راهويه في مسنده من حديث
فاطمة الزهراء بلفظ وان جاء على ظهر فرس والطبراني من حديث الهرماس بن
زياد رض واخرج احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى بن مريم
عليه السلام ان للسائل حقا وان اتاك على فرس مطوق بالذهب قلت وفي الباب
ابو هريرة ابو هريرة روى حديثه ابن عدي في الكامل ورواه مالك في آخر
الموطأ عن زيد بن اسلم مرسلا بلفظ الكتاب قوله وفي الحديث نسخت
الزكوة كل صدقة رواه الدارقطني ثم البيهقي في سننهما في كتاب الاضحية
من حديث علي مرفوعا نسخت الزكوة كل صدقة ونسخ صوم رمضان كل صوم
ونسخ غسل الجنابة كل غسل ونسخت الاضاحي كل ذبح وفي سنده المسيب
ابن واضح ضعيف والمسيب بن شريك وعتبة بن اليقظان متروكان
قاله الدارقطني ورواه ابن عدي في الكامل سندا ومتنا وعبد الرزاق
في مصنفه في آخر ابواب النكاح موقوفا على علي واخرجه ابن شاهين في الناسخ
والمنسوخ من حديثه مرفوعا بلفظ نسخت الاضحى كل ذبح ورمضان
كل صوم وغسل الجنابة كل غسل والزكوة كل صدقة وقال هذا حديث غريب
قوله وعن الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض

وقد اختلف في سماع الحسين بن علي عن جده قال
المنذري في مختصره قال ابو علي بن السكن قد روي
من وجوه صحيحة عن الحسين بن علي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] ونقيل اباه قال
فاما الاحاديث التي رواها الحسين بن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم فكلها مراسيل
وكذلك قال ابو القاسم البغوي وقد قال ابو عبد الله
محمد بن يحيى بن [illegible] الحسين النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] لم يكن سمع منه [illegible]
الاحظى [illegible] انتهى [illegible] فالحديث
[illegible] وفي سنده ايضا يعلى بن ابي يعلى
معلول وفي [illegible] معروف قال ابن حاتم في
ويقال بالعكس [illegible] سألت ابي عنه فقال
[illegible] مجهول انتهى

اخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود في الاية والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس قال البأساء الفقر والضراء السقم
وحين البأس القتال قوله واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الاية
فقد استكمل الايمان اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابي ميسرة قوله كان في
الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاخر
فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام
تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتباوؤا
قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا
وقال السيوطي اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وهو مرسل وحكى القرطبي
نحوه عن الشعبي وقتادة والطول بفتح وسكون الفضل والمراد هنا شرف
العشيرة وقوله ان يتباوؤا قال في الفائق هو ان يتقاصوا في قتالهم على
التساوي فيقتل الحر بالحر والعبد بالعبد يقال باء فلان بفلان اذا كان كفوا له
يقتل به وبواء ثم هم بواء اي اكفاء في القصاص والمعنى ذو بواء اكثر
حتى قيل هم في هذا الامر بواء اي سواء وفي النهاية عن ابي عبيدة يتباووا يعني
كيتعاووا والصواب يتباءوا وابو زيد يتقابلوا مهموزا من البواء بمعنى المساواة
وقال غيره يتباووا صحيح ايضا بان حذفوا الهمزة للتخفيف ورسم يحتملهما هنا
قوله روي عن علي رض ان رجلا قتل عبده فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه
سنة ولم يقده به وروي عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذي عهد ولا حر
بعبد هما حديثان بيض لهما السيوطي وكانه لم يقف لهما على سند لكن رايت القرطبي
حكى الاول عن ابن العربي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بلفظ ان رجلا
قتل عبده متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ومحى سهمه من المسلمين
ولم يقده منه انتهى واما الحديث الثاني فلم اقف هكذا لكن روى البخاري وغيره
عن ابي جحيفة قال سالت عليا رض هل عندكم شيء مما ليس في القران فقال العقل
وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر واخرجه ابو داود والنسائي مطولا وفيه
الا لا يقتل مؤمن بكافر كذا في شرح الهداية للعيني وفيه روى ابو داود وابن ماجه
ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل
مؤمن بكافر انتهى واما قوله والاخر بعبد فقد رواه البيهقي عن اسرائيل عن جابر الجعفي
عن الشعبي قال علي من السنة ان لا يقتل حر بعبد انتهى قال الذهبي جابر رواه كذا في
في المناوي الكبير على الجامع مختصر قوله قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى
النصارى العفو مطلقا اي من غير دية ولا قصاص اخرج ابن جرير عن قتادة ان الله

الشيخ السيوطي

رحم

رحم هذه الامة واطعمهم الدية واحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم فكان اهل التورية
انما هو القصاص او العفو ليس بينهما ارش وكان اهل الانجيل انما هو عفو امروا
به وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو والدية قال السيوطي وقد استوفيت
طرق هذا الحديث في كتاب المعجزات والخصائص انتهى قوله لقوله عليه السلام
لا اعافي احدا قتل بعد اخذه الدية اخرجه ابو داود من حديث سمرة بهذا اللفظ
ومن حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ لا اعفي من قتل بعد اخذ الدية
يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله قوله روي عن علي رض ان مولى له اراد ان يوصي
وله سبعمائة درهم فمنعه اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
والبيهقي في سننه واللفظ لعبد الرزاق عن عروة قال دخل علي على مولى له في الموت
فقال الا اوصي فقال علي انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال قال
وكان له سبعمائة درهم انتهى قوله وعن عائشة رض ان رجلا اراد ان يوصي فسالته
كم مالك فقال ثلاثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى
ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك اخرجه سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي عنها بزيادة فهو افضل قوله وكان هذا الحكم
في بدء الاسلام فنسخ باية المواريث اخرجه ابو داود في ناسخه عن ابن عباس
وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر قوله وبقوله عليه السلام ان الله اعطى
كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
من حديث عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته فسمعته
يقول ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث قال الترمذي حديث
حسن صحيح وفي الباب ابو امامة رض اخرج حديثه الترمذي وحسنه وفيه
انس رض اخرج حديثه ابن ماجه قوله كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فانه
له وجاء اخرجه الشيخان في النكاح من حديث ابن مسعود مرفوعا يا معشر الشباب
من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن
لم يستطع فعليه بالصوم الحديث وكذلك رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجه في النكاح ورواه النسائي في الصوم قوله روي ان رمضان كتب على
النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة
لتحويلهم اخرجه ابن جرير عن السدي قوله ويدل على وجوب الفطر على المريض والمسافر
قال ابو هريرة اخرجه ابن جرير وصح عنه بانه لو صام في السفر لم يصح ولزمه
القضاء بعد الاقامة قوله رخص لهم ذلك في اول الامر لما امروا بالصوم
فاشتد عليهم لانهم لم يعتادوه ثم نسخ اخرجه البخاري عن سلمة بن الاكوع

قوله من صام رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه
الشيخان من حديث ابي هريرة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت
صحف ابرهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين
والانجيل لثلاث عشرة والفرقان لاربع وعشرين اخرجه احمد والطبراني
والبيهقي في الكتاب التاسع عشر من شعب الايمان كلهم من حديث واثلة ابن
الاسقع بلفظ لاربع وعشرين خلت من رمضان وكذلك رواه الواحدي
في اول اسباب النزول والطبري والثعلبي في تفسيريهما من حديث ابي ذر
نحوه ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث جابر موقوفا نحوه قوله روي
ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو
الشيخ في تفاسيرهم والدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف في ترجمة
الصلت ابن حكيم من حديث معاوية بن حيدة قوله روي ان المسلمين كانوا
اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا
ثم ان عمر باشر بعد العشاء فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر
فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس بلفظ كان الناس اول ما اسلموا اذا صاموا يطعمون من الطعام فيما
بين المساء والعتمة فاذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام حتى يمسوا من الليلة
القابلة وان عمر بن الخطاب بينما هو نائم اذ سولت له نفسه فاتى اهله
فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اعتذر الى الله واليك من نفسي لمخالطة واخبره بما فعل فقال لم تكن حقيقا
بذلك يا عمر فلما بلغ بيته نزلت احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية
فارسل اليه وانباه بعذره انتهى وهو قريب من لفظ الكشاف واخرجه احمد
من حديث كعب بن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل مقيدا بما بعد
النوم قوله وما روي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين ابيض و
اسود ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت رواه البخاري في
التفسير ومسلم في الصوم من حديث سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال
اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال
ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده من الفجر فعلموا انه انما يعني الليل
والنهار انتهى والمص لما يطلع على تصحيحه تردد فيه قوله وعن قتادة كان الرجل
يعتكف فيخرج الى امراته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك اخرجه ابن جرير قوله

يعني واذا سألك عبادي
عني فاني قريب

قلت يحتمل ان يكون ذكر صلاة العشاء لكون
ما بعدها مظنة النوم غالبا والتقييد
في الحقيقة بالنوم كما في سائر الاحاديث
كذا جمع بين الاحاديث في شرح
البخاري العيني في باب قول الله عز وجل احل
لكم ليلة الصيام الرفث من كتاب
الصوم سعه

قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه رواه الائمة الستة في كتبهم في البيوع من حديث عامر الشعبي عن النعمان
ابن بشير مرفوعا ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك
حمى وحمى الله محارمه انتهى والحديث يروى بالفاظ متقاربة مختلفة قوله
روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس الكندي قطعة ارض ولم يكن له
بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرؤ القيس فهم به فقرا
عليه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم
الارض الى عبدان فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا قوله يؤيده
قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن
بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما
اقضي له قطعة نار رواه ابو داود في سننه في القضاء من حديث ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه رجلان يختصمان في مواريث واشياء قد درست فذكره
وفيه زيادة وهي فلا ياخذ منه شيئا فانما اقضي له بقطعة من النار فبكيا وقال
كل واحد منهما حقي لصاحبي قلت وهكذا هو في الكشاف قال الزيلعي الحافظ ورواه
الحاكم في مستدركه في كتاب الاحكام وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ورواه احمد
وابو يعلى الموصلي واسحق بن راهويه في مسنديهما وابن ابي شيبة في مصنفه
ورواه الدارقطني في سننه في الاقضية وبعضه في الصحيحين انتهى قوله الحن
اسم تفضيل من اللحن بفتح الحاء الفطنة والمعنى اقدر على الحجة من صاحبه قوله
ساله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط
ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا قال الشيخ العراقي لم اقف له
على اسناد وقال السيوطي اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي
الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن صالح عن ابن عباس واخرج ابن ابي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة
فنزلت هذه الاية واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله
لم خلقت الاهلة فنزلت ونقله الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وهو عند
الثعلبي كما ذكره المص قوله كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا
من بابه انما يدخلون او يخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين
لهم انه ليس برا انما البر بر من اتقى المحارم والشهوات اخرجه البخاري عن حديث
البراء في باب قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها من كتاب الحج ولفظه نزلت

هذه الاية فينا كانت الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل ابواب بيوتهم
لكن من ظهورها فجاء رجل من الانصار فدخل من قبل بابه فكانه عير بذلك
فنزلت وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها انتهى وروى ابن خزيمة والحاكم من صحيحهما من طريق عمار بن رزيق عن ابي
سفيان عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام
وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب فبينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بستان فخرج من بابه فخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول
الله ان قطبة رجل فاجر فانه خرج معك من الباب فقال ما حملك على ذلك قال
رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت قال اني احمس قال فان ديني دينك فانزل الله
هذه الاية كذا ذكره العيني في الباب المذكور **قوله** قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال
المشركين كافة هو معنى ما اخرجه آدم بن ابي اياس في تفسيره وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
قال هذه اول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه حتى نزلت سورة براءة
قوله وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال وتتوقعون منهم ذلك دون غيرهم
من المشايخ والصبيان والرهبان والنساء اخرج هذا القول ابن جرير من
طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** روي ان المشركين صدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له
مكة ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوهم
في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت اخرجه ابن جرير عن قتادة **قوله**
وقيل شرككم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه هذا
القول هو المأثور اخرجه ابن جرير عن مجاهد والضحاك وقتادة والربيع
وابن زيد **قوله** قاتلهم المشركون عام الحديبية قال الطيبي في هذه
الرواية نظر لان عام الحديبية لم يكن فيها قتال بل كان صد على ما روينا
في الصحيحين **قوله** ما روي عن ابي ايوب الانصاري انه قال لما اعز الله
الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت
اخرجه احمد وابو داود في الجهاد والنسائي والترمذي في التفسير من حديث
اسلم ابي عمران قال خرجنا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فخرج من المدينة صف عظيم من الروم و
صففنا لهم صفا عظيما من المسلمين فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى
دخل بهم فصاح الناس القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري

يا ايها الناس انكم تتأولون هذه الاية على هذا التأويل وانما نزلت هذه
الاية فينا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر
الاسلام قلنا هل نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة والالقاء بايدينا الى التهلكة ان نقيم في اموالنا و
نصلحها وندع الجهاد قال ابو عمران فلم يزل ابو ايوب يجاهد في سبيل الله
حتى دفن بالقسطنطينية انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الفضال
ابن عبيد عوض عبد الرحمن بن خالد وقال النسائي على اهل مصر عقبة بن
عامر وعلى اهل الشام فضالة ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وقال صحيح على شرط الشيخين واحمد واسحق بن راهويه وابو يعلى الموصلي
وابو داود الطيالسي وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم وكذلك
رواه الواحدي في اسباب النزول كلهم بلفظ النسائي وعن الحاكم رواه
البيهقي في المعرفة بسنده ومتنه **قوله** يؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة
لله اخرجه الطبري باسانيد صحيحة عن علقمة ومسروق وابراهيم النخعي انهم قرؤا
كذلك قاله الشهاب القسطلاني في اول كتاب الحج من شرح صحيح البخاري **قوله**
روي عن جابر انه قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر
خير لك رواه الترمذي من حديث جابر بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن العمرة اواجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل انتهى وقال
حديث حسن صحيح ورواه الطبراني في معجمه بلفظ وان تعتمر خير لك ورواه
الدارقطني في سننه من طريقين ضعيفين وكذا اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد **قوله** روي ان رجلا قال لعمر رض اني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي
اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك اخرجه ابو داود والنسائي وابن
ماجه من حديث ابي وائل قال اتى الصبي بن معبد الى عمر بن الخطاب فقال
يا امير المؤمنين اني اسلمت واني حريص على الجهاد واني وجدت الحج
والعمرة مكتوبين علي فاهللت بهما فقال له عمر الى آخره ورواه ابن حبان
في صحيحه عن ابي وائل به واخرجه البيهقي في سننه **قوله** وقيل اتمامهما ان تحرم بهما
من دويرة اهلك اخرجه الحاكم في المستدرك في التفسير وابن ابي حاتم وابن
جرير عن علي واخرجه ابن جرير ايضا عن سعيد بن جبير وطاوس وفي تفسير
ابن كثير زيادة ابن عباس وذكره الطحاوي في احكام القرآن بسنده عن
عمر وعلي ثم قال وقد روي عن عمر في ذلك تأويل آخر فقال ان نأخذ بكتاب
الله فان كتاب الله يأمرنا بالتمام وان نأخذ بسنة رسول الله فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله فهذا عمر بن الخطاب قد ذهب

كذا في [illegible] الزيلعي

في تأويل الآية الى فسخ الفسخ الذي كان ابو موسى عليه مما فعله مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجته قلت حديث ابي موسى مع عمر رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي موسى رض قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو منيخ بالبطحاء فقال لي احججت فقلت نعم فقال بم اهللت قلت
لبيت باهلال كاهلال النبي عليه الصلوة والسلام قال فقد احسنت
طف بالبيت وبالصفا والمروة واحل قال فطفت بالبيت والصفا والمروة
ثم اتيت امرأة من بني قيس ففلت رأسي ثم اهللت بالحج فكنت افتي به الناس
حتى كان في خلافة عمر رض فقال له رجل يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس رويدك
بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك
فقال يا ايها الناس من كنا افتيناه فتيا فليتئد فان امير المؤمنين قادم
عليكم فيه فائتموا قال فقدم عمر فذكرت له ذلك فقال ان نأخذ بكتاب الله
فانه يأمر بالتمام وان نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدي محله هذا لفظ مسلم فالضمير
في به من قوله افتي به راجع الى معلوم مما فعله ابو موسى وهو فسخ الحج الى العمرة
قال العيني وهو من عمر انكار فسخ الحج الى العمرة واتمام الحج واحتج بالآية
وهي قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله امر الله باتمام افعالهما بعد الشروع
فيهما قال وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال بلغنا ان عمر قال
في قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة قال من تمامهما ان تفرد كل واحد منهما
من الآخر وان تعتمر في غير اشهر الحج ان الله تبارك وتعالى يقول الحج اشهر
معلومات قلت هذا تأويل آخر في الآية عن عمر رضي الله عنه وحاصله كما قال
به النووي ان عمر كان ينهى عن الاعتمار في اشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على
التنزيه للترغيب في الافراد ثم انعقد الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة
انتهى **قوله** ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر العدو واخرجه ابن ابي حاتم **قوله**
لما روي عنه عليه السلام من كسر او عرج فعليه الحج من قابل اخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث الحجاج بن عمرو
ورواه عبد الرزاق في مصنفه وعنه احمد في مسنده ومن طريق احمد الطبراني
ورواه ابن ابي شيبة واسحق بن راهويه قوله عرج بالفتح اصابه شيء في رجليه
فمشى مشي الاعرج وعرج بالكسر اذا صار اعرج **قوله** لقوله عليه السلام
لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني
اخرجه الشيخان والنسائي من حديث عائشة رض وابو داود والترمذي
من حديث ابن عباس رض والمحل بكسر الحاء المهملة بعد ميم مفتوحة يطلق

على الزمان والمكان كما سيذكره المص **قوله** لانه عليه السلام ذبح عام الحديبية
بها اخرجه البخاري في الشهادات من طريق ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق
رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقابل الحديث **قوله**
روي انه عليه قال لكعب بن عجرة لعلك آذاك هوامك قال نعم يا رسول
الله قال احلق وصم ثلاثة ايام وتصدق بفرق على ستة مساكين او انسك
شاة رواه الائمة الستة في كتبهم فرواه البخاري في الحج وفي المغازي
وفي التفسير وفي الطب والكفارات في الحج واللفظ للبخاري عن عبد الله بن
معقل عن كعب بن عجرة قال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل
يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك ما ارى وفي رواية ايؤذيك
هوام رأسك قال نعم قال احلق واذبح شاة او صم ثلاثة ايام او اطعم ستة
مساكين كل مسكين نصف صاع من طعام فنزلت فمن كان منكم مريضا او به
اذى من رأسه في خاصة وهي للمسلمين عامة انتهى وفي الفاظه اختلاف
ورواه مالك في الموطأ بلفظ المص وفيه اطعم ستة مساكين بدل قوله
تصدق بفرق قوله عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم والفرق بفتح الفاء
والراء آخره قاف هو كما في النهاية مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر
مدا وثلثة آصع عند اهل الحجاز فاما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا
انتهى **قوله** وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن
متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السؤال
والتثقيل على الناس اخرجه البخاري وابو داود في الحج والنسائي في التفسير
والتبيين عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن
المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى انتهى وليس فيه ذم التوكل لان ما فعلوه تأكل لا توكل لان التوكل قطع
النظر عن الاسباب مع تهيئتها فدفع الضرر المتوقع او الواقع لا يناقض التوكل
بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوي واساغة اللقمة بالماء والتداوي واما
ما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك التداوي فيحتمل ان يكون المريض
قد كوشف بانه لا يبرأ وعليه يحمل ترك الصديق التداوي ويكون مشغولا بحوف
العاقبة وعليه يحمل ما روي ان ابا الدرداء قيل له ما تشتكي قال ذنوبي قيل له
الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني **قوله** وقيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز
اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج فكانت معايشهم منها فلما جاء
الاسلام تأثموا منه فنزلت اخرجه البخاري عن ابن عباس ومجنة بفتح الميم

وكسر الجيم وتشديد النون سوق لكنانة بمر الظهران وعكاظ بضم العين المهملة
وتخفيف الكاف وظاء مشالة سوق لقيس وثقيف بين نخلة والطائف وذو المجاز
بفتح الميم وتخفيف الجيم آخره زاي سوق لهذيل بناحية عرفة على فرسخ منها **قوله**
وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم فلما ابصر عرفه اخرجه ابن جرير
عن السدي **قوله** اولان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما رآه قال قد عرفت
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعلي بن ابي طالب **قوله** اولان آدم وحوى التقيا
فيه فتعارفا رواه البغوي والقرطبي في تفسيريهما عن الضحاك قال ان آدم
عليه السلام لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحوا بجدة فجعل كل واحد منهما
يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات
قوله وما روى جابر انه عليه السلام لما صلى الفجر في المزدلفة بغلس ركب ناقته
حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر اخرجه مسلم **قوله**
والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا
عليهم فامروا بان يساووهم اخرجه البخاري عن عائشة **قوله** وكانت العرب
اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر آبائهم
ومحاسن ايامهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** وقول علي الحسنة في الدنيا
المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء لم اقف عليه
عن علي واخرج صدره ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب بلفظ المرأة الصالحة من الحسنات
قوله وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة اخرجه
ابن جرير **قوله** قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان حسن المنظر حلو المنطق
يوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي الاسلام اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف لبني زهرة
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال جئت اريد الاسلام ويعلم الله
اني صادق فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه فذلك قوله ويشهد الله على ما
في قلبه ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر بزرع لقوم من المسلمين
وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فانزل الله واذا تولى سعى في الارض الآية قلت
الاخنس بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة وزنه افعل وشريق بفتح المعجمة
وبالراء آخره قاف وزنه فعيل قال الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة
الصحابة اسمه ابي وانما لقب الاخنس لانه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم
الخبر ان ابا سفيان نجا بالعير فقيل خنس الاخنس ببني زهرة فسمي بذلك
ثم اسلم الاخنس فكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنينا ومات في اول
خلافة عمر انتهى فقول ابن عطية ما ثبت قط ان الاخنس اسلم تعقبه في الاصابة

بانه

بانه ثبت وما استدل به من انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاظهر الاسلام
وقال الله يعلم اني صادق ثم هرب بعد ذلك فمر بقوم من المسلمين فحرق لهم
زرعا وقتل حمرا فنزل فيه ومن الناس من يعجبك قوله الآية اجاب عنه في
الاصابة بانه لا مانع من ان يسلم ثم يرتد ثم يرجع الى الاسلام انتهى **قوله**
وقيل في المنافقين كلهم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله** وقيل انها نزلت
في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال لهم اني شيخ
كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلوني وما انا
عليه وخذوا مالي فقبلوا منه واتى المدينة اخرجه ابن جرير عن عكرمة بنحوه
وورد من طرق عديدة انها نزلت حين هاجر وادركوه فافتدى منهم بماله
قلت اخرجه السيوطي في الدر المنثور بطرق مختلفة ليس فيها تعذيب
صهيب ولا ما بعده **قوله** والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم
عظموا السبت وحرموا الابل والبانها اخرجه ابن جرير عن عكرمة قال
نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين واسد واسيد ابني كعب وسعيد
ابن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا يا رسول الله يوم السبت
يوم كنا نعظمه فدعنا نسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها
بالليل فنزلت وفي تفسير ابن جرير زيادة وهي فامرهم الله باقامة شعائر
الاسلام والرغبة عما عداها فقال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة الآية انتهى واسند الواحدي في اسباب النزول الى ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك انهم حين آمنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم آمنوا بشريعته وبشريعة موسى فعظموا السبت و
كرهوا لحمان الابل والبانها بعد ما اسلموا الحديث قلت وهذا اقرب الى
لفظ المصنف **قوله** وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وورد في ذلك حديث مرفوع
اخرجه احمد وابن حبان عن ابي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم
الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم
الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت اعاده المصنف في
سورة الحج باتم من هذا وذكرنا تخريجه ثمت وما قيل فيه **قوله** قال عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اخرجه مسلم من حديث انس
وابي هريرة **قوله** عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصاري كان
شيخا هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين
نضعها فنزلت اخرجه ابن المنذر عن مقاتل بن حيان والهم بالكسر الشيخ

تمامه فانكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا انا نقوى على هذا وهذا معا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة انتهى

الثاني قوله روي انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية
في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن
عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير
وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى
فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويبذعر
فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل
توبتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسارى اخرجه ابن
جرير من طريق السدي قلت وفيه ان ذلك اول غنيمة وليس فيه رد
العير والاسارى ولا قوله شهرا يأمن فيه الخائف واسنده البيهقي
من طريق ابن اسحق عن عروة بن الزبير مرسلا ومن الطريق المذكور
اخرجه ايضا ابن جرير لكن فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن جحش في رجب لا في جمادى وحكى الواحدي في اسباب النزول
عن المفسرين الحديث مطولا وفيه لفظ المص بتمامه قوله يبذعر بموحدة
وذال معجمة وعين مهملة وراء مشددة وفي الصحاح ابذعر القوم اي تفرقوا
قوله وعن ابن عباس قال لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغنيمة وهي اول غنيمة في الاسلام ذكره في الكشاف ولم اجده مسندا الى ابن
عباس قوله نزلت ايضا في السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم
فليس لهم اجر اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني في الكبير من حديث جندب بن
عبد الله قوله روي انه نزل بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر
من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت
هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا
فسكروا فأم احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعى عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص
في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار
فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب ذكره الثعلبي هكذا
من غير سند وورد مفرقا في جملة احاديث منها ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن انس قال كنا نشرب الخمر فانزلت يسئلونك عن الخمر والميسر فقلنا
نشرب منها ما ينفعنا فانزلت في المائدة انما الخمر الآية فقالوا قد انتهينا

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وفيهم عمار بن ياسر وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا وامره ان لا يقرأه حتى ينزل ملل فلما نزل ملل فتح الكتاب فاذا فيه ان سر حتى تنزل بطن نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فاني موص وماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان اضلا راحلة لهما [illegible]

ومنها

ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم والترمذي وصححاه والنسائي عن عمر
انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة النساء
فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام الى الصلاة نادى
لا يقربن الصلاة سكران فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في
الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة فقال عمر انتهينا ومنها
ما اخرجه احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم
علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم صلى رجل من المهاجرين
ام اصحابه في المغرب فانزل الله الآية التي في النساء ومنها ما اخرجه ابو داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والنسائي عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن
ابن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة
فقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما
ما تعبدون فانزل الله الآية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية ومنها
ما اخرجه النسائي والبيهقي وابن جرير عن ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر
في قبيلتين من الانصار شربوا فلما ان ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما
صحوا جعل الرجل يرى الاثر في وجهه ورأسه ولحيته فوقعت الضغائن
في قلوبهم فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية قال القفال
الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب انه سبحانه وتعالى علم ان القوم
كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا فعلم انه لو منعهم
دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل التحريم على التدريج للرفق قوله قيل
سائله ايضا عمرو بن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل
عن كيفية الانفاق لم يرد هذا بل ورد ان سائله معاذ بن جبل وثعلبة بن
غنم اخرجه ابن ابي حاتم بسند مرسل واخرجه عن ابن عباس ان نفرا من الصحابة
سألوا قوله روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ببيضة من ذهب
اصابها في بعض المغانم فقال خذها صدقة فاعرض عنه حتى كرره مرارا فقال
هاتها مغضبا فخذفها حذفا لو اصابه لشجه ثم قال يأتي احدكم بماله كله
يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى اخرجه ابو داود
في كتاب الزكوة والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم في اواخر الزكوة من المستدرك
من حديث جابر وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه البزار في مسنده بلفظ
المص مع تغيير يسير وقال اصابها في بعض المغازي ورواه الدارمي وابو يعلى

الموصلي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد في مسانيدهم كلهم بلفظ المغازي
وقال احمد في روايته اصابها في بعض المعادن وهو الصواب انتهى ورواه
اسحق بن راهويه في مسنده ولم يقل لا في المعادن ولا في المغازي وانما قال
اصابها فقط ثم ذكر الحديث زاد البزار في الحديث قال انما الصدقة عن
ظهر غنى خذ مالك لا حاجة لنا به فاخذها ثم ذهب انتهى قوله فحذفها من
الحذف بالحاء المهملة والذال المعجمة الرمي وقوله يتكفف الناس اي يمد كفه الى
الناس يسألهم والظهر بفتح الظاء المعجمة مقحم اشباعا للكلام وتمكينا كان
صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال والمعنى ان الصدقة انما تعتبر اذا كان
صاحبها غنيا عنده ما يكفيه دونها قوله لما نزلت ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم وشق ذلك عليهم
فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت خرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وصححه من حديث ابن عباس قوله روي انه عليه السلام بعث مرثد الغنوي
الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهواها في
الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك
ان تتزوج بي قال نعم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت يعني لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن رواه الترمذي في تفسير سورة
النور والنسائي وابو داود في النكاح بتغيير يسير من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد الغنوي
وكان رجلا شديدا يحمل الاسارى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت
امراة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من
اسارى مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى حائط من حوائط مكة في ليلة
مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي
عرفتني فقالت مرثد قلت نعم قالت مرحبا واهلا يا مرثد انطلق الليلة
فبت عندنا في الرحل قلت يا عناق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم
الزنا فقالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم من مكة الى المدينة قال
فتبعني منهم ثمانية حتى انتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى صاروا على
راسي وبالوا فاصابني بولهم واعماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت الى
صاحبي فحملته فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله انكح عناق فسكت ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقراها علي وقال لي لا تنكحها انتهى قال الترمذي

حديث

حديث حسن غريب انتهى وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في النكاح وقال
صحيح الاسناد ورواه اسحق بن راهويه في مسنده وكذا البزار وقال لا نعلم
اسند مرثد بن ابي مرثد الا هذا الحديث ولا نعلم له غير هذا الاسناد انتهى فظهر
ان الحديث ليس في هذه الاية التي في البقرة وانما هو في الاية التي في النور لكن
ذكره الواحدي في اسباب النزول في هذه الاية التي في البقرة عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس انتهى قوله روي ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض
ولم يواكلوهن كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح
في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت روى مسلم والترمذي والنسائي عن انس
ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت
فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسالونك عن المحيض
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان القران انزل في شان الحائض والمسلمون يخرجونهن
من بيوتهن كفعل العجم ثم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فانزل الله يسالونك عن المحيض الاية واخرج ابن جرير عن السدي في قوله
ويسالونك عن المحيض قال الذي سال عن ذلك ثابت بن الدحداح واخرج
ابن ابي حاتم مثله قلت وفي الاصابة للحافظ ابن حجر ويقال ثابت بن الدحداحة
ويكنى بابي الدحداح انتهى قوله لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا
مجامعتهن اذا حضن قال السيوطي لم اقف عليه قلت وهو في الكشاف
بلفظ ان ناسا من الاعراب قالوا يا رسول الله البرد شديد والثياب
قليلة فان آثرناهن الثياب هلك سائر البيت وان استاثرنا بها
هلكت الحيض فقال صلى الله عليه وسلم انما امرتم الى اخره وبيض له الزيلعي
الحافظ قوله روي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته من دبرها في قبلها
كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه الائمة
الستة في كتبهم فالبخاري والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم وابو داود
وابن ماجه في النكاح كلهم من حديث جابر قال كانت اليهود تقول اذا جامعها
من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
انتهى ورواه النسائي في سننه الكبرى في عشرة النساء وكذا ابن حبان في صحيحه
قال الزيلعي الحافظ ولم اجد عند احد منهم قوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه البزار في مسنده عن جابر بلفظ الصحيحين وزاد فيه وانما
الحرث من حيث يخرج الولد انتهى قوله وقيل التسمية على الوطء اخرجه ابن
جرير عن ابن عباس قوله نزلت في الصديق لما حلف ان لا ينفق على مسطح

لافترائه على عائشة اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله او في عبد الله بن رواحة
حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته قال السيوطي
لم اقف عليه قوله كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت
غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك اخرجه الائمة الستة ابن
ماجه في الايمان عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان
اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين الى آخره قوله كقول العرب
لا والله وبلى والله قال السيوطي هذا حديث وارد في تفسير الآية اخرجه البخاري
عن عائشة بلفظ انزلت هذه الآية في قول الرجل لا والله وبلى والله واخرجه
ابو داود عن عائشة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو اليمين هو كلام
الرجل في بيته لا والله وبلى والله قوله لقوله عليه السلام دعي الصلاة ايام
اقرائك اخرجه ابو داود والنسائي والدارقطني من حديث فاطمة بنت ابي حبيش
قالت يا رسول الله اني امرأة استحاض فلا اطهر قال دعي الصلاة ايام اقرائك
ثم اغتسلي وصلي ورواه النسائي من حديث عائشة بنحوه قوله وهو المراد به
في الآية روى مالك في الموطأ وابن ابي حاتم عن عائشة قالت الاقراء الاطهار
قوله واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان اخرجه
ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عائشة كلهم من طريق
مظاهر بن اسلم قال الحاكم هو شيخ من اهل البصرة لم يذكره احد من متقدمي مشايخنا
بجرح فاذا الحديث صحيح ولم يخرجاه انتهى وفي الباب ابن عمر اخرج من حديثه
ابن ماجه في سننه ورواه الدارقطني كذلك في سننه وقال تفرد به عمر بن
شبيب وهو ضعيف انتهى قوله لما روي انه عليه السلام سئل اين الثالثة
فقال او تسريح باحسان اخرجه الدارقطني وابن مردويه من حديث انس قال
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني اسمع الله عز وجل يقول الطلاق
مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان هي الثالثة
ورواه ابو داود في مراسيله وابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما
في الطلاق واحمد في مسنده وابن مردويه وابن ابي حاتم في تفاسيرهم
كلهم من حديث ابي رزين الاسدي مرسلا والطريقان صحيحان قاله ابن
القطان قوله روي ان جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت
تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسه شيء والله ما اعيبه في دين
ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما اطيقه بغضا اني رفعت جانب

انس

ابن جهان كتمان

في كتاب الوهم والايهام

الخباء

الخباء فرأيته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة و
اقبحهم وجها فاختلعت منه بحديقة اصدقها قال الطيبي رواه الائمة
بروايات شتى وليس فيه اني رفعت جانب الخباء الى آخره وقال السيوطي
الذي انكره الطيبي ليس موجودا في الكتب الستة ولا مسندي احمد والدارمي
وهو اكثر ما يخرج منها فلذلك نفاه انتهى قلت هذا منه يدل على انه ثابت
في بعض طرق الحديث فقد اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اول خلع كان
في الاسلام اخت عبد الله بن ابي انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه ابدا اني رفعت جانب الخباء
الى آخر ما ذكره المصنف ليس فيه فنزلت ولا في شيء من طرق الحديث التصريح بنزول
الآية في هذه القصة واختلف في جميلة هذه هل هي بنت عبد الله المنافق
او اخته بنت ابي والذي رجحه الحفاظ الاول قاله السيوطي وقول المصنف
فاختلعت منه بحديقة اصدقها رواية بالمعنى قوله بحديقة هي بحاء
ودال مهملتين ثم قاف كالقبيلة وزنا كل ما احاط به من البساتين وغيرها
ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم تكن محاطا بها والجمع حدائق والخباء
بخاء معجمة مكسورة وموحدة ممدودة احد بيوت العرب من وبر او صوف
ولا يكون الا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة والجمع اخبية كذا في النهاية
قوله ايما امرأة سألت زوجها طلاقا في غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة
اخرجه البخاري من حديث ثوبان قوله وما روي انه عليه السلام قال لجميلة
اتردين عليه حديقته فقالت اردها وازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد
فلا اخرجه البيهقي عن عطاء مرسلا ثم اخرجه من طريق آخر موصولا عن عطاء
عن ابن عباس وقال انه غير محفوظ والصحيح المرسل واخرجه ايضا من مرسل ابي
الزبير واخرج من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال فامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يأخذ منها ما ساق اليها ولا يزداد قوله لما روي ان امرأة رفاعة
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن
ابن الزبير تزوجني وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة فقالت نعم قال عليه السلام حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك اخرجه الشيخان من حديث عائشة باللفظ المذكور
سواء الا ان فيه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اتريدين ان
ترجعي الى رفاعة وفي الكشاف روي انها لبثت بعد ذلك ما شاء الله ثم رجعت
فقالت انه كان قد مسني فقال لها كذبت في قولك الاول فلن اصدقك في الآخر
فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت ارجع الى زوجي

ولفظ الحديث قال زوجها يا رسول الله اني
اعطيتها افضل مالي حديقة فان ردت علي
حديقتي قال ما تقولين قالت نعم قال ففرق
بينهما انتهى

الاول فقال قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك ما قال
فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضه قالت مثله لعمر فقال لها ان اتيتني بعد
مرتك هذه رجمتك انتهى قلت اخرجه الزيلعي لجا فظ عبد الرزاق في مصنفه
بنحو قوله ابن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة والعسيلة مجاز عن قليل الجماع
قال الجوهري شبهت اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل
التانيث وفي الاساس من المستعار العسلتان للعضوين لكونهما مظنة
الالتذاذ انتهى قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له
اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه من حديث ابن عباس قلت اللام
الاولى مكسورة في الاول والمراد الزوج الثاني مفتوحة في الثاني والمراد
به الزوج الاول وفي رواية المحل والمحل له قال ابن الاثير يعني بلام واحدة
فيهما وبكسر الحاء في الاول وفتحها في الثاني وفي الباب احاديث ابن مسعود
وعلي وجابر وعقبة بن عامر وابي هريرة قال الزيلعي الحافظ قد استوفينا
في احاديث الهداية قوله كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها
ليطول العدة عليها فنهى عنه اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله وقيل
كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت اخرجه ابن المنذر
عن عبادة بن الصامت قوله ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والعتاق اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي هريرة
لكن فيه والرجعة بدل والعتاق وهو في حديث عبادة بن الصامت السابق
بلفظ ثلاث من قالهن لاعبا او غير لاعب فهن جائزات عليه الطلاق
والعتاق والنكاح ورواه الحاكم في اول النكاح من المستدرك بلفظ المصر
مع لفظ الرجعة وقال صحيح الاسناد والبيهقي والدارقطني في سننهما قوله
لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جملاء ان ترجع الى زوجها
الاول بالاستيناف اخرجه البخاري وابو داود والنسائي من حديثه وليس
فيه تسميتها ووقع تسميتها جملاء وتسمية زوجها ابا البداح ابن عاصم
في طريق رواه القاضي اسمعيل في احكام القران وبه جزم ابن فتحون وفي طريق
عند ابن جرير تسميتها جميل بالتصغير وبه جزم ابن ماكولا وقيل اسمها ليلى
حكاه السهيلي والمنذري وقيل فاطمة ووقع ذلك عند ابن اسحق قوله واجعله
الوارث منا هو بعض حديث اخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث
ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى
يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين

ما يهون

قال في القاموس ابو البداح ككتان بن عاصم تابعي انتهى قال ابن حجر في شرح البخاري واستشكله الذهبي بان البداح تابعي على الصواب فيحتمل ان يكون صحابيا آخر فقد جزم بعض في باب من قال لا نكاح الا بولي ... وكنيته ابو عمرو فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي انتهى

ما يهون علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا انتهى فالضمير في اجعله الوارث ان كان للتمتع بالمذكورات
فمعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة
وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته وان كان لما سبق
من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره بتاويل المذكور فمعنى وراثتها
لزومها له عند موته لزوم الوارث له قوله وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى
الاجلين اخرجه عن علي ابو داود في ناسخه وعن عباس قوله وقيل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفي كذا قال لم اقف على قائله ولعله
اشارة الى قول البغوي في تفسيره جاء في الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق
فنفى الجناح عنه اذا كان الفراق روح من الامساك انتهى قلت الحديث رواه ابو داود
وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر ورمز السيوطي في الجامع لصحته وليس كذلك بل هو
ضعيف قوله ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امراته المفوضة قبل
ان يمسها متعها بقلنسوتك قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه قوله و
اي الزوج المالك لعقده وحله وورد هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني
تفسير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج اخرجه البيهقي في سننه عن علي وابن
عباس واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر قوله وقيل هو الولي
الذي يلي عقد نكاحهن اخرجه البيهقي عن ابن عباس قال السيوطي هو اوفق للنظم
قوله وعن جبير بن مطعم انه تزوج امراة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق
وقال انا احق بالعفو اخرجه البيهقي في سننه قوله لقوله عليه السلام يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله بيوتهم نارا الحديث في الكتب
الستة من رواية علي رضه لكن ليس فيه ذكر صلاة العصر الا عند مسلم وفيه ملا
الله قبورهم وبيوتهم نارا ثم صلاها بين المغرب والعشاء انتهى وفي الباب
عند الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا الصلاة الوسطى صلاة العصر وحسنه
وصححه وعنده ايضا عن الحسن عن سمرة مرفوعا نحوه وحسنه ايضا وصححه وعند
الطبري بسند جيد عن ابي هريرة مرفوعا نحوه وعنده ايضا بسند جيد عن ابي مالك
الاشعري مرفوعا نحوه وروى ابن حبان في صحيحه حديث ابن مسعود فهذه
نصوص في المسئلة لا تحتمل شيئا ويؤكدها حديث ابن عمر من فاتته صلاة
العصر فكانما وتر اهله وماله رواه الستة وفي الصحيح عن بريدة من ترك صلاة
العصر فقد حبط عمله قوله وقيل صلاة الظهر اخرجه الطبري من حديث سعيد

يعني قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء الاية

شرح الغاز

ابن المسيب وعروة بن الزبير وابرهيم بن طلحة سألوا ابن عمر عن الصلوة
الوسطى فقال هي الظهر قال السيوطي هذا القول هو المختار عندي من
جهة ذكر سبب النزول وهو ما اخرجه احمد وابو داود بسند جيد عن
زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة
ولم يكن يصلي صلاة اشد على الصحابة منها فنزلت حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى واخرجه احمد من وجه اخر عن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بالهجير ولا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس
في قائلتهم وتجاراتهم فانزل الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين رجال او لاحرقن
بيوتهم قلت لعل التوفيق بحمل الصلوة الوسطى على التعدد وانه ذهب كل فريق
الى شيء واحتج له بما يؤيده لكن نزول الاية في وقت الهاجرة وقلة المصلين
في المسجد ليس نصا في المسئلة لاحتمال ان يكون المراد صلاة العصر نزلت
فيها الاية قبل توجه الخطاب ليهتم بها اذا حضرت سيما وقد ورد التصريح
بها بطرق صحيحة واسانيد جيدة كما قدمنا فالحق اختيار القول الاول
وانه الذي عليه المعول واما التصريح بان الوسطى صلاة المغرب كما هو
القول الثالث فيحتمل ان قائله اراد انه لو لم يقع التصريح بصلاة العصر
لكانت صلاة المغرب جديرة بهذا الوصف والله اعلم قوله وقيل المغرب
اخرجه الطبري من حديث قبيصة بن ذؤيب قال الصلوة الوسطى صلاة
المغرب الا ترى انها ليست باقلها ولا اكثرها ولا تقصر في السفر قوله
لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها هذا الحديث لا اصل له
ورواه ابن الاثير في النهاية من حديث ابن عباس بلفظ سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال احمزها اي اقواها واشدها
انتهى قلت هو بالحاء المهملة وبالميم بعدها زاي قوله وقيل العشاء
لم يرد عن احد من الصحابة قوله وعن عائشة رض انه عليه السلام كان
يقرأ والصلوة الوسطى وصلاة العصر اخرجه مسلم من طريق ابي يونس
مولى عائشة قال امرتني عائشة ان اكتب مصحفا وقال اذا بلغت
هذه الاية فاذني فلما بلغتها اذنتها فاملت علي الصلوات والصلوة
الوسطى وصلاة العصر وقالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وكذلك رواه ابو داود والترمذي والنسائي واحمد ومالك
والشافعي وفي الباب حفصة روى حديثها عبد الله بن ابي داود
في كتاب المصاحف من نحو عشرين طريقا كلها وصلاة العصر بالواو وفيه

ابن عباس روى حديثه ابن ابي داود في المصاحف ايضا بالواو قوله وقال ابن
المسيب المراد به القنوت في الصبح لم اجده عنه بل المروي عنه ان المراد به السكوت
والنهي عن الكلام كما اخرجه عبد بن حميد وابو يعلى من طريقه عن ابن مسعود
قال كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في نفسي انه في شيء فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاته قال وعليك السلام ايها المسلم ورحمة الله ان الله يحدث
في امره ما يشاء فاذا كنتم في الصلاة فاقنتوا ولا تكلموا قوله وكان ذلك
اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا اخرجه البخاري
عن عثمان بن عفان قوله وسقطت النفقة بتوريثها الربع والثمن اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع
فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله تعالى ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا
ان لا مفر من قضاء الله وقدره اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وفي معجم
البلدان داوردان بفتح الدال وسكون الراء واخره نون من نواحي شرقي
واسط بينهما فرسخ قوله اي الوف كثيرة الوارد عن ابن عباس انهم اربعة
الاف اخرجه الحاكم وصححه قوله وقيل عشرة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي صالح
لكن قال تسعة قوله وقيل ثلاثون وقيل سبعون قال السيوطي لم اقف عليهما
مسندين وانما اخرج ابن جرير من طريق منقطع عن ابن عباس انهم اربعون
الفا وثمانية الاف قوله قيل مر حزقيل على داوردان وقد عريت عظامهم
وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ناد فيهم ان قوموا باذن
الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اخرجه
ابن جرير من طريق السدي عن ابي مالك الا قوله فقاموا يقولون سبحانك
اللهم الى اخره فعن مجاهد قال ابن حجر حزقيل بكسر الحاء المهملة وتبدل هاء
فيقال هزقيل وكذا وقع في بعض النسخ هنا وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف
ثم ياء ساكنة ولام ابن بوذي بضم الباء الموحدة والقصر قوله وقيل
القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر
ابن الخطاب قوله وهو يوشع قال ابن عطية هذا ضعيف لان يوشع
فتى موسى وبينه وبين داود قرون كثيرة قوله او شمعون اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي قوله او اشمويل اخرجه ابن جرير ايضا عن وهب بن
منبه قوله ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر اخرجه البخاري عن البراء قوله
روي ان نبيهم عليه السلام لما دعا الله ان يملكهم اتى بعصا يقاس بها
من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت اخرجه ابن جرير عن السدي قوله

يعني وجوب الوصية على الذين يتوفون
بمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا
بالسكنى والنفقة

كان من خشب الشمشاد مموهًا بالذهب نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين أخرجه ابن المنذر عن وهب بن منبه قوله وقيل صورة كانت فيه من زبرجد وياقوت أخرجه ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قوله وكان لها رأس وذنب كرأس الهرة وذنبها وجناحان أخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله وقيل صور الأنبياء من آدم إلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين ذكره البغوي في تفسيره بغير إسناد قوله رضاض الألواح وعصى موسى عليه السلام وثيابه وعمامة هارون أخرجه إسحق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال البقية رضاض الألواح وعصى موسى وعمامة هرون وقبا هرون مختصر قوله قيل رفعه الله بعد موسى عليه السلام فنزلت به الملائكة وهم ينظرون إليه ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس من غير تصريح برفعه بعد موسى وذكر القرطبي نحوه عن الربيع بن خثيم قوله وقيل كان بعده مع أنبيائهم يستفتحون به حتى أفسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في أرض جالوت إلى أن ملك الله طالوت فأصابهم الله ببلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكة إلى طالوت ذكره البغوي مطولًا ولم يسنده وذكره القرطبي مختصرًا وعزاه إلى السدي قوله روي أنه قال لهم لا يخرج معي إلا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع إليه ممن اختاره ثمانون ألفًا وكان الوقت قيظًا فسلكوا مفازة وسألوا أن يجري الله لهم نهرًا أخرجه ابن جرير عن السدي قوله والقليل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن البراء قال كنا أصحاب محمد نتحدث أن أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة قوله وقيل ثلاثة آلاف وقيل ألف هذان القولان لم أقف عليهما قوله روي أن من اقتصر على الغرفة كفته لشربه وإداوته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدروا أن يمضوا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قوله قيل كان أيشا في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرًا يرعى الغنم فأوحى الله إلى نبيهم أنه الذي يقتل جالوت فطلبه من أبيه وجاء وقد كلمته في الطريق ثلاثة أحجار وقالت له إنك بنا تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته أخرجه ابن جرير عن السدي وأيشا بكسر الهمزة

والداود

الحزب الثالث
تلك الرسل

والداود قوله لقوله عليه السلام ما السموات السبع والأرضون السبع من الكرسي إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة أخرجه ابن مردويه عن أبي ذر قوله قال عليه السلام أن أعظم آية في القرآن آية الكرسي هذه الجملة صحيحة أخرجها مسلم من حديث أبي بن كعب والطبراني من حديث الأسقع البكري وابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن راهويه في مسنده من حديث عوف بن مالك وأحمد والحاكم من حديث أبي هريرة وأما قوله من قرأها بعث الله ملكًا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة فلا أصل له قوله من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت أخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه من حديث أبي أمامة مرفوعًا من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت وهو على شرط البخاري وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث علي بن أبي طالب قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث لا يصح انتهى قلت من هذا الوجه لأن في سنده من نسب إلى الكذب وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث الصلصال رض بلفظ المص وزاد فإذا مات دخل الجنة قوله ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد هذه الجملة من حديث أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعًا من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ إلى الصلوة الأخرى ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد قال البيهقي إسناده ضعيف قوله ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله هو في حديث علي رض المرفوع في الشعب للبيهقي بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره والدويرات حوله انتهى وتقدم ما فيه قوله لما روي أن أنصاريًا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما أبوهما وقال والله لا أدعكما حتى تسلما فأبيا فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت أخرجه ابن إسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى لا إكراه في الدين قال نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلمًا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل الله فيه الآية فتركهما انتهى وذكره الواحدي في أسباب النزول من قول مسروق قال كان لأنصاري من

بحسا لم فذكره بلفظ المص وكذلك فعل البغوي في كتابه قوله وقيل نزلت في قوم
ارتدوا عن الاسلام الوارد خلاف هذا القولين اخرج ابن المنذر والطبري
في الكبير عن ابن عباس انها نزلت في قوم امنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به
قوله وهو عزير بن شرخيا اخرجه الحاكم عن علي واسحق بن بشر عن عبد الله
ابن سلام وابن عباس قوله وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة اخرجه
سعيد بن منصور عن الحسن وابن ابي حاتم عن قتادة وكذا اخرجه عبد بن حميد
والبيهقي في البعث عن الحسن وفيه ان اول ما خلق الله منه عيناه فجعل
ينظر بهما الى عظم عظم كيف يرجع الى مكانه قوله روي انه اتى قومه على حماره
فقال انا عزير فكذبوه فقرأ التورية من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه
بذلك وقالوا ابن الله اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس قوله قيل طاوسا وديكا
وغرابا وحمامة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وذكر بدل الغراب
الغرنوق قوله كانت اربعة اخرجه ابن جرير من طريق ابن اسحق عن بعض
اهل العلم من اهل الكتاب قوله وقيل سبعة اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قوله انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويمسك رؤسها
ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل
كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله نزلت في عثمان رض فانه جهز جيش
العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها وعبد الرحمن ابن عوف فانه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة قال
السيوطي لم اقف عليه انتهى قلت حكى العيني في شرح صحيح البخاري من
ابواب الزكاة ان الواحدي ذكر عن الكلبي قال نزلت هذه الاية في عثمان
وعبد الرحمن بن عوف فذكر نحوه وقال ابن بطال ذكر اهل التفسير ان
هذه الاية نزلت في الذي يعطي ماله المجاهد في سبيل الله معونة لهم على
جهاد العدو ثم من عليهم بانه صنع اليهم معروفا اما بلسان او بفعل
ولا ينبغي له ان يمن به على احد لان ثوابه على الله انتهى قوله وعن ابن عباس
كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه اخرجه ابن ابي حاتم وفي
الباب عن البراء بن عازب اخرج حديثه ابن جرير من طريق السدي عنه
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية قال نزلت في الانصار
كانت الانصار فاذا كان ايام جذاذ النخل اخرجت من حيطانها اقناء البسر
فعلقوه على حبل بين الاسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية

فياكل فقراء المهاجرين منه فيعمد الرجل الى الحشف فيدخله مع اقناء البسر يظن
ان ذلك جائز فانزل الله فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ورواه
ابن ماجه ايضا وابن مردويه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه قوله وعن ابن عباس صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها
سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين
ضعفا اخرجه ابن ابي حاتم ورواه الترمذي الحكيم في الاصل الخامس والستين
بعد المائتين من نوادره في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي بلفظ جعل
الله صدقة السر تفضل علانيتها سبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة
علانيتها تفضل سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل
في الاشياء كلها انتهى ورواه الطبري في تفسيره من حديث ابن عباس فذكره
وروى ابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال
نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك
يا عمر قال خلفت لهم نصف مالي واما ابو بكر فجاء بماله كله فكاد ان يخفيه
من نفسه حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال عدة الله ورسوله فبكى عمر وقال بابي انت يا
ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت سابقا قوله لقوله عليه السلام
اللهم اعط منفقا خلفا ولممسك تلفا اخرجه البخاري من حديث ابي هريرة قوله
روي ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون
عليهم فكرهوا لما اسلموا ان ينفقوهم فنزلت اخرجه النسائي والحاكم عن ابن عباس
قوله وقيل هم اهل الصفة اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس قوله كانوا نحوا
من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم
بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله نزلت في ابي بكر قال السيوطي لم اقف قوله تصدق باربعين الف دينار اخرجه
ابن عساكر في تاريخه عن عائشة قوله وقيل في علي لا يملك الا اربعة دراهم فتصدق
بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق بسند فيه ضعيف
الى ابن عباس وقال مجاهد والكلبي نزلت في علي بن ابي طالب كان عنده
اربعة دراهم فانفق بالسر واحدا وفي العلانية زاد الكلبي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا قال حملني ان استوجب على الله الذي وعدني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ذلك لك فانزل الله هذه الاية

م: العيني في باب صدقة السر من صحيح البخاري

ليس عليك هداهم الاية
يعني الذين احصروا في سبيل الله

م: العيني في باب صدقة العلانية من صحيح البخاري

رواه ابن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا

قوله وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والانفاق عليها اخرجه الطبراني وابن حاتم
من حديث عريب المليكي مرفوعا قوله وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان
يخبط الانسان فيصرع قال السيوطي في الحاشية فيه دليل على ان الشيطان
يصرع الانسان حقيقة والاحاديث دالة قوله وعنه عليه السلام ان الله
يقبل الصدقة فيربيها كما يربي احدكم مهره اخرجه الشيخان والترمذي
من حديث ابي هريرة ولفظ الترمذي كما في الجامع للسيوطي ان الله يقبل
الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره حتى ان
اللقمة لتصير مثل احد انتهى قلت المهر بضم الميم وسكون الهاء بعدها
راء الصغير من الخيل قوله وعنه عليه السلام ما نقصت زكاة من مال اخرجه
احمد من حديث عبد الرحمن بن عوف بلفظ ما نقص مال من صدقة قط ورواه
مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة من حديث ابي هريرة مرفوعا كلفظ المصـ
الا ان فيه صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد
لله الا رفعه الله انتهى ورواه البزار في مسنده وقال فيه قط قوله روي
انه كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالربوا فنزلت اخرجه
ابو يعلى عن ابن عباس قوله روي انها لما قالت ثقيف لا يدي لنا بحرب من الله
ورسوله هو من تتمة الحديث قبله قال في النهاية ما لي بهذا الامر يد ولا يدان
اي لا طاقة لي به لان المباشرة والدفاع انما تكون باليدين فكان يديه
معدومتان لعجزه عن دفعه ولا يدي لنا عند من اماله باقحام اللام لتاكيد
الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف تشبيها بالمضاف قوله لقوله عليه
السلام لا يحل دين رجل فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة اخرجه احمد
من حديث عمران بن حصين مرفوعا بلفظ اذا كان لرجل على اخر حق فاخره
الى اجله كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة انتهى
ورواه الطبراني في معجمه وفي الباب بريدة روى حديثه ابن ماجه في كتاب
الاحكام مرفوعا بلفظ من انظر معسرا كان له كل يوم صدقة ما لم يحل
ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة انتهى ورواه احمد
وابن ابي شيبة نحوه ومن طريق ابن ابي شيبة رواه الحاكم في كتاب البيوع
وقال صحيح على شرط الشيخين والبيهقي في اواخر شعب الايمان وكذلك رواه
اسحق بن راهويه وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في جمعه احاديث محمد بن
جحادة وهو جزء لطيف خمسة عشر ورقة وفي الباب ايضا ابن عباس روى
حديثه الطبراني مرفوعا بلفظ ابن ابي شيبة وزاد فيه وما مد عبد يده
بصدقة الا القيت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل انتهى قوله فيؤخره مرفوع

عطفا

عطفا على يحل والنفي داخل على المجموع وجملة الاستثناء في موضع الحال
والمعنى لا يكون حلول يعقبه تاخير في حال من الاحوال الا في حال كينونة
الصدقة له بكل يوم وقد يقال هو منصوب بتقدير ان او مرفوع بحذف المبتدا
اي فهو يؤخره قوله وعن ابن عباس انها آخر اية نزل بها جبريل يعني قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية اخرجه النسائي وابن مردويه قوله
وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة اخرجه الثعلبي من طريق
السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قوله وعاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما رواه البغوي عن ابن عباس
قوله وقيل احدا وثمانين اخرجه الفريابي عن ابن عباس قوله وقيل سبعة ايام
اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قوله وقيل ثلاث ساعات ذكره القرطبي
من غير اسناد قوله وعن ابن عباس ان المراد به السلم اخرجه البخاري قوله وقال
يعني ابن عباس لما حرم الله تعالى الربوا اباح السلف اخرجه الثعلبي قوله
قال عليه السلام لا يقول المؤمن كسلت اخرجه بيض له السيوطي وذكره
الزيلعي هنا وفي سورة براءة ولفظه فيها قال المصـ يعني صاحب الكشاف
قرأت في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره للمؤمن ان يقول
كسلنا قال المصـ لان المنافقين وصفوا بالكسل في قوله تعالى واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى وتقدم في اواخر البقرة انتهى قلت وكانه لم يقف
له على اسناد وكذا لم يتعرض لتخريجه الحافظ ابن حجر وانما احال في الموضعين
كلا منهما على الاخر قوله مجاهد والضحاك يعني ظنا اشتراط السفر للرهن
اخرجه عنهما القرطبي في تفسيره وزاد داود فقال لم يرو عن احد منعه في الحضر
سوى مجاهد والضحاك وداود متمسكين بالاية ان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة ولا حجة لهم فيها لان هذا الكلام وان كان خرج
مخرج الشرط فالمراد به غالب الاحوال المختص قوله لانه عليه السلام رهن
درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله اخرجه
الائمة في البيوع من حديث عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترى من يهودي طعاما الى اجل ورهنه درعا له من حديد انتهى وروى
البخاري من حديث انس قال لقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا
له بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله انتهى وزيادة قوله بالمدينة
صريح في انه كان في غير سفر قوله العين زانية والاذن زانية هذا حديث
رواه مسلم بلفظ العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع قوله

قوله والمعنى لا يكون حلول يعقبه تاخير
هو احد تاويلين في صورة الرفع وحاصله
رجوع النفي الى القيد اعني تعقيب التاخير
عن حلول الدين كما قاله الدماميني في
نظائره والتاويل الثاني فيها جعل الفاء
بمعنى الواو والمعنى لا يجتمع حلول
دين وتاخيره واختاره [illegible]
نظائره وهي كل ما لا يكون ما قبل الفاء
سببا لما بعدها وتبعه اكمل الدين
في حديث ابي هريرة عند البخاري
في الجنائز رفعه لا يموت لمسلم ثلاثة
من الولد فيلج النار الا تحلة القسم وعليه
فلا يجوز النصب هنا لانتفاء السببية
لكن ما اختاره الدماميني تبعا لابن
الحاجب من عدم اشتراطها يجوز النصب
بعد الفاء وان لم تكن سببية فتشابه
الفاء الغير السببية بالفاء السببية
كافية في الانتصاب وهذا هو الاليق
بالصواب

رفع عن امتي الخطأ والنسيان اخرجه بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من
حديث ابن عمر ورواه في الكبير عن ثوبان بزيادة وما استكرهوا عليه
قوله دوى انه عليه السلام لما دعى بهذه الدعوات قيل له فعلت اخرجه مسلم
في كتاب الايمان والترمذي من حديث ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله دخل قلوبهم منها شئ لم يدخل
قلوبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا قال فالقى الله
الايمان في قلوبهم فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال فعلت واغفر لنا وارحمنا
قال قد فعلت انتهى ووهم الحاكم فرواه في مستدركه وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه والظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات قرائته لهذه الايات
ويحتمل ان يكون قد دعى فنزلت الايات حكاية لها وقد ورد بمعناه حديث
مرسل اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله وقطع موضع النجاسة زاد في الكشاف
من الجلد والثوب وفسر الطيبي الجلد بالفروة وجلد الخف وفسره جماعة بالبدن
وقالوا انه من جملة الاصر الذي حملوه ويؤيده رواية ابي داود قوله وخمسين
صلاة في اليوم والليلة هذا غلط لان بني اسرائيل لم يفرض عليهم خمسون صلاة
قط ولا خمس صلوات ولم يجمع الخمس الا لهذه الامة وانما فرض على بني اسرائيل
صلاتان فقط كما في الحديث وهو ما اخرجه النسائي وابن مردويه من طريق يزيد
ابن ابي مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت ليلة اسري بي
بدابة فوق الحمار ودون البغل وساق الحديث الى ان قال ثم مررت على موسى فقال
لي كم فرض عليك فقلت خمس صلوات فقال فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا
بهما مختصر قوله وعنه عليه السلام انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن
بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه عن قيام
الليل اخرجه ابن عدي في الكامل من حديث ابي مسعود الانصاري وفي سنده
الوليد بن عباد قال ابن عدي ليس بمعروف وليس حديثه بمستقيم انتهى ومن
طريق ابن عدي رواه ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان
بسنده ومتنه فقيل الكتابة باليد تصوير وتمثيل لاثباتهما وتقديرهما بالفي
عام تصوير لقدمهما لان مثل هذا يقال لطول الزمان لا للتحديد قوله من قرأ
الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجه الائمة الستة في كتبهم فالبخاري
في المغازي في باب شهود الملائكة بدرا ومسلم والترمذي والنسائي في فضائل

وهو ما رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية يزيد بن مالك عن انس فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما انتهى

يراجع كتاب التوحيد للبخاري مع شرحه للعيني والقسطلاني

قال سيد ...

القرآن وابو داود وابن ماجه في الصلاة كلهم من حديث ابي مسعود البدري ورواه احمد في مسنده والطبراني في معجمه وزاد آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه الى آخر السورة واختلفوا في قوله كفتاه فقيل اي اجزأتاه عن قيام الليل كما في الذي قبله وقيل كفتاه اجرا وفضلا وقيل
كفتاه من كل شيطان او من كل آفة قوله قال عليه السلام السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها
حسرة ولن تستطيعها البطلة اخرجه الديلمي في الفردوس بلا زيادة من حديث ابي سعيد الخدري وما في التخريج للحافظ ابن حجر والزيلعي
الحافظ من نسبة الزيادة ايضا الى الديلمي ففيه نظر واصل الحديث في صحيح مسلم في فضائل ... وهو قوله قيل وما البطلة قال السحرة

٢١

القرآن من حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا اقرؤا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية احد رواته بلغني
ان البطلة السحرة وبهذا اللفظ رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وكذلك احمد وابن راهويه وابو يعلى الموصلي وابن ابي شيبة والدارمي و
البزار في مسانيدهم ورواه الثعلبي والبغوي من حديث بريدة والفسطاط
بالضم والكسر كما في النهاية اسم للخيمة او المدينة الجامعة سميت به السورة
لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح
العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد والبطلة جمع الباطل سميت السحرة
بذلك لانهماكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم
انهم لا يقدرون على الاتيان بمثلها فمن اتى به لا يكون ساحرا او المراد انها من
المعجزات التي لا يقدر الساحر ان يعارضها بالسحر بخلاف المعجزة المحسوسة
فانه قد يمكن للساحر ان يحاول معارضتها بالسحر وقال الطيبي يمكن ان يراد
بالبطلة السحرة الموجودون من اصحاب البيان لقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا

سورة آل عمران

قوله روى انه عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي
طه وعنت الوجوه للحي القيوم اخرجه الطبراني وابن مردويه من حديث ابي امامة
بلفظ في ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها
في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخره قوله او القرآن يعني او يريد بالفرقان
القرآن قال السيوطي هو الوارد عن السلف اخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع بن انس
قوله فان وفد نجران لما حاجوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت السورة
من اولها الى نيف وثمانين آية اخرجه ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن محمد بن
سهل بن ابي امامة واخرجه ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير
قال ابن الاثير في النهاية الوفد القوم يجمعون ويردون البلاد واحدهم وافد
وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك
تقول وفد يفد فهو وافد انتهى ونجران بنون مفتوحة وجيم ساكنة بعدها
الف ونون زائدتان قال في النهاية موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن
انتهى والمراد هنا اهله وهم النصارى قوله قال عليه السلام قلب ابن آدم
بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه اخرجه احمد والترمذي
من حديث ام سلمة والشيخان من حديث عائشة قوله وقيل المراد بروفد نجران
او اليهود او مشركوا العرب ذكر الاول الواحدي في اسباب النزول عن المفسرين

هو بعض الحديث صدره كما في الكنز اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كانهما غيايتان او كانهما غمامتان او كانهما فرقان من طير يحاجان عن صاحبهما اقرؤا سورة البقرة الى آخره

اي تعودهم

يعني ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم الآية

على الحق وان شاء ...

ولفظه قال المفسرون قدم وفد نجران وكانوا ستين راكبا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر
ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم وساق كلاما طويلا الى ان قال فانزل الله
فيهم سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية مختصر ورويناه في التفسير
عن ابن عباس فقال يعني يهود قريظة والنضير وحكاه الثعلبي في تفسيره
عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وابي روق والسدي وابن زيد وعمم
ابن جرير فقال يعني جل ثناؤه بقوله ان الذين كفروا ان الذين جحدوا الحق الذي
قد عرفوه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل ومنافقيهم و
منافقي العرب وكفارهم الذين في قلوبهم زيغ بغير اسناد قوله فانه عليه
السلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع يحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بقريش
فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت
انا نحن الناس اخرجه ابو داود في سننه في كتاب الخراج والطبري وابن هشام
في السيرة كلهم من طريق ابن اسحق عن ابن عباس قال لما اصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق
قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا الى آخره سواء واخرجه البيهقي في
دلائل النبوة عن ابن عباس به قوله اغمارا جمع غمر بضم الغين المعجمة كما في
النهاية وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الامور انتهى وقولهم نحن الناس يعني
الموصوفين بالشدة والشجاعة قوله خطاب لقريش ولليهود خصه ابن جرير
بالثاني فقال يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد للذين كفروا من اليهود الذين
بين ظهراني بلدك قد كان لكم آية يعني علامة ودلالة على صدق ما اقول
لكم انكم ستغلبون مختصر قلت وهذا هو المناسب لسبب نزول سورة آل
عمران كما مر وقال الواحدي في التفسير قوله تعالى قد كان لكم آية يخاطب
الذين ذكرهم الله في قوله قل للذين كفروا انتهى واما كون الخطاب للمؤمنين
فلم اقف عليه ولا دلالة في قراءة التاء الفوقية في ترونهم انما المراد كما قال ابن جرير
وغيره خطاب اليهود الذين عناهم الله بقوله قل للذين كفروا ستغلبون الآية
قوله والمزين هو الله اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب قوله مائة الف دينار
اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن انس بلفظ سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والقناطير المقنطرة فقال القنطار مائة الف
دينار قوله وقيل ملء مسك ثورا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري بلفظ
القنطار فذكره والمسك بفتح الميم وسكون السين المهملة آخره كاف اسم جنس
للجلد قوله والمسومة المعلمة اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

قوله او المرعية يعني المسومة هي المرعية اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس بلفظ الراعية قوله او المطهمة اخرجه ابن جرير عن مجاهد والمطهمة هي التامة
الخلق قوله وقد روي في فضلها يعني شهد الله انه لا اله الا هو الآية انه عليه السلام
قال يجاء بصاحبها فيقول الله ان لعبدي هذا عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا
عبدي الجنة اخرجه ابن عدي والطبراني في الاوسط والبيهقي والخطيب في تاريخه
كلهم عن عبد الله بن مسعود قوله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده اخرجه ابن جرير
عن الربيع قال ان موسى لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من احبار بني اسرائيل
فاستودعهم التوراة وجعلهم امناء عليه كل حبر جزءا منه واستخلف موسى يوشع
ابن نون فلما مضى القرن الاول ومضى الثاني ومضى الثالث وقعت الفرقة
بينهم وهم الذين اوتوا العلم من ابناء اولئك السبعين حتى اهراقوا بينهم
الدماء ووقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الذين اوتوا العلم بغيا
بينهم على الدنيا طلبا لسلطانها وملكها وخزائنها وزخرفها فسلط الله
عليهم جبابرتهم قوله وقيل هم النصارى اختلفوا في امر عيسى عليه السلام
اخرجه ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قوله روي انه عليه السلام
دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين
انت فقال على دين ابراهيم فقالا ان ابراهيم كان يهوديا فقال هلموا
الى التورية فانها بيننا وبينكم فابيا فنزلت رواه الطبري في تفسيره
وابن ابي حاتم من حديث ابن اسحق عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له
نعيم بن عمرو الى آخره وذكره ابن هشام في سيرته من قول ابن اسحق
وذكره الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس والمدارس موضع
دراسة كتبهم قوله وقيل نزلت في الرجم اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله
روي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم
الله على رؤس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار لم يبيض له السيوطي ولم يذكر
شيئا قلت ذكره الثعلبي من رواية الضحاك عن ابن عباس قوله وقيل
المراد بالملك النبوة اخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله روي انه عليه السلام
لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر
فيه صخرة عظيمة لم يعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق
اضاء ما بين لابتيها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه
المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب

ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب
الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل
ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم تحفرون
الخندق من الفرق فنزلت اخرجه بطوله بدون نزول الاية البيهقي وابو نعيم
في الدلائل عن عمرو بن عوف المزني واخرجه ابن جرير عن قتادة مختصرا
وفيه نزول الاية وضمير صدعتها ومنها للصخرة والمستكن للضربة
وضمير لابتيها للمدينة تثنية اللابة وهي كما في النهاية الارضون ذات الحجارة
السود التي قد البستها لكثرتها وجمعها لابات فهي اللاب واللوب مثل
قارة وقار وقور والفها منقلبة عن واو والمدينة ما بين حرتين انتهى والمعول
بكسر الميم وسكون العين المهملة اسم آلة يقال لها الفأس كما في النهاية واللام
في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء المهملة مدينة بقرب الكوفة
وتشبيه القصور بانياب الكلاب في بياضها وصغرها وانضمام بعضها
الى بعضها قوله واخراج الحي من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من موادها
واماتتها اخرجه ابن حاتم عن ابن مسعود قوله وقيل اخراج المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب قوله كما قال لعيسى عليه السلام
كن وسطا وامش جانبا قال الطيبي اي ليكن جسدك مع الناس وقلبك
في حظيرة القدس وقيل كن وسطا في معاشرتهم ومخالفتهم وامش جانبا
في موافقتهم في ما يأتون ويذرون قلت هذا اللفظ في الكشاف ولم يتعرض
له مخرجوه ويتعرض له السيوطي ولم يذكر شيئا يتعلق باسناده وذكره الامام
احمد بن محمد الميداني في كتابه مجمع الامثال ولم ينسبه الى عيسى عليه السلام
وبين معناه فقال اي توسط القوم وزايل اعمالهم كما قيل خالطوا الناس
وزايلوهم انتهى قوله روي انها نزلت لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
اخرجه الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قوله وقيل في وفد نجران لما قالوا انا نعبد المسيح حبا لله اخرجه ابن اسحق وابن
جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قوله وقيل في اقوام زعموا على عهده عليه السلام
انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل اخرجه ابن جرير
وابن المنذر عن الحسن مرسلا قوله روي انها كانت عجوزا عاقرا فبينا هي
في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد فتمنته فقالت
اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس
فيكون من خدمه فحملت بمريم اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق بتمامه وعن عكرمة

بفتح الحاء المهملة والراء المشددة تثنية الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود كما في النهاية منه

بنحوه قوله وكان هذا النذر مشروعا عندهم في الغلمان اخرجه ابن جرير عن قتادة
والربيع بن انس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه حين يولد فيستهل من مسه الا مريم وابنها ذكره صاحب الكشاف بلفظ
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه ثم قال الله اعلم بصحته وقال الزيلعي الحافظ
رواه البخاري ومسلم في فضائل الانبياء من حديث ابي هريرة فذكره بلفظ الكشاف
وزاد ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم قال الطيبي قوله الا والشيطان يمسه كقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فقيد
الحصر مع التأكيد انتهى قلت واذا صح الحديث وامكن حمله على ظاهره فلا يجوز
العدول عنه الى التأويل كما فعله صاحب الكشاف قال السيوطي والصواب
ان الحديث على ظاهره وفي بعض طرقه انه ضرب بينه وبينها حجاب وان الشيطان
اراد ان يطعن باصبعيه فوقعت الطعنة في الحجاب وفي بعض الطرق عن ابن عباس
ما ولد مولود الا قد استهل غير المسيح اخرجه ابن جرير انتهى وقال قبل هذا تبع المصنف
الزمخشري في تأويل الحديث واخراجه عن ظاهره والزمخشري ماش في ذلك على
منهج المعتزلة فانكروا الحديث الصحيح وقدحوا في صحته قال الامام طعن القاضي
عبد الجبار في هذا الخبر وقال انه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان
انما يدعو الى الشر من له تمييز ولانه لو امكن هذا لجاز ان يهلك الصالحين وايضا
لم خص عيسى وامه دون سائر الانبياء ولانه لو وجد النخس لدام اثره قال
الامام وبمثل هذه الوجوه لا يجوز دفع الخبر الصحيح وقال صاحب الانتصاف
الحديث مدون في الصحاح فلا يبطله الميل الى برهان الفلاسفة وقال
الطيبي لا يبعد اختصاص عيسى وامه بهذه الفضيلة من دون سائر
الانبياء ويمكنه الله من المس مع عصمتهم من الاغواء وقال الشيخ سعد الدين
طعن الزمخشري في صحة الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع
في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع وليست
تلك المسة للاغواء ليدفع بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد قوله روي
ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا اخرجه ابن جرير عن عكرمة وقتادة
والسدي قوله روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها
سبعة ابواب فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس
اخرجه ابن جرير عن الربيع بن انس قوله وكان رزقها ينزل عليها من الجنة
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روي ان فاطمة اهدت لرسول الله صلى الله

يعني الدليل العقلي منه
ثم بيان كونه مخالفا للدليل منه

عليه وسلم رغيفين وبضعة لحم فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية فكشفت
عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فقال لها انى لك هذا فقالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة
نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين وجميع اهله وبقي الطعام كما
هو فاوسعت على جيرانها هو معنى حديث اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث
جابر ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى
شق ذلك عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يصب واحدة منهن شيئا فاتى
فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء اكله فاني جائع فقالت لا والله بابي انت
وامي فلما خرج من عندها عليه السلام بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة
لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطتها وقالت لاوثرن بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم بعثت اليه حسنا وحسينا فرجع اليها فقالت بابي
انت وامي قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي فاتته فكشفت عن الجفنة فاذا
هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من عند الله عز وجل
فلما قدمته اليه حمد الله تعالى وقال لها من اين لك هذا قالت يا ابت هو من
عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال يا بنية الحمد لله الذي جعلك
شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم بعث عليه السلام الى علي واكل عليه السلام
هو وعلي وفاطمة وحسن وحسين وجميع اهل بيته جميعا حتى شبعوا وبقيت
الجفنة كما هي فاوسعت فاطمة على جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا
كثيرا انتهى قول السيوطي وقد سقت لفظه في كتاب المعجزات انتهى
قوله روي فان المنادي كان جبريل وحده اخرجه ابن جرير عن ابن مسعود
قوله روي انه عليه السلام مر في صباه بصبيان دعوه الى اللعب فقال ما
للعب خلقت اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة موقوفا واخرجه
ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل مرفوعا قوله وكان له تسعة وتسعون
ولامرأته ثمانون ذكره البغوي والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية
الضحاك عن ابن عباس الا انهم قالوا كان ابن عشرين ومائة وفيها ليس تسعة
سوى تفسير الثعلبي فانه ايضا فيه لكن مرموزا الى ضعفه قوله روي انه كان
يجتمع عليه الوف من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه
السلام وما يداوي الا بالدعاء اخرجه ابن جرير عن وهب بن منبه قوله ونظيره
قوله عليه السلام قل امنت بالله ثم استقم اخرج احمد والبخاري في تاريخه
ومسلم والترمذي والنسائي عن سفيان الثقفي ان رجلا قال يا رسول الله
مرني بامر في الاسلام لا اسأل عنه احدا بعدك فذكره قوله وقيل كانوا ملوكا

يعني فذكر الحديث وهو قوله عليه السلام قل امنت بالله واستقم

يلبسون البيض استنصرهم عيسى من اليهود لم اقف عليه هكذا وان ما
اخرجه ابن جرير والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير
كانوا صيادين سموا حواريين لبياض ثيابهم انتهى وفي تفسير البغوي قال
روح بن القاسم سألت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم
الخلافة انتهى قلت ما ذكره المص قريب من هذا قوله وقيل قصارون يحورون
الثياب اخرجه ابن جرير عن ابي ارطاة قوله وامة محمد عليه السلام فانهم
شهداء على الناس اخرجه الفريابي بسند صحيح عن ابن عباس وما قاله الشيخ
سعد الدين في توجيه مرجوحيته من خفاء وجه الدلالة على هذا المعهود ممنوع
بان هذه الامة لم تزل مشهورة بين الامم بهذا الوصف كما دلت عليه الاحاديث
والاثار قوله روي انه رفع نائما اخرجه ابن جرير عن الربيع قوله وقيل اماته الله
سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهبت النصارى اخرج الحاكم عن
عن وهب ان الله توفى عيسى ثم سبع ساعات ثم احياه وان مريم حملت به
ولها ثلاث عشرة سنة وانه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان امه بقيت بعد
رفعه ست سنين قوله روي لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا
قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد
جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم
الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيده الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها
وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى
وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين
درعا من حديد فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله
حتى الطير على الشجر اخرجه ابو نعيم في الدلائل في ابواب مخارى والعشرين
عن ابن عباس مرفوعا والشعبي مرسلا بلفظ ان وفد نجران من النصارى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا منهم
السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي بعده وكان صاحب رأيهم ويقال
له عبد المسيح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا ثم تلى
عليهم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الاية فلما قرأها عليهم قالوا ما نعرف
ما تقول فقال ان الله امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم قالوا يا ابا القاسم
حتى نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك الحديث بنحوه ورواه الطبري من حديث ابن

يعني المراد بالشاهد في قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين امة محمد عليه الصلاة والسلام

المباهلة الملاعنة والبهلة بالضم والفتح اللعنة ومعنى نبتهل نلعن الكاذب منا

اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق الى قوله و
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون بنحوه وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن
اسحق ومصالحة اهل نجران على الفي حلة وعارية ثلاثين درعا رواه ابوداود
في سننه في كتاب الخراج من حديث السدي عن ابن عباس قال صالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب يؤدونها للمسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين
بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون
ضامنون لها حتى يردوها عليهم قوله الا الف دينكم استثناء مفرغ
لما في ابى من معنى النفي والمعنى ان لم ترغبوا في دين الاسلام ولم تقبلوا الا
الف دينكم فوادعوا الرجل في النهاية الموادعة المتاركة واعطاء كل واحد
الاخر عهدا ان لا يقاتله والاسقف اسم سريانى لرؤساء النصارى وعلمائهم
قوله روى انه لما نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم و
يحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك اخرجه الترمذي
وحسنه من حديث عدى بن حاتم قوله تنازعت اليهود والنصارى في ابرهيم
وزعم كل فريق انه منهم وترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت اخرجه ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس قوله نزلت في اليهود
لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية كذا في الكشاف ومعالم
التنزيل للبغوى ولم يذكر الواحدى في اسباب النزول حذيفة قوله
كقوله عليه السلام كلابس ثوبى زور هذا بعض حديث اخرجه مسلم
والنسائى عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان
زوجى اعطانى ما لم يعطنى فقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور
انتهى والزور الكذب والباطل والتهمة قاله ابن الاثير والمعنى ثوبى
زور هو الذى يتزيا بزى اهل الزهد ويلبس لباس اهل التقشف
رياء او انه الذى يظهر ان عليه ثوبين وهو ثوب واحد قال الازهرى
هو ان يخيط كما على كمى ثوبه انتهى قيل انما ثنى الثوب لانه اقل ما يلبس
ثوبان والمتشبع الذى يبدى الشبع وليس به وفى الشرح الكبير للمناوى
على الجامع الصغير عن عائشة قالت جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقالت ان لى زوجا وضرة وانى اتشبع من زوجى اقول اعطانى وكسانى
كذا وهو كذب فذكره انتهى وحكى قبل هذا عن القرطبى قال يحصل منه ان
تشبع المرأة على ضرتها بما لم يعطها زوجها حرام لانه شبه بمحرم قال في

يعنى قوله تعالى ودت طائفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم

المطالع وذا من بديع التشبيه وبليغه ومنه اخذ انه ينبغى للعالم ان لا ينتصب للتدريس
والافادة حتى يتمكن من الاهلية مختص قوله والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف قالا لاصحابهما لما تحولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من
الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة اخره لعلهم
يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ذكره الواحدى في اسباب النزول عن
مجاهد ومقاتل والكلبى قوله وقيل اثنا عشر من احبار خيبر اخرجه ابن جرير عن السدى
قوله وقيل عامل اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا سقط حقكم
حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شئ في الجاهلية
الا وهو تحت قدمى الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر رواه الطبرى في
تفسيره عن سعيد بن جبير قال لما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل
قال النبى صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله الى آخره ورواه ابن ابى حاتم
في تفسيره به مرسلا وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في غريبه ومعنى قوله عليه السلام
تحت قدمى اى اهدرته كله وهذا في لغة العرب يقول الرجل للرجل اذا وقع بينهم
شئ ثم اراد الصلح اجعل ذلك تحت قدميك اى ابطله انتهى وقال الطيبى هو مثل
لابطال الشئ وقيل انها نزلت في احبار حرفوا التورية وبدلوا نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة اخرجه ابن
جرير عن عكرمة قوله وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها
بما لم يشترها به اخرجه ابن جرير عن مجاهد والشعبى واخرجه البخارى في صحيحه
من حديث عبد الله بن ابى اوفى ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله
لقد اعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية قوله وقيل في ترافع
كان بين اشعث بن قيس ويهودى في بئر وارض وتوجه الحلف على اليهودى
رواه البخارى في صحيحه في عدة مواضع منه ومسلم في كتاب الايمان عن ابى وائل
قال قال عبد الله بن مسعود من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقى الله
وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا الى عذاب اليم ثم ان الاشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم ابو عبد
الرحمن قال فحدثناه فقال صدق لفى والله انزلت كان بينى وبين رجل خصومة
في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قلت
انه اذن يحلف ولا يبالى فقال عليه السلام من حلف على يمين الحديث قلت
وعزاه السيوطى الى الائمة الستة وغيرهم من حديث ابن مسعود قوله وقيل

وكان يقال له الرئيس فيما بين اليهود

ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك
ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك
بعثني ولا بذلك امرني فنزلت رواه البيهقي في دلائل النبوة في ابواب
الوفود في باب وفود نجران عن ابي عبد الله الحاكم ورواه الطبري في
تفسيره كلاهما من طريق ابن اسحق عن ابن عباس ولفظه فقال ابو رافع القرظي
ورجل اخر منهم يقال له الرئيس وهو السيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد دعاهم للاسلام اتريد منا يا محمد الى قوله فانزل الله في ذلك وما
كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله الى اخر الايات وذكره ابن هشام في سيرته من قول ابن
اسحق الا ان عنده وعند الطبري ابو نافع بالنون وذكره الواحدي في اسباب
النزول له عن الكلبي وعطاء عن ابن عباس ان ابا رافع والرئيس من نصارى
نجران قالا يا محمد الى اخره سواء قلت وعزاه السيوطي الى ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس ومعنى الحديث تامرنا بان نعبدك ونتخذك ربا بدليل
قوله معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله كما هو لفظ الكتب التي خرجت الحديث
وقد انقلب على بعض الرواة فنقله المصنف تبعا للكشاف كذلك وقوله ان
نعبد غير الله كالبرهان للجواب اي نحن لا نعبد غير الله فكيف نامر بعبادة
غيره ولله در صاحب الكشاف حيث ادرك بفصاحته وقوة طبعه هذا
الانقلاب كما حكاه الطيبي عنه ثم قال ولناصر الرواية الاخرى ان يقول
ان قولهم اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا يحتمل انهم توهموا التشرك في العبادة
بين الله وبين رسول الله فنفى ذلك على الوجه الابلغ اي معاذ الله ان نامر بغير
عبادة الله يعني امري مقصور على الامر بعبادة الله لا يتجاوز الى الامر بغير
عبادته فكيف امر بعبادتي انتهى قوله وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك
كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون
الله اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن ونقله الواحدي في اسباب
النزول عنه قال بلغني ان رجلا الى اخره قوله قيل انها نزلت في الحارث بن سويد
رض حين ندم على ردته فارسل الى قومه ان اسئلوا هل لي من توبة فارسل اليه
اخوه الجلاس بالاية فرجع الى المدينة فتاب اخرجه النسائي وابن حبان و
الحاكم عن ابن عباس قلت الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام كذا في القاموس
وقال الزمخشري بالتخفيف وقيل بالتشديد قوله روي انها لما نزلت جاء
ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحا فضعها حيث اراك
فقال عليه السلام بخ بخ ذاك مال رابح او رايح واني ارى ان تجعلها في

الاقربين

الاقربين اخرجه الشيخان والنسائي من حديث انس قال لما نزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون ابو طلحة فذكره زاد وانها صدقة لله ارجوها
وذخرها فضعها وفي اخره فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها
ابو طلحة في اقاربه وبني عمه انتهى قال في النهاية هذه اللفظة يعني بيرحا
كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين فيها فيقولون بيرحا بفتح الباء وكسرها
وبفتح الراء وضمها مع المد فيهما وبفتحهما والقصر وهي اسم مال وموضع
بالمدينة وقال الزمخشري في الفائق انها فيعلى من البراح وهي الارض
الظاهرة وبخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة
وهي مبنية على السكون فان وصلت كسرت ونونت وربما شددت
وقوله رايح يعني بالهمزة المنقلبة عن الواو ويقال لضيعة الانسان اذا كانت
قريبة من بلده رايح اي يروح نفعه وثوابه اليه ويروى مال رابح بالباء
الموحدة اي ذو ربح كقولك لابن وتامر قلت والشك الواقع في الحديث من
ابي مسلمة راويه كما صرح به قوله وجاء زيد بن حارثة بفرس كان يحبها فقال هذه
في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فقال
زيد اردت ان اتصدق بها فقال عليه السلام ان الله قد قبلها منك اخرجه
ابن المنذر عن محمد بن المنكدر مرسلا وفيه ان الفرس يقال لها سبل ورواه
ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن عمرو بن دينار مرسلا وعن ايوب السختياني
معضلا وفي حديثهما اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابن زيد بن حارثة
فكان زيدا وجد في نفسه فقال يا رسول الله اردت ان اتصدق الى اخره قوله
قيل كان به عرق النساء فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك
احبه اليه اخرجه احمد والحاكم وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا بسند صحيح
قوله روي انه عليه السلام لما قال لهم بهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التورية
كذا في الكشاف ولم اقف على تخريجه قوله روي انه عليه السلام سئل عن
بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما
فقال اربعون سنة اخرجه الشيخان في الصلاة من حديث ابي ذر قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع للناس قال المسجد
الحرام قلت ثم اي قال بيت المقدس قلت كم بينهما قال اربعون عاما ثم
الارض لك مسجد فحيثما ادركتك الصلوة فصل انتهى قلت قد استشكل
من حديث ان بين آدم وداود عليهما السلام اضعاف ذلك من الزمن واجيب
بان الملائكة وضعتهما اولا وبينهما اربعون سنة وان داود وسليمان
عليهما السلام جددا بنيان المسجد الاقصى كما جدد ابرهيم عليه السلام

وهو الوجه الاخير الذي ذكره في النهاية اعني فتح الباء والراء مع القصر

الجزء الرابع
كل الطعام

وفي الترمذي في تفسير سورة يوسف قالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال
اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلائمه
الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها
ذكره العيني في شرح صحيح البخاري في باب
ضالة المسلم غنم يتبع بها شعف
الجبال من بين الخلق

من شرح البخاري للعيني في باب فضل الصلاة
في مسجد مكة والمدينة

بناء البيت الحرام انتهى قوله اول من بناه ابرهيم ثم هدم فبناه قوم
من جرهم ثم العمالقة ثم قريش ذكره الامام تقي الدين الفاسي في كتابه
شفاء الغرام في الباب السابع منه عن الفاكهي بسنده الى علي رض قال
اول من بنى البيت ابرهيم عليه ثم انهدم فبنته جرهم ثم هدم البيت
فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى قلت وجزم الحافظ ابن
كثير بان ابرهيم اول بناه وقال لم يجئ خبر عن معصوم انه كان مبنيا
قبل الخليل وقد كان المبلغ له ببنائه عن الملك الجليل فمن ثم قيل ليس في
العالم بناء اشرف من الكعبة لان الامر ببنائها الملك الجليل والمبلغ
والمهندس جبريل والبانى الخليل والتلميذ اسمعيل قوله وهو اول بيت
بناء آدم فانطمس في الطوفان اخرجه الازرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس
قلت حكى الفاسي عن الاندلسي انه ذكر بناء آدم عليه السلام للكعبة واستدل لبخبرين
رواهما عن ابن عباس رض في احدهما انه بناه من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا وطور
سينا والجودي وحراء حتى استوى على الارض وفي الاخر وكان آدم عليه السلام اول
من اسس البيت وصلى فيه وروى شيخ شيخنا في جمع الفوائد من رواية الطبراني
في الكبير عن ابن عمرو بن العاص قال لما اهبط الله آدم من الجنة قال اني مهبط
معك بيتا او منزلا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند
عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه
فبوأه الله لابراهيم فبناه خمسة اجبل حراء وثبير ولبنان وجبل الطور
وجبل الحمر فتمتعوا منه ما استطعتم قوله وقيل كان في موضعه قبل آدم
بيت يقال له الضراح تطوف بها الملائكة فلما اهبط امر بان يحجه ويطوف
حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السموات
اخرجه الازرقي بنحوه عن ابن جريج ولفظه قال ابن جريج قال جويبر كانت
بمكة البيت المعمور فرفع زمن الغرق فهو في السماء انتهى قلت وسمى
البيت المعمور الضراح كما في حديث اخرجه الازرقي عن الحسين بن
علي قوله وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا
الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت قدماه اخرجه ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير قوله كقوله عليه السلام حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة اخرجه الامام احمد
ابن حنبل في كتاب الزهد من حديث انس بن مالك ولم يخرجه في
المسند واخرجه النسائي في سننه في عشرة النساء و
الحاكم في المستدرك في كتاب النكاح وقال

وقال السدي المقام الحجر الذي وضعته
زوجة اسمعيل عليه السلام تحت
قدم ابرهيم عليه السلام حتى غسلت
رأسه حكاه القرطبي وضعفه و
حكاه الرازي في تفسيره عن الحسن
البصري وقتادة والربيع بن انس

صحيح

صحيح على شرط مسلم والبيهقي في السنن ولفظه عند الجميع حبب الي
من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ورواه
عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب الزهد لابيه من غير طريق ابيه عن
انس بلفظ حبب الي النساء الى آخره ورواه الطبراني في معجمه
الاوسط بالذي قبله سواء وعلى كل حال فليس في الحديث لفظ
ثلاث الذي استشهد به المصنف قال الطيبي فعلى هذا لا يكون من الباب
ووقع الكلام في ذلك قديما والف فيه الامام ابو بكر بن فورك وفي
زوائد مسند احمد لابنه عبد الله من طريق آخر عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة وحبب الي النساء والطيب
الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع من حب الصلاة والنساء
وقد نقل الزركشي هذه الزيادة من حفظه فوهم في لفظه فروى
اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وانما قال الحب دون
احببت للاشارة الى ان حب النساء ليس عن هوى وميل شهواني
طبيعي كما ضل بعض جهلة القصاص لا كثر الله منهم معاذ الله
ان يكون كذلك وانما قاله التقي السبكي ان الله تعالى اراد نقل
بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحيى من ذكره وما لا يستحيى
منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء فجعل
الله له نسوة تنقل من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله
التي قد يستحيى من الافصاح بها بحضرة الرجال ليستكمل نقل الشريعة
وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون لهذا النوع ومنهن عرف غالب
مسائل الغسل والحيض والعدة ونحوها فاحبهن لما فيهن من الاعانة
على نقل الشريعة في هذه الابواب وايضا فقد نقلن ما لم يكن ينقله
غيرهن مما رأينه في منامهن وحالة خلوته من الآيات البينات على
نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن امور يشهد كل ذي لب انها
لا تكون الا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم
نعم ما يحصل للانبياء عليهم السلام من الزيادة في النكاح فبفضل
نبوتهم لان النور كما قاله الحكيم الترمذي اذا امتلأ منه الصدر وغاص
في العروق التذت النفس فاثارت الشهوة فلذتهم نورية وشهوتهم
نبوية وعنه صلى الله عليه وسلم اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش
والنكاح واعطي المؤمن قوة عشرة فقوته عليه السلام بالنبوة والمؤمن
بايمانه والكافر له شهوة طبيعية فقط واما الطيب فانه يذكي الفؤاد ويقوي

فقال في مجلسه ما سلم من هوى احد
ولا فلان وسمى من لا يمكن تسميته
في هذا المقام

القلب والجوارح واصل الطيب انما خرج من الجنة تزود آدم عليه السلام
منها بورق تستر بها فنزل وهي عليه وفي شرح الاربعين للتستري
من في هذا الحديث بمعنى في لان هذه من الدين لا من الدنيا وان كانت
فيها والاضافة دنياكم للايذان بان لا علاقة له بها وفي هذا الحديث
اشارة الى وفائه صلى الله عليه وسلم باصل الدين وهي شيئان التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله وهما كمالا قوتيه النظرية والعملية فان
كمال الاولى بمعرفة الله تعالى والتعظيم دليل عليها لانه لا يتحقق بدونها
والصلوة لكونها مناجاة الله كما قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي
ربه منتجة لتعظيم على ما يلوح من اركانها ووظائفها وكمال الثانية في
الشفقة وحسن المعاملة مع الخلق واولى الخلق بالشفقة بالنسبة الى
كل واحد من الناس نفسه وبدنه كما قال عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن
تعول والطيب اخص اللذات بالنفس ومباشرة النساء الذ الاشياء
بالنسبة الى البدن مع ما يتضمن من حفظ الصحة وبقاء النسل المستمر
لنظام الوجود ثم ان معاملة النساء اصعب من معاملة الرجال لانهن
ارق دينا واضعف عقلا واضيق خلقا كما قال عليه السلام ما رايت
من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن فهو
عليه السلام احسن معاملتهن بحيث عوتب بقوله تعالى تبتغي مرضات
ازواجك وكان صدور ذلك عنه طبعا لا تكلفا كما يفعل الرجل ما
يحبه من الافعال فاذا كان معاملته معهن هذا فما ظنك بمعاملته مع
الرجال الذين هم اكمل عقلا وامثل دينا واحسن خلقا وقوله جعلت قرة
عيني في الصلاة اشارة الى ان كمال القوة النظرية اهم عنده واشرف في نفس
الامر واما تاخيره فللتدرج التعليمي من الادنى الى الاعلى وقدم النساء
على الطيب لتقدم حظ النفس على حظ البدن في الشرف واعلم ان المراد
بالقوة النظرية قوة للنفس الناطقة بها تقبل الفيض من الملا الاعلى
وبالقوة العملية قوة لها تدبر بدنها لتكمله وتستكمل بواسطته **قوله** قال عليه
السلام من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا اخرجه ابو داود
الطيالسي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث عمر واسحق بن
راهويه في مسنده والبيهقي في شعب الايمان والطبراني في معجم الكبير من حديث
سلمان والطبراني في معجم الاوسط من حديث جابر والدارقطني في سننه من
حديث حاطب قال الزيلعي الحافظ روي من حديث جابر وانس وسلمان
وعمر وحاطب وكلها ضعيفة وخرج لهم احاديثهم وزاد عن انس اخرج

حديثه

حديثه البيهقي في الشعب في الحج واسحق بن راهويه عنه مرفوعا بلفظ من
مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة من الآمنين ومن زارني محتسبا
الى المدينة كان في جواري يوم القيمة انتهى **قوله** فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه
من حديث ابن عمر مرفوعا السبيل الزاد والراحلة ورواه الحاكم وصححه
على شرط الشيخين من حديث انس في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا قيل يا رسول الله ما السبيل فذكره ورواه
سعيد بن منصور في سننه وابن جرير من مرسل الحسن **قوله** قال عليه
السلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا اخرجه الترمذي
وضعفه من حديث علي بلفظ من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله
تعالى ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا والدارمي في مسنده
من حديث ابي امامة بلفظ من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان
جائر او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
وكذلك رواه البيهقي في شعب الايمان وابن ابي شيبة في مصنفه من
حديث عبد الرحمن بن سابط مرسلا وفي الباب ابو هريرة روى حديثه
ابن عدي في الكامل عنه بلفظ من مات ولم يحج حجة الاسلام من غير
وجع حابس او سلطان جائر فليمت اي الموتتين شاء اما يهوديا واما
نصرانيا ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي ثم
قال هذا حديث لا يصح قال السيوطي تعقبه عليه الحفاظ كما
بينته في مختصر كتابه المسمى باللآلي المصنوعة في النكت البديعة
على الموضوعات انتهى وروى الاسماعيلي الحافظ من حديث عبد الرحمن
ابن غنم سمع عمر بن الخطاب رض يقول من اطاق الحج ولم يحج فسواء
عليه يهوديا مات او نصرانيا وهذا اسناد صحيح الى عمر قاله ابن كثير
في تفسيره قلت والحديث بجميع طرقه ورد تغليظا على تارك الحج كما
وقع من كفر مكان من لم يحج لذلك **قوله** روي انه لما نزل صدر الآية
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارباب الملل فخطبهم فقال ان الله كتب
عليكم الحج فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزل ومن
كفر اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن الضحاك في قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال لما نزلت آية
الحج جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاديان كلهم فخطبهم الى
آخره وهو مرسل وفيه ان الخمس الملل المشركون واليهود والنصارى

والصابئون والمجوس وقد ذكر جميعهم في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا الاية **قوله**
نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن
قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس
اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان
الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتباغضوا
وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم وتوجه اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال اتدعون الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم امر الجاهلية
والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا
السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن زيد بن اسلم مرسلا ويوم بعاث
يوم مشهور وفيه حرب الاوس والخزرج وبعاث موضع بالمدينة وقيل
اسم للاوس وهو بضم الباء الموحدة واخره مثلثة وعينه مهملة ومن
اعجمها فقد صحف نبه عليه الازهري وغيره وذكر الحديث ابن هشام
في السيرة من قول ابن اسحق قال وانزل الله في شاس يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم الى قوله واولئك لهم
عذاب عظيم انتهى وذكره الثعلبي في تفسيره عن زيد بن اسلم من غير سند
وكذلك الواحدي في اسباب النزول وزاد في اخره قال فما رأيت قط
يوما اقبح اولا واحسن اخرا من ذلك اليوم انتهى وكلهم قالوا ابدعوى
الجاهلية ليس عند احد منهم اتدعون قاله الزبيدي فقط قلت ما نسب
الى الولي العراقي من ان تشديدا لذال تحريف يشهد بثبوت الفعل مخففا
والله اعلم ودعوى الجاهلية كما في النهاية قولهم يا لفلان وفي حديث زيد
ابن ارقم فقال قوم يا للانصار وقال قوم يا للمهاجرين فقال صلى الله
عليه وسلم دعوها فانها منتنة قاله الطيبي والجاهلية تطلق على ما قبل
مبعثه صلى الله عليه وسلم وعلى ما قبل الفتح والظاهر هنا هو الاول
قوله وعن ابن عباس هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر
فلا ينسى انما هو عن ابن مسعود اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في معجمه
والحاكم في المستدرك وصححه وابو نعيم في الحلية من طريق الطبراني
في ترجمة مسعر عن ابن مسعود قال ابو نعيم هكذا رواه الناس عنه موقوفا

وروى عنه مرفوعا ورواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قالوا يا رسول الله وما
حق تقاته قال ان يطاع الى اخره وزاد قالوا يا رسول الله ومن يقوى على
هذا فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم انتهى **قوله** لقوله عليه الصلاة
والسلام القران حبل الله المتين اخرجه الترمذي في فضائل القران
من حديث علي مطولا وقال اسناده مجهول قلت وفيه الحارث الاعور
قال الترمذي وفي الحارث مقال انتهى ورواه الطبراني في معجمه وابن ابي
شيبة واسحق بن راهويه والدارمي والبزار كلهم من حديث علي رضي
ورواه الحاكم في المستدرك في فضائل القران من حديث ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القران حبل الله والنور المتين
والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب
ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اتلوه فان الله
يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف
ولام وميم وقال صحيح الاسناد **قوله** وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين
فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى
اطفأها الله بالاسلام والف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق مختصرا والبغوي في تفسيره عن ابن اسحق وغيره
من اهل الاخبار بلفظ المص **قوله** روي انه عليه السلام سئل من خير الناس
قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم للرحم
اخرجه احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في معجمه والبيهقي في شعب
الايمان من حديث درة بنت ابي لهب قالت كنت عند عائشة فجيء
برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كان ناداه وهو على المنبر فقال يا رسول
الله فذكره وفيه تقديم وتأخير وذكره الدارقطني في اواخر كتابه العلل
قوله اختلاف امتي رحمة عزاه الزركشي في الاحاديث المشهورة الى كتاب
الحجة للشيخ نصر المقدسي ولم يذكر سنده ولا صحابيه وفي معناه ما رواه
الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه
فان لم يكن كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم تكن سنة مني فما قال اصحابي
ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي
رحمة لكم واخرج البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قال اختلاف اصحاب محمد
رحمة للناس واخرج البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز قال ما سرني لو ان

قوله الف ولام وميم مبتدآت حذف اخبارها
بدليل رواية الترمذي عن ابن مسعود من قرأ
حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف انتهى
وقد تقدم في اول سورة البقرة

قال السبكي وغيره ليس بمعروف عند المحدثين
كذا في حواشي شيخ الاسلام زكريا
الانصاري

اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة انتهى فقول الشيخ
تقي الدين السبكي في الحلبيات هذا الحديث ليس معروفا عند المحدثين
ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ولا اظن له اصلا الا
ان يكون من كلام الناس بان يكون احد قال اختلاف الامة رحمة
فاخذه بعض الناس فظنه حديثا فجعله من كلام النبوة انتهى لعله
اراد به لفظ المصرح له السبكي والذي نقطع به ولا نشك فيه ان الاتفاق
خير من الاختلاف وان الاختلاف على ثلاثة اقسام احدها في الاصول
ولا شك انه ضلال وسبب كل فساد وهو المشار اليه في القرآن والثاني
في الآراء والحروب ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم تطاوعا ولا
تختلفا وكان ذلك خطابا منه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وابي موسى لما
بعثهما الى اليمن ولا شك انه حرام لما فيه من تضييع المصالح الدينية
والدنيوية والثالث في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما
وهل الاختلاف في هذا القسم ضلال كالقسمين الاولين اولا كلام ابن
حزم ومن سلك مسلكه ممن يمنع التقليد يقتضي انه مثل الاولين فاما
نحن فنجوز التقليد للجاهل ونجوز الاخذ في بعض الاوقات عند الحاجة
للرخصة من اقوال بعض العلماء من غير تتبع الرخص من هذا الوجه وقد يصح
ان يقال الاختلاف رحمة فان الرخص رحمة وهذا لا ينافي قطعا ان الاتفاق
خير من الاختلاف فلا تنافي بين الكلامين **قوله** وكقوله عليه السلام من
اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد اخرجه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن العاص بلفظ اذا حكم
الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران وان حكم فاجتهد فاخطا فله اجر واحد
قوله وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البدن وسعي
النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل بضد ذلك اخرج معناه ابن ابي حاتم
واللالكائي في السنة وابو نصر في الابانة والخطيب في تاريخه عن ابن عباس في قوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة والجماعة
وتسود وجوه اهل البدع والضلالة واخرجه الخطيب في رواة مالك والديلمي
عن ابن عمر مرفوعا مختصرا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل الجماعات والسنة
وتسود وجوه اهل البدع والاهواء رواه ابو نصر السجزي في الابانة **قوله** روي
انه عليه السلام اخرها يعني صلاة العشاء ثم خرج فاذا الناس ينتظرون
الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم

كقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وقوله ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر في ابا كيم

يعني بين قوله ان الاتفاق خير من الاختلاف وقوله اختلاف الامة رحمة وانما كان لا تنافي بينهما لاختلاف جهتيهما فالاتفاق من حيث كونه اتحادا في العلم بالدين الحق الذي هو الصواب عند الله خير والاختلاف من حيث انه يستدعي سهولة وتخفيفا على الامة كان رحمة

اخرجه احمد والنسائي وابن حبان عن ابن مسعود قال اخر رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة العشاء ليلة فذكره وزاد ثم تلا ليسوا سواء من اهل الكتاب
امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون انتهى ورواه ابو يعلى
والبزار وابن ابي شيبة في مسنديهما وابو نعيم في الحلية والواحدي في اسباب
النزول وغيرهم بالنصب خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احد **قوله** قال عليه
السلام الانصار شعار والناس دثار هذا قطعة من حديث رواه البخاري في
كتاب المغازي في باب غزوة الطائف ومسلم في كتاب الزكوة كلاهما من حديث
عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح حنينا قسم
المغانم فاعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه ان الانصار يحبون ان يصيبوا ما اصاب
الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فحمد الله فاثنى عليه ثم قال يا
معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي ومتفرقين
فجمعكم الله بي ويقولون الله ورسوله امن فقال الا تجيبوني قالوا الله ورسوله امن
الى ان قال الا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله الى رحالكم
الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس
واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض انتهى قال في النهاية الشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي
شعره والدثار الثوب الذي فوق الشعار والمراد ان الانصار هم الخاصة والبطانة
قوله روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثلاث من
الهجرة فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد دعا عبد الله بن ابي
ولم يدعه قبل فقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تخرج اليهم
فوالله ما خرجنا الى عدو الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف
وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم
النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائبين واشار بعضهم الى الخروج
فقال عليه السلام رايت في منامي بقرا مذبوحة فاولتها خيرا ورايت في ذباب
سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت كاني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها
بالمدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال فاتتهم ببدر واكرمهم
الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا وبالغوا حتى دخل ولبس لامته
فلما راوا ذلك ندموا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال
لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلاة الجمعة
واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره
الى احد وسوى صفهم وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا

بالنبل لا يأتونا من ورائنا رواه البيهقي في الدلائل بتغيير يسير في باب غزوة احد
عن ابي عبد الله الحاكم بسنده الى محمد بن اسحق قال حدثني الزهري وعاصم بن عمر
ابن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
ابن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث عن غزوة احد وكان من حديثهم
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين يوم احد اني رايت بقرا
فذكر الحديث وفيه فخرج عليه السلام في الف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا
بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي المنافق بثلث الناس
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كيفية مسيره فصف لهم و
لواؤه يومئذ مع علي بن ابي طالب انتهى وبسند البيهقي اخرجه الطبري
في تفسيره فذكر منه قطعة وباقيه عن السدي ورواه عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير واخرجه ابن هشام في سيرته في غزوة
احد من قول ابن اسحق قوله بشر مجلس اي لا ماء فيه ولا طعام وذباب السيف
طرفه الذي يضرب به ويكنى فان رايتم جوابه محذوف اي فافعلوا واللامة
مهموزة الدرع وقد تخفف بترك الهمزة والشعب بالكسر الطريق في الجبل
وعدوة الوادي جانبه بضم العين وسكون الدال المهملتين وانضحوا عنا
فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح ذابين عنا وعبد الله بن جبير بن النعمان
الانصاري وجبير بضم الجيم وبالباء الموحدة مصغرا قوله روي انه عليه السلام
خرج في زهاء الف رجل ووعدهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط انخزل
ابن ابي بثلثمائة وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم
الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فهم الحيان باتباعه فعصمهم فمضوا مع رسوله اخرجه ابن جرير
عن السدي وزهاء الف بضم الزاي ممدودا قدرها قوله امدهم الله يوم بدر
اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة اخرجه عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال امد بالف ثم صاروا ثلاثة الاف
ثم صاروا خمسة الاف وذلك يوم بدر قوله لقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
تسوموا فان الملائكة قد تسومت اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه في غزوة
بدر وابن جرير عن عمير بن اسحق مرسلا وزاد فهو اول يوم وضع فيه الصوف
ورواه ابن سعد في الطبقات فذكر قصة بدر بطولها وفيها فاعلموا بالصوف
في مغافرهم وقلانسهم انتهى وعن ابن شيبة رواه ابرهيم الحربي في كتابه
غريب الحديث ثم قال والتسوم هو العلامة يقال سوم فلان فرسه
اذا علمها بحرير او نحوه قال ومنه قوله تعالى سيماهم في وجوههم انتهى قوله

جمع مغفر بكسر الميم ما يلبس في الراس عند الحرب

روى ان عتبة بن ابي وقاص شجه وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن
وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت اخرجه
عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن قتادة واصل الحديث في الصحيحين
من حديث سهل بن سعد الساعدي وليس فيه ذكر عتبة ورواه البيهقي
في دلائل النبوة في باب غزوة احد ثم قال قال الواقدي الثابت عندنا ان
الذي رمى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة والذي
رمى شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص انتهى قوله وعن ابن
عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اخرجه ابن
جرير قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملا الله قلبه امنا وايمانا رواه ابو داود من حديث سهل بن معاذ بزيادة
ومن ترك ثوب جمال وهو يقدر على لبسه كساه الله حلة الكرامة واخرجه
عبد الرزاق واحمد من حديث ابي هريرة ومن طريق احمد رواه العقيلي في
ضعفاء قلت وسند ابي داود اصح قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت
ذكره الثعلبي من قول مقاتل قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عند ذلك ان هؤلاء من امتي قليل الى اخره وفي الفردوس لابي شجاع الديلمي من
حديث انس يبعث الله عز وجل مناديا ينادي يوم القيمة من كان له على
الله حق فليقم الى اخره فيقال وما ذلك الاجر لمن ظلم في دار الدنيا فعفى واصلح
فاجره على الله فيقومون الى اجورهم تلك وهم قليل في امتي كثير في الامم
انتهى قلت هكذا اخرجه الحافظان الزيلعي وابن حجر واخرجه السيوطي
في الحاشية وكلهم سكتوا عليه والاستثناء منقطع ان كانت القلة
على ظاهرها ومتصل ان كانت بمعنى العدم وهو اولى لانه الاصل في الا
الاستثناء والمعنى ان هؤلاء الموصوفين لا يوجدون الا من عصم الله
فانه يوجد لكن يوصف القلة بدليل مقابلته بما بعده فان قلت يجوز ان
يكون المراد في الحديث الاخبار عن كثرة هؤلاء الموفين في الامم الماضين
بعد الاخبار عنها في هذه الامة دون المقابلة قلت رواية الديلمي تعين
المقابلة فان قلت تحقق المقابلة في هذه الامة ينافي فضيلتها الثابتة
بالنص قلت كون بعض الخصائص في الامم السالفة لا يقتضي تفضيلهم
على هذه الامة اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل قوله
لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين
مرة اخرجه ابو داود والترمذي من حديث ابي بكر الصديق رض بلفظ

لانه في سنده من لا يعرف بخلاف في سند عبد الرزاق
واحمد فانه اعلى بعبد الجليل نقل عن البخاري انه
قال لا يتابع عليه ذكره الزيلعي الحافظ منه

وفي سند الثعلبي الى مقاتل في اول كتابه زيلعي

في قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت الآية

وان فعله في اليوم سبعين مرة ورواه ابو يعلى في مسنده وعنه ابن
السني في كتابه عمل يوم وليلة وكذلك رواه البزار في مسنده بلفظ
ولو عاد وفي الباب حديث ابن عباس رواه الطبراني في كتاب الدعاء
عنه مرفوعا بلفظه سواء قوله والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا
ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لينالوا ما نال
شهداء بدر من الكرامة فالحوا يوم احد على الخروج اخرجه عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه الآية قال غاب رجال عن بدر فكانوا يتمنون
مثل بدر ان يلقوه فيصيبوا من الاجر والخير ما اصاب اهل بدر فلما كان
يوم احد ولى من ولى منهم فعاتبهم الله على ذلك ونحوه عن الربيع وقتاده
اخرجه عنهما عبد بن حميد وابن جرير قوله روي انه لما رمى عبد الله بن قميئة
الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه
فذبّ عنه مصعب بن عمير وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قميئة وهو
يرى انه قتل النبي فقال قتلت محمدا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل
فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى عباد
الله فانحاز اليه ثلاثون من اصحابه وحموه حتى كشفوا عنه المشركين
وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان
وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم
فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد
حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما يقولون وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزلت
اخرجه بطوله ابن جرير عن السدي هكذا ووردت بعاضه موصولة من طرق
قال الطيبي قوله هنا عبد الله بن قميئة مخالف لما سبق عند قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء انه عتبة بن ابي وقاص قال وهذا الذي هنا اصح انتهى قلت وقدم
عن الواقدي ان الكاسر عتبة والشاج ابن قميئة فقوله قميئة كسفينة علم
من القماءة وهي الصغر والحقارة وضمير قتله الى مصعب والصارخ قيل
الشيطان وانكفأ الناس استعارة بمعنى رجعوا والى بياء مشددة اسم
فعل بمعنى رجعوا وعباد الله منادى حذف منه حرف النداء وانحاز بمعنى اجتمع
وقوله شد بسيفه اي صال وحمل واسرع واصله من الشد بمعنى العقد ويجوز
ان يكون اصله شد حزامه للعدو قوله نزلت في المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة
ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان محمد نبيا لما قتل لم اره من اخرج هذا والذي

اخرجه

٤٢

اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج ان الاية نزلت
في النهي عن تصديق اليهود والنصارى بشيء في الدين وعن التنصح منهم
ولفظ ابن جرير حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال ابن جريج يقول لا تستنصحوا
اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم بشيء في دينكم انتهى قوله وقيل
ان تستكينوا الى ابي سفيان واشياعه وتستأمنوهم يردوكم الى دينهم اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي بلفظ ان تطيعوا ابا سفيان بن حرب يردكم
كفارا قوله يريد ما قذف به في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا
من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت
فقال عليه السلام ان شاء الله قلت ذكر العلامة الشامي في سيرته حديث رجوع
ابي سفيان مع المشركين الى مكة وفيه ان موعدكم بدر الصغرى على رأس الحول
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر في جوابه لابي سفيان قل نعم هو
بيننا وبينكم موعد وليس فيه ذكر المشيئة نعم هي في حديث ذكره السيوطي
فيما ياتي قريبا ان ابن جرير اخرج بعضه عن مجاهد وبقيته عن عبد الله
ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انتهى قوله وقيل لما رجعوا وكانوا
ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم
فالقى الله الرعب في قلوبهم اخرجه ابن جرير وكذا الواحدي في اسباب
النزول عن السدي ولفظه لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد
متوجهين نحو مكة انطلق ابو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم انهم ندموا
فقالوا بئس ما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد
تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا
فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا فاخبرهم بما قد جمعنا
لهم فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد
فانزل الله في ذلك فذكر ابا سفيان حين اراد ان يرجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم وما قذف في قلبه من الرعب سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب الاية قوله كان يقول الى عباد الله اخرجه ابن جرير عن السدي
دون بقيته قوله وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان
السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه اخرجه البخاري
من حديث ابي طلحة قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط
سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه وفي لفظ له غشينا
النعاس ونحن في مصافنا يوم احد الحديث ورواه الحاكم في مستدركه

بزيادة وما احد الا ويميل تحت جحفته وكذا الطبري من حديث ثابت عن انس
وكذلك ابن مردويه في تفسيره **قوله** روى ان قطيفة حمراء فقدت يوم
بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخذها اخرجه الترمذي
من حديث ابن عباس قال نزلت هذه الاية ما كان لنبي ان يغل في قطيفة
حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول اخذها فانزل
الله ما كان لنبي ان يغل الاية انتهى وقال حديث حسن غريب ورواه
الطبراني في معجمه كذلك والطبري في تفسيره به وكذلك الواحدي في اسباب
النزول من طريق ابي يعلى وعزاه في جامع الاصول لابي داود **قوله** او ظن
به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنايم كما في الكشاف
كما لم يقسم يوم بدر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان
لا تتركوا المركز حتى يأتيكم امري فقالوا تركنا بقية اخواننا فقال صلى الله
عليه وسلم بل ظننتم ان نغل ولا نقسم لكم فنزلت ذكره الثعلبي والواحدي
في اسباب النزول عن الكلبي ومقاتل قالا نزلت في غنائم احد حين ترك
الرماة المركز الى آخره **قوله** روى انه بعث طلائع فغنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقسم لمن معه ولم يقسم للطلائع اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
في باب الجهاد عن الضحاك وزاد فلما قدمت الطلائع قالوا اقسم الفيء ولم يقسم
لنا فنزلت وما كان لنبي ان يغل انتهى وكذلك رواه الطبري في تفسيره والواحدي
في اسباب النزول والطلائع جمع طليعة وهي طائفة تبعث لتطلع طلع
العدو بكسر الطاء اي حقيقة امرهم كالجاسوس **قوله** كما جاء في الحديث اشارة
الى ما رواه الشيخان واللفظ للبخاري في الايمان والنذور عن ابي حميد الساعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاء العامل حين فرغ من عمله
فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال
العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي لي افلا قعد في
بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغل احدكم
شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان
كانت بقرة جاء بها لها خوار وان كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت قال
ابو حميد ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى انا لننظر الى عفرة ابطه
انتهى **قوله** وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر
من قتل سبعين واسر سبعين اخرج ابن جرير عن عكرمة قال قتل المسلمون

من المشركين

من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم
احد من المسلمين سبعين فذلك **قوله** قد اصبتم مثليها قلتم انى
هذا اذ نحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء المشركون قل هو من
عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
ما قال **قوله** وعن علي باختياركم الفداء يوم بدر اخرجه الترمذي
وحسنه والنسائي **قوله** نزلت في شهداء احد رواه ابو داود في سننه
في كتاب الجهاد والحاكم في مستدركه وصححه من حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا من مبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية **قوله**
وقيل في شهداء بدر قال السيوطي هو غلط انما تلك اية البقرة **قوله**
وما روي عن ابن عباس انه عليه السلام قال ارواح الشهداء في اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل في ظل
العرش اخرجه احمد وابو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم واصله فيه
قال التوربشتي اراد بقوله ارواحهم في اجواف طير خضر ان الروح
الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن
يهيأ لها طير اخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة
فتجد الروح بواسطته لذة الجنة وروح البهجة والسرور ولعل الروح
يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامر الله طيرا اخضر كتمثل
الملك بشرا وعلى اية حال كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح
على ما اخبر عنه الكتاب والسنة ورودا صريحا ولا سبيل الى خلافه انتهى قاله
الطيبي **قوله** روي ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء ندموا
وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فندب اصحابه للخروج
في طلبه وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية
اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم
الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت اخرجه ابن جرير
عن عكرمة والسدي وغيرهما واخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن اسحق عن

يعني قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح الاية

شيوخه وفيه فكلمه جابر بن عبد الله يعني وهو ممن لم يحضر معهم بالامس
فاذن له فخرج معه وانما خرج عليه السلام مرهبا للعدو وليظنوا به قوة
وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وفيه فاقام بحمراء الاسد الاثنين والثلاثاء
والاربعاء ثم رجع الى المدينة واخرجه ابن هشام في سيرته كذلك في غزوة
احد **قوله** روي انه نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل
ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة
حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه فبدا له ان يرجع فمر به ركب
من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان
تثبطوا المسلمين اخرجه ابن جرير بعضه عن مجاهد وبقيته عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم **قوله** وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم
معتمرا فسأله عن ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد الا شريدا فترون
ان تخرجوا فقد جمعوا لكم ففتروا فقال عليه السلام والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا كلهم يقولون حسبنا الله
ذكره ابن سعد في طبقاته وفيه لما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج وقدم
نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا
واصحابه ان نلتقي ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا
عام خصب واني اكره ان يخرج محمد ولا اخرج فنجعل لك عشرين فريضة
على ان تقدم المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم ففعلوا وحملوه على بعير فاسرع
السير حتى قدم المدينة فاخبرهم بجمع ابي سفيان وما معه من العدة و
السلاح فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لاخرجن الحديث لكن
بلفظ وسار بالمسلمين وهم الف وخمسمائة ومعهم عشرة افراس **قوله**
قول ابن عمر قلنا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل
صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار اخرجه الثعلبي في تفسيره
عن ابن عمر قال قلنا الحديث **قوله** روي ان الكفرة قالوا ان كان محمد صادقا

يعني قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي الآية

فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت اخرجه ابن جرير عن السدي **قوله** وعن
السدي انه صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي امتي واعلمت من يؤمن بي ومن
يكفر فقال المنافقون انه يزعم انه يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه
ولا يعرفنا فنزلت قال السيوطي لم اقف عليه **قوله** ما من رجل لا يؤدي زكاة
ماله الا جعل الله له شجاعا في عنقه يوم القيمة اخرجه البخاري من حديث
ابي هريرة والترمذي والنسائي من حديث ابن مسعود نحوه ولفظ البخاري

في التفسير

في التفسير من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله الآية **قوله** قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا اخرجه ابن جرير عن الحسن البصري **قوله** روي انه عليه السلام
كتب مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص بن عازوراء
ان الله فقير حين سأل القرض فلطمه ابو بكر وقال لولا بيننا من العهد

في قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية

لضربت عنقك فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحد ما قاله
فنزلت اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه وذكره
الثعلبي والواحدي في اسباب النزول من قول عكرمة والسدي ومقاتل
وابن اسحق وفيه لو اكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره بلفظ المصنف
وذكره ابن هشام في سيرته من قول ابن اسحق والمعنى كتب كتابا مصحوبا بابي بكر
مبعوثا على يديه وقال في النهاية قينقاع هم بطن من يهود المدينة بفتح القاف
وضم النون وقد تفتح وتكسر **قوله** هم كعب بن الاشرف ومالك وحيي
وفنحاص ووهب بن يهوذا ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي قال
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتزعم ان الله بعثك الينا
رسولا وانزل عليك كتابا وان الله قد عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول
يزعم انه من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان جئتنا به صدقناك
فانزل الله هذه الآية **قوله** القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار اخرجه الترمذي في اواخر كتاب الزهد من حديث ابي سعيد الخدري
وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى ولفظه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا يكثرون فقال اما انكم
لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى الى ان قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة الحديث
ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي هريرة بلفظ المصنف **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وياتي الى الناس
ما يحب ان يؤتى اليه اخرجه مسلم في كتاب الايمان من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص بلفظ فمن سره ان يزحزح ولياتي للناس

يعني ان لفظ المص موافق للفظ مسلم الا في هذه الالفاظ منه

مايحب ان يأتوا اليه قال الطيبي الضمير المستتر في يؤتى الى ما وفي الاساس
أتى اليه احسانا اذا فعله اي يحسن الى الناس ما يحب ان يحسن اليه **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار اخرجه ابو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث ابي هريرة واخرجه ابن ماجه
من حديث انس واخرجه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو ولفظه
عندهم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اجد في الفاظه من كتم علما من اهله انتهى قلت وكذا قال الزيلعي
الحافظ والحديث اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط بسند رجاله ثقات
عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار انتهى
وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس وابن مسعود و
طلق بن علي وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهم
قوله وعن علي رضي الله ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ اهل العلم
ان يعلموا قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي في تفسيره من طريق الحارث
ابن ابي اسامه وذكره الامام ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم من غير سند
فقال ويروى عن علي انه قال الحديث وهو في مسند الفردوس من حديث
علي مرفوعا ما اخذ الله ميثاق الجاهل ان يتعلم حتى اخذ ميثاق العالم ان
يعلمه **قوله** روي انه عليه السلام سال اليهود عن شيء مما في التورية
فاخبروه بخلاف ما كان فيه واروه انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا اخرجه
الشيخان من حديث ابن عباس بمعناه ووهم الحاكم في مستدركه فقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه واصل الحديث ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه الى
ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى وحمد بما لم يفعل عذب
لنعذبن جميعا فقال ابن عباس انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب اتاه
اليهود فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه واخبروه بغيره
فخرجوا وفرحوا انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما
اتوا من كتمانهم اياه ما سالهم عنه انتهى **قوله** وقيل نزلت في قوم تخلفوا
عن الغزو ثم اعتذروا بانهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا اخرجه
الشيخان عن ابي سعيد الخدري وعبد بن حميد في تفسيره عن رافع بن خديج يقال
استحمد اليه اي طلب منه ان يحمده **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة
الطويل وفيه لقد نزلت علي الليلة اية ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها
ان في خلق السموات والارض الاية ورواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء

وابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب والثعلبي وعبد بن
حميد وابن مردويه في تفاسيرهم وقد تقدم في سورة البقرة **قوله** وعنه عليه
السلام من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله اخرجه ابن ابي شيبة
في مسنده وفي مصنفه وفي كتاب الدعاء من حديث معاذ قال قال رسول الله فذكره
ومن طريق ابن ابي شيبة رواه الطبراني في معجمه وكذلك الثعلبي ورواه اسحق
ابن راهويه في مسنده ومن طريق ابن راهويه رواه الثعلبي في تفسيره في
سورة العنكبوت عند قوله تعالى ولذكر الله اكبر ورواه ابن مردويه في
سورة الواقعة سندا ومتنا **قوله** لقوله عليه السلام لعمران بن حصين
صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومئ ايماء
رواه الجماعة الا مسلما واللفظ للبخاري عن عمران بن حصين قال كانت بي
بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب انتهى ليس فيه ذكر الايماء
وبلفظ المص اورده صاحب الهداية **قوله** كما قال عليه السلام لا عبادة كالتفكر
قطعة من حديث اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابن حبان في الضعفاء
من حديث علي وضعفاه والحديث بتمامه عن علي قال لابنه الحسن يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من
الجهل ولا وحدة اشد من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل
كالتدبير ولا ورع كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث الكذب
وآفة العلم النسيان وآفة الجمال البغي وآفة الشجاعة الفخر يا بني لا تستحقر
احدا ابدا ان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان مثلك فاحسب انه
اخوك وان اصغر منك فاحسب انه ابنك انتهى **قوله** وعنه عليه السلام
بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال
اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له اخرجه ابو الشيخ
ابن حبان والثعلبي من حديث ابي هريرة بسند فيه من لا يعرف **قوله** من احب
لقاء الله احب الله لقاءه لفظ حديث اخرجه الشيخان من حديث عبادة بن
الصامت **قوله** وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت لم اجده **قوله** وفي
الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف قال السيوطي لم اقف
عليه انتهى وحزبه بالحاء المهملة وبالزاي بعدها موحدة نزل به مهم واصابه
غم كذا في النهاية **قوله** روي عن ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر
الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من
حديثها بلفظ قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة فانزل الله

قال البيهقي تفرد به الحبطي عن شعبة وليس بقوي انتهى وقال ابن حبان انه يروي عن الثقات ما ليس من حديث الاثبات انتهى زيلعي منه

انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض انتهى ورواه
عبد الرزاق فى تفسيره والواحدى فى اسباب النزول والبيهقى فى المعرفة
فى الجهاد قوله روى ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين فى رخاء
ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع
والجهد فنزلت ذكره الواحدى فى اسباب النزول قوله قال عليه السلام
ما الدنيا فى الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع
اخرجه مسلم فى صفة القيمة من حديث المستورد بن شداد وقوله فى الاخرة
اى فى جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى التنبى وقد يقدر مضاف
اى ما تقدير الدنيا واعتبارها فهو العامل قوله نزلت فى عبد الله بن
سلام واصحابه اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قوله وقيل فى اربعين من نجران
وثلاثة وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا
لم اجده والذى اخرجه ابن جرير وغيره انها نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب
وهم اعم من اليهود والنصارى قوله وقيل فى اصحمة النجاشى لما نعاه جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون
انظروا الى هذا يصلى على علج نصرانى ولم يره قط اخرجه ابن جرير وابن
عدى فى الكامل من حديث جابر والثعلبى والواحدى من حديث ابن عباس
واخرج الطبرانى فى معجم الاوسط عن ابى سعيد الخدرى قال لما قدم على النبى
صلى الله عليه وسلم وفاة النجاشى قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم لم تروه قط
فخرجنا وتقدم النبى صلى الله عليه وسلم وصففنا خلفه فصلى وصلينا
فلما انصرفنا قال المنافقون الحديث وفى اخره فانزل الله وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله الاية والعلج بكسر العين المهملة وسكون اللام
بعدها جيم فى الاصل القوى الغليظ من الكفار واصحمة بالحاء المهملة والحبشة
تقوله بالخاء المعجمة وقيل اسمه مكحول بن صعصعة والنجاشى بفتح النون ق
تخفيف الجيم وسكون الياء وقيل بتشديدها وحكى كسر النون توفى فى رجب
سنة تسع قوله كما قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلاة بعد
الصلاة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى من حديث ابى هريرة نحوه قوله
وعنه عليه السلام من رابط يوما وليلة فى سبيل الله كان كعدل صيام
رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلوته الا لحاجة اخرجه احمد
وابن ابى شيبة فى المصنف من حديث سلمان بهذا اللفظ زاد ومن مات
فى سبيل الله اجرى الله تعالى عليه اجره حتى يقضى بين اهل الجنة والنار
انتهى ومن طريق احمد رواه الثعلبى فى تفسيره ومعنى الحديث فى مسلم رواه

ذكره مقاتل فى نوادر التفسير من تاليفه

هو المشهور كما قاله الزركشى فى نكت العمدة

قال فى النهاية وفيها قيل الصواب تخفيفها

ذكره ابن دحية وابن الاثير

فى كتاب الجهاد عن سلمان مرفوعا رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر
وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله واجرى عليه رزقه وامن الفتان
انتهى قوله كعدل بفتح العين المثل من غير الجنس وبكسرها المثل من الجنس قوله
وعنه عليه السلام من قرا السورة التى يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله
عليه وملائكته حتى تجب الشمس اخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس قلت فى سنده
طلحة بن يزيد الرقى قال الهيثمى ضعيف جدا وبنحوه قال ابن حجر ونسبه احمد وابو
داود الى الوضع وعليه فالحديث موضوع ولذا قال المناوى فى شرح الجامع الصغير
فكان ينبغى للمصنف حذفه انتهى قال ابو عبيدة وابراهيم الحربى وجبت الشمس اذا سقطت
لتغيب انتهى قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ال عمران اعطى
بكل اية منها امانا على جسر جهنم هذا من الاحاديث الموضوعة التى تذكر فى فضائل
القران سورة سورة وقد نبه ائمة الحديث وحفاظه ونقاده قديما وحديثا على
وضعها واختلاقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابوا على من اوردها
من المفسرين فى تفاسيرهم كالثعلبى والواحدى ومن وافقهما حيث اعترف
الواضع بالوضع وبين السبب فى ذلك فقد روى ابن الصلاح عن ابى عصمة
وهو نوح بن مريم انه قيل له من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل
القران سورة سورة فقال انى رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا
بفقه ابى حنيفه ومغازى ابن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة
وكان يقال لابى عصمة هذا نوح الجامع فقال ابو حاتم بن حبان جمع كل شئ
الا الصدق وهكذا حال الحديث الطويل الذى يروى عن ابى بن كعب عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى فضل القران سورة سورة بحيث بحث عن مخرجه حتى انتهى
الى من اعترف انه وجماعة وضعوه وان اثر الوضع يتبين عليه قال الزين العراقى
فى الفية المسماة بالتبصرة فكل من اودعه كتابه كالواحدى مخطئ صوابه لكن
من ابرزه منهم كالثعلبى والواحدى فهو ابسط لعذره اذ احال ناظره على الكشف
عن سنده وان كان لا يجوز له السكوت من غير بيانه واما من لم يبرز سنده
واورده بصيغة الجزم كالزمخشرى فخطاؤه افحش وقال ابو حيان فى قصيدة
نبه فيها على اساءة صاحب الكشاف بعد مدحه كتابه والثناء عليه فقال
ولكنه فيه مجال لناقد وزلات سوء قد اخذن المخانقا فيثبت موضوع
الاحاديث جاهلا ويعزو الى المعصوم ما ليس لائقا وفى نسبته الى الجهل
حسن لا يخفى وان كان فى اللفظ خشونة لان اثباته مع الجهل بوضعه اقل
خطا من اثباته مع العلم بوضعه

سورة النساء

قوله وعنه عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله

كالزمخشرى والبيضاوى وابى السعود

كما بينه الزين العراقى فى شرح الفيته فى اصول الحديث

هو حاصل ما قاله ولى الدين العراقى وعبارته كما فى الحاشية لقد احسن ابو حيان بقوله جاهلا وان كان فى اللفظ خشونة لان اثباته الخ

الله ومن قطعني قطعه الله اخرجه الشيخان من حديث عائشة واورده
في الكشاف عن ابن عباس فاذا اتاه الواصل تشبثت به وكلمته واذا اتاها
القاطع احتجبت عنه قال الزيلعي الحافظ رواه اسحق بن راهويه في مسنده
وابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول في اصل الخمسين والمائة قوله
لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ فيه اشارة الى ما رواه الطبراني في معجمه
من حديث حنظلة بن حذيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية اذا هي حاضت ورواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده قوله ما روي ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير
لابن اخ له يتيم فلما بلغ طلب المال منه فمنعه فنزلت فلما سمعها العم قال
اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الكبير رواه الثعلبي والواحدي
عن مقاتل والكلبي وفيه زيادة وهي فدفع ماله اليه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني
جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا يا رسول الله قد عرفنا انه ثبت الاجر فكيف
بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت اجر الغلام وبقي الوزر على والده
انتهى وهو في الكشاف بتمامه ومعنى بقاء الوزر على والده انه ان جمع المال
من الحرام فعليه الظلم وان جمعه من الحلال فعليه تبعة الحساب قاله
الطيبي والوزر ان يمنع من حقوق الله شيئا قوله على ما روي انه تعالى لما عظم
امر اليتامى تحرجوا من ولايتهم وما كانوا يتحرجون من تكثير النساء واضاعتهن
فنزلت اخرجه ابن جرير عن مجاهد قوله وقيل كما تحرجون من الزناء فقيل لهم ان
خفتم ان لا تعدلوا في امر اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا ما حل لكم اخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية يقول
ان تحرجتم في ولاية اليتامى واكل اموالهم ايمانا وتصديقا فكذلك فتحرجوا من
الزنا وانكحوا النساء نكاحا طيبا مثنى وثلاث ورباع قوله روي ان ناسا
كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت اخرجه
ابن جرير قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال
زعم حضرمي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يراجع احدهم في شيء مما ساق
الى امرأته فقال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا انتهى ومعنى تأثم خرج عن الاثم وتجنبه قوله لقوله عليه السلام اذا
استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ما له وعليه واقيمت عليه الحدود
اخرجه البيهقي في الخلافيات من حديث انس وقال اسناده ضعيف قوله

وعن

وعنه عليه السلام ان رجلا قال له ان في حجري يتيما افاكل من ماله قال بالمعروف
غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله اخرجه الثعلبي من حديث ابن عباس
بلفظه وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده نحوه والتأثل اتخاذ المال اثلة اي اصلا قوله روي ان اوس بن
الصامت الانصاري خلف زوجته ام كحة وثلاث بنات فزوى ابنا
عمه سويد وعرفطة او قتادة وعرفجة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فانهم
ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما نورث من يحارب ويذب
عن الحوزة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيخ
فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت فبعث اليهما لا يفرقان
من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزل
يوصيكم الله فاعطى ام كحة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني
العم اخرجه ابو الشيخ ابن حبان في تفسيره عن ابن عباس بطوله
لكن سماه اوس بن ثابت وقال ترك ابنتين وابنا صغيرا وسمى ابني
عمه خالدا وعرفطة وقال في آخره فاعطى المرأة الثمن وقسم ما بقي
للذكر مثل حظ الانثيين وليس فيه في مسجد الفضيخ وقال سعد الدين
في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت وهو اخو حسان
ابن ثابت استشهد باحد انتهى وفي ذلك نظر لانه لو كان اخا حسان
لم يكن لابني العم مع الاخ سبيل قلت وكذا ذكره ابن منده كما في الاصابة
للحافظ ابن حجر وخطأه معللا بان اوسا ليس له من اخوانه ولا من اعمامه
احد يسمى عرفطة ولا خالدا وقال في موضع آخر من الاصابة اختلف في
في اسم الميت فقيل اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت
ابن قيس انتهى ولم يذكر اوس بن الصامت فدل على انه ليس صاحب
القصة كيف وهو ممن بقي الى زمن عثمان رض كما في الاستيعاب لابن
عبد البر واما المرأة فلم يختلف في انها كحة بضم الكاف وتشديد الحاء
المهملة الا ما حكى ابو موسى المديني عن المستغفري انه قال فيها ام كحلة
بسكون المهملة بعدها لام والا ما روي عن ابن جريج انها بنت كحة
فيحتمل ان تكون كنيتها وافقت اسم امها والحديث رواه الطبراني في تفسيره
عن عكرمة وذكره الواحدي في اسباب النزول عن المفسرين وذكره
الثعلبي والبغوي في تفسيريهما من سند قوله فزوى بالزاي جمع وقبض
والحوزة فعلة اسم للناحية يقال فلان مانع حوزته اي لما في حيزه كذا
في النهاية ومسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين قيل لعله المسجد الذي

كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد
واحد وهو في الاصل نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخة شدخها
ثم صار اسما لموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر وفاعل يبين
الاول النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الله تعالى وتقدس قوله
فقال ابن عباس حكمهما حكم الواحد لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما
ذكره الواحدي في التفسير قال اجمعت الامة على ان للبنتين الثلثين
الا ما روي عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر الاية وقال الثلثان فرض
الثلاث من البنات لان الله تعالى قال فان كن نساء فوق اثنتين فجعل
الثلثين للنساء اذا زدن على الثنتين وهذا غير ماخوذ به مختص وفي
تفسير القرطبي ان الصحيح عن ابن عباس انه اعطى البنتين النصف لان الله
عز وجل قال فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وهذا شرط
وجزاء قال فلا اعطي البنتين الثلثين انتهى وقال بعد هذا واقوى
الاحتجاج في ان للبنتين الثلثين الحديث الصحيح المروي في سبب النزول
انتهى قوله وعن ابي برزة انه عليه السلام قال يبعث الله قوما من قبورهم
تاجج افواههم نارا فقيل من هم فقال الم تر ان الله يقول ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده
وابن ابي حاتم في تفسيره وابن حبان في صحيحه وفي اسناده زياد بن المنذر
كذبه ابن معين وشيخه نافع ضعيف وقد اورده ابن عدي في الضعفاء
واعله بزياد قوله وعن ابن عباس انهم ياخذون السدس الذي حجبوا عنه
الام اخرجه عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في سننه قوله وقال ابن عباس
لا يحجب الام من الثلث ما دون الثلاثة ولا الاخوات الخلص اخرج ابن جرير
والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه دخل على عثمان فقال ان الاخوين
لا يردان الام عن الثلث قال الله فان كان له اخوة فالاخوان ليسا بلسان
قومك اخوة فقال عثمان لا استطيع ان ارد ما كان قبلي ومضى في الامصار
وتوارث به الناس قوله روي ان احد المؤمنين اذا كان ارفع درجة من الاخر
في الجنة سال ان يرفع اليه فيرفع بشفاعته اخرجه الطبراني في الكبير وابن
مردويه في تفسيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك
وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به قوله ويدل
عليه قراءة ابي وسعد بن مالك وله اخ او اخت من الام اخرجه سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن

ابي حاتم

ابي حاتم والبيهقي في سننه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقرأ وان كان
رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت من ام وفي تفسير الثعلبي
اراد بهذا الاخ والاخت من الام يدل عليه قراءة سعد بن ابي وقاص
وله اخ او اخت من ام قلت هو المراد بسعد بن مالك ومثله في تفسير
البغوي والقرطبي والواحدي فليس في شيء منها نسبة هذه القراءة
لغير سعد بن ابي وقاص فنسبة المصنف لها الى ابي بن كعب يحتاج الى بيان
قوله قيل كان ذلك عقوبتهن في اوائل الاسلام فنسخ بالحد اخرجه سعيد
عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله واللاتي ياتين الفاحشة الاية قال كان هذا بدء عقوبة الزنا
كانت المرأة تحبس ويؤذيان جميعا ويعيران بالقول وبالسب ثم
ان الله انزل بعد ذلك في سورة النور وجعل الله لهن سبيلا فصارت
السنة فيمن احصن الرجم بالحجارة وفيمن لم يحصن جلد مائة ونفي سنة
ونحوه عن سعيد بن جبير اخرجه ابن ابي حاتم قوله قيل هذه الاية سابقة
على الاولى نزولا وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد لم اقف عليه
قوله قيل من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن جهالته اخرجه ابن جرير عن
ابي العالية بلفظ ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
كل ذنب اصابه عبد فهو جهالة قوله ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه واحمد
وابو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر واخرجه
ابن جرير من حديث ابي ايوب واسمه بشير بن كعب وهو تابعي فهو مرسل
وفي الباب عبادة بن الصامت اخرج حديثه اسحق بن راهويه في مسنده
والطبري في تفسيره وفيه ابو هريرة اخرج حديثه ابن مردويه في تفسيره
والبزار في مسنده وزاد فيه يغرغر بنفسه انتهى غرغر المريض اذا تردد
روحه في حلقه قوله كان الرجل اذا مات وله عصبة القى ثوبه على امراته
وقال انا احق بها ثم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء زوجها
غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها لتفتدي بما ورثت من زوجها فنهوا
عن ذلك اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله قيل كان الرجل
منهم اذا اراد امراة جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء
منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس وان اردتم استبدال زوج مكان زوج قال ان كرهت امراتك
واعجبك غيرها فطلقت هذه وتزوجت تلك فاعط هذه مهرها وان كان

قطاراً واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان اردتم
استبدال مكان زوج قال طلاق امراة ونكاح اخرى فلا يحل له من مال
المطلقة شيء وان كثر **قوله** اوما يعني والمراد بقوله واخذن منكم ميثاقا غليظا
هو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله اخرجه مسلم من حديث جابر الطويل
في الحج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واتقوا الله في النساء فانكم
اخذتموهن الى آخره ويحتمل ان يكون المشار به ما رواه ابو يعلى والبزار والطبري
من رواية موسى بن عبيدة الربذي احد الضعفاء عن صدقة بن يسار عن ابن عمر
رفعه ايها الناس ان النساء عوان في ايديكم اخذتموهن الى آخره وفي غريب
الحديث لابراهيم الحربي العواني جمع عانية وهي الاسيرة انتهى **قوله** قال عليه
السلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخرجه البخاري في كتاب الشهادات
من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ومسلم من حديث عائشة **قوله** لكن الرسول
عليه السلام فرق بينهما فقال في رجل تزوج امراة وطلقها قبل ان يدخل
بها لا باس ان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها اخرجه الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا بلفظ ايما رجل نكح امراة فدخل بها
فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها وايما رجل نكح امراة
فدخل بها او لم يدخل بها فلا يحل له نكاح امها انتهى ورواه البيهقي وابو يعلى
الموصلي وفي سنده ضعيفان ابن لهيعة والمثنى بن الصباح ومن ثم قال الترمذي
هذا حديث لا يصح من قبل اسناده **قوله** روي عن علي تقييد الحرمة فيهما في البنت
والام اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** وقد روي عن علي جعله شرطا **قوله** اخرج عبد
الرزاق وابن ابي حاتم بسند صحيح عن مالك بن اوس بن الحدثان قال كانت عندي
امراة فتوفيت وقد ولدت لي فوجدت عليها فلقيني علي بن ابي طالب فقال ما لك
فقلت توفيت المراة فقال علي لها ابنة قلت نعم وهي بالطائف قال كانت في حجرك
قلت لا قال فانكحها قلت فاين قول الله وربائبكم اللاتي في حجوركم قال انها
لم تكن في حجرك انما ذلك اذا كانت في حجرك **قوله** قال عثمان وعلي حرمتهما آية واحلتهما
آية اخرج قول عثمان مالك في الموطا ومن طريق مالك رواه الشافعي في مسنده
وابن ابي شيبة في مصنفه ورواه الدارقطني في سننه وقول علي ابن مردويه
في تفسيره والبزار في مسنده **قوله** ولقوله عليه السلام ما اجتمع الحلال والحرام
الا غلب الحرام قال الحافظ زين الدين العراقي في تخريج احاديث منهاج الاصول
لا اصل لهذا الحديث وقال القاضي تاج الدين السبكي في كتاب الاشباه
والنظائر هو كما قال غير انها قاعدة صحيحة في نفسها انتهى وقال بدر الدين الزركشي

واخرجه مسلم من حديث ابن عباس بلفظ
ما يحرم من الرحم

واخرجا البخاري من حديث عائشة بلفظ
ما يحرم من الولادة وكذا رواه اصحاب
السنن الا ابن ماجه قاله الزيلعي الحافظ

اي الزوجة التي لم يدخل بها روي عن علي
حرمة بنتها وامها والجمهور على التفرقة

يعني كون الربيبة في الحجر شرطا في
حرمتها

في تخريج احاديث المنهاج والمختصر هذا الحديث لا يعرف مرفوعا ورواه عبد
الرزاق في مصنفه موقوفا على ابن مسعود بلفظ ما اجتمع حلال وحرام الا
غلب الحرام الحلال وما قيل ان الحديث المذكور معارض بما رواه ابن ماجه
والدارقطني من حديث عمر لا يحرم الحرام الحلال اجيب عنه بان المحكوم به
في الاول اعطاء الحلال حكم الحرام تغليبا واحتياطا لا صيرورته في نفسه
حراما **قوله** لقول ابي سعيد اصبنا سبيا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا
ان نقع عليهن وسالنا النبي صلى الله عليه السلام فنزلت الآية فاستحللناهن
اخرجه مسلم **قوله** وقيل نزلت الآية في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حين
فتحت مكة ثم نسخت اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** روي انه عليه السلام
اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس قد امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء
الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة اخرجه مسلم من حديث سبرة الجهني
بلفظ اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله عز وجل قد حرم
ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما
آتيتموهن شيئا انتهى **قوله** وجوزها ابن عباس ثم رجع عنه اخرجه ابن
المنذر في تفسيره والبيهقي في سننه من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ماذا صنعت ذهب الركاب بفتياك وقالت فيه الشعراء قال وما قالوا
قلت قالوا اقول للشيخ لما طال مجلسه ۞ يا صاح هل لك في فتيا
ابن عباس ۞ هل لك في رخصة الاطراف آنسة ۞ تكون مثواك حتى مصدر
الناس ۞ قال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت
ولا احللتها الا للمضطر وفي لفظ ولا احللت منها الا ما احل الله من الميتة والدم
ولحم الخنزير قلت هذا قول بجواز المتعة في الجملة ولفظ المضطر ظاهر في خلافه
وانما يؤيده قول الترمذي انما روي عن ابن عباس شيء من الرخصة في المتعة
ثم رجع عن قوله حيث اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق الى ابن
عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له
معرفة فيتزوج المراة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شانه
حتى اذا نزلت الآية الا على ازواجهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما فهو
حرام انتهى **قوله** قال عليه السلام الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك
البيت اخرجه الثعلبي والديلمي في مسند الفردوس من حديث يونس بن مرداس
وكان خادما لانس قال كنت بين انس وابي هريرة فقال انس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج
الحرائر وقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرائر

صلاح البيت والاماء فساد البيت او قال هلاك البيت انتهى قوله وعن ابن
عباس ثمان آيات في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه
الشمس وغربت هذه الثلاثة وان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة
ومن يعمل سوءا ما يفعل الله بعذابكم اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة وابن جرير في تفسيره ورواه البيهقي في شعب الايمان من حديث
ابن عباس بتقديم وتأخير وفيه الثامنة قوله تعالى والذين آمنوا
ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا
رحيما قوله ما روي ان عمرو بن العاص تأوله يعني قوله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم في التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ لابي داود عن عمرو
ابن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشفقت
ان اغتسلت فاهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب
فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا
انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يقل شيئا انتهى وذكره البخاري في صحيحه تعليقا في باب الجنب اذا
خاف على نفسه المرض او الموت او العطش تيمم قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انها سبع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف
المحصنة واكل مال اليتيم والربوا والفرار عن الزحف وعقوق الوالدين
اخرجه ابن مردويه وابو داود من حديث عمر مرفوعا وهو في احاديث
الهداية ورواه الثعلبي موقوفا ورواه الطبري من حديث علي رض وفيه
الثامنة التعرب بعد الهجرة وهو ان يهاجر الرجل حتى اذا وقع سهمه في الفيء
ووجب عليه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع اعرابيا كما كان انتهى قوله
وعن ابن عباس الكبائر الى سبعمائة اقرب منها الى سبع اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير وتمامه غير انه لا
كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار قوله كما قال عليه السلام ليس
الايمان بالتمني سيأتي قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من هذه
السورة بزيادة ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل قال السيوطي هناك
اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن الحسن موقوفا عليه واخرجه ابن النجار
في تاريخه من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن انس مرفوعا بلفظ

ليس

ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه الفعل انتهى
والتمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها قوله وعن ام سلمة قالت يا رسول
الله يغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث ليتنا كنا رجالا فنزلت
اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديثها لا يقال هذا تمن محمود فكيف
نهوا عنه لان المتمني ان يكتب عليهن الجهاد كالرجال وهذا غير جائز لان
الحكمة الالهية خصت كل فريق بما يناسب حاله ولذا استدرك بقوله و
واسألوا الله من فضله اي اسألوا ما يليق بحالكم الا ترى كيف ذيل بقوله
ان الله كان بكل شيء عليما قوله روي ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار
نشزت عليه امرأته حبيبة بنت ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى
رسول الله فشكى فقال عليه السلام ليقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا
واراد الله امرا والذي اراد الله خير ذكره الثعلبي والواحدي عن مقاتل واخرج
ابن مردويه من حديث علي نحوه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو داود
في المراسيل من مرسل الحسن نحوه قوله وعنه عليه السلام خير النساء
امرأة اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها
حفظتك في مالها ونفسها وتلى الآية اخرجه ابن جرير من حديث ابي هريرة
لكن بلفظ في مالك ونفسها وروى النسائي عن ابي هريرة سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن خير النساء فقال التي تطيع اذا امر وتسر اذا نظر
وتحفظه في نفسها وماله واسناده حسن ورواه الحاكم بلفظ المصنف ولعله
من تحريف بعض الرواة او النساخ لاتحاد مخرجهما وان امكن التوجيه
بحمل الاضافة فيها على اضافة الملابسة بسبب تصرف المرأة في مال الزوج
فكأنه مالها انتهى وفي الباب ابن عباس وابو امامة وعبد الله بن سلام
اخرج احاديثهم الزيلعي الحافظ قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له
اخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث ابي سعيد
والديلمي في مسند الفردوس من حديث انس وابن عباس قوله وعنه عليه
السلام الجيران ثلاثة فجار له حقوق ثلاثة حق الجوار وحق القرابة وحق
الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار
وهو المشرك اخرجه الحسن بن سفيان والبزار في مسنديهما وابو الشيخ
في كتاب الثواب وابو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله وابن عدي
في الكامل من حديث عبد الله بن عمر وكلاهما ضعيف قوله والآية نزلت
في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار لا تنفقوا اموالكم فانما نخشى
عليكم الفقراء اخرجه ابن اسحق وابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس قوله وقيل

الرجال قوامون على النساء

فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله الآية

يعني صحابيهما الذي خرج الحديثان منه

في الذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عطية العوفي وهو ضعيف عن ابن عباس قوله اذ روى انهم اذا قالوا
ذلك ختم الله على افواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيتمنون ان تسوى
بهم الارض اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس قوله روى ان عبد الرحمن
ابن عوف صنع مأدبة ودعا نفرا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة فاكلوا
وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت صلوة المغرب فتقدم احدهم فصلى بهم
فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي والحاكم وصححه من حديث علي بن ابي طالب بمعناه وقد اختلفت
الروايات في المتقدم ففي المستدرك من حديث سفيان عن عطاء انه
عبد الرحمن بن عوف ومن حديث خالد بن عبد الله عن عطاء انه علي قال
الحاكم في كل منهما صحيح الاسناد لكن حديث سفيان اصح فانه احفظ من
رواه عن عطاء قوله وما روى انه عليه السلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه
رواه ابو داود بسند ضعيف عن ابن عمر قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
في سكة من السكك وقد خرج من غائط او بول فسلم عنه فلم يرد عليه حتى
كاد الرجل يتوارى في السكة فضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه
ثم ضرب ضربة اخرى فمسح ذراعيه الى المرفقين ثم رد عليه السلام
وقال انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني لم اكن على طهارة انتهى
ومداره على محمد بن ثابت العبدي وهو ضعيف وقد انكر البخاري عليه
هذا الحديث وقال الشافعي والبيهقي اخذنا بحديث الذراعين لانه موافق
لظاهر القران والقياس وهو احوط قوله وقيل ناس من اليهود وجاؤا
باطفالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل على هؤلاء ذنب
قال لا قالوا ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل وما عملنا
بالليل كفر عنا بالنهار ذكره الثعلبي عن الكلبي وكذا الواحدي في اسباب
النزول عنه قوله نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى
عند الله مما يدعونا اليه محمد لم اجده بهذا اللفظ لكن معناه في اسباب
النزول للواحدي قوله وقيل في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع
من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون قريشا الى محاربة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نأمن
مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا اخرجه الطبراني
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وكذا الواحدي في الاسباب مطولا
قوله نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لما اغلق باب الكعبة

وهو قوله وايديكم الى المرافق

وابى

وابى ان يدفع المفتاح ليدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال
لم امنعه فلوى علي يده واخذه منه وفتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له
السقاية والسدانة فامر الله ان يرده اليه فامر عليا بان يرده اليه
ويعتذر اليه وصار ذلك سببا لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة
في اولاده ابدا اخرجه ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
بنحوه قلت وذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما من غير سند وكذا
الواحدي في الاسباب وسياقه اتم قوله عن ابن عباس رض ان منافقا
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق
الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى الرسول صلى الله عليه وسلم
فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي
لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض المنافق بقضائه وخاصم اليك فقال عمر
للمنافق اكذلك فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه
ثم خرج وضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء
الله ورسوله فنزلت وقال جبريل عليه السلام ان عمر قد فرق بين الحق
والباطل فسمي الفاروق اخرجه الثعلبي عنه بلفظه واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود مرسلا بلفظه ايضا واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق عن ابن عباس مختصرا وفيه فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن
الخطاب فقال عليه السلام انطلقا اليه فلما اتياه قال الرجل يا ابن الخطاب
ان هذا قضى لي عليه رسول الله فقال ردنا الى عمر فردنا اليك الى ان قال
فضرب عنق الذي قال ردنا الى عمر وادبر الاخر فارا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر صاحبي ولولا اني اعجزته لقتلني فقال
صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا
وربك لا يؤمنون الاية فهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر من قتله وهكذا
رواه ابن مردويه وابن لهيعة ضعيف قوله وقيل جاء اصحاب القتيل طالبين
بدمه وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا ان يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه
وبين خصمه ذكره بنحوه الثعلبي والقرطبي في تفسيريهما بغير اسناد قوله وقيل
انها والتي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة خاصم زبيرا في شراج من الحرة
كانا يسقيان بها النخيل فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك
فقال حاطب لان كان ابن عمتك فقال عليه السلام اسق يا زبير ثم احبس
الماء الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الى جارك اخرجه الائمة الستة الا

قوله بنحوه اشارة الى ان ما ذكره المصنف هو معنى الحديث دون لفظه منه

قوله اتم اي اوفق للفظ المصنف بخلاف ما قبله كما يعلم من التدبر فانه نوع اختصار في البعض

انّ فيه خاصم الزبير رجلًا من الانصار ولم يسمّ فلذلك اختلف فيه فقيل
حاطب هذا وانه حليف الزبير بن العوام كما في الاستيعاب وقيل حاطب
ابن راشد اللخمي وهو حليف قريش وقيل ثعلبة بن حاطب حكاه الواحدي من غير
اسناد وقيل ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوال قال السيوطي
القصة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب بسند قوي وفيه
انّ الرجل حاطب بن ابي بلتعة وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ذكر جماعة انه
حاطب بن ابي بلتعة وتعقب بانه من المهاجرين لا من الانصار فان ثبت
فقول من قال انه من الانصار على ارادة المعنى الاعم انتهى فان قلت كيف صدور
مثل هذا من حاطب وقد شهد الله له بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وانه شهد بدرًا والحديبية وقد قال صلى
الله عليه وسلم لا يدخل النار احد شهد بدرًا والحديبية قلت اجيب بانه
زلة تمكن الشيطان منه بها عند الغضب وليس ذلك ببعيد من غير المعصوم
انتهى والشراج بكسر الشين المعجمة الى آخره جمع الشرجة وهي كما في النهاية
مسيل الماء من الحرة الى السهل والحرة بفتح الحاء المهملة بعدها راء ارض
ذات حجارة سود والجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة الجدار الصغير و
المراد به ما يحيط بالمزرعة قوله قال عليه السلام من عمل بما علم ورّثه الله
علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس وذكره المص في آخر
سورة العنكبوت ايضًا مع زيادة فائدة وقال السخاوي في شرح الفية
الاصول للزين العراقي انه مما نسب لعيسى بن مريم عليه السلام قلت وسند
الحلية موضوع وذلك كما قال السخاوي لان راويه سمع الامام احمد يذكر
عن بعض التابعين مما نسب لعيسى عليه السلام من عمل بما يعلم اورثه
الله علم ما لم يعلم فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع له سندًا عن الامام
احمد عن يزيد بن هارون عن حميد عن انس لسهولته وقربه وجلالة الامام تنبو
عن هذا انتهى قوله روي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه يومًا
وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما في من وجع غير اني اذا لم
ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخفت
ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت
في منزل دون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدًا فنزلت قال الشيخ
ولي الدين العراقي ذكره الثعلبي في تفسيره بلا اسناد ولا راو وحكاه الواحدي
في اسباب النزول عن الكلبي وقد رواه الطبراني في معجم الصغير عن عائشة وابن مردويه
عن ابن عباس والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبير

يعني الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانوا من هذا الحي المعروف وهم سكان المدينة الاوس والخزرج او من غيرهم كالمهاجرين

كل

كل منهم يحكي عن رجل فذكر مثل قصة ثوبان ونزول الآية فيه قوله قال عليه
السلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا اخرجه الشيخان
من حديث عبد الله بن عمر بنحوه قلت ولفظه كما في جمع الفوائد للشيخ شيخنا في
الاقتصاد في العمل من رواية الشيخين وابي داود والنسائي عن ابن عمرو بن العاص
سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احدكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة انتهى قوله قالت عائشة ما
من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع
شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر جمع المص بين حديثين لاشتراكهما
في بعضه لكنه تجوز في نسبته الى عائشة فان حديثها رواه الشيخان مرفوعًا
بلفظ ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها ورواه
الشيخان ايضًا عن ابي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ ما يصيب المؤمن من نصب
ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه ورواه الترمذي عن ابي
موسى مرفوعًا بلفظ لا يصيب عبدًا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما
يعفو الله اكثر انتهى والمراد بالشوكة المرة والا لقالت يشاك بها كذا قيل
قلت يجوز ان يكون من باب الحذف والايصال والاول ابلغ لاختصاصه
بالمرة من الاشتياك بخلاف الثاني فانه يصدق مع اشتياكات كثيرة بعد
ان كانت الشوكة واحدة وفي النهاية النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث
قوله روي عنه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع
الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه
ربًا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه هكذا
وقال الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب جدًا انتهى وفي النهاية قارف
الذنب وغيره اذا تاناه ولاصقه قوله كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل اما
فقد ذكره البغوي وابن منده وغيرهما في الصحابة وفيه نظر لانه مات قبل
البعثة بخمس سنين لكنه يجيء على قول من لا يشترط في كون من رأى النبي مؤمنًا به
ان تقع رؤيته بعد البعثة بل يكتفي بكونه مؤمنًا بانه سيبعث وذكر ابن اسحق
في الكتاب الكبير عن هشام بن عروة انه حدث عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت
لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندًا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش
والذي نفسي بيده ما اصبح احد منكم على دين ابرهيم غيري واخرجه من طريق هشام
البخاري من طريق الليث تعليقًا والنسائي من طريق ابي اسامة والبغوي من طريق
علي بن مسهر كلهم عن هشام وزادوا فيه وكان يحيي الموؤدة يقول للرجل اذا اراد
ان تقتل ابنته لا تقتلها فانا اكفيك مؤنتها وزاد ابن اسحق وكان يقول اللهم

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية

من يطع الرسول فقد اطاع الله الآية

اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكني لا اعلم ثم يسجد على راحته كذا
في الاصابة للحافظ ابن حجر باختصار في ترجمة زيد بن عمرو وفيها انه والد سعيد بن
زيد احد العشرة وفي آخرها وفي مسند الطيالسي عن سعيد بن زيد انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ان ابي كان كما رايت وكما بلغك فاستغفر له قال نعم فانه
يبعث يوم القيمة امة وحده انتهى واما ورقة بن نوفل فقال الحافظ ابن حجر
في الاصابة ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة
الى ان ساق قصته في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن عائشة مختصرا ثم
قال فهذا ظاهره انه اقر بنبوته ولكنه مات قبل ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس الى الاسلام وفي اثبات الصحبة له نظر وفيما نقلناه اختصار قوله
روي انه عليه السلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج فكرهه بعضهم
فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلو على احد اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
قوله قال عليه السلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك
ولك مثل ذلك اخرجه مسلم من حديث ام الدرداء بلفظ اذا دعا الرجل لاخيه
بظهر الغيب قالت الملائكة آمين ولك بمثل ذلك واخرجه احمد والبخاري
في الادب بلفظ ان دعوة المرء مستجابة لاخيه بظهر الغيب عند راسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال آمين ولك بمثل ذلك قال الطيبي الظهر قد
يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا قوله ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الآخر السلام عليك
ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الآخر السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا
الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله اخرجه احمد في الزهد
وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه من حديث سلمان
الفارسي ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قال جاء ثلاثة نفر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الاول السلام عليك يا رسول الله الحديث نحوه سواء
وقال في آخره ما وجدنا له من زيادة فرددنا عليه مثل الذي قال قوله وذلك
ان ناسا منهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو
لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين
فاختلف المسلمون في اسلامهم اخرجه احمد من حديث عبد الرحمن ابن عوف
والاجتواء بالجيم مصدر اجتوى اي استوخم قوله وقيل نزلت في المتخلفين
اخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت قوله او في قوم هاجروا ثم رجعوا معتلين
باجتواء المدينة هو القول الاول فلا معنى لاعادته قوله او في قوم اظهروا الاسلام

وفي تخريج الزيلعي من حديث ام الدرداء
ولعل ما في الحاشية تصحيف منه

فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين
اي ما لكم تفرقتم في امرهم ولم تتفقوا
في كفرهم

وقعدوا عن الهجرة اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله فانه عليه
السلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعينه
ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ما له اخرجه ابن ابي حاتم من مرسل
الحسن بنحوه قوله وهم بنو مدلج جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير مقاتلين اخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل
عن الحسن ان سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم على اهل بدر واحد واسلم من حولهم قال سراقة بلغني انه يريد
ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فاتيته فقلت انشدك النعمة
فقالوا دعوه ما تريد قلت بلغني انك تريد ان تبعث الى قومي وانا اريد ان
توادعهم فان اسلم قومك اسلموا ودخلوا في الاسلام وان لم يسلموا لم تخشن
بقلوب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال
اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان اسلمت قريش اسلموا ومن وصل اليهم من الناس
كانوا على عهدهم فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
حتى بلغ الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل
اليهم كانوا معهم على عهدهم وبنو مدلج بضم الميم وبالدال المهملة
قال في القاموس كمحسن قبيلة من كنانة قوله وقيل بنو عبد الدار اتوا
واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا اخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ستجدون
آخرين الآية قال ناس من اهل مكة كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيسلمون رياء ثم يرجعون الى قريش فيرتكسون في الاوثان يبتغون
بذلك ان يامنوا ههنا وههنا فامر بقتالهم ان لم يعتزلوا قوله والآية
نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الام لقي حارث بن زيد في طريق وكان
قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله اخرجه ابن جرير عن عكرمة ورواه ابن هشام
في السيرة من طريق اسحق عمر بن الخطاب وذكره الواحدي في اسباب النزول
عن الكلبي وذكره الثعلبي في تفسيره من غير سند ولا راو قوله لقول الضحاك بن
سفيان الكلابي كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان اورث
امراة اشيم الضبابي من عقل زوجها اخرجه اصحاب السنن الاربعة واشيم
بشين معجمة ساكنة ثم تحتية مفتوحة والضبابي بضاد معجمة وموحدتين
بينهما الف والعقل الدية ووقع في بعض نسخ البيضاوي الغساني وهو
تحريف وكذا وقع الضحاك بن سفيان وهي زيادة وهم انما هو الضحاك بن سفيان

قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة اخرجه البخاري في كتاب
الادب من حديث جابر ومسلم في كتاب الزكوة من حديث حذيفة قوله قال ابن
عباس لا تقبل توبة قاتل المومن عمدا اخرجه الشيخان في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم قال لا توبة له واللفظ للبخاري واخرجاه واللفظ لمسلم
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس الِمَن قتل مومنا متعمدا من توبة قال لا
انتهى قيل هذه احدى الروايتين عنه والمشهور عنه ان له توبة وحملوا
الاول منه منه على التغليظ وانما افتى بذلك لانه ظن ان السائل سال
ليقتل فاراد زجره عن ذلك قلت هذا معنى قول المص لعله اراد به التشديد
اذ روى عنه خلافه ويدل له ما رواه الواحدي في تفسيره الوسيط عن ابن
عباس ان رجلا سأله القاتل المومن توبة فقال لا ثم سأله آخر فقال نعم
فقيل له في ذلك فقال ان الاول جاءني ولم يكن قتل فقلت له لا توبة لك
كيلا يقتل وجاء في هذا وقد قتل فقلت له ذلك كيلا يلقي بيده الى التهلكة
انتهى ونحوه عند ابن ابي شيبة في مصنفه وقال سعيد بن منصور حدثنا
سفيان بن عيينه قال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة قال فاذا
ابتلى رجل قالوا له تب قوله نزل في مقيس بن ضبابة وجد اخاه هشاما قتيلا
في بني النجار ولم يظهر قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة
مرتدا اخرجه ابن جرير عن عكرمة مرسلا لكن روى ابو داود في ناسخه عن عكرمة
قال كل شيء اقول لكم في التفسير فهو عن ابن عباس فعلى هذا يكون متصلا
قوله فان ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم اشارة الى حديث
رواه الترمذي في ابواب الديات والنسائي في تحريم الدم من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا
اهون على الله من قتل رجل مسلم انتهى ثم اخرجاه موقوفا قال الترمذي
وهو اصح ووجه الاشارة ان بقاء الكفار وذهاب المسلمين امارة زوال
الدنيا لحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله رواه احمد
ومسلم والترمذي عن انس قوله روى ان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غزت اهل فدك فهربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه فلما رأى الخيل الجأ غنمه
الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله
الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه
فنزلت اخرجه الثعلبي عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن جابر ورواه الطبري
عن السدي بنقص يسير في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا الاية

سبيل

سبيل الله الاية وفيه فلقوا رجلا يقال له مرداس بن نهيك معه غنيمة
الى ان قال فشد عليه اسامة فقتله من اجل غنمه فلما رجعوا جعل القوم
يقولون يا رسول الله لو رايت اسامة ولقيه رجل فقال لا اله الا الله
محمد رسول الله فشد عليه فقتله فقال له يا اسامة كيف انت ولا اله الا الله
فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلا شققت عن قلبه فانزل الله خبره واخبره انما قتله من اجل غنمه فذلك
قوله تبتغون عرض الدنيا فحلف اسامة ان لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله
بعد ذلك انتهى والحديث في الصحيحين اخرجه البخاري في المغازي في بعث
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ومسلم في الايمان من طريق ابي
ظبيان عن اسامة بن زيد قال واللفظ للبخاري بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقنا انا ورجل من الانصار
رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري فطعنته
برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته
بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني
لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انتهى ومعناه كما قال النووي لم يكن تقدم اسلامي
بل ابتدأت الآن لان الاسلام يمحو عني ما تقدم وانما قاله لهذا الكلام من
عظم ما وقع فيه قوله وقيل نزلت في المقداد مر برجل في غنمه فاراد قتله فقال
لا اله الا الله فقتله اخرجه البزار من حديث ابن عباس قوله وعن زيد بن ثابت
انها نزلت ولم يكن فيها غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى
فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوقعت فخذه على فخذي
فخشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر اخرجه البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي بمعناه زاد في رواية ابي داود قال زيد فالحقتها فوالله
فكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف انتهى ورواه احمد في
مسنده والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قوله وعليه قوله عليه
السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ذكره المص ثانيا في
سورة الحج قال الحافظ ابن حجر ثمة ذكره الثعلبي هكذا بغير سند واخرج
هو والسيوطي عن البيهقي في الزهد عن جابر ما يقتضي ان له اصلا فما حكاه
الشيخ زكرياء في حواشيه على الكتاب عن تقي الدين بن تيمية من انه لا
اصل له محمول على هذا اللفظ بخصوصه قوله نزلت في ناس من مكة اسلموا
ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة اخرجه الطبراني عن ابن عباس قوله

وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كانت
شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق خليل الله ابرهيم ونبيه
محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه الثعلبي في تفسير سورة العنكبوت من حديث
الحسن مرسلا قال الطيبي استوجبت قيل معناه وجبت وحقيقته طلبت
له الجنة الوجوب ويروى استوجبت مجهولا قوله والاية نزلت في جندب
ابن ضمرة حمله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم اشرف على
الموت فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك
على ما بايع عليه رسولك فمات فيه اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير نحوه
ورواه الواحدي في اسباب النزول من حديث ابن عباس قال لما ارسل النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
فلما قراها المسلمون قال جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا احملوني
فاني لست من المستضعفين واني لاهتدي الى الطريق فحمله بنوه على السرير
متوجها الى القبلة فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله
وقال اللهم هذا لك وهذا لرسولك ابايعك على ما بايعتك يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات جندب فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان اتم اجرا فانزل الله فيه الاية
انتهى وهو في الثعلبي من غير سند وفي معجم الطبراني مسندا وفي يعلى بعضه وفي
اخره فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الى قوله غفورا رحيما انتهى
وقد اختلف في اسم المهاجر وصحح صاحب الاستيعاب ما ذكره المص فعكسه
ضعيف والظاهر ان اسم الاشارة راجع الى اليمين والشمال على سبيل التصوير
وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه لا على قصد
اسناد الجارحة اليه تعالى وقيل الاشارة الى البيعة والصفقة والمعنى
بيعته كبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس قوله ويؤيده انه
عليه السلام اتم في السفر اخرجه الشافعي في الام وابن ابي شيبة والبزار و
الدارقطني عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقصر في السفر
ويتم ورواه البيهقي من طريقين احدهما في سننه من حديث المغيرة ابن زياد عن
عطاء عن عائشة والمغيرة ضعيف ثانيهما في المعرفة من طريق الدارقطني ثم قال
وهذا اصح اسناد فيه انتهى قوله وان عائشة اعتمرت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت يا رسول الله قصرت واتممت وصمت وافطرت فقال احسنت
يا عائشة اخرجه النسائي والدارقطني وحسنه والبيهقي وصححه وفيه فقال احسنت
يا عائشة وما عاب علي قوله لقول عمر صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان

نبيكم اخرجه النسائي وابن ماجه بلفظ صلاة الجمعة ركعتان وصلاة الفطر
ركعتان وصلاة الاضحى ركعتان وصلاة السفر ركعتان تمام غير قصر الى اخره
قوله ولقول عائشة اول ما فرضت ركعتين ركعتين فاقرت في السفر وزيدت في الحضر
اخرجه الشيخان بلفظ الصلوة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر واتمت
صلاة الحضر قوله فان صحا ترددهم في صحة الحديثين عجيب منه مع كون الثاني
في الصحيحين نعم قيل في الاول الانقطاع قوله كما فعله عليه السلام ببطن النخل اخرجه
الشيخان من حديث جابر قوله كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع
اخرجه شيخ شيخنا في جامعه من رواية الشيخين عن يزيد بن رومان عن صالح
ابن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة
الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم
ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى
فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فاتموا لانفسهم ثم سلم
بهم انتهى قوله والاية نزلت في بدر الصغرى الظاهر مما اخرجه ابن جرير عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم الاية انها نزلت في احد وذلك
لما اصاب المسلمين ما اصاب فيها وقال ابو سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
موعدنا وموعدكم بدر الصغرى ونام المسلمون وبهم الكلوم انزل الله فيها
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وانزل الله فيها ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون الاية قاله عكرمة والمراد
ببدر الصغرى اخر غزوة من غزوات بدر لان غزواتها ثلاث الاولى ويسمى
ببدر الاولى في طلب كرز بن جابر الفهري حين اغار على سرح المدينة فطلبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فلم يدركه فرجع
ولم يلق كيدا وذلك في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره الثانية
غزوة بدر الكبرى ويقال لها العظمى وبدر القتال ويوم الفرقان كما رواه ابن جرير
وابن المنذر وصححه الحاكم عن ابن عباس قال لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل
وهي الوقعة العظيمة التي اعز الله بها الاسلام ووضع الكفر واهله وجمعت الايات
الكثيرة والبراهين الشهيرة كذا في السيرة الشامية باختصار الثالثة خروجه
صلى الله عليه وسلم في ميعاد ابي سفيان في الف وخمسمائة من اصحابه وكان
ابو سفيان نادى في يوم احد موعدنا وموعدكم بدر فقال صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه قل له نعم فخرج له وخرج ابو سفيان للقائه ثم هابه ورجع
ولم يلقه ولم يكن فيها قتال قوله نزلت في طعمة بن ابيرق من بني ظفر سرق
درعا من جاره قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق

لانه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر وعبد الرحمن لم يسمعه من عمر قاله النسائي وحدث به يزيد بن زياد ابن ابي الجعد عن زبيد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن عمر

قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم الاية

كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي كان من رؤساء المشركين قبل ان يسلم ثم اسلم بعد ذلك واستشهد في غزوة الفتح الفهري بكسر الفاء سفوان بفتح السين المهملة والفاء ونون واد معروف السرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملات الابل والمواشي التي تسرح للرعي كذا في السيرة الشامية ومن شرح الجامع

ملخص من السيرة الشامية للشيخ ابراهيم اللقاني

فيه وخبأها عند زيد بن السمين اليهودي فالتمست الدرع عند طعمة
فلم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى
انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دفعها الي طعمة وشهد له ناس
من اليهود فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسئلوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
واصله عند الترمذي والحاكم وصححه من حديث قتادة ابن النعمان بمعناه
ورواه الطبراني في معجمه زاد في آخره وانه نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم
فالقى الله عليه صخرة فكانت قبره انتهى وزاد ابن جرير الطبري فلما بين الله شأن
طعمة نافق ولحق بالمشركين بمكة فانزل الله في شانه ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الاية انتهى وذكره الثعلبي في تفسيره عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ونقله الواحدي في اسباب النزول عن المفسرين
قوله طعمة هو مثلث الطاء والكسر اشهرها قوله روي ان طعمة هرب الى
مكة وارتد ونقب حائطا بها ليسرق اهله فسقط الحائط عليه فقتله
اخرجه الطبراني في معجمه من حديث قتادة ابن النعمان نحوه قوله الاعمال بالنيات
متفق عليه من حديث عمر رض قوله وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا
مذ عرفته ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جراءة على الله وما توهمت
طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب فما ترى حالي عند الله فنزلت
اخرجه الثعلبي في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت ان الله لا يغفر
ان يشرك به في شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله الى آخره قوله ليس الايمان
بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
عن الحسن وذكر المص فيما قبل من هذه السورة الجملة الاولى منه عند قوله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وذكرنا من خرجه غير ابن ابي شيبة ومعنى
وقر في القلب اثر فيه يقال وقر في الصخرة اذا اثر فيها وقيل وقر في القلب
سكن فيه وثبت من الوقار قوله روي ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا
فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى منكم وقال
المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا على الكتب المتقدمة فنزلت اخرجه
ابن جرير عن مسروق وقد اسنده في الدر سعيد بن منصور وابن المنذر عن مسروق
قال احتج المسلمون واهل الكتاب فقال المسلمون نحن اهدى منكم وقال اهل
الكتاب نحن اهدى منكم فانزل الله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب مختصر

واخرج

انتهى قتادة

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان المسلمين
واهل الكتاب افتخروا الى آخره بلفظ المص فهو المتسبب به من لفظ مسروق
كما لا يخفى قوله وقيل الخطاب مع المشركين اخرجه ابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال قريش وكعب بن
الاشرف واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود
والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش لا نبعث فانزل الله ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به والسوء الشرك قوله روي
انه لما نزلت قال ابو بكر رض فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال عليه السلام
اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك
اخرجه احمد وابن حبان والحاكم قوله روي ان ابراهيم عليه السلام بعث الى
خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس يمتاد منه فقال خليله لو كان ابراهيم
يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس
فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملؤا منها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا
سارة الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حوارى
واختبزت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين
هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من خليلي الله فسماه خليلا ذكره ابن جرير
بلا سند والواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس بلفظ المص وسياقه
اتم واخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم
عن زيد بن اسلم بلفظ ان اول جبار كان في الارض نمروذ وكان الناس يخرجون
يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار مع من يمتار
فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم عليه السلام فقال من
ربك قال الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام
فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب من رمل اعفر فقال الا آخذ من هذا فآتي
اهلي فتطيب انفسهم حين ادخل عليهم فاخذ منه فاتى اهله فوضع متاعه
ثم نام فقامت امرأته ففتحته فاذا هو باجود طعام رآه فصنعت له منه
فقربته اليه وكان عهده باهله انه ليس عندهم طعام فقال من اين هذا فقالت
من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله واخرج ابن ابي شيبة
في مصنفه عن ابي صالح ان ابراهيم عليه السلام انطلق يمتار فلم يقدر على
الطعام فمر على سهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة
حمراء ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيء خرج سنبله من

من اصلها الى فرعها متراكبا والاثمة الشدة والامتيار طلب الميرة اى الطعام والبطحاء ارض ذات حصى والحوارى بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء دقيق نخل مرة بعد اخرى من التحوير وهو التبيض قال الجوهرى ما حور من الطعام اى بيض وهذا دقيق حوارى وحورته فاحور اى ابيض انتهى
قوله اذ سبب نزوله ان عيينة بن حصن اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطى الابنة النصف والاخت النصف وانما كنا نورث من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت قال السيوطى لم اقف عليه هكذا بل الثابت فى الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة انها قالت كان الرجل تكون عنده اليتيمة وهو وليها ووارثها قد شركته فى ماله حتى فى العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه فى ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الاية وله طرق كثيرة مرفوعة ومرسلة واقرب ما رايته مما يوافق ما ذكره المصنف ما اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المرأة فلما كان الاسلام قال الله ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب قال السورة فى الفرائض قوله عيينة بن حصن فالاول تصغير عين والثانى بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين بعدهما نون وفى نسخة بصيغة التصغير والاول هو الصواب قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذا قسمى فيما املك فلا تؤاخذنى فيما تملك ولا املك اخرجه احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عائشة ان النبى صلى الله قال فذكره الا انه قال يعنى القلب انتهى قلت هو تفسير لما لا يملكه النبى صلى الله عليه وسلم وفى الكشاف تفسيره بالمحبة قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان ويميل احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل رواه اصحاب السنن الاربعة وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه كلهم من حديث ابى هريرة قوله لما روى انه لما نزل يعنى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابى حاتم من حديث ابى هريرة وقومه بنو فارس وما وقع فى حاشية الشيخ ولى الدين العراقى من ان سبب ورود الحديث نزول قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين الاية فهو سهو لا يغتر به كما نبه عليه السيوطى قوله روى ان ابن سلام

واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه فنزلت الحديث فى الكشاف وفيه ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد وبكتابه القران وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل قال فامنوا كلهم قال الزيلعى لحا فظ ذكره الثعلبى فى تفسيره من رواية الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية فى عبد الله بن سلام فذكره بلفظه سواء و ذكره الواحدى فى اسباب النزول من قول الكلبى لم يسنده الى ابن عباس قوله ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان اخرجه مسلم فى كتاب الايمان من حديث ابى هريرة بلفظ اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم وفى رواية من علامات المنافق ثلاث وثلاث مبتدأ والجملة له صفة له ومن اذا حدث الى اخره خبره على حذف مضاف اى خصال من اذا حدث وثلاث خبر والمبتدأ من اذا حدث بتقدير المضاف قوله روى ان رجلا ضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد مرسلا قوله نزلت فى احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى ذكره الواحدى فى اسباب النزول بلفظه وقوله تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الاية واخرجه ابن جرير عن السدى بمعناه قوله وقيل كتابا محررا بخط سماوى على الواح كما كانت التورية اخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى بمعناه قوله او كتابا نعاينه حين ينزل لم اجد من خرجه قوله او كتابا الينا باعياننا بانك رسول الله اخرجه ابن جرير عن قتادة قوله روى ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهى فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب اخرجه النسائى عن ابن عباس نحوه قوله وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس اليهودى بيتا كان هو فيه فلم يجده والقى الله عليه شبهه فلما خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب لم اجدهما قوله روى انه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان

لا يحب الجهر بالسوء من القول الا من ظلم

الجزء السادس

لا يحب الجهر بالسوء

وعزاه السيوطى الى ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى فليراجع

بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
ويدفنونه رواه ابوداود وابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا بدون قوله
فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به وروى هذه الزيادة ابن جرير والحاكم
وصححه عن ابن عباس موقوفا واستشكل الحافظ عماد الدين بن كثير قوله في هذا
الحديث ويلبث في الارض اربعين سنة بما ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه يمكث في الارض سبع سنين قال اللهم الا ان تحمل
هذه السبع على مدة اقامته بعد نزوله ويكون ذلك مضافا الى مدة مكثه فيها
قبل رفعه الى السماء وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور
والله اعلم والذي رجحه السيوطي هنا ان مدة مكثه اربعون سنة بعد نزوله
واستدل لذلك باحاديث منها ما ذكره المصـ وهو صحيح ومنها ما اخرجه الطبراني
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم
فيمكث في الناس اربعين سنة ومنها ما اخرجه احمد في الزهد عن ابي هريرة قال
يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت
ومنها ما اخرجه احمد في مسنده عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل
عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا
وحكما مقسطا وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني ثم قال فهذه
الاحاديث المتعددة الصحيحة الصريحة اولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى
قلت اراد بذلك الحديث ما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في قصة
الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع
سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي في كتاب البعث والنشور ويحتمل
ان قوله ثم يلبث الناس بعده اي بعد موته فلا يكون مخالفا للاول انتهى **قوله**
روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت اخرجه ابن جرير
عن ابن عباس في قوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك الاية **قوله** غلت اليهود
في حط عيسى ع م حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه
الها اخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
ان لك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى
انزلوه بالمنزل الذي ليس له **قوله** ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة قال
القرطبي في تفسيره النصارى مع فرقهم مجمعون على التثليث ويقولون ان الله
جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود و
الحياة والعلم وربما يعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس

فيعنون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالابن المسيح في كلام لهم فيه تخبيط
بيانه في اصول الدين انتهى باختصار **قوله** روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي
شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله
قالوا بلى فنزلت عزاه الواحدي في اسباب النزول الى الكلبي **قوله** روي ان جابر
ابن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت اخرجه الائمة الستة من حديثه قال مرضت
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فاغمي علي فتوضأ ثم صب
علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد
علي شيئا حتى نزلت اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
انتهى وفي لفظ لمسلم فقلت يا رسول الله انما يرثني كلالة فنزلت وفي لفظ
للبخاري وانما لي اخوات فنزلت اية الفرائض **قوله** وهي اخر ما نزل في الاحكام
اخرجه الائمة الستة الا ابن ماجه عن البراء بن عازب **قوله** من قرأ سورة
النساء فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وورث ميراثا واعطي من الاجر
كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم
رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
كما تقدم التنبيه عليه في سورة ال عمران .

سورة المائدة .

يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله

قوله اذ روي ان الاية نزلت عام القضية في حجاج اليمامة لما هم المسلمون
ان يتعرضوا لهم بسبب انه كان فيهم الحطيم بن شريح بن ضبيعة وقد كان
استاق سرح المدينة اخرجه ابن جرير والواحدي في اسباب النزول
عن ابن عباس وعام القضية هو السنة السادسة من الهجرة سميت بذلك
لما وقع فيها من صلح الحديبية وهو له صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه
قال في النهاية هو فاعل من القضاء والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة انتهى
واليمامة اسم لجارية وللبلاد وهو المراد هنا قال الجوهري اليمامة اسم
جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء
اليمامة واليمامة بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه الجارية لكثرة
ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة ويقال اليمامة للقصد وللحمامة الوحشية
قوله وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها
امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على
ذلك وان خرج النهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا اخرج
عبد بن حميد وابن جبير عن الحسن في الاية قال كانوا اذا ارادوا امرا او سفرا

يعمدون الى قداح ثلاثة على واحد منها مكتوب أمرني وعلى الآخر نهاني
ويتركون الآخر محللاً بينهما ليس عليه شيء ثم يحيلونها فان خرج
الذى عليه امرني مضوا لامرهم وان خرج عليه انهاني كفوا وان خرج
الذى ليس عليه شيء اعادوها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله
وان تستقسموا بالازلام قال القداح كانوا اذا ارادوا ان يخرجوا فى سفر
جعلوا اقداحا للخروج وللجلوس فان وقع الخروج خرجوا وان وقع الجلوس
جلسوا انتهى والاقداح بفتح الهمزة جمع القدح بكسر القاف فى النهاية
هو السهم الذى كانوا يستقسمون به او الذى يرمى به عن القوس يقال
للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى
قدحا ثم يراش ويركب فيه النصل فيسمى سهما انتهى والغفل بضم الغين
المعجمة وسكون الفاء المهملة الذى لا علامة عليه ونحوه فى النهاية قوله وقيل
هو استقسام الجزور بالاقداح على الانصباء المعلومة لم اقف عليه قوله
وقد نزلت بعد العصر يوم الجمعة يوم عرفة حجة الوداع اخرجه الشيخان و
غيرهما عن عمر رض قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك نادى فى الكشاف فاكله الاسد اخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث
ابى نوفل بن ابى عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابى لهب يسب النبى صلى
الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك فخرج فى قافلة يريد الشام فنزلوا
منزلا فقال انى اخاف دعوة محمد فحطوا متاعهم حوله وقعد ويحرسونه فجاء
الاسد فانتزعه فذهب به قال الحاكم صحيح الاسناد انتهى فقول الطيبى الحديث
موضوع ليس بصواب قوله لقوله عليه السلام لعدى بن حاتم وان اكل منه
فلا تاكل انما امسك على نفسه اخرجه الائمة الستة من حديثه قال قلت
يا رسول الله انى ارسل كلبى واسمى فقال اذا ارسلت كلبك المعلم فقتل
فكل واذا اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه قلت ارسل كلبى فاجد معه كلبا
آخر قال فلا تاكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر انتهى قوله
واستثنى على رض نصارى بنى تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا
منها الا شرب الخمر رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه فى كتاب النكاح من طريق ابرهيم
النخعى عن على انه كان يكره ذبائح نصارى بنى تغلب ونساءهم ويقول هم
من العرب وفى لفظ كره ذبائح نصارى العرب وكان فيه انقطاع بين ابرهيم
النخعى وعلى لكن رواه الشافعى فى مسنده باسناد صحيح عن على قال لا تاكلوا
ذبائح نصارى بنى تغلب فانهم لم يتمسكوا من نصرانيتهم الا بشرب الخمر
ومن طريق الشافعى رواه البيهقى فى المعرفة قوله لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة

اهل

عبارة السيوطى فى الحاشية قال الطيبى الحديث موضوع قلت معاذ الله ان يكون موضوعا بل هو صحيح اخرجه الحاكم فى المستدرك الى آخره ١٢

عزاه السيوطى فى الحاشية من هذا الوجه الى عبد الرزاق وعزاه الزيلعى الحافظ منه الى ابن ابى شيبة وعزاه الى عبد الرزاق من طريق محمد بن سيرين الى ابرهيم النخعى ١٢

اهل الكتاب غير ناكحى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم اخرجه مالك فى الموطا
والشافعى عنه عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادرى ما اصنع فى امرهم
يعنى المجوس فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد انى لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال مالك يعنى فى الجزية
ولم يذكر الجملة الاخيرة وروى عبد الرزاق وابن ابى شيبة والبيهقى من
طريق الحسن بن محمد بن على قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس
هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم قبل ومن اصر ضربت عليه الجزية
على ان لا تؤكل لهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة وفى رواية عبد الرزاق غير
ناكحى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم وهو مرسل وفى اسناده قيس بن الربيع
وهو ضعيف قال البيهقى واجماع اكثر المسلمين عليه يؤكده قوله قال ابن
عباس رض لا تحل الحربيات اخرجه ابن جرير عنه نحوه ولفظه من نساء اهل
الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا ثم قرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية فمن اعطى الجزية حل لنا نساؤه ومن
لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه انتهى قوله لما روى انه صلى الله عليه وسلم صلى
الخمس بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر صنعت شيئا لم تكن تصنعه
فقال عمدا فعلته اخرجه مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث بريدة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح
صلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر فعلت شيئا الحديث قوله
وقيل الامر فيه للندب يرجع اليه قول الطحاوى هذا محمول على الفضيلة لا
على الوجوب فيما رواه الحازمى فى كتاب الناسخ والمنسوخ من طريقه عن بريدة
انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة انتهى قوله وقيل كان ذلك
اول الامر ثم نسخ اخرج احمد وابو داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم والبيهقى عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث
انتهى نادا الطحاوى فيما حكاه الحازمى فى كتاب الناسخ والمنسوخ عنه احتمال انه
مما خص به النبى صلى الله عليه وسلم دون امته قوله لقوله عليه السلام المائدة
من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها رواه احمد والحاكم وصححه عن
عائشة وقال الشيخ ولى الدين العراقى وكذا الزيلعى الحافظ لم اجده مرفوعا قال
الزيلعى وانما وجدته موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى عائشة لحديث

قوله ولم يذكر الجملة الاخيرة يعنى قوله غير ناكحى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم وفى اطلاق الجملة عليه نظر ١٢

يعنى بوجوب الوضوء لكل صلاة ١٢

ابن العاص رواه الترمذي في جامعه وساق سنده الى عبد الله بن عمرو وقال آخر سورة انزلت سورة المائدة والفتح وقال حديث حسن غريب وقد روى عن ابن عباس انه قال آخر سورة انزلت اذا جاء نصر الله انتهى كلامه ورواه الحاكم في مستدركه ولم يقل فيه وسورة الفتح وقال على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأما حديث عائشة فرواه الحاكم ايضا من حديث جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فقالت لي يا جبير تقرأ المائدة فقلت نعم فقالت اما انها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه انتهى وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى قوله لانه عليه السلام مسح على ناصيته اخرجه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة ورواه الطبراني في معجمه بلفظ توضأ ومسح على ناصيته انتهى قوله حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره اخرجه البخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت قال في النهاية المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط والمكره من الكره وهو الامر الذي تكرهه النفس مصدرا ايضا قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلاث عشرة من النبوة وأما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قوله كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود وسيأتي قوله روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر فلما صلوا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم وهموا ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بان انزل صلوة الخوف اخرجه مسلم من حديث جابر والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة وابن جرير من حديث ابن عباس ولفظ ابن جرير خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فرأوه يركع ويسجد هو واصحابه قال بعضهم لبعض يومئذ كان فرصة لكم لو اغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم قال قائل منهم فان لهم صلاة اخرى هي احب اليهم من اهليهم واموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها فانزل الله على نبيه صلاة الخوف انتهى وفي مسلم بعضه قوله بعسفان هو بضم العين وسكون السين المهملتين ثم فاء آخره نون قال في النهاية قرية جامعة بين مكة والمدينة قوله روى انه عليه السلام اتى قريظة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية مسلمين قتلهما عمرو بن امية الضمري خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك وهموا بقتله فعمد عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل

جبريل

جبريل فاخبره فخرج اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس واخرجه ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن رومان والذي في روايتهما ان للمقتولين عهدا لانهما كانا مسلمين وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة وان الذين كانوا معه عليه السلام ابو بكر وعمر وعلي وليس فيهم عثمان ورواه الواقدي في المغازي فذكره مطولا وفيه ان المقتولين كانا كافرين وفيه انه عليه السلام رجع اليهم فقاتلهم وان عمرو بن جحاش قتل يومئذ انتهى فقريظة على صيغة التصغير قال في القاموس قبيلة من يهود خيبر كما قال في النضير هو كامير حي من يهود خيبر والضمري بفتح الضاد المعجمة مكبرا واليه ينسب بنو ضمرة وهم كما في القاموس رهط عمرو بن امية هذا وجحاش بكسر الجيم قال في القاموس ككتاب ابن ثعلبة ابو حي من غطفان قوله وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فجاء اعرابي فسل سيفه فقال من يعصمك مني فقال الله فاسقطه جبريل من يده واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنزلت اخرجه الشيخان من حديث جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها الحديث والضمير في قوله فسل سيفه للنبي صلى الله عليه وسلم لما في البخاري في غزوة ذات الرقاع ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه يدعونا وعنده اعرابي فقال ان هذا اخترط علي سيفي فاستيقظت قوله روى ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر امرهم بالمسير الى اريحا ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة والكنعانيون وقال لهم اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى عليه السلام ان يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدثوا قومهم فرأوا اجراما عظيمة وباسا شديدا فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم الا كالب بن يوقنا سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف اخرجه ابن جرير عن السدي نحوه قال في النهاية والاسباط في اولاد اسحق بن ابرهيم الخليل عليهما السلام بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل عليه السلام واحدهم سبط فهو واقع على الامة والامة واقعة عليه ثم قال وقيل الاسباط خاصة الاولاد وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد البنات

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم الآية

يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به

قوله روي عن ابن مسعود رض قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه
الآية اخرجه احمد بن حنبل في الزهد بلفظ اني لاحسب الرجل ينسى العلم
كان يعلمه بالخطيئة كان يعلمها قوله وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن جرير من غير اسناد وقال السيوطي هو اختيار الزجاج قوله اذ كان بينهما
يعني بين موسى وعيسى عليهما السلام الف وسبعمائة سنة والف نبي او خمسمائة
وتسع وستون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي هو في الكشاف عن الكلبي قوله كان بينهما ستمائة سنة
اخرجه ابن عساكر عن سلمان رض قوله او خمسمائة وتسع وستون اخرجه عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة من غير تسع قوله واربعة انبياء
ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب فالثلاثة هم المذكورون في قوله تعالى
فعززنا بثالث كما سيأتي والواحد صرح باسمه هنا بانه خالد بن سنان العبسي
بالعين المهملة والباء الموحدة فالصحيح انه من الانبياء كما صرح به ابن الاثير
في تاريخه المسمى بالكامل وحكاه الطيبي عنه فقال ان خالد بن سنان العبسي
كان نبيا ومن معجزاته ان نارا ظهرت بارض العرب فافتتنوا بها وكادوا
يتمجسون فاخذ خالد عصا ودخلها حتى توسطها ففرقها فطفئت وهو في
وسطها وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبي ضيعه قومه
واتت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم فامنت به انتهى قوله وقيل لما سمعوا
حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا متنا بمصر تعالوا نجعل راسا ينصرف
بنا الى مصر ذكره في الكشاف من غير عزو قوله ما روي ان موسى عليه السلام
سار بعد يعني بعد انقضاء العدد المذكور بمن بقي من بني اسرائيل ففتح اريحا
واقام فيها ما شاء الله ثم قبض اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق نحوه قال حدثني
بعض اهل العلم بالكتاب فذكر حديثا طويلا وفيه فلما شبا كثير ممن ذراريهم
وهلك اباؤهم وانقضت الاربعون سنة التي تيهوا فيها سار بهم موسى
ومعه يوشع بن نون الى ان قال قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها
بهم وقتل من بها من الجبابرة الذين كانوا فيها ثم دخلها موسى ببني اسرائيل
فاقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله عز وجل اليه لا يعلم بقبره احد
من الخلائق انتهى والحديث في الكشاف بسياق اتم من سياق المص واقرب
لاشعاره بان الفاتح يوشع فيلائم ما اخذه وقد جاء صريحا عن قتادة ان
المقاتل والفاتح هو يوشع اخرجه ابن جرير قوله ولما احتضر اخبرهم بان
يوشع بعده نبي وان الله تعالى امره بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل
الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل اخرجه ابن جرير ولفظه لما انقضت

عبارة الكشاف فقد روي ان موسى سار بمن بقي من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته انتهى منه

الاربعون

الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره
ان يقاتل الجبابرة فبايعوه وصدقوه فهزم الجبابرة قوله وقد قيل
لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال انا لن ندخلها بل هلكوا في التيه
وانما قاتل اولادهم ذكره ابن جرير عن المفسرين ولم يسنده لكن معناه
مندرج فيما اسنده عن ابن اسحق قوله روي انهم لبثوا الاربعين سنة
في ستة فراسخ يسيرون من الصبح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه
وكان الغمام يظلهم من الشمس وعمود من نور يطلع بالليل فيضيء لهم
وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحملونه اخرجه ابن
جرير عن الربيع الا قوله وكان الغمام تظلهم من الشمس وعمود من نور فاخرجه
وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قوله فاوحى الله الى آدم ان يزوج
كل واحد منهما توأم الاخر فسخط منه قابيل لان توأمه كانت اجمل فقال
لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت
نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل اخرج ابن جرير عن ابن مسعود
وناس من الصحابة انه كان لا يولد لآدم مولود الا ومعه جارية فكان يزوج
غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام
هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل
صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكانت له اخت احسن
من اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اخت
ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق ان اتزوج بها فامره ابوه ان
يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية الحديث وفيه
فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها
سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت
قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل
الله من المتقين مختصر قوله كان قابيل صاحب زرع وقرب ارذل قمح عنده
وهابيل صاحب ضرع وقرب حملا سمينا معناه في حديث طويل اخرجه ابن
جرير عن ابن عباس وكذا في حديث اخرجه عن ابن عمر لكن المتبادر من الحديثين
ان قربان صاحب الضرع كان شاة سمينة لا حملا اذ الحمل بفتح الحاء المهملة
والميم الخروف والجذع من اولاد الضأن فادونه كما ذكره الشيخ زكريا عن
القاموس نعم يمكن ان يراد به الواحد من الضأن ولذا صدر به الشيخ زكريا رحمه
الله فقدمه على ما في القاموس قوله قيل هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله
واستسلم له خوفا من الله هو في حديث اخرجه ابن جرير عن ابن عمر ولفظه وايم الله

ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط يده الى اخيه انتهى
قوله قال عليه السلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل اخرجه بهذا
اللفظ ابن سعد في الطبقات من حديث خباب بن الارت وهذا بعض
حديثه وتمامه كما في الدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة
القاعد خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي فان ادركت ذلك فكن فيها عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل وجاء من رواية ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع
خير من القاعد والقاعد خير من الماشي والماشي خير من الساعي قتلاها كلها
في النار قلت يا رسول الله فبم تامرني ان ادركت ذلك قال ادخل بيتك
قلت افرايت ان دخل علي قال قل هكذا وقل بؤ باثمي واثمك وكن عبد الله
المقتول انتهى وخباب بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة المشددة في آخره موحدة اخرى
والارت بفتح الهمزة والراء آخره تاء مثناة مشددة قوله والمستبان
ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم رواه مسلم في كتاب البر والصلة
من حديث ابي هريرة بلفظه ورواه البخاري في كتاب الادب المفرد من حديث
انس بلفظ حتى يعتدي المظلوم انتهى والمستبان مثنى اسم الفاعل من
الاستباب وهو ان يسب ويشتم كل واحد من الرجلين الآخر قوله قيل قتل
هابيل وهو ابن عشرين سنة ذكره الثعلبي والبغوي بغير اسناد قوله عند
عقبة حراء حكاه الثعلبي والقرطبي عن محمد بن جرير الطبري قوله وقيل بالبصرة
في المسجد الاعظم ذكره الثعلبي عن جعفر الصادق قلت في تعيين الموضع اقوال
اخر ذكر البغوي وكذا الثعلبي عن ابن عباس منها جبل ثور واخرج ابن عساكر عن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بدمشق جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم
اخاه واخرج ابن عساكر عن عمرو بن خير الشعباني قال كنت مع كعب الاحبار
على جبل دير مران فرأى لمعة سائلة في الجبل فقال ههنا قتل ابن آدم اخاه وهذا
اثر دمه جعله الله آية للعالمين واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن كعب قال
الدم الذي على جبل قاسيون هو دم ابن آدم وحكى العيني في باب الارواح
جنود مجندة من شرح صحيح البخاري عن ابن الجوزي عدد هذه الاقوال استبعادا
لامع الاتفاق على ان القصة كانت بالهند ثم قال قلت روي عن ابن عباس انه
قتله على جبل نود بالهند وهذا هو الصحيح انتهى قوله روي انه لما قتله تحير في امره
ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني آدم فبعث الله غرابين فاقتتلا
فقتل احدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة اخرجه عبد بن

حميد

حميد عن عطية العوفي قوله روي انه لما قتله اسود جسده فسأله آدم عن اخيه
فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وتبرأ
منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك ذكره السيوطي قوله وفي
الحديث الوسيلة منزلة في الجنة اخرجه مسلم قوله لقوله عليه السلام
القطع في ربع دينار فصاعدا اخرجه البغوي في المعالم بهذا اللفظ عن عائشة
واخرجه الشيخان عنها بلفظ تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا قوله
ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر قوله لانه
عليه السلام اتي بسارق فامر بقطع يمينه اخرجه البغوي وابو نعيم في
معرفة الصحابة من حديث الحارث بن عبد الله بن ربيعة قوله روي ان شريفا
من خيبر زنى بشريفة وكانا محصنين فكرهوا رجمهما فارسلوهما مع رهط
منهم الى بني قريظة ليسألوا رسول الله عنه وقالوا ان امركم بالجلد والتحميم
فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فابوا عنه فجعل ابن صوريا حكما
بينه وبينهم فقال له انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى
ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون والذي انزل عليكم كتابه وحلاله
وحرامه هل تجد فيه الرجم على من احصن قال نعم فوثبوا عليه فقال خفت ان
كذبته ان ينزل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين
فرجما عند باب المسجد الحديث في الصحيحين وغيرهما بغير هذا اللفظ واقرب
شيء وجدته الى اللفظ المذكور ما رواه البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن المبارك
عن ابي هريرة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء نفر من
اليهود وقد زنى رجل منهم وامرأة فقال بعضهم اذهبوا بنا الى هذا النبي
فانه بعث بالتخفيف فان افتانا حدا دون الرجم فعلناه وان امرنا
بالرجم عصيناه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل منا زنى بعدما احصن فقام
صلى الله عليه وسلم ولم يرجع اليهم شيئا وقام معه رجال من المسلمين
حتى اتوا بيت مدارس اليهود فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر اليهود انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة
من العقوبة على من زنى اذا احصن قالوا نحممه والتحميم ان يحمل على حمار ويجعل
وجهه مما يلي دبر الحمار ويطاف به فسكت حبرهم وهو فتى شاب فالظ
عليه النشدة فقال اما اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم على من احصن
الى ان قال فقال عليه السلام فاني احكم بما في التوراة فامر عليه السلام بهما
فرجما انتهى ثم ساقه البيهقي من طريق ابن اسحق عن ابي هريرة فذكر نحوه

وفيه فقال عليه السلام لابن صوريا انشدك بالله الحديث وفي آخره فامر
عليه السلام بالزانيين فرجما عند باب مسجده وذكر ابن هشام في السيرة
عن ابن اسحق ووصف الزانيين بالشرف على زعمهم قوله روى ان احبار
اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت
انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا
خصومة فنتحاكم اليك فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قوله وقيل نزلت في بني قريظة والنضير
طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بما كان يحكم اهل الجاهلية
من التفاضل بين القتلى غريب بهذا اللفظ ومعناه فيما رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه عن الشعبي قال كان بين حيين من العرب قتال فقتل من هؤلاء
وهؤلاء قتلى فقال احد الحيين لا نرضى حتى نقتل بالمرأة الرجل وبالرجل
الرجلين وابى عليهم الآخرون فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال القتلى بواء اي سواء قال فاصطلح القوم بينهم على الديات فحسبوا
للرجل دية الرجل وللمرأة دية المرأة وللعبد دية العبد فقضى لاحد الحيين
على الآخر انتهى قوله كما قال عليه السلام لا تترائى ناراهما اخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي من حديث قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى خثعم فاعتصم ناس
بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فامر لهم بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين
قالوا يا رسول الله ولم قال لا تترائى ناراهما انتهى وهذا موصول وروي
مرسلا من حديث قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجحه البخاري
وغيره قال الحافظ ابن حجر وحكاه الزيلعي الحافظ عن الترمذي قال
سمعت محمدا يعني البخاري يقول الصحيح حديث قيس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا انتهى وفي الباب عن خالد بن الوليد روى حديثه
الطبراني في معجمه من طريق قيس بن ابي حازم بنحوه قال ابن المنذر في حواشيه
التراءي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا
واسناد التراءي الى النار مجاز من قولهم داري تنظر دار فلان اي تقابلها
يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان
فكيف يتفقان انتهى وقال الشيخ شرف الدين الطيبي اصل تترائى
تتترائى فحذف احدى التائين تخفيفا انتهى والمعنى لا يحل لمسلم ان يسكن

سببه ترخصهم وعدولهم عن الرجم الى
التحميم ما في هذا الحديث ومحصله ان
رجلا منهم كان ذا قرابة من ملكهم
زنا فلم يرجم لقرابته فزنا بعده آخر
شريف من قومه فاراد الملك رجمه
فقال الناس لا والله لا نرجمه حتى
يرجم فلان فاصطلحوا على هذه
العقوبة منه

هذا يقتضي ان الواقع في الحديث
بتاء واحدة وهو كذلك منه

بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحد منهما صاحبه قاله
ابو عبيد قوله روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله
من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر
لا ابرأ من ولايتهم فنزلت اخرجه ابن جرير من حديث عطية واخرجه ابن اسحق
عن عبادة بن الصامت ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه فانزل الله
في عبادة انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية الى قوله بانهم قوم
لا يفقهون وزاد ابن جرير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن ابي يا ابا الحباب ما بخلت به على عبادة بن الصامت فهو لك دونه قال
قد قبلت فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض الآية ورواه ابن هشام في سيرته فذكره قوله وقد ارتد
من العرب في آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق بنو مدلج
وكان رئيسهم ذو الحمار الاسود العنسي تنبأ باليمن واستولى على بلاده
ثم قتله فيروز الديلمي ليلة قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدها واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فسر المسلمون
واتى الخبر في آخر ربيع الاول وبنو حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب تنبأ
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول
الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى
مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين فحاربه ابو بكر بجند المسلمين وقتله الوحشي قاتل حمزة وبنو اسد قوم
طليحة بن خالد تنبأ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فهرب بعد
القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وفي عهد ابي بكر سبع فزارة قوم
عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل
وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم سجاح بنت المنذر
المتنبئة زوجة مسيلمة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل
بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يده وفي امرة عمر غسان قوم
جبلة بن الايهم تنصر وسار الى الشام قلت عبارة الكشاف روي ان
اهل الردة كانوا احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبع على عهد ابي بكر وواحدة على عهد عمر فالتي في عهده صلى
الله عليه وسلم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار الاسود العنسي قال الزيلعي
الحافظ ليس قوم الاسود المذكور بني مدلج قوم من كنانة بن مضر اخوة قريش

والاسود المذكور كان باليمن وقومه بنو عنس بفتح المهملة وسكون النون بعدها مهملة انتهى ومذحج بالذال المهملة كمجلس قاله في القاموس وحمار بالحاء المهملة هو يزيد بن مذحج بن ادد قيل له ذلك لحمار كان له يأمره بالسير والوقوف فيأتي بما يريد وقيل كان يقول له اسجد لربك فيسجد وضبطه بعضهم كابن ماكولا بالخاء المعجمة اما لطيلسان كان له كالخمار اولان النساء كن يجعلن روث حماره في خمرهن ود وهنا بالواو على الحكاية قوله في آخر ربيع الاول ليس بصحيح فانه صلى الله عليه وسلم مات في اول شهر ربيع وقيل في ثانيه وقيل في ثامنه وقيل في ثاني عشره وقصة الاسود قد اخرجها مطولة جميع من صنف في الردة كابن اسحق والواقدي وسيف ابن عمرو واخرجها الحاكم في الاكليل والبيهقي في الدلائل انتهى ومسيلمة بكسر اللام تصغير مسلمة ووقعة مسيلمة وتزوجه بسجاح واكاذيبه الباردة مشهورة وقاتله وحشي رض وقيل هو وعبد الله بن زيد الانصاري طعنه وحشي وضربه عبد الله بسيفه والكلام في الوحشي ذائع والمعروف حذفها كما عبر به الكشاف وغيره وقوله فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا كذا في الكشاف وصوابه بعث اليه ابو بكر وفزارة وغطفان قبيلتان مشهورتان وباليل بيائين ولامين كهابيل صنم سمي طذابه وسجاح مبني على الكسر كانت كاهنة ثم تنبأت ثم اسلمت وحسن اسلامها وخطم كزفر قوله على يده اي يد ابي بكر رض وحربه مع الخوارج عظيم طويل الذيل وجبلة بن الايهم تقدمت قصته في سورة البقرة والجمهور انه مات على ردته وقيل اسلم وروى الواقدي ان عمر رض كتب الى جبابرة الشام لما لحق بهم كتابا فيه ان جبلة وردا الي في سراة قومه فاسلم فاكرمته ثم سار الى مكة فطاف فوطئ ازاره رجل من بني فزارة فلطم جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه وقيل قلع عينه فاستعدى الفزاري على جبلة الي فحكمت اما بالعفو واما بالقصاص فقال اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقلت شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية فسأل جبلة التأخير الى الغد فلما كان من الليل ركب مع بني عمه ولحق بالشام مرتدا وروي انه ندم على ما فعل وانشد • تنصرت بعد الحق عارا للطمة • ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر • فادركني فيها لجاج حمية • فبعت لها العين الصحيحة بالعور • فياليت امي لم تلدني وليتني • صبرت على القول الذي قاله عمر • قوله لما روي انه عليه السلام اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده والطبراني والحاكم

وصححه

وصححه من حديث عياض بن عمر الاشعري قال لما نزلت هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واومأ بيده الى ابي موسى وكذا رواه البيهقي في رسالته الاشعرية وفي جزء حديثي وابن راهويه في مسنده وابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول في اصل السادس عشر بعد المائتين والطبري وابن مردويه والحاكم وابن ابي حاتم في تفسيريهما ورواه البيهقي في دلائل النبوة في باب الوفود عن ابي موسى قال تلوت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن انتهى • قوله لانه عليه السلام سئل عنهم فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه هكذا ولعله وهم وانما ورد ذلك في آخر سورة القتال في قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في آخر سورة القتال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وكان سلمان الى جنبه قال فضرب على فخذ سلمان وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس انتهى وروى الطبري وابن مردويه في هذه الآية حديث ابي موسى المتقدم من طرق ولم يذكر احد حديث سلمان اصلا وكان المصنف وهم • قوله وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من النخع وخمسة الآف من كندة وبجيلة وثلاثة الآف من افناء الناس ذكره البغوي عن الكلبي قال وهم احياء من اليمن فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية في ايام عمر انتهى والقادسية موضع بقرب الكوفة حارب فيه سعد بن ابي وقاص رض رستم الشقي صاحب جيش يزدجرد سمي بها لان ابراهيم عليه السلام تقدس بها اي اغتسل وتطهر والنخع بفتحتين قبيلة وكذا كندة وهو بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وبجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم • قوله نزلت في علي رض حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس وعمار بن ياسر وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل والثعلبي عن ابي ذر والحاكم في علوم الحديث عن علي قال نزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد واذا سائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صح هو صحابي له حديث وجزم ابو حاتم بان حديثه مرسل وانه رأى ابا عبيدة بن الجراح فيكون مخضرما قاله الحافظ ابن الحجر في التقريب

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا

يا سائل اعطاك احد شيئا قال لا الا هذا الراكع يعني عليا اعطاني خاتما انتهى زاد ابن مردويه من طريق الطبراني عن عمار فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه انتهى قوله نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرره في البيت فاحرقه واهله اخرجه ابن جرير عن السدي في قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع الى آخره قوله والآية خطاب ليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن يؤمن به فقال اؤمن بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام لا نعلم شرا من دينكم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من يهود الى ان قال فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال اؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الى آخر الآية فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن آمن به فانزل الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون انتهى وذكره الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس وكذا في تفسيره الوسط قوله نزلت في يهود نافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن السدي قال هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا كفارا قوله والآية نزلت في فنحاص بن عازوراء فانه قال ذلك يعني قال يد الله مغلولة لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشؤم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو الشيخ بن حيان في تفسيره عن ابن عباس واخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله فلما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين اخرجه ابن جرير عن الربيع مطولا بدون فطرس وهو بالفاء والراء وذكره البغوي في التفسير تاما من غير سند قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي لعذبتك وضمن لي العصمة فقويت اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ارسلني برسالته فضقت بها

واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به

الجزء السابع

ذرعا وعلمت ان الناس مكذبي فاوعدني ان ابلغها او يعذبني انتهى واخرجه ابو الشيخ بن حيان في تفسيره من مرسل الحسن وذكره الواحدي في اسباب النزول عن الحسن مرسلا من غير سند وكذلك فعل في تفسيره الوسيط قوله وعن انس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمني الله من الناس اخرجه الترمذي والحاكم وصححه الاسناد وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة من حديث عائشة رض واخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وعصمة بن مالك الخطمي واخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث ابي ذر وله طرق اخر ولم يرد من حديث انس قوله ادم بفتحتين جمع اديم قال في القاموس الجلد او احمره او مدبوغه انتهى فهو مجرور منون صفة لقبة قوله والآيات الاربع روي انها نزلت في النجاشي واصحابه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه فقرأه ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه واحضر الرهبان والقسيسين فامر جعفرا ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة ابن الزبير مرسلا انتهى فقول الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه مسامحة قوله وقيل نزلت في ثلاثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وآمنوا اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال هم رسل النجاشي الذي ارسل باسلامه واسلام قومه سبعين رجلا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم يس والقرآن الحكيم فبكوا وعرفوا الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وانزل فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا انتهى وهو مرسل ورواه ابن مردويه في تفسيره وكذا الواحدي في اسباب النزول قوله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة لاصحابه يوما وبالغ في انذارهم فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا ان لا يزالوا صائمين وان لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا في الارض ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني لم اؤمر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر

يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية ،

واكل اللحم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت اخرجه الواحدي
في اسباب النزول بلفظ المصر عن المفسرين ورواه ابن جرير بمعناه
بزيادة ونقص عن مجاهد وعكرمة والسدي وللقصة شاهد في الصحيحين
من حديث عائشة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألوا ازواجه عليه السلام عن عمله في السر فقال بعضهم لا آكل اللحم
وقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا انام على فراش فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يقول احدهم كذا وكذا لكني
اصوم وافطر وانام واقوم وآكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني انتهى وعثمان بن مظعون يكنى ابا السائب قرشي جمحي اسلم
بعد ثلاثة وعشرين رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وهو اول من مات
من المهاجرين بالمدينة على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقيل بعد اثنين
وعشرين رجلا ودفن بالبقيع ومظعون بظاء معجمة وعين مهملة والمسوح
جمع مسح وهو بالكسر البلاس كسحاب كما في القاموس كساء معروف قوله كقول
الرجل لا والله وبلى والله هو لفظ حديث رواه البخاري في صحيحه موقوفا
عن عائشة في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت هو قول الرجل
الى آخره ورواه ابو داود مرفوعا عن عائشة بلفظ هو كلام الرجل في بيته كلا والله
وبلى والله ورواه ابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الدارقطني في علله والصحيح
الوقوف انتهى قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا
منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
بلفظ قريب وكذا رواه احمد والترمذي كما في الجامع الصغير للسيوطي قوله
كقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن اخرجه البزار من حديث عبد الله
ابن عمرو وبلفظ شارب الخمر كعابد وثن ورواه ابو نعيم في تاريخ اصبهان
في ترجمة الحسن البصري بلفظ شارب خمر كعابد وثن انتهى وهو عند ابن ماجه
من حديث ابي هريرة وعند ابن حبان من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ مدمن
خمر كعابد وثن قال ابن حبان يشبه ان يكون فيمن استحلها انتهى وهو يشير
الى ان الوعيد قد يكون للزجر عن شربها من حيث انه قد يفضي الى استحلالها
والله اعلم قوله انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله كيف باخواننا
الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس بلفظه واحمد في مسنده من حديث ابي هريرة بمعناه واصله في الصحيحين
رواه البخاري في المظالم ومسلم في الاشربة كلاهما عن حماد بن زيد عن ثابت
عن انس قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ

فامر

يعني ان قول ابن حبان يشبه الى آخره يشير الى ما ذكرنا من وجه الاشارة وان هذا اللفظ كثيرا يستعمل في موضع يكون فيه وجوه واحتمالات منه

ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية منه

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي الا ان الخمر قد حرمت
فهرقتها في سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل فلان وفلان وهي في
بطونهم فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الآية انتهى قوله اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره يعني تفسير الاحسان
كقوله صلى الله عليه وسلم على ما في الصحيحين وغيرهما الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قوله نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله
بالصيد وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها
اخذا بايديهم ورماحهم وهم محرمون اخرجه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان
قوله خمس يقتلن في الحل والحرم الحدأة والغراب والعقرب والفأرة والكلب
العقور اخرجه الشيخان من حديث عائشة قوله وفي رواية الحية بدل
العقرب اخرجها مسلم قوله اذ روي انه عن لهم في عمرة الحديبية حمار وحش
فطعنه ابو اليسر برمحه فقتله فنزلت ليس صاحب القصة ابو اليسر
وانما هو ابو قتادة والحديث مخرج في الصحيحين من روايته وانه هو الذي
فعل قال الطيبي وما وجدت ابي اليسر في الاصول قلت ابو اليسر بفتح المثناة
التحتية والمهملة اسمه عمرو بن مالك الانصاري وحكى العيني في باب جزاء
الصيد من صحيح البخاري عن مقاتل ان سبب النزول هذا قوله كما حكي يعني منع
الكفارة على العائد الى الصيد عن ابن عباس وشريح اخرج ابن جرير وابن المنذر
من طريق علي عن ابن عباس قال من قتل من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه
كلما قتله ومن قتله متعمدا حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم
الله منك كما قال الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن الشعبي ان رجلا اصاب صيدا وهو محرم فسأله شريح فقال
هل اصبت قبل هذا شيئا قال لا قال اما انك لو فعلت لم احكم عليك ولوكلتك
الى الله يكون هو ينتقم منك قوله لقوله عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه
والحل ميتته اخرجه مالك والشافعي وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني وغيرهم من حديث ابي هريرة
قوله لقوله عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يصد لكم اخرجه
احمد والحاكم وصححه من حديث جابر قوله روي انها نزلت في حجاج اليمامة لما هم
المسلمون ان يوقعوا بهم فنهوا عنه وان كانوا مشركين ذكره البغوي
في معالم التنزيل هنا وقال قد مضت القصة في اول السورة يعني عند قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله قال نزلت في الحطيم واسمه
شريح بن ضبيعة البكري اتى المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل

يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الآية ،

وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى م تدعوا الناس فقال الى شهادة
ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة فقال حسن الا ان لي امراء
لا اقطع امرا دونهم ولعلي اسلم وآتي بهم وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج
شريح من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه
وخرج بقفاء غادر وما الرجل بمسلم فمر بسرح المدينة فاستاقه فانطلق
فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام القابل خرج حاجا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة
ومعه تجارة عظيمة وقد قلد الهدي فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحطيم خرج حاجا فخل بيننا وبينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قلد الهدي فقالوا يا رسول الله هذا شيء كنا نفعله في الجاهلية فابى النبي
صلى الله عليه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله الاية انتهى
وقد اختصر المصنف القصة اول السورة وذكرنا ان ابن جرير والواحدي في اسباب
خرجاها عن ابن عباس قوله اذ روي انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال
سراقة بن مالك اكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا
فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم الى
الحديث رواه الجماعة فمنهم من سماه الرجل ومنهم من سماه الاقرع بن حابس
فرواه مسلم من حديث ابي هريرة ولم يسم الرجل ولفظه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا
فقال رجل افي كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال عليه السلام
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان
قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما
استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه انتهى ورواه الترمذي من حديث علي
بسند ضعيف ولم يسم الرجل ايضا وفي آخره فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انتهى وقال حديث غريب ورواه
الباقون من حديث ابن عباس بسند ضعيف وسموا الرجل الاقرع بن حابس
ولفظهم عن ابن عباس ان الاقرع بن حابس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج في كل سنة او مرة واحدة قال بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع انتهى قلت لم يوجد
هذا السياق عن سراقة وانما الذي وجد عنه ما رواه النسائي وابن ماجه عنه
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله عمرتنا هذه لعامنا ام للابد
فقال لا بل للابد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ورواه مسلم عن جابر بن
عبد الله قال اهللنا اصحاب محمد بالحج وحده فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

صبح

يعني انه نهب من سرح المدينة واهدى الى الكعبة كما في اسباب النزول منه

يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء الاية

صبح اربعة مضت من ذي الحجة فامرنا ان نحل الى ان قال فقال سراقة بن مالك
ابن جعشم يا رسول الله لعامنا هذا ام للابد مختصر وهذا هو فسخ الحج بالعمرة
قلت وتردد الزمخشري في السائل بين سراقة بن محصن اما حديث
سراقة فقد سمعته وسياقه غير سياق المصنف اذ هو في العمرة وسياق المصنف
في الحج واما حديث عكاشة فسياقه موافق لسياق المصنف رواه الطبري من حديث
ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
كتب الله عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال في كل عام
يا رسول الله فقال اما اني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم
اسكتوا عني ما سكت عنكم فانما هلك الحديث ورواه ابن مردويه في تفسيره
عن الحسين بن واقد قوله وعن ابن عباس انه عليه السلام كان يخطب ذات يوم
غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيهم فقال لا اسأل عن شيء الا اجبت
فقال رجل اين ابي فقال في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يدعى لغيره
فنزلت اخرجه البخاري نحوه وهو بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة اخرجه الفريابي
في تفسيره قوله ومن الاهتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته فيه اشارة الى ما
رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي ثعلبة الخشني في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك
ودع عنك العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض
على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وحسنه
الترمذي ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه
والطبراني في معجمه والبيهقي في الشعب وابن راهويه وابو يعلى في مسنديهما
قوله كما قال عليه السلام من رأى منكم منكرا واستطاع ان يغيره بيده
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اخرجه مسلم
من حديث ابي سعيد قوله والاية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على
الكفرة ويتمنون ايمانهم اخرج ابن ابي حاتم عن عمر مولى غفرة قال انما انزلت
هذه الاية لان الرجل يسلم ويكفر ابوه ويسلم الرجل ويكفر اخوه فلما دخل
قلوبهم حلاوة الايمان دعوا آباءهم واخوانهم فقالوا حسبنا ما وجدنا
عليه آباءنا فانزل الله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت آباءك فنزلت

قوله عكاشة هو بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفيفها ايضا كذا في الاصابة لابن حجر منه

لا يضركم رواه الثعلبي في تفسيره عن ابن زيد قال نزلت في جميع الكفار و
ذلك ان الرجل كان اذا اسلم قالوا سفهت آباءك وضللت وفعلت وفعلت
فانزل الله تعالى لا يضركم من ضل مختصر قوله وعن الشعبي انه وقف على شهادة
ثم ابتداء الله بالمد على حذف حرف القسم وتعويض الاستفهام منه وروي
عنه بغيره اخرجهما ابن جرير عنه قوله اذ روي ان تميما الداري وعدي
ابن بدا خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بزيل مولى عمرو بن
العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بزيل فدون ما معه في صحيفة
وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به واوصى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات
ففتشاه واخذا منه اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب
فغيباه فاصاب اهله الصحيفة وطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية فحلفهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما
ثم وجد الاناء في ايديهما فاتاهم بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه
ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي
رفاعة السهميان وحلفا رواه الترمذي بسند ضعيف من حديث محمد بن
اسحق عن ابي النضر عن باذان يعني باصالح مولى ام هاني عن ابن عباس
عن تميم الداري في هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدا وفيه فاتيا
الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني هاشم يقال بزيل بن ابي مريم بتجارة
ومعه جام من فضة يريد به الملك فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا
ما ترك اهله قال تميم فلما اخذنا ذلك الجام فبعنا بالف درهم فاقتسمنا
انا وعدي بن بدا فلما انتهينا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا
الجام فسالونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم
فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تاثمت من
ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم
واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم
به على اهل دينه فحلف فانزل الله يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله او يخافون ان ترد ايمان بعد ايمانهم
فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فنزعا الخمسمائة درهم من عدي

فقوله ولا نكتم شهادة الله

قوله فغيباه يعني بيعا لقول تميم في الحديث فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعنا بالف درهم فاقتسمناه انا وعدي بن بدا منه

شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت

فيه اختصار منه

ابن بدا

ابن بدا انتهى قال الترمذي وابو النضر هذا هو عندي محمد بن السائب
الكلبي صاحب التفسير وقد تركه اهل العلم بالحديث وسمعت محمد بن
اسمعيل يقول لا تعرف له رواية عن ابي صالح مولى ام هاني انتهى واخرجه
الترمذي ايضا مختصرا وكذلك ابو داود في الاقضية عن ابن عباس
قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا السهمي بارض
ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقيل
اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية انتهى وقال الترمذي حديث حسن
غريب ورواه البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا من غير تصريح بالتحديث
وهذه عادته فيما ليس من شرطه وقد رويت هذه القصة مرسلة عن غير واحد
من التابعين عكرمة ومحمد بن سيرين وقتادة وذكروا ان التحليف كان
بعد صلاة العصر رواها الطبري وفي لفظ المصر الفاظ لم توجد في هذه
الكتب وفي نور النبراس تميم الداري المذكور في هذه القصة نصراني من
اهل دارين مقاتل وقيل هو تميم المعروف الداري منسوب الى الدار وهو بطن
من لخم انتهى وبزيل بباء موحدة مضمومة وزاي معجمة هو مولى العاص
ابن وائل صاحب الجام واختلف في ضبطه كما في كتب المشتبه وفي بعض
النسخ بديل بالدال المهملة وبدا ببا موحدة ودال مهملة مشددة ومد
كشد ويقصر قلت اختاره الحافظ ابن حجر في الاصابة ورايت بخط الخطيب
في سياق القصة من تفسير مقاتل عدي بن بندا بنون بين الموحدة والدال
انتهى وفي الاصابة ايضا ما نصه وجدت في تفسير مقاتل بعد ان ساق
القصة بطولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتميم ويحك يا تميم
اسلم يتجاوز الله عنك فاسلم وحسن اسلامه ومات عدي بن بدا
نصرانيا انتهى وقوله فدونه من التدوين اي جمعه وكتبه وقوله السهميان
اشارة الى انهما وارثان له لانه من بني سهم قوله وروي انها نزلت يوم الاحد
فلذلك اتخذه النصارى عيدا كذا في الكشاف ولم اقف عليه والذي ذكره
شراح البخاري في حديث نحن الاخرون السابقون من كتاب الجمعة ان سبب
اتخاذ النصارى يوم الاحد انه اول يوم ابتدا الله فيه بخلق الخلق فاستحق
التعظيم قوله روي انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون
حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين

اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله بقدرته كلوا ما سألتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعدها فمسخوا اخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات عن سلمان الفارسي مطولا **قوله** وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الا غني مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله تعالى الى عيسى ان اجعل مائدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم ثلاثة وثمانون رجلا هو بعض مما قبله **قوله** وقيل لما وعد الله انزالها بهذه الشريطة استغفروا وقالوا لا نريد فلم تنزل اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة نحوه **قوله** وعن مجاهد ان هذا مثل ضربه الله لمقترحي المعجزات اخرجه ابن جرير دون قوله لمقترحي المعجزات **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطي من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي وهو موضوع كما بينا في آخر سورة آل عمران.

سورة الانعام

قوله كما مثل جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي اخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي ورواه ابن سعد في الطبقات واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يأتيني على صورة دحية الكلبي قال انس وكان دحية رجلا جسيما جميلا ابيض انتهى وقد ورد مجيء جبريل في صورة دحية في الصحيحين من حديث ام سلمة ورواه الحاكم واحمد عن عائشة وفيه ذاك جبريل وهو يقرؤك قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ورواه ابو نعيم في دلائل

النبوة

النبوة قلت دحية الكلبي هو كما قال ابن الاثير دحية بن خليفة احد الصحابة كان جميلا حسن الصورة قال ويروى بكسر الدال وفتحها رئيس الجند ومقدمهم وكأنه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له البسط والتمهيد وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في صبية وفتية وانكر الاصمعي فيه الكسر انتهى والكلبي نسبة الى كلب او بني كلب قبيلتان ذكرهما في القاموس **قوله** وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها اخرجه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث في ترجمة اوائل عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات الى آخره بحروفه ورواه كذلك في فضائل القرآن سواء ومن طريق ابي عبيد رواه البيهقي في شعب الايمان ورواه ابن جرير في سورة الفاطر **قوله** نزلت حين قال قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله اخرجه الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي بلفظه وابن جرير عن مجاهد بمعناه **قوله** والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فقالوا للنضر ما يقول فقال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم رواه البغوي والثعلبي في تفسيريهما والواحدي في اسباب النزول كلهم عن الكلبي ولفظ المص اقرب الى الثالث **قوله** روي ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك يا محمد وانك عندنا الصادق وانما نكذب ما جئتنا به فنزلت اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديث علي **قوله** روي انه يأخذ للجماء من القرناء اخرجه البخاري ومسلم والجماء الملساء كما في القاموس والمراد هنا الشاة التي لا قرن لها كما في النهاية وفي الاساس ثور اجم لا قرن وشاة جماء انتهى ومنه تعرف القرناء **قوله** وعن ابن عباس حشرها موتها اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال مكر بالقوم ورب الكعبة ليس بمرفوع وانما هو من قول الحسن اخرجه ابن ابي حاتم عنه بزيادة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا والمرفوع لاحمد والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اذا رأيت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الآية والتي بعدها **قوله** روي انهم قالوا لو طردت هؤلاء الاعبد يعنون فقراء المسلمين كعمار وصهيب وخباب وسلمان جلسنا اليك وحادثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين قالوا فأقمهم عنا اذا جئنا قال نعم روي ان عمر قال له لو فعلت حتى تنظر الى ما ذا يصيرون قالوا فاكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة وبعلي فنزلت اخرجه ابن جرير

قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الآية

اخرجه ابن ابي شيبة وابن ماجه وابو يعلى وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب وابو نعيم ... بمعناه

وابن المنذر عن عكرمة مرسلا وفي آخره فلما انزلت اقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من
مقالته فانزل الله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة قلت والقائل لرسول الله ذلك المؤلفة قلوبهم كما في اسباب
النزول للواحدي عن سلمان قال جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله انك
لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وارواح جبابهم يعنون ابا ذر وسلمان
وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب صوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا
اليك وحادثناك واخذنا عنك فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي الى قوله واعتدنا للظالمين نارا فقام النبي صلى الله
عليه وسلم يلتمسهم حتى اذا اصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر
نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات انتهى قوله وقيل ان قوما
جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد
عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت اخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
عن هامان مرسلا بزيادة فدعاهم فقرأها عليهم قوله فينشب القتال
بينكم وقوله يقاتل بعضكم بعضا فيه اشارة الى ما رواه مالك في الموطأ
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته بثلاث
ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا يهلكهم بالسنين فاعطيها ودعا
بان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال ابن عمر فلن يزال الهرج الى يوم
القيمة مختصرا والى ما رواه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس مرفوعا دعوت
ربي ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى في ثنتين دعوت
ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وان لا يلبسهم
شيعا وان لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق
من الارض وابى ان يرفع اثنين القتل والهرج انتهى قوله روي ان المسلمين
قالوا لئن كنا نقوم كلما استهزءوا بالقران لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام
وان نطوف فنزلت رواه البغوي في المعالم عن ابن عباس بمعناه وهو في
الكشاف بهذا اللفظ مع زيادة فرخص لهم قوله روي ان عبد الرحمن بن ابي
بكر دعا اباه الى عبادة الاوثان فنزلت كذا في الكشاف ولم اقف عليه
قوله لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فقال عليه السلام ليس ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم اخرجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابن

مسعود

واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة انه من عمل منكم سوءا
بجهالة الاية

وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون

قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا الاية

... احبار اليهود ورهبانهم كذا
في الكشاف

بقوله تعالى ما انزل الله على بشر من شيء

ابن مسعود قوله روي ان مالك بن الصيف قال له لما اغضبه الرسول عليه
السلام بقوله انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله
يبغض الحبر السمين فانت الحبر السمين اخرجه ابن جرير والواحدي في اسباب
النزول عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن
الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم انشدك بالذي انزل التورية على موسى هل تجد في التورية
ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله
ما انزل على بشر من شيء فقال له اصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى
فقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله
حق قدره الاية واما قوله قال فانت الحبر السمين فزيادة ذكرها في
الكشاف وبعدها قد سمنت من مالك الذي يطعمك اليهود فضحك القوم
فغضب ثم التفت الى عمر فقال ما انزل الله على بشر من شيء فقال له
قومه ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك قال انه اغضبني فنزعوه وجعلوا
مكانه كعب بن الاشرف انتهى وذكره الحافظان الزيلعي وابن حجر
وسكتا عليه قوله انشدك مضارع نشد من النشد المتعدي بالباء الموحدة
ومعناه الاستحلاف كما في القاموس وبابه نصر وفي النهاية انشدتك
الله وبالله وناشدتك الله اي سألتك واقسمت عليك وتعديته
الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا دعوت زيدا وبزيد
او لانهم ضمنوه معنى ذكرت انتهى مختصرا والحبر بالفتح والكسر واحد
الاحبار وهم العلماء كما في النهاية وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع
في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر
وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له كذا في
النهاية قوله وقيل هم المشركون يعني مشركي قريش كما في الكشاف وهذا اخرجه
ابن جرير عن مجاهد قوله كمسيلمة والاسود العنسي وقوله كعمرو بن لحي اما
الاولان فقد سبق ذكرهما عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه من سورة المائدة واما الثالث
فهو المذكور فيما رواه احمد والشيخان عن ابي هريرة مرفوعا رايت عمرو بن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب وبحر البحيرة
انتهى والقصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة بعدها موحدة هو
امعاء البطن والمعنى ان عمرا هذا سن عبادة الاصنام بمكة وجعل
ذلك دينا وحملهم على التقرب اليها بتسييب السوائب اي ارسال النوق

اي القائلون ما انزل الله على بشر من شيء

من شرح الجامع الصغير للمناوي

السوائب تذهب كيف شاءت وبحر البحيرة اى شق اذنها وتخليتها فلا
تركب ولا تحلب قوله كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلما بلغ
قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين تعجبا
من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت فشك
عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الى كما اوحى اليه ولئن كان
كاذبا لقد قلت كما قال اخرجه ابن جرير عن السدى بدون قصة تبارك الله
الآية واخرجها الواحدى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وفيه بعد
قوله وكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سميعا
عليما كتب هو عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما وفى آخره فارتد
عن الاسلام وهو فى الكشاف باتم مما ذكره المصرح الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس فى سيرته عيون الاثر تشفع ابن ابى سرح بعثمان فقبله عليه السلام
بعد تلوم وحسن بعد ذلك اسلامه حتى لم ينقم عليه فيه شىء ومات
ساجدا قوله روى انه عليه السلام كان يطعن فى آلهتهم فقالوا لتنتهين
عن سب آلهتنا او لنهجون الهك فنزلت اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن
ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قوله وقيل كان المسلمون يسبونها
فنهوا اخرجه عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو الشيخ عن قتادة قوله والخطاب للمؤمنين يعنى فى قوله تعالى وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس بمعناه قوله وقيل
ذكره ابن جرير كالذى قبله قوله وقيل الارض ارض مكة لم اقف عليه قوله لقوله
عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه رواه عبد بن
حميد عن راشد بن سعد مرسلا قوله والآية نزلت فى حمزة وابى جهل رواه
الواحدى فى اسباب النزول والبغوى فى التفسير عن ابن عباس فى قوله
تعالى وجعلنا له نورا قال يريد حمزة بن عبد المطلب كمن مثله فى الظلمات
يريد ابا جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفرث وحمزة لم يؤمن بعد فاخبر حمزة بما فعل وهو راجع من قنصه
وبيده قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يتضرع اليه
ويقول يا ابا يعلى اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف
آباءنا فقال حمزة ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فانزل
الله هذه قوله وقيل فى عمر وعمار وابى جهل اما خبر عمر وابى جهل فاخرجه

هو القائل سانزل مثل ما انزل الله كشاف

بعد ان اهدر دمه يوم الفتح لابن خطل وتشفع ابن ابى سرح الخ

وكان اخا عثمان من الرضاعة كذا فى الاصابة

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية

الجزء الثامن ولو اننا نزلنا

وهو كون الخطاب للمؤمنين وقال انه الصواب

فى قوله تعالى وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله

قال نزلت فى قريش واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم يا معشر المسلمين انها اذا جاءت لا يؤمنون الا ان يشاء الله فيجبرهم على الاسلام انتهى

ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال فى قوله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه عمر بن الخطاب كمن مثله فى الظلمات ابو جهل بن هشام
واخرجه ابن عساكر وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم
وابن جرير وابن ابى حاتم عن الضحاك واما خبر عمار فاخرجه ابن ابى شيبة
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قوله لما روى ان ابا جهل
قال زاحمنا بنو عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى
اليه والله لا نؤمن به الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فنزلت ذكره البغوى
فى التفسير عن مقاتل قوله كفرسى رهان اى سابقين الى غاية وفى الاساس
من المجاز جاءا فرسى رهان متساويين قوله واليه اشار عليه السلام حين
سئل عنه فقال نور يقذفه الله فى قلب المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا
هل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله اخرجه الفريابى وعبد بن حميد وابن
جرير من حديث ابى جعفر مرسلا واخرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب موصولا
من حديث ابن مسعود بنحوه وذكره المص فى سورة الزمر اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى آخره وعزاه السيوطى
هناك الى الحاكم والبيهقى فقط قوله روى انهم كانوا يعينون شيئا من حرث
ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا لآلهتهم وينفقونها
على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم
وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم اخرجه ابن ابى حاتم من طريق
العوفى عن ابن عباس بمعناه قوله وعن حذيفة والبراء بن عازب كنا نتذاكر
الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تذاكرون قلنا
نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة
الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال
وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من
عدن قال الشيخ ولى الدين العراقى انما هو معروف عن حذيفة بن اسيد رواه
مسلم فى صحيحه انتهى وقال الحافظ ابن حجر لم اجده يعنى عن البراء وفى مسلم عن حذيفة
نحوه انتهى ولفظ مسلم فى كتاب الفتن عن حذيفة اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نتذاكر الساعة فقال ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشر الدخان
والدجال وطلوع الشمس من مغربها والدابة وثلاثة خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب ونزول عيسى بن مريم وفتح
يأجوج ونار تخرج من عدن انتهى قوله قال عليه السلام افترقت اليهود على احدى

اى هو عمر بن الخطاب وهو ابو جهل

واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله

عن قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

يعنى ان المعنى الكنائى وهو جعل النفس قابلة للحق متهيأة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه

رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في النار وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فقال عمر بن الخطاب اخبرنا يا رسول الله من هم قال السواد الاعظم رواه اسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل في كتابه تاريخ واسط كذا لخصته من تخريج الكشاف للزيلعي الحافظ

وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة رواه ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابو داود في رواية منها ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وزاد الترمذي في رواية كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع السادس من القسم الثالث والحاكم في مستدركه في كتاب العلم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وفي الباب عن انس وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية وعمرو بن عوف المزني وعوف بن مالك وابي امامة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم اخرج احاديثهم الزيلعي الحافظ وليس شيء منها بلفظ الهاوية والمصرح فيه الكشاف ولعله رواه بالمعنى وفي حديث عوف بن مالك عند الطبراني في الثالث وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله ومن هي قال الجماعة انتهى قوله وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب اشارة الى ما رواه شيخ شيخنا في جمع الفوائد من طريق الشيخين والترمذي عن ابي هريرة رفعه يقول الله تعالى اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة زاد الترمذي ثم قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وللشيخين عن ابن عباس نحوه وفيه الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة انتهى قلت في شرح البخاري للعيني في كتاب الصوم عن الموطأ تضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انتهى وفي سنده مجمع على تركه كما في الميزان للذهبي وهو يوسف بن عطية الصفار وقال ابن حجر متروك وفيه اسمعيل بن عمرو بن نجيح البجلي قال ابن عدي احاديثه لا يتابع عليها وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف كذا في الميزان ايضا قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد اخرج هذا القدر الطبراني في المعجم الصغير وابو نعيم في الحلية وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر والزجل بفتح الزاي والجيم الصوت الرفيع العالي كما في النهاية قوله فمن

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقت على موسى سبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة ثم افترقت على عيسى بن مريم احدى وسبعين فرقة الا واحدة وانكم تفترقون اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة الا واحدة الاسلام وجماعته رواه الحاكم ايضا والطبراني في معجمه وفي سنده كثير بن عبد الله قال الحاكم لا تقوم به حجة ومنها حديث عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله ومن هي قال الجماعة رواه هو الطبراني في معجمه ومنها حديث ابي امامة رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وامتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار الا السواد الاعظم رواه الطبراني في معجمه الاوسط ورواه ابو نعيم في تاريخ اصبهان في ترجمة ابي غالب ومنها حديث جابر بن عبد الله رض

قرأ الانعام صلى الله واستغفر الله له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية من سورة الانعام يوما وليلة هذا القدر رواه الثعلبي والواحدي في التفسير عن ابي بن كعب وهو موضوع كما تقدمت الاشارة اليه في اخر سورة آل عمران

سورة الاعراف

قوله ما روي ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه والبطاقة بكسر الموحدة رقعة صغيرة تجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه قاله الطيبي و ليست هذه الشهادة شهادة التوحيد لان من شأن ان يوضع في احدى كفتيه شيء وفي اخرى غيره وذلك عند امكان اجتماعهما ويستحيل اجتماع الايمان والكفر وانما المراد بها كما قاله القرطبي في التذكرة قول العبد لا اله الا الله بعد اتصافه بالايمان فانه حسنة لما روي انه عليه السلام لما سئل عن لا اله الا الله من الحسنات هي قال من اعظم الحسنات اي واذا كانت حسنة فتوضع مع سائر الحسنات في الميزان واجتماع الحسنات والسيئات ممكن في العبد ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه احمد وابو داود والحاكم عن معاذ رض قوله لما روي عنه عليه السلام ليأتي العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قوله قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قوله وعن ابن عباس رض من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم اخرجه ابن ابي حاتم عنه قوله روي ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت اخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير واصله في صحيح مسلم من حديث ابن عباس قوله روي ان بني عامر في حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون به فنزلت ذكره البغوي في التفسير عن الكلبي وكذا الواحدي في اسباب النزول بلفظ كان اهل الجاهلية لا يأكلون الى اخره قوله وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة اخرجه ابن ابي شيبة في

في الجامع الصغير

في قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الآية

بان يفعلوا امثل فعلهم

يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا الآية

المصنف وعبد بن حميد في تفسيره وعلقه البخاري في كتاب اللباس
فقال وقال ابن عباس فذكره وورد مثله مرفوعا رواه النسائي في الزكاة
وابن ماجه في اللباس من حديث قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا
والبسوا ما لم يخالطه اسراف ومخيلة انتهى ورواه احمد والحاكم في
كتاب الاطعمة وقال صحيح الاسناد قوله مخيلة هو بفتح الميم وكسر الخاء
المعجمة الكبر كما في النهاية يقال اخطأه فلان كذا اذا عدمه وفي الاساس
من المجاز لن يخطئك ما كتب لك واخطأ المطر الارض لم يصبها
قوله وقال لعلي بن حسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال
كلوا واشربوا ولا تسرفوا ذكره صاحب الكشاف في حكاية عن الرشيد
كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم
من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد
جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي فذكره فقال النصراني
ولا يؤثر عن نبيكم ايضا شيء في الطب فقال قد جمع نبينا صلى الله عليه
وسلم الطب في كلمتين قال وما هما فقال المعدة بيت الداء والحمية رأس
كل دواء واعط كل بدن ما عودته انتهى قال الحافظ ابن حجر لم اجد لها
اسنادا وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا قلت والجواب الثاني من كلام
الحارث بن كلدة طبيب العرب قوله وعن علي رضي اني لارجو ان اكون
انا وعثمان وطلحة والزبير منهم اخرجه ابن سعد من رواية جعفر بن محمد
عن ابيه وابن جرير من رواية معمر عن قتادة كلاهما عن علي وسندهما منقطع
وابن ابي شيبة من رواية ربعي بن حراش عن علي وهو متصل قوله طائفة
من الموحدين قصروا في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي الله
فيهم ما يشاء اخرج ابو الشيخ عن الشعبي انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال
اخبرت ان اتاهم بعدما ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال لهم ما
حبسكم محبسكم هذا قالوا انت ربنا وانت خلقتنا وانت اعلم بنا فيقول اعلموا
فارقتم الدنيا فيقولون على شهادة ان لا اله الا الله قال لهم انا ربكم لا
اولكم غيري انحسنا تكم جوزتكم النار وقصرت بكم خطاياكم عن الجنة
واخرج البيهقي في البعث عن حذيفة اراه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الناس يوم القيمة فيؤمر باهل الجنة الى الجنة وباهل النار الى النار
ثم يقال لاصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر امرك فيقال لهم ان حسناتكم
تجاوزت بكم النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا

اعلم ان قول الزيلعي غريب معنى قول ابن حجر لم اجده منه

وهو قوله المعدة بيت الداء الى اخره

ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير منه

مغفرتي

في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال

مغفرتي ورحمتي قوله وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء وخيار
المؤمنين او علمائهم او الملائكة يرون في صورة الرجال اخرج القول الاخير
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ والبيهقي في البعث عن ابي مجلز قال
الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون اهل الجنة بسيماهم واهل
النار بسيماهم وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة الحديث وفيه قيل
يا ابا مجلز الله يقول رجال وانت تقول الملائكة قال انهم ليسوا باناث واخرج
الاول عبد بن ابي شيبة وهناد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
قال اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء انتهى وفي تفسير البغوي
عن الحسن قال هم اهل الفضل من المؤمنين علوا على الاعراف فيطلعون على
اهل الجنة واهل النار جميعا انتهى واما كون اصحاب الاعراف الانبياء
او الشهداء فلم اقف عليه لكن في تفسير القرطبي قيل هم فضلاء المؤمنين
وشهداؤهم انتهى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب
المعتدين اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث سعد قال لابنه حين سمعه يقول
اللهم اني اسئلك الجنة وغرفها وكذا وكذا واعوذ بك من النار واغلالها وكذا
وكذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وبحسبك ان تقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قال ابو يعلى
ولا ادري قوله وبحسبك ان تقول هو من قول سعد او من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وصدره في سنن ابي داود وابن ماجه وصحيح ابن
حبان ومستدرك الحاكم وصححه من حديث قيس بن عبد الله بن مغفل
حين سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا
دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الدعاء والطهور ولم يذكر ابن ماجه فيه الطهور او النبي بعده اخرجه
ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اول نبي ارسل نوح قوله وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة
وقيل عشرة روى الثعلبي الاول في تفسيره عن الكلبي قال كانوا ثمانين
اربعين رجلا واربعين امرأة والثاني عن ابن اسحق قال يعني بنيه الثلاثة

سام وحام ويافث وازواجهم وستة اناس ممن كان امن معه وحملهم فى
الفلك وهو السفينة انتهى قوله روى انهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث
الله اليهم هودا فكذبوه وازدادوا عتوا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين
حتى جهدهم وكان الناس مسلمهم ومشركهم اذا نزل بهم بلاء توجهوا
الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهزوا اليه قيل بن عنير ومرثد بن
سعد فى سبعين من اعيانهم وكان اذ ذاك بمكة عمالقة اولاد عمليق بن
لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة
انزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر
وتغنيهم الجرادتان قينتان له فلما راى ذهولهم باللهو عما بعثوا له اهمه ذلك
واستحيى ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعلم القينتين
الا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يسقينا الغماما • فيسقى ارض عاد ان عادا
قد امسوا ما يبينون الكلاما • حتى غنتا به فازعجهم فقال مرثد والله لا تسقون
بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم الى الله سقيتم فقالوا لمعاوية احبسه
عنا لا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقال
القيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشا الله سحابات ثلاثا بيضاء
وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك
فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرجت على عاد من وادى المغيث فا
ستبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم
ونجا هود والمؤمنون معه فاتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا اخرجه ابن
جرير عن محمد ابن اسحق باطول منه الا قوله فاتوا مكة وعبدوا الله حتى ماتوا
يعنى بمكة لكن يؤيده ما اخرجه ابن عساكر عن ابن سابط قال بين المقام والركن
وزمزم قبر تسعة وسبعين نبيا وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح
واسمعيل فى تلك البقعة وروى غير ذلك قوله قيل بن عنير بفتح القاف وسكون
الياء التحتية وبضم العين المهملة وفتح الميم مصغرا وكان كافرا ومرثد بالثاء
المثلثة وكان مسلما يكتم اسلامه ثم اظهره لما اتى مكة مع وفد عاد وقوله
الجرادتان فيه تغليب اذ اسم احديهما وردة والاخرى جرادة والقينتان تثنية
القينة بالقاف وهى الامة مغنية كانت او غير مغنية وقوله فهينم امر
من الهينمة وهو الصوت الخفى والمعنى قم فاخف الدعاء والغمام المطر قوله ورثوا
انهم بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا
لا تفى بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا فى خصب وسعة وافسدوا
فى الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم

فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا فندعو الهك وندعو
الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجب ثم اشار
سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج
من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم
مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما
وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها فى العظم فامن به جندع فى جماعة
ومنع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب
ابن صمعر كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا
فما ترفع راسها من البئر حتى تشرب كل ماء فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاء الله
حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادى
فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره
فشق عليهم ذلك وزينت عقرها لهم عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار
فعقروها واقتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا فقال
صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه
وانفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال تصبح وجوهكم غدا مصفرة و
بعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات
طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض فلسطين فلما كان ضحوة اليوم الرابع
تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت
قلوبهم فهلكوا اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحق مطولا قوله مخترجة بالخاء
المعجمة وبالجيم اى مستخرجة على صورة البعير جوفاء وبراء اى ذات جوف ووبر
فتمخضت الصخرة اى تحركت للولادة فانصدعت اى انشقت عشراء هى التى
اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر تتفحج بتقديم الحاء المهملة على الجيم
قال الجوهرى التفحج مثل التفشح وهو ان يفرج بين رجليه تصيف مضارع صيف
اى اقام زمن الصيف وتشتو اى تقيم زمن الشتاء فرقى بكسر القاف صعد
سقبها بفتح السين والقاف اى ولدها الذكر فرغا بالراء والغين المعجمة اى صاح
انفجت الصخرة بتشديد الجيم اى انفتحت فلسطين بالفاء ناحية بارض الشام
مدينتها العظمى تسمى الرملة والتحنط استعمال الحنوط بفتح الحاء المهملة ما
يطيب به الميت والصبر بكسر الباء صمغ مر وانما تحنطوا به صونا لاجسادهم
عن الهوام والسباع والانطاع جمع نطع بوزن عنب بساط من الاديم وهو الجلد
احمر او مدبوغة كما فى القاموس وقد تسكن عينه مع فتح فائه ايضا قوله كما غاب

الجزء التاسع
قال الملأ الذين استكبروا

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا هو بعض حديث اخرجه الشيخان عن ابي طلحة رض وبعده فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم **قوله** روي انه لوط بن هاران ابن تارخ لما هاجر مع عمه ابرهيم الى الشام نزل بالاردن فارسله الله الى اهل سذوم ليدعوهم الى الله وينهاهم عما اخترعوا من الفاحشة فلم ينتهوا عنها فامطر عليهم الحجارة فهلكوا ذكره البغوي في التفسير من غير اسناد والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملتين ونون مخففة وما في القاموس من انها مشددة قال بعض الفضلاء انه سهو وهو كورة بالشام منها عبادة بن نسي والحكم بن عبد الله وآخرون قاله في القاموس وسذوم بسين مهملة مفتوحة وذال معجمة وما في الصحاح من انها مهملة غلطه صاحب القاموس وهي اسم مدينتهم العظمى وكان فيها مائة الف مقاتل **قوله** وكان يقال له خطيب الانبياء اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه **قوله** وما روي من محاربة عصى موسى التنين وولادة الغنم التي دفعها اليه الدرع خاصة وكانت الموعودة له من اولادها ووقوع عصى آدم على يده في المرات رواه الثعلبي في قصص القران اما محاربة عصى موسى فرواها عن مقاتل بن حيان قال قال شعيب لموسى عليهما السلام حين زوجه ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمينك وان كان الكلأ بها اكثر فان هناك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى اغنامك منه فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريقين اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تطعه فخلاها على ما تريد فنام موسى والاغنام ترعى فاذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربته وقتلته واتت واستلقت على جنب موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى عليه السلام ورأى العصى دامية والتنين مقتولا علم ان في تلك العصا لله قدرة وعرفان لها شانا واما ولادة الغنم فقال قالت العلماء باخبار الانبياء لما ورد موسى ارض مدين واتى عليه من وروده تسع سنين قال له شعيب اني وهبت لك من اغنامي كل ابلق وبلقا من الحملان والجدايا التي تضعها اغنامي هذه السنة يعني السنة العاشرة اراد بذلك مبرة موسى صلوات الله عليه وصلة صفوراء امرأة موسى فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك الماء الذي في مستقى الاغنام

ففعل ذلك موسى ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فما اخطأت واحدة من تلك الاغنام الا وقد وضعت حملها من بين ابلق وبلقا فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله الى موسى واهله فوفى لموسى شرطه وسلم اليه الاغنام على ما وجبها منه واما وقوع عصى آدم على يده فذكر فيه روايتين عن العلماء قالوا ثم امر شعيب ابنته ان تاتيه بعصا ليعطيها موسى ليستعين بها على رعايته فجاءت بعصا كانت وديعة عنده دفعها اليه ملك على صورة رجل فردها عليها شعيب وامرها ان تاتيه بعصا اخرى فما زالت ترجع وتاتي بعينها لانها كلما ردتها الى مكانها وارادت ان تاخذ غيرها سقطت هي في يدها فاعطاها شعيب اياه وندم لانها كانت وديعة وقال لموسى رد علي العصا فاني فحاكما الى اول رجل يلقى بهما فاتاهما ملك فتحاكما اليه فقال ضعوها على الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطق واخذها موسى بيده فرفعها فتركها شعيب صلوات الله عليهما وفي رواية قال له ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصا تكون معك تدرأ بها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصي الانبيا عند شعيب يومئذ فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده وخرج موسى بها فقال له شعيب ردها وخذ غيرها وذلك لان شعيبا قد اخبر بامر العصا ولم يدر شعيب ان صاحبها هو موسى وردها موسى الى البيت والقاها وذهب ليأخذ غيرها فوثبت فصارت في يده حتى فعل ذلك مرارا فقال له شعيب الم اقل لك خذ غيرها فقال له موسى قد رددتها مرات وكل ذلك تصير في يدي فعلم شعيب بان ذلك امر يريده الله تعالى فقال له خذها ثم حكى الثعلبي بعدها سطر عن العلماء بان عصا موسى عليه السلام كانت من آس الجنة وطولها عشرة اذرع على طول موسى حملها آدم عليه السلام معه من الجنة الى الارض فتوارثها صاغر عن كابر الى ان وصلت الى شعيب فاعطاها موسى عليهما السلام انتهى والدرع بوزن الصرد هي الغنم التي اوائلها سواد واواخرها بياض **قوله** بكل طريق من طرق الدين كالشياطين اشارة الى ما رواه النسائي في التفسير عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط وعن شماله فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الخط الاول ولا تتبعوا السبل الخطوط فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون انتهى **قوله** روي انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا فصاح

فرعون يا موسى أنشدك بالذي ارسلك خذه وانا اؤمن بك وارسل معك
بني اسرائيل فاخذه فعاد عصا اخرجه ابن جرير عن السدي الا قوله بين لحييه
ثمانون ذراعا فاخرجه عن مجاهد لكن بلفظ اربعون ذراعا والا قوله فمات
منهم خمسة وعشرون الفا فاخرجه عن وهب بن منبه والثعبان الحية
الذكر كما رواه ابن جرير عن ابن عباس وقوله اشعر بالشين المعجمة والعين المهملة
اي كثير الشعر وفي نسخة اشعراني وقوله فاغرا بالفاء والغين المعجمة اي فاتحا
وقوله فاحدث يعني ولم يكن احدث قبل ذلك كما وقع في رواية ابن جرير الاولى
وروي انه احدث يوم عصا موسى اربعين مرة قوله روي انه كان آدم شديد
الادمة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب
شعاعها شعاع الشمس اخرج ابن جرير صدره عن مجاهد بلفظ وكان موسى
رجلا آدم واخرج يده يعني من جيبه بعد ان ادخلها فيه فاذا هي بيضاء اشد
بياضا من اللبن قوله آدم اصله أأدم قلبت الهمزة الثانية الفا والأدمة
بالضم كما في القاموس في الابل البياض مع سواد المقلتين وفي الناس السمرة
الشديدة كما في النهاية وبفتحات باطن القدم وليس بمراد هنا قوله روي انهم
القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله كانها
حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا اخرجه ابن جرير في حديث طويل
عن ابن اسحق والخشب بضمتين جمع الخشب بفتحتين قوله روي انها لما تلقفت
حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهزموا فازدحموا
حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة
لو كانت هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ذكره البغوي في التفسير بلا
الا قوله فقالت السحرة لو كان هذا سحرا الى آخره ففي الكشاف كذلك لكن البغوي
عين العدد بانهم خمسة وعشرون الفا قوله قيل انه اول من سن ذلك
فشرعه الله للقطاع تعظيما لجرمهم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال كان اول من صلب فرعون وهو اول من قطع الايدي والارجل
من خلاف قوله قيل انه فعل بهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله
تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون ... ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي
قال ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم وصلبهم وذكر غيره انه لم يقدر عليهم
لقوله تعالى لا يصلون اليكما بآياتنا الآية قوله قيل كان يعبد الكواكب ذكره
الثعلبي في تفسيره لكن بلفظ الشمس قوله وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم
ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى رواه البغوي في تفسيره
عن السدي والثعلبي عن ابن عباس بنحوه لكن قيدها الثعلبي بالاصنام الصغار

يعني فرعون في قول السحرة حكاه الله عنه لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين

قوله

قوله وقد روي ان مصر انما فتح لهم في زمن داود عليه السلام لم اقف عليه
قوله روي انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج
من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيهم وكانت بيوت
بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركد على اراضيهم
فمنعهم من الحرث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى
ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم
من الكلأ والزرع ما لم يعهد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله الجراد فاكلت
زروعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل الابواب والسقف والثياب ففزعوا
اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب
فرجعت الى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل
فاكل ما ابقاه وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اثوابهم وجلودهم فيمصها
ففزعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر ثم ارسل
الله اليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت
تمتلئ منها مضاجعهم وتثب الى قدورهم وهي تغلي وافواههم عند
التكلم ففزعوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم
ثم نقضوا العهود ثم ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما حتى
كان يجتمع القبطي مع الاسرائيلي على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي
ماء ويمص الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما في فيه اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس بالفاظ متقاربة قوله اذ كان بين كل آيتين شهر
اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير بلفظ ثلاثون يوما قوله وكان امتداد
كل واحدة اسبوعا اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس بنحوه قوله وقيل ان موسى عليه
السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات اخرجه
احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن نوف الشامي وزاد الجراد والقمل والضفادع
والدم فيابون ان يسلموا انتهى قوله يعني ارض الشام اخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن الحسن
في قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام تتمة اخرج ابن عساكر
عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر قال قلت لابي الاسود ما نقلك من
حمص الى دمشق قال بلغني ان البركة تضعف فيها ضعفين واخرج ابن عساكر
عن ثابت بن معبد قال قال الله تعالى يا شام انت خيرتي من بلادي اسكنك
خيرتي من عبادي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي والروياني في مسنده

في قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الاية

وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال كنا حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم قال
ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم واخرج ابن عساكر عن واثلة
ابن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام
فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمينه وليسق
من غدره فان الله تكفل لي بالشام واهله واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو
قال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن الا لحق بالشام واخرج ابن عساكر
عن ضمرة بن ربيعة قال سمعت انه لم يبعث نبي الا من الشام فان لم يكن منها
اسري به اليها واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشام ارض المحشر والمنشر واخرج ابن ابي شيبة عن كعب قال
احب البلاد الى الله الشام واحب الشام اليه القدس واحب القدس اليه جبل
نابلس ليأتين على الناس زمان يتماسحونه بالحبال بينهم واخرج الطبراني
وابن عساكر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه
حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه واخرج ابن عساكر
عن يحيى بن سعيد قال تقيم الشام بعد خراب الارض اربعين عاما **قوله**
روي ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه
فصاموه شكرا اخرج البخاري ومسلم وابو داود عن ابن عباس قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال
ما هذا قالوا يوم صالح نجى الله موسى وبني اسرائيل من عدوهم فصامه
موسى وفي رواية قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه **قوله** كانت تماثيل بقر وذلك
اول شأن العجل اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى
فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال تماثيل بقر من نحاس فلما كان
عجل السامري شبه لهم انه من تلك فذاك كان اول شأن العجل مختصر
وذكره البغوي عن ابن جرير بلفظ المص **قوله** والقوم كانوا من العمالقة الذين
امر موسى بقتالهم لم اقف عليه **قوله** وقيل من لخم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله تعالى فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال على لخم
وجذام قلت لخم بلام مفتوحة وخاء ساكنة هو كما في القاموس حي باليمن
والثاني بضم الجيم بعدها ذال معجمة قبيلة بجبال حسمى من معد كذا في القاموس
قوله ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ

قوله

من طرق عن ابن عباس في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر **قوله** روي انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان يأتيهم بعد
مهلك فرعون بكتاب من الله تعالى فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما
هلك سأل ربه فامره ان يصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فيه فتسوك
فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة المسك فافسدته بالسواك
فامره الله تعالى ان يزيد عشرا كذا في الكشاف ومعالم التنزيل من غير راو
واخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه قال لما اتى موسى ربه واراد ان يكلمه بعد
الثلاثين يوما وقد صام ليلهن ونهارهن فكره ان يكلم ربه وريح فمه
ريح فم الصائم فتناول من نبات الارض فمضغه فقال له ربه لم افطرت
وهو اعلم بالذي كان قال اي رب كرهت ان اكلمك الا وفمي طيب الريح قال
اوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك ارجع فصم
عشرة ايام ثم ائتني ففعل موسى الذي امره ربه فلما كلم الله موسى قال له ما
قال **قوله** فيما روي ان موسى كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة كذا في الكشاف
ولم يتعرض له مخرجوه **قوله** والجبل جبل زبير ذكره البغوي والثعلبي في تفسيرهما
عن ابن عباس وفي النهاية الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء اسم الجبل الذي
كلم الله عليه موسى عم في قول انتهى **قوله** وقيل اعطي له حيوة ورؤية
حتى رآه لم اقف عليه **قوله** واختلف في ان الالواح كانت عشرة او سبعة
وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صماء لينها الله لموسى فقطعها
بيده وشققها باصابعه وكانت فيها التورية وفي التفسير للبغوي قال الكلبي
كانت من زبرجدة خضراء وقال سعيد بن جبير كانت من ياقوتة حمراء وقال ابن
جريج من زمرد امر الله تعالى جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذي
كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب امر الله بقطع الالواح من صخرة
صماء لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها باصبعه وسمع موسى صرير القلم
بالكلمات العشر وكان ذلك في اول يوم من ذي القعدة وكانت الالواح عشرة
اذرع على طول موسى عليه السلام ومثله في تفسير الثعلبي واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال اعطي موسى التورية في سبعة الواح من زبرجد
فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على
عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع
وبقي سبع انتهى وسيذكره المص بعدها **قوله** روي ان سؤال الرؤية كان
يوم عرفة واعطاء التورية كان يوم النحر اخرج الشطر الاول ابن مردويه
عن علي رض في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال اسمع موسى قال

له انني انا الله قال وذلك عشية عرفة وذكره بتمامه البغوي في التفسير
عن الكلبي قال خر موسى صعقاً يوم الخميس يوم عرفة واعطي التورية يوم
الجمعة يوم النحر وفيه زيادة تعيين اليوم باسمه **قوله** روي ان السامري
لما صاغ العجل القى في فمه من تراب اثر فرس جبريل فصار حياً يعني تحول
لحما ودما رواه الواحدي في التفسير عن الحسن نحوه **قوله** روي ان التورية
كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القيها انكسرت فرفع ستة
اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام
اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس بمعناه **قوله** وهارون كان اكبر منه بثلاث سنين
وكان حمولاً لينا ولذلك كان الى بني اسرائيل ذكره البغوي والثعلبي في تفسيرهما
من غير اسناد **قوله** روي انه تعالى امره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل
فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليتخلف منكم رجلان
فتشاحوا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب
مع الباقين فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام وخروا
سجدا فسمعوه يكلم موسى يأمره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه
وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة
او رجفة الجبل فصعقوا منها كذا في الكشاف بلا سند لكن اخرجه ابن
جرير عن السدي وابن اسحق مفرقا بمعناه الا قوله فاختار من كل سبط
ستة الى يوشع **قوله** والسبعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها
فغشيهم هيبة قلقوا منها ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم
واشرفوا على الهلاك فخاف عليهم موسى فبكى ودعا فكشفها الله عنهم
ذكره البغوي في تفسيره عن وهب ولفظه لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم
لما راوا تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقوا الى آخره سواء ومثله في تفسير
الثعلبي **قوله** وقيل قوم وراء الصين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فامنوا به رواه البغوي والثعلبي في تفسيريهما عن الكلبي
والضحاك والربيع زاد الثعلبي عطاء قالوا هم قوم خلف الصين باقصى
الشرق على نهر يجري بالرمل يسمى نهر اوراق ليس لاحد منهم مال دون
يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم
الينا وهم على الحق وذكر ان جبريل عليه السلام ذهب بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به فكلمهم وقالوا يا رسول الله ان موسى اوصانا وقال
ان من ادرك منكم احمد فليقرأ عليه مني السلام فرد النبي صلى الله عليه وسلم
على موسى وعليهم السلام ثم اقرأهم عشر سور من القران نزلت بمكة وامرهم

بالصلاة والزكوة وامرهم ان يقيموا امكانهم وكانوا يسبتون فامرهم
ان يجمعوا ويتركوا السبت انتهى قال البغوي وقيل هم الذين اسلموا
من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاول اصح انتهى قلت واخرج
بعضه ابن جرير الطبري **قوله** ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ
البحر اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال
دخلت على ابن عباس وهو يقرأ هذه الاية واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر قال يا عكرمة هل تدري اي قرية هذه قلت لا قال هي ايلة انتهى وفي
النهاية ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء البلد المعروف فيما بين مصر والشام
انتهى **قوله** روي ان الناهين لما ايسوا من اتعاظ المعتدين كرهوا
مساكنتهم فقسموا القرية بجدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج
اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة
فلم يعرفوا انسباءهم ولكن القرود تعرفهم فجعلت تأتي انسباءهم وتشم
ثيابهم وتدور حولهم باكية ثم ماتوا بعد ثلاث اخرجه ابن جرير والواحدي
في التفسير عن عكرمة عن ابن عباس مطولا بمعناه الا قوله ثم ماتوا بعد
ثلاث ففي معالم التنزيل نحوه قوله انسباءهم جمع نسيب **قوله** وعن
مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم لم اقف عليه مع مخالفته ما رواه
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة عن ابن
عباس من انها قردة تعادى لها اذناب **قوله** بعث الله عليهم بعد سليمان
بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتلتهم وسبى نساءهم وذراريهم
وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال
مضروبة الى آخر الدهر لم اجده هكذا فقد اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى واذ تأذن ربك الاية
قال الذين يسومونهم سوء العذاب محمد وامته الى يوم القيمة وسوء
العذاب الجزية واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال هم اليهود
بعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج فهو سوء العذاب ولم يكن من نبي
يجبي الخراج الا موسى جباه ثلاث عشرة سنة ثم كف عنهم والا النبي
صلى الله عليه وسلم مختصر **قوله** لحديث رواه عمر رض اخرجه مالك في الموطأ
واحمد في مسنده والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن حبان والحاكم والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن مسلم بن يسار
الجهني ان عمر بن الخطاب رض سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم

اي تتعادى اي تصيح من الغم وهو الصوت للكلب ونحوه

من ظهورهم ذريتهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال الرجل
يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل
اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الله الجنة واذا خلق
العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار
فيدخله الله النار انتهى وقد اطنبت المعتزلة في انكار تفسير الآية بالحديث
محتجين بلزوم المنافاة بينهما لاقتضاء الحديث الافراد في ظهورهم
والمنافاة مدفوعة بان بني آدم من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره
او يقال المراد من آدم وبنيه ولما كان الكلام في الاحتجاج على الاولاد بشهادة
قوله واشهدهم على انفسهم خصّوا بالذكر قوله اوامية بن ابي الصلت كان قد
قرا الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلى
الله عليه وسلم حسده وكفر به اخرجه ابن جرير بطرق مختلفة عن عبد الله بن عمرو
واخرجه الواحدي في اسباب النزول عن عبد الله بن عمرو بن العاص وزيد بن
اسلم ولفظه اوفق للفظ المص قوله او بلعم بن باعوراء اوتي بعض كتب الله اخرجه
عبد الله بن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس واخرجه
الواحدي في اسباب النزول عن ابن مسعود قوله من الكنعانيين هو قول اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هو رجل من مدينة الجبارين
والمشهور في الروايات انه من بني اسرائيل اخرجه ابن جرير وغيره قوله روي ان
قومه سالوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعو على من معه من الملائكة
فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه اخرجه الواحدي في التفسير عن
ابن عباس الا قوله فكيف على من معه الملائكة ففيما رواه البغوي في معالم
التنزيل فائدة في بعض شراح الشفاء ان بلعم بن باعوراء يدخل النار في صورة
كلب اصحاب الكهف وان ذلك الكلب يدخل الجنة في صورة بلعم انتهى ملخصا
وذلك لتغيير كل عن جبلته وماهيته الى اخرى والله اعلم قوله حب
الدنيا راس كل خطيئة هذا حديث رواه البيهقي في الشعب من مراسيل
الحسن وفي الزهد من كلام عيسى بن مريم وابن ابي الدنيا في مكائد
الشيطان من كلام مالك بن دينار وابن يونس في تاريخ مصر من كلام
سعد بن مسعود قال السيوطي في الدرر المنتثرة قد عدّ هذا الحديث في الموضوعات
وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر بان المديني اثنى على مراسيل الحسن وقد اورده

الديلمي

قالت المعتزلة في وجه المنافاة كما حكاه الامام عنهم لان قوله من ظهورهم بدل من بولد من بني آدم فالمعنى واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم فلم يذكر انه اخذ من ظهر آدم شيئا ولانه لو كان المراد انه اخرج من ظهر آدم لما قال من ظهورهم بل كان يجب ان يقال من ظهره ذريته

قال الترمذي هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا انتهى

الديلمي من حديث علي بن ابي طالب وبيّض له في مسنده وهو في تاريخ ابن عساكر
عن سعد بن مسعود الصدفي التابعي بلفظ حب الدنيا راس الخطايا
قوله وقيل لما دعى على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره و
جعل يلهث كالكلب اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحق عن سالم ابي النضر
في حديث طويل قوله لقوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي على الحق الى
ان ياتي امر الله اخرجه الشيخان من حديث معاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن
شعبة وفي الباب عن عمران بن حصين اخرج حديثه احمد في مسنده بلفظ
المص سواء وفيه زيادة وينزل عيسى بن مريم انتهى وكذا في الباب جابر بن
عبد الله اخرج حديثه البخاري في التاريخ في باب العين المهملة في ترجمة
عبيد الطنافسي بلفظ لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل
عيسى بن مريم واخرجه ابو يعلى الموصلي بلفظ ظاهرين على الحق حتى ينزل
عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انتم احق امام اكرم الله به هذه الامة
انتهى قوله روي انه عليه السلام صعد على الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم
باس الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهوّت الى الصباح فنزلت
اخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ يصوّت الى الصباح فانزل الله تعالى
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين وكذلك رواه
الثعلبي فقال وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قام
على الصفا الى آخره انتهى ومعنى التصويت والتهويت واحد يقال هوّت
بهم وهيّت اذا ناداهم والاصل فيه كما في النهاية حكاية الصوت وقيل
هو ان يقول ياه ياه وهو نداء الداعي لصاحبه من بعد وتهيهت بالابل
اذا قلت لها ياه ياه انتهى قوله كما قال عليه السلام ان الساعة تهيج بالناس
والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته يقوم سلعته في سوقه والرجل
يخفض ميزانه ويرفعه اخرجه ابن جرير بهذا اللفظ من مرسل قتادة قال
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الساعة تهيج بالناس
الى آخره وكذلك رواه الثعلبي بهذا اللفظ واصله في الصحيحين من حديث ابي
هريرة بلفظ لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه
ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه
ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع
اكلته الى فيه فلا يطعمها انتهى قوله فان قريشا قالوا له ان بيننا وبينك قرابة
فقل لنا متى الساعة اخرجه ابن جرير والواحدي في اسباب النزول عن قتادة
بمعناه قوله وقيل لما حملت حواء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما

يدريك ما في بطنك لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج فخافت من ذلك وذكرت لآدم فهمّا منه ثم عاد اليها فقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملائكة فتقبلت فلما ولدت سمته عبد الحارث وامثال ذلك لا تليق بالانبياء قال الطيبي هذا القول مقتبس من مشكاة النبوة وحضرة الرسالة فقد اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان من وحي الشيطان وامره قال محيي السنة وهو قول السلف مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن المسيب وجماعة قال ولم يكن هذا شركا في العبادة ولان الحارث ربهما فان آدم كان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصدا الى ان الحارث كان سببا لنجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوك كما ان اسم الرب يطلق على من لا يراد انه معبود فعلى هذا قوله فتعالى الله عما يشركون ابتداء كلام اريد به اشراك اهل مكة ولئن اريد به ما سبق فمستقيم من حيث كان الاولى لهما ان لا يفعلانه وان كان من الاشراك في الاسم انتهى يعني وفعل خلاف الاولى جائز صدوره عن الانبياء عليهم السلام لكنهم لا يقرون عليه بل ينبهون وقد اشار اليه التفتازاني في المقاصد بعد تصريحه بان ترك الاولى من الوجوه والتاويلات التي تحمل عليها ظواهر النصوص الدالة على نسبة الذنب الى الانبياء عليهم السلام حيث قال في هذا المقام فالوجه انه على حذف المضاف اي جعل اولادهما شركاء بدليل قوله فتعالى الله عما يشركون او المراد ما وقع له من الميل الى طاعة الشيطان وقبول وسوسته انتهى فتدبر **قوله** او الخطاب لقريش والنفس الواحدة قصي ومعنى جعل منها زوجها جعلها من جنسها عربية قرشية وطلبا من الله الولد فاعطاهما اربعة بنين فسمياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ذكر المص هذا الاحتمال الثاني واستبعده التفتازاني في حواشي الكشاف بما هو مذكور هناك **قوله** نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ وابن جرير والبيهقي في القراءة عن قتادة بنحوه **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار اخرجه مسلم وابن ماجه والواحدي

وجه الامر بالتدبر ان ميل آدم عليه السلام الى طاعة الشيطان ليس من حيث انه شيطان مطرود بل من حيث رجاء سببية باذن الله وان السلامة للولد ولامه انما هي من الله تعالى حقيقة

وحكاه السيوطي في الحاشية عن السعد بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي كلهم وانما هو مجتمع قريش ولم تكن زوجته عربية قرشية بل هي بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون انتهى

في التفسير

في التفسير واللفظ له من حديث ابي هريرة **قوله** وعنه عليه السلام من قرا سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم القيمة رواه الثعلبي عن ابي بن كعب ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وابن مردويه في تفسيره وذكره الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس والواحدي في تفسيره الوسيط وهو موضوع

سورة الانفال

قوله سبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر انها كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون منهم او الانصار رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث عبادة بن الصامت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهدنا معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم واكبت طائفة على العسكر يجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغلنا به فنزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين انتهى ورواه احمد واسحق ابن راهويه في مسنديهما قال الحاكم على شرط مسلم **قوله** وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غناء ان ينفله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم طلبوا نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا ردءا لكم وفئة تنحازون اليها فنزلت فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس بمعناه وفي آخره فانزل الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم انتهى والغناء بفتح المعجمة وبالمد النفع وقوله ردءا براء مكسورة فدال مهملة ساكنة فهمزة اي عونا **قوله** وعن سعد بن ابي وقاص رض قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستوهبته منه فقال ليس هذا لي ولا لك اطرحه في القبض فطرحته وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبه فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه اخرجه احمد وابن ابي شيبة ومن طريق احمد رواه الواحدي في اسباب النزول ومن طريق ابن ابي شيبة رواه ابرهيم الحربي في كتابه

عزيب الحديث وقال القبض ما يجمع من الغنائم انتهى ورواه الحازمي في كتابه
الناسخ والمنسوخ من طريق ابي عبيد ثم قال قال ابو عبيد هكذا فيه سعيد بن
العاص قال والمحفوظ عندنا العاص بن سعيد وكان سيفه يسمى ذا الكتيفة
انتهى قال الشهاب ابن حجر لم يقولوا وقتلت به وانما قالوا وقتل به اي بالبناء
للمفعول واذا كان السياق يقتضي الاول قوله وذلك ان عير قريش اقبلت من
الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا ابو سفيان وعمرو بن العاص
ومخرمة بن نوفل وعمرو بن هشام فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر اهل
مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول
عيركم اموالكم ان اصابها محمد لم تفلحوا بعدها ابدا وقد رات قبل ذلك بثلاث
عاتكة بنت عبد المطلب ان ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل
ثم حلق بها فلم يبق بيت في مكة الا اصابه شيء منها فحدثت بها العباس
وبلغ ذلك ابا جهل فقال لما يرضى رجالهم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤهم
فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع
عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي
ذفران فنزل عليه جبريل بالوعد باحدى الطائفتين اما العير واما قريش
فاستشار فيه اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتاهب له
انا خرجنا للعير فرد عليهم وقال ان العير مضت على ساحل البحر وهذا
ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا ثم قام
سعد بن عبادة فقال انظر امرك فامض فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف
عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو امض لما امرك الله فانا معك حيثما
احببت لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم
وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة انهم برآء من ذمامه حتى يصل الى ديارهم فتخوف
ان لا يروا نصرته الا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال لكانك
تريد يا رسول الله قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا لصبر عند

الحرب

الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله فنشطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم هذا الحديث في سيرة ابن
هشام في غزوة بدر الكبرى من قول ابن اسحق وروى ابن جرير بعضه عن ابن عباس
وبعضه عن عروة ابن الزبير وبعضه عن السدي بتقديم وتاخير وزيادة
ونقص وذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيرهما بتمامه عن ابن عباس وعروة
ابن الزبير وابن اسحق ورواه الواقدي في كتاب المغازي بعضه عن محمود بن
لبيد وبعضه عن سعيد بن المسيب مرسلا قوله النجاء النجاء بالمد معناه
الاسراع وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي اسرعوا الاسراع او على الاغراء
اي الزموا الاسراع على كل صعب وذلول اي مجتمعين فلا تتفرقوا لان تختاروا
للركوب ذلولا دون صعب وانتصاب عيركم على الاغراء اي الزموها واحفظوها
ثم اموالكم بدل من عيركم حلق بها بفتح الحاء المهملة وبتشديد اللام اي رمى بها
الى فوق وفي القاموس تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه وحلق ضرع الناقة تحليقا
ارتفع لبنها فاحسنا اي الكلام واما لاه الى المضي الى العدو قوله عدن ابين
مدينة معروفة باليمن وابين بوزن ابيض رجل من حمير عدن بها اي اقام وقيل
ابين اسم قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه
والخضروات برآء من ذمامه فعلاء بضم اوله جمع برئ والذمام بكسر الذال
المعجمة الحرمة وفي الكشاف قالوا له حين بايعوه على العقبة انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه
ابناءنا ونساءنا دهمه بكسر الهاء وفتحها اي غشيه لو استعرضت بنا هذا البحر
اي طلبت ان نقطعه عرضا في صحبتك قوله وقيل انه عليه السلام لما فرغ
من بدر قيل له عليك بالعير فناداه العباس وهو في وثاق لا يصلح فقال لم
فقال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك اخرجه الامام
احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابن عباس وفي اخره قال
صدقت وعزا الحاكم رواه البيهقي في الدلائل ورواه احمد وابن راهويه والبزار
وعبد بن حميد وابن ابي شيبة وابو يعلى في مسانيدهم والوثاق بفتح الواو وكسرها
القيد وكان العباس رض حينئذ ماسورا مقيدا قوله اذ روي انهم كانوا رجالة
وما كان فيهم الا فارسان اخرجه الواحدي في التفسير عن المفسرين والرجالة
بكسر الراء وتشديد الجيم جمع راجل ضد الراكب والفارسان قيل هما المقداد بن
الاسود والزبير بن العوام وفي مسند احمد بن حنبل عن علي رض ما كان منا
فارس يوم بدر الا المقداد بن الاسود قاله الطيبي قوله واستغاثتهم

قد استعمل [illegible] لفظ [illegible]
في ما استعملته فيه هنا [illegible]

انهم لما علموا ان لا محيص من القتال اخذوا يقولون اى رب انصرنا على عدوك
اغثنا يا غياث المستغيثين لم اقف عليه قوله وعن عمر رضى الله عنه عليه السلام
لما نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة
ومد يديه يدعوا اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد فى الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا نبى الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك هذا الحديث رواه مسلم
فى كتاب الجهاد من حديث عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال نظر نبى الله
الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل
القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك
هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه
مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه
سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم
بالف من الملائكة مردفين فامدهم الله بالملائكة قوله واختلف فى مقاتلتهم
يعنى فى مقاتلة الملائكة وقد روى اخبار تدل عليها منها ما اخرجه ابن جرير عن
على رض قال نزل جبريل فى الف من الملائكة عن ميمنة النبى صلى الله عليه وسلم
وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل فى الف من الملائكة عن ميسرة النبى صلى الله
عليه وسلم وانا فى الميسرة واخرج ابن ابى شيبة عن عكرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب
واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل على فرس انثى خضراء قد علاه الغبار وبيده
رمح وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك
حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قوله روى
انهم نزلوا فى كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم
اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف
تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون
انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا الليل حتى جرى
الوادى واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤا
وتلبد الرمل الذى بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وزالت
الوسوسة رواه البيهقى وابو نعيم كلاهما فى الدلائل والطبرى وابن مردويه
من حديث عباس بمعناه وليس فيه فاحتلم اكثرهم وذكره الثعلبى بلفظ المصر

سوآء من غير سند والكثيب بالمثلثة الرمل المستطيل المحدودب
والاعفر من العفرة وهى الغبرة ولون التراب كذا فى النهاية ومعنى كثيب
اعفر رمل ابيض تعلوه حمرة تسوخ فيه الاقدام اى تدخل وتغيب وفى النهاية
ساخت يد فرسى اى غاصت فى الارض قوله حين تولوا وهم اثنا عشر الفا
سيأتى فى براءة قوله لما روى ابن عمر انه كان فى سرية بعثهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال
بل انتم العكارون وانا فئتكم اخرجه ابو داود والترمذى فى الجهاد وحسنه
بمعناه ورواه احمد وابن ابى شيبة واسحق بن راهويه والبزار وابو يعلى فى
مسانيدهم ورواه البخارى فى كتابه المفرد فى الادب والطبرانى فى المعرفة
وقال الترمذى العكار الذى يفر الى امامه لينصره وليس يريد الفرار من الزحف
انتهى قوله روى انه لما طلعت قريش من العقنقل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك
ما وعدتنى فاتاه جبريل وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى
الجمعان تناول كفا من الحصى فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم
ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت
فنزلت اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه امر جبريل له بذلك وروى
ابن جرير وابن مردويه امر جبريل له بذلك عن ابن عباس وكذا رواه ابن هشام
فى غزوة بدر الكبرى من السيرة عن ابن اسحق ورواه الواقدى فى المغازى
والطبرانى فى معجمه بسندهما الى حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها
وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى انتهى فقد ثبت عن غير واحد من الائمة ان هذه الاية نزلت فى يوم بدر
وان كان النبى صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك يوم حنين ايضا ولما لم يقف
عليه الطيبى قال لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت
يوم بدر وانما هى يوم حنين ومثله السعد التفتازانى حيث قال ذهب
المحدثون الى ان الرمية لم تكن الا يوم حنين وهو خطأ منهما اذ لا امتناع
ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فى اليومين سيما وقد جاءت
الرواية بهما اما يوم بدر فبما تقدم عن عروة وابن اسحق وحكيم بن حزام واما
يوم حنين فما رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو والحاثة قال فلما غشوا رسول الله

فقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية
وتقطه من ابن عمر انه كان فى سرية من سرايا النبى
صلى الله عليه وسلم قال فحاص الناس حيصة فكنت
فيمن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا
من الزحف وبؤنا بالغضب فقلنا ندخل المدينة
فنثبت فيها ونذهب فلا يرانا احد قال
فدخلنا فقلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كانت لنا توبة اقمنا وان
كان غير ذلك ذهبنا قال فجلسنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج
قمنا اليه فقلنا نحن الفرارون فاقبل الينا
فقال لا بل انتم العكارون قال فدنونا
فقبلنا يده فقال انا فئة المسلمين انتهى قال
رواه احمد وابن ابى شيبة واسحق بن راهويه
والبزار وابو يعلى فى مسانيدهم ورواه
البخارى فى كتابه المفرد فى الادب والطبرانى
والبيهقى فى المعرفة ولم يذكر ابن ماجه الا
قوله قبلنا يد النبى صلى الله عليه وسلم قال
اصحاب الاطراف انه اختصره منه

صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل
بها وجوههم وقال شاهت الوجوه قوله من العقنقل هو كما في الصحاح
الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل وربما سموا مصارين الضب
عقنقلا انتهى وثبت لفظه في رواية ابن اسحق قوله وقيل انه يعني قوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نزل في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم
احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن سعيد بن المسيب والزهري قوله يخور مضارع خار بالخاء المعجمة من
الخوار بالضم صوت البقر كما في النهاية وفي الكلام استعارة قوله او رمية
سهم رماه يوم حنين نحو الحصن فاصاب لبابة بن ابي الحقيق على فراشه
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير قوله خطاب لاهل
مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار
الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين
اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطية بلفظ
قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر اهدى الفئتين وافضل الفئتين وخير
الفئتين فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قوله وقيل الاية خطاب
للمؤمنين ذكره البغوي في التفسير عن ابي بن كعب قوله وقيل كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اخي لنا قصيا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك
بالنبوة فنؤمن بك والمعنى لا تسمعهم كلام قصي كذا في معالم التنزيل للبغوي
من غير اسناد قوله يشهد بصيغة الغائب ونؤمن بصيغة المتكلم مع الغير
قوله وروي انه عليه السلام مر على ابي وهو يصلي فدعاه فعجل في صلوته ثم جاء
فقال عليه السلام ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي
استجيبوا لله وللرسول اخرجه الترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة ورواه
ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره قال ابي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني الا اجبتك
وان كنت اصلي انتهى وقد تقدم في الفاتحة قوله وقيل يعني الخطاب بقوله
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض للعرب كافة فانهم كانوا
اذلاء في ايدي فارس والروم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة
قال كان هذا الحي اذل الناس ذلا واشقاه عيشا واجوعه بطونا واعراه
جلودا وابينه ضلالة معكوفين على رأس حجر بين الاسدين فارس و
الروم لا والله ما في بلادهم شيء يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا
ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا يأكلون لا والله ما نعلم قبيلا
من حاضري الارض كان اشر منزلا منهم حتى جاء الله بالاسلام فمكن به في

يعني تبعية بتشبيه صوت الانسان
بصوت البقر الذي هو الخوار ثم استعمل
الخوار بمعنى صوت البقر في صوت
الانسان وصرح بلفظ المشبه به
ثم اشتق من الخوار يخور بمعنى يصوت
فالاستعارة تبعية

تعديا بالتاء المثناة من الكتر بمعنى
القطع افعل بمعنى المفعول

البلاد

البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس وبالاسلام اعطى
الله ما رأيتم فاشكروا الله نعمه فان ربكم منعم يحب الشكر واهل الشكر في مزيد
من الله عز وجل قوله وروي انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين
ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم
باذرعات واريحا من الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا فقالوا
ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه
اليهم فقالوا اما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابو
لبابة فما زالت قدماي حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت فشد
نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت
او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله
عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون
رسول الله هو الذي يحلني فجاءه عليه السلام فحله بيده فقال ان من تمام
توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال عليه
السلام يجزئك الثلث ان تتصدق به رواه ابن هشام في السيرة والبيهقي
في الدلائل في غزوة قريظة من طريق ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة يعني بني
قريظة الى ان اجهدهم الحصار فذكره بطوله ورواه البيهقي من طريق سعيد بن
المسيب نحوه ورواه عبد الرزاق في مصنفه في باب من تخلف في غزوة تبوك
عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية الى آخره وعن عبد الرزاق رواه اسحق
ابن راهويه في مسنده وذكره الثعلبي من قول الزهري والكلبي بلفظ الكتاب
سواء ورواه الواقدي في المغازي بلفظ عبد الرزاق وابو لبابة بضم اللام و
بالموحدتين بينهما الف ثم هاء التأنيث اسمه رفاعة بن عبد المنذر صحابي معروف
وفي حديث ابن المسيب فهجر ابو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك الا خير
حتى فارق الدنيا انتهى قوله انه الذبح يعني ان حكم سعد هو القتل قوله
وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم فرقوا واجتمعوا في دار
الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد
سمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا فقال ابو
البختري رأيي ان تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه

يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
الاية

قال ابن اسحق وكذا قال ابن نمير وغيره و
ذكر صاحب الكشاف وغيره في تفسير
الانفال ان اسمه مروان وحكى ابن حجر
في الاصابة قبل هذين القولين ان اسمه
بشير بمعجمة بوزن عظيم عن موسى بن
عقبة وقيل بالمهملة انتهى

ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأى ان تحملوه على جمل فتخرجوه من
ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الرأي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم
بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا
فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب
قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على
رأيه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامر بالهجرة فبيت
عليا كرم الله وجهه على مضجعه وخرج مع ابي بكر رض الى الغار هذا الحديث
اخرجه ابن هشام في السيرة الكبرى وابن جرير وابو نعيم في الدلائل من حديث
ابن عباس بمعناه وابن سعد في الطبقات من حديث عائشة وابن عباس وعبد الرزاق
في مصنفه في المغازي عن عروة فذكر نحوه وهو في مسند احمد بدون
ذكر ابليس وما ساقه الطيبي ودار الندوة بمكة بناها قصي ليتندوا فيها
اي ليجتمعوا للمشورة قوله هو قول النضر بن الحارث اخرج ابن جرير وابن مردويه
عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبة
ابن ابي معيط وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وكان المقداد اسر النضر
فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه نزلت هذه الآية
واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا
اساطير الاولين قوله هذا ايضا من كلام ذلك القائل يعني النضر بن الحارث
كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والذي في الصحيحين ان القائل اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك الآية هو ابو جهل كما قاله الواحدي في التفسير
واخرجه البغوي في معالم التنزيل من طريق محمد بن اسمعيل البخاري قوله
روي انه لما قال النضر ان هذا الا اساطير الاولين قال له النبي ويلك
انه كلام الله فقال ذلك لم اجده هكذا والذي في معالم التنزيل للبغوي عن ابن
عباس انه لما قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا قال له عثمان بن مظعون اتق
الله فان محمدا يقول الحق قال فانا اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله
قال فانا اقول لا اله الا الله ولكن هذه بنات الله يعني الاصنام ثم قال اللهم ان
كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق من عندك الآية قوله روي انهم كانوا يطوفون بالبيت
عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون
اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والضياء والواحدي ايضا في اسباب
النزول عن ابن عمر بدون ذكر التشبيك فانه عند ابن جرير وابن ابي حاتم
وابي الشيخ عن سعيد بن جبير قوله وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي

من صفر يصفر من باب ضرب
منه

صلى الله عليه وسلم ان يصلي يخلطون عليه اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال المكاء ادخالهم
اصابعهم في افواههم والتصدية الصفير يخلطون بذلك كله على محمد
صلى الله عليه وسلم صلاته قوله ويروى انهم يصلون ايضا لم اجد
من خرجه قوله نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش
يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر اخرجه البغوي والواحدي في تفسيرهما
والواحدي في اسباب النزول عن مقاتل والكلبي وفيه بيان اسمائهم
ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن
حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحارث بن عامر بن نوفل وعباس بن
عبد المطلب قوله او في ابي سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب سوى
من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية اخرجه ابن سعد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير
بلفظ الفين من الاحابيش من بني كنانة وليس فيه ذكر الانفاق وانما اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة قال نزلت في ابي
سفيان انفق على مشركي قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية
يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قوله من استجاش بالسين المهملة فالمثناة
الفوقية فالجيم آخره معجمة معناه اتخذ جيشا قوله او لاصحاب العير فانه لما
اصيبت قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه
ثارنا ففعلوا اخرجه ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في الدلائل كلهم من طريقه قال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان
وعاصم بن عمر عن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو قالوا لما اصيبت
قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله
ابن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش
اصيب اباؤهم وابناؤهم فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في تلك العير
من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن
عباس انزل الله ان الذين كفروا الآية قوله فلهم بفتح الفاء وتشديد اللام
القوم المنهزمون منهم من الفل وهو الكسر كما في النهاية والثأر بالمثلثة
المثلثة هو كما في القاموس الدم والطلب به جمعه اثآر وآثار والاسم
الثورة والثؤرور وثأر به كمنع طلب دمه كثأره قتل قاتله انتهى وفي

الجزء العاشر
واعلموا انما غنمتم

الاساس ثأرت فلانا بحميمي اذا قتلته به وثأرت حميمي اذا قتلت قاتله فهو ثأر
وحميمك مثؤور ومثؤور به انتهى قوله وترکم بفتحات من الوتر وهو النقص
والعير بکسر العين المهملة الابل سميت به لانها تعير اى تسير وقد ذهب
وخص ابن الاثير فى النهاية العير بالابل باحمالها قوله وان كان الحرب بينهم
سجالا اشارة الى ما رواه الائمة غير ابن ماجه من حديث ابى سفيان بن حرب
فى قصة هرقل حين قال له فكيف كان قتاله فيكم فقال ابو سفيان الحرب
بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه والسجال بكسر السين المهملة جمع
سجل بفتحها وهو الدلو والجيم ساكنة فى الواحد وفى الكلام تشبيه بليغ شبه
الحرب بالسجال مع حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة فكانها عين السجال
ووجه الشبه التناوب فكما ان المستقيين اذا كان بينهما دلو يستقى احدهما
دلوا والاخر دلوا فكذلك الحرب المتحاربين تارة تكون الغلبة لهذا وتارة لذلك
قوله كما فعله الشيخان رضى الله عنهما يعنى صرف سهم الرسول صلى الله عليه وسلم
الى مصالح المسلمين اخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن ابى شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والحاكم عن قيس بن مسلم الجدلى قال
سألت الحسن بن محمد بن على بن ابى طالب عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه قال هذا مفتاح كلام الله الدنيا والاخرة وللرسول ولذى
القربى فاختلفوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين السهمين
قال قائل سهم ذى القربى لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قائل سهم
ذى القربى لقرابة الخليفة وقال قائل سهم النبى للخليفة من بعده واجتمع رأى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يجعلوا هذين السهمين فى الخيل
والعدة فى سبيل الله كذلك فى خلافة ابى بكر وعمر قوله لما روى انه عليه السلام
كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة اخرجه ابو
عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الاموال وابو داود فى المراسيل وابن جرير
عن ابى العالية مرسلا ولفظه عند ابى داود كان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا اتى بالغنيمة قسمها على خمسة اقسام ثم يقبض بيده قبضة من الخمس
اجمع ثم يقول هذا للكعبة ثم يقول لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الاخرة
والدنيا ثم يأخذ سهما لنفسه وسهما لذى القربى وسهما لليتامى وسهما
للمساكين وسهما لابن السبيل انتهى وفى لفظ ابن جرير فيأخذ الذى قبض
كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله الى اخره قوله روى بالبناء للفاعل و
ضميره لابى العالية قوله لما روى انه عليه السلام قسم سهم ذوى القربى
عليهما فقال له عثمان وجبير بن مطعم هولاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر

فضلهم لمكانك الذى جعلك منهم ارأيت اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم
وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه السلام انهم لم يفارقونا
فى جاهلية ولا فى اسلام وشبك بين اصابعه اخرجه ابو داود وابن ماجه
من حديث جبير بن مطعم وفى الصحيحين بعضه ولم يحسن الطيبى اذ عزى
الحديث للبخارى فان قوله لم يفارقونا الى اخره ليس فى البخارى قوله وانما
نحن وهم بمنزلة واحدة وذلك ان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا
الاربعة اولاد عبد مناف ونسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء
تنتهى الى عبد مناف فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات
الله عليه وسلامه واما عثمان فهو ابن عفان بن ابى العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف واما جبير فهو ابن مطعم بن عدى بن نوفل
ابن عبد مناف قوله والاية نزلت يوم بدر اخرج ابن مردويه عن عبادة
ابن الصامت قال سلمنا الانفال لله والرسول ولم يخمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا ونزلت بعد واعلموا انما غنمتم من شئ
فان لله خمسه فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين
الخمس فيما كان من كل غنيمة بعد بدر قوله وقيل كان الخمس فى غزوة بنى
قينقاع بعد بدر بشهرين وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين
من الهجرة كذا فى الكشاف عن الواقدى وقينقاع بفتح القاف وتثليث النون
حى من اليهود كانوا بالمدينة كذا فى القاموس وقد حاصرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ثم اجلاهم الى اذرعات بالشام لانهم
نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين
بدر واحد كذا فى سيرة ابن هشام فانها فى السيرة الشامية قوله حتى
قال ابن مسعود رض لمن الى جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة
رواه اسحق بن راهويه فى مسنده عنه والطبرى وابن ابى حاتم ومن طريق
ابن راهويه رواه ابن مردويه وفى حديثهم زيادة وهى فاسرنا رجلا منهم
فقلنا كم كنتم قال الفا قوله حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور
ذكره البغوى والثعلبى فى تفسيريهما عن السدى قال قال ناس من المشركين
ان العير قد انصرفت فارجعوا فقال ابو جهل الان برز لكم محمد فلا ترجعوا
حتى تستأصلوهم انما محمد واصحابه اكلة جزور فلا تقتلوهم واربطوهم
بالحبال انتهى وفى النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة
مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزائر انتهى
وفى هامشها الجزور هى الناقة قبل ان تنحر فاذا انحرت فهى جزور بالضم

قوله فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله اخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد
قال لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها تضرب وجوه العدو واخرج ابن ابي
شيبة عن النعمان بن مقرن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان عند القتال لم يقاتل اول النهار الى ان تزول الشمس وتهب
الرياح وينزل النصر قوله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس قوله وذلك انهم
لما بلغوا الجحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت
عيركم فقال ابو جهل لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف
علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فوافوها اخرجه ابن جرير
بمعناه بعضه عن هشام بن عروة وبعضه عن ابن عباس وكذا اخرجه
الثعلبي عن ابن عباس ولفظه اتم واقرب الى لفظ المص قوله تعزف
مضارع عزف بالعين المهملة والزاي والفاء من العزف وهو اللعب
بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما يضرب به قاله ابن الاثير وغيره
والقيان وفي نسخة القينات جمع القينة وهي الامة غنت او لم تغن
وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء كذا في النهاية قوله وقيل لما اجتمعت
قريش على المسير ذكرت ما بينهم وبين كنانة من الاحنة فكاد ذلك
يثنيهم فتمثل لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك الكناني وقال لا غالب
لكم واني مجيركم من بني كنانة فلما راى الملائكة تنزل نكص وكانت يده
في يد الحارث بن هشام فقال له الى اين اتخذلنا في هذه الحالة فقال اني
ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانطلق وانهزموا فلما بلغوا
مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغه ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم
حتى بلغتني هزيمتكم فلما اسلموا علموا انه الشيطان اخرجه ابن جرير
عن عروة بن الزبير بمعناه واخرجه الثعلبي تاما عن الكلبي بنحوه وفي اخره
فقالوا اما لقيتنا يوم كذا وكذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا انه الشيطان
والذي يظهر من هذا الحديث ان المقالة بين ابليس وقريش حقيقة لا نفسانية
ويؤيده احاديث منها ما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال جاء ابليس في جند من الشياطين
ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن
مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم واقبل جبريل على ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع يده وولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة انك جار لنا فقال

اني

اني ارى ما لا ترون وذلك حين راى الملائكة ومنها ما اخرجه الواقدي
وابن مردويه عن ابن عباس قال لما تواقف الناس اغمي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس بجبريل
في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند اخر ميسرة الناس
واسرافيل في جند اخر الف وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك
ابن جعشم المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم اليوم
من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة
لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس
لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني
ومنها ما اخرجه الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن رفاعة بن رافع الانصاري
قال لما راى ابليس ما يفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص
القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة بن مالك
فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى نفسه في البحر فرفع يديه
فقال اللهم اني اسئلك نظرتك اياي قوله والاول ما قاله الحسن يعني
بالاول ما صدر به المص من ان المقالة نفسانية ولم اجد من خرجه واختيار
ابن بحر وهو الجاحظ من علماء الاعتزال لا يعارض به ما دل عليه ظواهر الاحاديث
قال الامام معنى الجار هنا الدافع الضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره
والعرب تقول انا جار لك من فلان اي حافظ لك مانع انتهى والاحنة بكسر
الهمزة وحاء مهملة ونون معناها الحقد وقوله يثنيهم من الثني وهو الصرف
اي يصرفهم الرجوع عن قصدهم وقوله اتخذلنا من الخذلان اي تترك
معاونتنا قوله فخرجوا وهم ثلثمائة وبضعة عشر رواه البخاري في صحيحه
عن البراء بن عازب رض قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه
النهر لم يجاوزه معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة وروى ابن ابي شيبة
والامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابو عوانة وابن حبان عن عمر
ابن الخطاب رض قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر كذا في السيرة الشامية ونحوه في سيرة
ابن هشام عن ابن اسحق قوله وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا
التهب النار منها ذكره الثعلبي قال رايت في بعض التفاسير فذكره غير
انه قال التهب النار في الجراحات واخرجه الواحدي في التفسير عن الحسن

مبتدا

قوله وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يمالئوا عليه واعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم
عاهدهم فنكثوا وما لؤهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن
الاشرف الى مكة فحالفهم ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
بلا سند واخرج بعضه ابن جرير عن مجاهد قال قريظة مالؤا على محمد
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اعداءه قلت معنى مالؤا ساعدوا
قوله وقيل نزلت في من افلت من فل المشركين ذكره صاحب الكشاف
عن الزهري وهو في معالم التنزيل للبغوي بلفظ نزلت في الذين انهزموا
يوم بدر من المشركين ورواه الواحدي في التفسير عن ابن الانباري والفل
بالفاء قال في النهاية القوم المنهزمون من الفل وهو الكسر مصدر سمي به
ويقع على الواحد والاثنين والجمع وربما قالوا الفلول والفلال انتهى قوله
وعن عقبة بن عامر سمعته عليه السلام يقول على المنبر الا ان القوة الرمي
قالها ثلاثا اخرجه مسلم في اخر الجهاد وبلفظ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان
القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي انتهى قوله قيل هم
اليهود اخرجه الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله واخرين منهم من دونهم قال قريظة قوله
وقيل هم المنافقون اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال هؤلاء المنافقون
لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم قوله
وقيل الفرس اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي قال اهل فارس وورد قوله
انهم الشياطين التي في الدور اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سفيان
واخرج ابو الشيخ عن ابي المهدي عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال
هم الجن فمن ارتبط حصانا من الخيل لم يتخبل منزله شيطان واخرج ابن
المنذر عن سليمان بن موسى قال الجن ولن يخبل الشيطان انسانا في داره
فرس عتيق قلت واخرجه الطبراني وابن مردويه وابن سعد في الطبقات
من حديث عريب المليكي مرفوعا ورواه الواحدي في اسباب النزول في
سورة البقرة من هذا الوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه
الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم في اصحاب الخيل وقال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق قوله
وقيل هامنة نسختها اية السيف اخرجه ابن عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم

ولقطه لجميع من شهد بدرا من المسلمين
من المهاجرين والانصار ممن شهدها
منهم ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة
رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين
ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس
احد وستون رجلا ومن الخزرج
مائة وسبعون رجلا مختصر منه

وابن مردويه عن ابن عباس في هذه الاية يعني قوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها الاية قال نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
الى قوله وهم صاغرون واخرج عبد الرزاق وابن المنذر والنحاس في ناسخه
وابو الشيخ عن قتادة في قوله وان جنحوا للسلم اي للصلح فاجنح لها قال كانت
قبل براءة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوادع القوم الى اجل فاما ان يسلموا واما
ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك في براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقال وقاتلوا المشركين كافة نبذ الى كل ذي عهد عهده وامره ان يقاتلهم
حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا وان لا يقبل منهم الا ذلك وكل عهد
كان في هذه السورة وغيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتوادعون
به فان براءة جاءت بنسخ ذلك فامر بقتالهم قبلها على كل حال حتى يقولوا
لا اله الا الله قوله وقيل الاية نزلت في الاوس والخزرج كانت بينهما احن
لا امد لها ووقائع هلكت فيها سادتهم فانساهم الله تعالى ذلك والف
بينهم بالاسلام حتى تصادقوا وصاروا انصارا اخرج ابن مردويه عن النعمان
ابن بشير في قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين الاية قال نزلت في
الانصار قوله والاية نزلت بالبيداء في غزوة بدر تبع صاحب الكشاف
في قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ولم اقف
عليه قوله وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا
وست نسوة ثم اسلم عمر فنزلت اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن سعيد بن جبير وكذا رواه الواحدي في الاسباب والوسيط
من هذا الوجه عن ابن عباس قوله ولذلك قال ابن عباس نزلت في اسلامه
يعني اسلام عمر رض اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لما اسلم
عمر انزل الله في اسلامه يا ايها النبي حسبك الله الاية قوله وقيل كان فيهم
قلة فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم كذا في الكشاف ولم اقف على
قائله حكى الطيبي عن الامام في قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا قال الكفار انما يعولون على شوكتهم والمسلمون يستعينون
بالدعاء والتضرع ومن كان كذلك كان النصر والظفر به اليق انتهى قوله
روي انه عليه السلام اتي يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن
ابي طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر رض قومك واهلك استبقهم
لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك وقال عمر
رض اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان الله اغناك عن الفداء مكني
من فلان لنسيب له ومكن عليا وحمزة من اخويهما فلنضرب اعناقهم

هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف
بين قلوبهم الاية

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين

فلم يهوذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب
رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون
اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم قال فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فخير اصحابه فاخذوا الفداء فنزلت
فدخل عمر رض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يبكيان
فقال يا رسول الله اخبرنا فان اجد بكاء بكيت والا تباكيت فقال ابكي
على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه
الشجرة قريبة هذا الحديث رواه مسلم من حديث ابن عباس بمعناه
واحمد والطبري وابن مردويه والواحدي في اسباب النزول من حديث
ابن مسعود وفيه ان مثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا
عمر مثل موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان مثلك يا عمر
مثل نوح الى ان قال انتم عالة فلا ينقلبن احد منكم الا بفداء او
ضربة عنق مختصر **قوله** روي انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجا
منه غير عمر وسعد بن معاذ اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحق بلفظ لو
نزل من السماء عذاب لما نجى منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ
لقوله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وذكر الثعلبي
ثم البغوي بلفظ الطبري من غير سند واخرجه ابن مردويه من حديث
ابن عمر لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ وذكره الزيلعي في احاديث الاصول
الشافعية بلفظ لو نزل العذاب ما افلت الا ابن الخطاب **قوله** روي
انها نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفدي
نفسه وابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن حارث فقال يا محمد تركتني
اتكفف قريشا ما بقيت فقال فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل
وقت خروجك وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان
حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل وقثم فقال
وما يدريك فقال اخبرني به ربي فقال فاشهد انك صادق وان لا اله
الا الله وانك رسول الله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته
اليها في سواد الليل هذا الحديث اخرجه الحاكم وصححه من حديث عائشة
قوله قال العباس فابدلني الله خيرا من ذلك لي الان عشرون عبدا ان

ادناهم

ادناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال
اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم هذا الحديث بقية حديث عائشة ولفظه
كما في المستدرك قال فاعطاني الله مكان العشرين اوقية في الاسلام عشرين
عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله تعالى انتهى والحديث
بطوله رواه البيهقي في الدلائل عن الحاكم ورواه ابو نعيم في الدلائل من طريق
ابن اسحق قال كان الذي اسر العباس يوم بدر ابو اليسر كعب بن عمرو فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك الحديث بنحوه وروي من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر اسر سبعون
فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين اوقية ذهب
وجعل على عمه العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال العباس للقرابة
صنعت هذا والذي يحلف به العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال
كيف تكون فقير قريش وقد استودعت ام الفضل بنادق الذهب فقال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما اخبرك بهذا الا الله
فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الى قوله غفور رحيم
انتهى **قوله** وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون
الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اخرجه ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس بمعناه **قوله** من قرا سورة الانفال
وبراءة فانا شفيع له يوم القيمة وشاهد انه بريء من النفاق واعطي
عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملته يستغفرون
له ايام حيوته رواه الواحدي والثعلبي وابن مردويه عن ابي بن كعب وهو موضوع

سورة براءة

قوله وهي آخر ما نزلت اخرج ابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن
الضريس وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه عن البراء
قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت
تامة براءة **قوله** ولها اسماء اخر التوبة اخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ
وابن مردويه عن حذيفة في براءة يسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
قوله والمقشقشة اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن اسلم **قوله** و
المبعثرة اخرجه ابن المنذر عن محمد بن اسحق قال كانت سورة براءة تسمى
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سرائر
الناس **قوله** والبحوث بفتح الباء الموحدة اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه عن ابي راشد الحبراني قال رايت المقداد فارس رسول الله

صلى الله عليه وسلم يريد الغزو بحمص فقلت لقد اعذر الله اليك
قال ابت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا يعني سورة
التوبة قوله والمنقرة اخرجه ابو الشيخ عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كانت براءة تسمى المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين قوله
والمثيرة اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال
كانت هذه السورة تسمى فاضحة المنافقين وكانت يقال لها
المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم قوله والحافرة اخرجه الثعلبي
عن الحسن قال كان المسلمون يسمون هذه السورة الحافرة حفرت عما
في قلوب المنافقين واظهرت قوله والفاضحة اخرجه ابو الشيخ عن عكرمة
قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل
فيه وكانت تسمى الفاضحة قوله وانما تركت البسملة فيها لانها نزلت
لرفع الامان وبسم الله الرحمن الرحيم امان اخرجه الثعلبي عن ابن عيينة
بلفظ سئل سفيان بن عيينة لم لم تكتب في صدر براءة بسم الله الرحمن
الرحيم فقال لان التسمية رحمة والرحمة امان وهذه السورة نزلت
في المنافقين بالسيف ولا امان للمنافقين ونحوه في الكشاف قوله وقيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة او اية بين موضعها
وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابهت قصة الانفال لان فيها
ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي وابن والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قال قلت لعثمان بن
عفان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من
المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي
عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر
فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة
من آخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل
ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع الطوال قلت ورواه احمد واسحق بن راهويه وابو يعلى والبزار
في مسانيدهم والبيهقي في اواخر الدلائل وفي اوائل المعرفة قوله وقيل لما
اختلفت الصحابة في انهما سورة واحدة وهي سابعة السبع الطوال

او سورتان

اوسورتان تركت بينهما فرجة ولم تكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم
وذكره القرطبي في تفسيره عن جماعة قالوا لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان
اختلف اصحاب رسول الله فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة
وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان
وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة فرضي
الفريقان معا مختصرا ونحوه في الكشاف وعليه فترك كتابة البسملة اول
براءة لاختلاف الصحابة وعلى الاول لعدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا الا اناسا منهم بني ضمرة
وكنانة فامرهم بنبذ العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر
ليسيروا اين شاؤا ذكره صاحب الكشاف مطولا وقال الزيلعي الحافظ غريب
وفي سيرة ابن هشام بعضه في باب غزوة تبوك وكذا في دلائل النبوة
للبيهقي وكذا في تفسير الطبري مختصرا قوله شوال وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس عن الزهري في قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة شوال
الى آخره قوله وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر
من ربيع الاخر رواه الثعلبي عن مجاهد وابن اسحق وابن زيد وعمرو بن شعيب
بهذا اللفظ واخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال كان لقوم عهود فامر
الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤجلهم اربعة اشهر يسيحون فيها ولا عهد
لهم بعدها وابطل ما بعدها وكان قوم لا عهود لهم فاجلهم خمسين يوما
عشرين من ذي الحجة والمحرم كله فذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم مختصرا ونحوه في تفسير البغوي عن مجاهد وابن
اسحق قوله لما روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا راكب العضباء ليقرأها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر اميرا
على الموسم فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فلما
دنا علي رض سمع ابو بكر الرغاء فوقف فقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما لحقه قال امير او مأمور قال مأمور فلما كان يوم التروية
خطب ابو بكر رض وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة
فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم
ثلاثين او اربعين آية ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان
يتم الى كل ذي عهد عهده هو ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد

برجع الوطو

في قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر

والقطع هي خمس العهد فمن كان له عهد فعهده اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله الى انقضاء المحرم خمسون يوما انتهى

يعني براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر

من حديث علي وبعضها في الصحيحين من حديث ابي هريرة وبعضها في
الدلائل للبيهقي من حديث ابن عباس وبعضها في تفسير ابن مردويه
من حديث ابي سعيد الخدري وغيره قوله أمرت بأربع اي بان اخبروا ناديَ
بها وكان العلم بأن الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل
ذلك وأريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا الا الايمان او
بان التعادي والتباين بين النفسين المسلمة والكافرة ثابت في الدنيا
والآخرة قال الطيبي العضباء لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصلها المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك قوله في بعض
الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي اخرج هذه الرواية
احمد والترمذي وحسنه من حديث انس قوله ولما روي انه عليه السلام
وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه
ابو داود والحاكم وصححه من حديث ابن عمر قوله لقوله عليه السلام الحج
عرفة اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن يعمر قوله لان العمرة
تسمى الحج الاصغر اخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن مردويه
عن ابي هريرة موقوفا في حديث طويل له وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر قوله اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق
عيده اعياد اهل الكتاب اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
الحسن انه سئل عن يوم الحج الاكبر فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه
ابو بكر استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس واجتمع فيه
المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق عيد اليهود والنصارى
قوله وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذكره الثعلبي بغير اسناد
ورده المصنف بانه مخل بالنظم مخالف للاجماع قلت اما اخلاله بالنظم
فلان القصة في الناكثين للعهد وقد ضرب لهم مدة اربعة اشهر شوال
وذو القعدة وذو الحجة ومحرم في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلو اريد
بالاشهر الحرم في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم غيرها اختل النظم واما مخالفة
الاجماع فما ذكره المصنف بقوله فانه يقتضي معاجرمة الاشهر الحرم يعني والاجماع
على خلافه قوله وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
وهموا باخراجه من المدينة لم اجده قوله يعني بني خزاعة اخرجه ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي وكذا اخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس
والسدي ومجاهد بهذا اللفظ قال وذلك ان قريشا اعانت بني بكر عليهم

الاشهر الحرم

في قوله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الآية

في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين

حتى

حتى نكبوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وذلك ان الصريخ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وانشد ۔ إن قريشا أخلفوك الموعدا ۔ ونقضوا ميثاقك المؤكدا ۔
وبيتونا بالوتير هجدا ۔ نتلوا القرآن ركعا وسجدا ۔ فانصر هداك الله
نصرا اعتدا ۔ وادع عباد الله يأتوا مددا ۔ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر
الله رسوله وشفى صدور خزاعة وروى القصة والشعر ابن هشام
في سيرته في غزوة مؤتة من طريق ابن اسحق والبيهقي في دلائل النبوة في
باب فتح مكة عن الحاكم بسنده الى ابن اسحق حدثني الزهري عن الزبير عن
مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش ان من شاء ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فدخلت
خزاعة محمد صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش فمكثوا
في الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بكرا الذين دخلوا في
عقد قريش وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة وقالت قريش هذا الليل
وما يعلم بنا محمد ولا يرانا احد فاعانوا بني بكر بالكراع والسلاح وقاتلوا
خزاعة معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب عمرو بن
سالم الخزاعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك يخبره فلما قدم
عليه انشده ۔ اللهم اني ناشد محمدا ۔ حلف ابينا وابيه الاتلدا ۔ ان
قريشا الى آخره ۔ ورواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير بسنده الى
ميمونة بنت الحارث ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه في المغازي في باب فتح
مكة عن عروة مرسلا ورواه ابن زنجويه في كتاب الاموال عن عكرمة مرسلا
ورواه الواقدي في كتاب المغازي مطولا مرسلا عن جماعة ثم قال وحدثني
عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن ابي انس عن ابن عباس قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه ۔ ويقول يا عمرو لا نصرت ان لم انصر بني
كعب مما انصر منه نفسي قوله وقيل بطونا من اليمن وسبا قدموا مكة
فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابشروا فان الفرج قريب هو في الكشاف عن ابن عباس
ولم اجده لغيره قوله روي انه لما اسر العباس عيره المسلمون بالشرك
وقطيعة الرحم واغلظ له علي في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون

محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس بنحوه واخرجه ابن جرير ايضا وابو الشيخ عن الضحاك بلفظه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا قلت اخرجه ابو نعيم بهذا اللفظ من حديث ابي سعيد بسند ضعيف كما ذكره الزين العراقي في تخريج احاديث الاحياء في كتاب اسرار الصلاة واخرجه الطبراني من حديث سلمان بلفظ من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره واخرجه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن ميمون قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره فيها قوله نزلت في المهاجرين يعني يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الآية فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا اباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا وبقينا ضائعين اخرجه الثعلبي والواحدي في التفسير عن ابن عباس بنحوه قوله وقيل نزلت نهيا عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة اخرجه الثعلبي ومثله البغوي في تفسيره عن مقاتل قوله وحنين واد بين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثني عشر الفا العشرة الذين حضروا فتح مكة والفان انضموا اليهم من الطلقاء هوازن وثقيفا وكانوا اربعة الاف فلما التقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم او ابو بكر وغيره لن تغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرتهم واقتتلوا قتالا شديدا فادرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الا عمه العباس آخذ بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة على تناهي شجاعته فقال للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عليه السلام هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة هذا الحديث رواه مسلم بنقص يسير

في سورة النور منه

من حديث

من حديث العباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فذكر القصة الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا باعلى صوته اين اصحاب السمرة قال فعطفوا عطفة البقر على اولادها وقالوا لبيك لبيك فاقتتلوا مع الكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة وروى البيهقي في الدلائل عن الربيع بن انس ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثني عشر الفا منهم الفان من اهل مكة انتهى قوله الطلقاء فعلاء بضم الفاء ممدودا جمع طليق قال السعد الذين هم الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا وقوله لن نغلب اليوم من قلة قال الطيبي ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه غير القلة وقال السعد الذين هو نفي للقلة واعجاب بالكثرة يعني ان وقعت مغلوبية فليست عنها وقوله فقال العباس وكان صيتا اي عالي الصوت قال الثعلبي ويروى من شدة صوته انه اغير يوما على مكة فنادى واصباحاه فاسقطت كل حامل سمعت صوته جنينها وقوله يا اصحاب الشجرة اي اصحاب بيعة الرضوان المذكورين في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله يا اصحاب سورة البقرة قال الطيبي قيل اريد المذكورون في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة قال السيوطي الظاهر ان المراد الذين حفظوا سورة البقرة فانهم عظماء الصحابة قال انس بن مالك كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا وقوله فكروا عنقا واحدا قال الزمخشري اي رجعوا جماعة واحدة اي دفعة من قوله فظلت اعناقهم اي رؤساؤهم وجماعاتهم وقوله حمي الوطيس قال في النهاية الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب وذكر ابن دريد ان اول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد الناس يومئذ ولم يسمع قبله قال الطيبي وهو من احسن الاستعارات قوله وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول ولم يفروا كذا في الكشاف ولم اجده وذكر

اي عن القلة لانها ليست فينا بل فينا الكثرة التي لا يقاومها اعداؤنا لقلتهم منه

عبارة الطيبي بتمامها في قوله لن نغلب اليوم من قلة قال هو مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا فان لم يخروا ليس نفيا للخرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا الى آخره منه

فقوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

الواحدي في التفسير عن الزجاج في قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين قال انزل الله عليهم السكينة حتى عادوا وظفروا وهو بدل
للاول واخرج عن ابي اسحق من حديث البراء قال سمعته يقول وجاء رجل
فقال يا ابا عمارة وليتم يوم حنين قال اما انا فاشهد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن
وابو سفيان بن الحارث آخذ براس بغلته البيضاء وهو يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه البخاري عن محمد بن كثير وهو بدل
لعموم المؤمنين الثابتين بقرينة ايراده في سياق الاية قوله يعني الملائكة
اخرجه الواحدي في التفسير عن ابن قوله وكانوا خمسة الاف اخرجه الثعلبي
والواحدي في التفسير عن سعيد بن جبير قوله او ثمانية الاف اخرجه
الثعلبي عن الحسن ومجاهد قوله او ستة عشر اخرجه الثعلبي عن الحسن
قوله روي ان اناسا منهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا
وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا
واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل
والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما
كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا
بالاحساب شيئا فمن كانت بيده سبي فطابت نفسه ان يرده فشانه
ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا
رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرجعوا
الينا فرفعوا انهم قد رضوا هذا الحديث ذكره الثعلبي بلفظ المصنف عن انس
بغير اسناد واصله عند البخاري في الجهاد من حديث المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم بنحوه والحسب كما في الاساس ما يعد الرجل من مفاخر ابائه
وقوله ما نعدل بالاحساب كناية عن اختيار الذراري والنساء على
استرجاع الاموال لان تركهم في ذل الاسر يفضي الى الطعن في احسابهم
وانتصاب شانه على الاغراء اي فيلزم امره وشانه قوله وعن ابن عباس
ان اعيانهم نجسة كالكلاب اخرجه الثعلبي عنه بلفظ ما المشرك الا خنزير
او كلب قال وهذا غير مرضي لمعنيين احدهما انه قد روي عنه من وجه غير
جيد والاخر ان هذه نجاسة الحكم لا نجاسة العين لان اعيانهم لو كانت
نجسة كالكلب والخنزير لما طهرهم الاسلام ولا استوى في النهي عن دخول
المشركين المسجد الحرام وغيره من المساجد انتهى قوله وعن ابن عباس

يعني الذين فروا وانهزموا منهم

ويؤخذ

تؤخذ الجزية من الذمي وتوجا عنقه رواه عنه البغوي في التفسير والوجا
الضرب وفي القاموس وجاه باليد والسكين كوضعه ضربه ومثله
في النهاية قوله ويؤيده ان عمر لم يكن ياخذ الجزية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف انه عليه السلام اخذها من مجوس هجر اخرجه البخاري الى
هنا واما قوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب فحديث اخر اخرجه مالك في
الموطا والشافعي في الام عنه عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري
ما اصنع في امرهم فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد اني لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قلت وقد
سبق في اول سورة المائدة قوله لما روي عن الزهري انه عليه السلام صالح
عبدة الاوثان الا من كان من العرب اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح عبدة الاوثان على الجزية
الا من كان من العرب منهم وقبل الجزية من اهل البحرين وكانوا مجوسا قوله
وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التورية
وهو لما احياه الله بعد مائة عام املى عليهم التورية حفظا فتعجبوا من
ذلك وقالوا ما هذا الا ابن الله اخرج نحوه ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة وابن
المنذر عن ابن عباس يزيد بعضهم على بعض وليس في رواياتهم ذكر الموت
قوله لما نزل يعني والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر على المسلمين
فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكوة الا
ليطيب بها ما بقي من اموالكم اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث
ابن عباس قوله ما ادي زكوته فليس بكنز اخرجه الطبراني في الاوسط
وابن عدي في الكامل وابن مردويه والبيهقي في سننه من حديث ابن عمر
ورواه عبد الرزاق في مصنفه موقوفا على ابن عمر بلفظ ما ادي زكاته
فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم يؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا
انتهى قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوفا انتهى قوله من ترك صفراء او بيضاء
كوي بها اخرجه البخاري في تاريخه الاوسط من حديث ابي ذر في باب العين
المهملة عن عمرو بن علي بسنده الى المجيب الشامي قال كان نعل سيف
ابي هريرة من فضة فنهاه عنه ابو ذر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذكره وكذلك رواه ابن جرير وابن مردويه ورواه الطبراني من حديث
ابي امامة بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يموت فيترك
اصفر او ابيض الا كوي به انتهى ورواه ابن مردويه من هذا الوجه ايضا
وقال صفراء او بيضاء ورواه ايضا من حديث ثوبان مرفوعا بلفظ ما من

ورواه البيهقي مرفوعا من حديث سويد
ابن عبد العزيز عن عبيد الله عن عمر
عن نافع عن ابن عمر بلفظ كل مال وان
كان تحت سبع ارضين تؤدي زكاته
ورواه بالفظ عبد الرزاق وابو معيز
وسويد ضعيف انتهى منه

احد يترك صفراء او بيضاء من ذهب او فضة الا جعل صفائح ثم كوى
بها وهذا رواه الطبراني في كتابه مسند الشاميين قوله ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له
صفائح من نار فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره اخرجه الشيخان كما
ذكره المصنف وكذا ابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
كلهم عن ابي هريرة بزيادة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قوله كما قال
علي اربعة الاف وما دونها نفقة وما فوقها كنز اخرجه ابن ابي حاتم وابو
الشيخ بن حبان عن علي بن ابي طالب موقوفا عليه ورواه عبد الرزاق في
مصنفه ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في تفسيره وذكره الثعلبي
ثم البغوي هكذا من غير سند قوله وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغزوا
في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا اخرجه الثعلبي عن ابن جريج قال حلف
بالله عطاء بن ابي رباح ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الاشهر الحرم
الا ان يقاتلوا فيها وما نسخت قوله ما روي انه عليه السلام حاصر
الطائف وغزا هوازن بحنين في شوال وذي القعدة اخرجه الثعلبي
عن ابن اسحق قال سألت سفيان الثوري عن تحريم القتال في اشهر الحرم
فقال هذا منسوخ وقد مضى ولا بأس بالقتال فيها وفي غيرها لان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا هوازن وثقيفا بالطائف وحاصرهم في شوال
وبعض ذي القعدة فدل انه منسوخ قوله واحد فرد هو رجب وثلاثة سرد
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم هكذا ذكره الثعلبي ثم البغوي بغير اسناد
واصله في الصحيحين وغيرهما اخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي بكرة
رض ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر
الذي بين جمادى وشعبان انتهى ونحوه عن ابي هريرة اخرجه البزار وابن جرير
وابن مردويه وعن ابن عمر اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه قوله وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم
على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي
في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه هو مركب من احاديث
اخرجه بعضه ابن جرير وابن المنذر بعضه عن قتادة وبعضه عن ابن عباس

بنحو

لفظه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع بمنى في وسط ايام التشريق
فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار
فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وان عدة الشهور اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب
بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو
الحجة والمحرم انتهى منه

وجه الاشعار انه قابل جنادة بنعيم بن
ثعلبة وقد حكى عن الكلبي اولية الثاني
فيلزم اولية الاول منه

اي باتيه ويحضره

من شعيني على البين بنفي باب التنبيه والاقرار
من كتاب الحج

بنحو من غير تعرض لاولية جنادة لكن في تفسير الثعلبي ما يشعر بها
حيث قال واختلف في اول من نسأ النسيء فقال ابن عباس والضحاك
وقتادة ومجاهد اول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة وكان ابو ثمامة
جنادة بن عوف الكناني كان يوافي الموسم كل عام على حمار فيقول ايها الناس
اني لا اعاب ولا اجاب ولا مرد لما اقول انا قد حرمنا المحرم واخرنا صفر
ثم يجيء القابل فيقول انا قد حرمنا صفر واخرنا المحرم وقال الكلبي اول
من فعل ذلك رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة الى ان قال
وكان من بعد نعيم بن ثعلبة رجل يقال له جنادة بن عوف ادركه النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل من نسأ نعيم بن ثعلبة ثم جنادة
ثم ثعلبة وهو الذي ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مالك بن
كنانة وقيل عمرو بن لحي قوله وكان ذلك في غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم
من الطائف في وقت عسرة وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق
عليهم اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قوله
مكثا فيه ثلاثا يعني في الغار رواه عبد الرزاق في مصنفه في المغازي
من حديث ابن عباس مطولا قوله روي ان المشركين طلعوا فوق الغار
فاشفق ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه البخاري ومسلم في
فضائل ابي بكر من حديثه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن
ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا
فذكره واخرجاه عن انس بنحوه قوله فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون
حوله فلم يروه اخرجه ابن سعد في الطبقات والبزار والطبراني وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل من حديث انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة
ولفظهم ان ليلة الغار امر الله تعالى بشجرة فنبتت في وجه النبي صلى
الله عليه وسلم فسترته وامر العنكبوت فنسجت في وجهه فسترته وامر
حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش بعصيهم وهراويهم
وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا فعجل
رجل منهم الى باب الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا ما لك
قال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم ما قال فعلم ان الله قد درأ عنه بهما فدعا لهن وسمت عليهن وفرض
جزاءهن واتخذن في الحرم زاد البزار وحسبه قال فاصل كل حمام في الحرم من
فراخهما انتهى قوله وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله

والعنكبوت فنسجت عليه اخرجه المذكورون من هذا الوجه وقد ذكرناه
قوله ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى
ان انفرق قال نعم حتى نزل ليس على الاعمى حرج كذا في الكشاف وبيض
له الحافظان الزيلعي وابن حجر قوله وقيل انما نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئين لم يؤمر بهما اخذه للفداء واذنه للمنافقين اخرجه عبد الرزاق
في المصنف وابن جرير عن عمرو بن ميمون الاودي نحوه وفيه تقديم وتاخير
قوله فان ابن ابي واصحابه كما تخلفوا عن تبوك مع الرسول الى ذي جدة اسفل
من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد ذكره الثعلبي بلا سند في قوله تعالى
لو خرجوا فيكم قال لما خرج النبي صلى الله عليه الى غزوة تبوك ضرب عسكره
على ثنية الوداع ولم يكن باقل العسكرين فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم
تخلف عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب فانزل الله
تعالى لو خرجوا يعني المنافقين يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال
في قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي طلبوا صد اصحابك عن الدين
وتحذير الناس عنك قبل هذا اليوم كفعل عبد الله بن ابي يوم احد حين
انصرف عنك وذكر صدره الواحدي في الاسباب بلفظه ولم يسنده
وابن جرير بمعناه مختصرا عن ابن زيد قوله لما روي ان جد بن قيس قال قد
علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تفتني ببنات بني الاصفر ولكني اعينك
بمالي فاتركني اخرجه ابن جرير عن ابن جريج من حديث ابن عباس نحوه وليس
فيه الافتتان ببنات بني الاصفر فانه في ما اخرجه ابن مردويه عن عائشة
رض بلفظ لا تفتني بنساء بني الاصفر قوله قيل انها نزلت في ابي الجواظ
المنافق قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم
ويزعم انه يعدل زاد في الكشاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا فلما ذهب قال عليه
السلام احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ
غريب قوله وقيل في ابن ذي الخويصرة راس الخوارج كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير
الغنائم عليهم فقال اعدل يا رسول الله فقال عليه السلام ويلك ان
لم اعدل فمن يعدل اخرجه البخاري في فضائل القرآن وفي التفسير ومسلم في
الزكوة من حديث ابي سعيد نحوه وذو الخويصرة مصغر الحارث رجل اسود
احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية مثل البضعة تدردر واخذ

الثعلبي

يوم رة تل علي رضي الله عنه الخوارج قال الزيلعي الحافظ وذو
الخويصرة اسمه عبد الله ويقال ابن ذي الخويصرة ويقال ابن ابي
الخويصرة انتهى قال ولفظ مسلم ذو الخويصرة وقال الحافظ ابن حجر
وهو المحفوظ قوله وانه عليه السلام سال المسكنة وتعوذ من الفقر
الاول رواه الترمذي من حديث انس رض انه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث ابي سعيد والثاني
رواه ابو داود من حديث ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر قوله وقد اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس والعباس بن مرداس
لذلك اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن يحيى
ابن ابي كثير في حديث طويل وفيه اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
كل رجل منهم مائة ناقة قوله وقيل اشراف يستالفون على ان يسلموا فانه
عليه السلام كان يعطيهم اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك
قال المؤلفة قلوبهم قوم من وجوه العرب يقدمون عليه فينفق عليهم
ما داموا حتى يسلموا او يرجعوا قوله وقيل سهم المؤلفة لتكثير سواد
الاسلام فلما اعزه الله واكثر اهله سقط اخرجه ابن حاتم عن عبيدة السلماني
بمعناه في حديث طويل وفيه ان عمر رضه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتالفنا والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اعز الاسلام
قوله لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز في سبيل الله او لغارم او رجل
اشتراها بماله او رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى
المسكين للغني وللعامل عليها اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد
قوله وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز
صرفها الى صنف واحد اما حديث عمر فما رواه ابن جرير من طريق جرير عنه
قال ايما صنف اعطيته من هذا اجزاك وما رواه من طريق حفص عنه انه
كان ياخذ الفرض في الصدقة ويجعلها في صنف واحد واما حديث حذيفة
فما رواه ابن جرير من طريق ابن حميد عنه قال ان شئت جعلته في صنف
واحد او صنفين او ثلاثة ومن طريق ابن وكيع عنه قال اذا وضعتها في صنف
واحد اجزا عنك واما حديث ابن عباس فما رواه ابن جرير من طريق عمر
ابن عيينة عنه قال اي صنف اعطيته من هذه الاصناف اجزاك ومن
التابعين سعيد بن جبير وابراهيم النخعي وعطاء بن ابي رباح اخرج اقاويلهم

براربع ابو داود وابن ماجه ولعل ترتيبهما
مغاير لترتيب المصر كما يدل عليه الذوق
منه

ابن جرير باسانيده المتصلة اليهم قوله روى انهم قالوا محمد اذن سامعة نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه بشيء صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية انتهى قوله من حدثه بشيء صدقه تفسير وبيان للاذن وقد اخرج هذا التفسير ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء بلفظ الاذن الذي يسمع من كل احد ويصدقه قوله وقيل كانوا يقولون فيما بينهم استهزاء يعني يقولون نحذر ان تنزل علينا سورة الى اخره لم اجده وان احتمل صدور ذلك منهم استهزاء او منزلا منزلة الاستهزاء حيث لم يرعووا عنه مع علمهم بان الله يكشف ذلك لنبيه عليه السلام قوله روى ان ركب المنافقين مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فاخبر الله نبيه فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء من امرك واصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر اخرجه ابن جرير والثعلبي والواحدي في اسباب النزول عن قتادة بنحوه وليس فيه ليقصر بعضنا على بعض وفي حديث اخر اخرجه الثعلبي والواحدي في اسباب النزول عن زيد بن اسلم ومحمد بن كعب بلفظ انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع عنا الطريق قوله قريات قوم لوط ائتفكت بهم اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى والمؤتفكات قال قوم لوط ائتفكت بهم ارضهم فجعل عاليها سافلها قوله وقيل قريات المكذبين المتمردين وائتفاكهن انقلاب احوالهن من الخير الى الشر لم اجده قوله وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق الحسن قال سالت عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قالا على الخبير سقطت فسالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة في كل مائدة سبعون

وبعضها في الزيلعي وفي الحاشية منه

لونا

لونا من كل طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله قوله وعنه عليه السلام عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك رواه البزار والدارقطني في المؤتلف والمختلف بمعناه وابن جرير وابن مردويه بلفظه من حديث ابي الدرداء قوله وعنه عليه السلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد قوله روي انه عليه السلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره فحلف بالله فنزلت فتاب الجلاس وحسنت توبته اخرجه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير وذكره ابن هشام في السيرة من قول ابن اسحق ورواه عبد الرزاق في مصنفه وابن سعد في الطبقات والطبري من قول عروة زاد في الكشاف بعد قوله شر من الحمير فقال عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان محمدا الصادق وانت شر من الحمار فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضر فحلف بالله ما قال فرفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزل يحلفون بالله ما قالوا فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته وصدق عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته قال الزيلعي الحافظ ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما من قول الكلبي بلفظ المص وسندهما اليه في اول كتابيهما انتهى وفي القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو وابن سويد صحابيان قوله ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هم كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا اخرجه احمد من حديث ابي الطفيل ورواه الطبراني كذلك ورواه البيهقي في الدلائل من حديث حذيفة بن اليمان وفيه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا باثني عشر راكبا قد اعترضوه فيها فانبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا هل عرفتم القوم

وذكره السيوطي في الحاشية بتقديم وتأخير منه

قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا عرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون
الى يوم القيمة وهل عرفتم ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول
الله في العقبة فيلقوه منها قالوا يا رسول الله اولا نبعث الى عشائرهم
فيبعث كل قوم برأس صاحبهم قال لا اني اكره ان يتحدث العرب ان محمدا
قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم فيقتلهم ثم قال اللهم
ارمهم بالدبيلة قيل يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على
نياط قلب احدهم فيهلك ورواه البزار في مسنده من حديث محمد بن
فضيل عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل عن حذيفة ثم قال وقد روي عن
حذيفة من غير هذا الوجه وهذا الوجه احسنها اتصالا واصلحها اسنادا
قوله او بان يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي بهذا اللفظ ورواه
الثعلبي عنه بلفظ قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على رأس عبد الله بن
ابي تاجا نباهي به النبي فلم يصلوا اليه قوله فان اهل المدينة كانوا محاويج في
ضنك من العيش فلما قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثروا بالغنا
ثم اخرجه الثعلبي عن الكلبي في قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله من
فضله ثم قال وهذا المثل المشهود اتق شر من احسنت اليه قوله وقتل للجلاس
مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الف درهم
فاستغنى اخرجه ابن جرير عن عروة والثعلبي عن ابن عباس قوله نزلت
في ثعلبة بن حاطب اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان
يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير
كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا
لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمى الدود حتى ضاق
بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسال عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث
مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة
فسألاه الصدقة واقرآه الكتاب الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا
جزية ما هذه الا اخت الجزية فارجعا حتى ارى رأيي فنزلت فجاء ثعلبة
بالصدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه
فقال هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها وجاء بها الى عمر في خلافته فلم يقبلها وهلك
في زمان عثمان هذا الحديث اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه و

والطبراني

أي لم يمكننا منه لعدم رضا النبي صلى الله عليه وسلم منه

والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي امامة وكذلك رواه
الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما والواحدي في اسباب النزول قال
البيهقي وفي اسناده نظر وهو مشهور بين اهل التفسير قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم عرف نفاقه قديما ثم زاد ثم حديثا ومو... عليه
بما انزل الله عليه من الاية فلم يأخذها منه انتهى ورواه الواحدي في
تفسيره الوسيط قوله روي انه عليه السلام حث على الصدقة فجاء
عبد الرحمن باربعة الاف درهم وقال كان لي ثمانية الاف فاقرضت
ربي اربعة وامسكت لعيالي اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى
صولحت احدى امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وتصدق
عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع تمر فقال
بت ليلتي اجر بالجرير على صاعين فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلمزهم
المنافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وان كان الله و
رسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه
ليعطى من الصدقات فنزلت اخرج قصة عبد الرحمن احمد عن عبد الرحمن نفسه
وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس وقصة مصالحة احدى امرأتيه الطبراني
وقصة عاصم ابن جرير عن ابن اسحق وقصة ابي عقيل البزار من حديث ابي هريرة
والطبراني وابن مردويه من حديث ابي عقيل نفسه وفي كل نزول الاية بسببه
والمشهور ان عبد الرحمن رض زوجتين كما ذكره وقول الكشاف صولحت تماضر
امرأته على ربع الثمن على ثمانين الفا يدل على انه ترك اربعا قال الطيبي وعلى
تقدير ان يكون ثمانون الفا تمام حصتها يكون مجموع المال الفا الف وخمسمائة
وستين الفا انتهى واللمز العيب والوقوع في الناس قاله في النهاية والجرير
بالجيم هو حبل من ادم يستقى به الماء قاله ابراهيم الحربي في كتابه غريب الحديث
وقال في النهاية يريد انه كان يستقي الماء بحبل قوله روي ان عبد الله بن عبد الله
ابن ابي وكان من المخلصين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه
ان يستغفر له ففعل فنزلت فقال لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم اخرجه البخاري ومسلم
من حديث نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه ثم
سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فاخذ عمر

في اسناده علي بن يزيد ابو عبد الملك
قال السهيلي قال النسائي ليس بثقة
قال البخاري منكر الحديث منه

استغفر لهم او لا تستغفر لهم

بشو بوة ل يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال انما خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على سبعين وقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا فترك الصلوة عليهم انتهى بلفظ مسلم وهو اقرب للفظ المصنف قوله وكان المتخلفون اثني عشر رجلا اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وفيهم قيل ما قيل يعني في قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم الاية قوله روى ان ابن ابي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويكفنه في شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل قميصه ليكفن فيه وذهب ليصلي عليه فنزلت اخرجه الحاكم في صحيحه والبيهقي في دلائل الاعجاز من حديث اسامة بن زيد وليس فيه ان ابن ابي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو في رواية الطبري عن معمر عن قتادة وفيه فلما دخل عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم اهلكك حب يهود قال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتؤنبني وسأله قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميصه صلى الله عليه وسلم ونفث في جلده ودلاه في قبره فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجوا ان يسلم به الف من قومه قوله انه كان مكافاة لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري في الجهاد في باب كسوة الاسارى من حديث قال لما كان يوم بدر اتي باسارى واتي العباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم يده فاحب ان يكافيه انتهى ورواه الحاكم في الفضائل وزاد قال جابر وكان العباس اسر يوم بدر يحمل الى المدينة فكساه عبد الله بن ابي قميصه فلذلك كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه مكافاة لما فعل بالعباس انتهى قوله وقيل صلى عليه ثم نزلت تقدم قريبا في حديث ابن عمر اخرجه الشيخان وكذا ابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول الحديث واخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال لما مرض عبد الله بن ابي بن

قوله وقد نهاك الله ان تصلي عليه لعل عمر فهم النهي من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لانه لم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين بدليل انه قال في آخر هذا الحديث فنزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا

ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية

سلول

سلول مرضه الذي مات فيه عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى عليه وقام على قبره قال فوالله ان مكثنا الا ليالي حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قوله مع النساء اخرج هذا التفسير ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال رضوا بان يقعدوا كما قعدت النساء ونحوه عن قتادة اخرجه ابو الشيخ قوله يعني اسدا وغطفان استاذنوا في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة العيال لم اقف عليه وفي السيرة الشامية قال محمد بن عمرو هم اثنان وثمانون رجلا من بني غفار انتهى وفي تفسير القرطبي على قراءة التشديد هم قوم من غفار اعتذروا فلم يعذرهم النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه انهم غير محقين والله اعلم قوله وقيل هم رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طي على اهالينا ومواشينا ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما عن الضحاك قال جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبوك دفاعا عن انفسهم فقالوا يا رسول الله ان نحن غزونا معك تغير اعراب طي على حلائلنا واولادنا ومواشينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انبأني من اخباركم وسيغني الله عنكم قوله وهم البكاؤن سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله ابن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لو اندرنا الخروج فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغز معك فقال لا اجد فتولوا وهم يبكون ذكره الثعلبي ثم البغوي في تفسيريهما والواحدي في اسباب النزول كلهم من غير اسناد واخرجه ابن جرير وغيره عن محمد بن كعب وغيره لكن مع اختلاف في بعض الاسماء قوله وعبد الله بن كعب كذا هو في رواية المصنف تبعا للثلاثة المذكورين اولا ووصفوه بالانصاري ولعله وهم وانما الموجود في الروايات عبد الرحمن بن كعب كما في الاصابة للحافظ ابن حجر نعم ذكروا عبد الله بن زيد في البكائين لكنه العامري كما في الاصابة ايضا دون الانصاري والبكاؤن جمع البكاء بصيغة المبالغة سموا بذلك لبكائهم وحزنهم في تأخرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه قوله علبة بن زيد بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة صحابي مشهور والخفاف جمع خف بضم الخاء المعجمة وهو في الجمل كالقدم في الانسان ويطلق عليه نفسه كما يقال لما له خف ولا حافر والمرقوعة

وهو الواقع على امرأته في رمضان فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفر كذا ذكره الثعلبي وتبعه عليه الحافظ ابن حجر في الاصابة ثم قال والمشهور ان صاحب قصة الوقاع سلمة بن صخر فلعله تحريف في الرواية المذكورة انتهى

التي يشد على خفها جلدا اذا اضر بها المشي والنعال جمع النعل والخصوف خياطة
النعل وهذا تجوز عن ذي الخف والحافر فكانهم قالوا على كل شيء مما يتيسر قوله
وقيل وهم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان ذكره الثعلبي والواحدي في
اسباب النزول عن مجاهد بنو مقرن بكسر الراء المشددة محدث هم سبعة
اخوة كلهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي ليس في الصحابة سبعة
اخوة غيرهم وخص المصر منهم ثلاثة بالمجيء الى النبي صلى الله عليه
وسلم قوله وقيل ابو موسى واصحابه كذا في الكشاف ولم اقف على تخريجه وابو موسى
هو الاشعري واصحابه من اهل اليمن قوله لانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين
ويستغفر لهم اشارة الى ما رواه البخاري في الجنائز والمغازي والدعوات ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه في الزكوة من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان
فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى انتهى قوله قال عليه السلام
اللهم صل آل ابي اوفى قال السيوطي اخرجه الجماعة الا الترمذي من حديث
عبد الله بن ابي اوفى انتهى قلت قد ذكرناه قبيل هذا قوله قيل الاولى في اسد
وغطفان وبني تميم والثانية في عبد الله ذي البجادين وقومه ذكره الثعلبي
الاول من غير عزو والثاني عن الضحاك يعني بالاولى ومن الاعراب من يتخذ ما
ينفق مغرما الاية وبالثانية ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الاية
وذو البجادين قال ابن عبد البر في الاستيعاب هو عبد الله بن عبد نهم المزني
سمي ذا البجادين لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعت امه بجادا له وهو كساء شقته باثنين فاتزر بواحد وارتدى بالآخر
ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
قبره وقال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه حكاه الحافظ ابن حجر
في الاصابة عن رواية البغوي ويقال كما في الاصابة ايضا كان اسمه عبد العزى
فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابرهيم
التيمي قال كان عبد الله رجلا من مزينة وهو ذو البجادين يتيما في حجر عمه وكان
محسنا له فبلغ عمه انه اسلم فنزع منه كل شيء اعطاه حتى جرده من
ثوبه فاتت امه فقطعت له بجادا لها باثنين فاتزر نصفا وارتدى نصفا
ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين
فالتزم بابي فلزم بابه وكان يرفع صوته بالذكر فقال عمر امرا هو قال
بل هو احد الاواهين انتهى قوله هم الذين صلوا الى القبلتين اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابو نعيم في المعرفة عن ابي موسى انه سئل عن قوله

لجزء بعتذرون اليكم

وفي رواية اللهم صل على فلان باسقاط لفظ الآل

قوله نهم بفتح النون وسكون الهاء آخره ميم قال صاحب القاموس وبالضم شيطان او صنم لمزينة وبه سموا عبد نهم انتهى

والسابقون

والسابقون الاولون فذكره قوله او الذين شهدوا بدرا اخرجه ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن سعيد بن المسيب
قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا وهم اهل بدر قوله او الذين اسلموا قبل
الهجرة اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن
الشعبي في قوله والسابقون الاولون قال من ادرك بيعة الرضوان قوله اهل
بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين
والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ
عن ابن اسحق لكن فيما اخرجه شيخ شيخنا في جمع الفوائد عن الطبراني في الكبير
بطرق ان اهل العقبة الاولى ستة بالمثناة الفوقية واهل العقبة الثانية
اثنا عشر واما السبعون فهم اهل العقبة الثالثة واما مصعب بن عمير
فقد حكى الطيبي عن ابن الجوزي ان اهل البيعة الثانية لما انصرفوا بعث
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها
ويقرئهم القرآن فاسلم خلق كثير قوله وهم طائفة من المتخلفين اوثقوا
انفسهم على سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين فرآهم فسأل عنهم
فذكر انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى تحلهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم
حتى أومر فيهم فنزلت فاطلقهم اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل
وكذا ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم كلهم عن ابن عباس في قوله تعالى
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد وكان ممر
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء
الموثقون انفسهم قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله
حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعذرهم قال وانا اقسم بالله لا
اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا
عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون
الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم
فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم مختصر قوله
روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق
بها وطهرنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت اخرجه ابن جرير والبيهقي

خذ من اموالكم صدقة الآية

محمد بن سليمان المغربي مجاور حرم الله المكي اخذ عنه شيخنا عبد الله بن سالم البصري تغمدهما الله بغفرانه واسكنهما معهم مقر رحمته ورضوانه

في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية

اما حديث اهل العقبة الاولى فاخرجه الطبراني في الكبير عن ابن اسحق قال لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه الانصار وهم فيما يزعمون ستة منهم جابر بن عبد الله بن رباب واما حديث اهل العقبة الثانية فاخرجه الطبراني في الكبير ايضا بسند فيه لين عن كعب بن مالك ذكر انه لما قدم اثنى عشر رجلا من العقبة وقدامهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يوافوه في القابل فوافاه سبعون رجلا واما حديث مصعب بن عمير فاخرجه الطبراني في الكبير ايضا بلين وارسال عن عروة في حديث طويل الى ان قال ثم بعثوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث لنا من قبلك رجلا يدعو الناس بكتاب الله فانه ادنى ان يتبع فبعث اليهم مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويفشي الاسلام وهم في ذلك مستغفرون الحديث

في الدلائل من حديث ابن عباس قوله وكذا اخرجه ابن مردويه وابن المنذر وابن ابي حاتم وهو بعض الحديث الذي قبله ولفظه فاطلقهم وعذرهم فجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا الى ان قال فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلوتك سكن لهم يقول رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم قوله والمراد بهؤلاء كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم فلما راوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا امورهم الى الله فرحمهم الله تعالى اخرجه ابو الشيخ وابن منده وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر بسند قوي عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ستة ابو لبابة واوس بن حزام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية فجاؤا ابو لبابة واوس وثعلبة فربطوا انفسهم بالسواري وجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية وكان ممن خلف عن التوبة وارجي كعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية فارجوا اربعين يوما لم يخرجوا فضربوا فساطيطهم واعتزلهم نساؤهم ولم يتولهم المسلمون ولم يتبرؤا منهم فنزلت فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله التواب الرحيم فبعث ام سلمة الى كعب فبشرته واخرجه الشيخان من حديث كعب ابن مالك قوله روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فلما اتموه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي الحاجة والعلة والليلة المطيرة والشاتية فصل فيه حتى نتخذه مصلى فاخذ ثوبه ليقوم معهم فنزلت فدعا بمالك ابن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كناسة اخرج بعضه ابن المنذر عن سعيد بن جبير وبعضه ابن اسحق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة وذكره بطوله الثعلبي من غير سند والواحدي في اسباب النزول عن المفسرين وقباء بضم القاف وبالمد محل بقرب المدينة يجوز فيه الصرف وعدمه وانما سماهم اخوانا لانهما ابنا اخوين وابو عامر هذا هو

والد

في قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله الآية

ثم لم يوثقوا انفسهم على سواري المسجد

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية

والد حنظلة غسيل الملائكة قال القرطبي في تفسيره قوله فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين وانهزم مع هوازن وهرب الى الشام لياتي من قيصر بجنود يحارب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الثعلبي في الحديث الطويل وقد سبق بعضه قوله ومات بقنسرين لم اجده في غير الكشاف نعم الذي ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما والواحدي في اسباب النزول انه مات بالشام وحيدا غريبا وذلك كما ذكروه انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر الراهب ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية السمحة دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك لست عليها فقال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماه ابا عامر الفاسق انتهى وقنسرين هو بكسر القاف وتشديد النون مكسورة ومفتوحة ناحية من نواحي الشام ومدينتها العظمى حلب كما في الانس الجليل تاريخ القدس والخليل قوله وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهزموا خرج الى الشام لم اقف عليه قوله لما روي ان بني قبيل غزوة تبوك فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فقال انا على جناح سفر فاذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل كرر عليه فنزلت هو بعض حديث اخرجه ابن اسحق وابن مردويه وقد سبق وزاد الثعلبي فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتوه فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل عليه القرآن بخبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم الحديث يعني بالقرآن قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله الآيات قوله يعني مسجد قباء اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس هكذا واخرجه ابو الشيخ عن الضحاك قال هو مسجد قباء واما التاسيس والصلوة فيه ففي حديث الهجرة من البخاري وفيه فلبث في بني عوف بضع عشرة ليلة قوله لقول ابي سعيد سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة رواه مسلم في كتاب الحج من حديث ابي سعيد الخدري قال اني دخلت

مسجد الضرار

كذا رواية في صحيح مسلم وفي حاشيته للسيوطي زيادة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول
الله اي المسجدين الذي أسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصباء فضرب
به الارض ثم قال مسجدكم هذا المسجد المدينة انتهى **قوله** وقيل من الجنابة
فلا ينامون عليها اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري قال قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين
قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين قال
كانوا يستنجون بالماء وكانوا لا ينامون الليل كله وهم على الجنابة **قوله** قيل
لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف
على باب مسجد باب قباء فاذا الانصار جلوس فقال مؤمنون انتم فسكتوا
فاعادها فقال عمر رضه انهم مؤمنون وانا معهم فقال عليه السلام
ترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون
قالوا نعم قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر
الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء
وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم نتبع
الحجارة الماء فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه رجال يحبون ان يتطهروا
الاية ملفق من حديثين اخرج صدره الطبراني في الاوسط بنحوه من حديث ابن
عباس الى قوله ورب الكعبة وروى بقيته ابن مردويه **قوله** لقوله عليه السلام
سياحة امتي الصوم اخرجه ابن جرير عن عائشة رضها قالت سياحة هذه الامة
الصيام فهو من الموقوف عليها وانما المرفوع ما اخرجه الفريابي ومسدد في
مسنده وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان من طريق عبيد بن عمير عن ابي هريرة
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون
واخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال انما سمي الصائم السائح لانه
تارك للذات الدنيا كلها من المطعم والمشرب والمنكح فهو تارك
للدنيا بمنزلة السائح **قوله** روي انه عليه السلام قال لابي طالب لما
حضرته الوفاة قل كلمة احاج لك بها عند الله فابى فقال عليه السلام
لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه فنزلت اخرجه البخاري في قصة ابي طالب
من كتاب المناقب ومسلم في الايمان من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه
بلفظ ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند
الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد
المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب

فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية،

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية،

بدل من لا اله الا الله او نصب على الاختصاص

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت انتهى
وذكر الواحدي من حديث موسى عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني
انه لما اشتكى ابو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش ارسل
الى ابن اخيك يرسل اليك من هذه الجنة التي ذكرها يكون لك شفاء فارسل
اليه فقال ان الله حرمها على الكافرين طعامها وشرابها ثم اتاه فعرض عليه
الاسلام فقال لولا ان تعيرني بها فيقال جزع عمك من الموت لاقررت
بها عينك واستغفر له بعد ما مات فقال المسلمون ما يمنعنا ان نستغفر
لابائنا ولذوي قرابتنا قد استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه ومحمد
عليه السلام لعمه فاستغفروا للمشركين حتى نزلت ما كان للنبي والذين
امنوا الاية وكون وفاة ابي طالب متقدمة بمدة تقارب ثلاث سنين
على نزول هذه الاية لا ينافي سببية القول المذكور للنزول لجواز استمرار
استغفاره عليه السلام لابي طالب الى حين نزولها ويؤيده ان التشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وابو طالب اسمه عبد مناف قال غير واحد
وقال الحاكم تواترت الاخبار ان اسمه كنيته وكان عبد الله بن ابي امية شديد
العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم عام الفتح واما ابو جهل فاسمه
عمرو وكان احول مأبونا وكان راسه اول راس حز في الاسلام فيما ذكره
ابن دريد في وشاحه **قوله** وقيل لما افتتح مكة خرج الى الابواء فزار قبر امه
ثم قام مستعبرا فقال اني استاذنت ربي في زيارة امي فاذن لي واستاذنته
في الاستغفار لها فلم ياذن وانزل علي الايتين اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس
بسند ضعيف لا يعول عليه قال في النهاية الابواء بفتح الهمزة وسكون الباء
والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد تنسب اليه وقوله مستعبرا بكسر
الموحدة يقال استعبر بالبكاء بالغ فيه **قوله** فانه يجب ما قبله اشارة الى ما
رواه اسحق بن راهويه وابن هشام في سيرته في غزوة قريظة والبيهقي في
الدلائل في باب اسلام عمرو بن العاص من حديث حبيب بن اوس الثقفي
قال حدثني عمرو بن العاص من فيه الى في قال لما جئنا نريد الاسلام لقيت
خالد بن الوليد فقلت له اني اريد الاسلام فقال وانا والله اريد ان اسلم قال
فجئنا الى المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع وتقدمت انا فقلت ابايعك وذكر
ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما استاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم بايع
يا عمرو فان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها قال

حاصل ما ذكره السيوطي في الحاشية ولفظه
فان قيل موت ابي طالب كان قبل الهجرة
بمدة تقارب ثلاث سنين وهذه السورة
من اواخر ما نزل بالمدينة فكيف يكون
قوله عليه السلام لابي طالب سببا لنزول
هذه الاية مع تاخر هذه المدة اجاب
صاحب التقريب بانه يجوز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى
حين نزولها فان التشديد مع الكفار انما
ظهر في هذه السورة وقال الطيبي هذا
هو الحق واعتمده الشيخ سعد الدين انتهى

فبايعت انتهى قوله وقيل انه فى قوم قد مضوا على الامر الاول فى القبلة والخمر
ونحو ذلك اخرجه الثعلبى عن مقاتل والكلبى قالا انما انزلت الفرائض فعمل بها
الناس عاما ثم نسخها من القران وقد غاب ناس وهم يعملون بالامر الاول
من القبلة والخمر ونحوه فسألوا عنه النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى
ماكان الله ليبطل عمل قوم بالمنسوخ حتى يبين لهم ما يأتون ويذرون قوله
كانوا فى عسرة الظهر تعتقب العشرة على بعير واحد والزاد حتى قيل ان
الرجلين كانا يقتسمان تمرة والماء حتى شربوا الفظ اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه عن جابر فى قوله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة قال عسرة
الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء زاد الثعلبى عن الحسن قال كان العشرة
من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم وكان زادهم التمر المسوس
والشعير المتغير والاهالة المنتنة وكان النفر منهم يخرجون مامعهم الا
التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم
يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتى على اخرهم
فلا يبقى من التمرة الا النواة انتهى والظهر مجاز عما يركب بجوز به عنه لانه
المقصود منه كالعين للربيئة اى كانوا فى قلة المركب والاعتقاب ركوب جماعة
نوبة والزاد والماء مجروران بالعطف على الظهر والفظ بفتح الفاء وتشديد
الظاء هنا ما يعتصر من كرش البعير والافتظاظ عصره قوله كعب بن مالك
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابن
منده وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله فى قوله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكلهم
من الانصار واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة واحمد والبخارى ومسلم وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقى من طريق الزهرى قال
اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان
قائد كعب من بنيه حين عمى سمعت كعب بن مالك يحدث بحديثه حين تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط الا فى غزوة تبوك غير انى كنت تخلفت
فى غزاة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش وذكر حديثا طويلا ذكر مرارة بن الربيع وهلال بن امية وانهما
شهدا بدرا وانهم ارجئوا خمسين ليلة وان الله تعالى انزل بعدما كملها توبتهم
وبشروا بها وفى اخره قال وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين
قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم

وفى رواية ربعى وفى رواية ربيعة العامرى وفى رواية ابن ربيع من بنى عمرو بن عوف

فى قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا الاية

والى

وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا الذى ذكر مما
خلفنا بتخلفنا عن الغزو وانما هو عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه
قوله ولو عاد فى اليوم مائة مرة اشارة الى ان العدد لا يراد به الحصر والا
فالوارد عددا السبعين اخرجه ابو داود والترمذى عن ابى بكر رض رفعه
بلفظ ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة انتهى قوله روى
ان ابا خيثمة رض بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرشت له فى الظل وبسطت
له الحصير وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب
يانع وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح
والريح ما هذا بخير فقام فرحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومر كالريح
فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا براكب يزهاه
السراب فقال كن ابا خيثمة فكان ففرح به رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستغفر له اخرجه البيهقى فى الدلائل من طريق ابن اسحق عن عبد
الله بن ابى بكر بن حزم نحوه قوله بلغ بستانه اى اتاه ودخله بعد ما ذهب النبى
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك لما رواه البيهقى ايضا من الطريق المذكور
ان ابا خيثمة لحق النبى صلى الله عليه وسلم بتبوك وقوله فرشت بفتح
الفاء والراء وتشديد الشين من رش الماء على التراب اذا نثره عليه ليسكن
ويبرد ويجوز ان يكون من الفرش وقوله بسطت تفسير له والرطب بالراء
المضمومة والطاء المفتوحة معروف وظل ظليل تأكيد من لفظه كليل اليل
ومعنى يانع اى ذو نضج حسن والضح بكسر المعجمة كما فى القاموس الشمس و
ضوؤها والبراز من الارض وما اصابته الشمس ومنه جاء بالضح والريح اى
بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح انتهى والاشبه بالحديث
هنا المعنيان الاولان وقوله ظل ظليل فاعل بفعل محذوف والتقدير ايكون
ظل ظليل والحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكر من مقاساة حر
الشمس وبروزه للرياح فهذا ليس بخير لايثار النعيم والراحة على مقاساة
ما يقاسى النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ورحل ناقته كمنع او مشدد
وضع عليها رحلها وهو ما يركب عليه كالسرج وقوله مر كالريح اى مر يسرع سيره
وهو مثل فى السرعة ومد الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك
الجفن ويطلق على العين ويزهاه السراب اى يرفع شخصه للناظر والسراب
ما يرى من شعشعة الشمس فى وسط النهار كالماء وقوله كن ابا خيثمة لفظه
لفظ الامر ومعناه الدعاء كما تقول اسلم اى سلمك الله قال السهيلى فى الروض

الأنف وغيره قيل هو تركيب بديع غريب ومعناه ساقه الله الينا وجعله
اياه ليكون هو القادم علينا فاقيم فيه العلة مقام المعلول في الجملة و
الدعائية على حد قوله في الحديث ابلي واخلقي اي عمرك الله ومتعك بلباسك
لتبلي وتخلق وقولهم بسم اي سمك الله لتسلم ثم لما اقيم مقامه بقي
مسندا الى فاعله وان كان المطلوب منه هو الله وهو قريب من قولهم لا اريتك
ههنا اي لا تجلس حتى لا اراك وهو تمثيل وكناية وفي شرح مسلم للنووي
قال ثعلب كن زيدا اي انت زيد وقال عياض الاشبه ان كن لتحقيق الوجود
اي ليوجد هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة وهو الصواب وهو معنى قوله في البحر
اللهم اجعله ابا خيثمة واسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك وليس في الصحابة
من يكنى ابا خيثمة الا هذا وعبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي انتهى قوله ومن
انه لما نزل في المتخلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفر وانقطعوا عن
التفقه فامروا ان ينفر من كل فرقة طائفة اخرجه الثعلبي في التفسير والواحدي
في الاسباب بمعناه عن ابن عباس ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذرون فلما انزل الله
عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف
عن غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ولا سرية ابدا فلما امر النبي
صلى الله عليه وسلم بالغزو الى العدو ونفر المسلمون الى الغزو وتركوا النبي
صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فانزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا
كافة اي ليس لهم ان يخرجوا جميعا ويتركوا النبي وحده قوله وقيل هم يهود
حوالي المدينة كقريظة والنضير وخيبر اخرجه الثعلبي عن ابن عباس قال
مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك ونحوها قوله وقيل الروم اخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واخرج ابن مردويه عن ابن
عمر انه سئل عن غزو الديلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الروم قوله وعن ابي انه آخر ما نزل
هاتان الآيتان اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ما نزل القرآن الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو
الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الف صف من الملائكة اخرجه
الثعلبي من حديث عائشة بزيادة في آخره كلهم يقول يا محمد استوص
بنسبة الله خيرا قال الشيخ ولي الدين العراقي هو منكر جدا قال الحافظ ابن
حجر اسناده واه انتهى ومع ذلك فهو مخالف لما مر عن ابي من ان آخر ما نزل

في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الآية

يعني قوله تعالى لقد جاءكم وقوله فان تولوا

قوله استوص اي اطلب الوصية يقال وصيت الشيء بكذا اذا وصلته به وقيل معناه اقبل وصيتي بالخير الى سنته

الآيتان

الآيتان ومخالف ايضا لما اورده في فضيلة سورة الانعام من انها
نزلت جملة الا ان يحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد
استثناء البعض منه ومخالف ايضا لما ثبت في الاحاديث الصحيحين
في اسباب نزول كثير من آيات براءة انها نزلت منفردة على حدتها
بحيث يقطع منزله ادنى نظر في الحديث ان السورة لم تنزل جملة ولو
لم يكن الا آية الثلاثة الذين خلفوا لكفى انتهى

سورة يونس

قوله قيل كانوا يقولون
العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابي طالب
اخرجه الثعلبي عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا وانكرت الكفار وقالوا
الله اعظم من ان يكون رسوله مثل محمد فما وجد الله من يرسله الينا الا
ابي طالب فنزلت وكذا ذكره الواحدي في التفسير عن المفسرين قوله كما قال
عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قد سبق في حزب ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها من سورة النساء ان ابا نعيم اخرجه
في الحلية من حديث انس وان السخاوي قال في شرح الفية اصول الحديث
انه مما نسب لعيسى بن مريم قوله قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى
كادوا يهلكون ثم رحمهم الله بالحيا فطفقوا يقدحون في آيات الله و
يكيدون رسوله اخرجه الشيخان والترمذي فالبخاري والترمذي
في الاستسقاء والتفسير ومسلم في التوبة عن عبد الله بن مسعود بمعناه
قوله قحط بفتحات اي اصابهم القحط وهو احتباس المطر وحكى الفرا
فيه كسر العين والحيا بالقصر المطر قوله او دار الله اخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام قال السلام هو الله وداره الجنة واخرج من حديث ابي الدرداء
احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الحاكم ما من يوم طلعت
شمسه الا وكان بجنبيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين
يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا آبت الشمس الا
وكان بجنبيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم اعط
منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وانزل الله في ذلك قرآنا في قول الملكين يا ايها
الناس هلموا الى ربكم في سورة يونس والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وانزل الله في قولهما اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا و
الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الى قوله للعسرى قوله وقيل الحسنى مثل
حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ملفق من حديثين

احدهما اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال مثلها والزيادة مغفرة ورضوان
والثاني اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الاية قال الزيادة
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قوله وقيل الحسنى الجنة
والزيادة هو اللقاء هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصا في تفسير هذه الاية فيما اخرجه مسلم في صحيحه وعن اصحابه ابي بكر
الصديق وحذيفة وابي موسى وعبادة بن الصامت وغيرهم والاحاديث
والاثار بهذا التفسير كثيرة اوردها السيوطي في الدر المنثور وقال
في الحاشية ما انصف المص حيث جعل هذا القول اخر الاقوال واضعفها
ورجح عليه غيره ولعله سهى عند كتابة هذا الموضع ومشى على قول الزمخشري
زعمت المشبهة والمجبرة ان الزيادة النظر الى وجه الله وجاءت بحديث
مرقوع قال الطيبي صح بالقاف عنده اي مرقع مفترى واما عند اهل
السنة فهو مرفوع بالفاء وقال في الانتصاف منكرا عليه بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه والحديث مدون في الصحاح وقد جعل اهل السنة جاؤا
به من عند انفسهم حسبه الله والحديث المشار اليه هو ما رواه مسلم في صحيحه
عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول
الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم انتهى زاد في رواية ثم تلى للذين احسنوا الاية والعجب ان
الترمذي لما روى هذا الحديث في كتابه لم يحسنه ولم يصححه مختصر قوله وقيل
ينطق الله الاصنام فتشافههم اخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس
قال وذلك ان الله ينطق الاوثان فتقول ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون
قوله وقيل المراد بالشركاء الملائكة ذكره القرطبي في التفسير كالكشاف بلا
سند نادا الثاني والمسيح عليهم السلام قوله وقيل الشياطين ذكره القرطبي كذلك من
غير بيان قوله وقيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليه فاذا
جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم بانجاء
المؤمنين واغراق الكافرين اخرجه القرطبي في التفسير عن ابن عباس
بمعناه ولفظه تنكر الكفار غدا مجيء الرسل اليهم فيؤتى بالرسول
فيقول قد بلغتهم الرسالة فحينئذ يقضى عليهم بالعذاب قوله قاله حين
خطب لما قدم مكة لم اجده قوله وقد روى مرفوعا اخرج الطيالسي وابو داود
والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبذلك فليفرحوا بالتاء قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ ذكره الثعلبي
والبغوي في قوله تعالى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بلا اسناد
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال هو الكتاب الذي هو عند الله انتهى قوله
وما يريهم من الرؤيا الصالحة اشارة الى ما رواه الترمذي وابن ماجه
في كتاب الرؤيا واحمد واسحق بن راهويه وابو يعلى من حديث عبادة
ابن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او
ترى له انتهى وفي الباب عن ابي الدرداء وابن مسعود وجابر بن عبد الله
رئاب وابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص خرج احاديثهم الزيلعي
الحافظ زاد ابو يعلى في حديث ابن العاص هي جزء من تسعة واربعين
جزء من النبوة انتهى ورواه النسائي في تفسيره عن ابي هريرة مرفوعا
بلفظ قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها العبد
الصالح او ترى له وهي في الاخرة الجنة وفي حديث حذيفة عند الطبراني
مرفوعا ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات
قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له انتهى ولفظ ابي يعلى عن انس
مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولكن بقيت
المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلمين جزء من اجزاء
النبوة انتهى قوله يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها اخرج ابو الشيخ عن ابي
سنان في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل الكعبة وذكر ان ادم فمن
بعده كانوا يصلون قبل الكعبة قوله لانه كان يؤمن اخرج ابو الشيخ عن
ابي هريرة قال كان موسى اذا دعا امن هارون على دعائه يقول امين قال
ابو هريرة هو اسم من اسماء الله تعالى فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما واخرج
سعيد بن منصور عن محمد بن كعب القرظي قال كان موسى يدعو وهرون يؤمن
والداعي والمؤمن شريكان قوله دونحا نه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة
اخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال يزعمون ان فرعون مكث بعد هذه الدعوة
اربعين سنة واخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله واخرج الحكيم الترمذي
عن مجاهد في قوله قد اجيبت دعوتكما قال بعد اربعين سنة قوله تعالى
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين لم يتعرض المص لكلام فرعون
حين اخذ جبريل عليه السلام من حال البحر خشية ان تدركه رحمة الله فيؤمن
وقد تعرض له صاحب الكشاف على وجه الانكار بقوله والذي يحكى انه حين
قال امنت اخذ جبريل عليه السلام من حال البحر فدسه في فيه للغضب

لله على الكافر في وقت وقد علم ان ايمانه لا ينفعه واما ما يضم اليه من قولهم
خشية ان تدركه رحمة الله فمن زيادات الباهتين لله وملائكته وفيه
جهالتان احدهما ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس فحال البحر
لا يمنعه والاخرى ان من كره ايمان الكافر واحب بقاءه على الكفر فهو
كافر لان الرضا بالكفر كفر انتهى قال الحافظ ابن حجر هذا افراط منه في الجهل
بالمنقول والغض من اهله فان الحديث صحيح بالزيادة فقد اخرجه الترمذي
وصححه والنسائي وابن حبان والحاكم واسحق والبزار وابو داود الطيالسي
كلهم من رواية شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه احدهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة ان يقول لا اله الا الله
فيرحمه الله هذا لفظ الترمذي وللباقين نحوه وله طريق اخرى اخرجها احمد
واسحق وعبد بن حميد والبزار والطبراني من رواية حماد بن سلمة عن علي
ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رفعه بلفظ لما اغرق الله فرعون
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبريل يا محمد فلو رأيتني
وانا آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة وله طرق اخرى
اخرجها يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده عن ابي خالد الاحمر عن عمر بن
يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم وذكر فرعون فقال لقد رأيتني واني لاكبس فمه بالحمأة مخافة
ان تدركه الرحمة وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه الطبري وابن ابي حاتم
والبيهقي في الشعب [illegible] وابن مردويه من طريق عتبة بن سعيد عن كثير بن
زاذان عن ابي حازم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل
يا محمد لو رأيتني وآخذ حال البحر فادسه في فيّ فرعون مخافة ان يقول [illegible] الله
فتدركه رحمة الله وعن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال لي جبريل يا محمد ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال ما علمت
لكم من اله غيري واذ نادى فقال انا ربكم الاعلى فلما ادركه الغرق استغاث
واقبلت احشو فاه مخافة ان تدركه الرحمة اخرجه الطبراني وابن مردويه من
رواية محمد بن سليمان بن ابي ضمرة عن عبد الله بن ابي قيس عنه قلت واما الوجهان
اللذان ذكرهما الزمخشري فللحديث توجيه وجيه لا يلزم ما ذكره الزمخشري
وذلك ان فرعون كان كافرا كفر عناد الا ترى الى قصته حيث توقف النيل
وكيف توجه منفردا واظهر انه مخلص فاجرى الله له النيل ثم تمادى على طغيانه
وكفره فخشي جبريل ان يعاود تلك العادة فيظهر الاخلاص بلسانه فتدركه

رحمة الله فيؤخر في الدنيا فيستمر على غيه وطغيانه فدس في فمه الطين
ليمنعه التكلم بما يقتضي ذلك وجه الحديث ولا يلزم منه جهل ولا رضى
بكفر بل الجهل كل الجهل في من اعترض على المنقول الصحيح برأيه الفاسد
انتهى كلام ابن حجر وقال الطيبي اما قوله لان الرضا بالكفر كفر فجوابه ما
قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله في التأويلات الرضا بالكفر ليس
بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وقلت
يؤيده ما روينا عن ابي داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال كان
يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة
نفر فسماهم وابن سرح وذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان
رض فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه
فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال
اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك
قال انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين انتهى قوله حال البحر بالحاء
المهملة وهو كما حكاه الطيبي عن النهاية الطين الاسود كالحمأة انتهى
قوله وهو الشام ومصر اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن الضحاك في قوله مبوأ صدق قال منازل صدق مصر و
الشام قوله قال عليه السلام لا اشك ولا اسأل اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب قال ذكر لنا وفي رواية بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره زاد في الكشاف بل اشهد انه الحق
قوله روي ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل فكذبوه
واصروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى اربعين فلما وافى
الموعد غامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم
فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا
الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة
وولدها فحن بعضهم الى بعض وعلت الاصوات والعجيج فاخلصوا التوبة
واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم
عاشوراء يوم الجمعة اخرجه الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن ابن مسعود
وسعيد بن جبير والسدي ووهب وغيرهم مختصرا بدون ذكر الاربعين
وتعيين يوم عاشوراء بالجمعة قوله اذ روي انه كان حريصا على ايمان قومه

يعني زجرا له عن مثل معاملة مع من لا يخفى عليه خافية وهذا وان لزم منه في الظاهر ارادة ابقاء الكافر على كفره لكنه ليس مقصودا لجبريل عليه السلام فتدبر

في قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق الاية

شديد الاهتمام به فنزلت اخرجه الثعلبي وابن جرير عن ابن عباس بلفظ كان
النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان جميع الناس فاخبره انه لا يؤمن
الا من سبقت له السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبقت له الشقاوة
في الذكر الاول قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد
من غرق مع فرعون رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في التفسير
عن ابي بن كعب وهو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات ٥

سورة هود

قوله وقد ابتلوا بالقحط حتى اكلوا الجيف تقدم في اول سورة يونس و
سيأتي ان شاء الله تعالى في سورة الدخان قوله قيل انها نزلت في طائفة
من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا
صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في المنافقين وكل من القولين
مخالف لما ثبت في صحيح البخاري من انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون
ان يتخلوا ويجامعوا فيفضوا بفروجهم الى السماء فعلى هذا تثني الصدر على
ظاهره لا مجاز ولا كناية قوله قيل خلقهما لم يكن بينهما حائل الا انه كان موضوعا
على متن الماء لم اقف عليه مع ان الظاهر من الروايات ان العرش كان على متن
الماء كما ان الماء على متن الريح ولا استحالة فيه عقلا قوله وقيل كان الماء
على متن الريح اخرجه عبد الرزاق في المصنف والفريابي وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على
اي شيء كان الماء قال فذكره قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قوله
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
واسرع في طاعة الله اخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل والحارث بن
ابي اسامة في مسنده عنه والطبري وابن مردويه من طريقه عن عبد
الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن ابن عمر وداود ساقط واخرجه
ابن مردويه ايضا من طريق محمد بن ابي السري عن سليمان بن عيسى عن الثوري
عن كليب كذلك واسناده اسقط من الاول انتهى واعاده المص في سورة
الملك قال الحافظ ابن حجر في كتاب التقريب اكثر كتاب العقل الذي صنفه
يعني داود بن المحبر موضوعات انتهى قوله والاية في اهل الرياء اخرجه
ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد قال هم اهل الرياء قوله وقيل في الكفرة
ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما بغير اسناد واخرج ابن جرير

فقوله تعالى فان تولوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير،

اي كانوا اذا ارادوا التخلي والجماع يستغشون
ثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى
السماء كما رواه ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي مليكة عن ابن عباس
قال كانوا لا ياتون النساء ولا الغائط
الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان
يفضوا بفروجهم الى السماء

فقوله وكان عرشه
على الماء

الجزء ١٢ وما من دابة
في الارض

يعني قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها الاية

عن الضحاك

عن الضحاك في الاية يعني قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها قال
نزلت في اهل الشرك قوله وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم اخرج
ابو الشيخ عن ابي العالية في قوله افمن كان على بينة قال ذاك محمد صلى
الله عليه وسلم واخرجه ابن جرير عن قتادة وعزاه الواحدي في التفسير
الى عامة المفسرين قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب لم اقف على قائله و
قيل به في اسم الاشارة الاتي حيث اشير به الى من كان على بينة نعم اخرج ابو
الشيخ عن الحسن في قوله افمن كان على بينة من ربه قال المؤمن على بينة
من ربه انتهى فيشمل المؤمن من اهل الكتاب وغيرهم قوله وهو القران اخرجه
الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن الحسين بن الفضل في الشاهد قال
القران ونظمه واعجازه انتهى يعني الشاهد في قوله تعالى ويتلوه شاهد
منه هو القران الى اخره قوله والشاهد جبريل او لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم اخرج الاول ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه من طرق عن ابن عباس افمن كان على بينة من ربه قال محمد ويتلوه
شاهد منه قال جبريل فهو شاهد من الله يتلو من كتاب الله نزل على محمد
واخرج الثاني ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط
وابو الشيخ عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي ان الناس يزعمون في
قول الله تعالى ويتلوه شاهد منه انك انت التالي قال وددت اني انا هو
ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم قوله والشاهد ملك يحفظه اخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد افمن كان على بينة
من ربه قال محمد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه قوله وكان في الكوفة
في موضع مسجدها اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب قال فار التنور من مسجد الكوفة من قبل ابواب كندة قوله
او في الهند اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلاثمائة
سنة وكان فار التنور بالهند وطافت سفينة نوح بالبيت اسبوعا قوله
اربعين وردة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس وفار التنور قال العين
التي بالجزيرة عين الوردة قوله وقيل التنور وجه الارض اخرجه سعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قوله
او اشرف موضع فيها اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
وفار التنور قال اعلى الارض واشرفها قوله قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته
المسلمة وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم واثنان وسبعون

وهو قوله اولئك يؤمنون به

اي التنور العين

رجلا وامرأة من غيرهم اخرجه ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج قال حدثت
ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه واصاب حام زوجته
في السفينة فدعا نوح ان يغير الله نطفته فجاء بالسودان اخرجه الثعلبي
والبغوي في تفسيريهما واللفظ للبغوي عن مقاتل قال كانوا اثنين وسبعين
نفرا رجلا وامرأة وبنيه الثلاثة ونساءهم فجميعهم ثمانية وسبعون
انتهى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
قال حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا احدهم جرهم وكان لسانه عربيا
انتهى فمن الرواة من زاد ومنهم من نقص وليس في رواياتهم التعرض لما
ذكره المص من العدد قوله روي انه عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين
من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلاثين وجعل
لها ثلاثة بطون فحمل في اسفلها الدواب والوحش وفي وسطها الانس
وفي اعلاها الطير ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما صدره عن ابن
عباس واخرجه ابن جرير عن ابن عباس في حديث طويل لكن بدون تعيين
الطبقات بسكانها ولفظه كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب
والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير وفي آخره فلما كثرت ارواث
الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة
فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة يقرضها ويفسد حبالها
فاوحى الله اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور
وسنورة فاقبلا على الفار ورواه البغوي ايضا في تفسيره تماما من غير
اسناد والساج بالسين المهملة آخره جيم شجر عظيم يكون بالهند وقيل انه
ورد في التورية انها من الصنوبر والمراد بالذراع ذراع ابن ادم الى المنكب
ذكره القرطبي في التفسير عن سلمان الفارسي قوله وروي انه كان اذا اراد
ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست اخرجه
ابن جرير عن الضحاك وفيه تقديم وتأخير قوله وما قيل ان الماء طبق ما
بين السماء والارض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس بثابت قاله الطيبي
ولفظه قال القاضي الرواية ليست بثابتة انتهى والظاهر ان مراد المص قوله
والمشهور انه علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا اخرجه ابن سعد وابن
عساكر في حديث طويل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وقد ارتفع
الماء على اطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا قوله جبل بالموصل اخرجه
ابن جرير عن الضحاك قوله وقيل بالشام لم اجده وكذا قوله قيل بآمل بهمزة ممدودة
وميم مضمومة آخرها لام اكبر مدينة بطبرستان منها ابو جعفر محمد بن

اي تقديم جلد الكرسي على جلد الجرف

جرير الطبري كما في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي نسخة بالدال بدل اللام
وميم مكسورة ففي معجم البلدان هي اعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا واشهرها
ذكرا انتهى قوله روي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم
فصام ذلك اليوم اخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة قال ركب نوح في السفينة
في عشر خلون من رجب ونزل منها في عشر خلون من المحرم فصام هو واهله
من الليل الى الليل واخرج ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة
فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى
المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وامر
جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله تعالى قوله وقيل
حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم ثلاث سنين فوعدهم هود
عليه السلام على الايمان والتوبة كثرة الامطار وتضاعف القوة
بالتناسل ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما بلا اسناد وعزاه الواحدي
في التفسير الى المفسرين وروى ابن جرير حديث انقطاع النسل بنحو ما
ذكر بقوله ذكر لنا انه كان قد انقطع النسل عنهم سنين فقال هود ان آمنتم
بالله احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد واخرج حديث امساك المطر
ابن عساكر عن الضحاك قال امسك الله عن عاد القطر ثلاث سنين فقال
لهم هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا فابوا
الا تماديا قوله وكانوا اربعة آلاف ذكره الثعلبي والبغوي والكشاف من
غير اسناد ورواه العيني في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا من صحيح البخاري عن مجاهد قال وكان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك
قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه انتهى قوله وقيل كانوا
تسعة ذكره الثعلبي والبغوي والواحدي في تفاسيرهم عن الضحاك قوله
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل ذكره الثعلبي والواحدي في تفسيريهما
عن ابن عباس زاد البغوي عن عطاء قوله فانها كانت تقول لابراهيم اضمم
اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم ذكره القرطبي في التفسير
قال النحاس هذا ان صح اسناده فهو حسن انتهى قوله وقيل فضحكت فحاضت
اخرجه ابن جرير عن مجاهد زاد وهي بنت بضع وتسعين سنة وكان ابراهيم
ابن مائة سنة قوله وقيل المراد بالبنات نساؤهم فان كل نبي ابو امته اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد هؤلاء بناتي قال لم يكن بناته
ولكن كن امته وكل نبي ابو امته قوله وفي حرف ابن مسعود وازواجه امهاتهم

امرأة ابراهيم
في قوله تعالى وامرأته فضحكت

من زادة

وهواب لهم اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن السدي في قراءة النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه امهاتهم ففي كلام
المص تقديم وتاخير قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي
لوطا كان ياوي الى ركن شديد رواه البخاري في كتاب الانبياء ومسلم
في الفضائل من حديث ابي هريرة بلفظ يرحم الله لوطا لقد كان الى آخره وفي
لفظ للبخاري يغفر الله للوط ان كان الى ركن شديد انتهى قال الطيبي كانه
صلوات الله عليه استغرب منه هذا القول وعده نادرا منه اذ لا ركن
اشد من الركن الذي كان ياوي اليه قوله وروي انه اغلق بابه دون اضيافه
واخذ يجادلهم من وراء الباب اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات
عن ابن عباس قال اغلق لوط على ضيفه الباب فجاؤا فكسروا الباب
ودخلوا فطمس جبريل اعينهم فذهبت ابصارهم قالوا يا لوط جئتنا
بسحرة فتوعدوه فاوجس في نفسه خيفة قال يذهب هؤلاء ويذروني
قال جبريل لا تخف انا رسل ربك ان موعدهم الصبح قال لوط الساعة قال
جبريل اليس الصبح بقريب قال الساعة فرفعت حتى سمع اهل سماء الدنيا
نبيح الكلاب ثم اقلبت ورموا بالحجارة قوله فلما سمعت صوت العذاب
التفتت وقالت وا قوماه فادركها حجر فقتلها اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في حديث طويل بلفظ وسمعت امراة لوط
الهدة فقالت قوله روي ان جبريل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى
السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم قلبها عليهم
ذكره الواحدي في التفسير بهذا اللفظ عن المفسرين وزاد لم تسقط لهم
جرة ولم تنكسر لهم اناء وكان الطير يذهب في الهواء لا يدري اين يذهب قوله
وعنه عليه السلام انه سال جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمي امتك
ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة ذكره
الثعلبي عن انس من غير اسناد وذكره البغوي في التفسير قال وفي بعض الآثار
فذكره وقال الولي العراقي لم اقف له على اسناده انتهى وفي النهاية العرض
بالضم الجانب والناحية من كل شيء انتهى ومعنى الحديث ان الظالم من هذه
الامة يكون عنده حجر من تلك الحجارة التي ارسلت على قوم لوط ينتظر الحجر
متى يؤمر بالوقوع عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
وما هي من الظالمين ببعيد قال من ظالمي هذه الامة ثم يقول والله ما اجار الله
منها ظالما لما بعد قوله وكان شعيب عليه السلام كثير الصلاة اخرج ابن
عساكر عن الاحنف ان شعيبا كان اكثر الانبياء صلاة قوله قيل صاح

الواقع في تخريج الكشاف للزيلعي بدء الخلق بدل كتاب الانبياء وليس كذلك ولعله اطلق كتاب بدء الخلق على كتاب الانبياء لمجاورته او قربه منه هذا ما ظهر لي من مراجعة كتابه غير مرة والله اعلم

في قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد

عليهم جبريل فهلكوا هكذا ذكره ابن جرير والثعلبي والواحدي والبغوي
في تفاسيرهم من غير اسناد قال القرطبي في التفسير انهم لما ايقنوا
بالعذاب قال بعضهم لبعض ما مقامكم ان ياتيكم الامر بغتة قالوا فما
نصنع فاخذوا سيوفهم ورماحهم وعددهم وكانوا فيما يقال اثني عشر
الف قبيلة في كل قبيلة اثني عشر الف مقاتل فوقفوا على الطرق والفجاج
زعموا ايلاقون العذاب فاوحى الله الى الملك الموكل بالشمس ان يخرج بهم
بحرها فادناها من رؤسهم فاشتوت ايديهم وتدلت السنتهم على
صدورهم من العطش ومات كل ما كان معهم من البهائم وجعل الماء
يفور من تلك العيون من غليانه حتى يبلغ السماء لا يسقط على شيء
الا اهلكه من شدة حره فما زالوا كذلك واوحى الله تعالى الى ملك الموت
ان لا يقبض ارواحهم تعذيبا لهم الى ان غربت الشمس فصيح بهم فهلكوا قوله
شيبتني سورة هود بعض حديث اخرجه الترمذي في تفسير سورة الواقعة
وحسنه عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ورواه
البزار في مسنده كذلك ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث عمران
ابن حصين بلفظ قيل يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود
واخواتها انتهى وعلى كل حال فليس في الحديث لفظ السورة قال الطيبي صح
هود غير منصرف كما هو جوز في اسمي بلدتين للاسباب الثلاثة لان المراد
به في الحديث السورة لا النبي انتهى ولانه اراد بالاسباب الثلاثة التانيث
والعلمية والعجمة وهو مبني على ان الثلاثة اسباب لمنع الصرف خلافا
لابن الحاجب فانه جعل السبب التانيث وحده والآخرين شرطا للسببية
ولما كان هود في الاصل علما لمذكر وهو النبي عليه السلام وح لا تحقق
السببية لانتفاء شرطها اشار الى الجواب عنه بقوله لان المراد الى آخره
قوله وفي الحديث ان الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر اخرجه
مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات
لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وعند الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة مرفوعا
الصلاة المكتوبة الى الصلاة المكتوبة التي بعدها كفارة لما بينهما وقال
صحيح لا اعرف له علة انتهى قلت يشبه ان يكون لفظ المص مركبا من اللفظين
قوله وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
قد اصبت من امراة غير اني لم آتها فنزلت اخرجه الشيخان من حديث
ابن مسعود والترمذي والنسائي من حديث ابي اليسر والحاكم والبيهقي

ابو اليسر قال القرطبي في شرح مسلم اختلف في اسمه فقيل كعب بن عمرو وقيل عمرو بن غزية قلت الاكثر على الاول هكذا سماه الطبراني في المعجم ... وسماه في ... اليسر وزاد النسائي ابن عمرو وقال ... هو كذلك كعب بن عمرو في كتب الصحابة واسماء الرجال وصاحب الكشاف سماه عمرو بن غزية تبعا للثعلبي

من حديث معاذ بن جبل ولفظ الصحيحين اقرب الى لفظ الكتاب وهو جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امرأة في اقصى المدينة
واني اصبت منها مادون ان امسها وانا هذا فاقض في ما شئت فقال له
عمر لقد سترك الله لو سترت على نفسك فلم يرد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فانطلق الرجل فاتبعه النبي صلى الله عليه رجلا فدعاه
فتلى عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية فقال
رجل من القوم يا رسول الله اله خاصة ام للناس فقال بل للناس كافة انتهى
قوله من قرأ سورة هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح
ومن كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم وموسى وكان يوم
القيمة عند الله من السعداء رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي وهو موضوع
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال حديث فضائل السور موضوع
بلاشك • سورة يوسف • قوله اذ روي ان علماءهم قالوا
لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن
يوسف عليه السلام فنزلت ذكره صاحب الكشاف وابن عطية ولم يذكرا
له راويا ولا اسنادا قوله وعنه عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم اخرجه احمد والبخاري في
صحيحه عن ابن عمر هكذا ورواه الترمذي والنسائي بلفظ ان الكريم بن
الكريم الى آخره وقال الحاكم في المستدرك صحيح على شرط مسلم انتهى واما قول
الطيبي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة فغلط والذي روياه عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن
نبي الله ابن خليل الله اورده البخاري في كتاب الانبياء كالذي قبله ومسلم
في الفضائل وليس هذا حديث الكتاب ولا قريبا منه قوله روي عن جابر رضي
الله عنه ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد
عن النجوم التي رآهن يوسف عليه السلام فسكت فنزل جبريل عم فاخبره
بذلك فقال ان اخبرتك عن ذلك هل تسلم قال نعم قال جريان والطارق •
والذيال • وقابس وعمودان • والفيلق • والمصبح • والضروح • والفرغ • و
وثاب • وذو الكتفين • رآها يوسف عليه السلام والشمس والقمر نزلن
من السماء وسجدن له فقال اي والله انها لاسماؤها اخرجه سعيد بن منصور
في سننه والبزار وابو يعلى في مسنديهما وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك ولفظه في كتاب

لفظ البخاري قيل يا رسول الله من اكرم
الناس قال اكرمهم اتقاهم وباقي
الفاظه سواء

الرؤيا عن جابر بن عبد الله قال جاء بستانة اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد هل تعرف النجوم التي رآها يوسف يسجدون له فسكت عليه السلام
حتى جاءه جبريل فاخبره فقال يا يهودي لله عليك ان اخبرتك ان تسلم قال
نعم فقال هي الى آخره غير انه لم يذكر فيه الشمس والقمر وقال رآها يوسف
محيطة باكناف السماء ساجدة له وزاد نقصها على ابيه فقال هذا امر قد تشتت
ويجمعه الله بعد انتهى واخرجه ابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة
قال ابو زرعة هذا حديث منكر ليس بشيء وقال العقيلي هذا حديث لا يصح
وليس له وجه يثبت وقال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث موضوع
وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي عليه
وتعيين هذه الكواكب وضبط اسمائها على ما قيل الاول جربان بالجيم والراء
المهملة وتشديد الموحدة منقول من طوق القميص وفي القاموس جربان القميص
بالكسر والضم جيبه الثاني الطارق كوكب الصبح كما في القاموس الثالث
الذيال بالذال المعجمة وبالتحتية المشددة من ذوات الاذناب الرابع قابس بقاف
وموحدة وسين على صيغة اسم الفاعل الخامس عمودان تثنية عمود السادس
الفيلق بالفاء والمثناة التحتية وبعدها اللام قاف كجعفر نجم
منفرد منقول عن اسم الجيش وفي نسخة بتقديم اللام مكسورة على الياء
السابع المصبح وهو ما يطلع قبيل الفجر ولعله بكسر الموحدة الثامن الضروح
التاسع الفرغ بفاء وراء مهملة ساكنة وعين مهملة وفي نسخة بالمعجمة نجم عند
الدلو العاشر وثاب بتشديد المثلثة نجم سريع الحركة الحادي عشر ذو الكتفين
تثنية كتف نجم كبير وهذه نجوم غير مرصودة خصت بالرؤيا وغالب
اسمائها منقولة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله
احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه
قوله روي انه كان احب اليه لما يرى فيه من المخايل وكانوا يحسدونه فلما رأى
الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم
على التعرض له كذا في الكشاف من غير اسناد قال الطيبي والمخايل جمع مخيلة
وهي المظنة وياؤه كياء معايش انتهى يعني فانها لا تقلب همزة وان وقعت
بعد الف الجمع الاقصى لانتفاء شرط القلب فيه وهو ان يكون حرف العلة
غير اصلي نحو رسائل وعجائز وصحائف فلو كان اصليا كما في نحو مقاوم ومعايش
يبقى على اصله اذ القلب تغيير والزائد اولى به قوله وقيل اماته له شمعون
او دان اخرج البغوي في تفسيره الاول عن وهب والثاني عن كعب قوله
وقيل يوبيل اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو

الشيخ عن قتادة في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال كنا نحدث
انه روبيل وهو اكبر اخوته وهو ابن خالة يوسف واخرجه البغوي في تفسيره
وقال الاول اصح يعني يهوذا فائدة قال القرطبي في قوله تعالى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا دليل على ان مباحا ان يحذر المسلم اخاه المسلم
ممن يخاف عليه ولا يكون داخلا في معنى الغيبة لان يعقوب عليه السلام
قد حذر يوسف ان يقص رؤياه على اخوته فيكيدوا له كيدا وفيها ايضا
ما يدل على جواز ترك اظهار النعمة عند من تخشى غائلته حسدا وكيدا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود وفيها ايضا دليل واضح على معرفة يعقوب عليه السلام بتاويل
الرؤيا فانه علم من تاويلها انه سيظهر عليهم ولم يبال بذلك من نفسه فان
الرجل يود ان يكون ولده خيرا منه والاخ لا يود ذلك لاخيه ويدل
ايضا على ان يعقوب كان احس من بنيه حسد يوسف وبغضه فنهاه
عن قصص الرؤيا عليهم خوفا ان تغل صدورهم فيعملوا الحيلة في هلاكه
ومن هنا ومن فعلهم بيوسف عليه السلام يدل على انهم كانوا غير انبياء
في ذلك الوقت ووقع في كتاب الطبري لابن زيد انهم كانوا انبياء وهذا يرده
القطع بعصمة الانبياء عن الحسد الدنيوي وعن عقوق الاباء وتعويض
مؤمن للهلاك والتوافق في قتله ولا التفات لقول من قال انهم كانوا انبياء
ولا يستحيل في العقل زلة نبي الا ان هذه الزلة قد جمعت انواعا من الكبائر
وقد اجمع المسلمون على عصمتهم منها وانما اختلفوا في الصغائر انتهى قوله
وقيل راى في المنام ان الذئب قد شد على يوسف ذكره الثعلبي والبغوي
في تفسيريهما بلا اسناد وعزاه الواحدي في التفسير الى المفسرين قالوا
ان يعقوب راى في النوم ذئبا عدا على يوسف وكان حذرا خائفا من
تناول الذئب اياه لرؤياه التي راها قوله والبئر ببيت المقدس
اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
والاقوال الثلاثة الباقية اخرجها الثعلبي والواحدي والبغوي
في تفاسيرهم الثاني عن وهب والثالث عن كعب والرابع عن مقاتل
قوله فقد روي انهم لما برزوا الى الصحراء اخذوا يؤذونه الى قوله فجاء
جبريل بالوحي اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله وكان ابن سبع عشرة
سنة لم اجده وروى الواحدي في التفسير عن الحسن قال القي يوسف
في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد ثمانين سنة وفي
الثعلبي قالوا كان يوسف حين القي في الجب ابن ثمان عشرة سنة وقيل

هذا الحديث ضعيف اورده السيوطي في الجامع بطرق مختلفة منه

ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثلاثة
ايام قوله وفي القصص ان ابرهيم عليه السلام حين القي في النار جرد عن
ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه
ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعلها في تميمة علقها بيوسف
فاخرجه جبريل فالبسه اياه ذكره الثعلبي والقرطبي في التفسير قال
الثاني ومما ذكر من قصته اذا القي في الجب ما ذكره السدي وغيره وذكر
قصة طويلة فيها ما ذكره المص قوله انه لما سمع بكاءهم فزع وقال ما
لكم يا بني واين يوسف اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قصة
طويلة قوله روي انه لما سمع بخبر يوسف صاح وسال قميصه واخذه و
القاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه من دم القميص وقال ما رايت كاليوم
ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق قميصه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في القصة الطويلة قوله وفي الحديث الصبر الجميل الذي لا شكوى
فيه اخرجه ابن جرير عن حبان ابن ابي جبلة قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بث لم يصبر وضبط
ابن حبان في الثقات حبان هذا بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة قال
ومن قال بفتح الحاء وبالياء المثناة من تحت فقد وهم وهو تابعي وعلى هذا
فالحديث مرسل وقوله من الخلق ليس في الحديث لكن لما فسره صاحب
الكشاف بقوله ومعناه لا شكوى فيه الى الخلق الحقه المص تفسيرا بحذف
اداة التفسير قوله وهذه الجريمة كانت قبل استنبائهم ان صح تقدم
الكلام عليه قريبا فيما نقلنا عن القرطبي وحاصله يرجع الى القطع
بعدم استنبائهم للاجماع على عصمة الانبياء من الكبائر قلت اما بعد
النبوة فكذلك واما قبلها فعلى الصحيح كما قاله القاضي عياض قوله وكان
مالك بن ذعر ذكره الثعلبي وقال القرطبي وكان اسمه فيما ذكره المفسرون
مالك بن ذعر من العرب العاربة قوله وقيل هو اسم صاحب له ناداه
ليعينه على اخراجه اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن السدي قال كان اسم صاحبه بشرى قال يا بشرى كما تقول يا زيد قوله
وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر اخرجه
بمعناه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد في قوله واسروه بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه فقالوا
لاصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يستشركوهم فيه ان علموا به واخرجه
الثعلبي عن مجاهد ولفظه اقرب الى لفظ المص قوله وذلك ان يهوذا كان

يأتيه كل يوم بالطعام فأتاه يومئذ فلم يجده فيها فأخبر اخوته فأتوا الرفقة فقالوا هذا غلام منا ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه اخرجه بمعناه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى واسروه بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شأنه وكتموا ان يكون اخاهم وكتم يوسف شأنه مخافة ان يقتله اخوته واخرجه الثعلبي بلفظ المص قوله وقيل عشرين درهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله دراهم معدودة قال عشرين درهما قوله وقيل اثنين وعشرين اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال اثنان وعشرون درهما لاخوة يوسف احد عشر رجلا قوله واسمه قطفير او اطفير اخرج الاول ابن جرير والثعلبي في تفسيريهما عن ابن عباس والثاني ذكره ابن جرير والثعلبي ممرضا ورواه القرطبي عن ابن اسحق قال اسمه اطفير بن روحيب اشتراه لامرأته راعيل ذكره الماوردي انتهى قوله روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ذكره صاحب الكشاف من غير راو ولم اقف عليه لغيره ولعله من جمع المتفرق[٤] وفي لفظ المص حذف وتغيير وعبارة الكشاف واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة وآتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة قيل وهو الموافق لما في التفسير قوله وقد آمن بيوسف ومات في حياته ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما بلا عزو ولكن فيما اخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ما يقتضي ان الملك الذي اشترى يوسف عليه السلام كان مسلما حين اشتراه ولفظه حتى وقفوه بمصر فقال عليه السلام من يبتاعني ويبشر فابتاعه الملك وكان مسلما انتهى قوله وقيل كان فرعون موسى كذا في الكشاف ممرضا قال ابن عطية هذا ضعيف وذلك ان ظهور يوسف عليه السلام لم يكن في مدة كافر يخدمه يوسف انتهى قوله فقيل عشرون دينارا وزوجا نعل وثوبان ابيضان رواه الثعلبي عن ابن عباس والواحدي في التفسير عن مقاتل بن سليمان قوله وقيل ملؤه فضة وقيل ذهبا اخرجه الثعلبي والواحدي والبغوي في تفاسيرهم عن وهب بن منبه قال قدمت السيارة بيوسف مصر فدخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع

وهم مالك بن ذعر واصحابه

[٩] عبارة الثعلبي هنا عبد ابق منا منه

[٤] اي وجمع متفرقا لان بمجموعه كونه ابن سبع عشرة سنة حين اشتراه العزيز مرويا عند بعض وآخر عند آخر وهلم جرا فجمع الجميع ببيان واحد منه

الناس

الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربعمائة رطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة هو اللفظ للبغوي قوله قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رض اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود قوله وقيل الزناة اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق بمعناه قال هذا الذي تدعونني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به واخرجه الواحدي في التفسير عن ابن عباس في قوله ولا يفلح الظالمون قال لا يسعد الزناة العاصون قوله وقيل رأى جبريل اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها وهم بها وجلس بين رجليها يحل تبانه فنودي من السماء يا ابن يعقوب لا تكن كطائر نتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل في صورة يعقوب عاضا على اصبعه ففزع فخرجت شهوته من انامله قوله وقيل تمثل له يعقوب عاضا على انامله اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن قال رأى يعقوب عاضا على اصابعه يقول يوسف يوسف قوله وقيل قطفير وفي الكشاف بلفظ العزيز وفي الثعلبي بلفظ اطفير بلا اسناد قوله نودي يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن سيرين قال مثل له يعقوب عاضا على اصبعه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن اسمك في الانبياء وتعمل عمل السفهاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة ذكر لنا انه مثل له يعقوب عاضا على اصبعيه وهو يقول له يا يوسف اتهم بعمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء فذلك البرهان فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله تكميل قال البغوي في تفسيره قال بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام قال الطيبي وهذا التفسير هو الذي يجب ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا وان نقل المفسرون ما نقلوا لان متابعة النص القاطع وبراءة ساحة النبي المعصوم عن تلك الرذيلة واحالة التقصير على الرواة

في قوله تعالى انه لا يفلح الظالمون

أو ثبت بالمصير إليه على أن أساطين المتقنين لم يروا في ذلك شيئا مرفوعا
في كتبهم وجلها بل كلها مأخوذ من مسلمة أهل الكتاب وقال الإمام المراد
بالهم في الآية خطور الشيء بالبال أو ميل الطبع إليه مثاله الرجل
الصائم في الصيف الصائف إذا رأى المبرد فطبيعته تحمله على
شربه إلا أن هداه ودينه يمنعه منه وكذلك المرأة الفائقة في الحسن
والجمال إذا تهيأت للشاب القوي لابد أن يقع هناك بين الشهوة والحكمة
وبين النفس مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة
ورؤية البرهان عبارة عن الحكمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كانت
هذه الحالة أشد وكانت القوة بلوازم العبودية أكمل قوله قيل ابن عمها
أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله وشهد شاهد
من أهلها قال ابن عم لها كان حكيما وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أنه رجل حكيم من أهلها قال القميص يقضي
بينهما إن كان قميصه قد إلى آخره قوله وقيل ابن خال لها صبيا في المهد
كذا في الكشاف بلا عزو وكالثعلبي والبغوي قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم أربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب
جريج وعيسى عليه السلام هذا الحديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان
في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه من حديث ابن عباس ورواه الحاكم
أيضا من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين وفي حديث الصحيحين
صبي كان ترضعه أمه فمر راكب حسن الهيئة فقالت أمه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله وهذا زائد على الأربعة
التي ذكرها المص فصاروا خمسة وذكر الثعلبي في سورة البروج عن
الضحاك سادسا وهو يحيى بن زكريا عليهما وقال السيوطي هم أكثر من
ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة أصحاب الأخدود وقد جمعت من تكلم
في المهد فبلغوا أحد عشر ونظمتها فقلت

تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم •
ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم •
وطفل عليه مر بالأمة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم •
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •

انتهى وقال الطيبي في الحديث المذكور إن يرده دلالة الحصر في حديث
الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد
إلا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وصبي كان ترضعه أمه الحديث قال

السيوطي

ذكره البخاري في بدء الخلق في باب قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم ومسلم في كتاب البر والصلة

وفي سيرة الواقدي أن نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس كانت حليمة تحدث أنها أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحديث رواه البيهقي من القسطلاني في أحاديث الأنبياء

المراد بالهادي نبينا صلى الله عليه وسلم وبالمبارك مبارك اليمامة قال الشيخ شيخنا الشهاب أحمد [illegible] في كتاب السراج الوهاج في الإسراء والمعراج ومن شأنه ما ورد أن امرأة جاءت بولد يوم ولادته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم من أنا يا غلام فقال أنت رسول الله [illegible] صدقت بارك الله فيك فسمي مبارك اليمامة
ثم إن الغلام لم يتكلم حتى شب والحديث رواه البيهقي وليس فيه [illegible] رسول الله [illegible] وكان اسمه مبارك اليمامة كما ذكره القسطلاني في أحاديث الأنبياء

السيوطي هذا منه على جاري عادته من عدم الاطلاع على طرق الأحاديث
انتهى على أن الحصر في الحديث لعله كان قبل العلم بالزيادة فلا تناقض
قوله وكن خمسا زوجة الحاجب والساقي والخباز والسجان وصاحب
الدواب رواه الثعلبي في تفسيريهما عن مقاتل وفيه تقديم وتأخير قوله
وقال القرطبي عن ابن عباس وغيره قوله قيل دعت أربعين امرأة فيهن
الخمس ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيريهما عن وهب والواحدي
في التفسير عن ابن إسحق قوله وقيل متكأ طعاما أخرجه ابن جرير وابن
المنذر عن سعيد بن جبير قوله ولذلك نهي عنه يعني عن الاتكاء
للطعام أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الأطعمة عن جابر
بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل بشماله أو
وان يأكل متكئا انتهى وفي الباب حديثان آخران رواهما الطبراني
في معجميه الكبير والوسط أحدهما عن ابن مسعود والآخر عن أبي الدرداء
وروى البزار عن ابن أبي ذباب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نأكل متكئين انتهى قال السيوطي وكلام المص يقتضي أنه نهي عن
الشراب أيضا وهو كذلك إلا أن الرواية به عزيزة قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر
أخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه
ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف يوسف حين
رآه في السماء الثالثة قال رأيت رجلا صورته كالقمر ليلة البدر
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أخوك يوسف قال ابن إسحق وكان
يوسف أعطاه الله من الحسن ما لم يعط أحدا من الناس قبله ولا بعده
حتى كان يقال والله أعلم إنه أعطي نصف الحسن وقسم النصف الآخر
بين الناس ورواه الثعلبي بلفظ المصنف قوله وقيل كان يرى
تلألؤ وجهه على الجدران أخرجه أبو الشيخ في تفسيره عن إسحق بن عبد
الله قال كان يوسف عليه السلام إذا سار في أزقة مصر يرى
تلألؤ وجهه على الجدران كما أن تلألؤ الشمس والماء على الجدران
قوله وقيل إنما ابتلي بالسجن لقوله هذا أخرجه سنيد في تفسيره
وابن أبي حاتم عن ابن عيينة قال إنما يؤتى من الدعاء لمقدار ما نرى
يوسف عليه السلام قال رب السجن أحب إلي قال اذكرني عند ربك
أتاه جبريل فكشف له عن الصخرة فقال ما ترى قال أرى نملة تقضم
قال يقول ربك أنا لم أنس هذه أفنساك أنا حبستك أنت قلت رب

أو لكنه لم يتكلم في بني إسرائيل والثلاثة بتبدأ المهد قاله القسطلاني في أحاديث الأنبياء

عبارة القرطبي وامرأة صاحب الدواب

أي باب النهي عن الأكل متكئا

وبالسجن احتاق

السجن احب الي قوله ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان
يسأل الصبر روى الترمذي عن معاذ قال سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله
البلاء فاسأله العافية قوله واتفق ان ادخل عليه اخران من عبيد
الملك شرابيه وخبازه للاتهام بانهما يريدان ان يسماه مركب من
حديثين الاول اخرجه ابن جرير عن قتاده وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ودخل معه السجن فتيان قال لاحدهما خباز الملك على طعامه والاخر ساقيه
على شرابه والثاني اخرجه ابن جرير عن السدي قال حبسه الملك وغضب
على خبازه بلغه انه يريدان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن انه
مالأه على ذلك فحبسهما جميعا قوله ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس
رواه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس مرفوعا بلفظ عجبت لصبر
اخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث ارسل اليه يستفتي في الرؤيا
ولو كنت لم افعل حتى اخرج الي اذ قال ولولا الكلمة التي قالها لما لبث
في السجن طول ما لبث حتى يبتغي الفرج من عند غير الله يعني قوله اذكرني
عند ربك انتهى وليس فيه رحم الله اخي يوسف وانما هو في حديث رواه
الثعلبي من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة
وعن الثعلبي رواه الواحدي في تفسيره الوسيط قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت
الاجابة اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه وابن مردويه
من حديث ابن عباس ورواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما من
حديث عكرمة مرسلا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله
يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم
حتى اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال
ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت
الاجابة وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة و
اصل الحديث في الصحيحين مختصرا قال البغوي في شرح السنة انه صلى
الله عليه وسلم وصف يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جاءه رسول الملك مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال له

صلى

صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلى الله عليه وسلم كان
منه في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف عليه السلام والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه
فضلا ويكسبه جلالة وقدرا وقال الطيبي قوله والله يغفر له قيل هو
اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة
على براءة نفسه والصواب ان مثل هذه المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب
وتوقيره وتوفير حرمته كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت
في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي قال الطيبي وقوله ان كان
لحليما ان هي المخففة من الثقيلة والاناة الوقار وقيل هو من التأني
في الامور انتهى قلت وفي القاموس الاناة كقناة الحلم والوقار انتهى قوله
وعن ابن عباس رضي الله عنه لما قال ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل
ولا حين هممت فقال ذلك اخرجه ابن جرير عنه موقوفا واخرجه ابن مردويه
من حديث انس مرفوعا قوله وقيل الاية حكاية قول راعيل كذا في الكشاف
بمعناه ولفظه قيل هو من كلام امرأة العزيز وفي تفسير القرطبي نحوه قوله
روي انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جددا فلما دخل
على الملك قال اللهم اني اسألك من خيره واعوذ بك من شره ثم سلم عليه
ودعا له بالعبرية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك
يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال احب
ان اسمع رؤياي منك فحكاها ونعت له البقرات والسنابل
واماكنها على ما رآها الى هنا مختصر من حديث رواه الثعلبي والبغوي
في تفسيريهما مطولا قوله فاجلسه على السرير وفوض اليه امره ذكره
البغوي وكذا الثعلبي عن ابن عباس قال لما انصرمت السنة من
يوم طلب الامارة دعاه الملك فتوجه ورداه بسيفه ووضع له
سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق
وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون
فراشا وستون مقرمة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج
ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفاء لون وجهه فجلس على
السرير ودانت له الملوك ودخل الملك بيته وفوض اليه امر مصر وعزل
قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه قوله وقيل توفي قطفير
في تلك الليالي فنصبه منصبه وزوج منه راعيل فوجدها عذراء واولد
له منها افرايم وميشا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن اسحق قال

الجزء ١٣ وما ابرئ نفسي

ذكروا ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان زوج يوسف
امرأته راعيل فقال لها حين دخلت عليه اليس هذا خيرا مما كنت
تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء
جملاء ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء كما جعلك الله
في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون انه وجدها
عذراء فاصابها فولدت له رجلين ورواه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
عن ابن زيد بزيادة افرائيم وميشا وعزاه الواحدي الى اصحاب الاخبار
قوله وعن مجاهد ان الملك اسلم على يديه اخرجه الثعلبي والبغوي في تفسيرهما
عنه قوله روي انه لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في تكثير
الزراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنون المجدبة وعم
القحط مصر والشام ونواحيها وتوجه الناس اليه فباعهم اولا
بالدراهم والدنانير حتى لم يبق شيء منها ثم بالحلي والجواهر ثم بالدواب
ثم بالضياع والعقار ثم برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض
الامر على الملك فقال الرأي رأيك فاعتقهم ورد عليهم اموالهم
ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما بنحوه بلا عزو قوله روي انهم لما
دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلكم عيون قالوا معاذ الله نحن بنو
اب واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كم
انتم قالوا كنا اثني عشر فذهب احدنا الى البرية وهلك قال فكم
انتم ههنا قالوا عشرة قال فاين الحادي عشر قالوا عند ابينا يتسلى
من الهالك قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا ههنا من يشهد لنا قال
فدعوا بعضكم عندي رهينة وائتوني باخيكم من ابيكم حتى اصدقكم
فاقترعوا فاصابت شمعون ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما بنحوه بلا
عزو قوله وقيل كان يوسف يعطي لكل نفر حملا ثانيا لاخ لهم من ابيهم
فاعطاهم ذكره الثعلبي والبغوي في تفسيرهما بلا سند بلفظ يدل
على ان زيادة الحمل لاخيهم انما هو ابتداء اكرام منه عليه السلام
لا انه بطلبهم قوله يدل عليه قوله عليه السلام في عوذته اللهم اني
اعوذ بكلمات الله التامة من كل هامة وعين لامة الحديث ليس هكذا
وانما هو كما رواه الجماعة الا مسلما من حديث المنهال عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن و
الحسين ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة انتهى والعوذة

بفتح

بفتح العين المهملة المرة من التعويذ وفي النهاية يقال عذت به اعوذ
عوذا وعياذا فانا عائذ ومعاذ اي ملجأ اليه والهامة بتشديد الميم واحدة
الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا يقتل ويسم فهي
السوام واحدها سامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل
ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات واللامة ذات اللمم وهو
طرف من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه ويعتريه ولم يقل ملمة
وان كانت من المت بالشيء للازدواج بهامة قوله روي انه اضافهم
فاجلسهم مثنى مثنى فبقي بنيامين وحيدا فبكى قال ولو كان اخي يوسف
حيا لجلس معي فاجلسه معه على مائدته ثم قال لينزل كل اثنين منكم
بيتا وهذا لا ثاني له فيكون معي فبات عنده فقال له اتحب ان اكون اخاك
بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل
ذكره الثعلبي والبغوي من غير راو وفي اخره فبكى يوسف وقام اليه و
عانقه قوله وقيل كان مشربة جعلت يكال به وذكره الثعلبي والبغوي
والواحدي في تفاسيرهم عن عكرمة بلفظ كانت مشربة من فضة مرصعة
بالجواهر جعلها يوسف مكيالا لئلا يكال بغيرها قوله وقيل كانت تسقى
الدواب بها ويكال فيها كذا في الكشاف ولم اجده قوله وكانت من فضة
اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السقاية اناؤه الذي يشرب فيه
وكان من فضة قوله وقيل من ذهب اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن زيد قال السقاية هي الصواع وكان كاسا من ذهب فيما يذكرون
قوله لقوله عليه السلام يا خيل الله اركبي رواه الحاكم في الناسخ
والمنسوخ من حديث سعيد بن جبير في قصة العرنيين بلفظ
فامر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس يا خيل الله اركبي وفي
سيرة ابن عائذ عن قتادة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي سنن ابي داود
من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا
خيل الله وبوب عليه ابو داود باب النداء عند النفير يا خيل الله
اركبي قال الشيخ ولي الدين العراقي وقع للسهيلي في الروض الانف
في اول غزوة حنين عزو هذا الحديث لمسلم وهو وهم واخرج العسكري
في الامثال عن انس ان حارثة بن النعمان قال يا نبي الله ادع الله لي
بالشهادة فدعى فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس
ركب واول فارس استشهد واخرج هناد بن السري في كتاب

قصة العرنيين عن سعيد بن جبير
قال كان ناس اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا نبايعك على الاسلام
فبايعوه وهم كذبة ليس الاسلام يريدون
ثم قالوا انا نجتوي المدينة فقال عليه
السلام هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح
فاشربوا من البانها وابوالها فبينما هم
كذلك اذ جاء الصريخ الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان قتلوا الراعي وساقوا
النعم فامر الناس يا خيل الله اركبي وركبوا
لا ينتظر فارس فارسا وركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اثرهم فلم يزالوا
في طلبهم حتى ادركوهم فقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم وقطع وسمر
الاعين قال وما مثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد ونهى
عن المثلة قال وكان انس يقول نحو
ذلك غير انه قال واحرقهم بالنار بعدما
قتلهم انتهى

الزهد عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك فقدم عليه ابن
له من غزاة يقال له ابو بكر فسائله ثم قال الا اخبرك عن صاحبك فلان
بينا نحن في غزاتنا اذ ثار فقال اني اتي في منامي فذكر مناما
طويلا وفي اخره وليكن فطرك عندنا الليلة قال فما فرغ الرجل من
حديثه حتى نادى مناد يا خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل و
انظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادري ايهما يبدر اولا راسه او الشمس
سقطت قوله خيل الله قال في النهاية على حذف المضاف اي يا فرسان خيل
الله وقال الطيبي هذا من احسن المجازات والطفها وقال الراغب الخيل
في الاصل اسم للافراس ويستعمل في كل منهما منفردا نحو ما روي يا خيل
الله اركبي فهذا للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس
انتهى واعاد المص الحديث في سورة بني اسرائيل قوله قيل ورثت عمته
من ابيها منطقة ابرهيم وكانت تحضن يوسف وتحبه فلما شب اراد
يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضياعها
فتفحص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت احق به في حكمهم اخرجه ابن
اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد نحوه قوله وقيل كان لابي امه
صنم فسرقه وكسره والقاه في الجيف اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سرق يوسف صنما لجده ابي امه
من ذهب وفضة فكسره فالقاه على الطريق وكذا رواه الثعلبي والبغوي
والواحدي في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير وقتادة قوله وقيل كان
في البيت عناق او دجاجة فاعطى السائل روى الثعلبي والبغوي الاول
عن كعب والثاني عن سفيان بن عيينة والعناق بعين مهملة مفتوحة قال
ابن الاثير في النهاية هي الانثى من اولاد المعز ما لم يتم له سنة قوله وهو
روبيل اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قال كبيرهم
قال هو روبيل وهو الذي كان نهاهم عن قتله وكان اكبر القوم وهو
بضم الراء وكسر الموحدة بينهما واو ساكنة قوله وهو شمعون اخرجه ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد وقد
يقال شمعان قوله وقيل يهوذا رواه الثعلبي والبغوي والواحدي في
تفاسيرهم عن الكلبي زاد الاول عن وهب والثاني عن ابن عباس والثالث
عن عطاء ومقاتل قوله يهوذا هو بوزن مضارع هاذ بالذال المعجمة مقصور
قوله روي انهم كلموا العزيز في تخليصه فقال روبيل ايها الملك والله
لتتركنا او لاصيحن صيحة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده

فزجت من ثيابه فقال يوسف لابنه الصغير قم الى جنبه فمسه وكان
بنو يعقوب اذا غضب احدهم فمسه الاخر ذهب غضبه فقال
روبيل من هذا فان في هذا البلد لبذرا من بذر يعقوب ذكره الثعلبي
بلفظه سواء من غير اسناد وكذا البغوي مختصرا زاد وقيل هذا صفة
شمعون من ولد يعقوب انتهى قلت وقد اخرجه ابو الشيخ عن وهب وفيه
انه قد اغار اثر مرة على اهل قرية فدمرهم قوله وفي الحديث لم تعط امة من
الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه
وسلم الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفى
اخرجه الثعلبي بهذا اللفظ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه
الطبراني في كتاب الدعاء وابن مردويه من هذا الوجه بلفظ اعطيت امتي
شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
انتهى وليس فيه قوله الا ترى الى يعقوب الى اخره ورواه عبد الرزاق
وابن جرير موقوفا عن سعيد بن جبير وكذا رواه البيهقي في شعب
الايمان ثم قال وقد رفع بعض الضعفاء هذا الحديث الى ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بشيء انتهى وهذا الذي اشار اليه
اسنده الثعلبي الى ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره بلفظ المص قوله ولقد بكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ولده ابرهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا
نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون رواه البخاري
في الجنائز ومسلم في الفضائل واللفظ للبخاري عن انس بن مالك قال دخلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا
لابرهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وشمه ثم دخلنا
عليه بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا عز وجل وانا بفراقك
يا ابرهيم لمحزونون انتهى قوله وقيل راى ملك الموت في المنام فسال
عنه فقال هو حي فيه زيادة لم تثبت في الرواية هي قوله في المنام تبع
المص فيها الكشاف وكذا هي في تفسير الثعلبي قال السيوطي زيادة باطلة
رواية ودراية فان النبي لا يتعذر عليه رؤية الملك يقظة حتى
يحتاج الى جعله مناما والاثر اخرجه ابن ابي حاتم عن النضر بن عربي قال

اي هذا القبر
اتي في حديث وهب منبه

بلغني أن يعقوب عليه السلام مكث اربعة وعشرين سنة لا يدري
احي يوسف ام ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال له من انت قال انا
ملك الموت قال فانشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا
قال فعند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه **قوله** وقيل
علم من رؤيا يوسف انه حي لا يموت حتى يخر له اخوته سجدا اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون يقول ان رؤيا
يوسف صادقة واني ساجد له **قوله** قيل كانت دراهم زيوفا اخرجه ابن
ابي حاتم عن عكرمة في قوله ببضاعة مزجاة قال دراهم زيوف **قوله** وقيل
صوفا وسمنا اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
عبد الله بن الحارث قال متاع الاعراب الصوف والسمن **قوله** وقيل
الصنوبر وحبة الخضراء اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي
صالح قال الحبة الخضراء وصنوبر وقطن قيل الحبة الخضراء هي الفستق
قوله وقيل الاقط وسويق المقل هو اثران اخرج الاول الثعلبي والواحدي
في تفسيريهما عن الحسن واخرج الثاني ابن النجار عن ابن عباس والاقط
كما في النهاية لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به والمقل بضم الميم وسكون
القاف آخره لام الكندر المعروف واحده مقلة كذا في النهاية وفي القاموس
المقل المكي ثمر الدوم ينضج ويؤكل خشن فيه بعض بارد مقو للمعدة انتهى **قوله**
واختلف في ان حرمة الصدقة تعم الانبياء او تخص نبينا عليه السلام
اخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على احد
من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله تعالى فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين **قوله** ومنه قوله عليه السلام
في القصر هذه صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه البخاري
قوله وقيل اعطوهم كتاب يعقوب عليه السلام في تخليص بنيامين وذكروا
له ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك ذكره الثعلبي
ورواه البغوي عن عبد الله بن يزيد بن ابي فروة مطولا ولفظه ان يعقوب
عليه السلام كتب كتابا الى يوسف عليه السلام حين حبس بنيامين من
يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر
اما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه والقي
في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه
ووضع السكين على قفاه ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي
الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب

تلك الاية يوهم ان الصدقة حلت وانما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام منه

فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به وانك
حبسته وزعمت انه سرق وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته
الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرأ يوسف
عليه السلام الكتاب لم يتمالك البكاء وعيل صبره فاظهر نفسه انتهى
ورواه بهذا اللفظ الواحدي في تفسيره الوسيط من حديث عبد الله بن ابي
فروة قال لما كان من امر الاخوة ما كان كتب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف
من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله اما بعد
فانا اهل بيت الى آخره سواء واخرج نحوه الحكيم الترمذي في الاصل
الحادي والعشرين بعد المائتين من نوادر الاصول وابو الشيخ عن وهب
ابن منبه في قوله تعالى اذهبوا بقميصي الاية ورواه الدارقطني في غرائب
مالك من حديث اسحق بن وهب الطهرمسي عن ابن عمر ثم قال وهو
حديث موضوع باطل **قوله** وقيل عرفوه بروائه وشمائله حين كلمهم
رواه القرطبي عن ابن عباس بلفظ لما دخلوا عليه فقالوا مسنا واهلنا
الضر خضعوا لله وتواضعوا رق لهم وعرفهم بنفسه وقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف فتنبهوا فقالوا ائنك لانت يوسف قال ابن عطية
فلما خاطبهم هذه المخاطبة ويشبه انه اقترن بها من هيئته وبشره
وتبسمه ما دلهم فتنبهوا ووقع لهم من الظن القوي انه يوسف
فخاطبوه انتهى والرواء بضم الراء بعدها واو ممدودة المنظر والشمائل
جمع شمال بالكسر الطبع **قوله** وقيل تبسم فعرفوه بثناياه رواه الثعلبي
والبغوي في تفسيريهما عن ابن عباس قال لما قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف
ثم تبسم وكان اذا تبسم كان ثناياه اللؤلؤ المنظم وكذا رواه الواحدي
في التفسير عن الضحاك **قوله** وقيل رفع التاج عن راسه فرأوا علامة
بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكان لسارة ويعقوب مثلها رواه الثعلبي
عن ابن عباس والبغوي من طريق عطاء عنه وزاد فيه ولاسحق مثلها **قوله**
ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة
والعشي الى الطعام ونحن نستحيي منك لما فرط منا فقال ان اهل مصر
كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي
واني من حفدة ابراهيم عليه السلام لم اقف عليه **قوله** وقيل القميص
المتوارث الذي كان في التعويذ اخرجه ابن ابي حاتم عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب قال لما القي ابراهيم في النار كساه الله قميصا من قمص الجنة

فكساه ابرهيم اسحق وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فطواه
وجعله في قصبة فضة وجعله في عنقه وكان في عنقه حين ألقي في الجب
وحين سجن وحين دخل عليه اخوته واخرج القميص من القصبة فقال
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وكذا اخرجه الواحدي
في التفسير عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قوله اوجده الله
ريح ما عبق بقميصه من ريحه حين اقبل به يهوذا من ثمانين فرسخا اخرجه ابن
ابي حاتم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب بمعناه في الحديث السابق ولفظه
فشم يعقوب ريح الجنة وهو بارض كنعان بفلسطين فقال اني لاجد
ريح يوسف وروى الثعلبي عن الحسن قال كان بينهما ثمانون فرسخا
واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس انه سئل من كم وجد يعقوب
ريح القميص قال وجده من مسيرة ثمانين وكون الرسول يهوذا في رواية
اخرى يذكرها المص قوله يهوذا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سفيان
قال البشير هو يهوذا قوله روي انه قال كما احزنته بحمل قميصه الملطخ
بالدم اليه فافرحه بحمل هذا اليه رواه الثعلبي عن السدي وكذا الواحدي
في التفسير عازيا الى المفسرين قوله اخره الى السحر اخرج ابو عبيد وسعيد
ابن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن عبد الله بن مسعود
في قوله سوف استغفر لكم ربي قال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر قوله او الى
صلاة الليل اخرجه ابن جرير وابو الشيخ عن عمرو بن قيس قال في صلاة
الليل قوله او الى ليلة الجمعة اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه
عن ابن عباس قال جاء علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مهم للحفظ وعدم النسيان

فقال بابي انت وامي تفلت هذا القرآن من صدري فما اجدني اقدر
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن افلا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في
صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان
استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء
فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول
حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع
فقم في اولها فصل اربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب
وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي
الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة
الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله

واحسن الثناء على الله وصل علي واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر
للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل
في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف
ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان
اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا
الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك و
نور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن
قلبي وان تشرح به صدري وان تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك
ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن
تفعل ذلك ثلث جمع او خمسا او سبعا تجاب باذن الله والذي بعثني
بالحق ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا
او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس
فقال يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن
فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية ونحوها فاذا
قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث
فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم
منها حرفا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن
ورب الكعبة ابا الحسن قوله يؤيده ما روي انه عليه السلام استقبل

في قوله تعالى سوف استغفر لكم ربي الآية

القبلة قائما وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتى
نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد
مواثيقهم بعدك على النبوة اخرجه ابن جرير مطولا من حديث انس بن
مالك لكن بلفظ اذلة خاشعين فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين
سنة حتى اذا كان رأس العشرين نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام
فقال ان الله بعثني بانه قد اجاب دعوتك الى آخر الحديث واخرج نحوه ابو
الشيخ عن الحسن قوله وهو ان صح دليل على نبوتهم يريد ان الحديث المذكور
غير مقبول وهو كذلك لان في اسناده صالحا المري ويزيد الرقاشي و
هما ضعيفان كما في التقريب للحافظ ابن حجر قوله روي انه وجه اليه رواحل
واموالا ليتجهز اليه بمن معه واستقبله يوسف والملك باهل مصر
رواه الثعلبي عن الثوري نحوه والواحدي في التفسير عازيا الى المفسرين

وكذا البغوي في تفسيره وأخرج ابن جرير حديث الاستقبال عن السدي
وغيره قوله وكان اولاد الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة
وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى رواه الثعلبي عن وهب
[illegible] وكانت الذرية الف الف ومائتا الف سوى المقاتلة قوله فان
السجود كان عندهم يجري مجريها هو معنى ما اخرجه عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى
وخروا له سجدا قال تحية من كان قبلكم السجود بها يحيي بعضهم بعضا
واعطى الله هذه الامة السلام تحية اهل الجنة كرامة من الله عجلها
لهم ونعمة منه قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله رواه البغوي
في تفسيره عن ابن عباس وقال الاول اصح قوله كانوا اصحاب المواشي و
اهل البدو واخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة واخرجه
ابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد بنحوه قوله روي ان يوسف عليه السلام
طاف بابيه في خزائنه فلما ادخله خزينة القرطاس قال يا بني ما اعقك
عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبريل عليه
السلام قال او ما تسأله قال انت ابسط مني اليه فسأله قال جبريل الله
امرني بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتني رواه الثعلبي
في قصص القرآن عن الفضيل بن عياض بنحوه قوله روي ان يعقوب اقام معه
اربعة وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن في الشام الى جنب ابيه
فذهب به ودفنه ثمة ثم عاد ذكره البغوي والثعلبي والواحدي
في تفاسيرهم بلا اسناد وعزاه البغوي الى اهل التواريخ بنحوه قوله وعاش
بعده ثلاثا وعشرين سنة اخرجه ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن عبد
الحكم في فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
وابن مردويه عن الحسن مطولا قوله فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا
بالقتال فرأوا ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث
يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا شرعا فيه ذكره الثعلبي والواحدي
في تفسيريهما وكذا البغوي من غير راو وروى البغوي في تفسيره عن عكرمة
قال دفن في جانب الايمن من النيل فاخصب ذلك واجدب الجانب الاخر
فنقل الى الجانب الايسر فاخصب ذلك الجانب واجدب الاخر فدفنوه
في وسطه وقدروا ذلك بسلسلة فاخصب الجانبان الى ان اخرجه موسى
عليه السلام فدفنوه بقرب آبائه بالشام قوله ثم نقله موسى الى مدفن

آبائه

آبائه اخرجه ابن اسحق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير في جملة حديثه قوله وكان
عمره مائة وعشرين سنة اخرجه ابو الشيخ عن ابي هريرة قال دخل يعقوب
مصر في ملك يوسف وهو ابن مائة وثلاثين سنة وعاش في ملكه ثلاثين
سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة واخرجه ابن جرير عن
مبارك بن فضالة عن الحسن قال ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة
سنة فغاب عن ابيه ثمانين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة
قوله وقد ولد له من راعيل افرايم وميشا وهو جد يوشع بن نون ورحمة
امرأة ايوب ذكره البغوي من غير راو وقال ولد ليوسف من امرأة العزيز
ثلاثة اولاد افرايم وميشا ورحمة امرأة ايوب وروى القرطبي
عن الحسن في قول ابن لهيعة بلفظ البغوي سواء قال القرطبي قال
الزهري وولد لافرايم بن يوسف نون بن افرايم وولد لنون
يوشع فهو يوشع بن نون وهو فتى موسى وولد لميشا بن يوسف
موسى بن ميشا قبل موسى بن عمران انتهى والله اعلم قوله وقيل الآية
في مشركي مكة اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يشركون به في تلبيتهم
يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك قوله وقيل في المنافقين اخرجه ابو الشيخ عن الحسن قال
ذلك المنافق بالرياء وهو مشرك بعمله قوله وقيل في اهل الكتاب اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال سلهم من خلقهم
ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم
يعبدون غيره قوله وما روي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم
اخلفوا لما وعدهم الله من النصر ان صح قال الطيبي ما اصحه فقد
رواه البخاري في صحيحه قوله فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على
طريقة الوسوسة قال الحلبي هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون
من وسوسة الشيطان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا
ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت
يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة رواه الثعلبي
والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم وهو موضوع وقال ابن كثير
هو منكر من طرقه.

سورة الرعد

قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احدا العيش ولولا وعيده
وعقابه لاتكل كل احد اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم

من حديث سعيد بن المسيب مرسلا قال لما نزلت هذه الآية وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
عفو الله وتجاوزه الحديث الى آخره قوله روى ان الضحاك ولد لسنتين
اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين و
ولدتني وقد خرجت ثنيتي قوله وهرم بن حيان لاربع سنين رواه الثعلبي
والبغوي في تفسيريهما عن حماد بن سلمة قال انما سمي هرم بن حيان هرما
لانه بقي في بطن امه اربع سنين قوله وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان
امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة لم اقف عليه قوله ويسبح سامعوه
اشارة الى ما رواه الطبري وابن مردويه من حديث ابي هريرة رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده
انتهى ورواه البخاري في الادب المفرد موقوفا على عبد الله بن الزبير وموقوفا
على ابن عباس ورواه الطبراني في كتاب الدعاء موقوفا على كعب بن مالك
وذكره الثعلبي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير سند
قوله وعن ابن عباس رضي سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال
ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب اخرجه الترمذي
وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا اخبرنا يا ابا القاسم عن الرعد ما هو فذكره الى ان قال
يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع
قال زجره بالسحاب اذا زجره حيث ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت مختصر
ورواه احمد في مسنده وعند الطبراني في معجم الاوسط في آخر ترجمة
المحمدين ان خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الرعد فقال هو ملك بيده مخراق اذا رفع برقت واذا زجر
رعدت واذا ضرب صعقت مختصر والمخراق بكسر الميم والخاء المعجمة الساكنة
بعدها راء وفي آخره قاف واحد المخاريق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب
به الصبيان بعضهم بعضا وهي آلة يزجر بها الملك السحاب ويسوقه
قاله ابن الاثير في النهاية تتمة يستحب الدعاء عند سماع صوت الرعد
والصواعق بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك رواه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة
واحمد وابو يعلى والحاكم في المستدرك والبخاري في المفرد في الادب قوله
روي ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد وفدا على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاخذ عامر بالمجادلة ودار اربد من
خلفه ليضربه بالسيف فتنبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله على اربد صاعقة فقتلته ورمى
عامرا بغدة فمات في بيت سلولية وكان يقول غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية اخرجه الثعلبي من حديث محمد بن السائب الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة
وهما عامدان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا القصة
بطولها وفيها ان اربد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
عن ربنا أمن نحاس هو ام من حديد ورواه النسائي وابو يعلى والطبري
والعقيلي في الضعفاء والبزار والبيهقي في الدلائل من حديث انس نحوه
قوله فمات في بيت سلولية مخالف لما في صحيح البخاري عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث خالدا في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين
عامر بن الطفيل الى ان قال فمات على فرسه كذا في حواشي الكشاف
للعلامة الطيبي والحديث اخرجه الطبراني في معجمه وليس فيه اخبرني
عن ربنا الى آخره وفي آخره فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد
صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى اذا كان بالحرة ارسل الله عليه قرحة
فادركه الليل في بيت امرأة من بني سلول فجعل يمس قرحته في حلقه
ويقول غدة كغدة البعير في بيت سلولية يرغب ان يموت في بيتها
ثم ركب فرسه فاحضره حتى مات عليه فانزل الله فيهما الله يعلم ما
تحمل كل انثى الى قوله من وال وعن الطبراني رواه ابن مردويه قوله ابن الطفيل
هو مصغر واربد بالباء الموحدة بوزن افعل واسم ابيه ربيعة وقيل
قيس واخوه لبيد العامري لامه وظاهر قوله فارسل الله على اربد انه كان
في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح ما في بعض الكتب انه
كان بعد انصرافه والفاء اشارة الى عدم تطاول الزمان وقوله غدة كغدة
البعير وموت في بيت سلولية ارسله مثلا وهو كما قال الميداني يضرب
في خصلتين كل منهما شر من الاخرى والغدة طاعون يكون في الابل وقلما
تسلم منه وهو مرفوع ويروى اغدة وموتا بالنصب اي أأغد غدة واموت
موتا وسلولية امرأة من سلول وهي التي نزل عندها وسلول من اخس قبائل
العرب كالجاهلية قوله وقيل هو بطنان الجنة اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن
ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن مسعود في
قوله جنات عدن قال بطنان الجنة يعني وسطها قوله وقيل نزلت في شرك

من الطيبي

في قوله تعالى جنات عدن يدخلونها

مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن فقالوا وما الرحمن رواه الثعلبي من حديث
ابن عباس بلفظه سواء وكذا رواه الواحدي في الاسباب من طريق الضحاك
عنه وقال سائر اهل التفسير نزلت في صلح الحديبية فقد اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله وهم يكفرون بالرحمن قال ذكر لنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب
في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم فقالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان
اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه دعنا نقاتلهم قال لا
ولكن اكتبوا كما يريدون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الاية
قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية
كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لا نكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن
ولا نكتب الا باسمك اللهم فانزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الاية قوله
وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقرانك الجبال عن
مكة حتى تتسع لنا فنتخذ بساتين وقطائع او سخر لنا به الريح لنركبها
ونتجر الى الشام او ابعث لنا به قصي بن كلاب وغيره من ابائنا ليكلمونا
فيك فنزلت اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن مردويه في تفسيره من حديث ام
عطاء مولاة الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ال عبد مناف
فجاءت قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمان
سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى
فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال الى ان قال وادع الله ان يصير هذه الصخرة
التي تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف قال
قال فبينما نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي
بيده لقد اعطاني الله ما سألتم ولو شئت لكان ولكن اخبرني انه اذا اعطاكم
ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت ولو
ان قرانا سيرت به الجبال الاية قوله لما روي ان عليا وابن عباس وجماعة
من الصحابة والتابعين قرؤوا افلم يتبين اما رواية ابن عباس فاخرجها
ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف
عنه واما رواية علي فاخرجها ابن جرير عنه واما غيرهما فذكر ابن عطية
في تفسيره ان ابن ابي مليكة وعكرمة والجحدري وعلي بن الحسين وزيد بن
علي وجعفر بن محمد قرؤوا افلم يتبين قوله وقيل الاية في كفار مكة اخرج معناه
ابن جرير وغيره عن ابن عباس وغيره في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم

ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى والجواب محذوف اي لكان هذا القران لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في الانذار [illegible]
منه

قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب

بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله قوله فانه
صلى الله عليه السلام حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية اخرجه
ابن جرير وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن
مجاهد قال القارعة السرايا او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم قال
الحديبية حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة قوله او القيامة اخرجه ابن جرير
عن الحسن قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب اخرجه ابن جرير وابو الشيخ
عن ابن زيد في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك
قال هذا من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب يفرحون
بذلك قوله وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران وثمانية باليمن واثنان
وثلاثون بالحبشة لم اجده وزاد المصر الثمانية على الكشاف لتمام العدد
والحبشة بفتحتين الجماعة من الحبش وهم طائفة من السودان معروفون
قوله او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم ذكره القرطبي ممرضا
وضعفه ابن عطية ايضا معللا بما حاصله ان نزول القران على النبي
صلى الله عليه وسلم يوقع من لم يؤمن من اهل الكتاب في هم وحزن سواء
وافق كتابهم ام لا خوفا من ان يتبع احد منهم شريعته عليه السلام فكيف
يفرحون به قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الثعلبي والبغوي في قوله تعالى ومن الاحزاب من ينكر بعضه عن مجاهد
وقتادة قوله قيل يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات رواه الثعلبي عن
عكرمة في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قوله وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما
لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا رواه الثعلبي عن ابي صالح والضحاك قال
الثعلبي ثم سئل الكلبي عن هذه الاية فقال يكتب القول كله حتى اذا كان يوم
الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب مثل قولك اكلت شربت
دخلت خرجت ونحوه من الكلام وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه
العقاب قوله المراد بهم رؤساء اليهود لم اجده والذي ذكره المفسرون ان
القائل لست مرسلا المشركون وعزاه القرطبي الى قتادة قال المشركو العرب
قوله وهو ابن سلام واضرابه اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال كان من اهل
الكتاب قوم يشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود
وتميم الداري وسلمان الفارسي قوله او علم اللوح وهو الله اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى وبكل

سحاب يكون الى يوم القيمة ويبعث يوم القيمة من الموقنين بعهد الله رواه
الثعلبي والواحدي والزمخشري وابن مردويه عن ابي وهو موضوع

سورة ابراهيم

قوله واثره تعالى انزل الكتب كلها بالعربية
ترجمها جبريل اخرج نحوه ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه قال كان جبريل يوحي
اليه بالعربية وينزل هو الى كل نبي بلسان قومه قوله او كل نبي بلغة المنزل
عليه اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل
وحي الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه بلسانهم زاد ولسان يوم
القيمة سرياني ومن دخل الجنة تكلم بالعربية قوله وقيل بنعمائه وبلائه
مركب من قولين الاول اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس وذكرهم
بايام الله قال بنعم الله والثاني فاخرج نحوه ابن ابي حاتم عن الربيع قال بوقائع الله
في القرون الاولى وكذا رواه الثعلبي عن مقاتل زاد والمراد بما كان في
ايام الله من النعمة والمحنة قوله وقيل اراد لكل مؤمن ذكره الثعلبي في قوله
تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال قال اهل المعاني اراد لكل مؤمن
لان الشكر والصبر من خصال المؤمنين وافعالهم قوله قال ابن مسعود
كذب النسابون اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن مسعود يؤيده ما اخرجه ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس قال بين
عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن عروة بن الزبير قال ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان
قوله وقيل الاية نازلة في اهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطر لها جدة وذكره
صاحب الكشاف احتمالا غير جزم قوله روي انهم يقولون تعالوا نجزع
فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون
كذلك ثم يقولون سواء علينا اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن كعب بن مالك رفعه بنحوه قوله وضرب الشجرة الطيبة بالنخلة وروي
ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه من
حديث انس مرفوعا قلت ومن طيبها شبهها بالمسلم في حديث ابن عمر عند
الشيخين فالبخاري في العلم وفي البيوع وفي الاطعمة ومسلم في صفة القيمة
ولفظه كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال ان من الشجر شجرة
مثلها كمثل المسلم فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة زاد مسلم فذكرت ذلك لعمر
فقال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا انتهى قوله وجرجيس

في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت

قال الطيبي وجدت في كتاب المبتدا المنسوب الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله
الكسائي قال ان جرجيس كان من الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام
وعلمه الله تعالى الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار
يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الصنم فامر
به فشدت يداه ورجلاه ودعى بامشاط من حديد فشرح بها صدره
وبدنه ثم صبت عليه ماء الملح فصبره الله تعالى عليه ثم دعى بمسامير
من حديد فسمر عينيه واذنيه فصبره الله عليه ثم دعى بحوض من نحاس
فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى عليه واطبق راسه عليه فجعله الله تعالى
بردا وسلاما عليه وزاد حسنا وجمالا ثم قطع اربا اربا فاحياه الله
تعالى ودعاهم الى الله واحيا الموتى فلم يؤمن الملك فامر الله ان يعتزلهم
وقلب المدينة عاليها سافلها قوله روي انه عليه السلام ذكر قبض روح
المؤمن فقال ثم تعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه في قبره
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اخرجه ابو داود والحاكم وصححه من حديث
البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار قال فانتهينا الى القبر ولما يلحد بعد قال فقعدنا حول
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينظر الى السماء يرفع بصره ويخفضه
ثم قال اني اعوذ بك من عذاب القبر الى ان قال ثم تعاد روحه الى جسده فياتيه
الملائكة فيقولون من ربك فيقول الله فيقولون وما دينك فيقول الاسلام
فيقولون ما هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول رسول الله فينادي الحديث
واخرجه احمد وابو يعلى وابن راهويه وابن ابي شيبة وابو داود الطيالسي في مسانيدهم
بطوله وهو في الصحيحين مختصر اخرجاه عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب
مرفوعا قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد
فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا الاية انتهى قوله وعن عمر وعلي رضي الله عنهم
الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر واما بنو امية فمتعوا حتى حين اما حديث عمر فاخرجه البخاري
في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عنه في قوله تعالى الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا فذكره بلفظ المصنف واما حديث علي فاخرجه ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن

يعني الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا
قومهم دار البوار

مردويه من طريق عنه فى الاية فذكره بنحوه قوله وزعم ابن عيينه ان اولاد اسمعيل
عليه السلام لم يعبد واالصنم محتجا به يعنى بقوله تعالى حكاية عن ابرهيم
عليه السلام اجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام اخرجه السيوطى فى تفسيره المسند
عنه بلفظ لم يعبد احد من ولد اسمعيل الاصنام لقوله واجنبنى وبنى ان
نعبد الاصنام من زاد قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابرهيم قال
لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد امنا
ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فيه
وقد خص اهله وقال ربنا انى اسكنت من ذريتى قوله روى ان هاجر كانت
لسارة فوهبتها من ابرهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل فغارت عليهما
فناشدته ان يخرجهما من عندها فاخرجهما الى ارض مكة فاظهره الله عين زمزم
ثم ان جرهما او اشراف طيورا فقالوا لا نطير الا على الماء فقصدوه فراوهما
وعندهما عين فقالوا اشركينا فى مائك نشركك فى لباننا ففعلت اخرج
الواقدى وابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن ابيه مطولا الى قوله فنقلها
الى مكة واخرج باقية محيى السنة فى معالم التنزيل مطولا من طريق ايوب
السختيانى وكثير بن كثير بن المطلب بن ابى وداعة يزيد احدهما على الاخر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله قيل لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم
فارس والروم اخرجه ابن ابى شيبة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى عن
مجاهد فى قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال لو قال فذكره
قوله ولحجت اليهود والنصارى اخرجه ابن ابى حاتم عن السدى فى جملة حديث ذكر
فيه قال ابن عباس لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم
ازدحمت عليه اليهود والنصارى زاد ولكنه خص حين قال افئدة من الناس
فجعل ذلك افئدة المؤمنين وكذا اخرجه ابن جرير والواحدى فى تفسيريهما
عن سعيد بن جبير بلفظ المصرونادا والمجوس وفى رواية بدله والناس كلهم
اخرجه ابن جرير من حديث ابن جبير عن ابن عباس قوله روى انه ولد اسمعيل
لتسع وتسعين سنة واسحق لمائة وثنتى عشرة سنة رواه الثعلبى والواحدى
والبغوى فى تفاسيرهم عن ابن عباس رض قوله وقيل اراد بهما ادم وحوا
هكذا فى الكشاف وفى تفسير القرطبى نادا الكاف وروى ان العبد اذا قال
اللهم اغفر لى ولوالدى وكان ابواه قد ماتا كافرين انصرفت المغفرة
الى ادم وحوا لانهما والدا الخلق اجمع انتهى قوله فعن على رض تبدل ارضا
من فضة وسموات من ذهب اخرجه ابن ابى الدنيا فى صفة الجنة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن على بن ابى طالب بلفظ تبدل الارض

من قوله فاظهره الله عين زمزم الى

فى قوله تعالى ربنا اغفر لى ولوالدى

من فضة

من فضة والسماء من ذهب قوله وعن ابن مسعود وانس رض يحشر الناس
على ارض بيضاء لا يخطئ عليها احد خطيئة اما حديث ابن مسعود فروى
موصولا وموقوفا اخرج البزار وابن المنذر والطبرانى فى الاوسط وابن
مردويه والبيهقى فى البعث وابن عساكر عن ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابو الشيخ
فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود فذكره نحوه قال
البيهقى الموقوف اصح واما حديث انس فاخرجه ابن جرير وابن مردويه عنه
بمعناه قوله وعن ابن عباس رض هى تلك الارض وانما تغير صفاتها اخرج
البيهقى نحوه فى البعث عن ابن عباس فى قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات قال يزاد فيها وينقص منها وتذهب اكامها وجبالها واوديتها
وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظى ارض بيضاء مثل الفضة لم يسفك
عليها دم ولم يعمل فيها خطيئة والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها
قوله ويدل عليه ما رواه ابو هريرة انه عليه السلام قال تبدل الارض
غير الارض فتبسط وتمد مد الاديم العكاظى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اخرجه
ابن جرير عنه زاد ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم فى هذه المبدلة فى مثل مواضعهم
من الاولى ما كان فى بطنها وما كان على ظهرها قوله وعن النبى صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة ابرهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد
الاصنام وعدد من لم يعبدها رواه ابن مردويه والثعلبى والواحدى
عن ابى فى موضوعه ۞ سورة الحجر ۞ قوله وقيل الضمير فى له للنبى
صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير من غير عزو وذكره البغوى بلفظ المصر فى قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قوله وعن ابن عباس رض انهم
لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب رواه الواحدى
والبغوى فى تفسيريهما عنه فى قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم
قوله وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول
فازدحموا عليه فنزلت قال السيوطى لم اقف عليه انتهى قلت رواه الواحدى
فى اسباب النزول فى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستاخرين عن الربيع بن انس بلفظ حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصف الاول فى الصلاة فازدحم الناس عليه فكان بنو عذرة
دورهم قاصية عن المسجد قالوا نبيع دورنا ونشترى دورا قريبة من

الجزء ١٤

المسجد فانزل الله تعالى هذه الاية قوله وقيل ان امرأة كانت تصلي
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتقدم بعض القوم لئلا ينظر
اليها ويتاخر بعض ليبصرها فنزلت اخرجه الترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قوله وهي جهنم
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة بلفظ اولها جهنم زاد في اخره و
الجحيم فيها ابو جهل قوله فاعلاها للموحدين العصاة والثاني لليهود والثالث
للنصارى والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع
للمنافقين رواه الواحدي في التفسير وكذا البغوي عن الضحاك لكن بتقديم
النصارى على اليهود واخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك من غير تعيين فقال
باب لليهود وباب للنصارى وباب للصابئين وباب للمجوس وباب
للذين اشركوا وهم كفار العرب وباب لاهل التوحيد زاد فاهل التوحيد
يرجى لهم ولا يرجى للاخرين ابدا قوله وعن علي رضا ارجو ان اكون انا وعثمان
وطلحة والزبير منهم اخرجه سعيد بن منصور ونعيم في الفتن وابن ابي
شيبة والطبراني وابن مردويه عنه بلفظه في قوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل قوله وهو الشام اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله و
امضوا حيث تؤمرون قال اخرجهم الله الى الشام قوله وقيل لوط عليه
لم اقف عليه مع انه ينافيه ما اخرجه ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرا وما برا
نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون يقول
وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا نعم تندفع المنافاة بكون
المخاطب لهم الملائكة وقد اشار اليه المص قوله هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة اخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس وان كان اصحاب الايكة قال قوم شعيب والايكة
ذات اجام وشجر كانوا فيها واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله تعالى وان كان اصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم
كانوا اهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا
شعيبا ارسل اليهم والى اهل مدين الى ان قال واما اصحاب الايكة فكانوا
اهل شجر متكادس ذكر لنا انه سلط عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم

منه

منه ظل ولا يمنعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة فجعلوا يلتمسون
الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا فبعث الله عليهم نارا فاضطرمت
عليهم فاكلتهم فذلك عقاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم

في قوله تعالى ان ربك هو الخلاق العليم

وفي مصحف عثمان وابي هو الخالق كذا في الكشاف ولم اقف عليه قوله
وهي الفاتحة اخرجه ابن جرير وغيره عن عمر بن الخطاب وغيره وصحح الحاكم
بعض طرقه قوله وقيل سبع سور وهي الطوال اخرجه ابن جرير وغيره عن ابن
مسعود وغيره وصحح الحاكم بعض طرقه ايضا قلت ولا منافاة لجواز ان
تكون السبع المثاني من المشترك قوله وسابعتها الانفال والتوبة
فانهما في حكم سورة واحدة اخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان قوله وفي حديث
ابي بكر من اوتي القران فراى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي
فقد صغر عظيما وعظم صغيرا قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه من حديث
ابي بكر ورواه اسحق بن راهويه في مسنده ومن طريقه الطبراني في معجمه من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ من اعطي القران فراى ان احدا
اعطي افضل مما اعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله ومادواه

يعني ابن تصحيح الحاكم طريق الفاتحة وتصحيحه طريق غيرها منه

ابن عدي في الكامل من حديث ابن مسعود مرفوعا من تعلم القران فظن ان
احدا اغنى منه فقد حقر عظيما وعظم حقيرا اعله بحمزة بن ابي حمزة النصيبي
وقال انه يضع الحديث انتهى قوله وروي انه عليه السلام وافى
باذرعات سبع قوافل ليهود بني قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب
والجوهر وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا
بها ولانفقناها في سبيل الله فقال لهم قد اعطيتم سبع ايات هي خير من
هذه القوافل السبع ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الحسين بن الفضل
بلفظ وافت سبع قوافل من بصرى باذرعات ومثله في الكشاف وبيض
له السيوطي في الحاشية قال الواحدي ويدل على صحة هذا قوله على اثرها
لا تمدن عينيك الى ما متعنا الاية قوله والمقتسمون هم الاثنا عشر
الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول
صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله يوم بدر كذا في الكشاف والذي
رواه الواحدي وكذا البغوي والقرطبي في تفاسيرهم عن مقاتل انهم كانوا
ستة عشر واللفظ للبغوي بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم
فاقتسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على انقابها يقولون لمن جاء
من الحجاج لا تغتروا بهذا الخارج الذي يدعي النبوة منا يقول طائفة
منهم انه مجنون وطائفة منهم انه كاهن وطائفة انه شاعر والوليد

قاعد على باب المسجد نصبوه حكما فاذا سئل عنه الوليد قال صدق واولئك
يعني المقتسمين زاد الواحدى فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة واخرجه
ابن اسحق وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس
وليس فيه ذكر العدد ولا الاهلاك يوم بدر قوله وفي الحديث لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم العاضهة والمستعضهة اخرجه ابو يعلى في مسنده
وابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس وفي اسناده زمعة بن صالح
عن سلمة بن وهرام وهما ضعيفان وله شاهد عند عبد الرزاق من
روايته عن ابن جريج عن عطاء والوصفان من العضيهة وهي كما في النهاية
البهتان والكذب وقد عضهه يعضهه عضها وفسرهما ابن الاثير بالساحرة
والمستسحرة قال وسمى السحر عضها لانه كذب وتخييل لا حقيقة له
انتهى قوله وقد قيل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد بن المغيرة و
العاص بن وائل والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب يبالغون في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال
جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكفيكهم
فاومى الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم ولم ينعطف تعظما
لاخذه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات واومى الى اخمص العاص
فدخلت فيها شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرحى ومات واشار
الى انف الحارث فامتخط قيحا فمات والى الاسود بن عبد يغوث وهو
قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح براسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك
حتى مات والى عين الاسود بن المطلب فعمي اخرجه الطبراني وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل من حديث ابن عباس قوله وعنه
عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اخرجه احمد وابو داود و
ابن جرير من حديث عبد العزيز اخي حذيفة بن اليمان وقد تقدم في سورة
البقرة قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر كان له
من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد
صلى الله عليه وسلم موضوع كما مر

سورة النحل

قوله كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام
الساعة او اهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون
ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا فتخلصنا فنزلت اشار به الى ما روى
في سبب نزول الاية ومثله في الكشاف لكنه صرح بعدم التسبب فقال
روى انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان

قال الحافظ ابن حجر في التقريب في
ترجمة سلمة بن وهرام صدوق من
السادسة واراد بها من لم يثبت
فيه ما يترك حديثه لاجله انتهى

ولفظه اخبرنا ابن جريج قال سالت
عطاء عن الشعر الذي يوصل في
الراس فقال اما الوصل فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة
والمستوصلة فقال انس ح واكل
الربوا وموكله والشاهد والكاتب
والواشمة والمستوشمة والعاضهة
والمستعضهة فقال عطاء قد سمعنا
ذلك مختصر

اي نقل نفسه

القيمة قد قربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما
تاخرت قالوا ما نرى شيئا فنزلت اقترب للناس حسابهم فاشفقوا
وانتظروا قربها فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما
تخوفنا به فنزلت اتى امر الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه فاطمانوا رواه الواحدي
في اسباب النزول وكذا البغوي والقرطبي في تفسيريهما عن ابن عباس
زادوا ولما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا
والساعة كهاتين واشار باصبعيه ان كادت لتسبقني قوله لما روي
انه نزلت اتى امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس
رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه تقدم قوله روي ان ابي بن خلف اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد اترى الله يحيي
هذا بعدما رم فنزلت ذكره المص في سورة يس باتم من هذا قال
السيوطي هناك اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي مالك هكذا
ولم يتعرض له هنا واحاله الحافظ ابن حجر الى سورة يس وقال ثمة هكذا ذكره
الثعلبي عن قتادة بغير سند انتهى وذكره هنا الواحدي في التفسير
واسباب النزول بلا سند ولا راو وكذا البغوي في تفسيره ثم قال
والصحيح ان الاية عامة قوله عامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر
الاهلية حرمت عام خيبر اشارة الى ما اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم
من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انهم ذبحوا يوم
خيبر الحمير والبغال والخيل فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمير
والبغال ولم ينههم عن الخيل وما اخرجه ابو عبيد وابن ابي شيبة والترمذي
وصححه والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن
جابر بن عبد الله قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل
ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية قوله لان الارض قبل ان تخلق الجبال كانت
كرة حقيقية بسيطة الطبائع قال العماد بن كثير في البداية والنهاية
حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السماء كروية مستديرة
واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال الحسن يدورون قال ابن عباس
في فلكة مثل فلكة المغزل وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة
جمع واقاموا عليه الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل كذا
في الشرح الكبير للمناوي على الجامع للسيوطي قلت ومن لازمه كروية السموات
كروية الارض لانه ورد بطرق صح بعضها الحاكم والبزار ان بين السماء و

في الهيئة السنية للسيوطي رحمه الله

اما حديث البزار فرواه بسند صحيح وكذا ابن راهويه في مسنده وابو الشيخ عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك واما حديث العباس فاخرجه احمد في مسنده وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن ابي عاصم في السنة وابو يعلى وابن خزيمة والطبراني وابو الشيخ عن العباس ابن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما خمسمائة سنة وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر من اعلاه الى اسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبتين واظلافهن كما بين السماء والارض ثم الله فوق ذلك
منه

والارض خمسمائة عام وظاهر ان تلك المسافة من جميع جوانب سطح الارض الى مقعر سماء الدنيا والا لاختصت بجانب دون آخر وليس كذلك نعم في قوله تعالى وهو الذي مد الارض وقوله والارض بعد ذلك دحيها وقوله والى الارض كيف سطحت دلالة على ان الارض مسطحة ولذا قال القرطبي وتبعه بعض شراح الشفاء في هذه الاية يعني في الاولى رد على من زعم ان الارض كالكرة انتهى والله ولي التوفيق والكرة جسم مستدير يمكن ان يفرض في داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها متساوية وتلك النقطة مركز الهاو معنى كونها بسيطة انها لا تنقسم الى اجزاء مختلفة الطبائع والطبيعة مبدأ اول لحرما تكون فيه وسكونه بالذات لا بالعرض **قوله** وقيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد بلفظ فقالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت صبحا وفيها رواسيها فلم يدروا من اين خلقت فقالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من هذا قال نعم خلق الحديد فقالوا هل من خلقك شيء هو اشد من الحديد قال نعم خلق النار قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من النار قال نعم الماء قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من الريح قال نعم الرجل قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد من الرجل قال نعم المرأة **قوله** وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي ذكره البغوي عن السدي قال الطيبي الثريا ستة انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان متوقدان من نجوم البنات والجدي نجم عند القطب تعرف به القبلة والمنجمون يسمونه جديا على التصغير فرقا بينه وبين البرج **قوله** وقيل المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع ليترصد امر السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس مختصرا من غير تعرض لسمكه ونمرود بضم النون وفي آخره دال مهملة وهو اسم جبار معروف وكنعان في حواشي الكشاف لا فضل بنه كسر المعروف والفتح مروي فيه وهو المعروف وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن الليث ان كنعان بن سام بن نوح عليه السلام واليه ينسب الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ ان كنعان ابن كوش من اولاد حام ابن نوح والصرح القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة وسمكه بمعنى ارتفاعه وعلوه وقوله ليترصد امر السماء ليعرف امر السماء ويقاتل

اي بنات نعش منه

اهلها

اهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهلكوا يقتضي ان اهلاك نمرود اذ ذاك بما ذكر والمعروف انه عاش بعده واهلكه الله ببعوضة وصلت الى دماغه كما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن اسلم قال اول جبار في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما رأسه وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه الله اربعمائة سنة كملكه ثم اماته الله وهو الذي بنى صرحا الى السماء الذي قال الله فيه فاتى الله بنيانهم من القواعد **قوله** روي ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من يأتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي مطولا **قوله** محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هؤلاء اصحاب محمد ظلمهم اهل مكة فذكره بنحوه **قوله** او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعابس وابو جندل وسهيل ذكره الواحدي في اسباب النزول بلفظ المص لكن فيه وجندل بن صهيب **قوله** وسهيل كذا في النسخ بالعطف على ابي جندل وليس كذلك بل هو ابو جندل ابن سهيل كما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عساكر عن داود بن ابي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في ابي جندل بن سهيل انتهى **قوله** وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة افضل اخرجه ابن جرير وابن المنذر عنه نادي ثم قرأ هذه الآية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون **قوله** روي انه عليه السلام رأى جبريل على صورته التي هو عليها مرتين اخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة في سورة النجم بلفظ رأى جبريل في صورته مرتين واخرجه احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته الا مرتين الحديث **قوله** روي ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم شاعرنا ابو كبير

في قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا

تمامه اما واحدة فانه سأله ان يراه في صورته فاراه صورته فسد الافق واما الثانية فانه كان معه حيث صعد فذلك قوله تعالى وهو بالافق الاعلى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قاله على جبريل كذا في الدر المنثور في سورة النجم
منه

تنقص عن الناقة سنامها مرتفعا تنقص شجر يتخذ منه القسي المبرد

يصف ناقته • تخوف الرحل منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن •
فقال عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان
فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم قال السيوطي لا يحضرني الآن تخريجه
لكن اخرج ابن جرير عن عمر انه سالهم عن هذه الآية او يأخذهم على تخوف
فقالوا اما نرى لانه عند تنقص ما يرد من الآيات فقال عمر ما ارى
الا انه يتنقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا
فقال يا فلان ما فعل دينك قال قد تخوفته يعني تنقصته فرجع الى عمر
فاخبره فقال قد رأيت ذلك انتهى قلت روى القرطبي في تفسيره عن سعيد بن
المسيب ما رواه المص بلفظه مع شيء مما اخرجه ابن جرير وقال احمد القسطلاني
في شرح البخاري من سورة النحل وروى باسناد فيه مجهول عن عمر فذكره
بلفظ المص قوله ما تقولون فيها اي في كلمة تخوف وقوله ابو كبير يخالفه
ما في الصحاح من نسبة البيت الى ذي الرمة حيث قال تخوفه اي تنقصه
قال ذو الرمة فانشد البيت ثم قال ومنه قوله تعالى او يأخذهم على
تخوف وقوله تامكا بالمثناة الفوقية اسم فاعل من تمك السنام
يتمك تمكا اي طال وارتفع فهو تامك اي سنام مرتفع وقوله قردا
بفتح القاف وكسر الراء اي متراكما او مرتفعا والنبعة بضم النون
واحدة النبع وهو شجر يتخذ القسي والسفن بفتح السين والفاء ما ينحت
به الشيء كالمبرد وهو فاعل تخوف ومفعوله عود ومعنى البيت ان رحل
ناقته اثر في سنامها المتراكم والمرتفع وتنقص كما ينقص المبرد عود
النبعة وفي المغرب الديوان الجريدة من دون الكتب اذا جمعها لانها
قطع من القراطيس مجموعة ويروى ان عمر اول من دون الدواوين
اي رتب الجرائد للولاة والقضاة قاله الطيبي قوله وعن ابن مسعود
رض كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن آدم اخرجه ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عنه بلفظ كاد الجعل ان يعذب في جحره واخرجه احمد في
الزهد عنه بلفظ ذنوب ابن آدم قتلت الجعل ثم قال اي والله زمن
غرق قوم نوح عليه ورواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي الاحوص
قال قرأ ابن مسعود ولو يؤاخذ الله الناس الآية قال كاد الجعل الى آخره
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه الطبراني في معجمه قلت ورواه
الواحدي في التفسير بلفظ المص والجعل بضم وفتح العين وباللام دويبة
منتنة معروفة وخص بالذكر لانه اخس الحشرات والجحر بضم الجيم وسكون

الحاء المهملة مأوى الحشرات والبهائم قوله وعن ابن عباس رض ان البهيمة
اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا
واعلاه دما اخرجه الواحدي في التفسير من رواية الكلبي عنه بلفظ
اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا وكذا رواه البغوي
والقرطبي في تفسيريهما عنه بلفظ اذا اكلت الدابة العلف فاستقر
في كرشها وطبخته كان اسفله فرثا والالفاظ متقاربة قال القرطبي
والفرث الزبل الذي ينزل الى الكرش فاذا خرج منه لا يسمى فرثا
يقال افرثت الكرش اذا اخرجت ما فيها قوله وعن قتادة ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال
اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال سقيته فما نفع اذهب واسقه
عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ فكانما نشط
من عقال اخرجه البخاري ومسلم في كتاب الطب من حديث ابي سعيد الخدري
بلفظ جاء رجل فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال اني سقيته عسلا فلم يزده
الا استطلاقا فقال له ذلك ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه
عسلا فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك انتهى وليس في آخره فكانما نشط من عقال قال في النهاية
قوله وكذب بطن اخيك حيث لم ينجع العسل مجازا قال الطيبي يريد انه
من المقابلة والمشاكلة لقوله صدق انتهى قوله نشط بالبناء للمجهول
شبهه بالبعير الذي حل عقاله فاسرع الحركة والقيام قال في النهاية
انشط من عقال اي حل وكثيرا ما يجيء في الرواية كانما نشط من عقال
وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها وانتشطتها
اذا حللتها انتهى قوله وقيل الضمير للقرآن يعني في قوله تعالى فيه شفاء
للناس اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابن مسعود
قال العسل من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وقال عليكم بالشفائين
القرآن والعسل ومن طريق ابن ابي شيبة رواه الثعلبي ورواه الحاكم في
الطب من طريق ابن خزيمة ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ عليكم بالشفائين
العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور انتهى قوله وقيل
خمسة وتسعون يعني ارذل العمر رواه الواحدي في التفسير وكذا البغوي
عن قتادة قوله وقيل خمس وسبعون اخرجه ابن جرير عن علي رض في قوله تعالى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر قوله خلق حواء من آدم اخرجه عبد بن حميد

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا قال خلق ادم وخلق زوجته منه **قوله** وقيل هم الاختان
اخرجه الفريابي وسعيد بن منصور والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود
في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الاختان قال في النهاية الاختان
من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما انتهى **قوله** وقيل
الربائب اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة بنو المرأة
الرجل ليسوا منه **قوله** وقيل نعمة الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي في قوله يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن ابي حاتم
قال هذا في حديث ابي جهل والاخنس حين سأل الاخنس ابا جهل عن محمد
فقال هو نبي **قوله** قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك اخرجه البخاري ومسلم واصحاب السنن فمسلم
من حديث عمر بن الخطاب والباقون من حديث ابي هريرة وهو مختصر
من حديث جبريل **قوله** قال ابن مسعود رض هي اجمع آية في القرآن للخير والشر
اخرجه سعيد بن منصور والبخاري في الادب ومحمد بن نصر في الصلاة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
عن ابن مسعود قال اعظم آية في كتاب الله الله لا اله الا هو الحي القيوم
واجمع آية في كتاب الله للخير والشر الآية التي في النحل ان الله يأمركم بالعدل
والاحسان واكثر آية في كتاب الله تفويضا ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واشد آية في كتاب الله رجاء يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية **قوله** وصارت سبب اسلام عثمان بن
مظعون اشارة الى ما اخرجه احمد والبخاري في الادب وابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفناء بيته جالسا اذ مر به عثمان بن مظعون فجلس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ
يضع بصره حتى وضعه على يمنته في الارض فتحرف رسول الله عليه
وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينفض رأسه كأنه
يستفقه ما يقال له فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله عليه
وسلم الى السماء كما شخص اول مرة حتى توارى في السماء فاقبل على عثمان

بجلسته

بجلسته الاولى فسأله عثمان فقال اتاني جبريل آنفا قال فما قال لك قال
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون قال عثمان فذلك حين
استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم **قوله** يعني البيعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن مزيدة بن
جابر في قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال انزلت هذه الآية في بيعة
النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسلم بايع على الاسلام **قوله** وقيل ريطة
بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل ذلك ذكره الواحدي
في التفسير من غير اسناد ورواه البغوي في تفسيره عن الكلبي ومقاتل انها
امرأة خرقاء حمقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن
زيد بن مناة بن تيم وتلقب بجعر وكانت بها وسوسة وكانت اتخذت مغزلا
بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت
تغزل الغزل من الصوف والشعر والوبر وتأمر جواريها بذلك فكن
يغزلن من الغداة الى نصف النهار فاذا انتصف النهار امرتهن بنقض
جميع ما غزلن فهذا كان دأبها والخرقاء بالخاء المعجمة المفتوحة وبالراء الساكنة
ممدودا الحمقاء من الخرق بالضم الجهل والحمق كما في النهاية **قوله** وهوما
كانت قريش يعدون ضعفاء المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد
ذكره في الكشاف ولم اقف عليه **قوله** وعن ابن مسعود رض قرأت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل
عن القلم عن اللوح المحفوظ اخرجه الثعلبي مسلسلا والواحدي كذلك
عن ابن مسعود بلفظ فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي يا ابن
ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **قوله** يعنون جبرا الرومي
غلام عامر بن الحضرمي ما اخرجه ابن جرير عن ابن جريج قال قال عبد الله
ابن كثير كانوا يقولون انما يعلمه نصراني على المروة ويعلم محمدا رومي
يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي وفي رواية
عند ابن جرير عن ابن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر انتهى **قوله**
جبر هو بفتح الجيم وسكون الموحدة والراء المهملة والحضرمي بالضاد
المعجمة نسبة الى حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله
ابن عماد وله من الاولاد العلاء وعمرو وعامر والعلاء اسلم وصحب النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** وقيل يعنون جبرا ويسارا كانا يصنعان

قال قرأت على الشيخ ابي الفضل محمد بن
جعفر الخزاعي فقلت اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم فقال قل
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني
قرأت على ابي الحسين عبد الرحمن بن
محمد بالبصرة فقلت اعوذ بالسميع العليم
فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأ الى آخره هكذا كل
واحد من الرواة يحكيه عن شيخه
قال الزيلعي الحافظ وعن الثعلبي
رواه الواحدي في تفسيره الوسيط
بسنده ومتنه انتهى

السيف بمكة ويقرآن التورية والانجيل وكان الرسول صلى الله
عليه وسلم يمر عليهما ويسمع ما يقرآنه اخرجه ابن ابي اياس وسعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن
عبد الله بن مسلم الحضرمي قال كان لنا عبدان من اهل عين التمر يقال
لاحدهما يسار وللآخر جبر وكانا يصنعان السيوف بمكة وكانا يقرآن
الانجيل فربما مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فيقف ويسمع الاية
قوله يسار بفتح التحتية ضد اليمين وقوله يصنعان السيف الاولى
السيوف كما جاءت به الرواية قوله وقيل عايشا غلام حويطب بن
عبد العزى قد اسلم وكان صاحب كتب ذكره البغوي في التفسير عن
الفراء قال وكان قد اسلم وحسن اسلامه وكان اعجمي اللسان قوله عايش
هو بدون هاء مذكر عائشة اسم الغلام وقيل اسمه يعيش وحويطب
بالحاء والطاء المهملتين تصغير حاطب وهو جامع الحطب قوله وكان
صاحب كتب اي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل قوله
وقيل سلمان الفارسي اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
الضحاك قال كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي فانزل الله لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وظاهر هذه الرواية ان سلمان اسلم بمكة كما
قيل انه اسلم بها واشتراه ابو بكر واعتقه وهي ضعيفة لا يعول عليها
قوله روي ان قريشا اكرهوا عمارا وابويه ياسرا وسمية فربطوا سمية
بين بعيرين ووجئ بحربة في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال
وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه
ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ
ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح عينيه فقال ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ذكره الثعلبي عن ابن
عباس والواحدي في اسباب النزول عنه بهذا اللفظ وكذا رواه
البغوي في تفسيره بعضه عن ابن عباس وبعضه عن قتادة والذي
اعطاهم عمار بلسانه هو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم
بخير كما اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق ابي عبيدة
ابن محمد بن عمار عن ابيه قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى
سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه قوله روي

ان

ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله
قال فما تقول في فقال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد
قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد
جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول
فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق اخرجه ابن ابي
شيبة في مصنفه في الجهاد عن الحسن مرسلا بلفظ ان عيونا لمسيلمة
اخذوا رجلين من المسلمين فاتوه بهما فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا
رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله فاهوى الى اذنيه فقال
اني اصم فامر به فقتل وقال للآخر اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
قال اتشهد اني رسول الله قال نعم فارسله فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما شانك فاخبره بقصته و
قصة صاحبه فقال اما صاحبك فمضى على ايمانه واما انت فاخذت
بالرخصة وكذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر معضلا قوله قيل
انه عليه السلام لما رأى حمزة قد مثل به فقال والله لئن ظفرني الله بهم
لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه اخرجه ابن سعد
والبزار وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم في المعرفة وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة بلفظ ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم وقف على حمزة حيث استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى شيء قط
كان اوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك
كنت ما علمت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك
لسرني ان اتركك حتى يحشرك الله من ارواح شتى اما والله لامثلن
بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بخواتيم النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية
فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامسك عن الذي اراد وصبر
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله
بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها او ليلة كان له من
الاجر كالذي مات واحسن الوصية رواه الثعلبي عن ابي بن كعب بهذا
اللفظ وابن مردويه والواحدي في تفسيره وهو موضوع كما مر غير مرة

سورة بني اسرائيل

قوله لما روي انه عليه
السلام قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم
واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق اخرجه الشيخان والترمذي و

قوله رجلين احدهما حبيب بن زيد بن عاصم
والآخر عبد الله بن وهب الاسلمي
وكانا مع عمرو بن العاص في الساقة
حين قدم من عمان فسمع به مسيلمة
الكذاب فاعترض لعمرو بن العاص
فاصابهما فجيء بهما اليه كذا ذكره
الزيلعي الحافظ عن الواقدي وفيه
ان ذلك لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو مناف لما رواه ابن
شيبة الا ان يحمل على تعدد القصة

وعند الدارقطني لولا ان يحزن
النساء او يكون سنة بعدي
لتركته حتى يبعثه الله من
بطون الطير والسباع انتهى

الجزء ١٥

النسائي من حديث انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا في الحجر وفي رواية في الحطيم بين النائم
واليقظان اذ اتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فغسله
ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وذكر الحديث
بطوله **قوله** لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هانئ
بعد صلاة العشاء الحديث ذكره الثعلبي عن ابن عباس بغير سند
وكانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه ثم رايته من رواية جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس اخرجه الحاكم في الاكليل والبيهقي عنه لكن
لم يسق لفظه وقد رواه النسائي باختصار عن هذا من رواية عوف
عن زرارة بن ابي اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان ليلة اسري بي ثم اصبحت بمكة قطعت بامري وعرفت
ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا قال فمر به ابو جهل فجاء حتى
جلس اليه وقال كالمستهزئ هل استفدت من شيء قال نعم قال لما
هو قال اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم
اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال ابو جهل معشر كعب بن لؤي هلم فجاؤا
حتى جلسوا فقال له حدث قومك فقال اني اسري بي الليلة قالوا الى
اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فمن
بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا قال وفيهم من سافر
ورأى المسجد فقالوا له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعته لهم حتى التبس علي بعض
النعت فجيء بالمسجد حتى وضع فجعلت انعت وانا انظر اليه فقال القوم
اما النعت فقد اصاب انتهى وروى الحاكم في مستدركه في الفضائل
من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح الناس يتحدثون بذلك فارتد
ناس وسعوا الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى
بيت المقدس قال لئن ذلك لقد صدق قالوا وتصدقه انه ذهب الى
بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو ابعد من ذلك
اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي الصديق انتهى وقال
صحيح الاسناد قال البيهقي وقد روي حديث المعراج من طرق كثيرة
باسانيد ضعيفة وساق منها حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت ام هانئ راقدا وقد صلى العشاء الآخرة وذكر حديثا

طويلة قال ابن دحية في كتابه المسمى بالتنوير في مولد السراج المنير
وقد ورد حديث الاسراء من رواية عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود
وابي ذر ومالك بن صعصعة وابي هريرة وابي سعيد وابن عباس
وشداد بن اوس وابي بن كعب وعبد الرحمن بن قرط وابي حبة وابي ليلى
الانصاريين وعبد الله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة وابي ايوب
وابي امامة وسمرة بن جندب وابي الحمراء وصهيب الرومي وعائشة
واختها اسماء وام هانئ منهم من رواه بطوله ومنهم من اختصره وقد
رواه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ام هانئ والاورق
من الابل الذي في لونه بياض الى سواد **قوله** وكان ذلك قبل الهجرة بسنة
اخرجه ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة
بسنة واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة واخرج
البيهقي عن عروة مثله **قوله** والاكثر على انه اسري بجسده ذكره البغوي
في تفسيره بزيادة في اليقظة قال وتواترت الاخبار الصحيحة على ذلك وساق
حديث مالك بن صعصعة وقال القرطبي ذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه كان اسراء بالجسد وفي اليقظة وقال قبل هذا ذهبت طائفة الى انه
اسراء بالروح ولم يفارق شخصه مضجعه وانها كانت رؤيا اري فيها
الحقائق ورؤيا الانبياء حق قال وذهب الى معاوية وعائشة وحكي عن
الحسن وابن اسحق انتهى **قوله** اولاهما مخالفة احكام التورية وقتل شعيا
وثانيهما قتل زكريا ويحيى ذكره البغوي في تفسيره عن ابن اسحق في حديث
طويل واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان افسادهم الذي يفسدونه
في الارض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا فسلط الله عليهم سابور
ذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس من قبل زكريا وسلط الله عليهم
بخت نصر من قبل يحيى انتهى والبخت بضم الموحدة وسكون الخاء المعجمة
والتاء المثناة معرب بوخت معناه بالعربية الابن ونصر بفتح النون
وتشديد الصاد المهملة وبالراء اسم صنم وهو علم اعجمي مركب قال في
القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه قيل انه
ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا اصل للملكه لها وعليه قول المصر
عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل مملكة معروفة **قوله**
وقيل جالوت الجزري رواه البغوي في تفسيره عن قتادة وهو بالجيم

والزاي نسبة الى جزيرة بابل المعروفة الآن بجزيرة ابن عمر وقيل
هو بالخاء المعجمة والزاي المفتوحتين نسبة الى المخزن وهو ضيق
العين وصغرها وجيل من الكناس قوله وقيل سنجاريب من اهل نينوى
رواه البغوي في تفسيره عن سعيد بن جبير وسنجاريب بالجيم
هو المعروف وقيل بالحاء المهملة اسم ملك ونينوى بكسر النون الاولى
وضم الثانية بينهما مثناة تحتية مقصور قرية بقرب الموصل
منها يونس عليه السلام قوله وقيل دخل صاحب الجيش فذبح قرابينهم
فوجد فيه دما يغلي فسألهم عنه قالوا دم قربان لم يتقبل منا فقال
ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم الى آخره ذكره
البغوي في تفسيره عن ابن اسحق في الحديث الطويل وحكى ابن جرير
اختلافا في سبب افساد بني اسرائيل في المرة الاولى فعلى قول ابن عباس
من رواية السدي فقتلهم زكريا نبي الله وعلى قول ابن اسحق قتلهم شعيا
ابن امصيا نبي الله قال وذكر ابن اسحق ان بعض اهل العلم اخبره ان
زكرياء عليه السلام مات موتا ولم يقتل وان المقتول انما هو شعياء
حدثنا بذلك ابن حميد عن سلمة عنه واما افسادهم في الارض في المرة
الاخرة فلا اختلاف بين اهل العلم فانه كان قتلهم يحيى بن زكرياء انتهى
فلذا قيل الاولى بالمصنف الاقتصار على يحيى قوله وقيل المراد آدم
عليه السلام فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال لما نفخ الله في آدم من روحه اتت
النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار
لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى
من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر عن سلمان الفارسي قال اول
ما خلق الله من آدم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فلما
كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان
عجولا واخرج ابن ابي شيبة نحوه عن مجاهد قوله روي انه عليه السلام
دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة فرحمته لانينه فارخت كتافه
فهرب فدعا عليها بقطع اليد ثم ندم فقال اللهم انا بشر فمن دعوت
عليه فاجعل دعائي رحمة له فنزلت ذكره في الكشاف باتم من هذا
وقال الحافظ ابن حجر لم اجده من هذه الجهة ونحوه للزيلعي الحافظ و
الشيخ ولي الدين العراقي قالوا وانما هو من حديث عائشة رواه

الواقدي

الواقدي في المغازي من رواية ذكوان عنها وساق الزيلعي لفظه فقال
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها باسير وقال لها
احتفظي به قالت فلهوت مع امرأة فخرج ولم اشعر فدخل فسأل عنه
فقلت والله لا ادري غفلت عنه فخرج فقال قطع الله يدك ثم خرج
عليه السلام فصاح به فخرجوا فطلبوه حتى وجدوه ثم دخل علي فرآني
وانا اقلب يدي فقال ما لك قلت انتظر دعوتك فرفع يديه وقال
الى آخره يعني قال اللهم انما انا بشر آسف واغضب كما يغضب
البشر فايما مؤمن او مؤمنة دعوت عليه بدعوة فاجعلها عليه زكاة
وطهورا انتهى قوله سودة هي ام المؤمنين رض وزمعة بفتحات ابوها
والاكتاف جمع كتف وفي نسخة باسقاط الهمز والكاف مكسورة اسم
حبل تشد به اليدان وقوله دعا عليها بقطع اليد اي قال اللهم اقطع
يديها لكونها حلت يده وقوله فاجعل دعائي له رحمة رجاء من الله ان
لا يقبل دعاءه فيه بالشر بل يحوله الى ما هو خير للمدعو عليه حتى يصير
المدعو له قوله كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الآية فاجيب له فضرب
عنقه يوم بدر صبرا تقدم في سورة التوبة قال الطيبي يقال قتل فلان
صبرا اذا حبس على القتل حتى قتل قوله خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة
اخرجه احمد وابن ابي شيبة في مسنديهما والطبراني في الكبير وابو عبيد القاسم
ابن سلام وابراهيم الحربي في غريبيهما كلهم من حديث سويد بن هبيرة
مرفوعا بلفظ خير مال المرء مهرة مأمورة او سكة مأبورة ورواه اسحق بن
راهويه من طريق النضر ابن شميل موقوفا على سويد ثم قال وغير النضر يرفعه
انتهى قال ابو عبيد والمهرة المأمورة اي كثيرة النسل والسكة النخل
المصطف وقال المأبورة تناسبا كقوله ارجعن مأزورات غير مأجورات
لانه من التأبير وهو ما يصلح النخل من سقي وغيره قلت السكة هي بكسر السين
ومنه السكاك للازقة لاصطفاف الدور فيها قال ابن الاثير والاصل
في مأمورة مؤمرة لانه من امرها الله لكن اتبعها قوله مأبورة للسجع قاله
الطيبي والمهرة بضم الميم انثى الخيل ومعنى الحديث خير المال زرع
او نتاج قوله ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
عن قتل ابيه وهو في صف المشركين قال الشيخ ولي الدين لم اقف
عليه وقال ابن حجر لم اجده ولا يصح عن والد حذيفة انه كان في صف
المشركين فانه استشهد باحد مع المسلمين بايدي المسلمين كما في صحيح

من هنا الى آخره رواه الزيلعي في الجزء
المعروف بجزء ابن العطلابة بسنده
اليه عن قاضي القضاة عز الدين بن

والاصل مؤبرة لانه من التأبير

البخاري قوله وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل
قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت
تفعل ذلك وانت تريد موتهما قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه
وقال الحافظ ابن حجر لم اجده وبيض له الزيلعي الحافظ قوله وقيل
المراد بالقربى قربى الرسول صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن
علي بن الحسين انه قال لرجل من اهل الشام اقرات القران قال نعم
قال اما قرات في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم القرابة
الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
في الاية قال كان ناس من بني عبد المطلب ياتون النبي صلى الله عليه
وسلم يسالونه فاذا صادفوا عنده شيئا اعطاهم وان لم يصادفوا
عنده شيئا سكت لم يقل لهم نعم ولا لا والقربى بني عبد المطلب
واخرج البزار وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال لما نزلت هذه الاية وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لسعد وهو يتوضا ما هذا السرف فقال افي الوضوء سرف
قال نعم وان كنت على نهر جار اخرجه احمد وابن ماجه من حديث عبد الله
ابن عمرو وقد رواه البيهقي في شعب الايمان وابو يعلى في مسنده قوله روي
انهم كانوا ينحرون الابل ويتياسرون عليها ويبذرون اموالهم في السمعة
فنهاهم الله عن ذلك وامر بالانفاق في القربات كذا في الكشاف ولم اجده
والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور ينحر ويقسم
على سهام الميسر وهذا ما عرف في الجاهلية وعدي بعلى لتضمنه معنى
يتراهنون ويتراهنون ويجتمعون والسمعة بضم فسكون هي الرياء الذي
يشتهر ويسمعه الناس قوله في القربات جمع قربة وهي ما يتقرب به الى
الله قوله وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اغنانا الله
ورزقنا الله واياكم اخرج نحوه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله
قولا ميسورا قال قولا جميلا رزقنا الله واياك بارك الله فيك قوله وعن
جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبي فقال ان امي
تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة فعد الينا فذهب الى امه
فقالت قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع
قميصه واعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا للصلاة فلم يخرج

فانزل

فانزل الله ذلك قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه انتهى ونحوه الحافظ
ابن حجر وبيض له الزيلعي الحافظ قلت اخرج ابن ابي حاتم عن المنهال بن
عمرو قال بعثت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابنها فقالت قل له
اكسني ثوبا فقال ما عندي شيء فقالت ارجع اليه فقل له اكسني قميصك
فرجع اليه فنزع قميصه فاعطاه اياه فنزلت ولا تجعل يدك مغلولة
الاية واذا كان معنى قول المراة فيما رواه المص تستكسيك لاجل ابنها
فيلتئم مع قولها في الحديث الثاني غايته ترجع الى الرواية بالمعنى وهذا
داب المص في هذا الكتاب فلعل المراد بعدم الوقوف عليه عدمه من حديث
جابر فلا يلزم عدم الوقوف عليه من حديث غيره تامل قال الطيبي قوله
من ساعة الى ساعة قيل من تتعلق بمحذوف اي اخر سؤالك من ساعة ليس
لنا فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع بمهملات القميص ويمكن
ان تتعلق بقوله يظهر قوله الا باحدى الثلاث كفر بعد الايمان وزنا بعد
احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا اخرج ابن جرير نحوه عن قتادة و
الذي اخرجه الستة الا مالكا عن ابن مسعود رض كما في جمع الفوائد
لشيخ شيخنا لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة انتهى قوله وهو رومي معرب اخرجه الفريابي وابن ابي شيبة
في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية قوله ويؤيده قوله صلى الله
عليه وسلم من قفى مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى
ياتي بالمخرج رواه ابو عبيد القاسم بن سلام من مرسل حسان بن عطية
بلفظ وقفه الله في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج منه قال والقفو القذف
يقال قفوت الرجل اقفوه اذا قذفته انتهى ورواه الطبراني في مسند
الشاميين من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ من قذف مؤمنا او مؤمنة
حبس في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج ورواه ابو داود في سننه
من حديث ابن عمر بلفظ من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله
ردغة الخبال حتى يخرج مما قال ورواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله
حتى ياتي بالمخرج ورواه البيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية
من حديث معاذ بن انس بلفظ من قفى مؤمنا بما ليس فيه يريد شينه
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وردغة الخبال بسكون
الدال وفتحها قاله الطيبي وقد جاء في تفسيرها انها عصارة اهل

وهذا انما هو بالنسبة الى اول الخبر وهو ان قولها اكسني حكاية عنها لا عن ابنها والمراد ها قولي له يكسني صح

في قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق

يعني القسطاس في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم صح

النار والترد غنطين ووحل كثير وقوله حتى يخرج مما قال او من عهدة قوله و
والمراد والله اعلم انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على
مقداره ثم يخرج منها قوله وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى
عليه السلام اخرجه ابن جرير عنه قال ان التورية كلها في خمسة عشر
آية من بني اسرائيل ثم تلى ولا تجعل مع الله الها آخر قوله بلسان الحال حيث
تدل بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته اقول هذا
الحكم الكلي لا ينافي تحقيق التسبيح اللفظي من غير ذي النطق في الجملة
فقد ثبت تسبيح الحصا في كفه عليه السلام ثم كف ابي بكر ثم في كف عمر
ثم في كف عثمان كما رواه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسمع
من القوم وهذا طريقه المعجزة او الكرامة فيخلق الله تعالى الحروف والاصوات
في الجماد من غير ايجاد حيوة وآلة نطق خلافا للجبائي من المعتزلة حيث احال
وجود الكلام اللفظي لا من حي مركب تركيب من يصح منه النطق بان يكون
جسما له آلة نطق وجوف وهو محجوج بعدم نقل اهل النقل ان الحصا التي
سبحت نقلت الى هيئة من يصح منه النطق اذ لو وقع لكان نقله اهم
من نقل تسبيحها بل هي لم تزل على هيئتها التي لها والتزامه نقلها الى غير
هيئتها وانه خفي مكتوم بعيد لا دليل عليه ولا ضرورة تلجئ اليه والله
الموفق قوله روي ان المشركين افرطوا في ايذائهم فشكوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول
والبغوي عن الكلبي قال واللفظ للواحدي كان المشركون يؤذون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقولون يا رسول الله ائذن لنا في
قتالهم فيقول لهم اني لم اؤمر فيهم بشيء فانزل الله هذه الآية قوله
وقيل شتم عمر رجل فهم به فامره الله بالعفو ذكره الثعلبي والواحدي
في الاسباب والبغوي في تفسيره بلا عزو قوله روي انه لما ورد ماء بدر
قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
فتسامعت به قريش واستسخروا منه غريب بهذا اللفظ وروى مسلم
في المغازي في قصة الطائف عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط
احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل رأى
قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو
حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم اخرجه ابن جرير عن سهل بن سعد
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره

يعني الخصال الخمسة والعشرين المشار اليها لقوله تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها من قوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر

في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده

في قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا

يعني بقوله غريب انه لم يجيء بهذا اللفظ

ذكره في الدر مختصرا

نزوا

نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل
الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
الآية واخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رايت في المنام كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل
انها دنيا تنالهم فانزل الله تعالى الآية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال رأى النبي صلى الله
عليه وسلم بني امية على المنابر فساءه فاوحى الله تعالى انما هي دنيا اعطوها
فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قوله وهي شجرة الزقوم اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله
والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل ايخوفني ابن
ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموني فانزل
الله طلعها كانه رؤس الشياطين وانزل ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا قال البغوي في تفسيره والفتنة في الشجرة الملعونة
من وجهين احدهما ان ابا جهل قال ان ابن ابي كبشة يوعدكم بنار تحرق
الحجارة ثم يزعم انه ينبت فيها شجرة وتعلمون ان النار تحرق الشجر والثاني
ان عبد الله بن الزبعرى قال ان محمدا يخوفنا بالزقوم وما نعرف
الزقوم الا الزبد والتمر وقال ابو جهل يا جارية تعالي فزقمينا فاتت
بالزبد والتمر فقال يا قوم تزقموا فان هذا ما يخوفكم به محمد فوصفها
الله في الصافات وقيل الشجرة الملعونة هي التي تلتوي على الشجرة
فتجففها يعني الكشوثا انتهى قوله لما سمع المشركون ذكرها قالوا
ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة اخرجه
ابن جرير عن الحسن قال قال ابو جهل وكفار اهل مكة اليس من كذب ابن
ابي كبشة انه يوعدكم بنار تحرق فيها الحجارة ويزعم انه ينبت فيها
شجرة قوله وقد اولت بالشيطان وابي جهل والحكم بن ابي العاص
ذكر الاول في الكشاف ولم ار من تعرض للاخيرين وعلى تقدير ثبوت
قائله يبعد قوله طلعها كانه رؤس الشياطين وقوله فانهم لآكلون
منها حكاه الطيبي عن الانتصاف قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
يا خيل الله اركبي تقدم في سورة يوسف قوله ومن ذلك ما ذكر ابن عباس
رضي وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه
يرفعه اليه بيده اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الشعب من طرق عن ابن عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال

قال جعلنا هم يأكلون بأيديهم وسائر الخلق يأكلون بأفواههم وأخرج
الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة
الأكل بالأصابع قوله وقيل بإمامهم رواه البغوي في تفسيره عن محمد
بن كعب في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قوله نزلت في
ثقيف قالوا لا ندخل في أمرك حتى تعطينا خصالا نفتخر بها على العرب
لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا
علينا فهو موضوع عنا وأن تمتعنا باللات سنة وأن تحرم وادينا
كما حرمت مكة فإن قالت العرب لم فعلت ذلك فقل إن الله أمرني قال
الشيخ ولي الدين لم أقف له على إسناد ذكره الثعلبي عن ابن عباس
قوله لا نعشر لا تؤخذ عشور أموالنا ولا نحشر أي لا نندب إلى المغازي
ولا نجبي أي لا نصلي والتجبية قيل هي الركوع ويدل عليه قوله لا خير في
دين ليس فيه ركوع وقيل هي السجود كذا في النهاية قلت وهو بجيم بعدها
باء موحدة قوله وقيل في قريش قالوا لا نمكنك من استلام الحجر حتى تلم
بآلهتنا وتمسها بيدك أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك
تستلمه حتى تلم بآلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي
لو فعلت والله يعلم مني خلافه فأنزل الله وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله
نصيرا قوله وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقالوا الشام مقام الأنبياء فإن كنت نبيا
فالحق بها نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت أخرجه ابن أبي
حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن غنم وفيه فصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما
بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة
وإن كادوا ليستفزونك من الأرض إلى قوله تحويلا فأمره بالرجوع إلى
المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث قوله ويدل عليه قوله
عليه السلام أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر
رواه البيهقي في المعرفة وابن مردويه في تفسيره وإسحق بن راهويه في
مسنده والطبراني من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري و
بمعناه ما رواه البزار في مسنده من حديث ابن عمر مرفوعا دلوك الشمس
زوالها انتهى وقال إنما يروى موقوفا على ابن عمر وروى ابن جرير الطبري

في تفسيره من حديث جابر بن عبد الله قال دعوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن شاء من أصحابه يطعمون عندي ثم خرجوا حين زالت
الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر فهذا حين دلكت
الشمس انتهى وذكره الثعلبي عن أبي مسعود عقبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من غير سند قوله وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب أخرجه
ابن جرير بطرق عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما قوله لما روى أبو هريرة
رض أنه عليه السلام قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي أخرجه الترمذي
والبزار وأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة في مسنديهما عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا و
سئل عنها قال هي الشفاعة انتهى وقال حديث حسن انتهى ومن طريق
ابن أبي شيبة رواه ابن مردويه في تفسيره ومن طريق أحمد الواحدي
في الوسيط قلت وفي الباب حديث سعد بن أبي وقاص وأنس وعبد الله
بن العاص وابن عمر مسعود وكعب بن مالك وجابر والخدري رضي
الله عنهم أخرج أحاديثهم الزيلعي الحافظ في جمع الفوائد لشيخ شيخنا في
القيمة وأحوالها من رواية الشيخين عن أبي هريرة رض كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة فرفع إليه الذراع وكان يعجبه فنهس نهسة
وقال أنا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون مم ذاك يجمع الله الأولين
والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو
منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول الناس ألا ترون إلى ما أنتم وإلى ما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى
ربكم فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت
أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك
وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه وما بلغنا
فقال إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا
إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض
وقد سماك الله عبدا شكورا ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا
تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي
نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون
أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن

فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده وانى كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى
ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فياتون فيقولون يا عيسى
انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فياتون فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى
ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح
الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد
ارفع راسك سل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي
يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او
كما بين مكة وبصرى وللبخاري كما بين مكة وحمير انتهى والاتون هم اشرف اهل
المحشر من اتباع الرسل وقال الغزالي في الكشف انهم العلماء العاملون يلهمهم
الله تعالى طلب ذلك من الانبياء قال وبين اتيانهم لكل نبي وآخر بعده الف
عام لكن قال الحافظ ابن حجر هذا التعيين لم اقف له على اصل وقد اكثر في كتبه
من مثله فلا تغتر به انتهى **قوله** وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة
اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضيا في المختارة عن
ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن زيد بن اسلم
في الاية قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا
نصيرا الانصار **قوله** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليه السلام دخل مكة
يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرة في عين

واحد

واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى القى
جميعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد
فرمى به فكسره اخرجه بنحوه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن
مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون
وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده فيقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فقد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص
فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها **قوله** ينكت بالمثناة
الفوقية قال في النهاية اصله من النكت بالحصا ونكت الارض بالقضيب
وهو ان يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم انتهى والظاهر ان المراد الضرب
بطرف العصا والتاثير اليسير كما ينكت الرجل بقضيبه الارض فيخط فيها
والمخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد والراء المهملتين عصا
ونحوها سميت بها لانها قد توضع تحت الخاصرة **وقوله** فينكب اي يسقط و
الضمير لواحد الاصنام **وقوله** وبقي الى آخره لانه لم تصل اليه العصا لارتفاعه
وقوله كان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس و
خزاعة قبيلة معروفة **وقوله** وصعد علي لم يقل كما في الكشاف انه صعد على النبي
صلى الله عليه وسلم تادبا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضه قال كان على الكعبة
اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت
اقطعها ولو شئت لنلت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت
مع تمكنها بمجرد نخسه ولذا قالوا انظروا سحر محمد **قوله** كالفاتحة وآيات الشفاء
اشارة الى ما روى فيهما اما الفاتحة فقد مر في سورتها واما آيات الشفاء فقد
روى الثعلبي بسنده الى رجاء الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله انتهى والظاهر ان المراد بالقران
آيات الشفاء منه وهي ست ويشف صدور قوم مؤمنين ۞ شفاء لما في
الصدور ۞ يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ۞ وننزل
من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ۞ واذا مرضت فهو يشفين ۞ قل هو
للذين امنوا هدى وشفاء ۞ قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري انه
مرض له ولد ايس من حياته فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشكى له ذلك
فقال له اجمع آيات الشفاء واقرا عليه واكتبها في اناء واسقه منه ما محيت به

[illegible]

قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرقا ما يشفي بخاصية
روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته **قوله** لما روي ان اليهود قالوا لقريش
سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت
فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم
القصتين وابهم امر الروح اخرجه البيهقي في دلائل النبوة واخرجه الواحدي في
التفسير عن الاعمش في رواية عطاء قال قالت اليهود لقريش سلوا محمدا عن
ثلاث فان اخبركم باثنين وامسك عن الثالث فهو نبي سلوه عن فتية فقدوا
وسلوه عن ذي القرنين وسلوه عن الروح فسالوه عنها ففسر لهم امر
الفتية في سورة الكهف وفسر لهم قصة ذي القرنين وامسك عن قصة
الروح وذلك لانه ليس في التورية قصته ولا تفسيره الا ذكر الروح واخرجه
البغوي في تفسيره عن ابن عباس مطولا ايضا **قوله** وقيل الروح جبريل
اخرجه ابن جرير عن قتادة وقال كان ابن عباس يكتمه **قوله** وقيل خلق اعظم من
الملائكة اخرج معناه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري
في كتاب الاضداد وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن
علي بن ابي طالب في قوله ويسئلونك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له
سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة **قوله** روي انه عليه السلام لما قال
لهم ذلك قالوا انحن مختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فقالوا
ما اعجب شانك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا و
ساعة تقول هذا فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اخرجه ابن
مردويه في تفسيره في سورة لقمان من حديث علي بن عاصم ثنا داود بن ابي
هند عن عكرمة قال علي لا اعلمه الا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فذكره بتغيير وزيادة ونقص وتطويل **قوله**
روي انه قيل كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم
قادر على ان يمشيهم على وجوههم اخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة
اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله
وكيف يمشون الحديث وفيه اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك
انتهى ورواه احمد واسحق بن راهويه وابو داود الطيالسي والبزار في مسانيدهم
ومن طريق ابي داود الطيالسي رواه البيهقي في البعث والنشور والحديث

معناه

يعني وما اوتيتم من العلم الا قليلا

معناه في الصحيحين رواه البخاري في الرقاق ومسلم في التوبة عن انس ان رجلا
قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال اليس الذي امشاه على الرجلين
في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قال قتادة وعزة
ربنا انتهى **قوله** والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقران ومحوناه من المصاحف و
الصدور اشارة الى ما رواه عبد الرزاق في مصنفه من حديث شداد بن معقل
قال سمعت ابن مسعود يقول ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة
واخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين اقوام ولا دين لهم ولينزعن
القران من بين اظهركم قالوا يا عبد الرحمن الستا نقرا القران وقد اثبته الله في
قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القران ليلا فلا يبقى في
قلب عبد منه شيء ولا في مصحف منه شيء وتصبح الناس كالبهائم ثم قرا
عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية ورواه
الطبراني وابن ابي شيبة والثعلبي وابن مردويه والواحدي في الوسيط
قوله وعن صفوان ان يهوديا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فقال ان لا تشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببرئ الى
ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم
خاصة اليهود ان لا تعدوا يوم السبت فقبل اليهودي يده ورجله اخرجه
الترمذي في التفسير والاستيذان وقال حسن صحيح والنسائي في المحاربة
وابن ماجه في الادب والحاكم في مستدركه في كتاب الايمان وقال صحيح لا نعرف
له علة انتهى والحديث فيه اشكالان احدهما انهم سالوا عن تسعة واجيب
في الحديث بعشرة اجاب عنه التوربشتي باجوبة اختار الطيبي منها
ما حاصله انه عليه السلام ذكر لهم خصالا اشترك فيها اليهود وغيرهم
وزاد خصلة عاشرة هي مخصوصة بهم والمعنى خذ واما سالتموني عنه
وازيدكم ما يختص بكم لتعلموا وقوفي على ما يشتمل كتابكم الاشكال الثاني
ان هذه وصايا في التورية ليس فيها حجج على فرعون وقومه واي مناسبة بين
هذا وبين اقامة البراهين على فرعون وما جاء هذا الا من عبد الله بن سلمة
فان في حفظه شيئا وتكلموا فيه وان له مناكير ولعل اليهوديين انما سالا
عن العشر كلمات فاشتبه عليه بالتسع ايات فوهم في ذلك والله اعلم
قوله ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال على لفظ المضي
بغير همز وهو لغة قريش اخرجه سعيد بن منصور في سننه واحمد في
الزهد عن ابن عباس **قوله** نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى

هو ابن عسال

يعني في قوله تعالى ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات

وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها
آخر اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن **قوله** وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في
التوراة ذكره الواحدي في اسباب النزول بلا عزو وكذا القرطبي وفي
الكشاف ان اهل الكتاب قالوا الى آخره **فائدة** اخرج البيهقي في الدلائل من
طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قول الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا الآية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امان من السرق وان رجلا من
المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها حيث اخذ
مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم
حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك
ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال انى احصنت بيتي **قوله** روى
ان ابا بكر الصديق رض كان يخفت ويقول اناجي ربي وقد علم حاجتي
وعمر رض كان يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض
قليلا اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا
بكر فذكره مرسلا واصله عند ابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم
من حديث ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فاذا هو
بابي بكر يصلي يخفض من صوته ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلي رافعا
صوته قال فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر
مررت بك وانت تصلي تخفض من صوتك قال قد اسمعت من ناجيت يا
رسول الله وقال لعمر بن الخطاب مررت بك وانت تصلي رافعا صوتك
قال يا رسول الله اوقظ الوسنان واطرد الشيطان انتهى بلفظ
ابي داود وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارفع من
صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا انتهى **قوله** روى انه عليه
السلام اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا الى آخرها اخرجه السني في عمل اليوم والليلة من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومن طريق ابن السني رواه الثعلبي
في تفسيره ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما من حديث عمرو
ابن شعيب معضلا ليس فيه عن ابيه عن جده وفي الاساس افصح الصبي
في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم به **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم

مهمة في الامان من السارقة

من قرأ

من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة
والقنطار الف اوقية ومائتا اوقية رواه ابن مردويه والثعلبي و
الواحدي عن ابي بلفظ اعطي قنطارين والاوقية خير من الدنيا وما فيها
وعلى كل حال فهو موضوع كما تقدم

سورة الكهف

قوله وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم
فاخذتهم السماء فاووا الى الكهف فانحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم
اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته فقال واحد استعملت اجراء ذات
يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم
فغضب احدهم وترك اجره فوضعته في جانب البيت ثم مر بي بقر فاشتريت
به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال
ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت
فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وقال
آخر كان لي فضل فاصابت الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا
فقلت والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت
ذلك لزوجها فقال اجيبيه واغيثي عيالك فاتت وسلمت الي نفسها فلما
كشفتها وهممت بها ارتعدت فقلت ما لك قالت اخاف الله فقلت لها خفته
في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها واعطيتها ملتمسها اللهم ان فعلته
لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي ابوان
همان وكانت لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فحبسني ذات
يوم غيث فلم ابرح حتى امسيت فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت فيه
ومضيت اليهما فوجدتهما نائمين فشق علي ان اوقظهما فتوقفت جالسا
ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان فعلته لوجهك فافرج
عنا ففرج عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك النعمان بن بشير اخرجه عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عنه ولفظه اقرب الى لفظ
المصنف الا قوله خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السماء فانه في حديث انس
رواه احمد وابن المنذر عند النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه البخاري ومسلم
والنسائي وابن المنذر عن ابن عمر بسياق تام وفيه ان المرأة كانت ابنة
عم له وانها من احب الناس اليه وكذا اخرجه البخاري في التاريخ من حديث
ابن عباس **قوله** يرتادون من الارتياد بمعنى الطلب وفي النهاية اصل الرائد الذي
يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث وفي القاموس الرود الطلب
كالرياد والارتياد والرائد المرسل في طلب الكلأ مختصرا والمراد بالسماء في

الحديث المطرة لابن الاثير سمي المطر سماء لانه ينزل من السماء يقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم اى المطر ومنهم من يؤنثه وان كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وان كانت مؤنثة كقوله تعالى السماء منفطر به انتهى قوله عمان تثنية الجمّ بكسر الجيم الماء الكثير انفا في كما في النهاية قوله وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي ليس لك ذلك قد منع الله من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت ريح فاحرقتهم اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس وكذا رواه الواحدي في تفسيره وفيه ان تلك الغزوة غزوة المضيق نحو الروم قوله حكى ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان على اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصة فقال بعضهم ان آباءنا اخبروا ان فتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة الى قوله وبنى عليهم مسجدا اخرجه بنحوه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في جملة حديثه قوله وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمي عليهم المدخل فبنوا ثمة مسجدا اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في جملة حديثه مع معاوية في غزوة المضيق نحو الروم ولفظه فقال الناس ان الله قد دلكم على اخوانكم وانطلقوا وركبوا حتى اتوا الكهف فلما دنوا قال الفتى مكانكم انتم حتى ادخل انا على اصحابي ولا تهجموا فيفزعون منكم وهم لا يعلمون ان الله قد اقبل بكم وتاب عليكم فقالوا لتخرجن علينا قال نعم ان شاء الله فدخل فلم يدروا اين ذهب وعمي عليهم المكان وطلبوا وحرصوا فلم يقدروا على الدخول عليهم فقالوا اكرموا اخوانكم فنظروا في امرهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فجعلوا يصلون عليهم ويستغفرون لهم قوله وعن علي رضي هم سبعة وثامنهم كلبهم قال السيوطي لم اقف عليه انما رايته عن ابن مسعود رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس رواه الفريابي وابن جرير وغيرهما قوله اسماؤهم يمليخا • مكشلينيا • ومشلينيا • هؤلاء اصحاب يمين الملك • ومرنوش • ودبرنوش • وشاذنوش • اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي وافقهم واسم كلبهم قطمير • واسم مدينتهم افسوس • قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشيء وهذه الاسماء

جن هربوا من ملكهم دقيانوس كذا في الكشاف

عن ابن عباس رواه الطبراني في معجم الاوسط باسناد صحيح عنه فائدة اخرج السيوطي في الدر عن الطبراني في الاوسط عن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال بلغني انه من كتب هذه الاسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق انتهى قوله حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش اخرجه ابن المنذر عن مجاهد قوله كما روي انه لما نزلت قال عليه السلام ان شاء الله اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قوله وعن ابن عباس ولو بعد سنة اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والطبراني عنه انه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ واذكر ربك اذا نسيت قال اذا ذكرت انتهى وفي الكشاف يحكى عن المنصور انه بلغه ان ابا حنيفة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل فغضب فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك فترضى لمن يبايعك بالايمان ان يخرج من عندك فيستثني فاستحسنه انتهى ومما وجد في احاديث الاصول للزيلعي الحافظ لكنه ضرب عليه في تفسير قول ابن ما نصه قال الطبري في تفسيره ومعناه انه اذا نسي ان يقول في كلامه او حلفه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو بعد الحنث لا انه يكون رافعا للحنث اليمين ومسقطا للكفارة انتهى قال بعض العلماء وهذا هو اللائق بحمل كلام ابن عباس عليه وروى الطبراني في معجم الوسط عن ابن عباس في قول الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وليس لاحدنا ان يستثني الا ان يصله اليمين انتهى قوله كامية ابن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش اشارة الى ما اخرجه ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه قال نزلت في امية بن خلف وذلك انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى امر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد اهل مكة فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه يعني ختمنا على قلبه عن التوحيد واتبع هواه يعني الشرك وكان امره فرطا في امر الله وجهالة بالله قوله لان الخضرة احسن الالوان اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب عن ابن عمر قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قوله قيل هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن

مهمة في دفع الحريق

واذكر ربك اذا نسيت

يعني استثناء رافعا للحنث مسقطا للكفارة

في وجوه الخير وآل امرهما الى ما حكاه الله ذكره البغوي في تفسيره قال وكانت
قصتهما على ما حكاه عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطاء الخراساني قال
كان رجلان شريكان لهما ثمانية آلاف دينار وذكر القصة بطولها قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم يضره اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث انس واخرج
ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال او ولد فيقول ما شاء
الله لا قوة الا بالله الا دفع عنه كل آفة حتى تاتيه منيته وقرا ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن
انس قال من رأى شيئا من ماله فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يصب
ذلك المال آفة ابدا وقرا ولولا اذ دخلت جنتك الآية واخرج ابن ابي حاتم
عن عمرو بن مرة قال ان افضل الدعاء قول الرجل ما شاء الله قوله وقيل الممثل
بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن وهو ابو سلمة
عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البغوي
في تفسيره وعزاه القرطبي الى الكلبي قوله ما فسرت به من الصلوات
الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والكلام الطيب اشارة الى ما اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى والباقيات الصالحات قال هي
ذكر الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا
حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام
والصلوة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلاة وجميع اعمال الحسنات
وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لها في الجنة قوله كقول عمر رضي الله
لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ذكره في الكشاف بدون عزو الى
عمر وعزاه السيوطي في الحاشية اليه لكن لم يذكر له مخرجا ولم يجزم الطيبي
في عزوه اليه حيث قال قيل هو من كلام امير المؤمنين عمر رضي وذكره
الميداني في الامثال ولم يذكره فيما نسب الى عمر ففي العزو اليه توقف والكلف
بفتحتين الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة قاله في النهاية وقال
هاهنا هو من كلفت الشيء بمعنى تكلفته ومعنى الاثر لا يكن حبك يجر
الى التكلف ولا بغضك يجر الى التلف قوله يعني يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف عليه السلام كذا وقع يوشع بن نون بدون الزوائد في
حديث طويل رواه الشيخان وغيرهما قوله ومجمع البحرين ملتقى بحر فارس

في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه

والكروم مما يلي المشرق اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله مجمع البحرين قال بحر فارس والروم وهما بحر المشرق والمغرب قوله
وقيل البحران موسى والخضر عليهما السلام قال القرطبي في تفسيره هو
ضعيف وحكي عن ابن عباس ولا يصح مختصر قوله روي ان موسى عليه
السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا
الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي
القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى اخرجه الشيخان من حديث ابي بن كعب
وليس فيه بعد هلاك القبط ودخول مصر خطبة بليغة فاعجب بها قوله وقيل
ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال
فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم
مني قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى
او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادللني عليه قال اعلم
منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ
حوتا في مكتل حيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني
فذهبا يمشيان اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن
ابن عباس قوله روي ان موسى عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوي
ووثب في البحر اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير في جملة حديث طويل قوله
وقيل توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء رواه
البغوي عن الكلبي زاد فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء
وهو ذاهب الا يبس قوله وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار
كالطاق هو من جملة الحديث الطويل قوله واسمه بليا بن ملكان ذكره ابن حجر
في الاصابة عن وهب بن منبه وذكر نسبه الى نوح عليه السلام ثم قال
وهكذا قال ابن قتيبة وحكاه النووي وزاد وقيل كليمان بدل ملكان انتهى
قوله وقيل اليسع قال في الاصابة حكي عن مقاتل وهو بعيد انتهى قوله وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث
مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب هو حديثان اخرج صدره ابن مردويه
في تفسيره من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى استحيى عند ذلك فقال
ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا انتهى

واخرج مع عجزه ابو داود والنسائي واللفظ له من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لابصر العجب العاجب ولكنه قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ورواه ابن حبان في صحيحه كذلك ورواه مسلم في فضائل الانبياء قريبا من هذا اللفظ قوله وعن ابن عباس ان نجدة الحروري كتب اليه كيف قتله وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل اخرجه ابو يعلى في مسنده واصله عند مسلم قوله الحروري نسبة الى حروراء بفتح الحاء المهملة قرية بالكوفة سكنها قوم من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه قال الامام السبكي رحمه الله ما فعله الخضر عليه السلام من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه ان يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وانما علم من الشريعة انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين ابوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعضا وليا ثم كما اطلع الخضر عليه السلام لم يجز له ذلك وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه فانما قصد به المحاجة والاحالة على ما لم يكن قطعا لطمعه في الاحتجاج بقصة الخضر وليس مقصوده انه ان حصل ذلك يجوز لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقي ولا ايمان حقيقي وقصة الخضر تحمل على انه كان شرعا مستقلا به وهو نبي وليس في شريعة موسى ايضا ولذا انكره انتهى وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر من مخالفتها لظاهر الشرع فان اعظم ما يشكل فيها قتل الغلام اما اقامة الجدار فلا اشكال فيها لانها احسان الى المسيء وهو من مكارم الاخلاق واما نقض لوح السفينة فلتسلم من غصب الظالم ثم تعاد من غير وضرورة كما في رواية مسلم انه جاء الذي يسخرها فوجدها متخرقة تجاوزها فاصلحها كما في شرح البخاري ثم هل للخضر ان يعمل بالباطن الآن على القول بحيوته وهو مذهب الجمهور فيه بحث ظاهر لان شرع نبينا عليه الصلاة والسلام نسخ كل شرع قبله والقول بجواز استثناء شرع الخضر عليه السلام خلاف الظاهر لكن حكى السيوطي في خصائصه الكبرى عن بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحقيقة وان من يموت فجأة فهو يقتله وقال في الدر اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن ابي العالية قال كان الخضر عبدا لا تراه الاعين الا من اراد الله ان يريه اياه

ولفظه رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكن اخذته من صاحبه ذمامة فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ولو صبر لرأى العجب

فلم يره من القوم الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل الغلام قال حماد كانوا يرون ان موتا كفجاءة من ذلك قوله قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله به امة من الامم اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى خيرا منه زكاة قال دينا واقرب رحما قال مودة فابدلا جارية ولدت نبيا وفي رواية عند ابن المنذر من طريق بسطام بن جميل عن يوسف بن عمير قال ابدلهما مكان الغلام جارية ولدت بنبيين قوله روي ذلك مرفوعا اخرجه البخاري في تاريخه والترمذي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال ذهب وفضة انتهى ورواه الحاكم وسكت عنه وتعقبه الذهبي في مختصره بان فيه يزيد بن يوسف متروك ورواه الطبراني في معجمه والبزار في مسنده وقال اسناده حسن قوله وقيل من كتب العلم اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وكان تحته كنز لهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا وعلما قوله وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب وكيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله اخرجه ابن مردويه من حديث علي مرفوعا وكذا الواحدي في تفسيره من حديث انس والبزار من حديث ابي ذر واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له والدارقطني في غرائب مالك وابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس موقوفا وكذا روي موقوفا من حديث علي ايضا رواه البيهقي في شعب الايمان ولفظه عن علي في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى وهذا لفظ الكشاف زاد البزار في اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي آخره وعجبت لمن يوقن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا اله الا الله الى آخره قوله قيل يعني اسكندر الرومي قال ابن عطية ذكر ابن اسحق في كتاب الطبري انه يوناني وقال وهب بن منبه هو رومي وذكر الطبري حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ذا القرنين شاب من الروم وهو حديث واهي السند فيه عن شيخين من تجيب انتهى وحكى القرطبي عن السهيلي

قال الظاهر انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم عليه السلام والاخر
كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام قوله ملك فارس والروم اخرجه
احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن وهب
ابن منبه انه سئل عن ذي القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال
بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم انه كان في راسه شبه القرنين
قوله وقيل المشرق والمغرب اخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابي العالية
قال انما سمي ذا القرنين لانه قرن ما بين مطلع الشمس ومغربها قوله
او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها اخرجه ابن عبد الحكم في فتوح
مصر وكذا الدارقطني في كتابه المؤتلف والمختلف عن ابن شهاب قال
انما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها
قوله وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان اخرجه ابن عبد الحكم عن يونس بن
عبيد قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له غديرتان في راسه واخرجه الشيرازي
في الالقاب عن قتادة بلفظ كان له عقيصتان قوله وقيل كان له قرنان
اخرجه ابو الشيخ عن وهب بن منبه قال ان ذا القرنين اول من لبس العمامة
وذلك انه كان في راسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبس العمامة من ذلك
وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال لكاتبه
هذا امر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من احد قتلتك فخرج
الكاتب من الحمام فاخذه كهيئة الموت فاتى الصحراء فوضع فمه بالارض
ثم نادى الا ان للملك قرنين الا ان للملك قرنين فانبت الله من كلمته
قصبتين فمر بهما راع فاعجب بهما فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر
خرج من القصبتين الا ان للملك قرنين فانتشر ذلك في المدينة فارسل
ذو القرنين الى الكاتب فقال لتصدقني او لاقتلنك فقص عليه الكاتب
القصة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله ان يبديه فوضع العمامة
عن راسه قوله واختلف في نبوته مع الاتفاق على صلاحه اخرج ابن
عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف
وابن ابي عاصم في السنة وابن مردويه من طريق ابي الطفيل ان ابن الكوا
سال علي بن ابي طالب عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا قال لم يكن
نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه بعثه
الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله لجهادهم ثم بعثه الى قومه
فضربوه على قرنه الاخر فمات فاحياه الله لجهادهم فلذلك سمي ذا القرنين
وان فيكم لمثله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمرو قال ذوا

القرنين نبي قوله والسائلون هم اليهود اخرج ابن ابي حاتم عن السدي
قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد انك انما تذكر ابرهيم
وموسى وعيسى والنبيين انك سمعت ذكرهم منا فاخبرنا عن نبي
لم يذكره الله في التورية الا في مكان واحد قال ومن هو قالوا ذو القرنين
قال ما بلغني عنه شيء فخرجوا فرحين قد غلبوا في انفسهم فلم يبلغوا باب
البيت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الايات ويسألونك عن ذي
القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا قوله وقيل ان ابن عباس سمع معاوية
يقرا حامية فقال حمئة فبعث معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس
تغرب قال في ماء وطين كذلك نجد في التورية اخرجه سعيد بن منصور
في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم قوله وهما
جبلان ارمينية واذربيجان اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس قال ياقوت
الحموي في معجم البلدان اذربيجان بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء
الموحدة وياء ساكنة وجيم هكذا جاء في شعر الشماخ وقد فتح قوم الذال
وسكنوا الراء ومد آخرون الهمزة مفتوحة وقصرها مع سكون الذال وفتحها
وحكى سكون الذال مع المد عن المهلب وفيه التقاء الساكنين على غير حده قال
النحويون النسبة اليها اذري بالتحريك وقيل اذري بسكون الذال لانه
عندهم مركب من اذر وبيجان وهو اسم اجتمع فيه خمسة موانع من الصرف
العجمة والتعريف والتانيث والتركيب ولحاق الالف والنون ومع ذلك
فانه اذا زالت عنه احدى هذه الموانع وهو التعريف صرف لان هذه
الاسباب لا تكون موانع من الصرف الا مع العلمية فاذا زالت العلمية
بطل حكم البواقي ولولا ذلك لكان مثل قائمة ومانعة ومطيعة غير منصرف
لان فيه التانيث والوصف ولكان مثل الفرند واللجام غير منصرف لاجتماع
العجمة والوصف وكذلك كتمان لان فيه الالف والنون والوصف فاعرف
ذلك وهو اقليم واسع من مشهور مدنه تبريز وهي اليوم قصبتها واكبر
مدنها وكانت قصبتها قديما المراغة واما ارمينية فهو بكسر اوله ويفتح
وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة
اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال والنسبة اليها ارمني على غير
قياس بفتح الهمزة وكسر الميم وحكى اسمعيل بن حماد فتحهما معا كذا في المعجم
قوله والفردوس اعلى درجات الجنة اخرجه بنحوه ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد واحمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي في البعث وابن
مردويه عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس قوله وسبب نزولها ان اليهود
قالوا في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتقرؤن وما
اوتيتم من العلم الا قليلا رواه البغوي في تفسيره عن ابن عباس
بلفظ قالت اليهود يا محمد انك تزعم انا قد اوتينا الحكمة وفي كتابكم ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فانزل الله هذه الآية وروى الواحدي في التفسير واسباب النزول
عن عكرمة عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قالت اليهود اوتينا علما كثيرا اوتينا التورية وفيها علم كل شيء فانزل
الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية قوله روي ان جندب
ابن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله
فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت
تصديقا له قال الشيخ ولي الدين ذكره الواحدي في اسباب النزول
بغير اسناد عن ابن عباس انتهى وكذا قاله الزيلعي الحافظ وزاد قال ابن
عباس نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا في جندب
ابن زهير انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره انتهى قلت ولفظ
الواحدي ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ولا يقبل ما روئي فيه وهو
بمعنى لفظ المصنف وقال السيوطي اخرجه ابو نعيم وابن منده كلاهما في
معرفة الصحابة وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح
قال كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح
له فزاد في ذلك لمقالة الناس فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قوله وعنه عليه السلام
اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا اخرجه ابن مردويه
في التفسير والاصبهاني ابو القاسم في الترغيب والترهيب والثعلبي
في تفسيره من حديث ابي هريرة وروى ابن مردويه من طريق سليمان بن
احمد الطبراني عن شداد بن اوس قال كنا نعد الريا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وروى الدارقطني في غرائب مالك
عن محمود بن لبيد مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الريا انتهى ورواه احمد والبيهقي
في شعب الايمان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها عند مضجعه

وقع للسيوطي في الحاشية من قرأ خاتمة الكهف بدل قوله من قرأها صح

اي باللفظ المذكور

كان

كان له نور في مضجعه يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون
عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نور يتلألأ من مضجعه الى
البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون حتى يستيقظ اخرجه ابن
مردويه من حديث ابي بن كعب بلفظه سواء قال الحافظ ابن حجر وقد سبق
سنده في آل عمران انتهى قلت اراد انه موضوع وساقه عن اسحق بن راهويه
والبزار من رواية النضر بن شميل قال حدثنا ابو قرة الاسدي رجل من
اهل البادية سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن عمر رفعه من قرأ
في ليلته فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه
الملائكة قال ورواه الثعلبي من هذا الوجه وزاد يصلون عليه ويستغفرون
له قوله وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من
قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء اخرجه ابو بكر
ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث معاذ بن انس بلفظ المص واخرجه
احمد في مسنده بلفظ من قرأ اول سورة الكهف كانت له نورا والباقي مثله
قال ابن حجر في اسناده ابن لهيعة وقال السيوطي في الحاشية وقد سلم المص من
ايراد حديث موضوع في هذه السورة ولله الحمد انتهى قلت يعني في فضل سورة
الكهف والا ففيها الموضوع كما سبق آنفا .

سورة مريم .

قوله يعني بني عمه لم اقف عليه بهذا اللفظ والذي اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله تعالى واني خفت الموالي قال يعني الكلالة وعند ابن
المنذر عن ابن عباس قال الورثة وهم عصبة الرجل وعند ابن جرير عن غير
ابن عباس بطرق في بعضها عصبة وفي بعضها كلالة والكلالة الوارثون
الذين ليس فيهم ولد ولا والد فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط
كذا في النهاية قوله فان الانبياء لا يورثون المال هذا مأخوذ من حديث
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد
اخذ بحظ وافر رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء قوله وقيل النبوة
رواه البغوي والواحدي في تفسيرهما عن ابن عباس في قوله تعالى وآتيناه
الحكم صبيا اعطيناه النبوة فصباه وهو ابن ثلاث سنين قوله قعدت
في مشرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكانت تتحول الى بيت
خالتها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينما هي في مغتسلها اتاها
جبريل متمثلا بصورة شاب امرد سوي الخلق الى هنا رواه البغوي في
تفسيره عن عكرمة وصدره للواحدي في تفسيره عن عطاء واما قوله لعله
تهيج شهوتها ففيه مجنة يجب تنزيه مريم عنها لان تماثلها حينئذ يكون مادة

نبي من الانبياء فلا يليق ابتعاثه وهيجانه من وجه لم يعلم لها جوازه وحله ولانه
مناف لمقام اظهار آثار القدرة الخارقة للعادة كما قال تعالى خلقه من تراب
من انه اراد ان مجيء الملك في صورة حسنة وهيئة جميلة ليكون مظنة لما ذكر
ثم يظهر خلافه من من ثم فيكون اقوى في نزاهتها لا يفيد وانما الوجه انها رأته
بهيئة صغير السن مانوس لئلا تنفزع عنه ولتسمع كلامه وقد اريد اعلامها
وليظهر للناس عفتها وزهدها اذ لم ترغب في مثل ذلك كذا قيل وفيه ان
استعاذتها منه تستدعي كبر سنه الا ان يدعي ظهور الصغر حال المجاءة
لئلا تنفر منه فلما ظهر لها الكبر استعاذت وقالت اني اعوذ بالرحمن منك
الاية **قوله** وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية وقيل
ساعة كما حملته نبذته ذكر هذه الاقوال البغوي في تفسيره وعزى الاخير
لابن عباس ولم يذكر القرطبي سواه وقال هذا هو الظاهر لان الله تعالى
ذكر الانتباذ عقيب الحمل انتهى قلت واخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج ابن عساكر من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال وضعت مريم لثمانية اشهر فلذلك لا يولد مولود
لثمانية اشهر الا مات مختصر **قوله** وسنها ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين
حكى الاول القرطبي عن الطبري وحكى البغوي الثاني عن مقاتل بن سليمان **قوله**
هكذا روي مرفوعا يعني روي تفسير السري بالجدول النهر الصغير رواه
الطبراني في معجم الصغير وابن عدي من حديث البراء بن عازب مرفوعا بسند
ضعيف في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا بهذا اللفظ ورواه الحاكم
موقوفا على البراء وقال صحيح على شرط الشيخين وذكره البخاري في صحيحه في بدء
الخلق تعليقا بلفظ سريا قال هو النهر الصغير بالسريانية وكذلك رواه
عبد الرزاق وابن مردويه والطبري في تفاسيرهم وفي الباب حديث ابن
عمر يرفعه رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية بلفظ ان السري الذي قال
الله عز وجل لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه
انتهى وفي سنده ايوب بن نهيك الحلبي وهو ضعيف **قوله** وقيل جبريل
عليه السلام كان يقبل الولد اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس في قوله فناداها من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى
اتت به قومها **قوله** روي انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان
الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها رأسا وخوصا ورطبا اخرج ابن ابي حاتم
عن ابي روق قال انتهت مريم الى جذع ليس له رأس فانبت الله له رأسا
وانبت فيه رطبا وبسرا ومذنبا وموزا فلما هزت النخلة تسقط عليها

في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا جدولا

قال ابن حاتم ضعيف وقال ابو زرعة منكر الحديث

من جميع

من جميع ما فيها **قوله** يعنون هارون النبي ذكره الثعلبي مرفوعا من غير سند
وفي مسلم في آخر اللباس ما يخالفه من حديث المغيرة بن شعبة قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا لي ارأيتم شيئا تقرؤنه
يا اخت هارون وبين موسى وعيسى ما شاء الله من السنين فلم ادر ما
اجيبهم حتى اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم انتهى ورواه الترمذي
والنسائي وقال حديث حسن صحيح وروى الطبري من حديث ابن سيرين
قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا اخت هارون ليس بهارون اخي موسى قال
فقالت له عائشة كذبت فقال يا ام المؤمنين ان كان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له فهو اعلم واخبروا لا فانا اجد بينهما ستمائة سنة قال
فسكتت انتهى واحتج الطبري بهذين الحديثين لمن قال انه هارون
النبي ولم يذكر في القول الاخر انه هارون النبي حديثا مرفوعا بل روى
عن السدي انه قال هو هارون اخو موسى **قوله** وقيل كانت من نسله وكان
بينهما الف سنة ذكره في الكشاف وفيه عن السدي كانت من اولاد
هرون وانما قيل يا اخت هارون كما يقال يا اخا همدان اي يا واحدا منهم ونحوه
للقرطبي في تفسيره **قوله** وقيل اكمل الله عقله واستنباه طفلا تقدم في قوله
تعالى وآتيناه الحكم صبيا عن البغوي والواحدي من روايتهما عن ابن عباس
انه اعطي النبوة في صباه وهو ابن ثلاث سنين وهو سن الطفولية و
اخرج ابن ابي حاتم عن انس قال كان عيسى قد درس الانجيل واحكمها في بطن
امه فذلك قوله اني عبد الله آتاني الكتاب **قوله** او فرق النصارى نسطورية
قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد
الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه اخرجه عبد الرزاق وابن
ابي حاتم عن قتادة في قوله الذي فيه يمترون قال اجتمع بنوا اسرائيل فاخرجوا
منهم اربعة نفر اخرج من كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع
فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحيى من احيى وامات من امات
ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاث كذبت ثم قال
اثنان منهم للثالث قل فيه فقال هو ابن الله وهم النسطورية فقال
فقال اثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للاخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة
الله اله وعيسى اله وامه وهم الاسرائيلية وهم ملوك النصارى فقال
الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروحه من كلمته وهم المسلمون فكان
لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا فظهر على المسلمين فذلك قوله

فاختلف الاحزاب من بينهم

الله ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين
قال الله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا احزابا
فاختصم القوم فقال المرا المسلم انشدكم هل تعلمون ان عيسى كان يطعم
الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان عيسى
كان ينام وان الله لا ينام قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلمون فاقتتل القوم
فذكر لنا ان اليعقوبية ظهرت يومئذ واصيب المسلمون فانزل الله
في ذلك القران فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم قوله يوم يتحسر المسيء
على اساءته والمحسن على قلة احسانه فيه ان الجنة ليست دار حسرة وترح
بل هي دار نعيم وفرح وانما الحسرة على المشي يؤيده ما اخرجه البخاري
في التفسير ومسلم في صفة القيمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار اتى بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الى حزنهم ولهما ايضا من حديث الخدري فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة انتهى قوله نفاعا رواه ابو نعيم وابن مردويه
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول عيسى
رحمة الله علينا وعليه وجعلني مباركا اينما كنت قال جعلني نفاعا اين توجهت
ونحوه عن مجاهد اخرجه البيهقي في الشعب وابن عساكر قوله لما روي انه
رفع فوق السموات حتى سمع صريف القلم اخرجه عبد بن حميد عن ابي العالية
في قوله وقربناه نجيا قال قربه حتى سمع صريف القلم واخرج ابن ابي شيبة
وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة قال ادني حتى سمع صريف
القلم في الالواح وهو يكتب التورية واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اردفه جبريل حتى سمع صريف القلم
والتوراة تكتب له قوله اذ روي انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة اخرجه
عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن ابي ذر رضه قال قلت يا رسول
الله كم انزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على
شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة الحديث وسياتي
في سورة الاعلى ان شاء الله تعالى قوله واول من خط بالقلم ونظر في علم
النجوم والحساب ذكره صاحب شراق التواريخ من غير اسناد زاد
فلما رفعه الله اختلف الناس اشد الاختلاف وفتر الوحي الى ان بعث الله

تعالى

هذا مقدم على قوله ادوق النصارى

تعالى نوحا قوله وقيل السماء السادسة رواه الطبراني وابن مردويه
من حديث ابن عباس في قوله ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء
السادسة فمات فيها قوله او الرابعة رواه الترمذي من حديث شيبان
عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي الى السماء رايت
ادريس في السماء الرابعة انتهى وقال حديث حسن صحيح وحديث
المعراج في الصحيحين وفيه ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ففتح لنا فاذا انا بادريس
عليه السلام فرحب بي ودعا لي قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا
انتهى قوله وقيل الجنة اخرج ابن ابي حاتم من طريق داود بن ابي هند
عن بعض اصحابه قال كان ملك الموت صديقا لادريس عليه السلام
فقال له ادريس يوما يا ملك الموت قال لبيك قال امشي فارني
كيف الموت قال له ملك الموت سبحان الله يا ادريس انما يفر اهل
السموات والارض من الموت وتسالني ان اريك كيف الموت
قال احب ان اراه فلما الح عليه قال له يا ادريس انما انا عبد مملوك مثلك
وليس لي من الامر شيء قال فصعد ملك الموت فقال يا رب ان عبدك
سالني ان اريه الموت كيف هو فقال الله له فامته فذكر الحديث بطوله
وفي اخره فادخله يعني الملك الجنة فكان فيها ما شاء الله فقال له ملك
الموت اخرج بنا قال لا قال الله تعالى ما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
وقال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وما انا بخارج منها قال ملك الموت
يا رب تسمع ما يقول عبدك ادريس قال الله صدق عبدي هو اعلم منك
فاخرج منها ودعه فيها فقال الله ورفعناه مكانا عليا قوله وعن النبي صلى
الله اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اخرجه ابن ماجه من حديث
سعد بن ابي وقاص بلفظ ان هذا القران نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا
وتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا انتهى ورواه كذلك ابو يعلى
والحارث بن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي في شعب الايمان ورواه اسحق بن
راهويه والبزار في مسنديهما بلفظ المصغر ان فيه اقرؤوا القران قوله
وعن علي رضه واتبعوا الشهوات من بنى الشديد وركب المنظور ولبس
المشهور كذا في الكشاف وذكره القرطبي في تفسيره قال وفي الصحيح حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وما ذكره علي رضه جزء من هذا
انتهى والمراد بالشديد القوي وبالمنظور ما ينظره الناس من فرس ونحوه

لغير الجهاد وبالمشهور الثياب الفاخرة قوله وقيل هو واد في جهنم تستعيذ منه اوديتها اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس مرفوعا قوله حكاية قول جبريل عليه السلام حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيان ذلك اخرجه ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان قريشا جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم قصة عجيبة وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن الروح ما هي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا اخبركم بما سألتم ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمسة عشر ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل عليه السلام حتى احزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ما يتكلم اهل مكة ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته على حزنه وخبر ما سألوه عنه من امر الرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سؤت ظنا فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك مختصر قوله او ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول عن الكلبي بلفظه وجزم به البغوي في التفسير في قوله ويقول الانسان قال يعني ابي بن خلف الجمحي كان منكرا للبعث قوله وعن جابر انه عليه السلام سئل عنه يعني عن معنى الورود في قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قال الشيخ ولي الدين العراقي روى الائمة ذلك من قول خالد بن معدان وهو تابعي كبير رواه كذلك اسحق بن راهويه في مسنده وعبد الله بن المبارك في الزهد وابو عبيد القاسم بن سلام في الغريب وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان قلت ظاهر سوق المصنف للحديث ان الورود فيه وفي الاية بمعنى الدخول في النار ولذا عقبه بقوله وقيل

صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة

وردوها

ورودها الجواز على الصراط لكن لا يلائمه سياق ابن اسحق وغيره عن خالد بن معدان حيث قال اذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا الحديث فيكون صريحا في المروي وجاء الورود في الاية بمعنى الدخول رواه احمد وابو يعلى وابن ابي شيبة وعبد بن حميد في مسانيدهم من حديث ابي سمية قال اختلفنا في الورود فمن قائل لا يدخلها مؤمن ومن قائل يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فسألنا جابرا عن ذلك فقال واهوى باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا انتهى وكذلك رواه الترمذي الحكيم في نوادر الاصول في اصل السادس عشر والبيهقي في الباب التاسع من الشعب وقال اسناده حسن وابن مردويه في تفسيره والنسائي في كتاب الكنى والحاكم في كتاب الاهوال من المستدرك وقال صحيح الاسناد قوله قيل ورودها الجواز على الصراط رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن ابي هريرة ومن طريق كعب الاحبار يردون يستوون على متنها ثم ينادي مناد امسكي اصحابك ودعي اصحابي فينجو المؤمنون ندية ابدانهم ذكره الامام احمد القسطلاني في جنائز من شرح صحيح البخاري وكذا ذكره العيني وفيه زيادة ما قيل ان المراد بالورود ما يصيب المؤمن من الحمى في الدنيا وهو محكي عن مجاهد فانه قال الحمى حظ المؤمن من النار انتهى قلت هو حديث مرفوع رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن مسعود بلفظ الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة انتهى ورواه ابن سعد في الطبقات من حديث سعد بن معاذ رفعه من كانت به حمى فهي حظه من النار قال فسألها سعد فلزمته ولم تفارقه حتى فارق الدنيا قوله كما يفد الوفاد على الملوك ياتون ربهم مكرمين ففيه اشارة الى ما رواه الطبري وابن مردويه والواحدي وابن ابي حاتم من حديث رض في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله لا يحشرون على اقدامهم ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيجلسون عليها ثم تنطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة انتهى قوله نزلت في العاص بن وائل كان لخباب عليه مال فتقاضاه فقال له لا حتى تكفر بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال

قال فاذا بعثت جئتني فيكون لي ثم مال وولد فاعطيتك اخرجه سعيد
منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والبزار
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص
ابن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا والله لا اقضيك حتى تكفر
بمحمد فقلت والله لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني اذا مت
ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله افرايت الذي
كفر باياتنا الى قوله ويأتينا فردا انتهى وخباب بخاء معجمة وباءين موحدتين
كشداد صحابي معروف بن الارت والارت افعل من الرتة بمهملة ومثناة
فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وائل هو ابو عمرو بن العاص
وكان من عظماء قريش ولم يوفق للاسلام قوله ولا حين بعثت بفتح التاء
خطابا للعاص اي لا اكفر ابدا لا في حال حياتي ولا في مماتي ولا في حال
بعثك ايها الكافر وانت معذب يعني انه مؤمن بثوابه بعد الموت
وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول لجبريل احببت فلانا
فاحبه فيحبه ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة في الارض اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله يحب
فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض انتهى للبخاري زاد مسلم واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول
اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء
ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء
في الارض انتهى قوله لان السورة مكية يعني سورة مريم اخرجه ابن مردويه
عن الزبير قال نزلت سورة مريم بمكة واخرجه ابن مردويه ايضا عن
عائشة ونحوه عن ابن عباس اخرجه النحاس وابن مردويه قوله وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من كذب بزكريا وصدق به ويحيى وعيسى وسائر الانبياء
المذكورين وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله موضوع
اخرجه الثعلبي من حديث فذكره الا انه قال بعدد من دعا لله ولدا
وبعدد من لم يدع وكذا رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيريهما بلفظ
الثعلبي ۞ سورة طه قوله كقوله حم لا ينصرون اخرج

ابو داود

ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن البراء بن عازب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق فان بيتم الليلة
فقولوا حم لا ينصرون حكي عن المنذري في حواشي السنن عن ثعلب
في قوله لا ينصرون انه خبر ولو كان دعاء لكان مجزوما اي قولوا حم
فانهم لا ينصرون واختار ابو عبيد ان يروى بالجزم جوابا للامر اي ان
قلتم حم لا ينصروا انتهى قال الزيلعي الحافظ في اول سورة البقرة
من تخريج احاديث الكشاف بعد حكايته ما تقدم عن المنذري وهذا
الذي نقله عن ابي عبيد ذكره ابو عبيد وهو القاسم بن سلام في كتاب
فضائل القران فقال المحدثون يقولونه لا ينصرون واعرابه لا ينصروا
انتهى قوله وقيل معناه يا رجل على لغة عك اخرج البيهقي في الدلائل
عن ابن عباس في قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قال يا رجل
ما انزلنا عليك القران لتشقى وكان يقوم الليل على قدميه فهي لغة
لعك ان قلت لعكي يا رجل لم يلتفت واذا قلت طه التفت اليك و
عك بفتح العين وتشديد الكاف قال الجوهري هو عك بن عدنان
اخو معد وهو اليوم في اليمن حكاه السيوطي في الحاشية لكن تعقبه
صاحب القاموس فقال وعك بن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد الله
ابن الازد وليس ابن عدنان اخا معد ووهم الجوهري انتهى قوله وقرئ طه
على انه امر للرسول بان يطا الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على
احدى رجليه اخرجه ابن مردويه في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال لما
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
قام الليل كله تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع اخرى فهبط
عليه جبريل فقال طه يعني طا الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا
عليك القران لتشقى واخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن
انس نحوه قوله ومنه اشقى من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم
اما الاول فهو مثل ذكره الميداني بلفظ اتعب ثم قال يريدان معالجة
المهارة شقاوة لما فيها من التعب واما الثاني فهو معنى حديث اخرجه
ابن ماجه عن ابي قتادة والخطيب عن ابن عباس مرفوعا سيد القوم خادمهم
وعليه انشد البيهقي رحمه الله تعالى ۞ اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم
۞ لاخوانه نفسا ابر وافضلا ۞ وما الفضل في ان يؤثر المرء نفسه
۞ ولكن فضل المرء ان يتفضلا ۞ قوله فانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ
رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو بضم العين كما في القاموس في عدث منه

في قوله تعالى فاخلع نعليك

قال يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف وسراويل صوف وكساء
صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي انتهى ورواه الترمذي في اللباس
وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حميد بن الاعرج وهو
منكر الحديث قوله قيل انه استأذن شعيبا عليهما السلام في الخروج
الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في
ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق
وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا اخرج نحوه ابن جرير
ملفقا من حديث ابن عباس وغيره وذكره البغوي في التفسير بلفظ
المصنف لكن سياقه اتم قوله لما روي انه عليه السلام قال من نام عن صلوة
او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول واقم الصلوة لذكري رواه
البخاري ومسلم في الصلوة من حديث قتادة عن انس مرفوعا بلفظ من
نسي صلاة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها انتهى وروى
الائمة الستة بهذا السند من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة
لها الا ذلك انتهى واما قوله ان الله يقول الى آخره فهو في قصة التعريس حين قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفرغ من صلاة الصبح
رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ فلما قضى صلاته قال من نسي الصلاة
فليصلها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلاة لذكري زاد قال يونس وكان
ابن شهاب يقرؤها للذكرى وهي معلقة عند البخاري من حديث انس قوله
وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله
فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه
فاخذ الجمرة ووضعها في فيه رواه النسائي في التفسير من حديث سعيد بن
جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله تعالى لموسى وفتناك فتونا
فذكر حديث الفتون بطوله الى ان قال فلما دخلت امرأة فرعون بموسى على
فرعون جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقال
لها ما بدا لك في هذا الغلام لا ترين ما يصنع قالت اجعل بيني وبينك
امرا نعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش
باللؤلؤ واجتنب الجمرتين عرفت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد
اللؤلؤتين علمت ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب
ذلك اليه فتناول الجمرتين فانتزعوهما منه مخافة ان يحرقا يده فقالت المرأة
الا ترى فصرفه الله عنه بعدما كان قد هم به ورواه الحاكم ايضا في غير هذا
السياق وفي آخره يقال ان العقدة التي في لسان موسى اثر تلك الجمرة التي

التقمها وانما قلت ان سياق الحاكم غير سياق النسائي لان الاول فيه
ضرب موسى عليه السلام رأس فرعون بقضيب خفيف وانه التقم الجمر
وفي الثاني اخذ بلحية فرعون دون التقام الجمر فركب المصنف من السياقين
سياقا كما لا يخفى قوله يوم الزينة يوم عاشوراء اخرجه ابن المنذر عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم
الزينة ادرك ما فاته من صيام تلك السنة ومن تصدق بصدقة ادرك
ما فاته من صدقة تلك السنة يعني يوم عاشوراء قوله ويوم عيد كان
لهم اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة بلفظه قوله قيل كانوا
سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة اخرجه
ابن جرير بسنده الى القاسم بن ابي بزة قال جمع فرعون سبعين الف
ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف عصا فالقى موسى عصاه
فاذا هي ثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك
سجدا فما رفعوا رؤسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب اهلها فعند ذلك
قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والهدى قوله روي انهم رأوا في سجودهم
الجنة ومنازلهم فيها اخرجه ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي بزة قال لما
وقعوا سجدا رأوا اهل النار واهل الجنة وثواب اهلهما فقالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات قوله روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجد
تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا
ان يعارضوه رواه البغوي في تفسيره عن عبد العزيز بن ابان قوله والرسول
هو جبريل عليه السلام اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول قال من تحت حافر فرس
جبريل قوله وقد سأله رجل من ثقيف ذكره الواحدي والبغوي في تفسيرهما
عن ابن عباس بلفظه واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد
كيف يفعل ربك بهذه الجبال فنزلت ويسئلونك عن الجبال الآية قوله
قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل
اوب الى صوته ذكره البغوي بدون القيام على صخرة بيت المقدس وهو ذكر
له سندا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني آدم
بحلم بني آدم لرجح حلمه وقد قال تعالى ولم نجد له عزما اخرجه سعيد بن منصور
في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
موقوفا قوله وقيل في عذاب القبر اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر قوله روي انه

ذكره الامام احمد القسطلاني في شرح قول البخاري باب لما جاء في عذاب القبر منه

عليه السلام اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلى هذه الاية اخرجه سعيد بن منصور والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن سلام بسند صحيح قوله وعنه عليه السلام من قرأ طه اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار موضوع اخرجه ابن مردويه من حديث ابى بن كعب وعزاه الزيلعى الحافظ الى ابن غانم التنيسى قال ذكره في كتاب الفائق في اللفظ الرائق انتهى

سورة الانبياء

قوله وقيل ان اهل حضورا من قرى اليمن بعث اليهم نبى فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فوضع السيف فيهم فنادى مناد من السماء يا لثارات الانبياء فندموا وقالوا ذلك اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن وهب قال حدثنى رجل من المحرين قال كان باليمن قريتان يقال لاحديهما حضورا وللاخرى فلانة فبطروا واترفوا حتى ما كانوا يغلقون ابوابهم فلما اترفوا بعث الله اليهم نبيا فدعاهم فقتلوه فالقى الله في قلب بخت نصر ان تغزوهم فجهز اليهم جيشا فقاتلوهم فهزموا جيشه فرجعوا منهزمين اليه فجهز اليهم جيشا آخر اكثف من الاول فهزموهم ايضا فلما رأى ذلك بخت نصر غزاهم بنفسه فقاتلوهم فهزمهم حتى خرجوا منها يركضون فسمعوا مناديا يقول لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم ومساكنكم فرجعوا فسمعوا صوتا مناديا يقول يا ثارات النبى فقتلوا بالسيف فهى التى الله وكم قصمنا من قرية الى قوله خامدين ورواه البغوى في تفسيره عن قتادة مختصرا وفي الصحاح حضور بفتح الحاء بلد باليمن قلت وكذا هو في معجم البلدان لياقوت الحموى بدون الفاء اخرا وقال هو بالفتح ثم الضم وسكون الواو وبلدة باليمن من اعمال زبيد سميت بحضور ابن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبا وحكى عن السهيلى المد فيه والله اعلم قوله وقيل اللهو الولد بلغة اليمن اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عكرمة في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو الولد قوله وقيل الزوجة اخرجه بمعناه عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال النساء وفي رواية عبد ابن ابى حاتم عن الحسن قال اللهو بلسان اليمن المرأة قوله نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله كذا في الكشاف وتفسير البغوى من غير اسناد قوله نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون كذا ذكره البغوى والواحدى في تفسيرهما بلا راو

روى انها نزلت في النضر بن الحارث حين استعجل ذكره الواحدى في التفسير عن ابن عباس في رواية عطاء قال خلق الانسان من عجل يريد النضر بن الحارث وهو الذى قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الاية قوله وما روى انه عليه السلام قال لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات اخرجه ابو داود والترمذى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم قط الا في ثلاث في الله قوله انى سقيم ولم يكن سقيما وقوله لسارة اختى بل فعله كبيرهم هذا قوله والقائل فيهم رجل من اكراد فارس اخرجه ابن جرير عن مجاهد في قوله قالوا حرقوه وانصروا الهتكم قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمر فقال اتدرى يا مجاهد من الذى اشار بتحريق ابرهيم بالنار قلت لا قال رجل من اعراب فارس يعنى الاكراد قوله روى انهم بنوا حظيرة بكوثى وجمعوا فيها نارا عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى فجعل الله ببركته قوله الحظيرة روضة ولم يحترق منه الا وثاقه فاطلع عليه نمرود من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم وكان اذ ذاك ابن ستة عشر عن ابن اسحق وبعضه عن ابى بن كعب وبعضه عن شعيب الجبائى وبينهما مسيرة يوم وليلة اخرجه ابن جرير والبغوى في تفسيرهما عن محمد بن اسحق قوله روى ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق أمر بدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون بالبانها واولادها وشعرها والحرث الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود على ما كان ثم يترادان اخرجه ابن جرير عن مرة في قوله اذ يحكمان في الحرث فذكره بنحوه من غير سن سليمان عليه السلام قوله وكذلك قضى النبى صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وافسدته فقال على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى الماشية حفظها بالليل اخرجه مالك وابو داود وابن ماجه عن حرام ابن محيصة قوله لقوله عليه السلام جرح العجماء جبار اخرجه احمد والائمة الستة من حديث ابى هريرة هكذا رواه ابن الاثير في الاثير في النهاية بهذا اللفظ وقال الجبار الهدر والعجماء الدابة ورواه في حرف العين العجماء جرحها جبار وقال فيه العجماء البهيمة سميت به لانها لا تتكلم

سند هذا الحديث متفق رواه البغوى في تفسيره بعضه

وبعضه لم ينكر له راويا قوله روى انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة م

وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم انتهى قوله وكان روميا من
اولاد عيص ابن اسحق استنباه الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله
بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله اخرجه ابن جرير
عن وهب بن منبه اليماني وغيره في حديث طويل قوله ثمانية عشرة سنة
رواه البغوي في تفسيره من حديث ابن شهاب عن انس برفعه وهذا اصح
قاله القرطبي في تفسيره قوله روي ان امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف
او رحمة بنت افرايم بن قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة
بلائي الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحيي من الله ان ادعوه
وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي اخرجه ابن جرير عن الحسن في اثناء
حديث طويل وفيه ذكر امرأته رحمة من غير نسب قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له
اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديث سعد بن ابي وقاص بلفظ
دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فانه لم يكن يدعو بها رجل مسلم في شيء الا استجاب
الله له وفي لفظ للحاكم الا اخبركم بشيء اذا نزل باحد منكم كرب او بلاء
فدعى بها الا فرج الله عنه قيل بلى يا رسول الله قال دعاء ذي النون
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قوله روي انه عليه السلام
لما تلى الاية على المشركين قال له ابن الزبعرى قد خصمتك ورب الكعبة
اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح
عبدوا الملائكة فقال عليه السلام بل هم عبدوا الشياطين التي
امرتهم بذلك فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية
اخرجه الواحدي في اسباب النزول وابن مردويه من طريق ابي رزين عن
ابي يحيى عن ابن عباس قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله الاية
شق ذلك على قريش وقالوا اشتم الهتنا فجاء ابن الزبعرى فقال يا محمد
هذا شيء لالهتنا خاصة او لكل من عبد من دون الله قال لا بل لكل من عبد
من دون الله قال خصمتك ورب الكعبة الحديث بنحوه تنبيهان احدهما
اشتهر في السنة كثير من علماء العجم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
القصة لابن الزبعرى ما اجهلك بلغة قومك فاني قلت وما تعبدون
وهي لما لا يعقل ولم اقل ومن تعبدون انتهى فهو شيء لا اصل له ولا يوجد
مسندا ولا غير مسند ثانيهما قال السهيلي اعتراض ابن الزبعرى
غير لازم لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون ولذلك اتى بما الواقعة

على ما لا يعقل انتهى وحديث ابن عباس ينقض عليه هذا التأويل فانه
صرح بان المراد كل ما يعبد من دون الله وسيأتي في سورة الزخرف
ان ابن الزبعرى اسمه عبد الله وهو صحابي مشهور وان القصة قبل
اسلامه قوله روي ان عليا خطب وقرأ هذه الاية ثم قال انا منهم
وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلوة فقام يجر رداءه ويقول
لا يسمعون حسيسها اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي وابن مردويه
في تفاسيرهم وابن عدي في الكامل من رواية ليث بن ابي سليم عن
ابن عم النعمان بن بشير وكان من سمار علي قال تلى هذه الاية فذكره
ولم يذكر الثعلبي ولا ابن عدي سعيد ولفظ ابن ابي حاتم وعبد الرحمن
ابن عوف او قال لسعد شك فيه قوله وقيل السجل ملك يطوي كتب
الاعمال اذا رفعت اليه عن علي وابن عمر رضي الله عنهم قوله
او كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس وعنه
ايضا السجل يعني الرجل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقترب
حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القران
موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب

سورة الحج

قوله وقيل زلزلة تكون قبل طلوع الشمس
من مغربها اخرج معناه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم
قال الزلزلة قبل الساعة ونحوه عن عبيد بن عمير اخرجه ابن ابي شيبة وابن
المنذر وقال البغوي في تفسيره اختلفوا في هذه الزلزلة فقال علقمة
والشعبي هي من اشراط الساعة قبل قيام الساعة وقال الحسن والسدي
هي الزلزلة التي تكون يوم القيمة وقال ابن عباس زلزلة الساعة قيامها
فتكون معها انتهى قلت والاول كما قاله القرطبي هو قول الجمهور قال وقد قيل
ان هذه الزلزلة تكون في النصف من شهر رمضان ومن بعدها طلوع
الشمس من مغربها انتهى قوله نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول
الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال
نزلت في النضر بن الحارث قوله روي انها نزلت في اعاريب قدموا المدينة
وكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما
سويا وكثر ماله وماشيته قال لما اصبت مذ دخلت في ديني هذا الا خيرا

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

ذكرها البيهقي في احاديث الانبياء

في قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم

واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب اخرجه
البخاري وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ومن الناس من
يعبد الله على حرف فذكر نحوه وذكره الواحدي في اسباب النزول عن المفسرين
بلفظه قوله وعن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصائب فتشاءم
بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام
لا يقال فنزلت اخرجه ابن مردويه عن ابي سعيد بلفظ اسلم رجل من اليهود
فذهب ماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فقال اني لم اصب من هذا الدين
خيرا ذهب بصري ومالي وولدي فقال يا يهودي الاسلام يسبك
الرجال كما تسبك النار خبث الذهب والفضة والحديد فنزلت ومن
الناس من يعبد الله على حرف الاية انتهى وقال الواحدي في اسباب النزول
وروى عطية عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اليهود اسلم الى اخر لفظ
المص قوله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطؤا نصر الله لاستعجالهم
وشدة غيظهم على المشركين اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله يقول
من كان يظن ان الله غير ناصر دينه فليمدد بحبل الى السماء سماء البيت
فليختنق فلينظر ما يرد ذلك في يده قوله وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون
فقالت اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال
المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم
تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت اخرجه ابن جرير وابن
مردويه عن ابن عباس بلفظه وذكره الواحدي في اسباب النزول
عنه سواء قوله وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون
بالمقامع فيهوون فيها ذكره الواحدي في تفسيره عن الحسن بلفظ ان النار
ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع فهووا فيها سبعين
خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون فذلك
قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها مختصر والمقامع جمع
مقمعة بكسر الميم وهي سياط تعمل من حديد رؤسها معوجة كذا في النهاية
قوله وشرى عمر دار السجن فيها بمكة باربعة الاف درهم انتهى قلت وكانت
لصفوان بن امية كما قاله القرطبي وعزاه في سورة المائدة في آية المحاربين
الى مكحول قوله وقيل رفع البيت الى السماء او انطمس ايام الطوفان فاعلم الله
مكانه بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على بنائه القديم اخرج صدره

ومن الناس من يعبد الله على حرف

في قوله ولهم مقامع من حديد

ذكره الامام تقي الدين محمد بن احمد
الفاسي في شفاء الغرام باخبار البلد
الحرام ثم ذكره عن ابن الحاج ايضا
بلفظ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتاع
دارا للسجن باربعة الاف درهم انتهى
منه

الازرقي عن ابن جريج وتقدم ذكره في قوله تعالى ان اول بيت وضع
للناس الاية من سورة آل عمران قوله روي انه يعني ابرهيم عليه السلام
صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمعه الله في اصلاب
الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه
ان يحج اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه وفيه فليس حاج يحج من
يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب يومئذ ابرهيم وفي رواية
الديلمي بسند واه عن علي رفعه فمن لبى تلبية واحدة حج حجة واحدة ومن
لبى مرتين حج حجتين ومن زاد فبحساب ذلك انتهى ورواه الطبراني عن
ابن عباس لم يقل فيه صعد ابا قبيس وانما قام عند الحجر وفي لفظ قام عند
مقامه فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاجابوه لبيك اللهم لبيك
قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك في حجة الوداع
ذكره الثعلبي عن الحسن وسنده اليه مذكور في اول كتابه هي عشر ذي الحجة
وقيل ايام النحر اخرج الاول ابو بكر المروزي في كتاب العيدين وابن ابي حاتم
عن ابن عباس واخرج الثاني عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس ايضا قال الايام المعلومات يوم النحر وثلاثة ايام بعده و
مثله عند ابن المنذر عن علي رض قوله روي انه عليه السلام قال عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله ثلاثا وتلا هذه الاية اخرجه احمد وعبد بن حميد
وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن خريم بن فاتك الاسدي بلفظ ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله ثلاث مرات ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور انتهى قال ابن القطان في كتابه الوهم والايهام حديث خريم
ابن فاتك لا يصح لانه من رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان
الاسدي ولا يعرف حاله انتهى ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم بلفظ
النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله ثم قرا ... سواء ثم قال ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى قوله روي انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها جمل
لابي جهل في انفه برة من ذهب اخرجه البزار في مسنده من حديث علي
بلفظه سواء ورواه اسحق بن راهويه في مسنده وقال برة من فضة و
كذلك رواه ابرهيم الحربي في غريب الحديث بسند ابن راهويه ومتنه و
نقل عن الاصمعي انه قال البرة الحلقة تجعل في انف البعير انتهى وفي الباب

حديث ابن عباس رواه ابو داود من طريق محمد بن منهال ومن طريق النفيلي بلفظ اهدى رسول الله صلى الله وسلم في هداياه جملا كان لابي جهل في رأسه برة فضة قال ابن منهال برة من ذهب زاد النفيلي يغيظ بذلك المشركين انتهى ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم لم يذكر فيه رواية الذهب قوله وان عمر اهدى بختية طلبت منه بثلثمائة دينار اخرجه ابو داود وتقدم في سورة البقرة قبيل افتطمعون بجرحها وضبطا قوله بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة اخرجه ابو داود من حديث جابر مرفوعا بلفظ البقرة والجزور عن سبعة وبمعناه رواه الجماعة الا البخاري من حديث مالك عن ابي الزبير عن جابر قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة انتهى قوله بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عمر انه كان اذا ذبح قال بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك اللهم تقبل مني قوله سقطت على الارض رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها من طريق مقسم عن ابن عباس قال فاذا وجبت اي سقطت وكذا اخرجه الطبري من طريقين عن مجاهد كذا ذكره العيني في الحج من صحيح البخاري قوله وقيل كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله فهم به المسلمون فنزلت اخرجه ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان المشركون اذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء فينضحون بها نحو الكعبة فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الاية ونحوه عن ابن جريج اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر يزيد بعضهم على بعض قوله كان المشركون يؤذونهم يعني يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ياتونه عليه السلام من بين مضروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا وعزاه الواحدي في الوسيط للمفسرين انتهى ونحوه للزيلعي الحافظ قلت وعزاه الواحدي ايضا في اسباب النزول الى المفسرين في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية ولعل مراد الحافظ ابن حجر انه حديث ملفق من احاديث كما اشار هو اليه قوله وهي اول اية نزلت في القتال اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري قال كانت اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون الاية قوله وقيل المراد ببئر بئر على سفح جبل بحضرموت وبقصر قصر مشرف على قلته كان لقوم حنظلة

ابن

ابن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوه اهلكهم الله وعطلهما ذكره البغوي في تفسيره من رواية ابي روق عن الضحاك ولفظه ان هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء وذلك ان اربعة الاف ممن آمن بصالح عليه السلام نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه مات صالح فسمي حضرموت لان صالحا لما حضره مات فبنوا حاضوراء وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله تعالى اليهم نبيا يقال له حنظلة ابن صفوان وكان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فقتلهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخرب قصرهم انتهى وحكاه القرطبي في تفسيره من رواية الثعلبي عن الضحاك وزاد فيه قوله قيل لما نزل ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افاكون في الاخرة اعمى فنزلت اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فانها لا تعمى الابصار قال اما هذه الابصار التي في الرؤوس فانها جعلها الله منفعة وبلغة واما البصر النافع فهو في القلب وذكر لنا انها نزلت في عبد الله بن زائدة يعني ابن مكتوم قوله ولذلك شبه علماء امته بهم اشار به الى ما اشتهر على الالسنة من حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة قال شيخنا ومن قبله الدميري والزركشي انه لا اصل له زاد بعضهم ولا يعرف في كتاب معتبر انتهى قوله يدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا اخرجه احمد وابن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة بلفظ ان ابا ذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء فقال الى آخره وفي اسناده ثلاثة ضعفاء واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر في جملة حديث طويل اورده ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الموضوعات واتهم به ابرهيم بن هشام ولا شك انه تكلم فيه ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث قوله كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة اخرجه احمد ومسلم وابو داود والنسائي من حديث الاغر ابن عبد الله المزني بلفظ واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة كما في الجامع السيوطي قوله ليغان مضارع المجهول من الغين بالمعجمة قال ابن الاثير الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه

ابدا مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله من امور
الامة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار
انتهى والفعل مسندا الى الظرف وموضعه رفع بالفاعلية كانه قيل فيغشى
قلبي قوله قيل حدثت نفسه بزوال المسكنة فنزلت لم اقف عليه مع انه لا
يلتئم بقوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم اذ لا فتنة لهم في تحديثه عليه السلام نفسه الشريفة بزوال
المسكنة لخفائه عنهم قوله وقيل عنى لحرصه على ايمان قومه ان ينزل عليه
ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديهم فنزلت عليه سورة
والنجم فاخذ يقرؤها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه
الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ففرح به المشركون حتى تابعوه بالسجود لما سجد في
آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجد ثم نبهه جبريل
عليه السلام فاغتم فعزاه الله بهذه الاية وهو مردود عند المحققين
هذه القصة رواها البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس وورد
من طرق كثيرة مرسلة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
وقال القاضي عياض في الشفاء يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وانما اولع به
وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف
كل صحيح وسقيم وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد وردت هذه
القصة من طرق كثيرة وكثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع
ان لها طريقا متصلا بسند صحيح اخرجه البزار وطريقين آخرين مرسلين
رجالهما على شرط الصحيح الاول اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد
عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر
نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة
عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال وقد تجرأ ابو بكر بن العربي كعادته
فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو
اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من
اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل مع ضعف نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه
هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا
رفعها الى صاحبها واكثر الطرق عنهم في ذلك واهية ضعيفة من طريق

وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية

النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى قال
الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت
وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد
منها على شرط الصحيح منها مرسلا ان يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من
لا يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض قال اذا
تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى
الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فان
ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان
يزيد في القران عمدا ما ليس منه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به
من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقيل جرى
ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما اعلم بذلك احكم الله
آياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في
النوم وقيل ان الشيطان الجاه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده
ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان
الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل
ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظ
النبي صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رده
عياض فاجاد وقيل لعله قالها توبيخا للكفار قال عياض وهذا جائز اذا
كانت هناك قرينة تدل على المراد لا سيما وقد كان الكلام في ذلك
الوقت في الصلاة جائزا والى هذا نحا الباقلاني وقيل انه لما وصل
الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون ان يأتي بعدها
بشيء يذم الهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة
النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل على ذلك او المراد
بالشيطان شيطان الانس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرتل القران فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك
الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها
قال وهذا احسن الوجوه واستحسن ابن العربي هذا التأويل وقال
قبله ان هذه الاية نزلت في براءة النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه
ومعنى قوله في امنيته اي في قراءته فاخبر تعالى في هذه السورة ان من

اي لان الشيطان بعد لم عنها ومجبره على ذلك والقول بانه باطل لاعتراف الشيطان بانه لا سبيل له عليهم

بان يكون المعنى على الاستفهام الانكاري توبيخا لهم ورجحه الامام الفخر هذا القول بقوله هب انه كذلك لكن قراءته في اثناء قراءة القران مع كونه على الوزن يوهم كونه منه فيعود المحذور المذكور انتهى كلامه في كتابه عصمة الانبياء

بان جعل المتكلم بذلك الكلام شيطانا

سُنَّته فى رسله اذاة لو اقولا ان الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا
نص فى ان الشيطان زاده فى قول النبى صلى الله عليه وسلم قاله وقد
سبق الى ذلك الطبرى بجلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده فى
النظر وصوب على هذا المعنى وجزم عليه انتهى قلت ان محاكاة نغمة
الشيطان لنغمته عليه السلام فتنة عظيمة توجب اختلالا فى منصب
التبليغ واذا منع الشيطان من ان يحاكى النبى صلى الله عليه وسلم
ويتمثل به فى المنام فكونه ممنوعا من محاكاته ولو بشىء منه فى اليقظة
اولى والاشبه بالصواب انه من كلام المشركين خشية ان تذم آلهتهم
ووجهه انهم سجد وامعه عليه السلام لذكره اسماء آلهتهم ولما ظهر
لهم انه ينكر عليهم فيها وانهم لا حجة لهم فى تسمية اسمائها وانما هو
عن ظن ومتابعة هوى فاشتغلوا بمدحها وتشاغلوا عن سماع ما
عليهم وعليها عنادا واصرارا على الخطا قصدا والله الموفق قال شيخنا
فى فرائده اللقيطة قال ابن الاثير والغرانيق هنا الاصنام وهى فى الاصل
الذكور من طير الماء واحدها غرنوق بالضم وغرنيق بضم العين المعجمة
وفتح النون سمى به لبياضه وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم وتشفع
الى الله لهم فشبهت بالطيور التى تعلو الى السماء وترتفع انتهى قوله
روى ان بعض الصحابة رض قالوا يا نبى الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما
اعطاهم الله من الخير نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا فنزلت
لم اقف عليه لكن اخرج معناه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن سلامة
ابن عامر قال كان فضالة بن عبيد بن رودس اميرا على الارباع فمر بجنازتين
احدهما قتيل والاخر متوفى فمال الناس على القتيل فقال فضالة ما لى ارى
الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا فقالوا هذا القتيل فى سبيل الله فقال
والله ما ابالى من اى حفرتيهما بعثت اسمعوا كتاب الله والذين هاجروا
فى سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الاية قوله وقيل نزلت فى كفار خزاعة قالوا
للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله ذكره الواحدى فى
تفسيره من غير اسناد فى قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه
الاية واخرج معناه ابن المنذر عن مجاهد فى قوله فلا ينازعنك فى الامر
قال قول اهل الشرك اما ما ذبح الله بيمينه فلا تأكلوه واما ما ذبحتم بايديكم
فهو حلال قوله ولقوله عليه السلام فضلت سورة الحج بسجدتين لم يسجدهما
فلا يقرأها رواه ابو داود والترمذى فى الصلوة من حديث عقبة بن عامر
بلفظ قلت يا رسول الله افى الحج سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما

لأن فيه عبد الله بن لهيعة احال الائمة له لاختلاطه فى آخر عمره قال
وانما نعم عليه
الحاكم

انتهى ورواه الدارقطنى ثم البيهقى واحمد والطبرانى والحاكم ولم يصححه
وقال الترمذى ليس اسناده بالقوى قوله وعنه عليه السلام انه رجع
من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ذكره
الثعلبى هكذا بغير سند واخرجه البيهقى فى الزهد عن جابر قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه
قال البيهقى هذا اسناد فيه ضعف وفى معناه ما رواه النسائى فى الكنى
من حديث محمد بن زياد المقدسى قال سمعت ابرهيم بن ابى عبلة يقول
لاناس جاؤا من الغزو وقد جئتم من الجهاد الاصغر فما فعلتم بالجهاد الاكبر
قالوا يا ابا اسمعيل وما الجهاد الاكبر قال جهاد القلب انتهى قلت وذكر المصنف
الحديث فى اثناء سورة النساء قبيل ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض
مراغما كثيرا وسعة وحكى الشيخ زكريا ثمة عن ابن تيمية انه حديث
لا اصل له يعنى بلفظه والا فمعناه ثابت قوله لقوله عليه السلام
اذا امرتكم بشىء فاتوا منه ما استطعتم اخرجه الشيخان من حديث
ابى هريرة قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج اعطى
من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما
بقى موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه من حديث ابى بن كعب

سورة المؤمنين قوله روى انه عليه السلام كان يصلى
رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده اخرجه الحاكم
فى مستدركه من حديث ابى هريرة بلفظ كان اذا صلى رفع بصره الى السماء
فنزلت الذين هم فى صلاتهم خاشعون فطأطأ رأسه وقال صحيح على شرط
الشيخين لولا خلاف فيه على محمد يعنى ابن سيرين فقد قيل عنه مرسلا
ولم يخرجاه انتهى وهذا المرسل الذى اشار اليه رواه ابو داود فى مراسيله
عن ابن سيرين عن النبى صلى الله عليه وسلم الا انه قال عوض رفع بصره
الى السماء نظر هكذا وهكذا واخرجه الطبرى مرسلا كذلك ورواه الواحدى
فى اسباب النزول من حديث اسمعيل بن علية عن ايوب عن محمد بن سيرين
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله وانه رأى
رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه رواه الحكيم
الترمذى فى نوادر الاصول فى الاصل السادس والاربعين بعد المائتين
من حديث ابى هريرة وفى اسناده سليمان بن عمرو وهو ابو داود النخعى
قد اتفقوا على ضعفه قال ابن عدى اجمعوا على انه يضع الحديث قوله لانه

الجزء ١٨

تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار اخرجه سعيد بن منصور
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في
البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث
اهل الجنة منزله فذلك قوله اولئك هم الوارثون **قوله** والانسان ادم خلق من
صفوة سلت من الطين اخرجه بمعناه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في
الاية قال استل من طين وخلقت ذريته من ماء مهين واخرج المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال هو الطين اذا
قبضت عليه خرج ماؤه من بين اصابعك واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون
منه الولد ومحله في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين
وردة من الشام تقدم تخريج هذين في سورة هود **قوله** وقيل المراد بالطين ادم
لانه خلق منه والسلالة نطفته ذكره البغوي والواحدي في تفسيريهما عن
الكلبي ولفظه من نطفة سلت من طين والطين ادم عليه السلام **قوله** روي
انه قيل لنوح اذا فار الماء من التنور اركب انت ومن معك فلما نبع الماء اخبرته
امرأته فركب رواه الثعلبي عن الحسن في سورة هود قال التنور الذي يخبز فيه
وكان تنورا من حجارة وكان لحواء حتى صار لنوح فقيل اذا رايت الماء يفور
من التنور فاركب انت واصحابك فنبع الماء من التنور فعلمت به امرأته
فاخبرته **قوله** ومحله في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين
وردة من الشام تقدم تخريج هذين في سورة هود **قوله** صيحة جبريل صاح
عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا ذكره الواحدي والبغوي
في تفسيريهما من غير اسناد **قوله** ارض بيت المقدس فانها مرتفعة ذكره البغوي
في تفسيره في قوله تعالى واويناهما الى ربوة الاية عن عطاء عن ابن عباس
وهو قول قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر
ميلا **قوله** او دمشق ذكره البغوي عن عبد الله بن سلام وهو قول سعيد بن
المسيب ومقاتل **قوله** او رملة فلسطين ذكره البغوي في تفسيره عن
ابي هريرة **قوله** او مصر ذكره البغوي في تفسيره عن ابن زيد **قوله** وقيل الحلال
الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه
والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل لم اقف عليه لكن اخرج احمد
ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس طيب لا يقبل الا طيبا فان الله

والسلالة بمعنى المسلولة

امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات و
اعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام يمد يديه الى السماء يا رب يا رب فانى
يستجاب لذلك **قوله** خائفة ان لا يقبل منهم اشارة الى ما رواه الترمذي
في التفسير وابن ماجه في الزهد والحاكم والبيهقي واحمد وابن ابي شيبة
واسحق بن راهويه من حديث عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن
عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية و
الذين يؤتون ما اتوا الاية قلت هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال
لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم
يخافون ان لا يقبل منهم اولئك لهم الخيرات انتهى وسكت عنه الترمذي
وقال الحاكم صحيح الاسناد **قوله** حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني
يوسف فقحطوا حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحترقة هذه
قطعة من حديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود واشار
اليه المص في سورة الدخان وقد ذكرناه ثمة بتمامه **قوله** روي انهم قحطوا
حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين
فقال بلى فقال قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت رواه
البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس ان ثمامة بن اثال الحنفي
لما اتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير خلى سبيله ولحق بمكة
ثم رجع فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش
العلهز فجاء اليه ابو سفيان بن حرب فناشده الله والرحم الست
تزعم الى اخر لفظه وفيه فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى ورواه الطبري والواحدي
في اسباب النزول واختصره النسائي ولفظه جاء ابو سفيان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز
يعني الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
الاية والعلهز بكسر العين المهملة هو كما في النهاية شيء يتخذونه في سني
المجاعة يخلطون الدم بأوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا
يأكلون القردان ويقال للقراد الضخم علهز وقيل العلهز شيء ينبت ببلاد

قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة

بن سُليم له اصل كاصل البُردى انتهى قوله عن الحسن انه اخبر نبيه ان له في امته
نقمة ولم يُطلعه عليها فامره بهذا الدعاء كذا في الكشاف يعني قوله رب
فلا تجعلني في القوم الظالمين وعزاه الواحدي في تفسيره للزجاج قوله
وعنه عليه السلام اذا عاين المؤمن من الملائكة قالوا انرجعك الى الدنيا
فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول
رب ارجعون اخرجه ابن جرير من حديث ابن جريج قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة رض اذا عاين المؤمن الملائكة الى آخره وذكره الثعلبي
عن عائشة مرفوعا من غير سند وكذا اخرجه ابن المنذر قوله قيل اذا اهل
النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول مني
فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون
فيقولون الفا ربنا اخرنا فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل فيقولون
الفا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون
فيجابون اخسئوا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وشهيق وعواء لم
اجده هكذا لكن له اصل فيما اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن
المنذر والبيهقي في البعث عن محمد بن كعب قال لاهل النار خمس دعوات
يجيبهم الله في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا يقولون
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل فيجيبهم الله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به
تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون فيجيبهم الله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا
انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل فيجيبهم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله
اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعد هذا ابدا قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان
وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي في تفاسيرهم عن ابي بن كعب قوله وعنه لقد انزلت

على

على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم
العشر اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في الصلاة من حديث
بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل اليه الوحي سمع
عند وجهه كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه و
قال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا
وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضنا قال النسائي منكر
واخرجه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي في مختصر المستدرك لان
في سنده يونس بن سليم شيخ عبد الرزاق وسئل عنه عبد الرزاق
فقال اظنه لا شيء قاله الذهبي في مختصر المستدرك قوله روي ان
اولها وآخرها من كنوز الجنة من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ
باربع من آخرها فقد نجا وافلح قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف
عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده انتهى ونحوه للزيلعي الحافظ •

سورة النور

قوله لقوله عليه السلام البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام رواه الجماعة الا البخاري من حديث عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم انتهى قوله لرجمه عليه السلام اليهوديين اخرجه
الائمة الستة من حديث ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق عليه السلام حتى جاء يهود
فقال لهم ما تجدون في التوراة قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين
وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤوا فقرؤها
حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذي يقرا يده على آية الرجم وقرا
ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها آية الرجم
فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله بن عمر فكنت
فيمن رجمهما فلقد رايته يقيها من الحجارة بنفسه انتهى قوله من اشرك
بالله فليس بمحصن اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده والدارقطني في
سننه من طريقه عن ابن عمر مرفوعا وصوب الدارقطني وقفه وقال
لم يرفعه غير اسحق وتعقبه الحافظ ابن حجر بان اسحق قال في مسنده ان
شيخه حدثه به مرة مرفوعا واخرى موقوفا انتهى قوله قال عليه السلام
لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها رواه الائمة الستة في الحدود

من حديث عائشة قالت ان قريشا اهمهم شان المخزومية التي سرقت
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من يجترئ الا اسامة
ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال
له رسول الله اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال انما
هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة الحديث قلت
سمعت شيخنا البصري يقول في هذا الحديث ما معناه ينبغي الكناية
وعدم التصريح بفاطمة رض بان يقول القارئ هكذا الواة وذكر امراة
شريفة سرقت الى آخره **قوله** لان الآية نزلت في ضعفة المهاجرين لما
هموا ان يتزوجوا بغايا يكرين انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن
على عادة الجاهلية اخرجه ابن شيبة في المصنف من مرسل سعيد
ابن جبير بلفظ كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام اراد
رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك عليهم وفيهم نزلت وانكحوا الايامى منكم الاية انتهى
قوله ويؤيده انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح و
آخره نكاح ثانيهما اخرجه الطبراني والدارقطني من حديث عائشة
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل زنى بامراة واراد
ان يتزوجها فقال الحرام لا يحرم الحلال واعله الدارقطني بعثمان بن
عبد الرحمن الوقاصي وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر والصحيح عن الزهري
عن علي موقوفا مع انقطاعه قال وروى ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا
لا يحرم الحرام الحلال وفي اسناده عبد الله العمري وهو ضعيف
انتهى **قوله** نزلت في هلال بن امية راى رجلا على فراشه اخرجه
الطيالسي وعبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الاية قال
سعد بن عبادة وهو سيد الانصار هكذا انزلت يا رسول الله
الى ان قال فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب
عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فراى بعينه وسمع باذنه
فلم يهجه حتى اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر قصته الى ان قال فنزلت والذين يرمون ازواجهم الاية
والرجل هو شريك بن سحماء رض كما في رواية البخاري وابي داود والترمذي

وابن

هو عبد الله بن سالم البصري ثم المكي شيخ الشيخ [illegible]

وقوله لا يحرم الحلال صح حديثان اولهما موقوف على ابن عباس اخرجه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما ولفظه سئل ابن عباس عن الرجل يصيب من المراة حراما ثم بدا له ان يتزوجها قال اوله سفاح وآخره نكاح

وابن ماجه **قوله** لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان ابدا اخرجه
الدارقطني من حديث ابن عمر **قوله** وذلك انه عليه السلام استصحبها
في بعض الغزوات فاذن ليلة في القفول بالرحيل فمشت لقضاء حاجة
ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع
فرجعت لتلتمسه فظن الذي كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحله
على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد احدا فجلست كي يرجع اليها
منشد وكان صفوان بن معطل السلمي قد عرس وراء الجيش فادلج
فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتى
الجيش فاتهمت به اخرج معناه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في
شعب الايمان عن عائشة رض **قوله** في القفول صفة ليلة مصدر قفل
اذا رجع اي ليلة كائنة في رجوعهم من تلك الغزوة الى المدينة وقوله
بالرحيل متعلق باذن وقوله من جزع ظفار قال ابن الاثير الجزع بالفتح
الخرز اليماني الواحدة جزعة وظفار بوزن قطام مدينة لحمير باليمن وقيل
اظفار وهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه وقيل واحده ظفر انتهى
وقوله فرحله بالتشديد اي الهودج والمطية الناقة التي يركب مطاها
اي ظهرها قاله ابن الاثير في النهاية وقوله عرس من التعريس وهو نزول
المسافر في آخر الليل للنوم والاستراحة كذا في النهاية وقوله فادلج
بالتشديد اي سار آخر الليل **قوله** وانه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق
على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين اخرجه الشيخان
من حديث عائشة **قوله** روي انه عليه السلام قراها على ابي بكر فقال بلى
احب ورجع الى مسطح نفقته اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
في قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية قال نزلت هذه الاية
في رجل من قريش يقال له مسطح كان بينه وبين ابي بكر قرابة وكان يتيما في
حجره وكان فيمن اذاع على عائشة ما اذاع فلما انزل الله براءتها وعذرها
تالى ابو بكر لا يرزؤه خيرا فانزل الله هذه الاية فذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر فتلاها عليه فقال الا تحب ان يغفر
الله لك قال بلى قال فاعف عنه وتجاوز فقال ابو بكر لا جرم والله لا
امنعه معروفا كنت اوليه قبل اليوم **قوله** قال ابن عباس لا توبة له
يعني من قذف عائشة اخرجه الطبراني وابن مردويه **قوله** وعنه عليه السلام
التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له دخل والا رجع

متعلق باذن منه

صفة ليلة اي ليلة كائنة في زمن القفول اي الرجوع الى المدينة منه

اخرجه ابن ماجه من حديث ابي ايوب الانصاري قوله وروي ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على امي قال نعم قال لا خادم لها
غيري كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن اخرجه
مالك في الموطأ وابو داود في المراسيل وابن جرير في تفسيره من حديث عطاء
ابن يسار مرسلا ورواه ابن شيبة في مصنفه في النكاح حدثنا ابن عيينة
عن زيد بن اسلم ان رجلا قال الحديث قوله لما روي انه عليه السلام اتى فاطمة
بعبد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها
واذا غطت رجليها لم يبلغ رأسها فقال عليه السلام انه ليس عليك
بأس انما هو ابوك وغلامك اخرجه ابو داود من حديث انس قوله وقيل المراد
بها الاماء وعبد المرأة كالاجنبي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث
سعيد بن المسيب قال لا تغرنكم الآية الا ما ملكت ايمانكم انما عنى به
الاماء دون العبيد انتهى قوله لقوله عليه السلام اطلبوا الغنى في هذه
الآية قال السيوطي في الحاشية لم اقف عليه وفي معناه حديث التمسوا
الرزق بالنكاح رواه الثعلبي والديلمي من حديث ابن عباس وحديث
تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال اخرجه البزار والدارقطني في العلل و
الحاكم من حديث عائشة قوله وقد روي مثله مرفوعا يعني مثل هذا
التفسير اخرجه ابو داود في المراسيل والبيهقي في سننه عن يحيى بن كثير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا على الناس واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله
ان علمتم فيهم خيرا قال المال واخرج ابن مردويه عن علي مثله واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد مثله واخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال امانة ووفاء قوله وعن علي رضي يحط
الربع اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال ابن عباس في قوله وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم امر الله المؤمنين ان يعينوا في الرقاب وقال علي
ابن ابي طالب امر الله السيد ان يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم
من الله ليس بفريضة ولكن فيه اجر واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي من طريق
ابي عبد الرحمن السلمي ان علي بن ابي طالب قال في قوله ان علمتم فيهم خيرا
قال مالا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يترك للمكاتب الربع واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والديلمي

والبيهقي

والبيهقي من طريق عبد الله بن حبيب عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله قوله وعن ابن عباس الثلث هكذا ذكره البغوي في تفسيره ولم
يسنده والذي وقفت عليه من الروايات عنه انه لم يقدره بشيء من ذلك
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال ابن عباس في قوله وآتوهم
من مال الله امر الله المؤمنين ان يعينوا في الرقاب وقال علي بن ابي طالب
امر الله السيد ان يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم من الله ليس
بفريضة ولكن فيه اجر انتهى قوله ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث
بريرة هو لها صدقة ولنا هدية رواه الائمة الستة من حديث عائشة
بلفظ اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل هذا تصدق به على بريرة
فقال الحديث قوله كانت لعبد الله بن ابي ست جوار يكرههن على الزنا
وضرب عليهن الضرائب فشكى بعضهن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت رواه مسلم مختصرا في آخر صحيحه من حديث جابر ان جارية
لعبد الله بن ابي يقال لها مسيكة واخرى يقال لها اميمة كان يريدهما على
الزنا فشكيا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم
ورواه البزار في مسنده وذكره الثعلبي عن مقاتل بمعنى لفظ المص قوله
ولما في مصحف ابن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم اخرج هذه
القراءة عبد بن حميد وابن ابي حاتم قوله ويقرب منه قول ابن عباس
معناه هادي من فيها فهم بنوره يهتدون اخرج نحوه ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابن عباس
الله نور السموات والارض قال هادي اهل السموات والارض
مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة يقول موضع الفتيلة
يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار
ازداد ضوءا على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل الهدى قبل ان يأتيه
العلم فاذا جاء العلم ازداد هدى ونورا على نوره قوله وفي الحديث
لا خير في شجرة ولا نبات في مقنأة ولا خير في مضحى قال الحافظ ابن حجر
لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا انتهى والمقنأة موضع لا تطلع
عليه الشمس وكذا المقنؤة وهما بالهمزة وقيل هما غير مهموزين ذكره
في النهاية وفي القاموس ارض مضحاة لا تكاد تغيب عنها الشمس قوله
روي انها نزلت في عتبة بن ربيعة تتعبد في الجاهلية والتمس الدين
فلما جاء الاسلام كفر ذكره البغوي في تفسيره عن مقاتل في قوله تعالى

والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية قال نزلت هذه الآية في عتبة
ابن ربيعة بن امية كان يلتمس الدين في الجاهلية ولبس المسوح فلما
جاء الاسلام كفر والاكثرون على انه عام في جميع الكفار انتهى قوله
نزلت في بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الواحدي في اسباب النزول وعزاه
الى المفسرين بلفظ قال المفسرون هذه الآية والتي بعدها في بشر المنافق
وخصمه اليهودي حين اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف
ويقول ان محمدا يحيف علينا قال وقد مضت هذه القصة عند قوله
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت في سورة النساء انتهى وكذا ذكره
البغوي كالكشاف من غير اسناد قوله وقيل في مغيرة بن وائل خاصم
عليا في ارض فابى ان يحاكمه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره في
الكشاف بلفظ ان المغيرة بن وائل كان بينه وبين علي بن ابي طالب
خصومة في ماء وارض فقال المغيرة اما محمد فلست آتيه ولا احاكم
اليه فانه يبغضني وانا اخاف ان يحيف علي انتهى وذكره القرطبي في
تفسيره الراويتين واسند قصة بشر الى ابن جرير وفيه نظر قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين
ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى انجز
الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب
اخرجه بنحوه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون الى الله وحده وعبادته
وحده لا شريك له سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى امروا بالهجرة
الى المدينة فقدموا المدينة فامرهم الله تعالى بالقتال وكانوا بها خائفين
يمسون بالسلاح فغبروا ما شاء الله ثم ان رجلا من اصحابه قال يا رسول الله
ابد الدهر نحن خائفون هكذا اما يأتي علينا زمان نأمن فيه ونضع فيه
السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغبروا الا يسيرا حتى يجلس
الرجل في الملأ العظيم محتبيا ليست فيهم حديدة فانزل الله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الى اخر الآية فاظهر الله
نبيه على جزيرة العرب فامنوا ووضعوا السلاح ثم ان الله قبض نبيه
فكانوا كذلك آمنين في زمان ابي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيما وقعوا
وكفروا النعمة فادخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم واتخذوا الحجر

والكثروا

لانى راجعت تفسيره فلم اجد
تعرضا لخصوص بشر محمد

والشرط وغيروا فغير ما بهم واسنده الحاكم في المستدرك بنقص يسير
فرواه من حديث الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة واوتهم الانصار
رمتهم العرب عن قوس واحدة لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا
فيه فقال ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله
فنزلت وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الآية وقال صحيح الاسناد قوله وفيه دليل على صحة النبوة وخلافة
الخلفاء الراشدين اشاره الى ما رواه احمد وابن ابي شيبة وابو داود الطيالسي
في مسانيدهم والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة من حديث ابي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بدأ
هذا الامر نبوة ورحمة وكائنا خلافة ورحمة وكائنا ملكا عضوضا وكائنا
عتوة وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون
على ذلك ويرزقون حتى يلقوا الله انتهى وروى ابو داود في كتاب السنة
والترمذي في الفتن والنسائي في المناقب من حديث سعيد بن جمهان
عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه الخلافة في امتي ثلاثون سنة
ثم ملك بعد ذلك وفي لفظ ثم يملك الله من يشاء قال سعيد قال لي سفينة
امسك معك خلافة ابي بكر قال وخلافة عمر قال وخلافة عثمان قال
وخلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة قال الترمذي حديث حسن لا نعرفه
الا من حديث سعيد بن جمهان انتهى ورواه البيهقي في كتاب المدخل وزاد
فيه قال فقلت له فمعاوية قال هو اول الملوك انتهى ورواه ابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه عنه ولفظهما قال سعيد امسك معك خلافة
ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنتين وخلافة عثمان اثنا عشر وخلافة
علي ست سنين انتهى قوله لما روي ان غلام اسماء بنت ابي مرثد دخل
عليها في وقت كرهته فنزلت اخرجه بمعناه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن
حيان قال بلغنا ان رجلا من الانصار وامرأته اسماء بنت مرثد صنعا
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فقالت اسماء يا رسول الله ما اقبح
هذا انه ليدخل على المرأة وزوجها وهما في ثوب واحد غلامهما بغير
اذن فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم يعني العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال من احراركم
من الرجال والنساء قوله وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما ليدعو عمر فدخل وهو نائم

فقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الآية

وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا
وخدمنا ان يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبى
صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الاية نقله الثعلبى
ثم البغوى فى تفسيرهما والواحدى فى اسباب النزول عن ابن عباس
من غير سند **قوله** لقوله عليه السلام انت ومالك لابيك اخرجه ابن
ماجه من حديث جابر **قوله** وقوله عليه السلام ان اطيب ما ياكل المرء من
كسبه وان ولده من كسبه اخرجه اصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث عائشة رض مرفوعا بلفظ ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه الى اخره
وروى ابو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال اتى اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابى يريد
ان يجتاح مالى قال انت ومالك لوالدك ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان
اموال اولادكم من كسبكم فكلوه هنيئا انتهى **قوله** نزلت فى بنى ليث بن
عمرو بن كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اخرجه عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة قال كان هذا الحى من بنى كنانة ابن خزيمة
يرى احدهم ان عليه مخزاة ان ياكل وحده فى الجاهلية حتى ان كان الرجل
ليسوق الذود الحفل وهو جائع حتى يجد من يواكله ويشاربه فانزل الله ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا **قوله** او فى قوم من الانصار
اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون الا معه اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن
عكرمة وابى صالح قالا كانت الانصار اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون
حتى ياكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم **قوله** او فى قوم تحرجوا عن
الاجتماع على الطعام لاختلاف الطعام فى القرازة والنهمة رواه
الواحدى فى اسباب النزول بنحوه وكذا البغوى فى التفسير عن سعيد
ابن جبير والضحاك قالا كان العرجان والعميان يتنزهون عن مواكلة
الاصحاء لان الناس يتقذرونهم ويكرهون مواكلتهم وكان اهل
المدينة لا يخالطهم فى طعامهم اعمى ولا اعرج ولا مريض تقذرا منهم
فانزل الله هذه الاية انتهى قوله لاختلاف الطعام قيل انه كحكايم و
خفا فلجمع طاعم كاكل لفظا ومعنى ولم نره فى شئ من كتب اللغة ولو
قيل انه بفتح الطاء وبالغين المعجمة وهم سافل الناس او العامة جاز
والقرازة بقاف مفتوحة وزايين معجمتين فتر فى الكشاف بالتباعد
عن الناس وفى القاموس التباعد من الدنس وفى الحواشى هو مدح والكرازة
ذم وهو غير مناسب والمناما فافعال الشر فلعل انه كراهة الماكول

ق الحاكم فى المستدرك صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه

ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا

والمشروب يقال قرزت الشئ اذا عفته وهو ضد النهمة وهى اشتهاء
الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون فى كراهة الطعام
ومحبته فمن احبه كره مشاركة الناس وعكسه بعكسه **قوله** وعن
انس انه عليه السلام قال متى لقيت احدا من امتى فسلم عليه يطل عمرك
واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى
فانها صلاة الابرار الاوابين اخرجه البيهقى فى شعب الايمان والثعلبى
وابو القاسم حمزة بن يوسف الجرجانى فى تاريخ جرجان وسنده ضعيف لان
فى طريقه اليسع بن زيد بن سهل وهو واهى الحديث والحديث بتمامه
كما فى الكشاف ان انس بن مالك رض قال خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين وروى تسع سنين فما قال لشئ فعلته لم فعلته
ولا قال لشئ كسرته لم كسرته وكنت واقفا على راسه اصب الماء على يديه
فرفع راسه الى فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت بلى بابى
انت وامى يا رسول الله فذكره **قوله** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرا سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة
فيما مضى وفيما بقى موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى فى
التفسير عن ابى بن كعب

سورة الفرقان

قوله كقوله عليه السلام
لا تراءى ناراهما تقدم فى المائدة والحديث نهى للنار والمراد نهى صاحبها
ورواه ابن الاثير فى النهاية بتمامه ولفظه انا برئ من كل مسلم مع مشرك
قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما اى يلزم المسلم ان يتباعد منزله
عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذى اذا اوقدت فيه ناره تلوح و
تظهر لنار المشرك اذا اوقدها فى منزله ولكنه ينزل مع المسلمين فى دارهم
لان المشركين لا عهد لهم ولا امان وفيه حث المسلمين على الهجرة والتراءى
تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا راى بعضهم بعضا وتراءى لى
الشئ اذا ظهر حتى رايته واسناد التراءى الى النارين مجاز من قولهم دارى
تنظر الى دار فلان اى تقابلها يقول عليه السلام ناراهما مختلفتان هذه
تدعوا الى الله وهذه تدعوا الى الشيطان فكيف تتفقان والاصل فى
تراءى تتراءى فحذف احدى التائين تخفيفا انتهى **قوله** وروى انه يفرغ
من الحساب فى نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة فى الجنة واهل
النار فى النار اخرجه ابن المبارك فى الزهد وسعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر وابو نعيم فى الحلية عن ابرهيم النخعى قال كانوا
يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيمة نصف النهار فيقيل اهل

الجزء ١٩
وقال الذين لا يرجون

الجنة فى الجنة واهل النار فى النار واخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
لا ينتصف النهار من يوم القيمة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء **قوله** وقيل عقبة
ابن ابى معيط كان يكثر مجالسة النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه الى
ضيافته فابى ان ياكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابى
ابن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان ياكل
من طعامى وهو فى بيتى فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى
منك الا ان تأتيه فتطأ قفاه وتبزق فى وجهه فوجده ساجدا فى دار
الندوة ففعل ذلك فقال عليه السلام لا القاك خارجا من مكة الا علوت
راسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا بقتله وطعن ابيا باحد
فى المبارزة فرجع الى مكة ومات اخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق
الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس بلفظه وفى آخره فاسر عقبة يوم بدر
فقتل صبرا ولم يقتل من الاسارى يومئذ غيره قتله ثابت بن ابى الافلح
واما حديث طعن النبى صلى الله عليه وسلم ابيا باحد فى القتال
فاخرجه الطبرانى عن مجاهد وذكره الثعلبى فى تفسيره والواحدى فى الاسباب
بطوله وفى آخره قال الضحاك لما بزق عقبة فى وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاد بزاقه فى وجهه وانشعب شعبتين فاحرق خديه فكان اثر
ذلك فيه حتى الموت انتهى لكن اخرج ابن مردويه وابو نعيم فى الدلائل
بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان القصة المذكورة
مع ابى معيط وانه صلى الله عليه وسلم مسح وجهه الشريف من البزاق
ثم التفت اليه فقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا
فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج فقال له اصحابه اخرج معنا
قال قد وعدنى هذا الرجل ان وجدنى خارجا من جبال مكة ان يضرب
عنقى صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج
فلما هزم الله المشركين وحل فى جدد من الارض فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسيرا فى سبعين من قريش وقدم اليه ابو معيط فقال
اتقتلنى من بين هؤلاء قال نعم بما بزقت فى وجهى فانزل الله فى ابى معيط
ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله وكان الشيطان للانسان خذولا
قوله وعنه عليه السلام من تعلم القران وعلق مصحفه ولم يتعاهده
ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذنى
مهجورا اقض بينى وبينه اخرجه الثعلبى من طريق ابى هدبة ابراهيم بن

عطف على امر وصح صاحب الكشاف بالفاعل فقال وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيا باحد الى آخره

هدبة عن انس وابو هدبة كذاب **قوله** وعنه عليه السلام يحشر الناس
يوم القيمة على ثلثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام
وصنف على الوجوه رواه الترمذى فى سورة الاحزاب من حديث اوس
ابن خالد عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة
اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول
وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على
ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك
انتهى وقال حديث حسن ورواه احمد وابن ابى شيبة واسحق بن راهويه
وابو داود الطيالسى والبزار فى مسانيدهم ومن طريق ابى داود الطيالسى
رواه البيهقى فى البعث واخرج الحاكم فى المستدرك من حديث ابى ذر قال
حدثنى الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون ثلاثة
افواج فوجا طاعمين كاسين راكبين وفوجا يمشون ويسعون وفوجا تسحبهم
الملائكة على وجوههم الى النار انتهى وقال صحيح الاسناد **قوله** قوم كانوا
يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس
وهى البئر المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم اخرجه ابن عساكر عن
قتادة مختصرا فى قوله واصحاب الرس قال قوم شعيب ورواه البغوى
بتمامه وسياقه اتم عن وهب بن منبه قال كانوا اهل بئر قعودا عليها و
اصحاب مواشى يعبدون الاصنام فوجه الله اليهم شعيبا يدعوهم الى
الاسلام فتمادوا فى طغيانهم وفى اذى شعيب عليه السلام فبينما هم حول
البئر فى منازلهم انهارت فخسف بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا جميعا
قال البغوى والرس البئر وكل ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهى رس
انتهى **قوله** وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبى
فقتلوه فهلكوا اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة مختصرا
فى قوله واصحاب الرس قال حدثنا ان اصحاب الرس كانوا اهل فلج باليمامة
وابار كانوا عليها انتهى وفلج اليمامة بفتحتين قرية معروفة من ناحية اليمامة
وموضع باليمن من مساكن عاد وهو بسكون اللام واد بين البصرة وحمى ضرية
كذا فى النهاية وفيها اليمامة هى الصقع المعروف شرق الحجاز ومدينتها
العظمى حجر اليمامة انتهى وفى القاموس الصقع بالضم الناحية **قوله**
وقيل بئر انطاكية قتلوا فيها حبيب النجار رواه البغوى عن كعب ومقاتل
والسدى زادوا وهم الذين ذكرهم الله فى سورة يس واخرج ابن ابى شيبة
وابن المنذر عن ابن عباس انه سأل كعبا عن اصحاب الرس قال صاحب يس

الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين فرسه قومه في بئر بالأحجار واخرج ابن
جرير عن الضحاك قال الرس بئر قتل فيها صاحب يس قوله وقيل هم
اصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاهم الله بطير عظيم كان فيها
من كل لون وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي
يقال له فتخ او دمخ وتنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها
الصيد ولذلك سميت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة
ثم انهم قتلوه فاهلكوا رواه البغوي في تفسيره عن سعيد بن جبير
مختصرا ولم يذكر قصة الطير قوله فتخ قيل بتاء فوقية لخاء معجمة او مهملة
او بياء تحتية وجيم وقوله او دمخ بخاء معجمة قوله وقيل قوم كذبوا نبيهم
ورسوه اي دسوه في بئر رواه البغوي عن عكرمة قوله قيل القرن اربعون
سنة اخرجه ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امتي خمس قرون القرن اربعون سنة ومثله عن حماد عن ابرهيم عند
ابن المنذر وعن ابن سيرين عند ابن جرير قوله وقيل سبعون اخرجه عبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة وقرونا بين ذلك كثيرا قال
كان يقال ان القرن سبعون سنة قوله وقيل مائة وعشرون اخرجه
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زرارة بن ابي اوفى
قال القرن مائة وعشرون عاما قوله يعني سدوم عظمى قرى قوم لوط امطرت
عليها الحجارة اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولقد اتوا على القرية
التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط التي امطرت مطر
السوء قال الحجارة انتهى وسدوم فعول من السدم وهو الندم مع غم
قال ابو منصور مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم
قال وقال ابو حاتم في كتاب المزال والمشدد انما هو سذوم بالذال المعجمة
قال والدال خطأ قال الازهري وهو الصحيح وهو اعجمي وقال الشاعر
كذلك قوم لوط حين اضحوا • كعصف في سدومهم رميم • وهذا يدل على
انه اسم البلد لا القاضي الا ان قاضيها يضرب به المثل فيقال اجور من
قاضي سدوم وذكر الميداني في كتاب الامثال ان سدوم هي سرمين بلدة
من اعمال حلب معروفة عامرة عندهم وكان من جوره انه حكم انهم اذا ارتكبوا
الفاحشة من احد اخذ منه اربعة دراهم كذا في معجم البلدان قوله وعن
لقمان يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر اقف عليه وهو في الكشاف
قوله قال عليه السلام التراب طهور المؤمن اخرجه النسائي من حديث
ابي ذر بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم قوله طهور احدكم اذا ولغ الكلب

فيه ان يغسل سبعا احداهن بالتراب اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
قوله وعن ابن عباس ما عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده
على ما شاء وتلا هذه الآية اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال ما
عام باقل مطرا من عام ولكن يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد
صرفناه بينهم ليذكروا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال
ان الله قسم هذا الرزق بين عباده وصرفه بينهم قال وذكر لنا ان
ابن عباس كان يقول ما كان عام اقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين
عباده فتارة ترزقه ارض وتحرمه الاخرى قوله ان لا يجاوزوا حد
الكرم اشارة الى ما رواه عبد الرزاق في تفسيره عن عمر بن الخطاب
في قوله تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا قال كفى سرفا ان لا يشتهي الرجل شيئا
الا اشتراه فاكله انتهى ومن طريق عبد الرزاق رواه الثعلبي ونحوه لاحمد
عن عمر موقوفا ورواه ابن ماجه من حديث انس مرفوعا بلفظ من السرف
ان تاكل ما اشتهيت انتهى وانما قلنا انه اشارة الى ما ذكر لانه ليس من الكرم
ان ياكل المرء كل ما يشتهيه لانه سرف وكل ما هو سرف لا يكون كرما قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن
بان الساعة آتية لا ريب وادخل الجنة بغير نصب موضوع اخرجه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي • سورة الشعراء •
قوله قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنة
ثم عاد اليهم يدعوهم ثلاثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين رواه الواحدي
في تفسيره عن مقاتل ولم اقف على الباقي قوله روي ان فرعون
لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده قال فما فيها فادخلها في ابطه
ثم نزع ولها شعاع يكاد يغشي الابصار ويسد الافق ذكره الثعلبي
في سورة الاعراف بمعناه عن ابن عباس والسدي والله اعلم قوله وكانوا
ستمائة وسبعين الفا اخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون
قوله اذ روي انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف اخرجه ابن جرير
عن قيس بن عباد قوله روي ان مؤمنا من آل فرعون كان بين يدي موسى
عليه السلام فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون
قال امرت بالبحر ولعلي اومر بما اصنع اخرجه ابن ابي حاتم عن خليد بن عبيد
الله العصري بلفظ ان مؤمن آل فرعون كان امام القوم قال يا نبي الله

ابن امرت قال امامك قال وهل امامي الا البحر قال والله ما كذبت وما
كذبت ثم تسار ساعة فقال مثل ذلك فرد عليه موسى وكان اعلم بالله
كلا ان معي ربي سيهدين قوله روي انها لما نزلت صعد الصفا وناداهم
فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقالوا لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا
اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف
يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا اليه
فقال يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه
فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح الجبل اكنتم مصدقي
قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب البغوي
في تفسيره في قوله تعالى فنظل لها عاكفين قال قال بعض اهل العلم انما قال
فنظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقال ظل يفعل كذا اذا
فعله بالنهار قوله كما روي انه لما نسخ فرضية قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت
اصحابه ليعلم ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الزنابير
لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله والتلاوة بيض له السيوطي وهو
في الكشاف ولم يتعرض له مخرجاه قال في الفائق الدندنة ارفع من الهينمة
تردد في صدرك تسمع نغمته ولا يفهم حكاه الطيبي قوله كما جاء في الحديث
الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة
اخرجه الشيخان من حديث عائشة قلت ويروى يخطفها بدل يحفظها
والحديث بتمامه في الصحيحين عن عائشة قالت سال ناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة
فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة انتهى وفي النهاية الخطف استلاب الشيء
واخذه بسرعة ومنه حديث الجن يختطفون السمع اي يسترقونه ويستلبونه
والقر ترديدك الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررته فيه اقره
قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته انتهى وعين مضارعه بالفتح وبالكسر
كما في القاموس وفيه الدجاجة تقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام
في اذنه قره افرغه او ساره وعليها لما اصبه انتهى قوله وكان عليه السلام

قوله وقيل يعبدونها بالنهار دون الليل ذكره م

يقول

يقول لحسان قل وروح القدس معك اخرجه الشيخان من حديث البراء بن
عازب ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم وجبريل معك
ورواه النسائي في المناقب بلفظ قال لحسان اهج المشركين فان روح
القدس معك ورواه الحاكم في المستدرك وصححه وروى ابن مردويه في
تفسيره في سورة الاحزاب عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الاحزاب من يحمي اعراض المسلمين فقال حسان انا يا رسول الله قال نعم اهجهم
فان روح القدس سيعينك عليهم انتهى قوله وعن كعب بن مالك انه عليه
السلام قال اهجهم فوالذي نفسي بيده هو اشد عليهم من النبل رواه
عبد الرزاق وليس فيه اهجهم ولفظه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن ابيه قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا ترى في الشعر فقال
ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم
بالنبل انتهى وفي طبقات ابن سعد عن ابن سيرين مرسلا انه صلى
الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك اهجهم فانشده فقال لهو اشد
عليهم من وقع النبل وفي صحيح مسلم في فضائل حسان من حديث
عائشة اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل قوله وقد ولاه
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما حين عهد اليه اخرج ابن ابي حاتم عن عائشة
رضي قالت كتب ابي في وصيته سطرين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
اوصى ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر وينتهي
الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان
يعدل فذاك ظني به ورجائي وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ورواه ابن سعد في الطبقات
في ترجمة ابي بكر وفيه ان الكاتب عثمان بن عفان بامر ابي بكر وفي اخره
امر بختم الكتاب ثم رفع يديه وقال اللهم اني لم ارد الا اصلاحهم وقد
عملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايي ووليت عليهم خيرهم
واقواهم عليه فاخلفني فيهم فانهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلحهم
له واصلحه لهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبيك وهدى
الصالحين بعده مختصر من كلام طويل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من
صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم وبعدد من
كذب بعيسى وصدق بمحمد عليه السلام موضوع رواه الثعلبي

وابن مردويه والواحدي من حديث أبي بن كعب **سورة النمل**
قوله وقيل الجيب القميص أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى
وأدخل يدك في جيبك قال جيب القميص ونحوه عن قتادة أخرجه عبد بن
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم **قوله** أو العلم إشارة إلى ما رواه أبو نعيم
في كتاب فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف من حديث البراء بن
عازب رض مرفوعا العلماء ورثة الأنبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر
لهم الحيتان في البحر انتهى وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه نحوه من
حديث أبي الدرداء رض ورواه أبو نعيم أيضا من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا بلفظ إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم انتهى ورواه أبو القاسم حمزة بن يوسف
السهمي في تاريخ جرجان من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ العلماء
ورثة الأنبياء انتهى **قوله** وكانوا تسعة عشر يعني بني داود عليه السلام
ذكره الواحدي في تفسيره عن قتادة وذكره البغوي بلا راو **قوله** يحكي
أنه مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفاء رواه البغوي والقرطبي في تفسيريهما عن فرقد السبخي
قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال
أتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول أكلت نصف تمرة
إلى آخره والعفاء بالفتح والمد التراب وقال أبو عبيد هو الدروس والهلاك
قوله وصاحت فاختة فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا رواه البغوي
والقرطبي في تفسيريهما عن كعب في حديث طويل **قوله** روي أنه عليه السلام
لما تم بناء بيت المقدس تجهز للحج فوافى الحرم وأقام بها ما شاء ثم توجه
اليمن فخرج من مكة صباحا فوافى صنعاء ظهيرة فأعجبته نزاهة أرضها
فنزل بها ثم لم يجد الماء وكان الهدهد رائده لأنه يحسن طلب الماء فتفقده
لذلك فلم يجده إذ حلق حين نزل سليمان فرأى هدهدا واقفا فانحط إليه فوصف له
فطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى ذكره البغوي
مفصلا وعزاه إلى العلماء قوله حلق بالحاء المهملة وباللام المشددة من
التحليق بمعنى الارتفاع وفي القاموس تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه **قوله**
وقيل كان ثلاثين ذراعا عرضا وسمكا أو ثمانين في ثمانين رواهما البغوي
الأول عن ابن عباس والثاني عن قتادة **قوله** أو لأنه كان مختوما إشارة
إلى ما رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن عباس مرفوعا كرم
الكتاب ختمه وذلك قوله تعالى إني ألقي إلي كتاب كريم انتهى ورواه الثعلبي

والواحدي

والواحدي في التفسير بلفظ كرامة الكتاب ختمه وفي سنده محمد بن مروان
ويعرف بالسدي الصغير متروك الحديث وفيه الكلبي مثله قال ابن
طاهر في كلامه على أحاديث الشهاب ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما رواه
الجماعة إلا ابن ماجه في اللباس من حديث قتادة عن أنس رض أراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى العجم فقيل له إنهم لا يقبلون كتابا
إلا بخاتم وفي لفظ للبخاري إلا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله انتهى **قوله** روي أنها بعثت منذر بن عمرو
في وفد وأرسلت معهم غلمانا على زي الجواري وجواري على زي الغلمان
وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وقالت إن كان نبيا
ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة
خيطا فلما وصلوا إلى معسكره ورأوا عظمة شأنه تقاصرت إليهم
نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل بالحال طلب الحق وأخبر
عما فيه فأمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة وأمر دودة
بيضاء فأخذت الخيط ونفذت في الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية
تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه
يضرب به وجهه ثم رد الهدية أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي نحوه وليس فيه
ذكر منذر ابن عمرو **قوله** آصف بن برخيا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس
في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قال آصف كاتب سليمان
وأخرج عن يزيد بن رومان قال هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم
الاسم الأعظم وهو بالمد وزير سليمان أو كاتبه وبرخيا بفتح الموحدة
وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة بعدها مثناة تحتية بمد و
يقصر **قوله** أو الخضر أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة **تتمة** أخرج ابن
أبي شيبة وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال لم يجر عرش صاحبة
سبا بين الأرض والسماء ولكن انشقت به الأرض فجرى تحت الأرض
حتى ظهر بين يدي سليمان ونحوه عند أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد في قراءة ابن مسعود قال الذي عنده علم من الكتاب
أنا أنظر في كتاب ربي ثم آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك **قوله** روي
أنه أمر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج أبيض وأجري تحته الماء
وألقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما أبصرته
ظنته ماء فكشفت عن ساقيها أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم في جملة حديث طويل قال ابن أبي حاتم قال أبو بكر بن أبي

شيبة ما احسنه من حديث قوله روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب
يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل
الثلاث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيال لهم
فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثم وهلك الباقون في اماكنهم
بالصيحة اخرجه ابن جرير من طريق ابن وهب عن ابن زيد وسياقه اتم قوله
روي ان طولها ستون ذراعا ولها قوائم وزغب وريش وجناحان لا يفوتها
هارب ولا يدركها طالب رواه الثعلبي من حديث حذيفة مرفوعا بلفظ
دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
فتسم المؤمن بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه كافر ومعها
عصى موسى وخاتم سليمان انتهى وبعضه في مستدرك الحاكم وسيأتي
بعده والزغب بفتح الزاي والغين المعجمة هو صغار الريش اول ما يطلع
كذا في النهاية قوله وروي انه عليه السلام سئل عن مخرجها فقال من اعظم
المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام رواه الطبري من حديث ربعي
ابن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدابة فقلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم
المساجد حرمة على الله بينا عيسى بالبيت معه المسلمون اذ تضطرب
الارض تحتهم تحرك القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة
من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر اما المؤمن فتترك
وجهه كانه كوكب دري واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء انتهى
ومن طريق الطبري رواه الثعلبي ومن طريق الثعلبي رواه البغوي
قوله وروي انها تخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت
بالعصا في مسجد المؤمن نكتة بيضا فيبيض وجهه وبالخاتم في انف
الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه اخرج نحوه الطيالسي واحمد ونعيم
ابن حماد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن
ابن عباس ان دابة الارض تخرج من بعض اودية تهامة ذات زغب
وريش لها اربع قوائم فتنكت بين عيني المؤمن نكتة فيبيض منها
وجهه وتنكت بين عيني الكافر نكتة سوداء يسود منها وجهه واخرج
الطيالسي ونعيم بن حماد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر و
ابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن حذيفة بن اسيد

يعني الدابة وهي الجساسة
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض

الجزء ٣٠

فما كان جواب قومه

الغفاري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها خرجات
من الدهر فتخرج خرجة من اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى دون تلك فيعلو ذكرها
في اهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بينما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها
المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركنين والمقام تنفض عن
راسها التراب فارفض الناس عنها شتى وتثبت عصابة من المؤمنين
وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها
كانها الكوكب الدري وولت في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها
هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان
الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الاموال
ويصطحبون في الامصار يعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن ليقول
يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر ليقول اقضني حقي قال الحاكم بعد تصحيحه هو
ابين حديث في الدابة انتهى قوله قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ذكره البغوي والواحدي في تفسيريهما عن الكلبي ومقاتل زاد
البغوي فلا يبقى بعد النفخة الا هؤلاء الاربعة ثم يقبض الله روح اسرافيل
ثم روح ملك الموت ثم روح ميكائيل ثم روح جبرائيل فيكون آخرهم موتا
جبرائيل انتهى قوله وقيل الحور والخزنة وحملة العرش روى البغوي الحور
والخزنة عن الضحاك بلفظ الزبانية وذكر حملة العرش بلفظ يروى
قلت اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال هم حملة العرش
انتهى وسيأتي في سورة الزمر ان شاء الله تعالى قوله وقيل الشهداء اخرج
سعيد بن منصور وابن جرير عن ابي هريرة في قوله ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء قال البغوي وفي بعض
الآثار الشهداء ثنية الله عز وجل الذين استثناهم قوله وقيل موسى
عليه السلام لانه صعق مرة اخرجه ابن المنذر عن جابر بلفظ استثنى موسى
لانه كان صعق قبل قلت وهو في سورة الزمر قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بسليمان وكذب به وهود وصالح وابرهيم وشعيب عليهم السلام
ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله موضوع اخرجه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي من حديث ابي

سورة القصص

قوله لان كان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على

يدع اشار به الى ما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة فى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال كان حازى يحزى لفرعون فقال انه يولد فى هذا العام غلام يذهب بملككم
وكان فرعون يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم حذرا من قول الحازى قال
فى النهاية الحزاء والحازى الذى يحزر الاشياء ويقدرها بظنه يقال حزرت
الشئ احزره واحزيه ويقال للذى ينظر فى النجوم واحكامها بظنه وبتقديره
فربما اصاب ومنه الحديث كان لفرعون حازى اى كاهن انتهى واشارالى ما
اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى قال كان من شان فرعون انه رأى
فى منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اذا اشتملت على بيوت مصر
فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فدعى السحرة والكهنة والقافة
والحازة وهم القافة الذين يزجرون الطير فسألهم عن رؤياه فقالوا له
يخرج من هذا البلد الذى جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل
يكون على وجهه هلاك مصر فامر بنى اسرائيل ان لا يولد لهم غلام الا ذبحوه
ولا تولد لهم جارية الا تركت الحديث قوله روى انها لما ضربها الطلق
دعت قابلة من الموكلات بحبالى بنى اسرائيل فعالجتها فلما وقع موسى عليه
السلام على الارض هالها نور بين عينيه وارتعشت مفاصلها ودخل حبه
قلبها بحيث منعها من السعاية فارضعته ثلاثة اشهر ثم الح فرعون
فى طلب المواليد واجتهد العيون فى تفحصها فاخذت له تابوتا فقذفته
فى النيل رواه البغوى فى تفسيره من طريق عطاء والضحاك عن ابن
عباس قوله وفى الحديث انه قال لك لا لى ولو قال لى كما هو لك لهداه
الله كما هداها اخرج معناه ابن جرير عن محمد بن قيس قال قالت امرأة
فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه قال فرعون قرة عين لك اما لى
فلا قال محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال
فرعون قرة عين لى ولك لكان لهما جميعا واخرجه النسائى فى سننه
الكبرى فى تفسير سورة طه من حديث ابن عباس وفيه فاتت
فرعون فقالت قرة عين لى ولك فقال فرعون يكون لك فاما
انا فلا حاجة لى فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
يحلف به لو اقر فرعون كما اقرت امرأته لهداه الله كما هداها ولكن
الله حرمه ذلك قوله وذلك لما رأت من نور بين عينيه وارتضاع
ابهامه لبنا وبرء البرصاء بريقه رواه البغوى فى تفسيره فى حديث
طويل عن ابن عباس وغيره وفيه فعالجوا فتح التابوت فلم يقدروا

وعالجوا

وعالجوا كسره فلم يقدروا فدنت آسية فرأت فى جوف التابوت
نورا لم يره غيرها فعالجته ففتحته فاذا هى بصبى صغير فى مهده
واذا نور بين عينيه وقد جعل الله له رزقه فى ابهامه يمصه لبنا
فالقى الله المحبة فى قلب آسية واحبه فرعون وعطف عليه واقبلت
بنت فرعون فلما اخرجوا الصبى من التابوت عمدت بنت فرعون
الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمته
الى صدرها الحديث قوله روى ان هامان لما سمعه قال انها لتعرفه
واهله خذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
فامرها فرعون بان تأتى بمن يكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون
يبكى وهو يعلله فلما وجد ريحها استأنس والتقم ثديها فقال لها من
انت منه فقد ابى كل ثدى الا ثديك فقالت امرأة طيبة الريح طيبة
اللبن لا اوتى بصبى الا قبلنى فدفعه اليها واجرى عليها فرجعت به
الى بيتها من يومها روى صدره البغوى وابن جرير عن ابن جريج والسدى
من غير ذكر هامان قال لما قالت اخت موسى وهم له ناصحون اخذوها
وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكنى
انما هم للملك ناصحون قال صاحب الانتصاف هى من بيت النبوة واخت
النبى فتحقق فيها هذه الفطنة وقال العلم العراقى هذا وان كان منقولا
بعيد لان لغتها غير هذه اللغة وهذا الاحتمال انما نشأ من تركيب الالفاظ
العربية واحتمال الضمير للامرين فيها وقال الطيبى هذا الاسلوب من الكلام
الموجه او الابهام واى بعد فى وقوع نحوه فى لغة اخرى لا سيما فى الضمير
قوله وروى انه لم يبعث نبى الا على راس الاربعين قال الحافظ ابن حجر لم اره
انتهى يعنى فى شئ من كتب الحديث ويؤيده ما فى حق يحيى عليه السلام وآتيناه
الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه السلام بعث فى ثلاث
وثلاثين ورفع فى الاربعين ولئن ثبت فالغالب واقراس الطرف ولو آخر
كما هو وكما صرحوا به قوله وعن ابن عباس لم يستنبئ فابتلى به مرة اخرى
ذكره البغوى فى تفسيره من غير اسناد وزاد الكشاف يعنى لم يقل فلن اكون
ظهيرا ان شاء الله قوله وقيل كانت الرعاة يضعون على راس البئر حجرا
لا يقله الا سبعة رجال او اكثر فاقله وحده مع ما كان به من الوصب
والجوع وجراحة القدم حكى القرطبى فى تفسيره السبعة عن ابن زيد وروى
عن عمر بن الخطاب من رواية عمرو بن ميمون انه قال لما استقى الرعاء
غطوا على البئر صخرة لا يقلها الا عشرة فجاء موسى فاقتلعها واستقى

ذنوبا ثم يحتج الى غيره فسقى لهما انتهى واخرج حديث عمر الفريابى وابن ابى شيبة
فى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه
وفيه طول واخرج احمد فى الزهد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس
فى قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء حيث ورد وانه ليترا آاخضرة
البقل من بطنه من الهزال ولفظه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
ان موسى لما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون فلما فرغوا
اعادوا الصخرة على البئر ولا يطيق رفعها الا عشرة رجال فاذا هو بامرأتين
قال ما خطبكما فحدثتاه فاتى الحجر فرفعه وحده ثم استقى فلم يستق الا ذنوبا
واحدا حتى رويت الغنم فرجعت المرأتان الى ابيهما فحدثتاه وتولى موسى الى
الظل فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير قال فجاءت احداهما تمشى على
استحياء واضعة ثوبها على وجهها ليست تلقع من النساء خراجة ولاجة
قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها موسى فقال
لها امشى خلفى وانعتى لى الطريق فانى اكره ان تصيب الريح ثيابك فتصف لى
جسدك فلما انتهى الى ابيها قص عليه الى اخر الحديث قوله وهى التى تزوجها
موسى اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله انى اريد ان انكحك احدى ابنتى
هاتين قال بلغنى انه نكح الكبيرة التى دعته واسمها صفوراء انتهى
وفى القاموس صفوراء او صفورة او صفوراء بنت شعيب عليه السلام
تزوجها موسى صلوات الله عليه قوله روى انه لما جاء قدم اليه طعاما
فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا حتى قال شعيب
هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا اخرجه بنحوه ابن عساكر عن ابى حازم قال
لما دخل موسى على شعيب اذا هو بالعشاء فقال شعيب كل قال موسى
اعوذ بالله قال ولم الست بجائع قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا
لما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الاخرة بملء الارض
ذهبا قال لا والله ولكن عادتى وعادة آبائى نقرى الضيف ونطعم
الطعام فجلس موسى فاكل وكذا اخرجه الواحدى والبغوى فى تفسيرهما
عن ابى حازم واسمه سلمة بن دينار قوله روى ان شعيبا قال لها وما اعلمك
بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر وانه صوب رأسه حتى بلغته وامرها
بالمشى خلفه اخرجه الطبرانى عن ابن مسعود قال لما قالت صاحبة موسى
يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال وما رأيت
من قوته قالت جاء الى البئر وعليها صخرة لا يقلها كذا وكذا فرفعها قال
وما رأيت من امانته قالت كنت امشى امامه فجعلنى خلفه قوله عن اجرك الله

اشارة

اشارة الى ما رواه ابو داود عن عمارة بن عمرو بن حزم عن ابى بن كعب
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل اعطى فى زكاة ماله ناقة سمينة
هذا الذى عليك فان تطوعت بخير آجرك الله وقبلناه منك وفيه
قصة قال النووى فى الخلاصة اسناده صحيح او حسن ورواه احمد
فى مسنده وزاد ابنه عبد الله قال عمارة وقد وليت الصدقات فى زمان
معاوية فاخذت من ذلك الرجل ثلاثين حقة لالف وخمسمائة بعير
وروى ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان عن الحسين بن على
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عزى قال آجركم الله و
رحمكم واذا هنأ قال بارك الله فيكم وبارك الله عليكم انتهى قوله روى
انه قضى اقصى الاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشرا آخر ثم عزم على
الرجوع رواه الحاكم فى المستدرك عن عكرمة عن ابن عباس قال سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاجلين قضى موسى قال ابعدهما واطيبهما
انتهى وساقه من طريق آخر وقال اوفاهما ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
انتهى ورواه البزار والطبرانى من حديث ابى ذر بلفظ اوفاهما وابرهما
قال وان سئلت اى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما انتهى ومن
طريق الطبرانى رواه ابن الجوزى فى العلل وزاد فيه وهى التى قالت
يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين ثم قال هذا حديث
لا يصح قوله قيل اول من اتخذ الاجر فرعون اخرجه عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة قال بلغنى ان فرعون اول من
طبخ الاجر وعن سعيد بن جبير فى قوله تعالى فاوقد لى يا هامان على الطين
قال اوقد لى على الطين حتى يكون اجرا اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عنه
قلت الاجر بهمزة ممدودة وجيم مضمومة وراء مشددة هو الطين المطبوخ
قوله وهى خمسمائة وخمسون سنة تقدم فى سورة المائدة ما يخالفه وذكرنا
تخريجه هناك قوله نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب اخرجه عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون قال لو كنا نتحدث انها انزلت فى ناس من اهل الكتاب
كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه فاعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم
على الكتاب الاول واتباعهم محمدا وصبرهم على ذلك قال وذكر ان
منهم سلمان وعبد الله بن سلام واخرج الفريابى وعبد بن حميد عن مجاهد
الذين آتيناهم الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغى الجاهلين فى مسلمة اهل الكتاب

يعنى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام

قوله او فاربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر من
الحبشة وثمانية من الشام كذا في الكشاف وعزاه القرطبي في تفسيره
الى قتادة ورواه البغوي في تفسيره عن ابن عباس بلفظ ثمانين
من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة و
ثمانية من الشام قوله لقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة
تمحها هو بعض حديث اخرجه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر
رضي الله عنه وقال الترمذي حسن صحيح انتهى ولفظه بتمامه اتق الله حيثما
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قوله
والجمهور على انها نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله
قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال خرع عند الموت
اخرجه الشيخان من حديث المسيب بن حزن المخزومي بنحوه وتقدم بعضه
في اواخر سورة التوبة قوله خرع قال الطيبي يروى بالخاء المعجمة والراء اي
ضعف وبالجيم والزاي اي خاف وقال ثعلب انما هو بالخاء والراء قوله
نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نحن نعلم انك على الحق لكنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب
وانما نحن اكلة رأس ان يتخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله اولم
نمكن لهم حرما آمنا الاية ذكره البغوي في تفسيره والواحدي في اسباب
النزول من غير اسناد ونحوه في تفسير النسفي وروى النسائي في التفسير
ان الحارث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا فانزل الله تعالى ردا عليهم اولم نمكن لهم هذا
الحرم قوله وانما نحن اكلة رأس جملة حالية او معترضة وان يتخطفنا مفعول
نخاف واكلة بفتحات جمع آكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون
يكفيهم اذا اكلوا رأس واحدة من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد
بالرأس حيوان واحد قوله ما روي انه نزل في قولهم لولا انزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم ذكره الواحدي في التفسير في قوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وعزاه الى المفسرين وكذا ذكره
البغوي قال نزلت هذه الاية جوابا للمشركين قالوا لولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد بن المغيرة او عروة بن
مسعود الثقفي من الطائف اخبر الله انه لا يبعث الرسل باختيارهم
كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به اخرج ابن المنذر

عن ابن

عن ابن جريج في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه اخي
ابيه قارون بن يصهر بن قاهثا وقاهث وموسى بن عمرم بن قاهث
او قاهث وعمرم بالعبرية عمران واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن قتادة قال كان قارون ابن عم موسى اخي ابيه وكان قطع البحر
مع بني اسرائيل وكان يسمى المنور من حسن صوته بالتوراة ولكن عدو
الله نافق السامري فاهلكه الله لبغيه وانما بغى لكثرة ماله وولده
قوله لما روي انه قال لموسى لك الرسالة ولهارون الحبورة وانا في غير شيء
الى متى اصبر ذكره في الكشاف مطولا وكذا القرطبي في تفسيره من غير
راو قوله الحبورة بضم الحاء والموحدة بمعنى الحبرة بفتح المهملة وسكون
الموحدة وهي كما في النهاية النعمة وسعة العيش قال وكذلك الحبور
انتهى قوله وكان اعلمهم بها رواه البغوي عن ابن اسحق قال ولم يكن
في بني اسرائيل اقرأ للتوراة من قارون قوله وقيل علم الكيمياء اخرجه ابن
ابي حاتم عن الوليد بن زروان قال كان قارون يعمل الكيمياء واخرج البغوي
في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه السلام يعلم
الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقنا
ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان
ذلك سبب امواله قوله وقيل علم بكنوز يوسف عليه السلام اخرجه
ابن ابي حاتم عن عطاء قال اصاب كنزا من كنوز يوسف قوله قيل انه
خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه
اربعة الاف على زيه اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج
في قوله فخرج على قومه في زينته قال خرج على بغلة شهباء عليهن ثياب
حمر واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فخرج على قومه في
زينته قال في حشمه وذكر انهم خرجوا على اربعة الاف دابة عليهم ثياب
حمر منها الف بغلة بيضاء على دوابهم قطائف الارجوان انتهى في القاموس
الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر والحمرة والنسا شجر واحمر ارجواني
قاني انتهى قوله روي انه كان يؤذي موسى عليه السلام كل وقت وهو
يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة الى قوله لو دعا في عزة لاجبته هو معنى
ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه عن ابن عباس ان قارون كان من قوم موسى قال كان
ابن عمه وكان يتبع العلم حتى جمع علما كثيرا فلم يزل في امره ذلك حتى بغى
على موسى وحسده فقال له موسى ان الله امرني ان آخذ الزكوة فابى فقال

وفي شرح البخاري للعيني في كتاب احاديث الانبياء
في باب ان قارون كان من قوم موسى قال اذا
كانت النعمة لصاحبها للذبح والقربان قارون
فالى بنى عليها انتهى
منه

ان موسى يريد ان يأكل اموالكم جاءكم بالصلوة وجاءكم بالاشياء فاحتملتموها فتحتملوه ان تعطوه اموالكم قالوا لا نحتمل فما ترى قال ارى ان ارسل الى بغي من بغايا بني اسرائيل فترسلها اليه فترميه بانه اراد ها على نفسها فارسلوا اليها فقالوا لها نعطيك حكمك على ان تشهدي على موسى على انه فجر بك قالت نعم فجاء قارون الى موسى قال اجمع بني اسرائيل فاخبرهم بما امرك ربك قال نعم فجمعهم فقالوا له ما امرك ربك قال امرني ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تصلوا الرحم وكذا وكذا وامرني في الزاني اذا زنى وقد احصن ان يرجم قالوا وان كنت انت قال نعم قالوا فانك قد زنيت قال انا فارسلوا الى المرأة فجاءت فقالوا ما تشهدين على موسى فقال لها موسى انشدك بالله الا ما صدقت قالت اما اذ نشدتني بالله انهم دعوني وجعلوا لي جعلا على ان اقذفك بنفسي وانا اشهد انك بريء وانك رسول الله فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمرها فتطيعك فرفع رأسه فقال خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فغيبتهم فاوحى الله اليه يا موسى سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم وعزتي لو انهم دعوني لاجبتهم قال ابن عباس فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض خسف به الى الارض السفلى وقال الحافظ ابن حجر حديث وقارون لما اذن الله للارض ان تطيع موسى فامرها موسى فانطبقت عليهم الحديث بطوله اخرجه عبد الرزاق والطبري من رواية علي بن زيد عن عبد الله بن زيد الحارث بن نوفل الهاشمي قال فذكره موقوفا وفيه فخسف به وبداره واصحابه فقيل له يا موسى ما افظك اما وعزتي لو اياي دعا لرحمته انتهى ووصله الحاكم بذكر ابن عباس قال لما اتى موسى قومه امرهم بالزكوة فجمعهم قارون فذكره باختصار انتهى قوله روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد آبائه فنزلت اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي مكة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصص كان له من الاجر بعدد من صدق بموسى وكذب ولم يبق ملك في السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا موضوع كما تقدم اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب باسانيدهم المتقدم ذكرها

قف لفظ الطبري وعبد الرزاق في تفسيريهما اخبرنا جعفر بن سليمان عن علي بن زيد بن جدعان قال سمعت عبد الله بن الحارث ابن نوفل الهاشمي وهو مستند الى المقصورة فذكر نجاشي سليمان بن داود وما آتاه الله من الملك ثم قرأ هذه الآية ايكم يأتيني بعرشها حتى بلغ فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ولم يقل هذا من كرامتي ثم ذكر ان ربي لغني كريم ثم ذكر قارون وما اوتي من الكنوز فقال انما اوتيته على علم عندي قال بلغنا انه اوتي الكنوز والمال حتى جعل باب داره من ذهب وجعل داره كلها من صفائح الذهب الحديث بطوله ذكره الزيلعي الحافظ

سورة العنكبوت

قوله روي انها نزلت في ناس من الصحابة جزعوا من اذى المشركين اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله الم احسب الناس ان يتركوا قال نزلت في ناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لما نزلت آية الهجرة انه لا يقبل منهم اقرار ولا اسلام حتى يهاجروا قال فخرجوا الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا اليهم انه قد نزل فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج وان اتبعنا احد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن قتادة قوله وقيل في عمار وقد عذب في الله اخرجه ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير وابن المنذر عن ابن جريج قال سمعت ابن عمير وغيره يقولون كان ابو جهل يعذب عمار بن ياسر ويجعل على عمار درعا من الحديد في اليوم الصائف وطعن في حيا امه برمح ففي عمار نزلت احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قوله وقيل في مهجع مولى عمر بن الخطاب رماه عامر بن الحضرمي بسهم يوم بدر فقتله فجزع عليه ابواه وامرأته رواه الواحدي في اسباب النزول والبغوي في التفسير عن مقاتل قال كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر الحضرمي بسهم فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى الجنة من هذه الامة فجزع عليه ابوه وامه وامرأته فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية واخبر انه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله وهو في تفسير الثعلبي بلفظ قال مقاتل نزلت هاتان الآيتان في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب كان اول من قتل من المسلمين الى قوله من هذه الامة وفي مستدرك الحاكم عن واثلة بن الاسقع مرفوعا خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصححه قال الذهبي هكذا قال مولى رسول الله ولا اعرف هذا انتهى وفي الطبقات لابن سعد من حديث الزهري وداود بن الحصين قالا اول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي انتهى قوله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق هو حديث اخرجه احمد والحاكم عن عمران بن الحصين وعن الحكم بن عمرو الغفاري قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ورواه البغوي في تفسيره عن النواس وابن حبان عن علي بلفظ لا طاعة لبشر في معصية الله وله شواهد

مأخوذ من الجامع الصغير وشرحه المناوي الكبير

في الصحيحين قوله والآية نزلت في سعد بن أبي وقاص وأمه حمنة فإنها لما سمعت
بإسلامه حلفت أن لا تنتقل من الضح ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت
ثلاثة أيام ذكره الواحدي في أسباب النزول ولفظه قال المفسرون نزلت
في سعد بن أبي وقاص وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه حمنة يا سعد بلغني أنك
صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح ولا آكل ولا أشرب
حتى تكفر بمحمد وترجع إلى ما كنت وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد وصبرت
هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها فأتى
سعد النبي صلى الله عليه وسلم وشكى ذلك إليه فأنزل الله هذه والتي في
لقمان والأحقاف قال ابن حجر الحديث ذكره الثعلبي والواحدي هكذا بغير
سند والقصة في صحيح مسلم من سعد بن أبي وقاص بغير هذا السياق انتهى
والضح بكسر الضاد المعجمة وبالحاء المهملة كما في القاموس الشمس وضوءها
والبراز من الأرض وما أصابت الشمس قوله والمراد المنافقون أخرجه ابن
جرير عن الضحاك في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال ناس من المنافقين
بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر
والشرك مخافة من يؤذيهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله ع
قوله إذ روي أنه بعث على رأس أربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين وعاش
بعد الطوفان ستين أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال بعث الله
نوحا وهو ابن أربعين سنة ولبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم
إلى الله الحديث قوله وكانوا ثمانين أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عباس قوله وقيل ثمانية وسبعين ذكره الثعلبي والبغوي
في تفسيريهما عن مقاتل والقولان تقدما في سورة هود وأما رواية العشرة
فلم أقف عليها قوله كقول حسان أمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
ذكره السيوطي في الحاشية ولم يذكر له تخريجا وفيها عن الطيبي قيل إن أبا سفيان
ابن حرب هجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان بن ثابت
بقصيدة هذا البيت منها ولما انتهى إلى قوله هجوت محمدا فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء • قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة
فلما بلغ منها قوله فإن أبي ووالدتي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • قال
له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار • ثم لما بلغ إلى قوله أتهجوه
ولست له بكفؤ • فشركما لخيركما فداء • قال من حضر هذا أنصف قالته العرب
وفيها • هجوت مطهرا برا حنيفا • أمين الله شيمته الوفاء • قوله روي أنه

ولفظه في الفضائل عن سعد قال أنزلت في أربع آيات من القرآن قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب وقالت زعمت أن الله وصاك بوالديك فأنا أمك وأنا آمرك بهذا ومكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي الآية الحديث مختصر منه

هاجر من كوثى في سواد الكوفة مع لوط وامرأته سارة بنت عمه إلى حران
ثم منها إلى الشام أخرج بعضه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فآمن له لوط قال فصدقه لوط وقال
إني مهاجر إلى ربي قال هاجرا جميعا من كوثى وهي من سواد الكوفة إلى الشام
وأخرج بعضه ابن أبي حاتم عن كعب في قوله إني مهاجر إلى ربي قال إلى حران
وذكره البغوي في تفسيره بتمامه من غير عزو وقوله كوثى بضم الكاف وبالمثلثة
والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه إنها اسم مكة
فلذا أضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل أن يكون سواد
عطف بيان لها أو بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه
السلام وذالها معجمة ومهملة قوله كالجماع أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الأخلاق عن مجاهد
في قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا قوله والضراط
أخرجه البخاري في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
عن عائشة في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قالت الضراط وأخرج عبد بن حميد
وابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه سئل عن قوله تعالى وتأتون
في ناديكم المنكر الذي كانوا يأتونه قال كانوا يتضارطون في مجالسهم يضرط
بعضهم على بعض والنادي هو المجلس قوله وحل الإزار أخرجه ابن أبي حاتم
عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال الصفير ولعب الحمام والجلاهق وحل
إزار القباء قوله وقيل الحذف أخرجه ابن مردويه عن ابن عمر في قوله وتأتون في
ناديكم المنكر قال الحذف قال رجل وما الحذف فأخذ ابن عمر كفا من حصباء فضرب
به وجهه وقال في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذ بالمعاريض وأخرج
الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والشاشي في مسنده والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن أم هانئ بنت أبي طالب
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وتأتون في ناديكم
المنكر قال يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسخرون منهم قوله وعنه
عليه السلام أنه تلى هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب
سخطه أخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل والحارث بن أبي أسامة في مسنده
عنه من حديث جابر وأخرجه من طريق الحارث الثعلبي والواحدي والبغوي
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وكتاب العقل لداود كله موضوع قوله روي
أن فتى من الأنصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات

نقل ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال كتاب العقل وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فأتى [illegible] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت [illegible]

بأسانيد أخر انتهى وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي بعد أن روى من طريق داود المحبر ثنا هشام بن [illegible]
أسقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله [illegible] فكنا في باب عبد الله داود بن المحبر
[illegible] ما الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن معين ليس بكذاب ولكنه جفا الحديث وتعبد فأكبر [illegible]
ثقة وقال ابن عدي له كتاب في العقل فيه أحاديث منكرة وله خارج كتاب العقل أحاديث صالحة ويشبه أن لا يكون [illegible]
كما قال ابن معين وهو في الأصل صدوق انتهى كلامه ع

الجزء ٢١
ولا تجادلوا

ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له فقال ان صلاته ستنهاه فلم يلبث ان تاب قال الشيخ ولى الدين العراقى لم اقف عليه وقال الزيلعى الحافظ غريب وفى مسند احمد واسحق والبزار وابى يعلى عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلى بالليل فاذا اصبح سرق فقال ان صلاته ستنهاه قلت رواه البزار ايضا من جابر به سواء قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم رواه ابوداود فى سننه فى كتاب العلم من حديث الزهرى اخبرنى ابن ابى نملة ان اباه ابا نملة الانصارى اخبره قال بينا هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ جاءه رجل من اليهود فمر بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال الله اعلم فقال اليهودى انا اشهد انها لتتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم الحديث وفيه فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه انتهى ورواه ابن حبان فى صحيحه وزاد فيه وقال قاتل الله اليهود لقد اوتوا علما انتهى ورواه احمد وابن راهويه وابويعلى وابن ابى شيبة والطبرانى والبيهقى فى الشعب وبعضه فى البخارى رواه فى التفسير والاعتصام والتوحيد من حديث ابى هريرة بلفظ كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون انتهى ورواه الطبرانى فى مسند الشاميين من رواية بقية عن الزبيدى عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن عامر بن ربيعة بلفظ كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بجنازة فقال رجل من اليهود يا محمد الحديث وابن ابى نملة ذكره ابن حبان فى الثقات وروى عنه الزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهما فانتفت جهالته فقول ابن القطان فى كتاب الوهم والايهام مثل هذا الحديث ليس بصحيح فان ابن ابى نملة مجهول الحال ولا يعرف بغير هذا الحديث ولا روى عنه غير الزهرى فيه نظر وابو نملة معروف فى الصحابة واسمه عمار بن معاذ بن زرارة شهد بدرا مع ابيه معاذ ثم المشاهد كلها وتوفى فى خلافة عبد الملك ابن مروان قوله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعنى اليهود بتحقيق ما فى ايديهم من نعتك ونعت دينك فيه اشارة الى ما رواه الواقدى فى كتاب الردة من حديث ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابى ربيعة ان يهوديا من اهل سبا يقال له نعمان

هو فى الحاشية مختصر وكذا هو فى تخريج الحافظ ابن حجر وانما بسطناه لان البسط به اليق

فى قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية

وكان

وكان اعلم احبار اليهود قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه امن به وسأله عن اشياء وقال له ان ابى دفع الى سفرا مختوما وقال لى لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبى قد خرج من يثرب فلما سمعت بك فتحته فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة وفيه ما تحل وما تحرم وفيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن النسر على فراخه قال فكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه انتهى قوله وقيل ان ناسا من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت اخرجه الدارمى وابوداود فى المراسيل وابن جرير من حديث يحيى بن جعدة مرسلا قلت ولفظ ابن جرير فلما ان نظر اليها القاها ثم قال كفى بها حماقة قوم او ضلالة قوم الى آخره هكذا هو فى الكشاف اختصره المصنف قوله وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام رواه الثعلبى من حديث الحسن مرسلا وتقدم فى سورة النساء قوله فانهم لما امروا بالهجرة قال بعضهم لبعض كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت ذكره البغوى فى تفسيره ولم يذكر له راويا وعزاه القرطبى فى التفسير الى ابن عباس قال القرطبى وهذا القول اشبه من القول الاول يعنى مما اسنده الواحدى عن يزيد ابن هارون قال اخبرنا الجراح بن منهال عن الزهرى وهو عن عبد الرحمن بن عطاء عن عطاء عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل فقلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكنى اشتهيه وهذه صبيحة رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربى فاعطانى مثل كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت فى قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين قال والله ما برحنا حتى نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم قال القرطبى وهذا ضعيف يضعفه انه عليه السلام كان يدخر لاهله قوت سنتهم اتفق عليه البخارى ومسلم وكانت الصحابة يفعلون ذلك وهم القدوة واهل اليقين والائمة لمن بعدهم من المتقين المتوكلين انتهى قوله وفى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم فى الحلية من حديث انس وسبق ذكره فى اثناء سورة النساء قال الطيبى قالوا العلم علمان علم وراثة وعلم دراسة العارفون صدقت مجاهداتهم فنالوا علم الكد دراسة وصفت معاملاتهم فنالوا

وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم الآية

علم الوراثة **قوله** قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين موضوع كما تقدم اخرجه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب

سورة الروم

قوله روى ان فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة
وهي ادنى ارض الروم من الفرس فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون
وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون
وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر
لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع فقال له ابي
ابن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا اناحبك فناحبه على عشر
قلائص من كل واحد وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر ومادّه
في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابي من جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد قفوله من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تصدق به اخرجه بنحوه ابن جرير عن عكرمة الى قوله تسع سنين وقال
الحافظ ابن حجر حديث ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى
فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه الحديث اخرجه سنيد بن داود في تفسيره حدثني حجاج هو
ابن محمد الاعور عن ابي بكر بن عبد الله عن عكرمة قال كانت في فارس امرأة
لا تلد الا الابطال فدعاها كسرى فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا
واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيري علي ايهم استعمل فاشارت
عليه بولد لها يدعى شهربراز فاستعمله قال ابو بكر بن عبد الله فحدثت هذا
الحديث عطاء الخراساني فقال لي حدثني يحيى بن يعمر ان قيصر بعث رجلا
يدعى قطمة بجيش من الروم فالتقيا باذرعات وبصرى فغلبتهم فارس
قلت ولها طرق جمعتها في اول شرحي الكبير على البخاري وقصة ابي بكر في
المراهنة رواها الترمذي وغيره من حديث نيار بن مكرم الاسلمي
وسياقها مخالف لسياق هذه القصة انتهى قال الترمذي وكان ذلك
قبل تحريم الرهان قلت واما قصة موت ابي من جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرها البغوي فيما عزاه الى المفسرين قال ثم جرح ابي بن خلف
فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه
وظهرت الروم يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين من مناحبتهم

الى هنا انتهى كلام ابن حجر والقصة بتمامها رواها ابن جرير باسناده الى عكرمة

واما حديث اخذ ابي بكر الخطر من ورثة ابي وامره عليه السلام بالتصدق به فرواه
البغوي في تفسيره ايضا عن الشعبي والمناحبة كما في النهاية المخاطرة و
المراهنة من ناحبه بنون وحاء مهملة بينهما الف وفي آخره موحدة والخطر
قال في النهاية بالتحريك في الاصل الرهن وما يخاطر عليه ولا يقال الا في الشيء
الذي له قدر ومزية انتهى **قوله** وعن ابن عباس ان الآية جامعة للصلوات
الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة
العصر وتظهرون صلاة الظهر اخرجه ابن جرير والطبراني والحاكم **قوله** زعم
الحسن انها يعني صلوات الخمس مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين
وانما فرضت الخمس بالمدينة لم اقف عليه وعبر بالزعم اشارة الى ضعفه
لمخالفته الصحيح من انها فرضت بمكة لحديث المعراج الثابت في الصحيحين **قوله**
والاكثر على انها بمكة رواه احمد في مسنده عن عائشة قالت فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة زاد مع كل
ركعتين ركعتين الا صلاة المغرب فانها وتر النهار وصلاة الفجر لطول قراءتها
وروى البخاري معناه عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين
ثم هاجر النبي صلى الله وسلم ففرضت اربعا انتهى ذكره بعد كتاب المناقب
في باب من اين ارخوا التاريخ **قوله** وعنه عليه السلام من سره ان يكتال
بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون الآية اخرجه ابو داود من حديث
ابن عباس واخرجه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر بن الحسين
وهو ساقط **قوله** وعنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان حين تمسون
الى قوله تخرجون ادرك ما فاته من ليلته ومن قاله حين يمسي ادرك ما فاته
من يومه اخرجه ابو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس
واخرج ابن عساكر نحوه عن الحسن وفي اسناده سعيد بن بشير قال البخاري
لا يصح حديثه وقال العقيلي هو مجهول **قوله** ومنه قوله عليه السلام اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا رواه الشافعي وابو يعلى والطبراني وابن عدي
والبيهقي في الدعوات من حديث ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه اللهم اني
اسألك من خير هذه الريح وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها ما ارسلت
به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا وفي اسناده حسين بن قيس اعله ابن عدي في كتاب الكامل به ونقل
تضعيفه عن احمد والنسائي ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في المعرفة
في باب الاستسقاء وزاد قال ابن عباس الآية قوله ارسلنا عليهم ريحا

بعضه في الحاشية

صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لواقح وقال
يرسل الرياح مبشرات انتهى والمصنف استدل به على ان الرياح هي الجنوب
والشمال والصبا وهي رياح الرحمة والدبور هي ريح العذاب قوله وعنه عليه
السلام ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه
نار جهنم ثم تلى ذلك اخرجه الترمذي في البر والصلة من حديث ابي الدرداء
مرفوعا بلفظ من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة وقال
حديث ورواه كذلك احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وروي ايضا
من حديث اسماء بنت يزيد الانصارية رواه اسحق بن راهويه وابو يعلى
وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم في الحلية بنحوه قوله
لقول ابن عمر قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرأني من
ضعف اخرجه ابو داود والترمذي الاول بالفتح والثاني بالضم قال الترمذي
حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث فضيل بن مرزوق انتهى وكذلك رواه
اسحق بن راهويه والبزار وسكت عنه قوله وفي الحديث ما بين فناء الدنيا
والبعث اربعون قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه هكذا وفي الصحيحين عن
ابي هريرة مرفوعا ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون سنة
قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون يوما قال ابيت انتهى قوله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد كل ملك يسبح الله بين السماء والارض وادرك ما ضيع في يومه
وليلته موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى
ابي بن كعب.

سورة لقمان

قوله وقيل الا ثلاثا من قوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اخرجه النحاس عن ابن عباس قال سورة
لقمان نزلت بمكة سوى ثلث آيات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث قوله وقيل نزلت في النضر بن الحارث
اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث
عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة اخرجه
البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو
الحديث يعني باطل الحديث وهو النضر بن الحارث بن علقمة فذكره بنحوه
مختصرا ورواه بتمامه الواحدي في التفسير واسباب النزول له عن الكلبي
ومقاتل قوله وقيل كان يشتري القيان ويحملهن معاشرة من اراد الاسلام
ومنعه منه اخرج معناه جويبر عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال انزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة فكان لا يسمع باحد

الا انطلق الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك
اليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت قوله يعني لقمان
ابن باعورا من اولاد آزر ذكره البغوي في تفسيره عن محمد بن اسحق قوله
كان ابن اخت ايوب وخالته عزاه البغوي الاول الى وهب والثاني الى
مقاتل قوله والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا اخرج الفريابي واحمد
في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولقد آتينا لقمان
الحكمة قال العقل والفقه والاصابة في القول في غير نبوة واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه
في الاسلام ولم يكن نبيا ولم يوح اليه. واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا وفي التفسير للبغوي اتفق العلماء
على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان نبيا وتفرد بهذا
القول انتهى قلت زاد الواحدي في تفسيره السدي والشعبي فانهما
ايضا قالا بنبوة لقمان قوله ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا
وكان يسرد الدرع فلم يسأله عنها فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس
الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله اخرج بنحوه العسكري في
الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن انس ولفظه ان لقمان
كان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان
يتعجب ويريد ان يسأله ويمنعه حكمته ان يسأله فلما فرغ منها صبها
على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان الصمت من الحكمة وقليل
فاعله كنت اردت ان اسألك فسكت حتى كفيتني انتهى ويسرد من السرد
وهو عمل حلق الدرع وفاعل قال داود عليه السلام ولبوس بفتح اللام بمعنى
ملبوس وقوله الصمت حكم هو بضم الحاء بمعنى الحكمة ومنه وآتيناه الحكم
صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا
مثلا ذكره الميداني في الامثال قوله وان داود قال له يوما كيف اصبحت فقال
اصبحت في يد غيري لم اقف عليه قوله وانه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب
مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان يأتي باخبث مضغتين
منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث
شيء اذا خبثا اخرجه ابن جرير والثعلبي وابن ابي شيبة واحمد عن خالد
الربعي واللفظ لابن جرير قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له
مولاه اذبح لنا هذه الشاة فذبحها قال اخرج اطيب مضغتين فيها فاخرج
اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال اذبح لنا هذه الشاة فذبحها

في قصص الانبياء

فقال اخرج لخبث مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب فقال له مولاه
امرتك ان تخرج اطيب مضغتين فيها فاخرجتهما وامرتك ان تخرج اخبث
مضغتين فيها فاخرجتهما فقال له لقمان انه ليس من شيء اطيب منهما
اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قوله قال عليه السلام لمن قال له من
ابر امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك اخرجه ابو داود في الادب
والترمذي في البر والصلة من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده بلفظ
قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال ثم امك قلت ثم من قال
ثم اباك وله شاهد في الصحيحين من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احق الناس بحسن صحابتي
قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم ابوك
انتهى قوله ونزولهما في سعد بن ابي وقاص وامه مكثت لاسلامه ثلاثا لم
تطعم فيها شيئا تقدم في سورة العنكبوت قوله قيل من اناب اليه ابو بكر رض
رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول له وكذا البغوي عن ابن عباس قال
قال يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لابي بكر آمنت
وصدقت محمدا فقال ابو بكر نعم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فآمنوا وصدقوا فانزل الله تعالى يقول لسعد واتبع سبيل من اناب الي
يعني ابا بكر قوله وعنه عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن اخرجه
ابن عدي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي هريرة وفي سنده ابو
معشر فيه مقال وعمار بن مطر العنبري قال ابن عدي منكر الحديث
واخرجه ابن عدي ايضا من حديث ابي سعيد وابن عمر وفي سنده عمر بن
صهبان ضعفه ابن عدي عن البخاري والنسائي وابن معين ورواه فيهم وفيه
الوليد بن سلمة قاضي الاردن قال ابن حبان في الضعفاء يضع الحديث
لا يجوز الاحتجاج به بحال قوله وقول عائشة في عمر رض كان اذا مشى اسرع
اورده ابن الاثير في النهاية بلفظ ان عائشة نظرت الى رجل كاد يموت
تخافتا فقالت ما هذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء
وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع انتهى قال الحافظ
ابن حجر لعل ابن الاثير اخذه من الفائق وفي الطبقات لابن سعد من رواية
سليمان بن ابي حثمة قال قالت الشفاء بنت عبد الله وهي ام سليمان كان
عمر اذا مشى فذكره انتهى ثم فسر ابن الاثير التخافت بانه تكلف الخفوت
وهو الضعف والسكون واظهاره من غير صحة قوله والآية جواب لليهود

سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او امروا وفد قريش ان يسألوه عن قوله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد انزل التورية وفيها علم كل شيء اخرج ابن
اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان احبار اليهود قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم
الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال كلا فقالوا الست تتلو فيما جاءك انا
اوتينا التورية وفيها تبيان كل شيء فقال انها في علم الله قليل فانزل
الله في ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية قوله روي ان
الحارث بن عمرو اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام
الساعة واني قد القيت حباتي في الارض فمتى تمطر السماء وحمل امرأتي ذكر
ام انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت رواه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن مجاهد بلفظ جاء رجل من البادية فقال يا محمد ان امرأتي حبلى فاخبرني
ما تلد وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت
فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة الآية انتهى وذكره
الثعلبي في تفسيره والواحدي في اسباب النزول له بلفظ المص مختصر
من غير سند قوله وعنه عليه السلام مفاتح الغيب خمس وتلى هذه الآية
اخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب وهو افراد البخاري
قوله روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه
وقال الرجل من هذا قال ملك الموت قال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني
وتلقيني بالهند فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا اذ امرت
ان اقبض روحه بالهند وهو عندك هذا الحديث موقوف اخرجه احمد
في الزهد وابن ابي شيبة قالا حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش
عن خيثمة عن شهر بن حوشب قال دخل ملك الموت فذكره ورواه
الثعلبي في تفسيره من طريق احمد بن حنبل قوله وعنه عليه السلام من
قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات
عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر موضوع اخرجه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة السجدة

قوله فان ما بين السماء والارض مسيرة
خمسمائة اخرجه ابن جرير عن مجاهد في يوم كان مقداره الف سنة قال
يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء
في يوم واحد وذلك مقدار الف سنة لان ما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة عام انتهى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه هذا

مما اشتهر على الالسنة انه حديث لكن قال الحافظ السخاوي في المقاصد
الحسنة عن ابي المظفر السمعاني انه لا يعرف حديثا وانما يحكى عن يحيى
ابن معاذ الرازي يعني من قوله وكذا قال النووي انه ليس بثابت وقيل
في تاويله من عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه
بالفناء عرف ربه بالبقاء انتهى وكذا قال الشيخ زكريا هذا الحديث
لا اصل له وبتقدير ان له اصلا معناه من عرف نفسه وتامل في
حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشير بقوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون انتهى ولقد اصاب المص حيث لم يذكره حديثا
وان كان معناه صحيحا **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها
قيام العبد من الليل اخرجه احمد وابن ابي شيبة وابن راهويه في مسانيدهم
والحاكم من حديث معاذ ابن جبل ورواه الثعلبي وابن مردويه و
معناه عند الترمذي في الايمان وابن ماجه في الفتن عن ابي وائل عن
معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما
قريبا منه الى ان قال الا ادلك على ابواب الجنة الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورواه الحاكم وقال على شرط الشيخين **قوله** وعنه عليه السلام اذا جمع الله
الاولين والاخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم
قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس اخرجه ابن
راهويه وابو يعلى في مسنديهما من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا بلفظ
يحشر الناس يوم القيمة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر ثم يقوم مناد فينادي سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم
فيقول اين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم
قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اين الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة
بغير حساب ثم يعود فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يحاسب سائر
الناس انتهى وكذلك رواه الثعلبي بلفظ المص سواء ورواه البيهقي

في الشعب فذكره الى قوله فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يحاسب
الناس انتهى واختصره الحاكم في المستدرك في تفسير سورة النور عن
عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله
الناس في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي
مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول
اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول اين الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي اين الحمادون الذين
يحمدون ربهم وصححه **قوله** وقيل كان ناس من الصحابة يصلون من المغرب
الى العشاء فنزلت فيهم اخرجه ابن مردويه عن انس واصله في سنن ابي
داود ولفظه كانوا يتنفلون ما بين المغرب الى صلاة العشاء الاخرة
فنزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية وهو عند البزار من حديث بلال
بلفظ كنا نجلس وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب
الى العشاء فنزلت هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع انتهى **قوله** وعنه
عليه السلام يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه اقرؤوا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة قال ابن المنير
كان جدي يختار ان يقرأ بعد الحديث ما اخفي بسكون الياء المطابقة
صدر الحديث في قوله سبحانه اعددت فيكون الضمير عائدا الى الله
تعالى وتعقبه السيوطي في الحاشية بانه لو كان ذكر الاية من تمام المرفوع
لاتجه ذلك ولكن قوله اقرؤوا ان شئتم مدرج في اخر الحديث انتهى يعني من
قول ابي هريرة كما قاله الداودي ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه
وانه من قوله عليه السلام **قوله** روي ان الوليد بن عقبة فاخر عليا يوم بدر
فنزلت هذه الايات اخرجه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس قال قال
الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي ابن ابي طالب انا احد منك سنا وابسط
منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت يا فاسق فانما انت
فاسق فنزلتا فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قال يعني بالمؤمن عليا
وبالفاسق الوليد بن عقبة انتهى وليس فيه ان ذلك كان يوم بدر
قال الشيخ ولي الدين وهو غير مستقيم فان الوليد يصغر عن ذلك قلت يعني
انه كان صغيرا يومئذ ولم يكن رجلا **قوله** وعنه عليه السلام رأيت ليلة اسري
بي موسى عليه السلام رجلا آدم طويلا جعدا كانه من رجال شنوءة اخرجه

وهي قراءة حمزة ويعقوب كما قاله القاضي منه

الشيخان من حديث ابن عباس رض قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطي من الاجر كانما احيى
ليلة القدر قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي والواحدي وابن
مردويه من حديث ابي بن كعب ورواه الثعلبي ايضا من حديث ابن عباس
وابن مردويه من حديث ابن عمر وكلها موضوعة قوله وعنه من قرا الم تنزيل
في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام قال الشيخ ولي الدين لم اقف
عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب جدا

سورة الاحزاب

قوله روي ان ابا سفيان وعكرمة
ابن ابي جهل وابا الاعور السلمي قدموا في الموادعة التي كانت بينه وبينهم
وقام معهم ابن ابي ومعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا له ارفض
ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك فنزلت ذكره الثعلبي
والواحدي بغير اسناد وفي آخره فشق على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني قد
اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا الى لعنة الله وغضبه وامر النبي
صلى الله عليه وسلم عمر ان يخرجهم من المدينة قوله روي انه عليه السلام
اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نستاذن آباءنا وامهاتنا
فنزلت ذكره البغوي في تفسيره بغير اسناد قوله ولذلك قالت عائشة
رض لسنا امهات النساء اخرجه ابن سعد وابن المنذر والبيهقي
في سننه عن عائشة ان امراة قالت يا امه فقالت انا ام رجالكم ولست
ام نسائكم وللدارقطني من رواية مطر الاعين فقالت لست ام النساء
انما انا ام الرجال قوله يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة
والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا كذا ذكره البغوي في تفسيره من غير
ذكر راو ولا عدد وروي في تعيين الاحزاب غير ما ذكره المص بزيادة ونقص
كما في الدر وهو في سيرة ابن هشام في قصة الخندق مفرقا من طريق يزيد
ابن رومان سوى العدد وكانت غزوة الخندق في سنة خمس من الهجرة
كما في سيرة ابن هشام وتسمى غزوة الاحزاب قوله زهاء بضم الزاي و
بالمد القدر قوله روي انه لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة
ثم خرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين
قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى بعث الله
عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت التراب في
وجوههم واطفات نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها

قوله زهاء بضم الزاء المعجمة وبالمد القدر
وفي النهاية في حديث انس قيل له كم كانوا
قال زهاء ثلثمائة اي قدر ثلثمائة من
زهوت القوم اذا حزرتهم انتهى و
كانت غزوة الخندق سنة خمس من
الهجرة كما في سيرة ابن هشام وتسمى
غزوة الاحزاب وهي الغزوة التي
ابتلى الله فيها عباده المؤمنين و
ثبت الايمان في قلوب اوليائه المتقين
واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق
وفضحهم وقرعهم ثم انزل الله تعالى
نصره كذا في سيرة الشامي منه

حاشية

فروي عن ابن اسحق ان قريشا اقبلت
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عشرة آلاف من احابيشهم ومن
تبعهم من بني كنانة واهل تهامة و
ذكر في موضع آخر من القصة عن ابن
اسحق ان بني قريظة والنضير
استنزلوا من الحصن فحبسهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت
الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث
اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم ارسالا الى ان قال وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا
بين الثمانمائة والتسعمائة مختصر قلت وكانت مدة حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريظة خمسا وعشرين
ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب وذلك حين رجعت عنهم قريش وغطفان وكفى الله المؤمنين القتال

منه

في بعض وكبرت الملائكة في جوانب العسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي
اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال هذا كله
في سيرة ابن هشام في غزوة الخندق مفرقا في طول القصة عن ابن اسحق
من قوله ورواه الطبري من طريق ابن اسحق من حديث عروة بن الزبير و
عبد الله بن ابي بكر بن حزم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم من علمائنا انه
كان من حديث الخندق فذكره مطولا بزيادات ونقص وتقديم وتاخير و
رواه الواقدي في المغازي عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم فذكره مطولا بزيادة
ونقص قوله على المدينة المراد على مكان قريب منها وقوله لا حرب بينهم اي
بالتقاء الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رض بارز رجلا منهم
وقوله فاحصرتهم اي المتهم بالحصر بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين وهو
شدة البرد وضمير الفاعل راجع الى الريح دون الليلة اذ هو المناسب لقوله
وسفت التراب بالسين المهملة والفاء اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها
حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله النجاء النجاء بالنصب على المصدرية
اي انجوا النجاة اي اسرعوا واخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا قوله قيل قائله معتب
ابن قشير قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا
الا وعد غرور اخرجه ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن
الزبير ومحمد بن كعب القرظي مختصرا قال قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان
ناكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط واخرجه ابن جرير عن
قتادة ناسا من غير تعيين في قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ذلك اناس من المنافقين قد كان
محمد يعدنا فتح فارس والروم وقد حصرنا ههنا حتى ما يستطيع احدنا ان يبرز لحاجته
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قوله يعني اوس بن قيظي واتباعه اخرجه ابن جرير
عن يزيد بن رومان في قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب الى قوله
الا فرارا يقول اوس بن قيظي ومن كان على رايه من قومه قوله يعني بني حارثة عاهدوا
رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان لا يعودوا لمثله اخرجه ابن جرير والبغوي
في تفسيريهما عن يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسؤلا قال وهم بنو حارثة الذين هموا يوم احد ان يفشلوا مع
بني سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها فذكر الله الذي
اعطوه من انفسهم قوله لقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم الاية
اشارة الى ما اخرجه ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض
في قوله ولما راى المؤمنون الاحزاب الى آخر الاية قال ان الله قال لهم في سورة

البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء فلما مستهم البلاء حيث رابطوا الاحزاب في الخندق
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فتأول المؤمنون ذلك فلم يزدهم الا ايمانا
وتسليما ونحوه عن الضحاك عن ابن عباس اخرجه جويبر قوله وقوله عليه
السلام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم
لم اقف عليه قوله وقوله عليه السلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر
قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده قوله روي
ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت يده
فقال عليه السلام اوجب طلحة رواه الثعلبي من حديث عائشة وروي
مفرقا من غير هذا الوجه ففي صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رأيت يد طلحة
شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى الترمذي وابن
حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة وروى النسائي
عن جابر قال لما كان يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية
في اثني عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فادركهم المشركون
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة انا قال
كما انت فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فقال انت فقاتل حتى قتل
ثم التفت فاذا المشركون فقال من للقوم فقال طلحة انا قال كما انت فقال رجل
من الانصار انا فقال انت فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج اليهم
رجل من الانصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من للقوم فقال طلحة
انا فقاتل قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فانقطعت اصابعه فقال حس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون ثم رد الله المشركون انتهى قوله روي ان جبريل عليه السلام اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب فقال اتنزع
لامتك والملائكة لم يضعوا السلاح ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة
وانا عامد اليهم فاذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا ببني قريظة فحاصرهم
احدى وعشرين او خمسا وعشرين حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على
حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتليهم
وسبي ذراريهم ونسائهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لحكمت بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة فقتل منهم ستمائة او اكثر واسر سبعمائة ذكره
ابن هشام في غزوة بني قريظة عن ابن اسحق الا قوله عليه السلام فقد حكمت

بحكم الله

بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فاسنده ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن عبد الرحمن
ابن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال قال ابن اسحق ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث
اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق فخرج بهم اليه ارسالا وهم
ستمائة او سبعمائة والمكثر يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة
وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق معاذ بن رفاعة عن ابي الزبير عن
قال لما رابطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو صلى
الله عليه وسلم يغسل رأسه فقال له عفا الله عنك يا محمد ما اسرع
ما مللتهم والله ما نزعنا من لأمتنا شيئا منذ نزلت عليهم قم فشد
عليك سلاحك والله لأدقنهم كما يدق البيض على الصفا قال فاتبعته
بصري حتى تقدم في المدينة فلما رأينا ذلك نهضنا اليه ففتحها الله
انتهى قال في النهاية سبعة ارقعة بالقاف يعني سبع سموات كل سماء
يقال لها رقيع والجمع ارقعة ويقال الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء
اسمها واللأمة في قوله اتنزع لامتك بهمز ولا بهمز ما يلبس فوق الرأس
من حديد ونحوه وقاية له قوله لما روي انه عليه السلام جعل عقارهم للمهاجرين
فتكلم فيه الانصار فقال انكم في منازلكم وقال لعمر رض اما تخمس كما
خمست يوم بدر فقال لا انما جعلت لي هذه طعمة رواه الواقدي من رواية
خارجة بن زيد عن ام العلاء قالت لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني النضير قسم ما افاء الله عليهم واعطى المهاجرين ولم يعط احدا
من الانصار من ذلك شيئا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف و
ابا دجانة مختصر ومن طريق المسور بن رفاعة قال فقال عمر يا رسول الله
الا تخمس ما اصبت من بني النضير الحديث ولفظ الكشاف انما جعلت هذه
طعمة لي دون الناس قالوا رضينا بما صنع الله ورسوله قوله روي انهن
سألنه ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدأ بعائشة رض فخيرت
فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات الصالحات اختيارها فشكر
الله لهن ذلك فانزل الله لا يحل لك النساء من بعد رواه الطبري من رواية
قتادة عن الحسن في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا وزينتها الاية قال امره الله ان يخيرهن بين
الدنيا والآخرة والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عائشة
في شيء ارادته من الدنيا وكانت تحته تسع نسوة عائشة وحفصة

الجزء ٢٢
ومن يقنت

وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي
امية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية
بنت الحارث من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب فبدا
بعائشة وكانت احبهن اليه فلما اختارت الله ورسوله والدار الاخرة
رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتابعن على ذلك
فشكرهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النساء من بعد الاية فقصره الله
عليهن وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله انتهى قوله خلافا لزيد
والحسن ومالك واحدى الروايتين على ذكره البغوي في تفسيره قال
اختلف العلماء في هذا الخيار انه هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع
بنفس الاختيار ام لا فذهب الحسن وقتادة واكثر اهل العلم انه لم يكن
تفويض الطلاق اليهن وانما خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا فارقهن
لقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور
وانه قال لعائشة لا تعجلي حتى تستشيري ابويك وفي تفويض الطلاق
يكون الجواب على الفور وذهب قوم الى انه كان تفويض طلاق لو اخترن
انفسهن كان طلاقا واختلف اهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود
وابن عباس رض اذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجها لا يقع شيء ولو
اختارت نفسها تقع طلقة واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز وابن ابي
ليلى وسفيان والشافعي واصحاب الرأي الا ان عند اصحاب الرأي يقع
بائنة اذا اختارت نفسها وعند الاخرين رجعية قال زيد بن ثابت
اذا اختارت الزوج تقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فثلث
وهو قول الحسن وبه قال مالك وروي عن علي رض ايضا انها اذا اختارت
زوجها تقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فطلقة بائنة واكثر
العلماء على انها ان اختارت قوله يؤيده قول عائشة خيرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعده طلاقا قال اخرجه الشيخان قوله
وقيل وهي ما بين ادم ونوح اخرجه ابن جرير عن الحكم ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قال كان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة فكان نساؤهم
من اقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسانا وكانت المرأة تريد الرجل
على نفسه فانزلت هذه الاية قوله وقيل الزمان الذي ولد فيه ابرهيم عليه
السلام كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض
نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
اخرجه ابن سعد عن عكرمة بلفظ الجاهلية الاولى التي ولد فيها ابرهيم

زوجها لا يقع شيء مختصر م

الجاهلية الاولى م

والجاهلية

والجاهلية الاخرى التي ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله كانت
المرأة الى الرجال اخرجه ابن سعد وابن ابي حاتم عن مجاهد بلفظ كانت
المرأة تخرج فتمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الاولى وليس فيه
قصة الدرع من اللؤلؤ ولا العرض على الرجال وانما هو عن ابي العالية
والكلبي ذكره البغوي في تفسيره والتبرج ان تبدي المرأة من محاسنها
ما يجب عليها ستره مما يستدعي شهوة الرجل قال المراد بالجاهلية تكسر
وتغنج ومشية تبختر وتغنج كذا في تفسير الواحدي وهو معنى ما اخرجه ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يقول اذا خرجن من بيوتهن كانت لهن مشية فيها تكسر وتغنج فنهاهن
الله عن ذلك انتهى قوله وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام
والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام ذكره البغوي في تفسيره
بقيل وذكره صدره عن قتادة واستظهره ابن عطية فقال الذي يظهر عندي
انه اشار للجاهلية التي لحقتها فامرن بالنقلة عن سيرتهن فيها وهي ما
كان قبل الشرع من سيرة الكفرة لانهم كانوا لا غيرة عندهم وحكاه
القرطبي في تفسيره عنه وقال هذا قول الحسن انتهى قوله ويعضده قوله
عليه السلام لابي الدرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او
اسلام قال جاهلية كفر قال الشيخ ولي الدين العراقي هذا لا يعرف
عن ابي الدرداء وانما هو في الصحيحين من حديث ابي ذر بلفظ انه صلى الله
عليه وسلم قال انك امرؤ فيك جاهلية ونحوه للحافظ ابن حجر والحديث
اخرجه الشيخان في العتق من حديث المعرور بن سويد عن ابي ذر قال كان
بيني وبين رجل من اخواني كلام وكانت امه اعجمية فعيرته بامه فشكاني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اعيرت فلانا بامه قلت نعم قال يا
ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية هم اخوانكم الحديث مختصر والذي عيره ابو ذر
بامه هو بلال بن رباح قاله المنذري قوله روي انه عليه السلام خرج ذات
غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها
فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اخرجه مسلم في كتاب الفضائل
من حديث عائشة بلفظ خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها
ثم جاء علي فادخله ثم قال الى اخره ورواه الحاكم ورواه في مستدركه في كتاب
الفضائل وقال الصحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال المنذري في حواشيه

مرحل يروى بالجيم وبالحاء وهو كساء من صوف او خز وعبد الحق في احكامه
المرحل بالحاء وبالجيم هو الموشى بمثل صور الرجال انتهى قال في القاموس
بالكسر كساء من صوف او خز جمعه مروط قوله روي ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القران
بخير فما فينا خير نذكر به فنزلت ان المسلمين والمسلمات الاية رواه
الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس بنحوه قوله وقيل لما نزل قال نساء
المسلمين فما نزل فينا شيء فنزلت اخرجه ابن جرير من حديث قتادة مرسلا
قال دخل نساء من المومنات على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلن
قد ذكركن الله في القران الحديث واخرجه ابن سعد عن الواقدي عن معمر
عن قتادة بنحوه قوله نزلت في زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت
عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فابت
هي واخوها عبد الله زاد في الكشاف فنزلت وما كان لمومن ولا مومنة
الاية فقالا رضينا برسول الله فانكحها اياه وساق اليها مهرها ستين
درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين
صاعا من تمر قال الحافظ ابن حجر لم اجده وقال الزيلعي الحافظ غريب بهذا
اللفظ وروى الدارقطني في النكاح والطبراني من حديث زينب بنت
جحش رضي الله عنها قالت خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشيره فقال لها اين هي ممن يعلمها
كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثة
قالت فغضبت حمنة غضبا شديدا وقالت يا رسول الله اتزوج بنت عمك
مولاك قالت وجاءتني فاعلمتني فغضبت اشد من غضبها وقلت اشد
من قولها فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم قالت فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقلت اني استغفر الله واطيع الله ورسوله افعل ما رايت
فزوجني زيدا انتهى قال ابن حجر اسناده ضعيف وليس فيه ذكر مقدار المهر
انتهى وقيل في ام كلثوم بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم فزوجها من زيد رواه الطبري من حديث عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم في قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة الاية قال نزلت في ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النساء فوهبت نفسها
للنبي فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها
وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده انتهى وذكره

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله الاية

الثعلبي

الثعلبي هذه الرواية والتي قبلها من غير سند قوله وذلك انه عليه السلام ابصرها
بعدما انكحها اياه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب
وسمعت زينب فذكرت لزيد ففطن لذلك ووقع في نفسه كراهة
صحبتها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك
ارابك منها شيء فقال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها لشرفها
تتعظم علي فقال امسك عليك زوجك رواه الطبري من رواية
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج
زيد بن حارثة زينب بنت جحش بنت عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف
وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع
ذلك كرهت الى زيد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد ان افارق صاحبتي قال ارابك منها شيء فقال لا والله الحديث
وذكره الثعلبي في تفسيره من غير سند قوله ويروى انها كانت تقول
لسائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تولى نكاحي وانتن زوجكن
اولياؤكن اخرجه بنحوه احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن
المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس وساق حديث
زيد بن حارثة وفي آخره فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكانت تفخر
على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني
الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ام سلمة
عن زينب قالت والله ما انا كاحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاولياء وزوجني الله ورسوله وانزل
في الكتاب يقرؤه المسلمون لا يبدل ولا يغير قوله وقيل كان السفير في
خطبتها يعني زيد بن حارثة سفيرا بين النبي صلى الله عليه وسلم وزينب
اخرجه مسلم في النكاح من حديث انس قال لما انقضت عدة زينب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلق زيد حتى
اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع
ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري
ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القران وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن
ثم ذكر الحجاب قوله قال عليه السلام في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا

اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا
نبيا ولو عاش لعتقت اخواله القبط وما استرق قبطي انتهى
ومعناه في البخاري في الادب عن ابن اوفى قال مات ابراهيم بن رسول
الله صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ولكنه لا نبي
بعده انتهى وفي اشراق التواريخ ولد ابراهيم من مارية بالمدينة في ذي
الحجة من سنة ثمان ومات في السنة العاشرة يوم الثلاثا لعشر
خلت من ربيع الاول ولم يومئذ ستة عشر شهرا ودفن بالبقيع
انتهى قوله وبعضده قول ام هانئ بنت ابي طالب خطبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله
هذه الاية فلم احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء رواه
الترمذي من حديث السدي عن ابي صالح عن ام هانئ قالت خطبني
الى اخره ورواه الحاكم في المستدرك في النكاح وقال صحيح الاسناد
وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث السدي انتهى
ورواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد واسحق بن راهويه في مسانيدهم
والطبري وابن مردويه وابن ابي حاتم ومن طريق الطبري رواه
الثعلبي قوله ميمونة بنت الحارث اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله
وزينب بنت خزيمة الانصارية رواه البغوي عن الشعبي قال
ويقال لها ام المساكين واخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن محمد
ابن كعب ومحمد بن الحكم وعبيد الله بن عبيدة قالوا تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امراة وذكروا اللاتي وهبن
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم منهن زينب ام المساكين قوله
وام شريك اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني عن علي بن الحسين في قوله وامراة مؤمنة اي
ام شريك الاسدية قوله وخولة بنت حكيم اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في السنن عن عائشة رض قالت التي وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وروى البخاري ومسلم في النكاح
من حديث هشام عروة عن ابيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي
وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحي
المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت
يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك قوله واختلف في ان

الآية

الاية يعني قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد محكمة او منسوخة قلت يدل
للثاني ما رواه الترمذي في التفسير والنسائي في النكاح من رواية
عطاء عن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
احل له النساء انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح وعند ابن ابي شيبة
واحمد وابي يعلى وابن راهويه والنسائي وعبد الرزاق وابن مردويه
والطبري بلفظ حتى احل له من النساء ما شاء وعند ابن ابي حاتم من حديث
ام سلمة بلفظ لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان يتزوج
من النساء ما شاء الا ذات محرم انتهى قلت وانما كان نسخ ذلك ليكون المنة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن قال السيوطي في
الخصائص الكبرى قال اصحابنا وابيح له التبدل بهن لكنه لم يفعله وخالف
ابو حنيفة فقال دام التحريم ولم ينسخ انتهى قوله والاية خطاب لقوم كانوا
يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين
لادراكه يشير به الى ما رواه الثعلبي عن عائشة قالت حسبك في الثقلاء
ان الله لم يحتملهم فقال فاذا طعمتم فانتشروا وروى من رواية جويرية
ابن اسماء قال قرئ بين يدي اسمعيل بن ابي حكيم هذه الاية فقال هذا ادب
ادب الله تعالى به الثقلاء قوله روي ان عمر رض قال يا رسول الله يدخل
عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت اخرجه
النسائي من رواية انس عنه بلفظ فلو حجبت امهات المؤمنين فانزل الله
اية الحجاب وعزاه الواحدي للبخاري وينظر قوله وقيل انه عليه السلام كان
يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عائشة رض فكره النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت اخرجه البخاري في الادب والنسائي من حديث
عائشة رض قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب
فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع فيكن
ما راتكن عين فنزل الحجاب انتهى وفيه تسمية الرجل والحديث رواه
ايضا الطبراني وابن ابي شيبة عن مجاهد مرسلا وكذلك رواه الطبري من طريقه
الواحدي في اسباب النزول قوله روي ان اشعث بن قيس تزوج المستعيذة
في ايام عمر فهم برجمها فاخبر بانه عليه السلام فارقها قبل ان يمسها ذكر الامام
احمد القسطلاني في المواهب اللدنية قصة الاشعث بن قيس بغير اسناد ولا
اسناد بلفظ المصر في الفصل الرابع مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا
ذكره الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى في باب اختصاصه بتحريم نكاح
ازواجه من بعده بلفظ ان الاشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمن عمر رضي الله عنه

فهم عبس برجمه فاخبرا نها لم تكن مدخولا بها فكف انتهى قال وليس المراد
بمن بعده بعدية الموت بل بعدية النكاح قوله روى انه لما نزلت اية الحجاب
قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء
حجاب فنزلت ذكره البغوى والواحدى فى تفسيريهما بغير اسناد قوله رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه
من حديث ابى هريرة وكذلك رواه الحاكم وسكت عنه ولم يصححه وقال
الترمذى حسن غريب قوله وقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل
على فدخل النار فابعده الله اخرجه الطبرانى من حديث جابر بن سمرة ومن
حديث ابن عباس رض بلفظ اتانى جبريل فقال من ذكرت عنده فلم يصل
عليك فدخل النار فابعده الله عز وجل والحديث رواه جماعة من الصحابة
كابن عباس وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر وبريدة وعبد الله بن الحارث
ابن جزء الزبيدى فاحاديثهم كلها متطابقة فى ان هذا الحديث من كلام
جبريل يخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم وليس من كلام النبى صلى الله
عليه وسلم والمصنف اورده من كلام النبى عليه السلام فاعلم ذلك قوله
وقولوا اللهم صل على محمد اشارة الى ما رواه الشيخان من حديث ابى حميد
الساعدى كذا اخرجه السيوطى فى احاديث الشفاء واسنده القاضى عياض
من طريق الترمذى عن ابى حميد وفى الحديث زيادة واللفظ بتمامه قالوا
يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما
باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد انتهى وللبخارى فى سورة الاحزاب
عن كعب بن عجرة قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف
الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك
حميد مجيد وله عن ابى سعيد الخدرى قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف
نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وقال ابو صالح عن
الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انتهى قوله قيل انما نزلت
فى منافقين يؤذون عليا رض رواه البغوى والواحدى فى تفسيريهما عن
مقاتل فى قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الاية قال
نزلت فى على بن ابى طالب كانوا يؤذونه ويسمعونه قوله وقيل فى الافك
يعنى فى عائشة رضى الله عنها ذكره البغوى بغير سند قوله وقيل فى زناة كانوا

يتبعون النساء وهن كارهات رواه الواحدى والبغوى فى التفسير
عن الضحاك والسدى والكلبى قوله او قذفوه بعيب فى بدنه من برص او ادرة
فاطلعهم الله على انه برئ منه اشارة الى ما رواه البخارى ومسلم من
حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل
يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى صلى الله عليه وسلم
يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر
فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى فى اثره
يقول ثوبى يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا والله ما بموسى من
باس واخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر
ستة او سبعة ضربا بالحجر انتهى والبرص بفتح الباء الموحدة والراء داء
يظهر على البدن معروف والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة بعدها
راء ثم هاء تانيث انتفاخ الخصية وصاحبها آدر كاحمر والندب فى الحديث
بفتح النون والدال المهملة معناه الاثر قوله وقيل انه تعالى لما خلق هذه
الاجرام خلق فيها فهما الى آخره اخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
الانبارى عن ابن جريج فى الاية قال بلغنى ان الله تعالى لما خلق السموات
والارض والجبال قال انى فارض فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن
اطاعنى وعقابا لمن عصانى فقالت السماء خلقتنى فسخرت فى الشمس
والقمر والنجوم والسحاب والريح والغيوث فانا مسخرة على ما خلقتنى
لا احمل فريضة ولا ابتغى ثوابا ولا عقابا وقالت الارض خلقتنى وسخرتنى
فجرت فى الانهار فاخرجت منى الثمار وخلقتنى لما شئت فانا مسخرة على
ما خلقتنى لا احمل فريضة ولا ابتغى ثوابا ولا عقابا وقالت الجبال خلقتنى
رواسى الارض فانا على ما خلقتنى لا احمل فريضة ولا ابتغى ثوابا ولا عقابا
فلما خلق الله آدم عرض عليه فحمله انه كان ظلوما نفسه فى خطيئته جهولا
بعاقبة ما تحمل قوله قال عليه السلام من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما
ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر موضوع اخرجه الثعلبى وابن مردويه
والواحدى من حديث ابى بن كعب

سورة سبا

قوله روى انهم
عملوا اسدين فى اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط
الاسدان ذراعيهما واذا قعد اظلته النسران باجنحتهما ذكره القرطبى فى
تفسيره كالكشاف ولم يذكر له اسنادا قوله قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر لم اقف عليه هكذا لكن معناه فيما رواه القرطبى فى تفسيره
ان داود عليه السلام قال يا رب كيف اطيق شكرك على نعمك والهامى

وقدرة على شكرك نعمة لك فقال يا داود الآن عرفتني انتهى ولم يذكر له
اسنادا وحاصله ان رؤية العجز عن شكر المنعم هو الشكر وقليل صاحبه
ولذا طلبه اهل الله كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء
من رواية ابرهيم التيمي قال رجل عند عمر اللهم اجعلني من القليل
فقال عمر ما هذا الدعاء قال اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي
الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس
اعلم من عمر قلت وهو في الكشاف بهذا اللفظ رواه عبد الله بن احمد بن
حنبل في كتاب الزهد لابيه من رواية مسعرة ال سمع عمر الى آخره قوله
وذلك ان داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام
فمات قبل تمامه فوصى به الى سليمان الى آخره هكذا في الكشاف وذكره
القرطبي في تفسيره مفرقا وبعضه في تفسير البغوي وليس فيه موضع
فسطاط موسى فان المشهور كما قاله الطيبي ان موسى عليه السلام ما وصل
الى بيت المقدس ولا رآه يؤيده ما رواه المصر يعني صاحب الكشاف في
المائدة في قصة التيه قال روي ان هارون مات في التيه ومات موسى بعده
فيه بسنة ودخل يوشع اريحا بثلاثة اشهر وروينا في حديث قبض روحه
عن البخاري ومسلم والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل الله ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر انتهى قوله
اذ روي انه بعث اليهم ثلاثة انبياء فكذبوهم لم اقف عليه قوله
وهي قرى الشام ذكره البغوي بلا راو وحكاه القرطبي في تفسيره عن
الحسن وذا الاردن وفلسطين في قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قوله وقيل ان كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن
الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انهم يجدون نعته في كتبهم
فغضبوا وقالوا ذلك اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة في قوله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن قال
هذا قول مشركي العرب كفروا بالقرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب و
الانبياء قوله تفرقوا ايدي سبا اي تفرقوا تفرقا لا اجتماع فيه ذكره
الامام ابو الفضل احمد بن محمد الميداني في كتاب مجمع الامثال اخبرنا الامام
ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي
انا ابو عمرو بن مطر ثنا ابو خليفة ثنا ابو همام ثنا ابرهيم بن طهمان عن ابي
جناب عن يحيى بن هانئ عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه

فقلت يا رسول الله اخبرني عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب
ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا
فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار ومنهم بجيلة واما الذين
تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين ارسل عليهم سيل
العرم وذلك ان الماء كان يأتي ارض سبا من الشحر واودية فردم ما
بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة ابواب بعضها
فوق بعض وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث
فاخصبوا وكثرت اموالهم فلما كذبوا رسلهم بعث الله جرذا نقبت
ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم
فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي الشكر الذي
يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال قتادة
ومقاتل العرم اسم وادي سبا وفيه بالاسناد الى الكلبي عن ابي صالح قال
القت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء
وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مأرب سيخرب وانه سيأتي سيل العرم
فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة
فاقاموا بها فاصابتهم الحمى فدعوا طريفة فشكوا اليها الذي اصابهم فقالت
اصابني الذي تشكون منه هو مفرق بيننا قالوا فما تأمرين فقالت من
كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد
فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر
فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد
الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت
الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير
ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكان
الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق
والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان
الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق الى هنا حكاه
الفاضل ابو يعقوب يوسف بن الطاهر الخوئي في كتابه فرائد الخرائد زاد ولما
ارادوا ان يتفرقوا في البلاد اجتمعوا وتصالحوا ثم تشتتوا في البلاد فضرب
بهم المثل في التفرق فقيل تفرقوا ايدي سبا وهؤلاء من بني يعرب بن
قحطان انتهى قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبا لم يبق
رسول ولا نبي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا موضوع اخرجه الثعلبي

تلميذ الميداني كما صرح به الفاضل
في كتابه المذكور

وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن أبي بن كعب **سورة الملائكة**
قوله لما روى انه عليه السلام رأى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح الخ
الشيخان من حديث ابن مسعود لكن ليس فيه ليلة المعراج ولفظ ابن حبان
في صحيحه رأيت جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينتثر
من ريشه الدر والياقوت قوله فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش تنبت
منه اجساد الخلق فتثير سحابا اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن عبد الله بن مسعود قال يقوم ملك بالصور بين السماء والارض
فينفخ فلا يبقى خلق لله في السموات والارض الا من شاء الله الا مات
ثم يرسل الله من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت اجسامهم ولحمانهم
من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبد الله الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور
ويكون بين النفختين ما شاء الله ثم يقوم ملك فينفخ فتنطلق كل نفس الى
جسدها قوله وعنه عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
والله اكبر فاذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحيى به وجه الرحمن فاذا لم يكن
للعبد عمل صالح لم يقبل منه رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي هريرة
مرفوعا والحاكم وغيره عن ابن مسعود موقوفا قوله يعني مكرات قريش في
دار الندوة رواه البغوي في تفسيره عن ابي العالية في قوله تعالى والذين
يمكرون السيئات قوله وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار
اسباب مختلفة لم اقف عليه لكن يؤيده ما رواه احمد من حديث عائشة
مرفوعا صلة الرحم وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار ورواه
البيهقي في الشعب بزيادة وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الاعمار
وهو عند ابي القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب بزيادة
وبر الوالدين وفي آخره وان كان القوم فجارا وروى ابن راهويه من رواية
سعيد بن المسيب عن كعب قال والله لو سأل الله عمر حين طعن لأخر
اجله فقيل له يا ابا اسحق اتقول هذا وقد قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال تعالى وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قلت وحكاه البغوي في تفسيره عن
كعب وفيه بعد قوله لا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الرجل فاما قبل
ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرأ هذه الآية انتهى واخرج الخطيب وابن
عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل
ملكان اخوان على مدينتين وكان احدهما بارا برحمه عادلا على رعيته وكان الآخر

في قوله اليه يصعد الكلم الطيب

عاقا برحمه جائرا على رعيته وكان في عصرهما نبي فاوحى الله الى ذلك النبي انه
بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين ومن عمر هذا العاق ثلاثون سنة فاخبر
النبي رعية هذا ورعية هذا فاحزن ذلك رعية العادل واحزن
ذلك رعية الجائر ففرقوا بين الامهات والاطفال وتركوا الطعام و
الشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله ان يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم
الجائر فاقاموا ثلاثا فاوحى الله الى ذلك النبي ان اخبر عبادي اني قد رحمتهم و
اجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر
لهذا البار فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث وبقي العادل فيهم ثلاثين
سنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير قوله قال عليه السلام اني اخشاكم
لله واتقاكم له ذكره الحافظ زين الدين العراقي في تخريج احاديث الاحياء
من كتاب الرجاء والخوف عن البخاري من حديث انس بلفظ والله اني لاخشاكم
لله الحديث قال وللشيخين من حديث عائشة والله اني لاعلمهم بالله
واشدهم له خشية قوله وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك
يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا
يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم
الله برحمته اخرجه احمد وابن جرير والطبراني والحاكم من حديث ابي الدرداء قوله
وعنه عليه السلام العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة اخرجه
البزار بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة واصله عند البخاري بلفظ من عمره
الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر وروى الترمذي وابن ماجه في
الزهد من حديث ابي هريرة مرفوعا اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك قال الترمذي حسن غريب انتهى ومعنى اعذر اليه
لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال
اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر وقد يكون اعذر بمعنى عذر كذا في
النهاية قوله وهو النبي اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وجاءكم
النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن زيد بلفظ النبي صلى الله عليه وقرأ هذا نذير من النذر الاولى
انتهى قال البغوي في تفسيره هذا قول اكثر المفسرين قوله او الكتاب
ذكره البغوي والقرطبي في تفسيريهما ولم يسنداه وذكر الاقوال القرطبي
ولم يبين لها راويا لكن ذكر البغوي الشيب عن عكرمة وسفيان ووكيع قالوا
معناه او لم نعمركم حتى شبتم واخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة

واخرجه ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس وجاء كم النذير قال
الشيب **قوله** فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ يشير به الى ان الزوال
في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا بمعنى الفناء
والذهاب بالكلية وهو الظاهر لكنه يخالف ما رواه الطبري في تفسيره
بسند صحيح من رواية الاعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود
فقال من اين جئت قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا قال ما
حدثك كعب قال حدثني ان السموات تدور على منكب ملك قال لقد
كذب كعب ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية قلت
والحديث في الكشاف عن ابن عباس وانما هو عن ابن مسعود كما ترى
وفيه دلالة على ان الزوال في الاية بمعنى الدوران المنافي للسكون
وقد احتج ابن وهب عن مالك ان السماء لا تدور بهذه الاية وبحديث
ان بالمغرب بابا للتوبة لا يزال مفتوحا حتى تطلع الشمس منه وهو في الصحيح
ووجه الاحتجاج بالحديث ان السماء لو كانت تدور لصار الباب مفتوحا
تارة بالمشرق وتارة بالمغرب وظاهر الحديث يأباه **قوله** وذلك ان قريشا
لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى
ذكره بهذا اللفظ البغوي والقرطبي في تفسيرهما زاد البغوي اتتهم الرسل
فكذبوهم واقسموا بالله وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا
منهم وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى
الله عليه وسلم كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا جهد ايمانهم الاية **قوله**
بشوم معاصيهم اشارة الى ما رواه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود
كاد الجعل ان يعذب في جحره بذنب ابن آدم وتقدم في النحل والى ما رواه
البيهقي في الشعب عن ابي هريرة ان الضب ليموت هزلا في جحره بذنب
ابن آدم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة دعته
ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب شئت موضوع اخرجه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي من رواية ابي بن كعب

سورة يس

قوله وعنه عليه السلام يس تدعى المعمة صاحبها خير الدارين والدافعة
والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة قال الشيخ زكريا
لم اره انتهى قلت اخرجه ابن الضريس وابن مردويه والخطيب والبيهقي
عن ابي بكر الصديق رض مطولا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتكابد
عنه بلوى الدنيا والاخرة وتدعى الدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها

من شهاب الشفاء

كل سوء وتقضي له كل حاجة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها
عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه
الف دواء والف نور والف يقين والف بركة ورحمة ونزعت عنه كل
غل وداء قال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الجدعاني
عن سليمان بن رفاع الجند وهو منكر واخرج الخطيب من حديث انس مثله
قوله وقيل معناه يا انسان اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وعن مقاتل
انها حبشية يسمون الانسان يس وعن ابن عباس انها لغة طي **قوله**
ان جعل مقسما به اشارة الى ما رواه ابن جرير عن ابن عباس قال هو قسم
من اسمائه تعالى وحكى عياض في الشفا عن كعب الاحبار ان يس قسم
اقسم الله به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام والمراد كما قاله
الظاهر ان بعض الشراح الكثرة الخارجة عن التعديد لا التحديد وان
المقصود به هو انه سبحانه اقسم برسوله الكريم في كلامه القديم انتهى
قوله وقيل الايتان في بني مخزوم حلف ابو جهل ان يرضخ راس النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفع يده
انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه
فاخبرهم فقال مخزومي آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعماه الله تعالى
اخرجه ابن اسحق في السيرة في كلام طويل ورواه ابو نعيم في الدلائل
من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد وعكرمة عن ابن
عباس ان ابا جهل قال اني اعاهد الله لاجلسن غدا لمحمد بحجر ما اطيق
حمله فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فذكر نحو الحديث قوله قد يبست
يده على حجر حتى قذف الحجر من يده واصله في البخاري من طريق عكرمة عن ابن
عباس **قوله** يعني اللوح المحفوظ اخرجه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن الضريس في فضائل القران وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين قال ام الكتاب **قوله**
والقرية انطاكية اخرجه الفريابي عن ابن عباس في قوله واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية قال هي انطاكية وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن بريدة وابن
جريج وابن المنذر عن عكرمة **قوله** والمرسلون رسل عيسى عليه السلام
اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال بلغني ان عيسى بن مريم بعث
الى اهل القرية وهي انطاكية رجلين من الحواريين واتبعهم بثالث **قوله**
وهما يحيى ويونس كذا في النسخ ولعله من قلم الناسخ والصواب يوحنا

وبولس كما في تفسير البغوي عن وهب مؤيدا بما اخرجه ابن ابي حاتم عن
شعيب الجبائي في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين قال شمعون و
يوحنا واسم الثالث بولص انتهى واكثرين قد تبدل صادا وانما
قلنا الصواب لان يونس عليه السلام لم يدرك زمن عيسى وان
اذكر يحيى نعم قيل في تاريخ ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى
يوحنا **قوله** وهو شمعون اخرجه ابن المنذر عن سعيد بن جبير **قوله**
وذلك انهم كانوا عبدة الاصنام فارسل اليهم عيسى السلام اثنين
فلما قربا الى المدينة رأيا حبيبا النجار الى قوله فهلكوا ذكره البغوي
مفرقا بعضه عن العلماء باخبار الانبياء وبعضه عن وهب **قوله** وهو
حبيب النجار اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** وكان
ينحت اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة
سنة رواه القرطبي في التفسير عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل **قوله**
وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل خرج واظهر دينه اخرج
نحوه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال بلغني انه كان
رجل يعبد الله تعالى في غار واسمه حبيب فسمع بهؤلاء النفر الذين ارسلهم
عيسى عليه السلام الى انطاكية فجاءهم فقال لا تسئلون اجرا فقالوا لا
فقال لقومه اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
حتى بلغ فاسمعون قال فرجموه بالحجارة فجعل يقول رب اهد قومي فانهم
لا يعلمون فلم يرجموه حتى قتلوه فدخل الجنة فقال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي حتى بلغ ان كانت الا صيحة قال فما نوظروا بعد قتلهم
اياه حتى اخذتهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون **قوله** قيل له ذلك
لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة اخرج معناه عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله قيل ادخل الجنة قال
وجبت له الجنة قال يا ليت قومي يعلمون قال هذا حين رأى الثواب
قوله او لما هموا بقتله فرفعه الله الى الجنة على ما قاله الحسن ان اراد به
ما ذكره البغوي عنه ولفظه خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه في سور المدينة
وقبره بانطاكية فادخله الله وهو حي فيها يرزق فليس فيه دلالة على
رفعه حيا كما هو ظاهر ولذلك لما حكى صاحب الكشاف عن قتادة
قوله دخله الجنة وهو فيها حي يرزق زاد قوله بل احياء عند ربهم
يرزقون وان اراد غيره فلم اقف عليه **قوله** وقيل قاله مشركوا قريش

وما انزلنا
الجزء ٢٣
في قوله تعالى واذا قيل لهم
انفقوا مما رزقكم الله الاية

حين استطعمهم فقراء المؤمنين ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم
ولم يطعمهم فنحن احق بذلك قاله ابن جريج وكذا القرطبي والبغوي في
تفاسيرهم بغير اسناد والذي اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن وعبد بن حميد
وابن المنذر عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله انطعم من لو يشاء الله اطعمه
ان اليهود تقوله قال البغوي وهذا مما يتمسك به البخلاء يقولون لا نعطي
من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر
بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة
الى ماله ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني ولا اعتراض لاحد على
مشية الله تعالى وحكمه في خلقه انتهى **قوله** وتنبيه على انه اعلى مما يحيط
به الافهام وفيه اشارة الى ما رواه الجماعة الا ابا داود من حديث ابي هريرة مرفوعا
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه وقد تقدم في سورة السجدة **قوله** وفي
الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد
ارجلهم رواه مسلم في الزهد من حديث انس رض بلفظ كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم اضحك قال قلنا الله
ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب الم تجرني من الظلم
فيقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول
كفى بنفسك اليوم شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه و
يقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل انتهى ووهم الحاكم في المستدرك
فرواه في كتاب الاهوال بسنده ومتنه وقال حديث صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه انتهى **قوله** وقوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب اخرجه الشيخان من حديث البراء بن عازب قال له رجل افررتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لا الا ان هوازن كانوا
قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون
على الغنائم واستقبلونا بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفر فلقد رأيته وانه لعلى بغلته البيضاء وان ابا سفيان آخذ
بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي الى آخره **قوله** هل انت
الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اخرجه الشيخان من حديث
جندب بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض
المشاهد وقد دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع الى آخره **قوله**

في قوله ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون متلذذون

وقد روي انه حرك الباء وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن
التاء الثانية لم اقف على هذه الرواية لكن حكى القرطبي في التفسير عن
القاضي ابي بكر بن العربي بعد قوله لم يعلم كيف قاله النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا كذب البا مرفوعة ويخفض الباء من عبد
المطلب على الاضافة وحكي ايضا عن النحاس ان بعضهم قال انما
الرواية بالاعراب واذا كانت بالاعراب لم يكن شعرا لانه اذا فتح
الباء من البيت الاول وضمها او نونها وكسر الباء من البيت الثاني
خرج عن وزن الشعر وقال بعضهم ليس هذا الوزن من الشعر
قال هذا مكابرة العيان لان اشعار العرب على هذا رواها الخليل و
غيره انتهى قوله روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال عليه
السلام نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت اخرجه البيهقي في
البعث والنشور عن ابي مالك بلفظ جاء ابي بن خلف بعظم نخر
يجعل يفتته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يحيي
العظام وهي رميم فانزل الله آخر سورة يس انتهى وروى الحاكم من
حديث ابن عباس رض ان العاص بن وائل اخذ عظما من البطحاء ففته
بيده ثم قال لرسول الله صلى الله عليه ايحيي الله هذا بعد ما ارى فقال
عليه السلام نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم قال ونزلت
الآيات من آخر يس انتهى وقال صحيح على شرط الشيخين قال الطيبي
قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار تقبل هو من الاسلوب الحكيم اي احياؤه
مما لا كلام فسل عن حالك كيف تصير الى النار وقيل ليس منه بل اجاب
وزاد في الجواب بالبعث والعقاب قال فيقال الاسلوب الحكيم هو تلقي
المخاطب بغير ما يترقب والسائل بغير ما يتطلب فقوله صلوات الله
عليه ويبعثك ويدخلك جهنم هو الجواب المعجز وقوله نعم توطئة للجواب
والسائل لم يترقب ذلك على ان سؤاله ذاك لم يكن سؤال مسترشد
طالب للحق بل سؤال متعنت منكر لم يقنع بنعم قوله كالمرخ والعفار
ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس قال هما شجرتان يقال لاحداهما
المرخ وللاخرى العفار فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين
مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار
فيخرج منهما النار والمرخ بفتح الميم وسكون الراء والخاء المعجمة شجر
سريع الوري اي القدح والعفار بفتح العين المهملة وفاء وراء بعد الف

في قوله تعالى اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصيم مبين

قوله وعن ابن عباس رض كنت لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت به
فاذا انه لهذه الآية قال السيوطي لم اقف عليه قوله وعنه عليه السلام
ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس من قراها يريد بها وجه الله غفر الله
له واعطي من الاجر كانما قرا القران اثنين وعشرين مرة الى آخره قال
الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب
وهو موضوع وروى الترمذي الجملة الاولى من حديث انس مرفوعا
بلفظ ان لكل شيء قلبا وان قلب القران يس ومن قرا يس كتب الله
له بقراءتها قراءة القران عشر مرات انتهى وفي اسناده هارون
ابو محمد قال الترمذي شيخ مجهول وفي الباب عن ابي بكر الصديق
وابي هريرة وحديث ابي بكر لا يصح وحديث ابي هريرة منظور فيه انتهى
قال الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحته الاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه

سورة والصافات

قوله كقوله عليه السلام رحم الله المحلقين فالمقصرين
قال الشيخ زكريا لم اره بهذا اللفظ انتهى قوله والملأ الاعلى الملائكة
اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي قوله وما روي ان ذلك حدث بميلاد
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانت الجن يصعدون الى السماء الدنيا يستمعون
فاذا سمعوا الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس
ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا لامر
حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث قوله ولتخلف
فان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحترق به اخرجه ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس في قوله فاتبعه شهاب ثاقب لا يقتلون بالشهاب ولا
يموتون ولكنها تحرق وتخبل وتخرج غير قتل قوله اذ روي انه مات
كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم اخرج معناه ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
يقول لم يبق الا ذرية نوح عليه السلام واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجعلنا
ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم ذرية نوح عليه السلام قوله
وكان بينهما الفان وستمائة واربعون سنة وبينهما نبيان هود وصالح

في قوله وان من شيعته لابرهيم

فقوله وبشرناه بغلام حليم

ذكره القرطبي في تفسيره وقال حكاه الزمخشري انتهى **قوله** قيل لما بعث الله نبيا بالحكم العزة وجوده عن ابرهيم وابنه عليهما السلام اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فبشرناه بغلام حليم قال بشر باسحق قال ولم يثن الله بالحليم الا على ابرهيم واسحق عليهما السلام **قوله** وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة ذكره البغوي في تفسيره قائلا واختلفوا في سنه فقيل فذكره وقيل كان ابن سبع سنين وحكى الواحدي الاول في التفسير عن المفسرين **قوله** وقيل انه رأى ليلة التروية ان قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك فلما اصبح روى انه من الله او من الشيطان فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره وقال له ذلك فعرفا انه من الله ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره وقال له ذلك ذكره البغوي في تفسيره عن محمد بن اسحق **قوله** ولقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وقال الزيلعي الحافظ غريب ونحوه للحافظ ابن حجر وحاصل كلاميهما انهما لم يجداه بهذا اللفظ والا ففي معناه ما اخرجه ابن جرير والاموي في مغازيه والخلعي في فوائده والحاكم وابن مردويه بسند ضعيف عن عبد الله بن سعيد الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية بن ابي سفيان فتذاكر القوم اسمعيل واسحق ايهما الذبيح فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله ان سهل له من امرها ان ينحر بعض ولده فلما فرغ اسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسمعيل الثاني وفي تفسير الثعلبي ان تفسير الذبيحين من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه فقيل يا رسول الله وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب الحديث وفي غريب الحديث للشيخ قسطلي تركت البلاد يابسا اي ذاهبة الماء والماء عابسا اي ناشفا يقال عبس عليه الوسخ اي نشف انتهى **قوله** وما روي انه عليه السلام سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله فالصحيح انه عليه السلام قال يوسف بن يعقوب بن

في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي

اسحق بن ابرهيم والزوائد من الراوي اخرجه النسائي عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله واخرج ابو الشيخ ابن حبان في تفسيره عن ابن عباس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال ذاك يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله **قوله** وما روي ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت اخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول في الاصل الحادي والعشرين بعد المائتين وابو الشيخ في تفسيره عن وهب بن منبه نعم رواه الدارقطني في كتابه غرائب مالك من حديث اسحق بن وهب الجمحي الطهرمسي عن ابن عمر وساق حديثا طويلا ثم قال هذا حديث موضوع باطل واسحق بن وهب الطهرمسي يضع الحديث على ابن وهب وغيره حدث عنه بهذا الاسناد احاديث لا اصل لها انتهى وقد تقدمت الاشارة اليه في سورة يوسف **قوله** وقد روي انه عليه السلام امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع هذا لم يثبت وكذا قال القرطبي في التفسير قد اختلف في وقوع هذا الامر قال اهل السنة ان نفس الذبح لم يقع وانما وقع الامر بالذبح قبل ان يقع الذبح ولو وقع لم يتصور دفعه فكان هذا من باب النسخ قبل الفعل لانه لو حصل الفراغ من امتثال الامر بالذبح ما تحقق الفداء وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا اي حققت ما نبهناك عليه وفعلت ما امكنك ثم امتنعت لما منعناك هذا اصح ما قيل به في هذا الباب وقالت طائفة ليس هذا مما ينسخ بوجه لان معنى ذبحت الشيء قطعته واستدل على هذا بقول مجاهد قال اسحق لابرهيم لا تنظر الي فترحمني ولكن اجعل وجهي الى الارض فاخذ ابرهيم السكين فامرها على حلقه فانقلبت فقال له ما لك قال انقلبت السكين فقال اطعني بها طعنا وقال بعضهم كان كلما قطع جزءا التام وقالت طائفة وجد حلقه نحاسا او مغشا بنحاس وكان كلما اراد قطعا وجد منعا وهذا كله جائز في القدرة الالهية لكنه يفتقر الى نقل صحيح فانه امر لا يدرك بالنظر وانما طريقه الخبر انتهى **قوله** قيل كان كبشا من الجنة اخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة وكان قد رعى فيها قبل ذلك اربعين خريفا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس مثله **قوله** وقيل اهبط عليه من جبل ثبير اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر

كتاب يعقوب الى يوسف م

وفي شرح جمع الاصول للجلال المحلي ما نصه وعدنا ما لم يمر الخليل الذبح من ابنه لنسخه قبل التمكن منه لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انتهى قوله عندنا اي عند اهل السنة ما عدا الصيرفي منهم كما يشعر به كلام ابن الساعاتي من الحنفية في البديع [illegible] شرط النسخ التمكن من الاعتقاد قبل الفعل [illegible] والالتئام وذلك لانه [illegible] الامر [illegible]

لم يمر آلة الذبح اي امرار السكين مثلا على محله من ابنه منتف عند اهل السنة كانتفاء القطع والالتحام [illegible] يحصل القطع والالتحام اولا والاول منتف والالتئام اشتهر لانه مجز باهرد الثاني اما ان يكون [illegible] قيل اولا والاول منتف لانه تكليف بما لا يطاق والاشتهر والثاني نعت وتشاحن في امتثال الامر [illegible] عليهم الصلاة والسلام عن مثله فكان نسخا قبل الفعل انتهى

وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال الصخرة التي بمنى باصل ثبير هي التي
ذبح عليها ابرهيم فداء ابنه اسحق هبط عليه من ثبير قلت هو قربان
هابيل ابن آدم ع م قبله الله واودعه في ذلك الجبل الى وقت الفداء وجاء
به الرواية كما في الدر في سورة المائدة ولجائز ان يجعل الله له الجبل جنة يرعى
فيها فلا منافاة قوله روي انه هرب منه عند الجمرة فرماه بسبع حصيات
حتى اخذه اخرجه ابن جرير عن ابن عباس في اثناء حديث بلفظ واتبعه
الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته في الجمرة
الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها ثم اخذه فاتى به المنحر من
منى فذبحه قوله وقيل ادريس اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس انتهى
وذكره البغوي عن اسناد نادو في مصحف ابن مسعود وان ادريس
لمن المرسلين قال وهذا قول عكرمة قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك
من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك اخرج نحوه ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم في قوله اتدعون بعلا قال صنما لهم كانوا في بعلبك وهي
وراء دمشق وكان به البعل الذي يعبدونه قوله وقيل البعل الرب
بلغة اليمن اخرجه ابن المنذر عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا قال
ربا باليمانية قوله روي انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان
يأمره الله به فركب السفينة فوقفت فقالوا هٰهنا عبد ابق فاقترعوا
فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق ورمى بنفسه في الماء اخرجه بنحوه ابن
ابي حاتم عن عبد الله بن الحارث وفيه انهم عادوا القرعة ثلاثا فلما راى
يونس ذلك قال انا هو فخرج يطرح نفسه في الماء فاذا حوت قد دفع راسه
من الماء قدر ثلاثة اذرع فذهب ليطرح نفسه فاستقبله الحوت فاهوى
اليه ليأخذه فتحول الى الجانب الآخر فاذا الحوت قد استقبله فلما راى
يونس ذلك عرف انه امر من الله تعالى فطرح نفسه فاخذه الحوت قبل ان
يمر على الماء فاوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تهضم له عظما ولا تاكل
له لحما حتى آمرك بامري فاداد كذا وكذا حتى الزقه بالطين فسمع تسبيح
الارض فذلك حين نادى قوله وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ذكره البغوي في تفسيره عن سعيد بن جبير بلا اسناد
قوله وقيل من المصلين اخرجه احمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
قال من المصلين انتهى قلت يشهد له ما رواه الطبري في سورة النور

في قوله وان الياس لمن المرسلين

عند قوله

عند قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال من حديث سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة انتهى وكذلك رواه ابن
مردويه في سورة الحديد به سندا ومتنا ورواه عبد الرزاق في سورة غافر
من قول قتادة قوله روي ان الحوت سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس
فيه يونس ويسبح حتى انتهوا الى البر فلفظه لم اقف عليه قوله واختلف
في مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون
وقيل اربعون اخرج الاول عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم عن الشعبي قال التقمه الحوت ضحى ولفظه عشية ما بات
في بطنه واخرج الثاني عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة قال التقمه حوت يقال له نجم وانه لبث ثلاثا في جوفه واخرج الثالث
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك قال لبث يونس في بطن الحوت سبعة ايام
فطاف به البحار كلها ثم نبذه على شاطئ الدجلة وروى الرابع البغوي في تفسيره
عن الضحاك واخرج الخامس الحاكم عن ابن عباس قال مكث يونس في بطن
الحوت اربعين يوما قوله من شجرة على وجه الارض لا تقوم على ساق اشارة
الى ما رواه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى وانبتنا عليه
شجرة من يقطين قال غير ذات اصل من الدباء او غيره من شجرة ليس لها ساق
وعن ابن عباس الخيار والقثاء والبطيخ رواه عبد بن حميد عنه قوله قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس قال الشيخ
ولي الدين لم اقف وقال الحافظ ابن حجر لم اجده انتهى قلت وفي تفسير ابن
ابن مردويه في سورة الانبياء من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما التقم يونس عليه السلام الحوت نادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فرمي به على شاطئ النهر
ليس له جلد ولا شعر فصار كانه فرخ قال وانبت الله عليه شجرة من يقطين
قال عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم واليقطين القرع مختصر قوله
وتفسير اليقطين بالقرع جاء من طرق عن ابي هريرة وابن عباس وابن مسعود
وقتادة ومجاهد والحسن ولذا قال المصر انه الاكثر وجعله البغوي قول
جميع المفسرين مع نقله الخلاف وكانه لم يعتد به ووقع في بعض التفاسير
الدباء قلت القرع لما في رواية قتادة كنا نحدث انها الدباء هذا القرع الذي
رايت انبتها الله تعالى عليه يأكل منها انتهى واخرج الديلمي عن الحسن
ابن علي رفعه كلوا اليقطين فلو علم الله شجرة اخف منها لانبتها على يونس

واذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد في الدماغ وفي العقل
انتهى وفي الشمائل للترمذي من رواية قتادة عن انس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء قال في النهاية الدباء القرع واحدها
دباءة ووزن الدباء فعال ولامه همزة لانه لم يعرف انقلاب لامه عن واو
او ياء قاله الزمخشري واخرجه الهروي في هذا الكتاب على ان الهمزة زائدة
واخرجه الجوهري في المعتل على ان همزته منقلبة وكانه اشبه انتهى قلت
وكونه بالمد هو المشهور كما قاله النووي قال وحكى القاضي فيه القصر ايضا
الواحدة دباءة او دباة انتهى والظاهر شموله لجميع انواعه من المستديرة وغيره
وقيل خاص بالمستديرة منه **قوله** وهم اهل نينوى تقدم في سورة يونس
قوله روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل الاخرج نحوه جويبر
عن ابن عباس قال قالوا يا محمد ارنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا
فنزلت افبعذابنا يستعجلون **قوله** وعن علي رض من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون الى آخر السورة رواه الثعلبي والواحدي في الوسيط
من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب موقوفا هكذا وفيه من سره
بدل من احب وكذلك رواه عبد الرزاق في مصنفه في الصلاة وفيه فليقل
حين يفرغ من صلاته سبحان ربك رب العزة الى آخرها ورواه ابن ابي حاتم
من رواية الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا **قوله** وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا والصافات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني
وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له
حافظاه يوم القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين موضوع اخرجه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي من طريق عن ابي بن كعب

سورة ص

قوله روي انه لما اسلم عمر رض شق ذلك على قريش فاتوا ابا طالب وقالوا
انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جئناك
لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هؤلاء يسئلونك السؤال فلا تمل كل الميل عليهم فقال عليه السلام
ماذا يسئلوني قالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال عليه
السلام ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم امعطي انتم كلمة واحدة تملكون بها
العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا
وقالوا ذلك رواه الترمذي والنسائي مختصرا من حديث ابن عباس قال
مرض ابو طالب فجاءت قريش وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعند

السفهاء م يريدون الذين دخلوا في الاسلام كشاف

اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب

ابي طالب مجلس رجل فقام ابو جهل كي يمنعه ذاك وشكوه الى ابي طالب
فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك قال يا عم اريد منهم كلمة تدين لهم
بها العرب وتؤدي اليهم بها الجزية العجم قال كلمة واحدة قال ما هي قال
لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال
ونزل فيهم ص والقرآن ذي الذكر حتى بلغ ان هذا الا اختلاق انتهى
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه واحمد وابن راهويه وابو يعلى وابن مردويه والطبري وابن ابي حاتم
وابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل وذكره الثعلبي بلفظ المصنف من غير
سند وكذلك الواحدي في اسباب النزول وفي آخره فقالوا اجعل الالهة
الها واحدا كيف يسع الخلق اله واحد فانزل الله هذه الآيات **قوله** وقيل
نصب اربع سوار وكان يمد يدي المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها
اوتادا ويتركه حتى يموت ذكره البغوي والقرطبي في تفسيريهما عن الكلبي
ومقاتل في قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد قال الاوتاد جمع الوتد وكانت
له اوتاد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة
اوتاد شد كل يد وكل رجل منه الى سارية وتركه كذلك في الهواء بين السماء
والارض حتى يموت **قوله** وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل فيه اشارة الى ما اخرجه الجماعة الا الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له احب الصلاة الى الله
صلاة داود عليه السلام واحب الصيام صيام داود وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما انتهى فقول
المصنف ويقوم نصف الليل هو من القيام بمعنى الانتباه من النوم فلا
يخالف الحديث لكونه فيه بمعنى الطاعة والعبادة **قوله** وعن ام هاني
رض انه عليه السلام صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق
اخرجه ابن مردويه والثعلبي والواحدي والبغوي والطبراني كلهم من
رواية ابي بكر الهذلي عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى يسبحن
بالعشي والاشراق قال امر بهذه الآية لا ادري ما هي حتى حدثتني ام هاني
بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا
بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى فقال يا ام هاني هذه صلاة
الاشراق ورواه الحاكم من وجه آخر عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس
كان لا يصلي الضحى حتى دخلنا على ام هاني فقلت لها اخبري ابن عباس
فقالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فصلى صلاة الضحى

فقوله تعالى وشددنا ملكه

ثمان ركعات فخرج ابن عباس وهو يقول هذه صلاة الاشراق هذا موقوف ومواضح قوله وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى الا بهذه الاية اخرجه سعيد بن منصور قلت وهو بعض من الحديث السابق عند الحاكم ولفظه فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرات ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الاشراق الا الساعة يسبحن بالعشي والاشراق قوله قيل ان رجلا ادعى بقرة على آخر وعجز عن البيان فاوحى الله اليه ان اقتل المدعى عليه فاعلمه فقال صدقت اني قتلت اباه غيلة واخذت البقرة فعظمت لذلك هيبته اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس مطولا قوله كما جاء في وصف كلام الرسول فصل لا هذر ولا نذر هو في حديث ام معبد وقالوا في تفسير هنا ان معناه ليس فيه اختصار مخل ولا تطويل ممل بل هو وسط ليس بقليل ولا كثير وروى ابو داود في كتاب الادب من السنن من حديث عائشة رض قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه من سمعه انتهى قوله فانه كان عليه السلام جزأ زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما للاشتغال بخاصته فتسور عليه ملائكة على صورة الانسان في يوم الخلوة قلت لا اتحقق هذا مختصر من حديث اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قوله وما روي ان بصره وقع على امرأة فعشقها وسعى حتى تزوجها وولدت منه سليمان اخرج معناه ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال فبينما هو يقرأ الزبور اذ جاء طائر مذهب كاحسن ما يكون للطيور فيه من كل لون فجعل يدرج بين يديه فدنا منه فامكن ان يأخذه فتناول بيده ليأخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه ليأخذه فطار فوقع على حصن فاشرف لينظر اين وقع فاذا بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها فغطت جسدها اجمع بشعرها قال السدي فوقعت في قلبه قال ابن عباس وكان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب داود الى رأس الغزاة انظر فلانا فاجعله في حملة التابوت اما ان يفتح عليهم واما ان يقتلوا فقدمه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داود عليه السلام فاشترطت عليه ان ولدت غلاما ان يكون الخليفة من بعده واشهد عليه خمسين رجلا من بني اسرائيل وكتبت عليه بذلك كتابا فلم يشعر بفتنته حتى ولدت سليمان فشب فتسور عليه الملكان المحراب فكان شأنهما ما قص الله في كتابه قال القرطبي في تفسيره ذكره الماوردي

داود

ولم يصح

ولا يصح قال ابن العربي وهو امثل ما روي في ذلك انتهى قلت ورواه مرفوعا بمعناه الحكيم الترمذي في نوادره وابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود عليه السلام حين نظر الى المرأة فهم بها قطع على بني اسرائيل بعثا واوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو قرب فلانا وسماه قال فقربه بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش الذي يقاتله فقدم فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود فقصا عليه القصة ففطن داود فسجد الحديث قال الطيبي روى محيي السنة عن ابن مسعود رض انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل عن امرأته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وقد اغناه الله تعالى بما اعطاه من غيرها وروي ايضا حديث الطير المذهب عن السدي والكلبي ومقاتل والحسن والله اعلم بحقيقة الحال وما في الكشاف اولى بان يقال قلت اراد بما في الكشاف قوله كان اهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته وكانت لهم عادة في المواساة بذلك قد اعتادوها فاتفق ان عين داود عليه السلام وقعت على امرأة رجل يقال له اوريا فاحبها فسأله النزول عنها فاستحيا ان يرده ففعل وقد روينا ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك انتهى قال صاحب المطالع بعد ما حكى القولين والذي يؤيد هذا القول قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبته اياها وقال الامام قد دل اول الكلام وآخره على مدح داود عليه السلام فلو دل وسطه على مقابحه ومعائبه لخرج عن النظام انتهى وحكى الطيبي عن الانتصاف عند قول الكشاف وما كان ذنب داود الا انه صدق احدهما على الآخر وظلمه قبل مسئلته قال قصد الزمخشري في كلامه كله تنزيه داود عليه السلام عن ذنب تبعته عليه شهوة النساء فاجرى هذه الاية على ظاهرها وجعل الذنب عجلته في الحكم لا ان الباعث التهاب الغضب للحق وهو اخف من الاول ويؤيد وصية داود عليه السلام بعد ذلك بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما جرت الوصية بذلك الا والذي صدر منه من هذا النوع والحاصل ان الانبياء عليهم السلام منزهون عن الصغائر والتماس المخلص لمثل هذه القضية هو الحق الابلج والسبيل الاقوم الانهج

فالقسم الثالث في فصل الذي علمني ... اللطيف ... اي الانبياء

وفي الشفاء للقاضي عياض قال الداودي ليس في قصة داود واوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم انتهى منه

لانه الشيخ ... على الكشاف ... شيخنا

قال الازهري في تهذيب اللغة في اللفيف من حرف السين يقال هو يواسي في ماله اي يساوي ويقال رحم الله رجلا اعطى من فضل وواسى من كفاف من هذا انتهى وفي الصحاح آسيته بمالي مواساة اي جعلته اسوتي فيه وواسيته لغة ضعيفة فيه وفي القاموس آساه بماله اناله منه وجعله فيه اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضل فليس بمواساة انتهى منه

اي قبل سؤاله عن دعوى المدعى وما حمله عليه السلام على هذا الاستعجال الا التهاب الغضب للحق فعوتب عليه السلام

وفي قوله وظلمه لعله بتشديد اللام اي نسبه الى الظلم بقوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه قال ان جوابه عن قول المدعي فهو عطف على قوله صدق ويؤيد التشديد قول المص عند قوله فلا تتبع الهوى هو ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعي وتظليم الآخر قبل مسئلته منه

عبارة الكشاف وقيل ان الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الغنم واما كان احدهما موسرا وله نسوان كثيرة من المهائر والسراري والثاني معسرا ماله الا امرأة واحدة فاستنزله عنها وانما فزع لدخولهما عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وما كان ذنب داود الا انه ... منه

انتهى قوله قال علي كرم الله وجهه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين قال السيوطي لا ادري هذا كلام من انتهى ورواه صاحب الكشاف عن سعيد بن المسيب والحارث الاعور عن علي فذكره وزاد في آخره وهو حد الفرية على الانبياء قال الحافظ ابن حجر في تخريجه لم اجده انتهى قوله وقيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجد واعنده اقواما فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وقصد ان ينتقم منهم فظن ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر ربه مما هم به واناب لم اقف عليه لكن في تفسير القرطبي قال الثعلبي وقد قيل كان المتسوران اخوين من بني اسرائيل لاب وام فلما قضى داود بينهما بقضيته قال له ملك من الملائكة فهلا قضيت بذلك على نفسك يا داود قال الثعلبي والاول احسن انهما كانا ملكين نبها داود على ما فعل قال القرطبي قلت على هذا اكثر اهل التاويل انتهى قوله الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث بلفظ الصافن من الخيل الذي قلت احد حوافره وقام على ثلاث قوائم قال ومنه قراءة ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن انتهى وذكر في تفسير الصافن وجها فقال كل صاف قدميه فانما هو صافن قلت اما في الكشاف من انه عليه السلام قال من سره ان يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار فلم يوجد بهذا اللفظ وانما هو ما رواه ابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان من حديث ابي مجلز ان معوية بن ابي سفيان دخل بيتا فيه ابن عامر وابن الزبير فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال له معاوية اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار ورواه الطبراني وزاد فيه من سره ان يتمثل له الناس قياما اذا جاء مقبلا فليتبوأ الحديث قوله روي انه غزا دمشق ونصيبين واصاب الف فرس ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وفي عصمة الانبياء للامام الرازي انه مما زعمته الحشوية قوله وقيل اصابها ابوه من العمالقة فورثها منه ذكره البغوي عن مقاتل قوله قال عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة رواه البخاري ومسلم في الجهاد من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الترمذي وفقه هذا الحديث ان الجهاد قائم مع كل امام الى يوم القيمة انتهى واخرجاه عن عروة بن الجعد البارقي مرفوعا

أو عند

بنحوه وزيادة الاجر والغنيمة واخرجه مسلم عن جرير بنحو حديث عروة سواء قوله روي مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة وفي آخره زيادة اجمعين والحديث رواه البخاري في بدء الخلق في باب قوله ووهبنا لداود سليمان وقال في آخره قال شعيب وابن ابي الزناد تسعين امرأة وهو اصح انتهى قوله وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك فكان يغذوه في السحاب فما شعر به الا ان القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه بان لم يتوكل على الله لم اقف عليه هكذا وانما اخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان بن داود ولد فقال الشيطان يواريه من الموت قالوا نذهب به الى المشرق فقال يصل اليه الموت فقالوا الى البحار قال يصل اليه الموت قالوا نصعد به بين السماء والارض ونزل ملك الموت فقال اني امرت بقبض نسمة طلبتها في البحار وطلبتها في تخوم الارض فلم اصبها فبينا انا اصعد اذ اصبتها فقبضتها وجاء جسده حتى وقع على كرسي سليمان فهو قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قوله وقيل غزا صيدون من الجزائر وقتل ملكها واصاب بنته جرادة فاحبها الى قوله وعاد اليه الملك ذكره البغوي في تفسيره عن محمد بن اسحق عن وهب بن منبه سوى قوله الا في نسائه فعن الحسن قال ما كان الله عز وجل ليسلط الشيطان على نسائه يعني نساء سليمان عليه السلام قال البغوي واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما وفي الكشاف اما ما يحكى من حديث الخاتم وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام فالله اعلم بصحته ثم ذكره قال الزيلعي الحافظ روى ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابن عباس فذكر حديث الخاتم والشيطان قريبا مما حكاه المص وذكره ابن كثير في تفسيره وقال اسناده قوي وكانه مما تلقاه ابن عباس من اهل الكتاب ان صح عنه وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام فالظاهر انهم يكذبون عليه وفيه منكرات من اشدها ذكر النساء والمشهور عن مجاهد وغيره من ائمة السلف ان ذلك الجني

تعالى

لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريفاً لنبيه عليه السلام
قال وقد رويت هذه القصة عن سعيد بن المسيب وزيد بن اسلم و
جماعة من السلف وكلها متلقاة من قصص اهل الكتاب قلت روى
النسائي في التفسير عند قوله تعالى وما كفر سليمان من رواية المنهال بن
عمرو عن سعيد بن جبير قال كان الذي اصاب سليمان بن داود عليهما
بسبب امرأة من اهله يقال لها جرادة وساق الحديث بطوله قوله وقيل
نبعت عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى
ذكره القرطبي في تفسيره عن مقاتل ولفظه نبعت عين حارة فاغتسل فيها
فخرج صحيحاً ثم نبعت عين اخرى فشرب منها ماء عذباً انتهى وروى حديث
العينين من طرق عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وليس في شيء منها
الوصف بالحرارة وضدها قوله روي ان زوجته ليا بنت يعقوب
وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف حكى القرطبي القولين عن ابن جرير الطبري
قوله ذهبت لحاجة فابطأت فحلف اذ برئ ضربها مائة ضربة فحلل الله
يمينه بذلك ذكره القرطبي في التفسير في سبب حلف ايوب عليه السلام
اربعة اقوال ليس منها ما ذكره المص احدها ما حكاه ابن عباس ان ابليس
لقيها في صورة طبيب فدعته لمداواة ايوب فقال اداويه على انه اذا برئ
قال انت شفيتني لا اريد جزاء سواه قالت نعم فاشارت على ايوب
بذلك فحلف ليضربنها وقال ويحك ذاك الشيطان الثاني ما حكاه
سعيد بن المسيب انها جاءته بزيادة على ما كانت تأتيه من الخبز فخاف
خيانتها فحلف ليضربنها الثالث ما حكاه ابن سلام وغيره ان الشيطان
اغواها ان تحمل ايوب على ان يذبح سخلة تقربا اليه وانه يبرأ فذكرت
ذلك له فحلف ليضربنها ان عوفي مائة وقيل باعت ذوائبها برغيفين
اذ لم تجد شيئاً تحمله الى ايوب وكان ايوب يتعلق بها اذا اراد القيام
فلهذا حلف ليضربنها فلما شفاه الله امره بما ذكره في كتابه وحكى ايضاً
عن القاضي ابي بكر بن العربي انه لم يصح عن ايوب في امره الا ما اخبرنا
الله في كتابه في آيتين الاولى قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني
الضر والثانية في ص اني مسني الشيطان بنصب وعذاب واما
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح عنه انه ذكره بحرف واحد
الا قوله بينا ايوب يغتسل اذ خر عليه رجل من جراد من ذهب الحديث
واذا لم يصح عنه فيه قرآن ولا سنة الا ما ذكرناه فمن الذي يوصل
السامع الى ايوب خبره ام على اي لسان سمعه والاسرائيليات

مرفوضة عند العلماء على البتات فاعرض عن سطورها بصرك واصمم
عن سماعها اذنيك وفي الصحيح واللفظ للبخاري ان ابن عباس
قال يا معشر المسلمين تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذي نزل على
نبيكم احدث الاخبار بالله تقرؤنه محضاً لم يشب وقد حدثكم ان
اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا وكتبوا بايديهم الكتب فقالوا
هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ولا ينهاكم ما جاءكم من العلم
عن مسألتهم فلا والله ما راينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي انزل
عليكم وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر قراءة التورية
قوله وهي رخصة باقية في الحدود فيه اشارة الى ما رواه النسائي
وابن ماجه الاول في الرجم والثاني في الحدود من حديث سعيد بن سعد
ابن عبادة قال كان بين ابياتنا رجل ضعيف مخدج فلم يرع الحي الا
وهو على امة من امائهم يخبث بها قال فذكر ذلك سعد بن عبادة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربوه حده قالوا يا رسول الله هو اضعف
من ذلك لو ضربناه مائة قتلناه فقال خذوا له عثكالاً فيه مائة شمراخ
فاضربوه به ضربة واحدة قال ففعلوا انتهى ورواه احمد وابن ابي شيبة
وابن اسحق بن راهويه والبزار في مسانيدهم قوله فقيل فر اليه مائة
نبي من بني اسرائيل من القتل فآواهم وكفلهم لم اقف عليه قوله وقيل
كفل بعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة ذكره الثعلبي في قصص
القرآن عن ابي موسى الاشعري ولم يسنده ولفظه ان ذا الكفل لم يكن
نبياً ولكن كان عبداً صالحاً تكفل بعمل رجل صالح عند موته وكان يصلي لله
كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء انتهى قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله
لداود عليه السلام عشر حسنات وعصمه ان يصر على ذنب صغير او كبير
موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي

سورة الزمر

قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الاية
اخرجه النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة الزمر سوى
ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الى ثلاث آيات قوله وفي الحديث انه تنصب الموازين
يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب
لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صباً حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا
ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل

لعله على معنى الاستفهام

اخرجه ابن مردويه والثعلبي من حديث انس بسند ضعيف جدا واورده
ابو نعيم في الحلية في ترجمة جابر بن زيد والطبراني وهو في معجمه باسناده
الى قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس مختصرا قوله وعنه عليه السلام
اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزوله
اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود وفيه ابو فروة
الرهاوي وفيه كلام ورواه الحكيم الترمذي في النوادر في الاصل
السادس والثمانين عن ابن عمر وفي اسناده ابرهيم بن يحيى وهو ضعيف
قوله نزلت في حمزة وعلي وابي لهب وولده ذكره الواحدي في اسباب
النزول بغير سند وفي التفسير عن عطاء ولم يسنده قوله روي ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا حدثنا فنزلت
اخرجه ابن جرير عن عون بن عبد الله في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
الاية قوله وقيل المراد الاختصام العام يخاصم الناس بعضهم بعضا
فيما دار بينهم في الدنيا يشير به الى ما رواه الحاكم في مستدركه في كتاب
الاهوال من حديث زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف قال سمعت
ابن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى ان هذه الاية
انزلت فينا وفي اهل الكتاب قلنا كيف نختصم ونبينا واحد ودينا
واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف
فعرفت انها نزلت فينا قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قوله يعني قريشا
فانهم قالوا انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها اخرج نحوه عبد الرزاق
وابن المنذر عن قتادة قال قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن
عن الهتنا او لنامرنها فلتخبلك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه قوله
وقيل انه بعث خالدا ليكسر العزى فقال له سادنها احذركها فان لها
شدة فعمد اليها خالد فهشم انفها اخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله تعالى ويخوفونك بالذين من دونه قوله روي ان رسول صلى الله عليه
وسلم سألهم فسكتوا فنزلت ذلك ذكره البغوي والواحدي في تفسيرهما
عن مقاتل قل افرايتم ما تدعون من دون الله الاية قوله وما روي عن ابن
عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس
التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند
الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم قال الزيلعي الحافظ غريب جدا
قلت وبيض له الحافظ ابن حجر ولم يذكر فيه شيئا وذكر الطيبي له شاهدا

من الحديث الصحيح قوله وما روي انه عليه السلام قال ما احب ان تكون لي
الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة
ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات اخرجه احمد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني والبيهقي في
الشعب من طريق ابن لهيعة به ولم يقولا الا ومن اشرك الا مرة قوله
وما روي ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس
بغير حق لم يغفر له فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس
فنزلت اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قوله وقيل في عياش
والوليد بن الوليد في جماعة فتنوا وعذبوا فافتتنوا اخرجه ابن جرير عن
ابن عمر قال نزلت هذه الايات في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد
ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله
من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا اقوام اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب
عذبوه فنزلت هذه الايات وكان عمر الخطاب كاتبا فكتبها بيده ثم
ثم كتب بها الى عياش والى الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا
قوله او في الوحشي اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان بسند لين عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه
يا محمد كيف تدعوني وانت تزعم ان من قتل واشرك اوزنى يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وانا صنعت ذلك
فهل تجد لي من رخصة فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال وحشي هذا
شرط شديد الا من تاب وآمن وعمل صالحا فلعلي لا اقدر على هذا فانزل
الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال
وحشي هذا اراني بعد مشيئة فلا ادري يغفر لي ام لا فهل غير هذا فانزل
الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية
قال وحشي هذا نعم فاسلم فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب
وحشي قال بلى للمسلمين جميعا قوله وعن عثمان رضي الله عنه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر

والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير اخرجه ابو يعلى
في مسنده وابن ابي حاتم في تفسيره والعقيلي في الضعفاء والطبراني في
الدعاء والبيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابن عمر وذكره ابن
الجوزي في الموضوعات قال وهذا الحديث من الموضوعات الباردة التي
لا تليق بمنصب النبوة انتهى ورواه ابن مردويه من حديث ابن عباس ومن
حديث ابن عمر وزاد فيهما يا عثمان من قالها في كل يوم مائة مرة اعطي عشر
خصال فذكر اشياء الوضع ظاهر عليها وهو الذي ذكره ابن الجوزي قوله
ووضعوه بما لا يليق اشارة الى ما رواه البخاري في التوحيد والتفسير و
مسلم في صفة القيمة عن ابن مسعود قال جاء حبر فقال يا محمد ان الله
يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع
والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا له ثم قرأ وما قدروا الله حق
قدره الاية انتهى والحديث في الكشاف وقد صحف حبرا بجبريل و في لفظ
للبخاري ان يهوديا وفي لفظ له ان رجلا من اهل الكتاب وفي لفظ لمسلم
جاء حبر من اليهود قوله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد
اخرجه الفريابي وابن جرير وابو نصر السجزي في الابانة وابن مردويه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى
الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش الى اخر حديث
طويل ففيه ذكر ملك الموت وحملة العرش قوله وقيل حملة العرش اخرجه عبد بن
حميد وابن المنذر عن عكرمة قال هم حملة العرش قوله وفي الحديث الظلم ظلمات
يوم القيمة رواه الجماعة الا ابن ماجه فرواه البخاري في المظالم وفي الاكراه
ومسلم في البر والصلة وكذلك الترمذي ثلاثتهم من حديث ابن عمر مرفوعا
بلفظ ان الظلم الى اخره ورواه ابو داود والنسائي من حديث ابن عمرو مرفوعا
بلفظ اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة مختصرا واخرجه مسلم ايضا
عن جابر مرفوعا بلفظ ابي داود والنسائي وزاد اتقوا الشح فان الشح اهلك
من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم انتهى قوله كما
قال عليه السلام ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى
يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله
بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار رواه
مالك والترمذي وابو داود عن مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن

عن

هذه الاية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الاية قال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل
اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد الحديث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله تعالى ثواب
الخائفين موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي
ابن كعب قوله وعن عائشة رضي الله عنها انه كان عليه السلام يقرأ كل ليلة بني اسرائيل
والزمر رواه النسائي من رواية حماد بن زيد عن ابي لبابة عن عائشة في اثناء
حديث واخرجه احمد واسحق بن راهويه وابو يعلى والترمذي والحاكم في المستدرك
بهذا المتن وسكت عنه وعن الحاكم رواه البيهقي في الشعب في ٩ من هذا الوجه
سورة المؤمن قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
اخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود والبيهقي في سننه من حديث ابن عباس
ومن حديث ابن عتبة الخولاني والترمذي في نوادر الاصول من حديث ابي سعيد
الخدري وابن النجار في تاريخه من حديث انس وقد سبق تخريجه في سورة النساء
بغير هذا الوجه قوله ولذلك قال عليه السلام ان جدالا في القرآن كفر اخرجه
الطيالسي والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ لا تجادلوا
في القرآن فان جدالا فيه كفر وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ مراء في القرآن
كفر في الصحيح والسنن قال ابن عبد البر في كتاب العلم ومعنى الحديث المراء
الذي يؤدي الى جحدها او وقوع الشك فيها فهذا هو الكفر واما التنازع
في معاني القرآن واحكامه فجائز اجماعا انتهى قوله يوسف بن يعقوب او
سبطه يوسف بن افرايم بن يوسف ذكر القرطبي الاول عن ابن جريج و
الثاني عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
قوله كما روي ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على
النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة اخرجه عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن ابن
قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤا
وان ارواح اولاد المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث
شاءت وان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح
فذلك عرضها هو معنى ما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله
بالعشي والابكار قال صلاة الفجر والعصر انتهى وليس فيه تعيين عدد

بعضه في آل الحائية
عن
ولفظه قالت عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى
نقول انه لا يريد ان يفطر ويفطر
حتى نقول انه لا يريد ان يصوم و
كان يقرأ كل ليلة بني اسرائيل و
الزمر انتهى مشهد

الركعات **قوله** وان نزل في مشركي مكة او اليهود حين قالوا لست صاحبنا
بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه الانهار قال
البغوي في تفسيره قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في آخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا واخرج معناه عبد بن حميد وابن
ابي حاتم بسند صحيح عن ابي العالية قال ان اليهود اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان الدجال يكون منا في آخر الزمان ويكون من امره
فعظموا امره وقالوا يصنع كذا ويصنع كذا فانزل الله تعالى ان الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قال
لا يبلغ الذي يقولون فاستعذ بالله فامر نبيه ان يستعيذ بالله من فتنة
الدجال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قال الدجال **قوله** اي
المراد بالعبادة الدعاء فهو من ابوابها يشير الى ما رواه اصحاب السنن الاربعة
عن النعمان بن بشير رفعه الدعاء هو العبادة والى ما رواه الحاكم في كتاب
الدعاء من المستدرك عن ابن عباس موقوفا افضل العبادة الدعاء و
قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية **قوله** قائلين له ايماء الى الجمع بين
الدعاء وقول الحمد لله رب العالمين يؤيده ما رواه الحاكم وصححه ومن طريقه
البيهقي في الاسماء والصفات في رواية مجاهد عن ابن عباس قال من قال
لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين زاد البيهقي فان الله
يقول فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **قوله** اذ قيل عدد
الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا ذكره الطيبي عن الامام احمد
ابن حنبل عن ابي ذر وزاد الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
قوله والمذكور قصصهم اشخاص معدودة فيه اشارة الى ما رواه الطبري
عن علي رض في قوله تعالى ومنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم نقصص عليك و
رواه ابن مردويه والطبراني في معجم الوسط به ورواه الثعلبي عن علي قال
كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث نبي من الحبشة الى قومه ثم قرأ ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك قال فدعاهم فتبعه ناس فاخذوهم وخدوا لهم اخدودا من نار فمن
تبع النبي رموه فيها ومن تبعهم تركوه فجاؤا بامرأة معها صبي رضيع فجزعت
فقال لها الصبي مري ولا تنافقي فانك على الحق انتهى **قوله** عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن لم يبق روح نبي ولا صديق ولا

شهيد

شهيد ولا مؤمن الا صلى عليه واستغفر له موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب

سورة السجدة

قوله وقيل نزلت في المرضى والزمنى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح
ما كانوا يعملون رواه القرطبي في التفسير عن السدي بلفظه في قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون **قوله** قيل خلق السموات
يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة اخرجه ابن جرير والنحاس في
ناسخه وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابن عباس في اثناء حديث طويل لفظه ان اليهود اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم
الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال
تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم
والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في اول
ساعة من هذه الآجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الآفة على كل شيء
مما ينتفع به وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له و
اخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش
قالوا قد اصبت لو اتممت ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون **قوله** قيل كن في آخر شباط
من الاربعاء الى الاربعاء ذكره القرطبي في التفسير عن مجاهد وقتادة
قوله وما غرب قوم الا في يوم الاربعاء ذكره القرطبي في التفسير عن ابن
عباس **قوله** وما روي من الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات
على الايمان واخلاص العمل واداء الفرائض اخرج معناه ابن المبارك وعبد
الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وابن سعد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن عمران عن ابي بكر
الصديق في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال الاستقامة ان
لا يشركوا بالله شيئا واخرج ابن راهويه وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في
نوادر الاصول وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية من
طريق الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق انه قال ما تقولون في هاتين الآيتين

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
فقالوا الذين قالوا ربنا الله وعملوا بها ثم استقاموا على امره فلم يذنبوا والذين
لم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يذنبوا قال لقد علمتموها على مر شديد الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يقول بشرك والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلم يرجعوا الى عبادة الاوثان واخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور واحمد في
الزهد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر عن عمر بن الخطاب
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على الطاعة ولم
يروغوا روغان الثعلب قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله قال هو النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه عبد بن حميد وابن المنذر
عن ابن سيرين بنحوه قوله وقيل في المؤذنين اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
وابن المنذر وابن مردويه من وجه آخر عن عائشة قالت ما ارى هذه الاية
نزلت الا في المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية الحظ العظيم
الجنة اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كانه ولي حميم قال
ولي قريب وفي قوله الا ذو حظ عظيم قال الجنة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي • سورة حمعسق •
قوله ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة قال السخاوي في المقاصد الحسنة
لم اقف عليه وفي الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا الدنيا قنطرة
الاخرة فاعبروها ولا تعمروها انتهى قوله فيعطي بالواحد عشرا الى سبعمائة
فما فوقها ذكره بنحوه البغوي والقرطبي في تفسيريهما بلا راو وفيه اشارة الى ما
رواه الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الاخرة الاية ثم قال يقول الله يا ابن آدم
تفرغ لعبادتي املأ صدرك غناء واسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك
شغلا ولم اسد فقرك انتهى قوله اذ الاعمال بالنيات ولكل ما نوى اشارة الى ما
اخرجه الشيخان واصحاب السنن عن عمر بن الخطاب رض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى قوله كما جاء
في الحديث الحب في الله والبغض في الله اخرجه الديلمي في الفردوس من حديث
انس بلفظ الحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة قوله روي انها لما نزلت
قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال الشيخ

الجزء ٢٥
اليه يرد علم
الساعة

ودوي في تفسيره غير هذا كما اخرج ابن
المنذر عن انس في قوله وما يلقيها الا
الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم قال الرجل يشتمه اخوه فيقول
ان كنت صادقا يغفر الله لي وان
كنت كاذبا يغفر الله لك انتهى منه

ولي

ولي الذين في اسناده حسين الاشقر شيعي مختلق وهذه الاية مكية ولم يكن
لفاطمة اولاد انتهى ورواه الحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الاشقر
قال الحافظ ابن حجر وحسين شيعي ساقط وقد عارضه ما هو اولى منه ففي
البخاري من رواية طاوس عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية يعني قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد
فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا وله فيه قرابة فنزلت الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم قوله سيما
حب آل الرسول اشارة الى ان حب آل الرسول افضل المكاسب الحسنة
ولذا ورد الامر به في حديث ابن عباس عند الترمذي والحاكم مرفوعا وصححاه
احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي
انتهى قوله وقيل نزلت في ابي بكر ومودته لهم يعني قوله تعالى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا لم اقف عليه قوله وعن علي رض هو اسم يقع على
ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة
ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة
الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته لم اقف عليه
واعادة المصر في سورة التحريم قوله ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء
الحمد لله اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث جابر قوله
روي ان اهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت اخرجه ابن المبارك وسعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن ابي هانئ
الخولاني قال سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون انما انزلت هذه الاية
في اصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية وذلك
انهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا ومثله عن علي اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي
قوله وقيل في العرب كانوا اذا اخصبوا تحاربوا واذا اجدبوا انتجعوا لم اقف
عليه وفي تفسير القرطبي بعضه بغير اسناد قوله فان الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث انس بلفظ فنصف
في الصبر ونصف في الشكر قوله وعن علي تصدق ابو بكر بماله كله فلامه جمع
فنزلت ونحوه في الكشاف والذي في السنن لابي داود والترمذي عن عمر
ابن الخطاب امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مني
مالا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته فجئت بنصف مالي فقال صلى
الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال

يعني قال في تفسير الا المودة في القربى معناه
الا ان تصلوا الخ

وفي جامع الصغير
في قوله وهو الذي يقبل التوبة

ولو بسط الله الرزق لعباده الاية

يعني الدنيا وصرح به في اسباب
النزول للواحدي منه

فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا

يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شئ ابدا
قوله نزلت في الانصار اخرجه ابن جرير عن ابن زيد قال والذين استجابوا لربهم
الانصار **قوله** لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا او يجتمعوا ذلك من فرط تدبرهم
وتيقظهم في الامور فيه اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن
الحسن قال ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم ورواه البخاري في
الادب المفرد عن الحسن بلفظ ما تشاور قوم الا هدوا لافضل ما بحضرتهم
ثم تلا وامرهم شورى بينهم انتهى **قوله** وعنه عليه السلام من قرأ حم عسق
كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه باسنادهما الى ابي بن كعب

سورة الزخرف

قوله وعنه عليه السلام انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون رواه الثعلبي من حديث علي بن ابي طالب بهذا اللفظ
ورواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديثه بدون قوله على كل حال والحديث
عندهم من رواية علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير
المؤمنين من اي شئ ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل
كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شئ ضحكت قال ان ربك تعالى
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري انتهى قال
الترمذي حديث حسن صحيح وحديث الدابة في مسلم بعضه رواه في كتاب الحج
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على
بعيره خارجا الى السفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون مختصر قلت وفي الكشاف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ركب السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها قال الزيلعي غريب
لكن رواه الطبراني من قوله عليه السلام لا من فعله اذ لا يعرف ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب السفينة وساق سند الطبراني الى ابن عباس عن النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال امان لامتي من الغرق اذا ركبوا الفلك ان يقولوا
بسم الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها

ومرسيها

ومرسيها ان ربي لغفور رحيم انتهى **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا فنزلت يعني قوله تعالى
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين لم احد من ذكره في
سبب نزول الاية وان كان سياق الاية يشعر به **قوله** اي ضربه ابن الزبعرى
لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم هو عبد الله الصحابي المشهور بكسر الزاي وفتح الموحدة وسكون
العين المهملة وبالراء بعدها الف مقصورة معناه سيء الخلق وقصته
تقدمت في سورة الانبياء وكانت قبل اسلامه **قوله** وفي الحديث ينزل
عيسى على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وبيده حربة بها يقتل الدجال
فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتاخر الامام فيقدمه
عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى
الا من امن به رواه الثعلبي بغير سند وهو موجود في احاديث متفرقة فقوله
ثنية افيق عند الحاكم من حديث عثمان بن ابي امامة ولفظه فبينما
امامهم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم فرجع الامام يمشي
القهقرى ليتقدم عيسى ع م فيضع عيسى ع م يده بين كتفيه ثم يقول
له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم الحديث وقوله
فيقتل الخنزير ويكسر الصليب في الصحيحين من حديث ابي هريرة زاد
في الكشاف وعليه ممصرتان وهو عند ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي
هريرة وفيه فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان
ممصران الحديث ومعناه اي مصبوغان بالمصر وهو المغرة قلت في الممصرتان
حلتان ممغرتان والمغرة الطين الاحمر له الطيني وفي النهاية الممصرة من
الثياب التي فيها صفرة خفيفة انتهى وافيق بوزن امير بفاء وقاف
هو في الاصل اسم للجلد الذي لم يتم دباغه كما في النهاية وقيل الذي تم
دباغه ولم يخرز ولم يدهن فاذا فعل به ذلك فهو اديم وقد يطلق على الموضع
كما هنا وهو ظاهر فان تلك الثنية في القدس سيما وقد جاءت بها الرواية
فما قيل انه غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب
ذكره هنا فيه نظر لجواز التعدد في الاطلاق وايضا قول صاحب القاموس
ومنه عقبة افيق بعد ذكر انه اسم بوزنها قلنا نعم نزول عيسى عليه السلام
على الثنية المذكورة يخالف ما صح من ان نزوله بدمشق في جمع الفوائد لشيخ
شيخنا من رواية مسلم وابي داود والترمذي عن النواس بن سمعان في حديث

اى المثل في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم

من جواز التعدد

الدجال فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق الحديث اللهم الا ان يراد بالنزول الحلول والاقامة
لقتال الدجال بعد نزوله من السماء في دمشق واما اقتداؤه عليه السلام بالامام
ففي حديث ابي امامة عند ابن ماجه وقد ذكرناه ونحوه في صحيح مسلم من حديث جابر
مرفوعا واما قتله عليه السلام النصارى ودفعه الجزية فليس نسخا
لشريعتنا كما يتوهم بل هي موقتة في شرعنا بنزول عيسى عليه السلام
والا لما كانت شريعة نبينا عليه السلام ختام الشرائع ومعنى الايمان
بعيسى عليه السلام الايمان بما يأمرهم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا
صلى الله عليه وسلم قوله قال عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم اخرجه مسلم
عن انس وعائشة قالا مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح
فخرج شيصا فذكره وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون
النخل قال وتلقيح النخل وضع طلع الذكر في طلع الانثى اول ما ينشق
وفيها انه صلى الله عليه وسلم نهى قوما عن تأبير نخلهم فصارت شيصا
قال الشيص التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى وقد لا يكون له نوى اصلا
وقد تكرر في الحديث انتهى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قرأ
سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث
ابي بن كعب •

سورة الدخان

قوله وقد قحطوا
حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها اشارة الى ما رواه البخاري في الاستسقاء
وفي التفسير ومسلم في صفة القيمة من حديث مسروق قال كنا عند عبد الله
ابن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن
ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم في هذه الاية يوم تأتي السماء بدخان
مبين قال يأتي الناس يوم القيمة دخان فيأخذ بانفاسهم حتى يأخذهم
منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم فان من فقه الرجل ان يقول لما لا علم له الله اعلم • انما كان هذا ان
قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين
كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا الجلود والميتات وكان
الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فاتاه ابو سفيان
فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم فان قومك قد هلكوا فادع
الله لهم فدعا لهم قال فمطروا فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى ما كانوا
فانزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الاية انتهى وقد زاد

صاحب

صاحب الكشاف في الحديث لفظ العلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام
قال الزيلعي الحافظ في تخريجه لم اجده في شيء من طرقه وانما هو موجود في
حديث اخر رواه النسائي في تفسير سورة المؤمنين من حديث ابن عباس قال
جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله
والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد
اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون انتهى ورواه
والبيهقي في دلائل النبوة قال وقد روي في قصة ابي سفيان ما دل
على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله مرتين انتهى قوله اول الايات الدخان
ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل
وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية وقال يملأ ما بين
المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخره واذنيه ودبره اخرجه
ابن جرير والثعلبي والبغوي من حديث حذيفة وفي الطبراني من حديث
ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعا اول الايات الدجال ونزول عيسى
ونار تخرج من قعر عدن ابين والدخان قال حذيفة وما الدخان الحديث
قال الحافظ ابن حجر وهذا اولى وفي اسناده رواد بن الجراح وهو متروك
وقد اعترف بانه لم يسمع هذا الحديث انتهى قوله روي في الاخبار ان المؤمن
ليبكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه روى الترمذي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء
بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقداه
وبكيا عليه وروى ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه
سئل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض هل تبكي السماء
والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء ينزل
منه رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه في السماء فقده
فبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها
بكت عليه قوله وعنه عليه السلام ما ادري أتبع كان نبيا او غير نبي
رواه الثعلبي من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن
ابي هريرة بهذا والمعروف بهذا الاسناد ما ادري تبع العين هو ام لا وما
ادري اعزير نبي ام لا اخرجه ابو داود وكذا الحاكم لكن قال ذو القرنين بدل
عزير قال الدارقطني تفرد به عبد الرزاق وغيره ارسله قلت قال
الحاكم الحديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه وزاد وما ادري الحدود

كفارات لاهلها ام لا ذكر ابن عبد البر في كتاب العلم عن الدارقطني قال حديث عبادة ابن الصامت ان الحدود كفارة لاهلها اصح واثبت اسنادا ثم ساقه من طريق البخاري بسنده الى عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له انتهى ولعل توقفه عليه السلام في تبع قبل العلم بايمانه والا فقد روى احمد والطبراني عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو عند الدارقطني في غرائب مالك بلفظ لا تلعنوا تبعا الى اخره ثم قال تفرد به حبيب عن مالك

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي وابو يعلى وابن السني في يوم وليلة والبيهقي في الشعب وقال تفرد به ابو المقدام وهو ضعيف عن الحسن عن ابي هريرة وقال الترمذي ابو المقدام ضعيف والحسن لم يسمع من ابي هريرة انتهى وفي الباب عن ابي امامة رفعه من قرا حم الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة اخرجه ابن مردويه والطبراني في الكبير وعن ابي رافع من قرا الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين

سورة الجاثية

قوله والاية نزلت في عمر شتمه غفاري فهم ان يبطش به اخرجه البغوي في تفسيره عن ابن عباس ومقاتل وذكره الواحدي بغير اسناد في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا الاية

قوله وقيل انها منسوخة باية القتال اخرجه ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال الذين لا يدرون انعم الله عليهم ام لم تنعم قال سفيان بلغني انها نسختها اية القتال واخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن قتادة في الاية قال هي منسوخة بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال ابن جرير وانما قلنا هي منسوخة لاجماع اهل التاويل على ان ذلك كذلك انتهى

قوله لانه كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اخرجه بنحوه النسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر فاذا وجد احسن منه اخذه والقى الاخر فانزل الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله الاية

سورة

سورة الاحقاف

قوله والشاهد هو عبد الرحمن بن سلام اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال عبد الله بن سلام واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم وقتادة مثله وفي الباب عن سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اخرجه البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه

قوله وقيل موسى عليه السلام وشهادته في التوراة اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال موسى مثل محمد والتوراة مثل القران فامن هذا بكتابه ونبيه وكفرتم انتم يا اهل مكة. قلت وعلى هذا القول فلا اشكال واما على الاول فيشكل بما رواه الطبري من رواية الشعبي عن مسروق ان آل حم انما نزلت بمكة. كما رواه ابن مردويه عن ابن عباس وعن ابن الزبير من عدة طرق وعبد الله بن سلام انما اسلم بالمدينة وروى ابن ابي شيبة في كتابه المفرد في فضائل القران عن ابن عون قال قيل للشعبي قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله عبد الله بن سلام فقال كيف يكون عبد الله بن سلام والسورة مكية انتهى

قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين تقدم في سورة القصص قال الحافظ ابن حجر لم اجده

قوله روي انها نزلت في ابي بكر لانه لم يكن احد اسلم هو وابوه من المهاجرين والانصار سواه اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الاية فاستجاب الله له فاسلم والداه جميعا واخوانه وولده كلهم ونزل فيه ايضا فاما من اعطى واتقى الى اخر السورة

قوله وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الاية والذي قال لوالديه اف لكما في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما ويقول اين فلان واين فلان يعني مشايخ قريش ممن مات ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الاية ولكل درجات مما عملوا قال البغوي في تفسيره والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة وقاله الزجاج

قوله لمن قال نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه يبطله قوله اولئك الذين حق عليهم القول الاية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين

فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب قلت وإلى ما قاله الزجاج ووافقه
صاحب الكشاف أشار المصنف وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنكرت نزول
الآية في عبد الرحمن ففي البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على
الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية
كي يبايع له بعد أبيه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه فدخل
بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان إن هذا أنزل فيه والذي قال
لوالديه أف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا
من القرآن إلا أن الله أنزل عذري وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن
المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه
قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر
فقال هذا أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما الآية فبلغ ذلك
عائشة فقالت كذب مروان والله ما هو ولو شئت أن أسمي الذي أنزلت
فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان
في صلبه فمروان فضض من لعنة الله فقولها فضض من لعنة الله بفاء
وضادين معجمتين قال في النهاية أي قطعة وطائفة منها قال ورواه بعضهم
فظاظة من لعنة الله بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش وأنكره الخطابي
وقال الزمخشري افتظظت الكرش اعتصرت ماءها كأنه عصارة من
اللعنة أو فعالة من الفظيظ ماء الفحل أي نطفة من اللعنة انتهى قوله
روي أن هودا لما أحس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت
الريح فأمالت الأحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
أيام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر أخرج نحوه ابن أبي الدنيا
في كتاب السحاب وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس بدون أوله في قوله
فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا غيم فيه مطر فأول ما عرفوا
أنه عذاب ورأوا ما كان خارجا من رجالهم ومواشيهم يطير بين السماء و
الأرض مثل الريش دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح
ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال
وثمانية أيام حسوما لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل
وطرحتهم في البحر فهو قوله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم قوله روي أنهم
وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي النخلة عند منصرفه من
الطائف يقرأ في تهجده أخرج نحوه ابن أبي شيبة وابن منيع والحاكم
وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود

قال

قال هبطوا يعني الجن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن
ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا تسعة أحدهم زوبعة
فأنزل الله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى قوله ضلال مبين قلت حديث
استماع الجن لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة من غير أن
يراهم ويقصد أسماعهم رواه البخاري ومسلم من حديث سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين
إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فانطلقوا
يضربون مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة
وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما
سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء
فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا مختصر ويشكل
على هذا ما رواه الترمذي من حديث جابر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أصحابه فقرأ سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال
ما لي أراكم سكوتا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن ردودا منكم
كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا
نكذب فلك الحمد انتهى ورواه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين
ولم يخرجاه انتهى قلت يمكن الجمع بتعدد سماع الجن قراءته صلى الله عليه
وسلم فمرة وهي الأولى سمعوا من غير أن يراهم ومرة رآهم وأمرهم
ونهاهم وما في الكشاف من أن السورة التي قرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم ليلة الجن اقرأ باسم ربك الذي خلق فلم أجده في شيء
من طرق الحديث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الأحقاف
كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا موضوع رواه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب

سورة محمد

وتسمى سورة القتال قوله وقيل مكية حكاه القرطبي
في التفسير عن الثعلبي وحكاه ابن هبة الله عن الضحاك وسعيد بن جبير
وقيل هو مروي عن ابن عباس وبعض الصحابة وعليه فلا يصح دعوى
الإجماع وعلى أن السورة مدنية كما ذهب إليه ابن عطية إلا على تقدير
عدم الاعتداد بخلاف من خالف كما في نظائره نعم الأصح أنها مدنية
قوله كالمطعمين يوم بدر رواه البغوي في تفسيره عن ابن عباس وقال
نظيرها قوله عز وجل إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله

في قوله تعالى الذين كفروا وصدوا

قوله يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة ماذا قال آنفا اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيستمعون المؤمنون منه ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفا فنزلت ومنهم من يستمع اليك قوله بعلامتهم التي نسمهم بها يشير به الى ما رواه الثعلبي عن انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية احد من المنافقين يعني قوله تعالى ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال فكان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكونهم الناس فباتوا ذات ليلة واصبحوا وعلى جبهة كل واحد مكتوب هذا منافق قلت والحديث في الكشاف قال الزيلعي الحافظ غريب وهو في الثعلبي هكذا انتهى قوله المطعمون يوم بدر تقدم في اول السورة قوله وان صح نزوله في اصحاب القليب ذكره البغوي والقرطبي في تفسيريهما ولم يسنداه في قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار الآية قوله سئل عليه السلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه رواه الترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان من حديث ابي هريرة والحديث في الكشاف مع زيادة والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس انتهى وليست هذه الزيادة عند الحاكم ووقع في رواية ابن حبان الدين عوض الايمان قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة الفتح قوله والآية نزلت في بيعة الرضوان اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين يبايعونك قال هم الذين بايعوه زمن الحديبية قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اخرجه البيهقي في الدلائل عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فلما كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح من اولها الى آخرها واخرجه ابن اسحق والحاكم وصححه من هذا الوجه قوله وظهر له في الحديبية آية عظيمة وهي انه نزح ماؤها بالكلية فتمضمض ثم مجه فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه رواه البخاري في صحيحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي اسحق عن البراء قال كنا يوم الحديبية

اربع عشرة

اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت ركابنا انتهى واخرج ايضا عن المسور ومروان قالا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية الى ان قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء فلم يلبث الناس الى ان نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه مختصر وهذا مخالف للاول ويكونا واقعتين او فعلا في بئر واحدة يدل عليه ما رواه الواقدي في المغازي ان ناجية بن الاعجم قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكي اليه قلة الماء يعني في الحديبية فدفع الي سهما من كنانته وامر بدلو من مائها فمضمض فاه منه ثم مجه في الدلو مختصر قوله هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وروى البيهقي في الدلائل عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة الحديث الى ان قال وقال تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا يعني اعراب المدينة جهينة ومزينة وذلك انهم استتبعهم النبي صلى الله عليه وسلم لخروجه الى مكة فقالوا انذهب معه الى قوم جاؤه فقتلوا اصحابه فنقاتلهم في ديارهم فاعتلوا بالشغل مختصر قوله جاء في الحديث الالهي سبقت رحمتي غضبي اخرجه مسلم من حديث ابن عيينة عن ابي الزناد عن ابي هريرة رفعه بلفظ قال الله فذكره واخرجه البخاري من حديث مالك عن ابي الزناد بلفظ ان رحمتي سبقت غضبي قال السخاوي في كتابه المقاصد وممن رواه عن ابي هريرة ابو صالح وعطاء بن ميناء انتهى قوله فانه عليه السلام رجع من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واوائل المحرم ثم غزا خيبر الى هنا ذكره ابن هشام في السيرة عن محمد بن اسحق بنحوه ولفظه قال محمد بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر انتهى وقد ذكر ان غزوة خيبر سنة سبع من المحرم واما قول المص ففتحتها الى آخره فهو معنى ما اخرجه عبد بن حميد عن جويبر في قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الحديبية وسار الى
خيبر تخلف عنه اناس من الاعراب فلحقوا باهاليهم فلما بلغهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ساروا اليه وقد كان الله امره ان لا
يعطي احدا تخلف عنه من مغنم خيبر ويقسم مغنمها بين من شهدها لفتح
مختصر والموجود في رواية اخرى انما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
وهذا هو المناسب والله اعلم قوله وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر هو في حديث طويل اخرجه عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله سيقول لك المخلفون
من الاعراب قال اعراب المدينة جهينة ومزينة الى ان قال ورجع محمد صلى الله
عليه وسلم فوعدهم مغانم كثيرة فجعلت له خيبر مختصر قوله الا اذا صح انهم
ثقيف وهوازن اخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في حديث طويل
منه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال فدعوا
يوم خيبر الى هوازن وثقيف فمنهم من احسن الاجابة ورغب في الجهاد مختصر
قوله روي انه عليه السلام لما نزل الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي
الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش فرجع فبعث عثمان بن عفان فحبسوه
فارجف بقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وكانوا الفا
وثلثمائة او اربعمائة او خمسمائة وبايعهم على ان لا يقاتلوا قريشا ولا يفروا
عليهم وكان جالسا تحت سمرة او سدرة اخرجه احمد في مسنده من حديث
المسور بن مخرمة ومروان الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية يريد زيارة البيت فذكر الحديث مطولا وروى الطبري من رواية
عكرمة مولى ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن
امية الخزاعي فذكره ومن طريق ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان
الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وجابر
يقول لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر الى ان قال وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل انتهى والحديبية
مصغر حدباء وقد تشدد بئر قرب مكة او شجرة كذا في القاموس وفي النهاية
هي قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك وهي مخففة وكثير من المحدثين
يشددونها وفيها مشهاة قال ابن المديني اهل المدينة يشددونها واهل
العراق يخففونها قوله بعث خراش هو بالخاء المكسورة المعجمة وبالراء المفتوحة

آخره

آخره شين معجمة صحابي معروف هكذا هو في النسخ فما وقع في بعض النسخ
من انه حواس بالحاء المهملة والواو وآخره سين مهملة فمن تحريف النساخ
قاله في الاستيعاب قوله وهي مغانم هوازن او فارس اخرج الاول عبد
ابن حميد عن عكرمة واخرى لم تقدروا عليها قال يوم حنين واخرج الثاني
ايضا عبد بن حميد عن عطية قال فتح فارس قوله وذلك ان عكرمة بن ابي
جهل خرج في خمسمائة الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد
رواه ابن جرير عن شيخه محمد بن حميد عن يعقوب القمي عن جعفر هو ابن ابي
المغيرة عن ابن ابزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي
وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم حرب لك بغير
سلاح ولا كراع قال فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا
حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه عينه
ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد هذا ابن عمك
قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله ورسوله فيومئذ سمي سيف
الله يا رسول الله ارم بي ان شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب
فهزمه حتى ادخله حيطان مكة الحديث واخرجه ابن ابي حاتم من هذا
الوجه قال الحافظ ابن حجر وفي صحته نظر لان خالدا لم يكن اسلم في الحديبية
وظاهر السياق ان هذه القصة كانت في الحديبية فلو كانت في عمرة
القضية لامكن مع ان المشهور انهم فيها لم يمانعوه ولم يقاتلوه انتهى
قوله وقال عليه السلام ان آخر وطأة وطئها الله بوج اخرجه احمد من
حديث يعلى العامري قال في النهاية المعنى ان آخر اخذة ووقعة اوقعها الله
بالكفار كانت بوج وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال قوله
روي انه عليه السلام لما هم بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى ومكرز بن حفص ليسألوه ان يرجع من عامه على ان تخلي
له قريش مكة من القابل ثلاثة ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال
عليه السلام لعلي رض اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا
اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا
لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام ما يريدون
فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا عليهم فانزل الله السكينة

قلت ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة ان الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه الى مكة واراد وا قتله خفية الاحابيش هو خراش بن امية بالخاء والشين المعجمتين ولم يذكر غيره

عليهم فتوقروا وتحملوا رواه البيهقي في دلائل النبوة من حديث عروة بن الزبير مرسلا وروى النسائي في التفسير من حديث عبد الله بن المغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله وكان بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك بيده فقال لقد ظلمناك إن كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله قال فكتب الحديث بطوله وفي الصحيحين بعض هذه الألفاظ لكن ما ذكرناه أقرب إلى لفظ الكتاب **قوله** رأى عليه السلام أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا وحسبوا أن ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فنزلت أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث مجاهد مرسلا وفي لفظه رأى رسول الله وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فقال له أصحابه حين نحروا بالحديبية أين رؤياك يا رسول الله فأنزل الله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا إلى قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة فتح خيبر ثم اعتمر بعد ذلك وروى الطبري من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية قال قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إني قد رأيت أنكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فقالوا أين رؤياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية انتهى **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد عليه السلام فتح مكة موضوع أخرجه ابن مردويه والواحدي بالإسناد إلى أبي بن كعب

سورة الحجرات

قوله روي أن ثابت بن قيس كان في أذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت إليك هذه الآية وإني رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك إنك تعيش بخير وإنك من أهل الجنة أخرجه الشيخان من حديث أنس بمعناه فالبخاري في التفسير وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الإيمان

قوله

قوله قيل كان أبو بكر وعمر بعد ذلك كانا يسرانه حتى يستفهمهما هما حديثان فحديث أبي بكر رواه الواحدي في أسباب النزول وفي التفسير عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم قال أبو بكر أن لا أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار ولم يصل سنده به ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية قال أبو بكر رضي والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله عز وجل انتهى وقال حديث صحيح على شرط مسلم وعن الحاكم رواه البيهقي في المدخل ورواه ابن مردويه من حديث طارق بن شهاب عن أبي بكر بلفظ قلت يا رسول الله آليت أن لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله انتهى وحديث عمر رواه البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة قال قال لي ابن الزبير لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي كان عمر بعد ذلك إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه مختصر **قوله** وقيل إن الذي ناداه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقال يا محمد اخرج إلينا رواه الثعلبي والواحدي في أسباب النزول من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت بنو تميم فدخلوا المسجد فنادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج إليهم فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا الحديث بطوله قال ونزل القرآن فيهم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية **قوله** إذ روي أنهم وفدوا شافعين في أسارى بني العنبر فأطلق النصف وفادى النصف رواه البغوي في التفسير عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى بني العنبر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا أنه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا في أهله فلما رأتهم الذراري أجهشوا إلى آبائهم يبكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا أن يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون اخرج إلينا يا محمد حتى أيقظوه من نومه

فخرج اليهم فقالوا يا محمد ناد ناعيا لنا فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات **قوله** روي انه عليه السلام بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت اخرجه الطبراني من حديث ام سلمة نحوه وليس فيه انهم ارتدوا وفي جامع الفوائد لشيخ شيخنا من رواية الطبراني في الكبير عن الحارث بن ضرار الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وعده ان يرسل اليه من يقبض زكاة قومه فجمع الحارث الزكاة وبلغ زمان الوعد فلم ياته احد فجاء الحارث بقومه الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم اليهم الوليد ابن عقبة ليقبض زكاتهم فسار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الحارث منعني الزكاة واراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحارث فاقبل الحارث باصحابه حتى استقبل البعث فقال لهم الى اين قالوا اليك قال ولم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رايته ولا اتاني فلما دخل الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة واردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق ما رايته ولا اتاني وما اقبلت الا حين احتبس علي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان تكون سخطة من الله ورسوله علي فنزلت يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية **نزلت** وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع قال الحافظ ابن حجر لم اره **قوله** والآية نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده عليه السلام بالسعف والنعال اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير بلفظه واخرج احمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس قال قيل للنبي صلى الله عليه

لو اتيت

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية

لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون وهي ارض سبخة فلما انطلق اليه قال اليك عني فوالله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجال من قومه فغضب لكل منهما اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فانزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما **قوله** بالسعف هو بسين مفتوحة وعين مهملتين اسم جنس واحده سعفة بالتحريك وهي كما في النهاية اغصان النخيل وقيل اذا يبست سميت سعفة واذا كانت رطبة فهي شطبة ومنه حديث ابن جبير في صفة الجنة نخلها كربها ذهب وسعفها كسوة اهل الجنة انتهى وفيها ايضا الكرب بالتحريك اصل السعف وقيل ما يبقى من اصوله في النخلة بعد القطع انتهى والسبخة محركة ومسكنة كما في القاموس ارض ذات نز وملح جمعه سباخ وفي النهاية الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر انتهى والجريد يساوق السعف ويراد فه واحده جريدة **قوله** كما جاء في الحديث قلت هو ما رواه الحاكم في المستدرك في قتال اهل البغي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ام عبد هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الامة قال الله ورسوله اعلم قال انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها وفي سنده كوثر بن حكيم قال الذهبي في مختصر المستدرك متروك ورواه ابن عدي في الكامل وضعف كوثر بن حكيم عن البخاري والنسائي وابن معين وقالوا كلهم انه منكر الحديث ولا تحل الرواية عنه ووافقهم عليه **قوله** روي ان الآية نزلت في صفية بنت حيي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد ذكره البغوي والواحدي في اسباب النزول عن عكرمة من حديث ابن عباس وقال الحافظ ابن حجر ذكره الثعلبي عن عكرمة عن ابن عباس بغير اسناد وفي الترمذي من رواية هاشم بن سعيد الكوفي حدثتنا صفية بنت حيي قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت ذلك له فقال الا قلت وكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وابي هارون وعمي موسى وكان الذي بلغها انهن قلن نحن اكرم على رسول الله منها نحن ازواجه وبنات عمه وقال غريب وليس

نهاية

اسناده بذاك وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه واحمد والطبراني من
رواية معمر عن ثابت عن انس قال بلغ صفية ان حفصة قالت بنت يهودي
فبكت فذكر معناه انتهى وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب انتهى
قوله وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم
تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته اخرجه الترمذي و
حسنه وابن حبان من حديث ابن عمر قال صعد النبي صلى الله عليه
وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع قال يا معاشر من اسلم بلسانه
ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته يفضحه ولو في جوف رحله انتهى قلت والحديث رواه جماعة من
الصحابة منهم ابو برزة الاسلمي عند ابي داود في الادب واحمد والطبراني
وابن مردويه وابي يعلى ومنهم البراء بن عازب عند ابي يعلى والبيهقي في
الشعب وابن مردويه ومنهم ثوبان عند احمد ومنهم ابن عباس عند
الطبراني وابن عدي ومنهم بريدة عند الطبراني وابن مردويه واحاديثهم
كلها متقاربة اللفظ متحدة المعنى قوله وسئل صلى الله عليه وسلم عن الغيبة
فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد بهته رواه الجماعة الا ابن
ماجه فالبخاري ومسلم والترمذي في كتاب البر والصلة وابو داود في الادب
والنسائي في التفسير كلهم من حديث ابي العلاء عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان في اخي ما اقوله قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته انتهى قوله روي ان رجلين من الصحابة
بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغي لهما اداما وكان
اسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه
الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت
ذكره الثعلبي بغير اسناد وكذا البغوي وروى معناه ابو القاسم الاصبهاني
في الترغيب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه ان العرب كانت يخدم بعضهم
بعضا في الاسفار وكان لابي بكر وعمر رجل يخدمهما فاستيقظا ذات يوم وهو
نائم ولم يهيئ لهما طعاما فقال احدهما لصاحبه ان هذا ليوائم نوم نبيكم
فايقظاه ثم ارسلاه الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأدمانه طعاما فقال
اذهب فاخبرهما انهما قد ائتدما فاتياه فسالاه عن ذلك فقال لقد ائتدمتما

في الكشاف فنزلت ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا منه

لحم

لحم اخيكما والذي نفسي بيده اني لارى لحمه بين ثناياكما قالا فاستغفر لنا
يا رسول الله قال هو يستغفر لكما انتهى قوله سميحة هو كما في القاموس
بالحاء المهملة بئر بجهينة بئر بالمدينة وما في الكشف من انه بالجيم وانه
بئر بمكة ليس بشيء لان اسلام سلمان كان بالمدينة ولم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة قوله قال عليه السلام من سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ من احب ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن
احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في يده مختصر و
فيه طول وسكت عنه وفي اسناده هشام بن زياد قال الذهبي في
مختصره متروك انتهى قوله وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن
تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم فتح مكة فقال
يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم غيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها
فالناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس
بنو آدم من تراب قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
الى قوله عليم خبير انتهى وفي اسناده عبد الله بن جعفر قال الترمذي
ضعفه يحيى بن معين وغيره قلت ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ
الترمذي بسند رجاله ثقات وبهذا الاسناد رواه عبد بن حميد
واسحق بن راهويه وابو يعلى وابن ابي شيبة في فتح مكة وابن ابي حاتم
وابن مردويه كلهم من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل
على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي
اذهب عنكم غيبة الجاهلية وتكبرها بآبائها الناس رجلان الى آخره
قوله نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا
الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك
بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة
ويمنون ذكره الواحدي في التفسير واسباب النزول بغير اسناد واخرج
ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قال نزلت في بني اسد
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لم تعم هذه الاية الاعراب
ولكن انما نزلت في حي من احياء العرب امتنوا بالاسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم وقالوا اسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان قوله

نزول ايتها لما نزلت الاية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه الاية ذكره البغوي في تفسيره بغير اسناد ولفظه فلما نزلت الايتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مؤمنون صادقون وعرف الله غير ذلك منهم فانزل الله قل اتعلمون الله بدينكم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات اعطي من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من طرق عن ابي بن كعب

سورة ق

قوله ما تاكل من اجسادهم فيه اشارة الى ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب رواه مسلم في اخر الفتن وزاد في لفظ منه خلق ومنه يركب انتهى ورواه الحاكم في كتاب الاهوال من المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ يأكل التراب كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه قالوا وما هو يا رسول الله قال هو مثل حبة الخردل منه ينشأ انتهى وعجب الذنب بفتح العين العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويروى بالميم وهو العظم اسفل الصلب وهو مكان الذنب من الحيوان ذوات الاربع قوله وفي الحديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابي امامة مرفوعا صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين امكث ست ساعات فان استغفر لم تكتب عليه والا اثبتت عليه السيئة انتهى ورواه الثعلبي ومن طريقه الثعلبي ورواه البيهقي ايضا وابن راهويه والواحدي في الوسيط عن ابي امامة مرفوعا فذكره وفيه فيقول له امسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر لم تكتب عليه وان لم يستغفر كتبت سيئة انتهى قوله وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب السيئات لم اجده هكذا لكن اخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد واخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابن آدم لفي غفلة عما خلق له ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه اكتب اثره اكتب اجله اكتب شقي ام سعيد ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث

في قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم الاية،

الله

الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا حضرت الموت ارتفع ذانك الملكان وجاءه ملك الموت لقبض روحه فاذا ادخل قبره رد الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد مختصر قوله نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه عنه لم اقف عليه قوله رد لما زعمت اليهود من انه تعالى خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تقدمت الاشارة اليه في سورة حم السجدة قوله المراد بالتسبيح الصلوة والصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر اخرجه الطبراني في الاوسط وابن عساكر عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس لكن بلفظ الصبح قبل الطلوع صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر واما الظهر والعصر فرواه القرطبي عن ابن عباس قوله ومن الليل العشاءان والتهجد هو في معناهما اخرجه ابن جرير عن مجاهد ومن الليل فسبحه قال من الليل كله قوله وادبار السجود والنوافل اخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله فسبحه ومن الليل فسبحه قال العتمة وادبار السجود النوافل قوله وهو من اسماء يوم القيمة اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ذلك يوم الخروج قال يوم يخرجون الى البعث من القبور اسرافيل وجبرائيل فيقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء اخرج ابن عساكر والواسطي في فضائل بيت المقدس عن يزيد بن جابر في قوله واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور ويقول يا ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الحساب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب

سورة الذاريات

قوله يعني الرياح وقوله فالسحب وقوله فالملائكة اشارة الى ما رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي الطفيل قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب قام على المنبر فقال سلوني قبل ان تسئلوني ولن تسئلوا بعدي مثلي فقام ابن الكوا فقال ما الذاريات قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب

الجزء ٢٧
قال فما خطبكم

قال فالجاريات يسرا قال الفلك قال فالمقسمات امرا قال الملائكة قال
فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال منافقوا قريش
انتهى وقد روى البزار في مسنده نحوه مرفوعا عن عمر بن الخطاب ورواه
الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى والذاريات قال هي الرياح فالحاملات
وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال هي السفن فالمقسمات امرا قال
هي الملائكة انتهى قوله والمتعفف الذي يظن غنيا فيحرم الصدقة رواه
ابن من حديث الزهري عن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين
الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين يا رسول
الله قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم
قوله وقيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل
ذكره الثعلبي الواحدي في التفسير في قوله تعالى هل اتيك حديث
ضيف ابراهيم عن ابن عباس وتقدم في سورة هود قوله فمسح جبريل
العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه ذكره القرطبي في التفسير عن عون
ابن شداد قوله وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء
لم اقف عليه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والذاريات اعطاه
الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب

سورة الطور

قوله يريد طور سينين حكاه القرطبي في تفسيره عن
السدي وقال قال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لاحدهما طور سينا وللآخر
طور زيتا مختصر قوله وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله تعالى
ذكره القرطبي في تفسيره عن الجوهري قال واسمه زبير انتهى قلت هو كذلك
في تفسير ابن عباس قوله والطور الجبل بالسريانية اخرجه عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد قوله والمراد به القرآن ذكره القرطبي في تفسيره ولم يسنده
قال يعني القرآن يقرؤه المؤمنون من المصاحف وتقرؤه الملائكة من اللوح المحفوظ
مختصر قوله والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين الى هنا
ذكره القرطبي في تفسيره عن الحسن بنحوه ولفظه البيت المعمور هو الكعبة البيت
الحرام الذي هو معمور من الناس يعمره الله كل سنة ستمائة الف فان عجز الناس
عن ذلك اتمه الله بالملائكة مختصر قوله والضراح وهو في السماء السابعة اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابي الطفيل
ان ابن الكوا سال عليا عن البيت المعمور ما هو فقال ذلك الضراح بيت فوق
سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه

اليوم

الى يوم القيمة وفي النهاية الضراح بيت في السماء حيال الكعبة ويروى
الصريح وهو البيت المعمور من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة وقد
ذكره في حديث علي ومجاهد ومن رواه بالصاد فقد صحف انتهى ومقتضى
ما في الصحيحين انه فوق السماء السابعة فيرجح على ما في القاموس وحكاه
القرطبي في تفسيره عن الماوردي من انه في الرابعة وعبارة القاموس الضراح
كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة انتهى قوله روي ان الله يجعل يوم
القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم اخرجه ابو الشيخ عن كعب في قوله والبحر
المسجور قال البحر يسجر فيصير جهنم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن ابي طالب لرجل من
اليهود اين جهنم قال هي البحر فقال علي ما اراه الا صادقا وقرأ والبحر المسجور
اذا البحار سجرت واخرج ابو الشيخ والبيهقي في البعث والنشور عن علي بن
ابي طالب ما رايت يهوديا اصدق من هذا زعم ان نار الله الكبرى هي البحر
فاذا كان يوم القيمة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الدبور
فسعرته قوله روي انه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان
كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية اخرجه البزار وابو نعيم في الحلية
من حديث ابن عباس وكذلك رواه ابن مردويه والثعلبي ومن طريقه البغوي
ورواه ابن عدي في الكامل وفي سنده قيس بن الربيع ضعفه ابن عدي عن احمد
وابن معين وابن المبارك ولينه هو ونقل عن شعبة انه قال لا بأس به انتهى
ورواه عبد الرزاق موقوفا على ابن عباس ومن طريقه رواه الحاكم وسكت عنه
وعن الحاكم رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد وكذلك رواه الطبري وابن ابي حاتم
في تفسيريهما قوله وعنه عليه السلام والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على
الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه عبد الرزاق عن
قتادة في قوله تعالى كانهم لؤلؤ مكنون قال بلغني انه قيل للنبي صلى الله
عليه السلام يا رسول الله هذا الخادم فكيف المخدوم فقال والذي نفسي
بيده الى آخره ورواه الطبراني عن قتادة بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله
هذا الخادم فكيف المخدوم واخرجه الثعلبي عن الحسن في هذه الآية ويطوف
عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون بلفظ قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ
فكيف بالمخدوم قال كما بين القمر ليلة البدر والكواكب انتهى قوله وهو كيدهم
في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البغوي والقرطبي في
تفسيريهما بغير اسناد زاد وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر
انتهى واخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار

قلت كونه في السماء الرابعة حكاه القرطبي
في تفسيره عن الماوردي واستدل
له بما رواه انس بن مالك عن مالك بن
صعصعة قال قال رسول الله صلى الله
اتي بي الى السماء الرابعة فرفع لنا البيت
المعمور فاذا هو حيال الكعبة لو خر خر
عليها يدخله كل يوم سبعون الف ملك
اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه انتهى وما
في الصحيحين اولى وهو ما رواه شيخ
شيخنا للشيخين عن قتادة عن انس
عن مالك بن صعصعة وفيه ثم رفع
لي البيت المعمور بعد قوله ثم صعد الى
السماء السابعة وذكر رواية ثابت
البناني عن انس للشيخين وفيها ثم عرج
بنا نحو قتادة وفيه فاذا انا بابراهيم
مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه

الندوة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق و
وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير و
النابغة انما هو كاحدهم فانزل الله في ذلك من قولهم ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون قوله وهو عذاب القبر اخرجه ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر
قبل يوم القيمة قوله اوالى الصلاة اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله تعالى وسبح بحمد
ربك حين تقوم قال حين تقوم الى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك قوله وعنه عليه
السلام من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان
[يسكنه] في جنته موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
عن ابي بن كعب . سورة النجم قوله وهو جبريل اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في قوله تعالى علمه شديد القوى قال جبريل
قوله روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها ذكره القرطبي
ما في التفسير عن الكلبي محمد بن السائب وحكاه النجم الغيطي في معراجه
عنه قال من قوة جبريل انه اقتلع مدائن قوم لوط من الماء الاسود فحملها
على جناحه حتى رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصياح
ديكتهم ثم قلبها وروى ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك بقوله ذي قوة
الى ان قال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة
اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع
اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن
قوله وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين ذكره القرطبي ايضا عن الكلبي
قوله قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه السلام مرتين مرة
في السماء ومرة على الارض قال الحافظ ابن حجر لم اجده هكذا انتهى قلت وانما
رؤياه مرتين ففيما اخرجه احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو
الشيخ في العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ير جبريل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يراه في صورته
فاراه فسد الافق واما الثانية فانه كان معه حيث صعد فذلك قوله
تعالى وهو بالافق الاعلى وفي الصحيحين من رواية مسروق عن عائشة
انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل

لم أره

لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء
سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وللترمذي وابن حبان ولكنه
رأى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياد
له ستمائة جناح قد سد الافق وفي رواية ابي الشيخ في العظمة عن ابن مسعود
كل جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت ما
لا يعلمه الا الله قوله انه عليه السلام سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي
اخرجه ابن جرير من حديث ابن عباس قوله وقيل تدلى من افق السماء فدنى من
الرسول صلى الله عليه وسلم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن عائشة
رض قالت كان اول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه
جبريل باجياد ثم خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر يمينا
وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم رفع بصره فاذا هو ثان احدى رجليه على الاخرى
في افق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه فهرب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قوله تعالى
والنجم اذا هوى الى قوله ثم دنى فتدلى يعني جبريل الى محمد مختصر قوله وروي مرفوعا
انها في السماء السابعة هو مقتضى ما اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي
في حديث المعراج من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة كما في جمع
الفوائد لشيخ شيخنا وفيه ثم صعد بي الى السماء السابعة الى ان قال ثم رفعت
الى سدرة المنتهى ويعارضه ما رواه احمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن
المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة
الحديث وتندفع المعارضة بترجيح حديث انس لانه قول الاكثر ولانه الذي يقتضي
وصفها بكونها ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب وما خلفها غيب لا يعلمه
الا الله كما قاله كعب حين قال له ابن عباس الى كعب فذكره ولان حديث انس مرفوع
وحديث ابن عباس موقوف وقد يجمع بينهما بان اصلها في السادسة
واغصانها وفروعها في السابعة والله اعلم قوله فاللات كانت لثقيف
بالطائف ولقريش بنخلة حكى البغوي الاول عن الكلبي قال كان رجل من
ثقيف يقال له صرمة بن غنم كان يسلي السمن فيضعها على صخرة ثم تأتيه العرب
فتلت به اسوقهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منزلها فعبدتها
وحكى الثاني عن ابن زيد قال بيت بنخلة كانت قريش تعبده وعن مجاهد
قال كان في رأس جبل له غنيمة يسلي منها السمن ويأخذ منها الاقط
ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن النخلة فلما مات

عبدوه وهو اللات واخرج سد سعيد بن منصور والفاكهي عن مجاهد قال كانت
اللات رجلا في الجاهلية على صخرة بالطائف وكان له غنم فكان يسلو
من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم
من يمر من الناس فلما مات عبدوه وقالوا هو اللات وكان يقرأ اللات
مشددة قوله والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها اخرجه ابن مردويه من
حديث ابن عباس واخرج سم النسائي وابن مردويه عن ابي الطفيل قال
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة
وكان العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات
وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما ابصرته السدنة وهم
حجبتها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى يا عزى فاتاها خالد
فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحفن التراب على رأسها فعمها بالسيف
حتى قتلها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك
العزى انتهى والسمرة بضم الميم قبلها سين مهملة ضرب من شجر الطلح
قاله في النهاية وفيها الطلح شجر عظام من شجر العضاة وفيها العضاة
شجر ام غيلان وكل شجر له شوك الواحدة عضة قوله ومناة صخرة كانت
لهذيل وخزاعة رواه البغوي في تفسيره عن الضحاك بلفظ مناة صنم لهذيل
وخزاعة يعبدها اهل مكة وذكره ابن الاثير في النهاية بهذا اللفظ وقال
الهاء فيه للسكت ولغة ويوقف عليه بالتاء انتهى قوله نزلت في الوليد بن المغيرة
كان يتبع رسول الله صلى الله عليه فعيره بعض المشركين وقال تركت دين
الاشياخ وضللتهم اخشى عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب ان اعطاه
بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط ثم بخل بالباقي اخرجه ابن جرير
عن ابن زيد بلفظ ان رجلا اسلم فلقيه بعض من يعيره وذكر بقية الحديث
واخرج سم الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدى قال الوليد بن
المغيرة كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر ويستمع ما يقولان
وليس فيه البقية المذكورة قوله من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيامة اخرجه احمد ومسلم من حديث جرير قوله
عبدها ابو كبشة احد اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم وخالف قريشا
في عبادة الاوثان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي هو جد امه امنة بنت

وهب وام وهب قيلة بنت ابي كبشة وقيل هو جد عبد المطلب لامه
قلت قول صاحب الكشاف كانت قريش يقولون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو كبشة قال الزيلعي الحافظ كانه وهم انما كانوا يقولون
له ابن ابي كبشة كما جاء في حديث ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة النجم اعطاه الله عشر
حسنات بعدد من صدق بمحمد وجحد به بمكة موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي من حديث ابي بن كعب وليس احاديثهم بمكة •

سورة القمر قوله روي ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله
عليه آية فانشق القمر رواه البخاري في التفسير وفي الفضائل ومسلم في
صفة القيامة من حديث قتادة عن انس بلفظ ان اهل مكة سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين زاد
البخاري في لفظ حتى رأوا حراء بينهما انتهى واخرجا ايضا من حديث ابي
معمر عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى
اذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انتهى وروى ابن مردويه عن
ابن مسعود قال ولقد رأيت والله حراء بين الشقتين وروى الحاكم من حديث
جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه
لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم انتهى وقال صحيح على شرط الشيخين انتهى
وما ذكروا من انه ظاهر فان الانشقاق وقع والقمر في السماء واما اشتهر
من ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل
كما حكاه القسطلاني في المواهب عن الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه
العماد بن كثير قوله روي ان الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا
عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اخرجه عبد بن
حميد عن مجاهد واخرجه احمد في الزهد من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قوله وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر ذكره البغوي في تفسيره بغير اسناد وحكاه الواحدي
عن حكاية الزجاج واخرج صدره ابن ابي حاتم عن زر بن حبيش في يوم نحس
مستمر قال يوم الاربعاء فائدة اخرج الطبراني في الاوسط عن جابر مرفوعا يوم
الاربعاء يوم نحس مستمر ويروى الامر باجتناب الحجامة يوم الاربعاء فانه
اليوم الذي اصيب فيه ايوب بالبلاء وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم
الاربعاء وليلة الاربعاء اخرجه ابن ماجه والحاكم في مستدركه من حديث

في قوله تعالى فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر

ابن عمر بسند ضعيف وقال الحاكم ما معناه انه صح موقوفا وفي الباب
ايضا عن علي وانس اخرجه ابن مردويه في التفسير واسانيدها واهية ذكر
ذلك كله الحافظ السخاوي في كتابه المقاصد وقال مختصره وفي فضله والتنفير
منه احاديث كلها واهية وعلى تقدير صحة هذا الحديث فهو تفسير لقوله
تعالى في يوم نحس مستمر بانه يوم الاربعاء وقد كان نحسا وشوما على الاعداء
وكان سعدا ومباركا على الاحباء وكان صاحب الهداية من الحنفية يبتدئ
درسه يوم الاربعاء تبركا بروايته ما قاله الحافظ ابن حجر بلغني عن بعض
الصالحين ممن لقيناه انه قال اشتكت الاربعاء الى الله تعالى تشاؤم الناس
بها فمنحها انه ما ابتدئ شيء فيها الا وتم انتهى **قوله** روي انهم دخلوا في الشعاب
والحفر اخرجه ابن جرير عن ابن اسحق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة
سمي لنا منهم ستة الى ان قال فاولجوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا
على باب الشعب ليردوا الريح عمن في الشعب من العيال فجعلت الريح تجفهم
رجلا رجلا **قوله** روي انهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل صفقة
فاعماهم اخرج نحوه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
قوله وعن عمر انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعرفته رواه عبد
الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عن عكرمة ان
عمر بن الخطاب قال لما نزلت سيهزم ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم
اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها
يومئذ انتهى ورواه الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس عن عمر بن الخطاب
قال الحديث بحروفه **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القمر
في كل غب بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة موضوع رواه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب قلت اخرجه ابن الضريس
عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة رفعه بلفظ من قرا اقتربت الساعة في كل
ليلتين الحديث واخرجه ايضا عن ليث عن معن عن شيخ من همدان رفعه
بلفظ من قرا اقتربت الساعة غبا ليلة وليلة حتى يموت لقي الله ووجهه
اضوا من القمر ليلة البدر والحديث الاول فيه اسحق بن فروة قال الحافظ
ابن حجر متروك والحديث الثاني فيه مجاهيل وغاية ذلك ضعف الحديث
لا وضعه قال الطيبي قوله في كل غب اي يقرا يوما ويترك يوما

سورة الرحمن

قوله وقيل مدنية اخرجه ابن الضريس وابن مردويه

حكاه علي القاري في كتابه
الموضوعات منه

سيهزم الجمع ويولون الدبر

والبيهقي

والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال نزلت سورة الرحمن بالمدينة **قوله**
كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض لم اقف عليه هكذا
والذي اخرجه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله الا تطغوا في الميزان
قال اعدل يا ابن ادم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان يوفى لك
فان بالعدل صلاح الناس **قوله** وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه الطبراني
وابو نعيم في الحلية والبزار وابو يعلى والبيهقي في الاسماء والصفات
وروي من حديث ابن عمر عند البزار لم يقل فيه ويرفع قوما الى آخره ومن
حديث عبد الله بن منيب عند الطبراني بلفظ ابن ماجه ورواه البزار لا نعلم
اسند عبد الله بن منيب عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
انتهى وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره **تنبيه** يستحب للسامع
عند قراءة القارئ فباي آلاء ربكما تكذبان ان يقول ولا بشيء من آلائك
ربنا نكذب فلك الحمد لما رواه الترمذي من حديث جابر قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا سورة الرحمن من اولها الى آخرها
فسكتوا فقال ما لي اراكم سكوتا لقد قراتها على الجن فكانوا احسن ردودا
منكم كلما اتيت على قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء الى آخره
وقد ذكرناه في سورة الاحقاف **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الرحمن ادى شكر ما انعم الله عليه موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي باسانيدهم من حديث ابي بن كعب

سورة الواقعة

قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم
لم اقف عليه بهذا اللفظ لكن في جمع الفوائد للشيخ شيخنا من رواية
الترمذي عن بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف منها ثمانون
من هذه الامة واربعون من سائر الامم **قوله** اي هم كثير من الاولين
يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد عليهما السلام وقليل من الآخرين
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
ثلة من الاولين قال ممن سبق وقليل من الآخرين قال من هذه الامة **قوله**
وروي مرفوعا انهما من هذه الامة رواه مسدد في مسنده والطبراني وابن
مردويه من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين قال هما جميعا من امتي قال الدارقطني في علله
هذا حديث لم يثبت قلت ورواه الطبري وابن عدي من رواية ابان عن

يعني الكثير من الاولين والقليل من الاخرين

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر وابان هو ابن عياش
متروك وفي سند ابي بكرة علي بن زيد وهو ضعيف قوله للخدمة يشير
الى ان طواف الولدان للخدمة ولم يشر الى صنفهم وفي الحديث عن سمرة
ابن جندب قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد
المشركين فقال هم خدم اهل الجنة رواه البزار والطبراني في الكبير
والاوسط والبخاري في تاريخه الاوسط وروى البزار من حديث انس
مرفوعا اطفال المشركين خدم اهل الجنة وروى ابو داود الطيالسي من
حديث يزيد بن ابان الرقاشي قال قلنا لانس بن مالك يا ابا حمزة ما تقول
في اطفال المشركين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم
سيئات فيعذبوا بها ولم يكن لهم حسنات فيكونوا بها من اهل الجنة انتهى
وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن
الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
ابكارا رواه الثعلبي في تفسيره مفرقا من طريقين احدهما عن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
انا انشأناهن انشاء الاية فقال يا ام سلمة هن اللواتي الى قوله ميلاد
واحد والثاني عن المسيب بن شريك في قوله تعالى انا انشأناهن الاية قال
هن عجائز الدنيا انشأهن الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا ونادى فيه فلما سمعت عائشة ذلك قالت واوجعاه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع انتهى ورواه الطبراني
والطبري لم يذكرا فيه كلام عائشة كلاهما من حديث ام سلمة قالت
قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن
في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
عربا متعشقات متحببات لازواجهن اترابا على ميلاد واحد ورواه
ابن مردويه في تفسيره قلت ويلحق بهذا ما رواه الترمذي في الشمائل في
الشمائل في باب مزاح النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن قال اتت
عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت وهي تبكي فقال
اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء انتهى
وهو مرسل ضعيف ورواه الطبراني من رواية سعيد بن المسيب عن
عائشة فذكره بنحوه وفي آخره فقال ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا
ابكارا انتهى قوله شمطا رمصا جمع شمطاء ورمصاء فالاول من الشمط

محركة الشيب كذا في النهاية وفيها الرمص هو البياض الذي تقطعه العين
ويجتمع في زوايا الاجفان قوله فان كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا
ازواجهن اشارة الى ما رواه احمد وابن ابي شيبة في صفة الجنة وابو يعلى
والطبراني في الصغير والاوسط والبيهقي في البعث والنشور كلهم من رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا
بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعا في
عرض سبعة اذرع انتهى قال ابن ابي حاتم في علله قال ابي ورواه ابو سلمة عن حماد
ابن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل
قال وكلاهما صحيحان انتهى قوله وانموذجا للنار جهنم فيه الى ما رواه الشيخان
في صفة النار من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا ناركم هذه
التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية
يا رسول الله قال فانها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها انتهى
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة
ابدا رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن
مسعود قلت وذلك ان عثمان بن عفان عاد ابن مسعود في مرضه فقال ما تشتكي
قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني
قال الا آمر لك بعطائك قال منعتنيه قبل اليوم فلا حاجة لي فيه قال تدعه
لاهلك وعيالك قال اني علمتهم شيئا اذا قالوه لم يفتقروا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم يفتقر انتهى وفي رواية
لم تصبه فاقة ابدا وكان ابن مسعود يأمر بناته يقرأن بها كل ليلة انتهى وفي
سنده السري بن يحيى وشجاع قال الحافظ ابن حجر واخرجه الثعلبي من طريق ابي بكر
العطاردي عن السري بن يحيى عن شجاع عن ابي طيبة الجرجاني قال احمد بن حنبل
هذا حديث منكر وشجاع والسري لا اعرفهما انتهى وقال المناوي في شرح الجامع
الصغير للسيوطي قال ابن الجوزي في العلل قال احمد هذا حديث منكر وقال
الزيلعي تبعا لجمع هو معلول من وجوه احدها الانقطاع كما بينه الدارقطني
وغيره الثاني نكارة متنه كما زعمه احمد الثالث ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي
الرابع اضطرابه وقد اجمع على ضعفه احمد وابو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي
وغيرهم انتهى قلت جلب الرزق من قبيل الفضائل فيعمل فيه بالحديث الضعيف
ولذا اعتاد الصالحون قراءة عند العسرة كما حكى المناوي عن الغزالي قال سألت
بعض مشايخنا عما يعتاده اولياؤنا من قرأ سورة الواقعة في ايام العسرة اليس
المراد به ان يدفع الله الشدة عنهم ويوسع عليهم في الدنيا فكيف تصح ارادة

سورة الواقعة

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الاية

متاع الدنيا بعمل الآخرة فاجاب بان مرادهم ان يرزقهم الله قناعة او قوتا يكون لهم غدة على عبادة تروقهم على درس العلم وهذا من ارادة الخير لا الدنيا مختصر ❊ سورة الحديد ❊ قوله والآية نزلت في ابي بكر فانه اول من آمن وانفق في سبيل الله وخاصم الكفار رواه الواحدي في التفسير واسباب النزول عن الكلبي في رواية محمد بن فضيل قال نزلت في ابي بكر واسند الواحدي الى ابن عمر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر الصديق عباءة قد خلها على صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل فاقرأه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط قال فبكى ابو بكر وقال على ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض انتهى قلت في اسناده مجاهيل لا اعرفهم قوله روي ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق فغفروا عما كانوا عليه فنزلت اخرجه ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الاعمش قال لما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من لين العيش ما اصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت الم يأن للذين آمنوا الآية واخرج مسلم في التفسير عن ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الم يأن للذين آمنوا الا اربع سنين انتهى قوله لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله اشارة الى سبب نزول الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله وذلك كما رواه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد آمن به من اهل مملكته وهم اربعون رجلا ائذن لنا في الوفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيأ لوقعة احد فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب

منهم

من قبله هم به يؤمنون ومما رزقناهم ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة وهذا مرسل وذكره الثعلبي عن سعيد بن جبير باللفظ المذكور من غير سند قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب ❊ سورة المجادلة ❊ قوله روي ان خولة بنت ثعلبة ظاهر عنها زوجها اوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت فاغتمت لصغر اولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه الآيات الاربع رواه ابن جرير من طريق محمد بن كعب القرظي قال كانت خولة بنت ثعلبة تحت اوس بن الصامت وكان رجلا به لمم فقال في بعض هجراته انت علي كظهر امي ثم ندم وقال ما اظنك الا قد حرمت علي فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ان اوس بن الصامت ابو ولدي واحب الناس الي والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال وانما قال انت علي كظهر امي فقال عليه السلام ما اراك الا حرمت عليه فقالت يا رسول الله لا تقل كذلك والله ما ذكر طلاقا فرادت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني اشكو اليك فاقتي ووحدتي وما يشق من فراقه اللهم فانزل على نبيك وفي لفظ له عن ابي العالية قال فجعلت كلما قال لها حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي قال فلم ترم مكانها حتى نزلت الآية فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه ثم قال تحرر قال له اعتق رقبة قال لا اجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع ان اصوم اليوم الواحد قال اطعم ستين مسكينا قال اما هذا فنعم وهذا مرسل والذي قبله ايضا قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسد ذكره الامام ابو الفضل احمد بن محمد الميداني في كتاب مجمع الامثال وحكاه عنه تلميذه ابو يعقوب يوسف ابن طاهر النحوي في كتابه فرائد الخرائد واللفظ للثاني قيل افساده امساكه وعوده احياؤه ويجوز ان يراد به ان الغيث ربما يغيث بهدم البنيان و افساد الحياض ثم يجبر ما افسده بما يؤدي الى الخصب والبركة يضرب

في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا

الرجل الكثير النفع للناس يصدر منه احيانا شئ انتهى قوله فانه عليه السلام رخص للاعرابي المفطر ان يعدل لاجله يعني عن الصوم لاجل الشبق المفرط اشارة الى ما اخرجه عبد الرزاق في المصنف من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن صخر الانصاري انه جعل امراته عليه كظهر امه حتى يمضي رمضان فسمنت وتربعت فوقع عليها في النصف من رمضان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم كانه يعظم ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال افتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فروة بن عمرو واعطه ذلك الفرق وهو مكتل ياخذ خمسة عشر او ستة عشر صاعا فليطعم ستين مسكينا فقال اعلى افقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اذهب به الى اهلك وقصة سلمة بن صخر ويقال له البياضي رواها اصحاب السنن الا النسائي من حديثه قال كنت امرأ استكثر من النساء لا ارى يصيب من ذلك ما كنت اصيب فلما دخل رمضان ظاهرت من امتي حتى ينسلخ رمضان فبينما هي تحدثني ذات ليلة انكشف لي منها شئ فوثبت عليها فوقعتها الحديث بطوله قوله فان الاية نزلت في تناجي المنافقين لم اقف عليه قوله نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا لمثل فعلهم ذكره البغوي في تفسيره بغير اسناد وعزاه الواحدي الى المفسرين واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان بين اليهود وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فكان اذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره المؤمن فاذا راى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى الاية قوله فيقولون السام عليك اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في هذه الاية قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه سام عليك فنزلت واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قال يقولون سام عليك هم ايضا يهود واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رض قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقالت

في قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس

عائشة وعليكم السام فقال يا عائشة ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش قلت الا تسمعهم يقولون السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعت اقول وعليكم فانزل الله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قوله او مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال كان الناس يتناجون في المجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وقوله المصر فانهم كانوا يتضامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه هو معنى ما في حديث اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى اذا لكم تفسحوا الاية قال نزلت هذه الاية في مجالس الذكر وذلك انهم كانوا اذا راوا احدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض قوله وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه اصحاب السنن الاربعة من حديث الدرداء قوله وعن علي رض ان كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب بلفظ ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة الاية قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي صلى الله عليه وسلم فكنت كلما ناجيته قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها احد فنزلت ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاية انتهى ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية مجاهد عن علي بلفظ المصر الا قوله احد غيري فانه فيه كلفظ الحاكم قلت زاد في الكشاف قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزيلعي الحافظ قول الكلبي لم اجده انتهى قوله اذ روي انه لم يعمل بها سوى علي رض وقيل الاساعة اما الاول ففي حديث مقاتل عند ابن ابي حاتم قال ان الاغنياء كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فامر الله بالصدقة عند المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئا وكان ذلك عشر ليال المحصور واما الثاني ففي حديث

علي رض عند عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه قال ما عمل بها احد غيري حتى نسخت وما كانت الا ساعة آية
النجوى **قوله** وروي انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل
عليكم الآن رجل قلبه جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل
المنافق وكان ازرق فقال عليه السلام له علام تشتمني انت واصحابك
فحلف بالله ما فعل ثم جاء باصحابه فحلفوا فنزلت رواه الحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم من حديث بن جبير عن ابن عباس ولفظه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة وقد كاد الظل ان يتقلص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعين شيطان
فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل ازرق اعور فقال له
حين رآه دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك
فقال ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا فانزل
الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون انتهى ورواه احمد وابن ابي شيبة
والطبراني والبيهقي في الدلائل والواحدي في اسباب النزول والطبري
وابن ابي حاتم وهذا بسند جيد وابن مردويه ايضا **قوله** عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة موضوع
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة الحشر

قوله روي انه عليه السلام لما
قدم المدينة صالح بني النضير على ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر
قالوا انه النبي المنعوت في التورية بالنصر فلما هزم المسلمون يوم احد
ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا
ابا سفيان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا كعب من الرضاعة فقتله
غيلة ثم صبحهم بالكتائب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء فجلى اكثرهم
الى الشام ولحقت طائفة بخيبر والحيرة فانزل الله سبح لله الى قوله والله
على كل شيء قدير ذكره الثعلبي من غير سند قلت عزاه الواحدي في اسباب
النزول الى المفسرين وحكى البغوي عن ابن اسحق قال كان اجلاء بني النضير
عند مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب
وبينهما سنتان انتهى **قوله** وآخر حشرهم اجلاء عمر رض اياهم من
خيبر اليه يعني الى الشام ذكره البغوي عن الكلبي ولفظه انما قال لاول
الحشر لانهم كانوا اول اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى

ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم

آخرهم عمر بن الخطاب رض وقال مرة الهمداني كان اول الحشر من المدينة
والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من
الشام في ايام عمر رض **قوله** روي انه عليه السلام لما امر بقطع نخلهم
قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتحريقها
فنزلت رواه ابو داود في مراسيله عن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى بني النضير فتحصنوا فقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم النخل وحرق فنادوا حين رأوا النخل تقطع وتحرق يا محمد
قد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل وحرقه فكان في نفس المؤمنين
من ذلك شيء فانزل الله ما قطعتم من لينة الآية انتهى ورواه الطبري
من طريق بن اسحق عن يزيد بن رومان مرسلا ورواه ابن مردويه من طريق
ابن اسحق عن ابن عباس فذكره ورواه الواحدي في المغازي حدثني يحيى
ابن عبد العزيز قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة
فضرب قبته الى ان قال وامر عليه السلام بالنخل فقطعت وحرقت قال
قال فارسل حيي ابن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
انك كنت تنهى عن الفساد الى آخره **قوله** لم يعط الانصار منه شيئا
الا ثلاثة كانت بهم حاجة قلت هم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل
ابن حنيف والحارث بن الصمة على ما ذكره غير ابن اسحق ولم يذكر ابن اسحق
غير الاولين قاله الامام السهيلي في الروض الانف واصل القصة ما
رواه الواقدي في المغازي حدثني معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد
عن ام العلاء قالت لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
قال لثابت بن قيس بن شماس ادع لي الانصار كلها فدعا الاوس والخزرج
فتكلم وحمد الله ثم ذكر الانصار وما صنعوا مع المهاجرين وانزالهم اياهم
في منازلهم واثرتهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين
المهاجرين مما افاء الله علي من بني النضير ويكون المهاجرون على ما هم عليه
من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من
دوركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يا رسول الله بل تقسمه
للمهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضينا يا رسول
الله فقال عليه السلام اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه فاعطى المهاجرين ولم يعط
الانصار الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانة ونفل
سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان له ذكر هم عندهم انتهى ورو

ما قطعتم من لينة او تركتموها الآية

ابو دجانة قال في القاموس ابو دجانة كثمامة مالك بن خرشة صحابي قاتل فيه

ابوداود في سننه في كتاب الجهاد من طريق عبد الرزاق عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان معه
يعبد الاوثان من الاوس والخزرج فذكر قصة بني النضير وفي اخره وكانت
نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها
وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل يقول
بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها للمهاجرين قسمها
بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار ولم يقسم لغيرهما من الانصار
مختصر **قوله** حتى ان من كانت عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم
تقدم في قصة داود عليه السلام من سورة ص ولم اقف عليه لكن حكى القرطبي
ثمة عن ابن العربي ان سعد بن الربيع قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ان لي زوجتين انزل لك عن احسنهما
فقال له بارك الله لك في اهلك وما يجوز فعله ابتداء يجوز طلبه مختصر
قلت حديث سعد اخرجه البخاري في صحيحه وذكره الحافظ محب الدين الطبري
في الرياض النضرة في فضائل العشرة في مناقب عبد الرحمن بن عوف بطوله
قوله فاذا ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم اخرجه ابن اسحق
وابن المنذر وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس ان رهطا من بني
عوف بن الحارث منهم عبد الله ابن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد
وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم
قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا
وقذف الله في قلوبهم الرعب الحديث **قوله** وقيل ابو جهل قال له ابليس
يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس تقدم في سورة الانفال **قوله**
وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد اشارة الى ما اخرجه عبد الرزاق
وابن راهويه واحمد في الزهد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير
وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي
رضي ان متعبدا كان يتعبد في صومعة وان امرأة كانت لها اخوة فعرض لها
شيء فاتوه بها فزينت له نفسه فوقع عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال
اقتلها فانهم ان ظهروا عليك افتضحت فقتلها ودفنها فجاؤه فاخذوه
فذهبوا به فبينما هم يمشون اذ جاءه الشيطان فقال انا الذي زينت
لك فاسجد لي سجدة انجيك فسجد له فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال
الشيطان للانسان اكفر الاية **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر موضوع رواه الثعلبي

في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

من رواية

من رواية يزيد بن ابان عن انس بهذا قلت يزيد بن ابان وهو الرقاشي
ضعيف ومقتضاه ضعف الحديث لا وضعه واما ابن مردويه فلم يرو
اصلا ولا الواحدي في الوسيط .

سورة الممتحنة

قوله نزلت في حاطب بن بلتعة فانه لما علم ان الرسول صلى الله عليه
وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير
والمقداد وابا مرثد وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوا منها وخلوها فان ابت
فاضربوا عنقها فادركوها ثم جحدت فسل علي السيف فاخرجته
من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال
ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ اسلمت وما غششتك منذ نصحتك
ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش وليس فيهم من يحمي اهلي فاردت ان
آخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعذره غريب بهذا والحديث رواه الجماعة
الا ابن ماجه بنقص الفاظ فرواه البخاري في الجهاد والتفسير ومسلم
في المناقب وابو داود في الجهاد والترمذي والنسائي في التفسير كلهم
من حديث عبيد الله بن ابي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا
خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا هلمي الكتاب قالت
ما عندي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته
من عقاص شعرها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب
ابن ابي بلتعة الى اناس من المشركين يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال
لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن
من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم بها قرابات يحمون بها
اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني فيهم ذلك ان اتخذ فيهم يدا يحمون
بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول
الله اضرب عنق هذا المنافق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

انه قد شهد بدرا فما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفيه انزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء السورة انتهى وفي لفظ للبخاري بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا
فارس فقال انطلقوا الحديث ذكره في كتاب استتابة المرتدين
ورواه في كتاب الاستيذان وفيه فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت
لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم ورواه ابن حبان
في صحيحه مرتين احدهما بلفظ الصحيحين وفيه فاخرجته من حجزتها ومرة
بلفظها الا انه قال بعثني انا والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود و
رواه الحاكم في الفضائل بلفظ الصحيحين وفي لفظ لابي داود قالت ما معي
من كتاب فقال علي والذي يحلف به لاقتلنك او لتخرجن الكتاب الحديث
بطوله ورواه الطبري وابن ابي حاتم وابو يعلى من طريق ابي البختري عن الحارث
عن علي قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي مكة اسر الى
اناس من اصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن ابي بلتعة وافشا في الناس
انه يريد خيبر فكتب حاطب فذكره وفيه فاخرجته من قبلها واخرج عبد بن
حميد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر رض ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتكي حاطبا فقال يا رسول الله
ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا
يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية قوله حاطب هو بحاء وطاء مهملتين
وباء موحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة وبلام ساكنة بعدها مثناة فوقية
مفتوحة وعين مهملة وابو بلتعة اسمه عمرو قيل في الخبر دليل على جواز
قتل الجاسوس وسارة اسم امرأة هي مولاة لبني المطلب ومعتقتهم و
قيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخائين معجمتين وقيل بحاء
مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب الى التصحيف وهو مكان
بين مكة والمدينة بحو نصرف وعدمه والظعينة بالظاء المعجمة والعين
المهملة المرأة ما دامت في هودجها وتطلق على المرأة مطلقا والعقيصة
بالعين المهملة بعدها قاف فمثناة تحتية فصاد مهملة ضفيرة الشعر
وقوله عذره بالتخفيف اي قبل عذره وقوله اخذ بالمد مضارع المتكلم
بمعنى اتخذ واجعل وقوله ما غششتك بغين وشينين معجمات وقوله
بعدما نصحتك من النصح هكذا رواه المحدثون وما في نسخة صحبتك فهو
وان صح معنى لم يصح رواية وقوله ما كفرت لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل

في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة الآية

النفاق فانه المراد قوله لما نزل لا تتخذوا عادى المؤمنون اقاربهم
المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم بذلك وانجز اذا اسلم اكثرهم
وصاروا لهم اولياء ذكره البغوي والواحدي في تفسيريهما عن مقاتل
بنحوه قوله روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء
بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت اخرجه الطيالسي
واحمد والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رض قال قدمت
قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا ضباب واقط
وسمن وهي مشركة فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بيتها حتى
ارسلت الى عائشة رض ان سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا
فسالته فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية فامرها
ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها ورواه الطبراني في معجمه والواحدي في اسباب
النزول وحديث اسماء في الصحيحين من حديث عروة عنها بغير هذا اللفظ
قوله قتيلة هو بالقاف والتاء الفوقية بزنة المصغر وفي عزو المصنف
قتيلة لابيها دون جدها هنا رعاية ادب منه قوله روي انه عليه
السلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبيعة بنت الحارث الاسلمية
مسلمة فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها فنزلت فاستحلفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها
عمر رض هكذا ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس بغير سند قلت ولفظه
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه
مشركوا مكة على ان من اتاه من مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب
رسول الله لم يردوه اليه وكتبوا عليه كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة
بنت الحارث الاسلمية بعد فراغ الكتاب فاقبل زوجها مسافر من بني
مخزوم فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت علينا من اتاك منا
وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن
عباس امتحانهن ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل من
المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس
الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاستحلفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها
مهرها وما انفق عليها فتزوجها عمر انتهى وكذا رواه الواحدي في اسباب

النزول عن ابن عباس وليس فيه الاستحلاف ولا تزوج عمر رض وكيفية
الامتحان رواها الطبراني والبزار بلفظ سئل ابن عباس كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمتحن النساء قال كان اذا اتته المرأة لتسلم
حلفها بالله ما خرجت لبغض زوج وبالله ما خرجت لاكتساب دنيا و
بالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله
انتهى وكذلك رواها الطبري وابن منده وابو نعيم في تاريخ اصبهان و
رواه عبد الرزاق في مصنفه في اواخر المغازي من حديث قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا **قوله** روي انها لما نزلت الاية المتقدمة ابى
المشركون ان يؤدوا مهر الكوافر فنزلت اخرجه عبد الرزاق وابو داود في
ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن الزهري قال نزلت هذه الاية بالحديبية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه منهم رده اليهم
فلما جاء النساء وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين مثل
ذلك اذا جاءتهم امرأة من المسلمين ان يردوا الصداق الى زوجها فاما المؤمنون
فاقروا بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا فانزل الله تعالى وان فاتكم
شيء من ازواجكم الى الكفار الى قوله مثل ما انفقوا فامر المؤمنين اذا
ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من المسلمين ان يرد له المسلمون
صداق امرأته كما امروا ان يردوا على المشركين **قوله** نزلت يوم الفتح فانه عليه
السلام لما فرغ عن بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء رواه الطبري من
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب
فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله يبايعكن على ان لا تشركن بالله
شيئا وكانت هند ابنة عتبة ربيعة التي شقت بطن حمزة متنكرة في
النساء فقالت اني ان اتكلم يعرفني فيقتلني فتنكرت فرقا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت كيف تقبل من النساء شيئا لم تقبله من
الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا
يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من مال ابي سفيان الهنة ما ادري
ايحل لي ام لا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وصرف عنها ثم قال
ولا يزنين فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا ثم قال ولا يقتلن
اولادهن قالت هند انت قتلتهم يوم بدر فانت وهم ابصر قال ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قال ولا يعصينك في معروف
قال لمنعهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه و
يقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور انتهى واخرجه ابن ابي حاتم من طريق

مقاتل

مقاتل ابن حيان قال انزلت هذه الاية يوم الفتح فبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجال على الصفا وعمر يبايع النساء تحتها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره تقدم ورواه فلما قال ولا يقتلن
اولادهن قالت هند ربيناهم صغارا فقتلتموهم كبارا فضحك عمر
ابن الخطاب حتى استلقى قلت واختلفت الروايات في كيفية المبايعة
ففي مراسيل ابي داود عن الشعبي وفي مصنف عبد الرزاق عن ابرهيم النخعي
مرسلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء وعلى يده
ثوب قطري انتهى وفي معجم الطبراني عن عروة بن مسعود الثقفي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده الماء فاذا بايع النساء غمسن ايديهن
فيه وروى ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع النساء دعا بقدح من ماء
فغمس يده فيه ثم غمسن ايديهن فيه فكانت هذه بيعتهن انتهى وفي
الصحيح ما يدفع هذه الروايات عن الزهري عن عروة عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الاية
على ان لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يده يد امرأة قط الا امرأة
يملكها انتهى ورواه البخاري بهذا اللفظ ورواه مسلم في اواخر الجهاد بلفظ
والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير انه
يبايعهن بالكلام وقال الواقدي في غزوة الفتح من كتاب المغازي انه
اثبت الاقوال عندنا **قوله** روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا
يواصلون ليصيبوا من ثمارهم ذكره الواحدي في اسباب النزول وكذا
البغوي في تفسيره من غير راو ولكن اخرج معناه ابن اسحق وابن المنذر
عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالا من
يهود فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
الاية **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الممتحنة كان له
المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيمة موضوع رواه الثعلبي
وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب •

سورة الصف **قوله** روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب
الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله تعالى ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت اخرجه احمد
والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن سلام قلت
كان المصنف اراد بيان سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين لم تقولون

يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم

ما لا تفعلون فتسبق القلم الى غيره وسبب نزوله ما رواه الثعلبي من حديث
سعيد بن المسيب عن صهيب قال كان رجل يوم بدر قد اذى المسلمين ونكاهم
فقتله صهيب فقال رجل يا رسول الله قتلت فلانا ففرح بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وعبد الرحمن لصهيب اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم انك قتلته فان فلانا ينتحله فقال صهيب انما قتلته لله
ولرسوله فقال عمر وعبد الرحمن يا رسول الله انما قتله صهيب قال كذلك
يا ابا يحيى قال نعم يا رسول الله فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون انتهى **قوله** والرمي بالادرة تقدم في سورة الاحزاب عن البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية
ما في الصحيحين من حديث محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا ان لكل نبي حواري
وحواريي الزبير انتهى ووجه الاشارة ان الحواريين في الحديث بمعنى
الاصفياء **قوله** وكانوا اثني عشر رجلا اخرجه ابن اسحق وابن سعد عن عبد
الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للنفر الذين لقوه بالعقبة اخرجوا الي اثني عشر منكم يكونوا كفلاء على قومهم
كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الصف كان عيسى مصليا عليه ومستغفرا له ما دام في الدنيا وهو
يوم القيمة رفيقه موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي من حديث
ابي بن كعب باسانيدهم.

سورة الجمعة

قوله اي العرب لان
اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة في قوله في قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم الآية قال كان هذا الحي من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرؤنه
فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به **قوله** وكانت
العرب تسميه العروبة سيأتي في القولة الثانية في حديث ابن سيرين
قوله وقيل سماه كعب بن لوي ذكره البغوي في تفسيره عن ابي سلمة ولفظه
قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لوي وكان اول من سمى الجمعة
الجمعة وكان يقال له يوم العروبة **قوله** اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة
وصلى الجمعة في دار لبني سالم بن عوف اخرجه ابن اسحق في المغازي والبيهقي
في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن عويم قال اخبرني بعض قومي قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين فذكر ذلك مطولا وذكره ابن هشام
في مختصره عن ابن اسحق بغير اسناد قوله جمعها بتشديد الميم وانما وصف

فقوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني

اول

اول الجمعة بالتي جمعها رسول الله لان اول جمعة على الاطلاق هي التي جمعها
اسعد بن زرارة كما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين
قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل
الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى
مثل ذلك فهلم فلنجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فقالوا يوم
السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة وكانوا يسمون
يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين
وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا
منها وذلك لقلتهم فانزل الله في ذلك بعد يا ايها الذين آمنوا اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية واخرج ابو داود وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع
النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه ارأيت
استغفارك لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه
اول من جمع بنا في نقيع يقال له نقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت
كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا ولا يعارضه حديث الطبراني عن ابي
سعيد الانصاري رض ان اول من جمع بالمدينة يوم الجمعة مصعب بن عمير
قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اوليته بالنسبة
الى من قدم من المهاجرين كما صرح به في الحديث وكانوا اثني عشر رجلا وكان
بعد افتراضها لما اخرجه الدارقطني عن ابن عباس قال اذن النبي صلى الله
عليه وسلم الجمعة بمكة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب
الى مصعب بن عمير اما بعد قال فانظر اليوم الذي يجهر فيه بالزبور
فاجمعوا نساءكم وابناءكم فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم
الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فجمع عند الزوال من الظهر واظهر ذلك **قوله** وابتغوا
من فضل الله ليس هو بطلب الدنيا وانما هو عبادة وحضور جنازة و
زيارة اخ في الله اخرجه ابن جرير من حديث انس مرفوعا وابن مردويه عن ابن
عباس موقوفا **قوله** روي انه عليه السلام كان يخطب للجمعة فمرت عير
تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت اخرجه الشيخان من
حديث جابر وفي لفظ لمسلم فيهم ابو بكر وفي رواية له انا فيهم وفي رواية
للبخاري بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت عير قال
البيهقي المراد بقوله نصلي اي نسمع الخطبة جمعا بين الروايتين انتهى

وقد اخرجه ابن حبان من رواية ابي سفيان عن جابر كذلك ولفظه بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير الى المدينة
فابتدرها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه الا
اثنى عشر رجلا الحديث وذكر صاحب الكشاف ان القوم كانوا ثمانية
او احد عشر او اربعين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على رواية انهم كانوا
ثمانية ولا احد عشر واما رواية الاثنى عشر فهي المشهورة الصحيحة ورواية
الاربعين اخرجها الدارقطني من طريق علي بن عاصم عن حصين وقال لم يقل
احد من اصحاب حصين اربعون الا علي بن عاصم والكل قالوا اثنا عشر رجلا
وكذلك ابو سفيان عن جابر كما تقدم من عند ابن حبان وحكى السيوطي في
تعليقه على صحيح البخاري عن السهيلي انهم العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود
انتهى • فائدة ورد ما يدل على ان هذه الواقعة كانت حين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم الصلوة على الخطبة في الجمعة روى ابو داود في
مراسيله حدثنا محمود بن خالد عن الوليد اخبرني ابو معاذ بكير بن معروف
انه سمع مقاتل بن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى اذا كان يوم والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال ان دحية بن خليفة قدم
بتجارة وكان اذا قدم تلقاه اهله بالدفاف فخرج الناس لم يظنوا الا
انه ليس في ترك الخطبة شيء فانزل الله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها الآية فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة
واخر الصلوة فكان لا يخرج احد بحدث او رعاف بعد النهي حتى يستاذن
النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه التي تلي الابهام فياذن
له النبي صلى الله عليه وسلم مختصر ومن طريق ابي داود رواه الحازمي
في الناسخ وذكر انه مرسل منسوخ بالاحاديث المتصلة الثابتة بالاجماع
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة اعطي الاجر عشر
حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب •

سورة المنافقين

قوله وكان ابن ابي جسيما فصيحا يحضر
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع مثله فيعجب بهيكلهم ويصغي
الى كلامهم ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس بغير سند قوله روي
ان اعرابيا نازع انصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي رأسه
بخشبة وشكى الى ابن ابي فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

واذا رجعنا الى المدينة فليخرجن الاعز منها الاذل اسنده الواحدي
في اسباب النزول من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد بن ارقم قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا اناس من الاعراب فكنا
نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا اليه فسبق اعرابي اصحابه فملأ الحوض
فذكر القصة بطولها وفي سياقها اختلاف ورواه الترمذي والنسائي
والحاكم من هذا الوجه وروى البخاري في التفسير ومسلم في الادب والترمذي
في التفسير والنسائي في الكبير وفي اليوم والليلة من حديث عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله واللفظ للترمذي قال كنا في غزوة بني المصطلق فكسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال
الانصاري يا للانصار فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فسمع ذلك عبد الله
بن سلول فقال او قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
المنافق فقال عليه السلام دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله والله لا تنقلب حتى تقول
انك الذليل ورسول الله العزيز ففعل انتهى وقال حديث حسن صحيح وروى
الطبري في تفسيره من حديث بشير بن مسلم انه قيل لعبد الله بن ابي يا ابا حباب
انه قد انزل فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر لك فلوى رأسه وقال امرتموني ان اومن فآمنت وامرتموني ان
اعطي زكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد انتهى قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق موضوع رواه
ابن مردويه والثعلبي والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب •

سورة التغابن

قوله الزعم ادعاء العلم هو في الكشاف
كذلك وزاد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب قال
الزيلعي الحافظ غريب بهذا اللفظ والموجود في الحديث بئس مطية الكذب
زعموا وفي الطبقات لابن سعد من قول شريح زعموا كنية الكذب قوله
لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس اشارة الى
ما رواه البخاري في الرقاق في باب صفة الجنة والنار من حديث الاعرج عن
ابي هريرة مرفوعا لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد
شكرا ولا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة

انتهى وأخرج الشيخان عن انس مرفوعا ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
اصحابه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال
له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله
فيراهما جميعا زاد البخاري واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت
اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بين اذنيه بمطرقة
من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين اخرجه البخاري
في الجنائز ومسلم في التوبة قبل الفتن قوله يجعل لكم بالواحد عشرا الى
سبعمائة واكثر اشارة الى ما رواه النووي في الاربعين من رواية الشيخين
عن ابن عباس مرفوعا ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة
الحديث قوله عن النبي صلى الله وسلم من قرأ سورة التغابن رفع عنه
موت الفجاة موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
الى ابي بن كعب • سورة الطلاق • قوله وتسمى سورة النساء
الصغرى هو في حديث البخاري والطبراني وعبد بن حميد وابن مردويه
في عدة النساء عن ابن مسعود وغيره بلفظ القصرى قوله وقد صح ان ابن
عمر لما طلق امرأته حائضا امره عليه السلام بالرجعة رواه الجماعة عن ابن
عمر بلفظ طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فان بدا له ان يطلقها
فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها
النساء قوله وعنه عليه السلام اني لاعلم آية لو اخذ الناس لكفتهم ومن
يتق الله فما زال يقرؤها ويعيدها اخرجه ابن ماجه في الزهد من حديث ابي ذر
مرفوعا اني لاعلم كلمة او قال آية لو اخذ الناس بها لكفتهم قالوا يا رسول الله
اية اية قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ورواه
ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وفي لفظهما قال فجعل يرددها حتى نعست ورواه
عبد الله ابن الامام احمد في كتاب الزهد لابيه وقال فيه فما زال يقولها
ويعيدها قوله وروي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو
فشكاه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واكثر قول
لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه
مائة من الابل غفل عنه العدو فاستاقها رواه الثعلبي من حديث ابن عباس

تمام الحديث وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة منه

والبيهقي

والبيهقي في الدلائل من حديث ابن مسعود وليس في شيء من طرق الحديث
لفظ مائة من الابل قوله وفي رواية نجع ومعه غنيمات ذكره البغوي
في تفسيره من رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال فغفل عنه
العدو فاستاق غنمهم فجاء الى ابيه وهي اربعة آلاف شاة فنزلت ومن
يتق الله يجعل له مخرجا وكذا ذكره الواحدي في اسباب النزول بغير اسناد
واخرج نحوه الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سالم بن ابي الجعد
عن جابر قال نزلت هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب في رجل من اشجع وفقير فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ابن له بغنم
كان العدو اصابوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنها
واخبره خبرها فقال كلها فنزلت ومن يتق الله الآية واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم عن سالم بن ابي الجعد رض قال نزلت هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا في رجل من اشجع اصابه جهد وبلاء وكان
العدو اسروا ابنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبر
فرجع ابن له كان اسيرا قد فكه الله تعالى فاتاهم وقد اصاب اعنزا
فجاء فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هي لك تتمة قال ابن عباس رض من قرأ هذه الآية يعني ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا عند سلطان يخاف
غشمه او عند موج يخاف الغرق او عند سبع لم يضره شيء من ذلك انتهى
قوله غشمه بغين معجمة مفتوحة وشين معجمة ساكنة بعدها ميم هو كما في القاموس
الظلم قوله روي لما نزل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل
فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر من طريق
السدي عن اسمعيل قال لما نزلت هذه الآية والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ارأيت
التي لم تحض والتي قد يئست من المحيض فاختلفوا فيهما فانزل الله تعالى ان ارتبتم
يعني شككتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن بمنزلتهن واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن قوله ان صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد
وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قد حللت فتزوجي رواه الائمة الستة في الطلاق واللفظ للبخاري من حديث
ام سلمة قالت قتل زوج سبيعة الاسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين
ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والاحاديث تومئه

مهمة للامن من الغرق والسلطان والسبع

يشير الى ما رواه مسلم من حديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني
زوجي ثلاثا فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السكنى والنفقة
فلم يجعل لي ولا نفقة وامرني ان اعتد في بيت ابن ام مكتوم انتهى وفي لفظ لهم من
حديث ابي سلمة عنها قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لك ولا سكنى قلت روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي مختصرا
ومطولا من حديث ابي اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم
ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم اخذ الاسود كفا من حصا
فحصبه به وقال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر لا نترك كتاب الله و
سنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت
او نسيت لها السكنى والنفقة انتهى قوله يعني بالذكر جبريل عليه السلام
جزم به في الكشاف ولم يذكر غيره ورده الطيبي فقال ان كان رسولا معمولا
لانزل فهو جبريل والا فهو محمد صلى الله عليه وسلم واسند ابن جرير عن السدي
في قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى
الله عليه وسلم ثم قال ابن جرير والصواب من القول ان الرسول ترجمة عن
الذكر يعني انه بيان وتفسير للمراد به فتاويل الكلام قد انزل الله اليكم يا اولي
الالباب ذكرا من الله لكم يذكركم به وينبهكم على حظكم من الايمان بالله والعمل
بطاعته رسولا يتلو عليكم آيات الله التي انزلها عليه مبينات يقول من سمعها
وتدبرها انها من الله انتهى قلت هو ظاهر في ان المراد بالرسول محمد صلى الله
عليه وسلم واليه ذهب الاكثر كما قاله القرطبي في التفسير واخرجه ابن مردويه
عن ابن عباس واما كون الرسول جبريل عليه السلام فحكاه القرطبي عن
الكلبي في مقابلة الجمهور فحينئذ كان التصريح بالارجح اوفق واصلح قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق فمات على سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق فمات على سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم موضوع المذكور ذكروه باسانيدهم الى ابي بن كعب سورة التحريم
قوله روي انه عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة او حفصة فاطلعت على ذلك
حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت رواه ابن سعد عن ابن عباس وفيه
انه في يوم عائشة ورواه ابن اسحق وابن ابي خيثمة عن بعض آل عمر وفيه انه في يوم
حفصة واخرج البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رض قال نزلت
هذه الآية يا ايها النبي لم تحرم في سريته واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب رض من المرأتان اللتان تظاهرتا قال

في قوله تعالى الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا

عائشة

عائشة وحفصة وكان بدء الحديث في شأن مارية ام ابرهيم القبطية
اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدت
حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الي شيئا ما جئته الى احد من ازواجك
في يومي وفي دوري وعلى فراشي قال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قالت
بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعائشة فاظهره الله عليه
فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآيات كلها فبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه واصاب مارية وفي رواية
ابن سعد وابن مردويه عن ابن عباس ان حفصة ذهبت الى بيت ابيها
تحدث عنده فارسل النبي صلى الله عليه الى جاريته فظلت معه في بيت
حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتهما
فجعلت تنتظر خروجها الحديث قال الحافظ ابن حجر لم اقف في شيء من
الطرق على ان ذلك كان في يوم عائشة الا فيما رواه ابن سعد عن الواقدي
عن عمر بن عقبة عن شعبة وهو مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس
يقول خرجت حفصة من بيتها وكان يوم عائشة فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجاريته القبطية بيت حفصة والباب مجاف فرقبته
حتى خرجت الجارية فقالت حفصة اما اني قد رأيت ما صنعت فقال لها
فاكتمي علي وهي علي حرام فانطلقت حفصة الى عائشة فاخبرتها فانزل الله
واذ اسر النبي الى قلوبكما يعني حفصة وعائشة فتركهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسعا وعشرين ليلة ثم نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك فامر فكفر عن يمينه وحبس نساءه انتهى قوله وقيل شرب عسلا
عند حفصة فتواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشم منك
رائحة المغافير فحرم العسل فنزلت رواه البخاري من حديث عبيد الله بن
عمير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا
عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطأت انا وحفصة على ايتنا
دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير قال لا
ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت
لا تخبري بذلك احدا انتهى وعزاه شيخ شيخنا للشيخين وابي داود
والنسائي والفاظهم متقاربة وقال الزيلعي الحافظ ورواه البزار في
مسنده وزاد فيه وكان عليه السلام يكره ان توجد منه ريح وفي لفظ
الصحيحين وكان عليه السلام يشتد عليه ان توجد منه الريح الحديث انتهى
قوله المغافير هو جمع مغفور بضم الميم شوك له نور يأكل منه النحل وله

بيع كريمة منكرة وفي النهاية هذا البناء قليل في العربية قلت وكون الشرب
عند زينب هو الذي صوّبه النووي في شرح مسلم ولذا سكت عليه الحافظ
ابن حجر في قول صاحب الكشاف انه شرب العسل في بيت زينب بنت جحش
انتهى فظهر ان القول بانه عليه السلام شرب العسل في بيت حفصة ليس
بصواب قوله مع احتمال انه عليه السلام اتى بلفظ اليمين كما قيل اشارة الى ما
في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الحرام يمين يكفرها
ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي لفظ لمسلم اذا حرم الرجل
امرأته فهي يمين يكفرها انتهى وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث
الضحاك ان ابا بكر وعمر وابن مسعود قالوا لمن قال لامرأته هي علي حرام فليست
بحرام وعليه كفارة يمين انتهى وروي عن ابن عمر قال الحرام يمين انتهى قوله
وان الخلافة بعده لابي بكر وعمر قلت هو في حديث رواه الطبراني عن ابن
عباس في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا ولفظه قال
دخلت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهو يطأ مارية فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبري عائشة حتى ابشرك ببشارة
فان اباك يلي الامر من بعد ابي بكر اذا انا مت فذهبت حفصة فاخبرت عائشة
الحديث وكذا هو في حديث رواه ابن مردويه عن ابي هريرة بلفظ يا حفصة
الا ابشرك فقلت بلى قال يلي هذا الامر بعدي ابو بكر ويليه من بعده ابوك واكتمي
هذا علي فخرجت حتى اتت عائشة فقالت يا ابنة ابي بكر الا ابشرك قالت بما
ذاك قالت وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مارية في بيتي فقلت
يا رسول الله في بيتي وتفعل بي هذا من دون نسائك فكان اول السرور
ان حرمها على نفسه ثم قال لي يا حفصة الا ابشرك الى آخر الحديث قوله
بتطليقة اياها يعني بتطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة اشارة
الى ما رواه الحاكم في الفضائل من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
طلق حفصة تطليقة فاتاه جبريل فقال يا محمد طلقت حفصة راجعها فانها
صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة انتهى وحديث تطليقة حفصة
ثم الامر بمراجعتها رواه ايضا البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر وكذا
رواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة حفصة من حديث ابن زيد والفاظهم
متقاربة قوله خطاب لعائشة وحفصة اشارة الى ما اجاب به عمر حين ساله
ابن عباس عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله
فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال هما عائشة وحفصة رواه
الجماعة الا ابا داود فالبخاري والترمذي في التفسير ومسلم في الطلاق

والنسائي في الصوم وابن ماجه في الزهد كلهم عن ابن عباس قوله اي في النفاق
اشارة الى ما رواه عبد الرزاق وعنه الطبري كلاهما في سورة هود عن ابن عباس
قال فيما بغت امرأة نبي قط ورواه الطبري ايضا في هذه السورة من حديث
سفيان عن ابي عامر وزاد فيه فخانتاهما اي في الدين انتهى قوله سئل علي رض
عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربي
نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية هو في الكشاف بما تم منه قال وعن
علي رض انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال يا
هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة
اشياء فذكره وفيه وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية
وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي قال الطيبي ذكر هذا
الحديث في الشوارع انتهى ولم يتعرض لتخريجه وكانه لم يقف عليه قوله وقيل
تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم هذا القدر ذكره القرطبي في تفسيره وعزاه
في سورة الحديد الى المفسرين ولفظه ثمة قال المفسرون يعطي الله المؤمنين
يوم القيامة نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا
نورا خديعة لهم واما قوله فيسالون اتمامها فليس ولعله من سياق الكلام قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام رواه
الثعلبي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي موسى بهذا اللفظ والحديث رواه
البخاري في صحيحه ليس فيه خديجة ولا فاطمة رواه في بدء الخلق في باب قوله تعالى
ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون من حديث ابي موسى رفعه بلفظ كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام انتهى وكذلك
رواه في الاطعمة في باب الثريد ورواه الباقون الا مسلما فالترمذي وابن ماجه
في الاطعمة والنسائي في المناقب ورواه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث
ابن عباس رفعه افضل نساء العالمين اربع فذكرهن قوله وعنه عليه السلام
من قرأ سورة التحريم آتاه الله توبة نصوحا موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الملك

قوله وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر اخرجه
الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض

وجه ذلك ان تمام كل شيء بحسبه وما كانت
انوار الاعمال متفاوتة وفيها الناقص
فاذا سأل المؤمن اتمام نوره فمراده
اتمام نوره الناقص والحاقه بالتام منه

قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتاه على قبر وهو لا يحسب
انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر **قوله** وجاء مرفوعا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
في طاعته اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم في التاريخ من حديث
ابن عمر بسند واه وقد سلف في اول سورة هود وذكر له طريقان احدهما
اسقط من الاخر **قوله** روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر
الله رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد ذكره البغوي في تفسيره
والواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس **قوله** وقيل يمشي مكبا هو الذي
يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة لم اقف
عليه بهذا اللفظ والذي اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
في قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله تعالى فحشره
الله تعالى يوم القيمة على وجهه امن يمشي سويا على صراط مستقيم قال يعني المؤمن
عمل بطاعة الله تعالى فحشره الله على طاعته **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الملك فكانما احيى ليلة القدر موضوع رواه المذكور من حديث ابي

• سورة ن •

قوله وقيل الحوت اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله تعالى ن قال هو الحوت الذي عليه الارض **قوله** او اليهموت وهو الذي
عليه الارض اظنه هو الذي قبله فالاوجه للترديد والذي يدل على انه عينه ما
ذكره البغوي في تفسيره عن ابن عباس انه هو الحوت الذي على ظهره الارض
ثم قال اختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وقال
كعب لوثيا وعن علي اسمه بلهوت انتهى واليهموت بفتح الياء المثناة التحتية
وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما قاله الفاضل المحشي
انتهى قلت وقد وجدته بالمثناة التحتية في نسخة قديمة من الكشاف عليها
تحريرات ابن الهمام بخطه **قوله** او الدواة اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن
قتادة والحسن في قوله تعالى ن قالا هو الدواة **قوله** وسئلت عائشة رض
عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ قد افلح المؤمنون رواه
مسلم في التهجد من حديث سعد بن هشام بن عامر عنها بلفظ فقلت يا ام المؤمنين
اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ القرآن
قلت بلى قالت فان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وفي لفظ تقرأ
القرآن قلت نعم قالت كان خلقه القرآن رواه الحاكم واما قول المص قد افلح
المؤمنون ففيها اخرجه البخاري في الادب المفرد والنسائي والحاكم وصححه

في قوله تعالى أيكم احسن عملا

ثم سورة المؤمنين منه

وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يزيد بن ثابت قال قلنا لعائشة كيف
كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ثم قالت
تقرأ سورة المؤمنين اقرأ قد افلح المؤمنون حتى بلغ العشرة قالت هكذا كان خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه
بعد ثماني عشرة من مولده ذكره البغوي في تفسيره مفرقا في قوله تعالى ولا تطع
كل حلاف قال عن مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وعن مرة الهمداني قال انما ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروي عن ابن قتيبة قال لا نعلم ان الله وصف احدا
ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه في
الدنيا والاخرة **قوله** وقيل هو الاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده
في زهرة اخرج نحوه ابن سعد وعبد بن حميد عن عامر رض انه سئل عن الزنيم
قال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها وهو رجل من ثقيف يقال
له الاخنس ابن شريق قال ابن الاثير الزنيم الدعي في النسب الملحق بالقوم
وليس منهم تشبيها له بالزنمة وهي شيء يقطع من اذن الشاة ويترك
معلقا بها انتهى ومعنى كون الاخنس في عداد بني زهرة انه يعد منهم قال في
القاموس عداده في بني فلان اي يعد منهم في الديوان انتهى وتقدم في قوله
تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا من سورة البقرة ضبط
لفظ الاخنس بن شريق وسبب تلقيبه بذلك وان اسمه ابي وانه اسلم
وكان من المؤلفة وشهد حنينا ومات في اول خلافة عمر رض **قوله** وقد اصاب
الوليد خرطومه يوم بدر فبقي اثره اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس في قوله سنسمه على الخرطوم قال فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف
في القتال واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله
سنسمه على الخرطوم قال سيماء على انفه لا تفارقه وفي رواية لا تفارقه اخر ما
عليه **قوله** كان بستان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان ينادي
الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المنجل والقته الريح او بعد
من البساط الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال
بنوه ان فعلنا مثل ما فعل ابونا ضاق علينا فحلفوا ليصرمنها وقت
الصباح خفية عن المساكين اخرج نحوه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رض في قوله تعالى كما بلونا اصحاب الجنة قال هم ناس من الحبشة
كانت لابيهم جنة وكان يطعم منها المساكين فمات ابوهم فقالوا ان كان
ابونا لاحمق حين يطعم المساكين ليصرمنها مصبحين وان لا يطعموا مسكينا
وفي رواية عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال

في القاموس زنمتا الاذن محركتين
هنتان تليان الشحمة وتقابلان
الوترة وفيه الهنة الشيء اليسير
اصلها هنوة وقال ابن الاثير يعبر
بها عن كل شيء انتهى وفي النهاية وترة
الانف الحاجز بين المنخرين ومنه
حديث زيد في الوترة ثلث الدية

هي ارض باليمن يقال لها ضروان وان بينها وبين صنعاء ستة اميال قوله
الصرام بكسر الصاد المهملة وبالراء قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة يقال
هذا وقت الصرام والجداد كذا في النهاية وفي القاموس المنجل كمنبر حديدة يقضب
بها الزرع قوله وقد روي انهم قد ابدلوا خيرا منها ذكره البغوي في تفسيره عن
ابن مسعود قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها
جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل عنقودا قوله والآية نزلت حين هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على ثقيف وقيل باحد حين حل بما حل
فاراد ان يدعو على المنهزمين لم اقف عليه قوله فانهم كانوا يقولون ان صح انا
نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه
في الدنيا ذكره القرطبي في تفسيره بغير سند ولفظه كان صناديد قريش
يرون وفور حظهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها فاذا سمعوا بحديث
الآخرة وما وعد الله المؤمنين قالوا ان صح الى آخره قوله او يوم يكشف عن اصل
الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا يشير به الى ما رواه البخاري ومسلم
في صفة القيمة من حديث ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان
يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب فيعود ظهره طبقا واحدا مختصر وروى
الطبري من حديث ابن مسعود قال يتمثل الله تعالى للخلائق يوم القيمة حتى
يمر المسلمون فيقال لهم من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا
فيقال لهم هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه قال فعند ذلك
يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم
طبق واحد كانما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقال لهم قد كنتم تدعون الى
السجود وانتم سالمون انتهى قوله ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة ففي هذا
التعليق اشارة الى عدم صحة هذا القول وان الصحيح تقدم نبوته عليه السلام قوله
نعم انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت ذكره البغوي في تفسيره والواحدي في اسباب النزول
قال كانت العين في بني اسد ان كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر
باحدهم فيعينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه
فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبي كان رجل يمكث لا ياكل يومين او ثلاثة
ثم يرفع جانب خبائه فيمر النعم فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه
فما تذهب الا قليلا حتى يسقط منها طائفة او عدة فسال الكفار هذا الرجل
ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت الآية

الله نبيه وانزل هذه الآية قوله وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل
القبر والجمل القدر اخرجه ابن عدي وابو نعيم في الحلية عن جابر رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره واخرج البخاري عن ابن عباس
رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله
اخلاقهم موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
عن ابي بن كعب . سورة الحاقة . قوله روي مرفوعا انهم
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرى رواه ابن جرير
عن ابن اسحق قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وذكره
الثعلبي من غير سند وقد رواه البيهقي والطبراني وابو يعلى في حديث
الصور الطويل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفون
يوم القيمة موقفا مقدار سبعين عاما لا يقضى بينكم فذكره بطوله
الى ان قال ثم ينزل الجبار تعالى في ظلل من الغمام والملائكة يحمل عرشه
يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات
السبع الى حجزهم والعرش على مناكبهم الحديث بطوله قوله وقيل ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رض في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فذكره زاد عبد بن حميد في رواية عن الضحاك ويقال ثمانية
املاك رؤسهم عند العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض
السفلى لهم قرون ككرون الوعلة ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه
خمسمائة عام قوله غسالة اهل النار وصديدهم اخرجه ابن المنذر
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض بلفظ الغسلين
صديد اهل النار قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم او جبريل قولان
حكاهما القاضي عياض في كتاب الشفاء الاول عن علي بن عيسى الرماني الامام
في النحو واللغة في التفسير في قوله تعالى انه لقول رسول كريم قال الرسول
الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الاوصاف تقدم على هذا له صلى
الله عليه وسلم والثاني حكاه عن غيره فقال هو جبريل عليه السلام فترجع
الاوصاف اليه قيل كون المراد بالرسول الكريم جبريل عليه السلام هو قول
جمهور المفسرين ويؤيده ما رواه الواحدي من ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ما احسن ما اثنى عليك ربك لقوله ذي قوة الى آخره وضعف
القول الاول السهيلي بان الآية وردت لتكذيب الكفار ان محمدا صلى

انه لقول رسول كريم

الله عليه وسلم تقول القران فاضافه الله بجبريل عليه السلام وان كان
في الحقيقة قوله تعالى لان جبريل جاء به فصار كانه قوله مختصر قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا موضوع
المذكورون عن ابي • سورة المعارج • قوله والسائل النضر بن
اخرجه الفريابي وعبد بن حميد والنسائي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
عن ابن عباس رض في قوله تعالى سأل سائل قال هو النضر بن الحارث قال
هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء وفي قوله بعذاب واقع قال كائن للكافرين ليس له دافع
من الله ذي المعارج قال ذي الدرجات وفي رواية ابن ابي حاتم عن السدي
وكان عذابه يوم بدر وقال البغوي في تفسيره دعا على نفسه وسأل
العذاب فنزل ما سأل يوم بدر فقتل صبرا وقال القرطبي في التفسير قيل
يوم بدر قتل صبرا هو وعقبة ابن ابي معيط لم يقتل صبرا غيرهما قاله ابن
عباس ومجاهد قوله او ابو جهل ذكره القرطبي في التفسير عن الربيع وذكر
انه القائل اللهم ان كان هذا هو الحق الآية قوله او الرسول ذكره القرطبي
بغير اسناد قوله لان ما بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا على ما
قيل مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي
والعرش كذلك قلت يريد ان المسافة التي بين هذه الجملة لا تبلغ العدد
المذكور في الآية وهو مبني على ان ما بين السابعة والعرش ما بين السماء
الى السماء وان الارض واحدة وليس كذلك لما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رض قال غلظ كل ارض خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة
عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين
السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين الف عام فذلك قوله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قوله والمراد به يوم القيمة اشارة الى
ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال فهذا يوم القيمة جعله الله على الكافرين
مقدار خمسين الف سنة قوله والروح جبريل عليه السلام ذكره البغوي
في تفسيره بغير اسناد وعزاه القرطبي في التفسير الى ابن عباس قوله كان المشركون
يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا ويستهزؤن بكلامه
اشارة الى سبب نزول الآية وهو كما قال البغوي نزلت في جماعة من الكفار
كانوا يجتمعون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون كلامه ويستهزؤن
به ويكذبونه فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون

بما يسمعون انتهى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سأل سائل
اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم من حديث ابي بن كعب •

• سورة نوح • قوله وقيل لما طالت دعوتهم وتمادى
اصرارهم حبس الله عنهم المطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم
بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه ذكره الواحدي والبغوي في تفسيرهما
بغير اسناد قوله ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء يشير به الى
ما رواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما في الاستسقاء والطبراني
في كتاب الدعاء والبيهقي في سننه والطبري في تفسيره كلهم من حديث
سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي ان عمر خرج يستسقي فما زاد
على الاستغفار فقيل له ما رأيناك استسقيت فقال لقد استسقيته
بمجاديح السماء يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم الى آخر الآية وكذلك
رواه الواحدي في الوسيط قال النووي في الخلاصة اسناده صحيح لكنه مرسل
فان الشعبي لم يدرك عمر انتهى قوله قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين
آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا
وقد انتقلت الى العرب وكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق
لمراد ونسر لحمير اخرجه البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رض
قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب تعبد اما ود فكانت
لكلب بدومة الجندل واما سواع لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني
غطيف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي
الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا
فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت واخرج عبد بن حميد عن محمد بن
كعب في قوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا قال كانوا قوما
صالحين بين آدم ونوح فنشأ قوم بعدهم يأخذون لاخذهم في العبادة فقال
لهم ابليس لو صورتم صورتهم فتنظرون اليهم فصوروا ثم ماتوا فنشأ قوم
بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم يعبدونها فعبدوها قوله ملك بن
متوشلخ وشمخا بنت انوش وكانا مؤمنين حكاه القرطبي في تفسيره عن القشيري
والثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين
تدركهم دعوة نوح موضوع المذكورون قبل باسانيدهم الى ابي بن كعب

• سورة الجن • قوله ما رآهم ولا قرأ عليهم اشارة الى ما اخرجه

ابن المنذر عن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد صلى
الله عليهما السلام فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء
الدنيا ورميت الجن بالشهاب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في
الارض حدث تعرفوا فاخبرونا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر الى
تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضى يعني بذلك انه فرغ من صلاة الصبح ولوا الى قومهم
منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
يقال سبعة من اهل نصيبين قلت وقد تقدم في سورة الاحقاف حديث
ابن عباس عند الشيخين ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن
وما رآهم الحديث ويعارضه حديث جابر عند الترمذي وانه عليه السلام
قرأ عليهم سورة الرحمن مع امكان الجمع بالتعدد فمرة رآهم ومرة لم يرهم
انتهى قوله فان الرجل اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي
من شر سفهاء قومه اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان احدهم اذا نزل الوادي
قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيأمن في نفسه يومه وليلته
لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا اشارة الى ما رواه البخاري
ومسلم والنسائي في الطهارة والصلاة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي وفيه وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل قوله كقوله
عليه السلام بلغوا عني ولو آية رواه البخاري في ذكر بني اسرائيل من حديث ابي
كبشة عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا فذكره وزاد وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انتهى ورواه مسلم
ايضا وما في الكشاف من قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني بلغوا قال
الزيلعي الحافظ غريب والذي وجدناه في الحديث من رواية عبادة بن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب مائة و
الرجم انتهى اخرجه الجماعة الا البخاري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الجن كان له بعدد كل جني صدق بمحمد وكذب به عتق رقبة موضوع
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة المزمل

قوله روى انه كان يصلي متلففا بمرط

مفروش

مفروش على عائشة رض فنزل قال ابن المنير هذا وهم فان هذه السورة
مكية وبناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة انما كان بالمدينة وقال
السيوطي في الحاشية هذه السورة من اول ما نزل فنزولها قبل ولادة
عائشة بسنين قلت وحديث المرط كان في ليلة النصف من شعبان
لما رواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير له من حديث عروة عن عائشة
قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل النبي صلى الله عليه وسلم
من مرطي ثم قالت والله ما كان مرطي من حرير ولا قز ولا كتان ولا كرسف ولا
صوف قلنا فمن اي شيء كان قالت ان كان سداه لمن شعر وان كانت لحمته
لمن وبر مختصر وسبب نزول هذه السورة ما اخرجه البزار والطبراني في
الاوسط وابو نعيم في الحلية عن جابر رض قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا
سموا هذا الرجل اسما تصدروا الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا
مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر قالوا يفرق بين الحبيب و
حبيبه فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبرئيل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر قوله
لقول عائشة رض رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان
جبينه ليرفض عرقا هكذا هو في الثعلبي ورواه البخاري في اول صحيحه من حديث
عروة عنها بلفظ ليتفصد عرقا وروى مسلم في الفضائل من حديث عبادة
ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك
وتربد وجهه وفي لفظ عرفنا ذلك في تربد وجهه ورواه احمد من حديث ابن عباس
في قصة هلال بن امية قوله بان يجانبهم ويداريهم فيه اشارة الى ما رواه البيهقي
في شعب الايمان عن ابي الدرداء قال انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم
وبهذا اللفظ ذكره البخاري في صحيحه تعليقا في كتاب الادب ورواه ابو نعيم
في ترجمة ابي الدرداء بهذا اللفظ ورواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية
بلفظ وان قلوبنا لتقليهم انتهى قوله قيل كان التهجد واجبا على التخيير فعسر
عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس اخرج عبد بن حميد وابو
نصر عن قتادة قال فرض الله تعالى قيام الليل في اول هذه السورة فقام اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله تعالى خاتمتها
حولا ثم انزل التخفيف في آخرها فقال علم ان سيكون منكم مرضى الى قوله فاقرؤا
ما تيسر منه فنسخ ما كان قبلها فقال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فريضتان
واجبتان ليس فيهما رخصة قوله والضرب في الارض ابتغاء الفضل بالمسافرة
للتجارة يشير الى ما رواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية ان عمر رض

ما خلق الله موتة اموتها الا ان اموت مجاهدا في سبيل الله احب الي من ان اموت
وانا اضرب في الارض على ظهر راحلتي ابتغي من فضل الله عز وجل انتهى وروى
الثعلبي موقوفا وابن مردويه مرفوعا من حديث ابن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى مدينة
من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء قوله
عن النبي صلى الله عليه من قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة
موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة المدثر

قوله روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت
عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش الماء بين السماء والارض
يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل
وقال يا ايها المدثر رواه البخاري من حديث ابي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني
فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا
فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت
ورواه في بدء الخلق وزاد قال ابو سلمة والرجز الاوثان انتهى ورواه في اول الصحيح
بالسند المذكور قال بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري
فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت فقلت
دثروني دثروني فانزل الله يا ايها المدثر مختصر قوله قيل هي اول سورة نزلت
اخرج مسلم من حديث سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله الانصاري
اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قال فقلت او اقرا باسم ربك قال جابر
احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني جاورت بحراء شهرا
فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت امامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل
فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني ثم صبوا علي الماء وانزل
الله علي يا ايها المدثر قم فانذر انتهى قال الواحدي في اسباب النزول وذلك
لان جابرا سمع اخر القصة ولم يسمع اولها فتوهم ان سورة المدثر اول
ما نزل وليس كذلك ولكنها اول ما نزل عليه بعد سورة اقرا يدل عليه ما رواه
البخاري ومسلم من طريق عبد الرزاق عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ
سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر انتهى قال فظهر ان الوحي كان قد فتر

بعد نزول اقرا باسم ربك ثم نزل يا ايها المدثر يوضحه قوله فيه اذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس فدل على ان هذه القصة كانت بعد نزول سورة
اقرا انتهى قلت وبنحوه وفق الطيبي بين الروايتين ولفظه في سورة
العلق يمكن ان يقال ان اول ما بدئ به من الامر بانشاء القراءة هو اقرا
ومن الامر بانشاء الانذار يا ايها المدثر قم فانذر انتهى قوله وقيل تاذى
من قريش فتغطى بثوبه مفكرا اخرج معناه الطبراني وابن مردويه بسند
ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما
اكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعض ليس بساحر
وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال
بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فاجتمع رايهم على انه سحر يؤثر
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع راسه وتدثر فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ولربك فاصبر قوله روي انه لما
نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وايقن انه الوحي ذكره القرطبي
في التفسير عن القشيري ولفظه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الله اكبر فكبرت خديجة وعلمت انه الوحي من الله تعالى قوله لقوله عليه
السلام المستغزر يثاب من هبته قال الشيخ ولي الدين لم اره مرفوعا
وانما اخرجه عن شريح وقال الزيلعي الحافظ في سورة الروم لم اجده الا من قول
شريح وساق سنده من رواية ابن ابي شيبة وعبد الرزاق عن ابن سيرين عن
شريح بهذا موقوفا قال ابن الاثير في النهاية وردة عن بعض التابعين انه قال
الجانب المستغزر يثاب من هبته قال وهو الذي يطلب اكثر مما يعطي انتهى
قوله نزل في الوليد بن المغيرة اخرجه عبد بن حميد عن قتادة في قوله ذرني
ومن خلقت وحيدا قال هو الوليد بن المغيرة اخرجه الله تعالى من بطن امه وحيدا
لا مال له ولا ولد فرزقه الله تعالى المال والولد والثروة والنماء كلا انه كان
لاياتنا عنيدا قال كفورا بايات الله جحودا بها انه فكر وقدر قال دكرلنا
انه قال لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وانه ليعلو ولا يعلى وما اشك انه سحر فانزل الله فيه فقتل
كيف قدر الى قوله وبسر قال كلح قوله لانه كان زينا تقدم في سورة ن
ان اباه ادعاه بعد ثماني عشرة سنة قوله وقيل كان له عشرة بنين او اكثر
كلهم رجالا ما كونهم عشرة ففيما رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون واما كونهم
اكثر ففيما رواه عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي مالك قال كانوا ثلاثة عشر

اى يابره ويتقدم الغير منه

وكذا هو فيما رواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وليس فيها ذكر اسمائهم **قوله** فاسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام كذا في الكشاف مستدلا بما روي عن قتادة انهم كانوا سبعة وهم الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد بن شمس اسلم منهم ثلاثة وعمارة انتهى وهو غلط وذلك لان عمارة بن الوليد لم يسلم بل ثبت انه ممن دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واستدركه ابن فتحون وعزاه المقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة اسلم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه الى النجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش انتهى والقصة كما حكاه الطيبي عن البلاذري في اسباب الاشراف ان عمارة كان فتى قريش جمالا وشخص مع عمرو بن العاص الى الحبشة فعشقته امراة النجاشي فدعته فجعل يختلف اليها وحدث عمرا بذلك وكان بينهما ضغن وحقد فقال ان صدقتني فاتني بدهن من دهن النجاشي فجاء به فاتى عمرو النجاشي وحدثه الحديث فاخذه النجاشي فاخذ ايابا ارياق قال الطيبي فعلم من ذلك انه قتل مشركا **قوله** حتى لقب ريحانة قريش لم اجده قال الوحيد اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وحيدا قال خلقته وحده ليس له مال ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا قال الف دينار وبنين قال كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون ومهدت له تمهيدا قال بسطت له من المال والولد ثم يطمع ان ازيد كلا قال فما زال يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك مختصر **قوله** وعنه عليه السلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا رواه الترمذي وابن جرير وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث من حديث ابي سعيد وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه **قوله** روي انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام البشر ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقالت قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل

ذكره القرطبي في تفسيره عن ابن عباس قال كان الوليد يقول انا الوحيد ابن الوحيد ليس لي في العرب نظير ولا لابي نظير وكان يسمى الوحيد مختصر

اي قال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي فقال وما يمنعني ان احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهما فغضب الوليد فقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون الخ كذا في تفسير البغوي

دايتموه

رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال انما هو الا سحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه ذكره البغوي بلفظه واسط منه بغيره او بعضه فيما اخرجه الحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس **قوله** روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت اخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان ابا جهل حين انزلت هذه الاية قال يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم ان يغلبوا واحدا من خزنة النار وانتم الدهم **قوله** وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى تاتي كل واحد منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ومجاهد **قوله** حقيق بان يتقى عقابه اشارة الى ما رواه الترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له انتهى وفي سنده سهيل بن عبد الله القطيعي قال الترمذي ليس بالقوي قلت رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة القيمة

قوله روي انه عليه السلام قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت ليتني كنت قصرت لم اقف عليه في المرفوع وانما ذكره الواحدي والبغوي والقرطبي في تفاسيرهم عن الفراء بعبارات متقاربة وبيض له السيوطي في الحاشية ولم يذكر شيئا **قوله** عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر القيمة فاخبره فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ذكره في الكشاف ولفظه ان عدي بن ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء قال يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف امره فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فنزلت بلى قادرين قال الحافظ ابن حجر ذكره الثعلبي والبغوي والواحدي بغير اسناد انتهى قلت اورد الواحدي في اسباب النزول كما صرح به الزيلعي الحافظ وفيه عدي بن ربيعة وتبعه المص وهو تحريف وانما ابن ابي ربيعة واما الواحدي في تفسيره فقال عن ابن عباس يريد ابا جهل **قوله**

وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة

وبما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده اخرجه عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رض في قوله تعالى ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم من عمل وبما اخر من سنة عمل بها من بعده
من خير او شر ونحوه عن ابن عباس اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم قلت
وفيه اشارة الى ما في الصحيح من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها
واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم
شيء ذكره القرطبي في تفسيره واخرجه شيخ شيخنا في جامعه في فضل
الصدقة من رواية مسلم والنسائي عن جابر في حديث طويل اوله اتى النبي
صلى الله عليه وسلم قوم عراة الى اخره **قوله** يتبختر يشير به الى حديث
المطيطا وهو ما رواه الترمذي في الفتن من حديث موسى بن عبيدة
الربذي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمتها ابناء فارس والروم سلط
شرارها على خيارها انتهى وموسى بن عبيدة ضعفه ابن عدي في الكامل
عن احمد ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث خولة بنت قيس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقال سلط بعضهم على بعض قال
ابرهيم الحربي في كتاب غريب الحديث المطيطا بالمد ان يلقي يديه عن جنبيه
ويمشي وهو التبختر نقله عن ابي عبيدة والفرا وابن الاعرابي **قوله** وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى اخرجه
ابو داود في سننه في الصلوة عن موسى بن عائشة قال كان رجل يصلي
فوق بيته وكان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك
فبكى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى ورواه الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى واذا قرأ اليس الله باحكم الحاكمين
قال بلى انتهى وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رض انه مر بهذه الآية اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى قال سبحانك اللهم بلى **قوله** وعنه عليه السلام من قرأ سورة القيمة
شهدت له انا وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا موضوع رواه المذكورون
باسانيدهم عن ابي بن كعب • **سورة الانسان** **قوله** فان ماء الرجل
ابيض وماء المرأة اصفر فيه اشارة الى ما رواه البغوي في قوله تعالى
من نطفة امشاج في تفسيره عن ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع قالوا

يعني

يعني ماء الرجل وماء المرأة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد فماء
الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه
له وما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم و
شعر فمن ماء المرأة انتهى زاد القرطبي فقال وقد روي هذا مرفوعا ذكره البزار
انتهى وفي الجامع للسيوطي ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر
فايهما سبق اشبهه الولد اخرجه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن انس
وفي لفظ آخر لمسلم والنسائي عن ثوبان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر
مختصر وهو لفظ المصنف **قوله** وقيل اسم ماء في الجنة تشبه الكافور في رائحته
وبياضه اما كونه اسما لماء في الجنة فرواه القرطبي في تفسيره عن ابن عباس
قال هو اسم عين في الجنة يقال له عين الكافور اي يمازجه ماء هذه العين
التي تسمى كافورا واما قوله يشبه الكافور في رائحته فهو معنى قول مقاتل ومجاهد
يمازجه ريح الكافور انتهى وفي تفسير القرطبي عن مقاتل ليس بكافور الدنيا ولكن
سمى الله ما عندكم حتى تهتدي **قوله** وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور عزاه
البغوي الى اهل المعاني بقوله اراد بالكافور بياضه وطيبه وريحه وبرده لان
الكافور لا يشرب مختصر **قوله** فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض
المسلمين فيقول احسن اليه قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قلت هو في الكشاف
عن الحسن وفي آخره فيكون عنده اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه
وبيض له الحافظان الزيلعي وابن حجر **قوله** وفي الحديث غريمك اسيرك
فاحسن الى اسيرك قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قلت قد بيض له
الحافظان ايضا وهو في الكشاف بلفظ سمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك الى آخره **قوله** وعن عائشة رض انها
كانت تبعث الصدقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء
دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لم اقف عليه
قوله عن ابن عباس رض ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعاد
هما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما صوم ثلاثة ايام ان برئا
فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي رض من شمعون الخيبري ثلاث
اصوع من شعير فطحنت فاطمة رض صاعا فاختبزت خمسة اقراص فوضعوا
بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا الا
الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه
ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام

في قوله تعالى من كاس كان مزاجها كافورا

كما قال البغوي

بهذه السورة وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك قلت الحديث
في الكشاف وفيه بعد الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي
بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى
بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها
وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل الى آخره قال الزيلعي الحافظ
رواه الثعلبي في تفسيره من حديث مجاهد وابي صالح عن ابن عباس في قوله
تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا فذكره وزاد في اثنائه
شعرا لعلي وفاطمة وقال ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
في الاصل الرابع والاربعين ومن الاحاديث التي تنكرها القلوب حديث
رووه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر الحديث بشعره ثم قال هذا حديث
مزوق مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل وكيف يظن بعلي رض مثل هذا
فيجهد نفسه وعياله واطفاله الاصاغر على جوع ثلاثة ايام وقد قال
تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وقال عليه السلام خير
الصدقة ما كان على ظهر غنى وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
انتهى كلامه ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ثم قال هذا حديث لا يشك
في وضعه قوله لا حار محرق ولا بارد مؤذ فيه اشارة الى ما رواه ابن ابي
شيبة في مصنفه في باب صفة الجنة من حديث علقمة عن عبد الله قال
الجنة سجسج لا حر فيها ولا قر انتهى ورواه الامام قاسم بن ثابت
السرقسطي في كتاب غريب الحديث فذكره وقال السجسج من الزمان الذي
ليس فيه حر ولا برد يؤذيان انتهى وفي الصحاح يوم سجسج لا حر فيه ولا برد
وفي الحديث الجنة سجسج انتهى قوله وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة
ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه ذكره الطيبي في
سورة القيمة فقال ومما ينصر اهل السنة تفسيرا على البرية على ما روينا
عن الامام احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه
وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة

سورة المرسلات

قوله ولذلك قيل شعبة تقف فوق
الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره لم اقف عليه بهذا اللفظ و
الذي اخرجه عبد الرزاق عن الكلبي في قوله تعالى ظل ذي ثلاث شعب قال
هو كقوله تعالى نارا احاط بهم سرادقها والسرادق الدخان دخان النار
فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق ثلاث شعب شعبة ههنا وشعبة ههنا
وشعبة ههنا قوله اذ روي انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثقيفا بالصلوة فقالوا لا نجبي فانها مسبة قلت هو في الكشاف بزيادة
فانها مسبة علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع
وسجود انتهى قال الزيلعي الحافظ ذكره الثعلبي عن مقاتل بلفظ المصنف سواء
ورواه ابو داود واحمد وابن ابي شيبة والطيالسي والطبراني من حديث
الحسن البصري عن عثمان بن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا
عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى وذكره
عبد الحق في احكامه من جهة ابي داود وقال لا يعرف للحسن سماع من عثمان
وليس طريق الحديث بقوي انتهى قوله نجبي هو من التجبية قال الطيبي نقلا
عن النهاية اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل هو ان
يضع يديه على ركبتيه وهو قائم انتهى قال الشيخ ذكرنا المراد في النهاية
قلت بل هو مذكور في باب الجيم مع الباء وكان الشيخ ذكرنا توهم لفظ الحديث
من ذلك الباب وفي هامش النهاية قيل لكل واحد من الراكع والساجد مجبي
لانه يجمع بالجنابة بين اسفل بطنه واعلى فخذيه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين موضوع رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم من حديث ابي بن كعب

سورة النبأ

قوله كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم
اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة عم يتساءلون عن النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون قال هو البعث بعد الموت صار الناس
فيه مصدق ومكذب فاما الموت فاقروا به كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا
في البعث بعد الموت قوله او يسألون الرسول والمؤمنين ذكره القرطبي
في التفسير من رواية الضحاك عن ابن عباس قال وذلك ان اليهود سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كثيرة فاخبره الله جل ثناؤه باختلافهم
ثم هددهم فقال كلا سيعلمون واما سؤال المؤمنين فلم اقف عليه قوله

في كتاب الخراج

وفي الحديث افضل الحج العج والثج اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث
ابي بكر الصديق وابن عمر رض واعل الترمذي الثاني بان في سنده ابرهيم
ابن يزيد الخوزي وقال في الاول هو من رواية محمد بن المنكدر عن عبد
الرحمن بن يربوع عن ابي بكر الصديق ولم يسمع ابن المنكدر من عبد الرحمن
وفي النهاية العج رفع الصوت بالتلبية وقد عج يعج عجا فهو عاج وعجاج
ومنه الحديث ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كن عجاجا
ثجاجا والثج سيلان دماء الهدي والاضاحي يقال ثجه يثجه ثجا
انتهى قوله روي انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف
من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم
يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا
سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت
واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف
قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين
للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء رواه الثعلبي وابن مردويه
من حديث البراء بن عازب عن معاذ بن جبل وذكره ابن حجر في تخريج الكشاف
فقال رواه الثعلبي وابن مردويه من رواية محمد بن زهير عن محمد بن المهدي
عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ بطوله انتهى
قلت هذا الحديث يدور على محمد بن زهير وهو ممن اتهم بوضع الحديث فقد
ترجمه الحافظ برهان الدين بن العرس سبط ابن العجمي الحلبي في كتابه الكشف
الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ونصه محمد بن زهير بن عطية السلمي
قال الازدي ساقط وقال الذهبي قلت له خبر باطل لعله افتراه متنه
اوحى الله الى نبيه استكتب معاوية فانه امين مامون انتهى وترجمه الامام
علي بن محمد بن علي بن عراق في كتابه تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار
الشنيعة الموضوعة ونصه محمد بن زهير بن عطية السلمي اتهمه
الحافظان الذهبي وابن حجر بوضع الحديث انتهى والعجب من الزيلعي
والسيوطي كيف خرجاه وسكتا عليه فيترآى ان له اصلا والله اعلم
قوله وفي الحديث هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار رواه الثعلبي
من حديث الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في القرآن على

قوله ثم فسرهم بالقتات بضم القاف اي قد
فاما الذين على صورة القردة فالقتات من
الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل
السحت واما المنكوسون على وجوههم
فاكلة الربوا واما العمي فاما الذين
يجورون في الاحكام واما الصم والبكم
فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون
السنتهم فالعلماء والقصاص خالف
قولهم فعلهم واما الذين قطعت ايديهم
وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران
واما المصلوبون على جذوع من نار
فالسعاة بالناس الى السلطان واما
الذين هم اشد نتنا من الجيف فاما
الذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء

فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا

ورايت في بعض الهوامش ان السيوطي لم يرض بوضعه واثبته في كتابه البدور السافرة لكن اقر بضعفه بعد ما ذكر ان له اصلا
انتهى ولا يخفى ان الحكم على المتن بالوضع مثلا انما هو بطريق الظن دون القطع من اهل الحديث وذكر المتهم بوضع الحديث
في الاسناد يثبت الظن وهذا القدر كاف والله اعلم

اهل

لفظ ابن مردويه ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله ما قول الله يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا قال يا معاذ سالت
عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال عشرة اصناف قد ميزهم الله من جماعة المسلمين فبدل صورهم فبعضهم على صورة
القردة الحديث

اهل النار فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا وكذلك رواه ابن ابي حاتم بلفظ سمعت رسول الله الى
آخره ورواه الطبراني والبيهقي في البعث موقوفا قوله وقيل يحشر سائر
الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا يوم القيمة فيود الكافر حالها اخرج
نحوه الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال ان اول خلق الله يحاسب يوم
القيمة الدواب والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شيء بظلامة ثم يجعلها
ترابا ثم يبعث الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر يا ليتني
كنت ترابا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة عم سقاه الله برد
الشراب يوم القيمة موضوع المذكورون باسانيدهم عن ابي

سورة النازعات

قوله والساهرة الارض البيضاء
المستوية اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي
فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضاء عفراء كالخبزة من النقي قوله وهي القيمة
اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله فاذا جاءت الطامة
الكبرى قال الطامة من اسماء يوم القيمة قوله او النفخة الثانية ذكره
البغوي بغير اسناد قوله او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر عن القاسم بن الوليد
الهمداني في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى قال اذا سيق اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار قوله اي ما انت من ذكريها لهم وتبيين
وقتها في شيء فيه اشارة الخ رواه النسائي من حديث طارق بن شهاب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يذكر من شان الساعة ايان
مرسيها الاية وروى الحاكم من حديث عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يسال عن الساعة حتى انزل عليه يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها قال فانتهى ثم قال
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة والنازعات كان ممن حبسه الله في يوم القيمة حتى يدخل الجنة
قدر صلاة مكتوبة موضوع اخرجه المذكورون باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة عبس

قوله روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني

اي الطامة الكبرى

قال ابن ابي حاتم في العلل قال ابو زرعة الصحيح انه مرسل بلا عائشة انتهى

فيه رقي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابو يعلى عن انس رضـ قال جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يكلم ابي بن خلف فاعرض عنه فانزل الله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى
فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واخرج نحوه ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس **قوله** واستخلفه على المدينة مرتين رواه الترمذي والحاكم من
حديث عائشة رضـ قال السهيلي في الروض الانف سمعت شيخنا ابا بكر
ابن العربي يقول قول المفسرين في الذي شغل النبي صلى الله عليه وسلم
انه الوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعباس كله باطل فان امية والوليد
كانا بمكة وابن ام مكتوم كان بالمدينة ما حضر معهما ولا حضرا معه وماتا
كافرين احدهما قبل الهجرة والاخر في بدر ولم يقصد امية المدينة قط ولا
حضر عنده مفردا ولا مع آخر انتهى **قوله** يكفيه في الاهتمام به فيه اشارة الى
ما رواه الشيخان من حديث عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول
الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر
اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض انتهى وفي لفظ البخاري الامر اشد من
ان يهمهم ذلك وهو في مستدرك الحاكم في تفسير سورة عبس من حديث
سودة وقال فيه صحيح على شرط مسلم **قوله** مرعى هو بمعنى ما رواه الحاكم في كتاب
الصوم من المستدرك عن عمر بن الخطاب انه سال ابن عباس عن الاب
فقال هو نبت الارض مما ياكله الدواب والانعام ولا ياكله الناس وقال
صحيح على شرط مسلم وروى الحاكم عن ابن شهاب ان انسا اخبره انه سمع عمر
ابن الخطاب يقرا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم نفض عصا
كانت في يده وقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب
وما لا فدعوه انتهى وقال هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه انتهى
وعن الحاكم رواه البيهقي في الشعب وكذلك الثعلبي ورواه ابن مردويه
والطبراني في مسند الشاميين والطبري كلهم عن الزهري عن انس فذكره
بلفظ الحاكم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة عبس جاء يوم
القيمة ووجهه ضاحك مستبشر موضوع المذكورون باسانيدهم عن ابي

سورة التكوير **قوله** وكانت العرب تئد البنات مخافة
الاملاق او لحاق العار بهم من اجلهن معناه في فيما اخرجه عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت

في قوله تعالى لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه

قوله غرلا جمع اغرل بالغين المعجمة والراء
الساكنة هو الذي لم يختتن ويقال
له الاغلف من الغرلة وهي الجلدة التي
في راس الذكر اذا لم تقطع

قال

قال وكان اهل الجاهلية يقتل احدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله تعالى
ذلك عليهم وفيما اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة
قال ابن عباس رضـ الموؤدة هي المدفونة كانت المراة في الجاهلية اذا حملت
فكان اوان ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على راس تلك الحفرة فان ولدت
جارية رمت بها في تلك الحفرة وان ولدت غلاما حبسته مختصر وفيما اخرجه
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع
ابن خثيم في قوله واذا الموؤدة سئلت قال كانت العرب من افعل الناس
لذلك مختصر **قوله** تئد هو مضارع واده اذا قتله وفي النهاية انه نهى عن
واد البنات اي قتلهن كان اذا ولد لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في
التراب وهي حية يقال واده يئده وادا فهي موؤدة وهي التي ذكر
الله في كتابه انتهى والاملاق الفقر يقال املق الرجل فهو مملق وفي النهاية
اصل الاملاق الانفاق يقال املق ما معه املاقا وملقه ملقا اذا اخرجه
من يده ولم يحبسه والفقر تابع لذلك فاستعملوا لفظ السبب في موضع
المسبب حتى صار به اشهر انتهى وفي هامشها المملق الفقير سمي به لتجرده
من المال من الملقة وهي الصخرة الملساء والملقة لاهل اليسار كما قيل مسكين
لسكونه اليهم **قوله** يعني جبريل اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى
انه لقول رسول كريم قال جبريل **قوله** راى رسول الله جبريل اشارة الى
ما اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ولقد راه بالافق
المبين قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام
بالافق والافق الصبح **قوله** قال عليه السلام من قرا سورة التكوير اعاذه
الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب • **سورة الانفطار**
قوله وجزاك على عصيانه يشير الى ما رواه الثعلبي عن صالح بن مسمار قال
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم قال غره جهله وعن الثعلبي رواه الواحدي في الوسيط
ورواه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القران الا انه قال
غره حلمه والنسخة صحيحة ووجه الاشارة ان التجري على الشيء انما يكون
عن الجهل به او الوقوف على حلمه فكان السؤال متضمنا للجواب **قوله** قال عليه السلام
من قرا سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد
كل قبر حسنة موضوع المذكورون باسانيدهم عن ابي •
• **سورة المطففين** • **قوله** روي ان اهل المدينة كانوا اخبث

الكن سركيلا فنزلت ويل للمطففين فاحسنوه اخرجه النسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل
للمطففين الى آخر الآية فاحسنوا الكيل بعد ذلك انتهى قلت وكذلك اخرجه ابن
جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح قوله وفي الحديث
خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما
انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم
الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة
الا حبس عنهم القطر رواه السيوطي في الجامع عن الطبراني من حديث ابن عباس
مرفوعا بلفظ ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وباقي الفاظه سواء
ورواه الحاكم في المستدرك في الجهاد من حديث بشير بن مهاجر عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه رفعه بلفظ ما نقض قوم العهد الا كان القتل فيهم ولا ظهرت فيهم
فاحشة الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم
القطر وما نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وما حكموا بغير ما انزل
الله الا فشا فيهم الفقر انتهى وقال صحيح على شرط مسلم وروى في كتاب الفتن
من حديث ابن عمر مرفوعا نحوه وصححه قوله كما قيل تحت الارضين في مكان وحش
اخرجه ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية
ان ابن عباس رض سأل كعب الاحبار عن قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها
فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين
حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج لها من تحت جند ابليس
كتاب فيختم ويوضع تحت جند ابليس للحساب فذلك قوله تعالى وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم وذكر البغوي في تفسيره عن عطاء الخراساني ان السجين
الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وعن مجاهد انه صخرة تحت الارض السفلى
تقلب فيجعل كتاب الفجار فيها وقال وهب هي آخر سلطان ابليس انتهى
قوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه اخرجه بنحوه احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان
تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك

الران الذي ذكر الله تعالى في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قوله يعني رؤسا قريش ذكره البغوي والواحدي في تفسيريهما
بغير راو وذكره القرطبي عن ابن عباس بغير اسناد فقال روينا عن
ابن عباس قال هم الوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن
وائل والاسود بن عبد يغوث والعاص بن هشام وابو جهل والنضر بن
الحارث واولئك كانوا من الذين آمنوا من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم مثل عمار وخباب وصهيب وبلال يضحكون على وجه السخرية
واذا مروا بهم عند اتيانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم اي يعيرونهم بالاسلام ويعيبونهم
به وقال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب جاء في نفر من المسلمين الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلمزهم المنافقون وضحكوا عليهم وتغامزوا
انتهى قوله حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار اشارة الى ما اخرجه عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون قال كعب ان بين اهل الجنة واهل النار كوى
لا يشاء الرجل من اهل الجنة ان ينظر الى عدوه من اهل النار الا فعل قوله
وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق
دونهم فيضحك المؤمنون منهم اخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في الصمت
والبيهقي في البعث عن الحسن رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لاحدهم يوم القيمة باب من ابواب الجنة
فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال
له هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فما يزال كذلك حتى انه
ليفتح له الباب فما يأتيه من اليأس قوله قال عليه السلام من قرأ سورة
المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة موضوع اخرجه المذكورون
باسانيدهم عن ابي بن كعب

سورة الانشقاق

قوله وعن علي
تنشق من المجرة اخرجه ابن ابي حاتم عنه والمجرة كالمضرة باب السماء كما في
النهاية عن ابن عباس وفيها ايضا هي البياض المعترض في السماء والنسران
من جانبيها انتهى ونقل عن اهل الهيئة انها نجوم صغار مختلطة غير
متميزة في الحس قوله سهلا لا يناقش فيه يشير الى ما رواه البخاري
في التفسير وفي العلم ومسلم في صفة القيمة من حديث عبد الله بن ابي
مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حوسب يوم القيمة عذب فقلت اليس قد قال الله فسوف يحاسب

حساباً يسيراً قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم
القيمة عذب انتهى **قوله** او اهله في الجنة من الحور اخرجه ابن المنذر عن
مجاهد في قوله تعالى وينقلب الى اهله مسروراً قال الى اهل له في الجنة زاد
البغوي والواحدي في تفسيريهما من الحور العين والادميات **قوله** تغل
يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره ذكره الواحدي في التفسير
عن الكلبي واخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه
وراء ظهره قال تخلع يده فتجعل من وراء ظهره قلت يريد يده اليسرى كما
صرحت بها رواية مقاتل عند الواحدي في التفسير **قوله** روي انه عليه السلام
قرأ واسجد واقترب فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم
فنزلت قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه وقال الحافظ ابن حجر لم اجده ويتبعه
له الزيلعي الحافظ **قوله** وعن ابي هريرة رض انه سجد فيها وقال والله ما
سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
رواه البخاري ومسلم من حديث ابي رافع عن ابي هريرة انه قرأ اذا السماء
انشقت فسجد فقلت ما هذه السجدة قال لو لم ار النبي صلى الله عليه وسلم
يسجدها لم اسجد زاد في رواية فلا ازال اسجد بها حتى القاه انتهى **قوله** عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء
ظهره موضوع اخرجه المذكورون كما تقدم •

سورة البروج •

قوله اليوم الموعود يوم القيمة اخرجه السيوطي في الجامع من رواية الترمذي
والبيهقي في السنن عن ابي هريرة مرفوعاً وتمامه واليوم المشهود يوم عرفة
والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ
من شيء الا اعاذه الله منه **قوله** وروي مرفوعاً ان ملكا كان له ساحر فلما كبر
ضم اليه غلاماً ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فرأى
في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجراً وقال اللهم ان كان
الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام بعد يبرئ الاكمه
والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عن ابرأه
فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا
فنجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا
ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتاخذ سهماً من
كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه

فمات

فمات فامن الناس فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد واوقدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت اخرجه مسلم من حديث
صهيب بمعناه والحديث في الكشاف وفيه وكان في طريق الغلام راهب
فسمع منه فرأى في طريقه دابة وباقي الفاظه سواء قال الحافظ ابن حجر
الحديث بطوله رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان والطبري
واحمد واسحق وابو يعلى والبزار كلهم من رواية ابن ليلى عن صهيب واقربها
الى لفظ الكتاب سياق الطبري تفرد به ثابت البناني عن عبد الرحمن
انتهى **قوله** وعن علي رض ان بعض ملوك المجوس خطب الناس وقال ان الله
احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار وطرح فيها من ابى اخرجه
عبد بن حميد في تفسيره من رواية عبد الرحمن بن ابزى قال لما هزم المسلمون
اهل الاسفندهار انصرفوا فجاءهم نعي عمر فاجتمعوا فقالوا اي شيء يجري
على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب
فقال علي بن ابي طالب بل هم اهل كتاب فكانوا متمسكين بكتابهم وكانت
الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فسكر فوقع على اخته ومن طريق
ابن حميد رواه الثعلبي والطبري زاد الطبري قال فلما ذهب عنه السكر
قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس فقل يا ايها الناس
ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس نبرأ الى الله من هذا القول
ما اتانا به نبي ولا وجدناه كتاب فرجع اليها نادماً فقال لها ويحك ان الناس
قد ابوا ان يقروا بذلك فقالت ابسط فيهم السياط ففعل فابوا ايضاً فرجع
اليها نادماً فقال انهم قد ابوا ان يقروا فقالت اخطبهم فان ابوا فجرد فيهم
السيف ففعل فابوا عليه ايضاً فقال لها انهم قد ابوا فقالت خد لهم
الاخدود ثم اعرضهم عليها فمن اقر والا فاقذفه في النار فانزل الله فيهم قتل
اصحاب الاخدود الى قوله ولهم عذاب الحريق قال فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون
نكاح الامهات والاخوات والبنات انتهى ورواه الواحدي في الوسيط
والبيهقي في المعرفة في اواخر السير **قوله** وقيل لما تنصر نجران وغزاهم
ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد رواه ابن هشام في
اوائل السيرة بسنده عن محمد بن كعب القرظي وذكر خبراً طويلاً ملفقاً
من كلام طويل ونقله الثعلبي عن محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال
ان رجلاً كان قد بقي على دين عيسى عليه السلام فوقع الى نجران فدعاهم فاجابوه
فسار اليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير وخيرهم بين النار واليهودية

فابوا فاخذ الاخاديد واحرق اثني عشر الفا وكذا نقله البغوي في تفسيره
وزاد فقال ثم غلب ارياط على اليمن وخرج ذو نواس هاربا واقتحم البحر بفرسه
فغرق وقال الكلبي كان اصحاب الاخدود سبعين الفا وهم نصارى نجران
وذلك ان ملكا بنجران اخذ بها قوما مؤمنين فخد لهم في الارض سبعة اخاديد
طول كل اخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا ثم طرح فيها النفط
والنار ثم عرضهم عليها فمن ابى قذفوه فيها ومن رضي تركوه الى آخر القصة هـ
فائدة روى ابن ابي شيبة في مصنفه في ابواب كلام الانبياء في باب كلام
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو اسامة عن عوف عن الحسن قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ من
جهد البلاء انتهى قوله وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود
وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ذكره البغوي
والواحدي في تفسيريهما عن الربيع بن انس قال ان النار ارتفعت من الاخدود
الى الملك واصحابه فاحرقتهم قال الواحدي وهو قول الكلبي قوله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البروج اعطاه بعدد كل جمعة وعرفة
يكون في الدنيا عشر حسنات موضوع اخرجه المذكورون عن ابي بن كعب

سورة الطارق

قوله رقيب لعله اراد به ما
يشمل العتيد لان كل واحد من العباد عليه ملكان رقيب وعتيد ويحتمل
ان يراد به من وكل من الملائكة بالادمي وهم غير الكاتبين لما قاله القرطبي انه
لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار
وانهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك
دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالادمي
فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله
واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته
فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان
عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية
ان تدخل فاه قلت وروى الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه
من ذلك البصر عليه سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل
الذباب في اليوم الصائف ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين انتهى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق

من شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام

اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات موضوع القول فيه
كالقول في الذي قبله

سورة الاعلى

قوله وفي الحديث
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم
فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم رواه
ابو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث عقبة بن عامر وكذا رواه
الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد وابو داود الطيالسي
وزاد في رواية لابي داود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع
قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده
ثلاثا ثم قال اخاف ان لا تكون هذه الزيادة محفوظة قوله وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت بيض له
السيوطي في الحاشية ولم اقف عليه قوله لما روي انه عليه السلام اسقط
آية في قراءته في الصلاة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها رواه
النسائي في سننه الكبرى في المناقب من رواية سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى
عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فترك آية فقال
افي القوم ابي بن كعب فقال ابي يا رسول الله انسخت آية كذا وكذا ام نسيتها
انتهى ورواه ابن ابي شيبة والطبراني وقال فيه فضحك ثم قال بل نسيتها
انتهى وكذلك البخاري في كتابه المفرد في القراءة خلف الامام واسناده على
شرط الشيخين ورواه ابو بشر الدولابي من هذا الوجه فقال عن سعيد
عن ابيه عن ابي بن كعب فذكره قوله فانه عليه السلام قال ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم اخرجه السيوطي في الجامع من رواية
الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه تمامه لكل جزء منها حرها واخرجه ابن ماجه
والحاكم وصححه عن انس بلفظ ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
ولولا انها طفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها
فيها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ ناركم هذه التي يوقد ابن آدم
جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله انها لكافية يا رسول الله
فقال فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها قوله
وقيل تزكى تصدق للفطر اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر قبل ان يخرج الى العيد
وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى قوله وخلاصة الكتب
المنزلة لم يتعرض لبيان كميتها وقد روى ابن حبان في صحيحه في النوع الثاني
من القسم الاول من حديث ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه وذكر حديثا

عبد الرحمن ابن ابزى مختلف في صحبته قال البخاري
له صحبة وقال ابو حاتم ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى خلفه وقال ابن ابي داود
تابعي وكذا ذكره ابن حبان في ثقات
التابعين قال الزيلعي الحافظ الصواب الاول
واستدل لذلك بما يطول ذكره من اراده
فليراجع

وهو جزء في القراءة خلف الامام

طويلا وفيه قلت يا رسول الله كم انزل الله كتابا قال مائة واربعة كتب
على موسى قبل التورية عشر صحائف وعلى ابرهيم عشر صحائف وانزل
على شيث خمسين وانزل على اخنوخ ثلاثين صحيفة وانزل التورية
والانجيل والزبور والفرقان وقد تقدمت الاشارة اليه في سورة
الحج **قوله** وقال عليه السلام من قرا سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات
بعدد كل حرف انزل الله على ابرهيم وموسى ومحمد عليهم السلام موضوع
المذكورون باسانيدهم عن ابي بن كعب قلت زاد في الكشاف ثلاثة
احاديث الاول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا سبح اسم
ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى رواه ابو داود في الصلاة والحاكم
وقال صحيح الاسناد من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس الثاني كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها رواه الثعلبي عن علي بن ابي
طالب بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة
سبح اسم ربك الاعلى ورواه البزار بلفظ يحب سورة سبح اسم
ربك الاعلى الثالث اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل رواه
الثعلبي ايضا عن علي رض •

سورة الغاشية

قوله يعني يوم
القيامة اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الغاشية
من اسماء يوم القيمة ونحوه عن الضحاك اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** وقيل شجرة
نارية تشبه الضريع معناه فيما اخرجه ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس
رض ليس لهم طعام الا من ضريع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء يكون في النار شبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد
حرا من النار سماه الله الضريع اذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم
فيبقى بين ذلك ولا يغني من جوع انتهى قلت الضريع كما في النهاية نبت بالحجاز
له شوك كبار ويقال له الشبرق وفي حديث اهل النار فيغاثون بطعام
من ضريع **قوله** فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيه اشارة الى ما اخرجه
السيوطي في الجامع من رواية احمد ومسلم وابي داود عن جابر مرفوعا ان اهل
الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولكن طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس انتهى **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا موضوع اخرجه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي باسانيدهم عن ابي بن كعب •

سورة الفجر •

قوله فسر الفجر بفجر عرفة او النحر اما الاول فلم اقف عليه واما الثاني فقد اخرجه

عبد بن

عبد بن حميد عن عكرمة في قوله تعالى والفجر قال طلوع الفجر غداة جمع ولاخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفجر يوم النحر وليس كل فجر **قوله** او بيومي النحر وعرفة
وقد روي مرفوعا رواه النسائي في الحج والتفسير من حديث جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم
النحر انتهى ورواه الحاكم في المستدرك في اول الاضاحي وقال صحيح على شرط
مسلم ورواه احمد والبزار في مسنديهما والبيهقي في شعب الايمان
قوله وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد
فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة
فبنى مثلها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان
منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا
ذكره البغوي في تفسيره مختصرا والقرطبي باتم منه ولم يذكرا راويا
ولا اسنادا **قوله** وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها
هو في الكشاف بزيادة وهي فحمل ما قدر عليه مما ثم وبلغ خبره معاوية
فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد
وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال
وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا
والله ذاك الرجل قال الحافظ ابن حجر اخرجه الثعلبي من طريق عثمان بن
سعيد الدارمي عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي
عمران عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل
له شردت فذكره مطولا قلت اثار الوضع لائحة عليه انتهى • **قوله**
وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام
سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم من حديث ابن مسعود
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفجر في الليالي
العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة
موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم
عن ابي بن كعب •

سورة البلد

قوله فهو وعد بما احل
له عام الفتح اشارة الى ما اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رض في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال مكة وانت حل بهذا
البلد يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم احل الله تعالى له يوم
دخل مكة ان يقتل من شاء ويستحيي من شاء وقتل يومئذ ابن خطل
صبرا وهو اخذ باستار الكعبة فلم يحل لاحد من الناس بعد رسول

بفتح الميم وسكون الميم اسم للمزدلفة
وغداته يوم النحر

الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل فيها حيا ما حرمه الله تعالى فاحل الله
له ما صنع باهل مكة واخرج ابن مردويه عن ابى برزة الاسلمى رض قال
فى نزلت هذه لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد خرجت فوجدت
عبد الله بن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فضربت عنقه بين
الركن والمقام • واخرج ابن ابى حاتم عن الحسن قال احلها الله تعالى
لمحمد صلى عليه وسلم ساعة من نهار يوم الفتح واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن ابى حاتم عن عطاء قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهى حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لبشر الا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد
عضاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمعرف وروى الجماعة
الا ابن ماجه من حديث ابى سلمه عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق
السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل
القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيمة لا يعضد شوكها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها
الا من عرفها فقال له العباس الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا
فقال الا الاذخر انتهى وفى رواية للشيخين ولا يختلى خلاها وفى
رواية فانه لقينهم وبيوتهم قوله لا يختلى خلاها بصيغة المجهول من
الافتعال قال ابن الاثير الخلا مقصورا النبات الرقيق ما دام رطبا
واختلاؤه قطعه واخلت الارض كثر خلاها واذا يبس فهو حشيش
انتهى والعضاة بكسر المهملة هى شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
الواحدة عضة بالتاء واصلها عضهة وقيل واحدها عضاهة وعضهت
العضاة اذا قطعتها كذا فى النهاية قوله والوالد آدم او ابرهيم عليهما السلام
اخرج الاول الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى
ووالد وما ولد قال يعنى بالوالد آدم وما ولد ولده واخرج الثانى ابن جرير
وابن ابى حاتم عن ابى عمران الجونى فى ووالد وما ولد قال ابرهيم وولده
قوله كابى الاشدين كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم عكاظى
ويجذبه عشرة فيتقطع ولا تزال ذكره الواحدى والبغوى فى تفسيرهما
الاول عن الكلبى والثانى عن مقاتل زاد القرطبى عن الكلبى وكان من
النبى صلى الله عليه وسلم وفيه نزل ايحسب ان لن يقدر عليه احد
يعنى لقوته انتهى وقال السهيلى فى روضه ان ابا الاشدين الجمحى واسمه

كلدة

٢٣٣

كلدة بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وكان بلغ من شدته فيما
زعموا انه يقف على جلد البقرة فيجاذبه عشرة لينزعوه من تحت قدميه
فيتمزق الجلد ولا يتزحزح عنه وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم
الى المصارعة وقال ان صرعتنى آمنت بك فصرعه عليه السلام مرارا ولم
يؤمن انتهى والاشدين بالمعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة وكلدة بالكاف
واللام والدال المفتوحات والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظى منسوب
الى عكاظ قال فى القاموس كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف
كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيه قبائل العرب
فيتعاكظون اى يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى انتهى
يعنى ان هذا السوق يصنع فيه اقوى الجلود واحسنها او يجلب اليه قوله
والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم
فالاول يشير الى ما ذكره القرطبى عن مقاتل من ان الاية نزلت فى الحارث بن
عامر بن نوفل اذنب فاستفتى النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يكفر
فقال لقد ذهب مالى فى الكفارات والنفقات منذ دخلت فى دين محمد
والثانى يلائم نزولها فى ابى الاشدين اذ روى القرطبى عن ابن عباس قال
كان ابو الاشدين يقول انفقت فى عداوة محمد مالا كثيرا وهو فى ذلك
كاذب قوله لتباعد الايمان عن العتق كانه اراد تفسير فك الرقبة بالعتق
وبينهما فرق لما رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك فى كتاب المكاتب
وقال صحيح الاسناد من حديث البراء بن عازب قال جاء رجل الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال له دلنى على عمل يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار
قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تنفرد
بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى ثمنها انتهى وكذا رواه احمد وابن ابى شيبة
واسحق بن راهويه والبخارى فى المفرد فى الادب والبيهقى فى شعب الايمان
فالحج والثعلبى وابن مردويه والواحدى فى الوسيط قوله عن النبى صلى
الله عليه وسلم من قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان
من غضبه يوم القيمة موضوع اخرجه المذكورون باسانيدهم عن ابى بن كعب
• سورة الشمس قوله والمراد نفس آدم لم اقف عليه
مع ما فيه من البعد للاوصاف المذكورة بعدها الا ترى الى قوله قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها كيف يقتضى التغاير بين المزكى والمدسى
قاله ابو حيان • قلت وح فلا تكون الا للجنس والاحاديث متظاهرة
عليه منها ما اخرجه احمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن

مردويه عن عمران بن حصين رض ان رجلا قال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء قد قضي عليهم ومضى عليهم في قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة قال بل شيء قضي عليهم قال فلم يعملون اذا قال من كان الله تعالى لواحدة من المنزلتين يهيئه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ومنها ما اخرجه ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والنسائي عن زيد رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم آت نفسي تقويها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وفي حديث ابن عباس عند ابن المنذر والطبراني وابن مردويه كان عليه الصلاة والسلام اذا تلى هذه الاية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وقف ثم قال فذكره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر موضوع اخرجه المذكورون باسانيدهم الى ابي.

سورة الليل

قوله نزلت في ابي بكر رض حين اشترى بلالا في جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم اخرج معناه ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال نزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى في ابي بكر رض اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة رض واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر رض اعتق سبعة كلهم يعذب في الله تعالى بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عميس وامة بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة قوله كدخول الجنة وقوله كدخول النار فيه اشارة الى ما رواه البخاري في اخر صحيحه في باب قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر ومسلم في كتاب القدر من حديث مطرف عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار قال فقال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له انتهى وروى مسلم ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عود ينكت به الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقال رجل من القوم الا نتكل يا رسول الله قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية انتهى قوله قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف ذكره القرطبي من رواية الضحاك عن ابن عباس قال لا يصليها الا الاشقى امية ونظراؤه الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والليل اعطاه

الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر موضوع اخرجه المذكورون من حديث ابي بن كعب.

سورة والضحى

قوله روي ان الوحي تاخر عنه عليه السلام اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال ابطأ عليه جبريل اياما فتغير بذلك وقال المشركون ودعه وقلاه فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى انتهى وهو في البخاري ومسلم عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله البجلي بلفظ ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى الى آخرها انتهى وروى البخاري في التهجد وفي التفسير ومسلم في المغازي بهذا السند قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك فانزل الله الى اخره وفي مستدرك الحاكم من حديث زيد بن ارقم تعيين المراة بامراة ابي لهب وقال صحيح الاسناد قوله لتركه الاستثناء كما مر في الكهف وذلك حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال ائتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضع عشرة يوما حتى شق عليه وكذبته قريش اخرجه ابن المنذر عن مجاهد قوله او لان جروا ميتا كان تحت سريره اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن ام حفص عن امها رض وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت يا نبي الله ما اتى علينا يوم خير من اليوم فاخذ برده فلبسه وخرج فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا بشيء ثقيل فلم ازل حتى بدا لي الجرو ميتا فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله تعالى عليه والضحى والليل اذا سجى الى قوله فترضى قوله وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام ذكره البغوي في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب في ليلة ظلماء ناقة جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة

اي لم يقل اخبركم ان شاء الله منه

وردّه الى القابلة فمنّ الله عليه بذلك قوله او وجدك فطلبتك حليمة وجاءت
بك لتردّك على جدّك ذكره القرطبي في التفسير عن كعب مطولاً قوله
اي فلا تعبس في وجهه تبع المصر صاحب الكشاف في هذا التفسير والا
فقد فسّره الجوهري في الصحاح بالانتهار فقال الكهر الانتهار ومنه قراءة
ابن مسعود فاما اليتيم فلا تكهر انتهى قلت ومنه حديث معاوية
ابن الحكم السلمي والله ما كهرني رواه مسلم في كتاب الصلوة ولفظه
بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم
فقلت له يرحمك الله فرماني بابصارهم فقلت واثكل اماه ما شانكم
تنظرون الي فجعلوا يضربون على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي ما رايت معلما
قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا شتمني قال هذه الصلاة
ولا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة
القران الحديث بطوله قوله فان التحدث بها شكر اشارة الى ما اخرجه ابن
جرير عن ابي نضرة قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث
بها واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبيهقي في شعب الايمان
والخطيب في المتفق والضيا بسند ضعيف عن النعمان بن بشير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها
والجماعة رحمة واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن عائشة رض
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولي معروفا فليكافئ به فان
لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره قوله وقيل المراد بالنعمة
النبوة اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن عن مجاهد في قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث قال بالنبوة التي اعطاك ربك قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد
ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل
موضوع رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه باسانيدهم عن ابي
ابن كعب •

سورة الم نشرح

قوله روي ان جبريل عليه
السلام اتى النبي صلى الله عليه السلام في صباه فاستخرج قلبه
فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما اخرجه البيهقي في الدلائل عن انس
قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج منه قلبه
فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا وحكمة قلت وقال في المواهب

وفي رواية والجماعة بركة والفرقة
عذاب رواه السيوطي في الجامع
من طريق البيهقي في حرف التاء

للامام احمد القسطلاني من رواية ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر عن
شداد بن اوس عن رجل من بني عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا ذات يوم في بطن وادٍ
مع اتراب لي من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب
ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين
الى الحي فعمد احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين
مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج
احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها
ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي و
انا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال
بيده يمنة ويسرة [illegible] شيئا فاذا بخاتم في يده من نور يحار
الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة
ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث
لصاحبه تنح فامرّ يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام
ذلك الشق الحديث وهذا الحديث وان لم يصرح فيه بذكر جبريل
فهو المراد لما في مسيرة الحافظ ابن حجر ولفظه اقام عندها يعني اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حليمة اربع سنين ارضعته
حولين كاملين ثم احضرته الى امه وسألتها ان تتركه عندها الى ان
يشب ففعلت فاتاه جبريل فشق صدره واخرج منه علقة فقال
هذا حظ الشيطان منك وقال الحافظ العراقي في منظومته ••

• اقام في سعد بن بكر عندها • اربعة الاعوام يجني سعدها •
• وحين شق صدره جبريل • خافت عليه حدثا يؤول •
• ردته سالما الى آمنة • انتهى ولا مانع من ان يراد

بشرح الصدر هذا الشق الواقع في حال صباه عليه لكن ذكر القرطبي
وغيره في سياق الاية حديث مالك بن صعصعة في المعراج وفيه
شق جبريل لصدره الشريف يقتضي ان يراد ما وقع عند الاسراء وقد
وقع شق صدره الشريف مرة ثالثة عند مجيء جبريل بالوحي من غار حراء
ورابعة وهو ابن عشر او نحوها رواها ابو نعيم في الدلائل وفي فتح الباري
في كتاب التوحيد من صحيح البخاري عزو ذلك لحديث ابي هريرة عن عبد الله
ابن احمد في زوائد المسند وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات
ووثقهم ابن حبان قال الامام احمد القسطلاني في المواهب وروى

من شرح الزرقاني على المواهب منه

خامسة ولا يثبت قوله كقوله ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اى فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب اشارة الى ما فى مشكاة المصابيح
من رواية الشيخين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
قال الله تعالى الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه
من اجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه الحديث قوله
وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين رواه عبد الرزاق فى تفسيره
والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان من حديث الحسن البصرى
مرسلا ورواه ابن مردويه باسناد ضعيف من حديث جابر وله شاهد
موقوف على عمر رواه مالك فى الموطأ والحاكم وقال هذا اصح طرقه
وفى الباب عن ابن مسعود اخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد
ابن حميد وابن ابى الدنيا فى الصبر وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان
عنه قال لو كان العسر فى جحر ضب لتبعه اليسر حتى يدخل فيخرجه ولن يغلب
عسر يسرين ان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
انتهى واما رواية الحديث عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر لم اجده قوله
وقيل فاذا فرغت من الغزو الى آخر الاحتمالين فيه اشارة الى انه لا ينبغى
للعبد ان يفرغ نفسه لغير عبادة ربه نعم روى ابن ابى شيبة فى مصنفه
فى باب كلام الصحابة واحمد فى كتاب الزهد عن المسيب بن رافع قال قال
عبد الله بن مسعود انى لامقت الرجل اراه فارغا ليس فى شىء من عمل
دنيا ولا آخرة انتهى ومن طريق ابن ابى شيبة رواه ابو نعيم فى الحلية
فى ترجمة ابن مسعود وكذلك رواه الطبرى وابن المبارك فى كتاب
والرقائق والبيهقى فى كتاب الزهد له قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الم نشرح فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى موضوع
رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه باسانيدهم الى ابى بن كعب
ورواه سليم الرازى فى الترغيب عن زر بن حبيش قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح الى آخره قال الزيلعى الحافظ هكذا
وجدته مرسلا • سورة التين قوله وفى الحديث انه يقطع
البواسير وينفع من النقرس رواه الثعلبى وابو نعيم فى الطب من حديث
ابى ذر قال اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال
لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة
الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير الحديث قال الحافظ ابن حجر

هو الامام ابو الغنم سليم بن ايوب
الرازى الفقيه الشافعى
صاحب كتاب الترغيب منه

فى اسناده

فى اسناده من لا يعرف قوله قيل المراد بهما جبلان اخرجه عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابن عساكر عن قتادة فى قوله
تعالى والتين والزيتون قال التين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون
الجبل الذى عليه بيت المقدس وطور سينين قال الجبل بالشام مبارك
حسن ذو شجر قوله او مسجدا دمشق وبيت المقدس اخرجه ابن مردويه
عن ابن عباس قال هما المسجدان مسجد الحرام ومسجد الاقصى حيث اسرى
بالنبى صلى الله عليه وسلم وطور سينين الجبل الذى صعده موسى
قوله او البلدان اخرجه ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم وابن عساكر عن كعب الاحبار قال التين دمشق والزيتون بيت
المقدس قوله والمراد به مكة يعنى المراد بالبلد الامين مكة وقد روى من
الطرق السابقة كلها قوله وهو النار اخرجه عبد بن حميد عن الحسن فى قوله
ثم رددناه اسفل سافلين قال فى نار جهنم ورواه عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى العالية قال فى النار فى شر صورة قوله
هو ارذل العمر اخرجه عبد بن حميد عن الضحاك قال الى ارذل العمر واخرج
الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رض قال من قرأ القرآن
لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
آمنوا قال الا الذين قرأوا القرآن قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة والتين اعطاه العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه
الله تعالى من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة موضوع اخرجه الثعلبى وابن
مردويه والواحدى باسانيدهم الى ابى بن كعب • سورة اقرأ
قوله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك
الاكرم فى الكلام اشارة الى ما رواه الشيخان واللفظ للبخارى من حديث
عائشة رض قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى
الرؤيا الصالحة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم
حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد
الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم
ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ
منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى
الثالثة ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق

ظرف لقوله فيتحنث لا للتعبد منه

اقرأ وربك الاكرم الحديث ومعنى غطني ضمني وعصرني وحبس نفسي
قوله نزلت في ابي جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه
فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا
من نار وهولا واجنحة فنزلت رواه مسلم في صفة القيمة من حديث
ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم
قالوا نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على
رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم الا وهو ينكص
على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار
وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى الى اخرها انتهى قوله روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت رواه الترمذي
والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فجاء ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فزبره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو جهل انه ليعلم ما بها ناد اكثر مني فانزل الله تعالى
فليدع ناديه الاية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله
انتهى واصله في صحيح البخاري قوله وفي الحديث اقرب ما يكون العبد
الى ربه اذا سجد رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق
اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله موضوع اخرجه المذكورون قبل
باسانيدهم عن ابي بن كعب . سورة القدر قوله وانزاله فيها
بان ابتدئ بانزاله فيها ذكره صاحب الكشاف عن الشعبي ورواه ابن جرير
الطبري مسندا من رواية داود بن ابي هند عنه في قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر قال نزل اول القران في ليلة القدر قوله او انزله جملة
من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة اخرجه بنحوه دون
بيان المدة ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة

حتى وضع

حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على
محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج
ابن جرير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان بين اوله واخره
عشرون سنة وذكره الواحدي في التفسير عن مقاتل بغير اسناد
واما رواية ثلاث وعشرين فذكرها القرطبي في تفسيره عن ابن عباس
بصيغة التمريض وظاهر ما ذكره المص ان القران نزل من اللوح الى السماء
الدنيا بلا واسطة جبريل وان جبريل انما نزل به من السماء الدنيا
على محمد صلى الله عليه وسلم وقد حكاه الماوردي عن ابن عباس ولفظه
نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء
الدنيا فنجمته السفرة الكرام الكاتبون على جبريل عشرين سنة ونجمه
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وهذا باطل كما قاله
في التفسير عن القاضي ابي بكر بن العربي لانه ليس بين جبريل وبين الله
واسطة كما لا واسطة بين جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام قوله
وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
ومسلم والترمذي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من شهر رمضان واخرج احمد
وابن زنجويه ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت
رض انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال في
رمضان فالتمسوها في العشر الاواخر فانها في وتر ليلة احدى وعشرين
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين
او اخر ليلة من رمضان من قامها احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن
اماراتها انها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة كان
فيها قمرا ساطعا ولا يحل لنجم ان يرمى به في تلك الليلة حتى الصباح ومن
اماراتها ان الشمس تطلع صبيحتها مستوية لا شعاع لها كانها القمر
ليلة البدر وحرم الله تعالى على الشيطان ان يخرج معها يومئذ قوله
بلجة بالموحدة واللام الساكنة والجيم فسرها ابن الاثير بالمشرقة وفي
القاموس بلج الصبح اضاء واشرق والبلجة الضوء ويفتح وفي النهاية
البلجة بالضم والفتح ضوء الصبح قوله ساجية قال في القاموس سجا سجوا
سكن ودام ومنه البحر والطرف الساجي قلت فعليه يكون تفسير السابقه
في الحديث واما معنى الظلام فينبو عنه المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام
قوله ولعلها السابعة اخرج شيخنا في جامعه من رواية مسلم وابي داود

حكى العيني في فضل ليلة القدر من شرح صحيح البخاري عن بعض المفسرين انه كان في الزمن الاول في بني اسرائيل رجل يقال له شمعون عليه السلام قاتل الكفرة في دين الله الف شهر ولم ينزع الثياب والسلاح فقالت الصحابة ياليت لنا عمرا طويلا حتى نقاتل مثله فنزلت هذه الاية واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ليلة القدر خير من الف شهر الذي لبس السلاح شمعون في سبيل الله وانقطاعه ان ذلك الرجل الذي ذكر الواحدي شمعون هذا انتهى

والترمذي عن ابي بن كعب رض قيل له ان ابن مسعود يقول من قام السنة اصاب ليلة القدر فقال والله الذي لا اله الا هو انها لفي رمضان يحلف لا يستثني ووالله اني لاعلم اي ليلة هي هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وسبع وعشرين وامارتها ان تصبح الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها وفي رواية اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شعاع فعددنا وحفظنا والله لقد علم ابن مسعود انها في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا انتهى فاتما ترجى ليلة القدر هي السابعة ايماء الى قوة دليل ما يغايره **قوله** لما روي انه عليه السلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث مجاهد مرسلا دون قوله وتقاصرت اليهم اعمالهم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر موضوع اخرجه المذكورون كما تقدم.

سورة البينة

قوله الرسول او القرآن اخرج الاول ابن المنذر عن ابن جريج وعكرمة في قوله تعالى حتى تأتيهم البينة قال محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الثاني عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة حتى تأتيهم البينة قال اي هذا القرآن رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قال يتلو القرآن باحسن الذكر ويثني عليه باحسن الثناء **قوله** وقيل المراد جبريل يعني المراد بالرسول جبريل لم اقف عليه وانما ضعفه لبعده عن سياق السورة اذ الظاهر انها نزلت لبيان شرف القرآن وشرف من انزل عليه اذ هو القائم به فمن آمن بهما كان من خير البرية ومن كفر بهما كان من شر البرية **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مسا وومقيلا موضوع المذكورون وفي الفاظهم اختلاف.

سورة زلزلت

قوله قيل المراد بالانسان الكافر اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله قال الانسان ما لها قال الكافر يقول ما لها **قوله** وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد تحدث اخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وكذا رواه الترمذي و

وكذا رواه البيهقي في السنن ولفظه كما ذكره القسطلاني في شرح البخاري في فضل ليلة القدر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر قال فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله الف شهر

كالبيهقي في السنن

كالثعلبي والواحدي في اسباب النزول

استيناف لبيان من يتلو البينة التي هي القرآن كانه قيل يتلو البينة رسول من الله وعبر عن البينة بالصحف المطهرة

في الثعلبي واحمد وابي ابن مردويه كلفظ المصر وفي الرواية الشامية لابن مردويه ساكنا ومقتدا وفي رواية الواحدي مسافرا ومقيلا

النسائي من حديث ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا في يوم كذا فهذه اخبارها قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب انتهى ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في كتاب القراءة من المستدرك وقال على شرط الشيخين وروى البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتخبر يوم القيمة بكل عمل عمل على ظهرها ثم تلى اذا زلزلت الارض الى اخرها انتهى وفي سنده رشدين ابن سعد قال البيهقي ضعيف قلت واذا امكن العمل بالحقيقة سيما اذا ثبتت عند اهل النقل فلا ضرورة في العدول عنها الى المجاز وان التحديث بلسان الحال وهو ما يعلم بالقرائن **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله رواه الثعلبي من حديث علي رضي الله عنه بسند ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة من حديث انس مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن ورواه ابن مردويه والواحدي باسانيدهما الى ابي بن كعب بلفظ من قرأ اذا زلزلت اعطي من الاجر كمن قرأ ربع القرآن قلت وهو موضوع بهذا اللفظ من هذا الوجه.

سورة والعاديات

قوله غبارا وصياحا اشارة الى ما رواه عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي في سننه وذكره البخاري تعليقا في باب الجنائز من قول عمر حين قيل له ان نسوة من بني المغيرة قد اجتمعن في دار خالد بن الوليد يبكين عليه قال عمر دعهن يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة قال النقع التراب واللقلقة الصوت انتهى وهذا اللفظ وقد استشهد به صاحب الكشاف على ان النقع بمعنى الصياح وروينه قول ابي عبيد في هذا الحديث النقع عندنا رفع الصوت وهو قول اكثر اهل العلم وقال بعضهم رفع التراب على الرأس مختصر قلت ولا اختلاف في جمع المصر بين المعنيين **قوله** روي انه عليه السلام بعث خيلا فمضت شهرا لم يأته منها خبر فنزلت اخرجه البزار وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد وابن مردويه من حديث ابن عباس بلفظه سواء **قوله** لكفور اخرجه عبد بن حميد عن عطاء وكذا ابن عساكر عن ابي امامة مرفوعا في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال لكفور واخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال الكنود بلسانهم اهل البلد الكفور **قوله** المال اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد

المدينة

وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد قال المال
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والعاديات اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا موضوع
اخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة القارعة

قوله بان ترجحت مقادير حسناته
اشارة الى ما رواه ابن ابي شيبة وكذا ابو نعيم في اول الحلية في ترجمة
ابي بكر الصديق عن زبيد بن الحارث ان ابا بكر لما حضره الموت ارسل الى عمر
فلما اتى قال له اني موصيك بوصية ان لله حقا في الليل لا يقبله في
النهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي
الفريضة انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم
في الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت
موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفته عليهم
وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف مختصر ورواه الطبري
في سورة الانفال عن مجاهد قال دعا ابو بكر عمر فذكره قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم
القيمة موضوع اخرجه المذكورون كما تقدم

سورة التكاثر

قوله ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد
مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء
والاموات فكثرهم بنو سهم ذكره الواحدي في اسباب النزول والبغوي
في التفسير عن مقاتل والكلبي بغير اسناد وفيه ثم قالوا نعد موتانا حتى
زاروا القبور فعدوهم فقالوا قبر فلان وقبر فلان فكثرهم بنو سهم
بثلاثة ابيات لانهم كانوا اكثر عددا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة
قال نزلت يعني سورة التكاثر في قبيلتين من قبائل الانصار بني حارثة
وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت احديهما فيكم مثل فلان وفلان
وقال الاخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا الى
القبور فجعلت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ويشيرون الى
القبر ومثل فلان وفلان وفعل الاخرون مثل ذلك فانزل الله
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر لقد كان لكم فيما رايتم عبرة وشغل
قوله فكثرهم بنو عبد مناف اي غلبوا بني سهم في الكثرة وهو من باب
المغالبة يقال كاثرني فكثرته اي غلبته في الكثرة وهذا معروف عند
الصرفيين وقوله ان البغي اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب

تمام الحديث المرتبان ان الله ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم حتى يقول قائل من يبلغ عمله عمل هؤلاء وذلك ان الله تجاوز عن اسوء اعمالهم حتى يقول قائل فلم يرد وذكر اهل النار باسوء اعمالهم وذلك بان الله تعالى رد عليهم احسن ... وذلك ان الله انزل اية الرخاء واية الشدة ليكون المؤمن راغبا راهبا لئلا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله غير الحق انتهى

اعني الحديث الذي ذكره الواحدي والبغوي

اي فقال بنو سهم بعد قوله فكثرهم بنو عبد مناف

والفاء

والفاء في قوله فكثرهم فصيحة اي فعادوهم فكثرهم بنو سهم والفاء
الفصيحة هي التي تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببيته قاله التفتازاني
قوله وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد اخرجه ابن المنذر
عن ابن عباس رض في قوله تعالى الهيكم التكاثر قال في الاموال والاولاد
ومثله عن الفريابي وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن
واخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاثة
ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فامضى وما سوى ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس واخرج البخاري وابن جرير عن ابي بن كعب رض قال كنا نرى
هذا من القران لو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة
الهيكم التكاثر الى اخرها واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن زيد بن اسلم
في قوله حتى زرتم المقابر قال يقول حتى ياتيكم الموت قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي
من الاجر كانما قرا الف اية موضوع لكن اخرج الحاكم والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع
احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال
ما يستطيع احدكم ان يقرا الهيكم التكاثر

سورة العصر

قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها تخصيصها من اجل وقوع الاقسام بوقتها
فقد اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر قال ساعة من ساعات
النهار وهو عند ابن المنذر عن ابن عباس بلفظ ما قبل مغيب الشمس من
العشي وانما اقسم الله به لشرفه ولذا كانت صلاته اكد من غيرها حتى توعد
على تركها كما في حديث الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا من فاتته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله وامر بالمحافظة عليها خصوصا بعد الامر عموما
في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وفسرت بصلاة
العصر قوله او بالدهر اشارة الى ما اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رض في
قوله والعصر قال الدهر واخرجه ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رض قال
هو في كلام العرب الدهر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر
موضوع رواه المذكورون كما تقدم

سورة الهمزة

قوله ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا اخرجه ابن ابي حاتم

كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة يقدر امرا او نهيا وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون واشهر امثلة الفصيحة قوله قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا ولا تسمى فصيحة ان لم يكن المعطوف عليه بل ان كان سببا للمعطوف تسمى فاء السببية والا تسمى فاء التعقيب قاله ابو البقاء في كتابه المسمى بالكليات وهو كتاب جليل جزى الله مساعيه خيرا

عن السدي وذكره الواحدي والبغوي في تفسيرهما عن الكلبي قال نزلت
في الاخنس بن شريق بن وهب الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم انتهى
وتقدم في سورة البقرة عند قوله تعالى واذا سعى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل الاية ان اسم الاخنس ابي وانما لقب بالاخنس
لانه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر ان ابا سفيان نجا بالعير فقيل
خنس الاخنس ببني زهرة وانه اسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وانه شهد
حنينا ومات في اول خلافة عمر رض قوله او في الوليد بن المغيرة واغتيابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الواحدي والبغوي في تفسيرهما عن
مقاتل قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه
وسلم من ورائه ويطعن في وجهه وذكره البغوي ايضا عن محمد بن اسحق وذكر
ايضا عن مجاهد ان الاية عامة في حق من هذه صفته قوله من قرأ سورة الهمزة
اعطاه عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه موضوع الثعلبي وابن
مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب • سورة الفيل
قوله اذ دوى انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رض قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفيل واخرج ابن اسحق وابو نعيم والبيهقي عن قيس بن مخرمة رض قال
ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وهذا هو الصحيح كما قال
القرطبي في التفسير وقال البغوي اليه ذهب الاكثرون وفي حديث قيس
دليل على جواز اخبار المرء عن سنه ومما روي الناس عن مالك انه قال من مروة
الرجل ان لا يخبر بسنه لانه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه
قال القرطبي هو قول ضعيف لان مالكا لا يخبر بسن النبي صلى الله عليه وسلم
ويكتم سنه وهو من اعظم العلماء قدوة به فلا بأس بان يخبر الرجل بسنه كان
كبيرا او صغيرا وقال عبد الملك بن مروان لعتاب بن اسيد انت اكبر ام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه
ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وانا ادركت سائسه وقائده
اعميين مقعدين يستطعمان الناس قوله وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى بيعة بصنعاء وسماها القليس واراد
ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه فحلف
ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخر فلما تهيأ
للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح
واذا وجهوه اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا سودا كل طير في

اي آخر حديث القرطبي اصب الخ

في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدس واصغر من الحمصة فرمتهم
فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا ذكره البغوي في تفسيره
عن محمد بن اسحق مطولا وكذا ذكره القرطبي بلا اسناد وفي آخره اصيب
ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت
انملة اتبعتها منه مدة تمد قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل
فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره من قلبه فيما يزعمون وقال
في روايته عن الكلبي ومقاتل بن سليمان كان اصحاب الفيل ستين
الفا لم يرجع منهم احد الا اميرهم رجع وشرذمة لطيفة معه فلما اخبروا
ما رأوا هلكوا انتهى قوله ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة والراء
المهملة وبالهاء ثم قال السهيلي معناه بالحبشة الابيض والصباح بفتح
المهملة وتشديد الموحدة وبالحاء المهملة والاشرم المشقوق الانف والشفة
قال الطيبي قيل سمي اشرم لان اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه قوله
ملك اليمن يجوز ان يكون اسما مضافا او فعلا ماضيا قوله من قبل بكسر القاف
وفتح الباء الموحدة بمعنى الجانب والجهة واصحمة بالصاد والحاء المهملتين
والنجاشي بفتح النون هو المشهور وفي القاموس بتشديد الياء وتخفيفها
افصح وتكسر نونها وهو افصح اصحمة ملك الحبشة انتهى وهو في الاصل
علم ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس هو بقاف مضمومة
ولام مشددة مفتوحة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سين مهملة
كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني تخفيف اللام واما القليس بفتح
القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعاء بناه القلس بن شرحبيل
وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا
حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه جبير كما قيل قوله فقعد فيها
اي تغوط واحدث وهو كناية اذ الاصل في القعود الجلوس كما في القاموس
ولذا فسر ابن الاثير حديث نهى ان يقعد على القبر بما قيل اراد القعود
لقضاء الحاجة من الحدث انتهى فيلة بكسر الفاء وفتح المثناة التحتية
بوزن قردة جمع فيل وكانت الفا وقيل غير ذلك قوله عبأ جيشه
يقال عبيت الجيش بغير همز تعبئة وعبات المتاع بالهمز وحكي عبات
الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل قوله برك بروك الفيل سقوطه
على الارض والا فالفيل لا يبرك والمراد لزومه مكانه كما يفعله البارك
وقيل من الفيل صنف يبرك كالجمال قوله هرول بمعنى اسرع والحمصة
حبة معروفة بكسر ميمها المشددة وتفتح ولا نظير لكسرها الا الجلق

بالحاء المهملة وهو القضيب وقد روي انها كانت كبار الكسر الرؤس والاول
اوفق بحز وجها من الادبار قوله فترميهم تعبيره بالمضارع لحكاية الحال
واستحضار تلك الصورة البديعة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ موضوع اخرجه الثعلبي
والواحدي وابن مردويه باسانيدهم الى ابي بن كعب •

سورة قريش

قوله اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى اشارة الى ما اخرجه البخاري
في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الخلافيات
عن ام هاني بنت ابي طالب رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فضل الله تعالى قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها
احد بعدهم ان النبي فيهم وفي لفظ النبوة فيهم والخلافة فيهم والحجابة
فيهم والسقاية فيهم ونصروا على الفيل وعبدوا الله سبع سنين وفي
لفظ عشر سنين لم يعبده احد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش قوله اي الرحلة في الشتاء الى اليمن
وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون اخرج نحوه ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابي زيد قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء
الى اليمن في التجارة واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد
العزيز قال كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها ان اهل البيت
منهم كانوا اذا ساقت يعني هلكت اموالهم خرجوا الى براز من الارض فضربوا
على انفسهم الاخبية ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا من قبل ان يعلم بخلتهم
حتى نشأ هاشم بن عبد مناف فلما ربل وعظم قدره في قومه قال يا معشر
قريش ان العز مع كثرة العدد وقد اصبحتم اكثر العرب موالا واعزهم نفرا
وان هذا الاحتفاد قد اتى على كثير منكم وقد رايت رأيا قالوا رايك رشد
فمرنا نأتمر قال رايت ان اخلط فقراءكم باغنيائكم فاعمد الى رجل غني فاضم اليه
فقيرا عياله بعدد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الصيف الى الشام
ورحلة الشتاء الى اليمن فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله
في ظله وكان ذلك قطعا للاحتفاد قالوا نعم ما رأيت فالف بين الناس فلما كان
من امر الفيل واصحابه ما كان وانزل الله تعالى ما انزل وكان ذلك مفتاح
النبوة واول عز قريش حتى هابهم الناس كلهم وقالوا اهل الله والله
معهم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العام فلما بعث الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم كان فيما انزل عليه يعرف قومه وما صنع
بهم اليهم وما نصرهم من الفيل واهله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر

السورة

قوله ربل بفتح الراء والباء الموحدة آخره لام معناه كما في النهاية غلظ وعليه فعطف قوله وعظم قدره تفسيري منه

السورة ثم قال ولم فعلت ذلك يا محمد بقومك وهم يومئذ اهل عبادة اوثان
فقال لايلاف قريش الى آخر السورة اي لتراحمهم وتواصلهم وان كانوا على
شرك كان امنهم من الخوف خوف الفيل واصحابه واطعامهم من الجوع جوع
الاحتفاد قوله وقريش ولد النضر بن كنانة كذا ذكره العيني في حديث هرقل
في صحيح البخاري وكذا ذكره صاحب التوضيح وعزاه الى الجمهور وفي اشراق التواريخ
للفاضل يعقوب بن عطاء سمي النضر لان الله تعالى اختاره فالبسه النضرة
وسمي قريشا ايضا اي كسبا محبوبا لانه حين راى رؤيا العجيبة فعبره
الكهنة فقال قومه بخ بخ لكنانة هذا قريش له ثم قال وكل من كان من نسل النضر
فهو قرشي • واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى لايلاف قريش
وذكر حديثا قال فيه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من
اذل قريشا اذله الله تعالى وقال ارقبوني وقريشا فان ينصرني
الله تعالى عليهم فالناس لهم تبع فلما فتحت مكة اسرع الناس في الاسلام
فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش
في الخير والشر كفارهم تبع لكفارهم ومؤمنهم تبع لمؤمنهم قوله
فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل اشارة الى ما اخرجه البيهقي في الدلائل
عن ابي ريحانة العامري ان معاوية قال لابن عباس رض لم سميت قريش
قريشا قال بدابة تكون في البحر اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء
من الغث والسمين الا اكلته قال فانشد في ذلك شيئا فانشده شعر
الجمحي اذ يقول • وقريش هي التي تسكن البحر • بها سميت قريش قريشا •
• تأكل الغث والسمين ولا تترك • منها لذي الجناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش • يأكلون البلاد اكلا كميشا •
• ولهم آخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا •
والغث بفتح الغين المعجمة وبالثاء المثلثة مشددة ضد السمين وهو
المهزول كما في النهاية قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف
بها موضوع رواه المذكورون كما تقدم •

سورة الماعون

قوله يدفعه اشارة الى ما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
تعالى فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه عن الحق قوله وهو ابو جهل كان
وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ذكره القرطبي
انه قيل نزلت في ابي جهل ولم اقف عليه لغيره والذي ذكره الواحدي في
التفسير واسباب النزول عن الكلبي والبغوي في تفسيره عن مقاتل

ان السورة نزلت في العاص بن وائل السهمي قوله او ابو سفيان نحر جزورا
فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن ابن جريج
قال كان ابو سفيان بن حرب ينحر كل اسبوع جزورين فاتاه يتيم فسأله
شيئا فقرعه بعصا فانزل الله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين فذلك
الذي يدع اليتيم قوله او الوليد بن المغيرة ذكره البغوي في تفسيره
عن السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان قالوا نزلت في الوليد بن المغيرة
قوله او منافق ذكره البغوي ايضا عن عطاء عن ابن عباس قال نزلت في
رجل من المنافقين قوله اي غافلون غير مبالين بها اشارة الى ما اخرجه
عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى عن صلوتهم ساهون قال
لا يبالي اصلى ام لم يصل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله ساهون قال لاهون وكذا هو عن ابن مسعود فيما
اخرجه ابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه والخطيب في تالي
التلخيص قوله الماعون الزكوة اخرجه البيهقي عن ابن عباس رض في قوله
تعالى ويمنعون الماعون قال الزكوة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
راس الماعون زكاة المال وادناه المنخل والدلو والابرة قوله او ما يتعاور
في العادة اخرجه ابو نعيم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة رض عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويمنعون الماعون قال ما تعاور الناس
بينهم الفاس والقدر والدلو واشباهه واخرج آدم وسعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
والضيا في المختارة من طرق عن ابن عباس قال الماعون عارية متاع البيت
قوله التي هي عماد الدين رواه السيوطي في الجامع من رواية البيهقي في
الشعب عن عمر مرفوعا بلفظ الصلوة عماد الدين قوله التي هي قنطرة الاسلام
رواه البيهقي في الجامع من رواية الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء مرفوعا
بلفظ الزكوة قنطرة الاسلام قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا موضوع رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب • سورة الكوثر
قوله وقرئ انطيناك روى الحاكم في المستدرك في كتاب القراآت من حديث
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ انا انطيناك الكوثر وقال
صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في مختصره بان فيه عمرو بن عبيد واهي
وكذلك رواه الطبراني والدارقطني في المؤتلف والمختلف والثعلبي
وابن مردويه قوله روي عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي

فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من
الزبد حافتاه الزبرجد وآوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه هذا
الحديث مركب من احاديث بطرق مختلفة فصدره هو كما في الكشاف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها يعني سورة الكوثر فقال اتدرون
ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير قال الحافظ ابن
حجر رواه مسلم من رواية المختار بن فلفل عن انس في اثناء حديث ذكره
في اوائل الصلاة ولفظه بينما نحن ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا له
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأها حتى ختمها
ثم قال هل تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي في الجنة وقوله ماؤه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد
من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة رواه
الحاكم وصححه من حديث برزة رفعه حوضي ما بين ايلة الى صنعاء عرضه
كطوله ميزابان يصبان من الجنة احلى من العسل الحديث وفي ابن مردويه
من حديث ابن عباس في قصة الاسراء فذكر حديثا طويلا جدا وفيه ذكر
الكوثر وحافتاه زبرجد وقوله لا يظمأ من شرب منه رواه ابن ماجه واحمد
والطبراني من حديث ثوبان رفعه ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل وانيته عدد نجوم السماء من شرب منه
شربة لا يظمأ بعدها ابدا واول من يرد على فقراء المهاجرين الدنسو
ثيابا الشعث رؤسا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد
ولفظ احمد والطبراني اول من يرده فقراء المهاجرين قوله وقيل حوض فيها
هو في حديث اسنده البغوي الى مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح من حديث
انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا
اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول قال
انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض
ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول
رب انه مني فيقول ما تدري ما احدث بعدك انتهى قوله وقيل اولاده
واتباعه او علماء امته او القران اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن قال الكوثر
القران فائدة في الروض الانف عن عائشة رض انها قالت الكوثر نهر في الجنة

بجي عشرين ورقة
وذكر فيه اشياء اثر الوضع
بين عليها

لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر اي ونحوه مما ثبت
في الاحاديث الصحيحة وفي كلام العماد بن كثير ومعناه من احب ان يسمع
خرير الكوثر اي نظيره او ما يشبهه لا انه يسمعه بعينه بل شبهت دويه
بدوي ما يسمع اذا وضع الانسان اصبعيه في اذنيه انتهى قوله وقد فسرت
الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية اخرج هذا التفسير ابن جرير عن
قتادة في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة العيد ونحر البدن واخرج
ابن ابي حاتم عن عطاء وسعيد بن جبير نحوه قوله اي من بغضك فيه اشارة
الى ان سبب نزول السورة ابو جهل واضرابه اذ لا يبغض كبغضهم له عليه
السلام وقد اختلفت الروايات فيمن نزلت فيه منهم والمشهور كما قاله
البيهقي انها نزلت في العاص بن وائل قلت وكذلك اخرجه الفريابي وابن
جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال نزلت في العاص بن وائل السهمي
وذلك انه قال انا شانئ محمد فقال الله تعالى من يشنئه بين الناس هو
الابتر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال كانت قريش تقول اذا مات
ذكور الرجل ابتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال
العاص بن وائل ابتر محمد فنزلت قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات
بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر موضوع اخرجه الثعلبي وابن مردويه
والواحدي باسانيدهم الى ابي بن كعب وفي الفاظهم اختلاف *

اي عن مجموعهما فروي عن عطاء صلاة العيد وعن سعيد نحر البدن ١٢ منه

سورة قل يا ايها الكافرون

* قوله روي ان رهطا من قريش
قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس رض ان قريشا دعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه
ما اراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها
بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي
قالوا تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما يأتيني من ربي
عز وجل فجاء الوحي من عند الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
السورة وانزل الله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون
الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الجن
والشياطين وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الاكبر موضوع من رواية
المذكورين باسانيدهم الى ابي بن كعب قال الحافظ ابن حجر صدره رواه

الترمذي من حديث انس *

سورة النصر

* قوله فتح مكة
لم يتعرض المص لبيان تاريخه وتعرض له صاحب الكشاف فقال روي ان
فتح مكة كان لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان وكان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وطوائف
العرب واقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف
على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل
بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال الزيلعي الحافظ
اخرجه ابن هشام في السيرة في فتح مكة من قول ابن اسحق الا انه قال
فيه ان فتح مكة كان لعشر ليال بقين من شهر رمضان وفي صحيح البخاري
في فتح مكة عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف
من المسلمين الى ان قال قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان وروى البيهقي في دلائل
النبوة من طريق ابن اسحق عن الزهري ومحمد بن علي بن الحسين وعاصم بن
عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم قالوا
ان فتح مكة سنة ثمان لعشر بقيت من شهر رمضان انتهى وهذا
اختلاف رواية واخرج الواقدي في كتاب المغازي الروايتين ذكرهما
في غزوة حنين قوله روي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة
وصلى ثمان ركعات رواه الشيخان من حديث ام هانئ بدون قوله
فدخل الكعبة قلت والحديث في الكشاف قال الحافظ ابن حجر لم اجده
هكذا فان ظاهره يوهم انه صلاها داخل الكعبة والذي في الصحيحين
من حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل
في بيتها وصلى ثمان ركعات ورواه ابو داود بلفظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم سبحة الضحى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين اسناده
صحيح واخرجه احمد وابن ابي شيبة والطبراني وابن حبان وابو يعلى و
البيهقي والحاكم والطبري من طرق كثيرة تزيد على ثلاثين ونجا ق
لم يذكر احد منهم هذه الزيادة انتهى قال الزيلعي الحافظ بعض العلماء
انكر هذه الصلاة صلاة الضحى قالوا لانه عليه السلام لم يواظب
عليها فكيف يصليها في ذلك اليوم مع انه لم يبنوا الاقامة بمكة ومكث بها

تسعة عشر يوماً من رمضان يقصر الصلاة ويفطر هو وجميع الجيش وكانوا نحواً من عشرة آلاف قالوا انما كانت صلاة الفتح واستحبوا للامير الجيش اذا فتح بلداً ان يصلي فيها ثماني ركعات وهكذا فعل سعد بن ابي وقاص يوم فتح المدائن لكن يرد هذا تسميتها في الحديث صلاة الضحى كما تقدم في لفظ البخاري ومسلم لكنه من كلام الراوي وقد ورد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فرواه ابو نعيم في تاريخ اصبهان في اثناء الترجمة بسنده الى ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حين فتح مكة ثماني ركعات قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى انتهى **قوله** وعنه عليه السلام اني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء من حديث ابي بردة عن الاغر المزني وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة انتهى وليس فيه لفظ الليلة والحديث تقدم في سورة بدون هذه الزيادة **قوله** كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله من كلام الصوفية وليس بحديث **قوله** لما قراها بكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك فقال انها لكما تقول رواه الثعلبي عن مقاتل **قوله** او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل اشارة الى ما رواه البخاري من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم قال فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فاريته انه ما دعاني يومئذ الا ليريهم فسالهم ما تقولون في قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تقول انتهى ورواه البزار في مسنده وزاد فيه ثم قال عمر كيف تلوموني عليه بعد ما ترون انتهى **قوله** وعنه عليه السلام من قرا سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة موضوع رواه الثعلبي ومن معه باسانيدهم

سورة تبت

قوله لانه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت رواه الشيخان من حديث ابن عباس قلت وكذا رواه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن

مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب[ع] قال القرطبي في تفسيره نا الحميدي وغيره فلما سمعت امراته ما نزل في زوجها وفيها من القران اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما اخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر ان صاحبك بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله اني لشاعرة • مذمما عصينا • وامره ابينا • ودينه قلينا • ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها راتك قال ما راتني لقد اخذ الله بصرها عني وكانت قريش انما تسمي النبي صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونه وكان يقول الا تعجبون لما صرف الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد انتهى **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير اخرجه شيخ شيخنا في جمع الفوائد من رواية الطبراني في الكبير بضعف عن قتادة مرسلا وهو في المواهب اللدنية للامام احمد القسطلاني بلفظ ان عتيبة لما فارق ام كلثوم يعني بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان تزوجها ولم يدخل عليها جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه وفي رواية اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها وقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله اكلي كما دعى محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فضغمه وفي رواية فجاء الاسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فضربه ضربة فخدشه فقال قتلتني ومات • وفي رواية الاسد قبل ان يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة فضغمه رواه الدولابي قال شارحه الزرقاني عتيبة بالتصغير على الصواب وبعضهم يجعله

عـه كذا قراها الاعمش قاله القرطبي منه

بالتكبير وان المصغر صحب قال ابن سيد الناس وغيره المشهور الاول
انتهى فلعل ما في القاضي من التكبير اما على القول بان المكبر صاحب
القضية او انه تغيير من الناسخ وكلام المص مبني على تسمية الولد
كسبا وفي الحديث المرفوع ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه رواه اصحاب السنن الاربعة وغيرهم من حديث عائشة
وقد تقدم في آخر سورة النور قوله ومات بالعدسة بعد وقعة بدر
بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان
حتى دفنوه ذكره القرطبي في التفسير وذكر له قصة وقال ابن سيد الناس
في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة
من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم
منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام
فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه
بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وتسميتها عدسة على التشبيه
بها ويقال لمن اصابته معدوس وهو ما ذكر من انه هالك هلاك مذلة
لا يفيده ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من
اتباعه قوله وهي ام جميل اخت ابي سفيان رواه الحاكم في مستدركه وقال
اسناده صحيح انتهى وكان القاضي ابو بكر بن العربي يسميها ام قبيح واسمها
العوراء وكان بعضهم لكراهتها لا يحب ان يسميها قوله او النميمة اخرجه
ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة في جيدها
حبل من مسد قال من نار قوله او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها
فتنثرها بالليل في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن زيد قال كانت تاتي باغصان الشوك تطرحها بالليل
في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وفي جيدها سلسلة من نار اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن الانباري في المصاحف عن عروة
ابن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من حديد في النار ذرعها
سبعون ذراعا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة تبت
رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة موضوع اخرجه
الثعلبي ومن معه باسانيدهم الى ابي بن كعب

سورة الاخلاص

قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت
اخرجه ابن جرير عن عكرمة ان المشركين قالوا يا محمد اخبرنا عن ربك صف

اذ المصغر والمكبر كلاهما ولد ابي لهب وكل منهما تزوج بنت للنبي صلى الله عليه وسلم فطلقها عند نزول السورة بامر ابيه والله كما بسطه اهل التفسير منه

وانها المرأة التي تكلمت بكلام حين ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فنزلت سورة الضحى منه

هكذا وقع في عبارة الشفاء قال شارحه الشهاب لم يصرح به لقباحته لانه روي ان ام قبيح قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد ان شيطانك تركك لما رايت من عدم قيامك ولم اره قربك منذ ليلتين او ثلاث كما ذكره البخاري قيل وهو اصح ما قيل فيه انتهى

لنا ربك ما هو ومن اي شيء هو فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قوله جاء في الحديث انها تعدل ثلث
القرآن اخرجه مالك واحمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن الضريس
والبيهقي في سننه عن ابي سعيد رض انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل
ثلث القرآن فائدة من قرأ سورة الاخلاص حين يدخل منزله ثلاث مرات
نفت عنه الفقر ونفعت الجار رواه ابو الشيخ في العظمة وابو محمد
السمرقندي في فضائل قل هو الله احد في اثناء حديث طويل قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله
ما وجبت قال وجبت له الجنة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وقال
صحيح الاسناد من حديث ابي هريرة وعن الحاكم رواه البيهقي في الشعب
في الباب التاسع عشر وله شاهد في الطبراني الكبير من حديث ابي امامة

سورة الفلق

قوله قيل الليل اخفى للويل هو مثل
وليس بحديث واول من قاله سارية بن عويمر بن عدي العقيلي والمعنى
افعل ما تريد ليلا فانه استر لسرك واخفى افعل تفضيل من الاخفاء على
غير قياس قوله وقيل المراد به القمر هنا ورد مرفوعا اخرجه الترمذي
والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر
هذا فانه الغاسق اذا وقب قوله روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله
عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه السلام
ونزلت المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل
عليا رض فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض
الخفة اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل من حديث عائشة قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك
لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين هذا الحديث
مركب من حديثين فقوله لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما رواه مسلم
من حديث عقبة بن عامر رض وقوله لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله
منهما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض بلفظ لن تقرأ
سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فان استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل ولقد احسن المص هنا اذ ذكر

سبب ذلك كما قاله الميداني في كتابه مجمع الامثال ان توبة ابن الحمير شهد بني خفاجة وبني عوف وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلي وكان مروان ابن الحكم استعمله على صدقات بني عامر فضرب ثور بن الحمير يحزنه على توبة درع وبيضة فجرح انف البيضة وجه توبة فامر همام بن مطرف بثور فاقعد بين يدي توبة فقال خذ حقك يا توبة فقال توبة ما كان هذا الا عن امرك وما كان ثور ليجترئ علي عن غير امرك ولم يقتص منه وقال ان يمكن الدهر فسوف انتقم او لا فان العفو اولى بالكرم ثم ان توبة بلغه ان ثورا قد خرج في نفر من اصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين او جرين بتثليث فتبعهم توبة في اناس من اصحابه حتى ذكر لهم انهم عند رجل من بني عامر يقال له سارية بن عويمر بن ابي عدي وكان صديقا لتوبة فقال توبة لا اطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية لقومهم وقد ارادوا ان يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه اخفى للويل ولست آمن عليكم توبة فلما اظلموا اركبوا الغلاة وتبعهم توبة فقتل ثورا وجعل هذا قتل توبة بن الحمير انتهى

الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذى ذكره صاحب الكشاف •
سورة الناس قوله الذى عادته ان يخنس اذا ذكر
الانسان ربه اشارة الى ما اخرجه ابن ابى الدنيا وابن جرير وابن المنذر
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى والضيا فى المختارة عن ابن عباس
قال ما من مولود يولد الا على قلبه الوسواس فاذا ذكر الله خنس واذا
غفل وسوس واخرج سعيد بن منصور وابن ابى داود وابن المنذر عن عروة
ابن رويم ان عيسى بن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن آدم فجلى له راسه مثل راس الحية واضعا راسه على ثمرة القلب
فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكر وضع راسه على ثمرة قلبه فحدثه
قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب
التى انزلها الله تعالى كلها موضوع رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى
باسانيدهم الى ابى بن كعب • الى هنا انتهى المقصود من هذا المجموع •
المشتمل على تمييز الصحيح والحسن من الضعيف والموضوع وهذا بحسب
الامكان • مع كثرة الشواغل ومعاندة الزمان • والمرجو ممن اطلع على
سهو قلم • او زلة قدم • ان يصلحه بعد مراجعة اصوله • وتصحيح نقوله • اذ
الانسان لا يخلو عن قليل سهو او نسيان • ثم انى ذكرت فى آخر سورة آل
عمران نبذة مما يتعلق بفضائل السور المذكورة فى اواخرها والآن
اختم بذكر ما ورد فيها على التفصيل ليحصل التكميل والتجميل • فاقول
روى ابو جعفر العقيلى رحمه الله فى ترجمة بزيع بن حسان حدثنا على بن
الحسين بن عامر ثنا محمد بن بكار ثنا بزيع بن حسان ابو الخليل البصرى
ثنا على بن زيد بن جدعان وعطاء بن ابى ميمونة كلاهما عن زر بن حبيش
عن ابى بن كعب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابى من قرا
فاتحة الكتاب اعطى من الاجر فذكر فضل سورة سورة الى آخر القرآن انتهى
بحروفه ثم اسند المبارك انه قال فى حديث ابى بن كعب عن النبى صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة كذا فله كذا ومن قرا سورة كذا فله كذا قال ابن المبارك
اظن الزنادقة وضعته انتهى وروى ابن الجوزى فى اول كتاب الموضوعات
من طريق الحافظ ابى عبد الله الحاكم قال سمعت ابا على الحافظ يقول سمعت محمد
ابن يونس المقرى يقول سمعت جعفر بن احمد بن نصر يقول سمعت ابا عمار
المروزى يقول قيل لابى عصمة نوح بن ابى مريم المروزى من اين لك عن عكرمة
عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة وليس هو عند اصحاب عكرمة
فقال انى رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابى حنيفة

ومغازى

ومغازى ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة انتهى ثم روى الحديث
المتقدم من طريق العقيلى بسنده ومتنه • ثم رواه من طريق ابى بكر بن
ابى داود السجستانى ثنا مخلد بن عبد الواحد عن زيد بن جدعان وعطاء
ابن ابى ميمونة عن زر بن حبيش عن ابى بن كعب انه قال ايما مسلم قرا فاتحة
الكتاب اعطى من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن قرا آل
عمران اعطى بكل آية منها امانا على جسر جهنم ومن قرا سورة النساء اعطى
من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن قرا المائدة اعطى عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودى ونصرانى
تنفس فى الدنيا ومن قرا سورة الانعام صلى عليه سبعون الف ملك
ومن قرا الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا ومن قرا الانفال كنت
له شفيعا وشاهدا وبرئ من النفاق ومن قرا سورة يونس اعطى من الاجر
عشر حسنات بعدد من كذب بيونس وصدقه وبعدد من غرق مع فرعون
ومن قرا سورة هود اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح
وكذب به قال وذكر فى كل سورة ثواب تاليها الى آخر القرآن قال وقد فرق
هذا الحديث ابو اسحق الثعلبى فى تفسيره فذكر عند كل سورة منها ما يخصها
وتبعه ابو الحسن الواحدى فى ذلك ولا اعجب منهما لانهما ليسا من اصحاب
الحديث وانما عجبت من الامام ابى بكر بن ابى داود كيف فرقه على كتابه
الذى صنفه فى فضائل القرآن وهو من اهل هذا الشان ويعلم انه حديث
محال ولكن بعض المحدثين يرى تنفيق حديثه ولو بالبواطيل وهذا قبيح
منهم فانه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث عنى
حديثا يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وهذا حديث فضائل السور
مصنوع بلا شك وفى اسناد الطريق الاول بزيع قال الدارقطنى متروك
وفى الطريق الثانى مخلد بن عبد الواحد قال ابن حبان منكر الحديث جدا وقد
اتفق بزيع ومخلد على رواية هذا الحديث عن على بن زيد قال احمد وابن معين
على بن زيد ليس بشئ وايضا فنفس الحديث يدل على انه مصنوع فانه قد
استغرق السور وذكر فى كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك
فى نهاية البرودة لا يناسب كلام الرسول قال وقد روى فى فضائل
السور ايضا ميسرة بن عبد ربه قال عبد الرحمن بن مهدى قلت لميسرة
من اين جئت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعته ارغب الناس
فيه ثم اسند من طريق الامام ابى بكر الخطيب البغدادى بسنده الى محمود
ابن غيلان قال سمعت المؤمل وذكر عنده حديث ابى بن كعب عن النبى

صلى الله عليه وسلم في فضائل القران فذكر اشياخ عدة لم اذكر
اسماءهم انهم قالوا اجتمعنا فراينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا
لهم هذه الفضائل ليرغبوا فيه انتهى كلام ابن الجوزي ورَوَى الحافظ
ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان في ترجمة من اسمه يوسف حدثنا
ابو عمرو يوسف بن ابرهيم بن يوسف الباطرقاني المؤدب ثنا
ابو خالد يزيد بن خالد بن يزيد الرملي ثنا يوسف بن عطية عن هرون
ابن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث فضائل القران بطوله انتهى بحروفه وروى
ابن مردويه في اخر تفسيره حدثنا سليمان بن احمد وهو الطبراني ثنا
محمد بن عثمان بن ابي ليلى حدثنا ابي عن مخلد بن عبد الواحد عن الحجاج
ابن عبد الله عن ابي الخليل وعن علي بن زيد وعطاء بن ابي ميمونة عن زر
ابن حبيش عن ابي بن كعب قال قرا علي رسول الله القران في السنة التي مات
فيها فقال يا ابي ان جبريل امرني ان اقرا عليك القران وهو يقريك السلام
قال ابي فقلت كما كان لي خاصة قراتك على القران فخصني بثواب القران
مما علمك الله واطلعك عليه قال نعم ايما مسلم قرا فاتحة الكتاب اعطي
من الاجر كانما قرا ثلثي القران واعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن
ومؤمنة ومن قرا سورة البقرة اعطي من الاجر كالمرابط في سبيل الله
سنة لا تسكن روعته وقال يا ابي مر المسلمين يتعلموا البقرة فان
تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قلت يا رسول
الله وما البطلة قال السحرة ومن قرا ال عمران اعطي بكل اية منها امانا
على جسر جهنم فذكره بطوله كما ذكرته مفرقا في السور الى اخر المعوذتين
وهذا سنده الاول في حديث فضائل السور ثم رواه بسند اخر فقال
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة ثنا ابرهيم بن شريك بن الفضل
ابن خالد الاسدي الكوفي ثنا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا سلام
ابن سليم المدائني ثنا هرون بن كثير ح وحدثنا محمد بن احمد بن يعقوب
الحرمي ثنا ابو عمرو يوسف بن ابرهيم الباطرقاني المؤدب ثنا ابو خالد
الرملي يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب ثنا يوسف بن عطية عن هرون
ابن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بنحوه باختلاف الفاظ يسيرة كما
بينته في اواخر السور وهذا سنده الثاني في حديث فضائل السور
والله اعلم ثم اتى بما يتميز الموضوع عن غيره فيما ذكره القاضي في اواخر

السور وقد اشتدت الحاجة اليه بين الطلاب اردت ان اتى بشيء من
ذلك الكتاب فاقول مستعينا بتوفيق الملك الوهاب جميع ما ذكر فيها
موضوع نص على وضعه الحفاظ سوى ثلاث وعشرين حديثا
ففيها الصحيح والضعيف والحسن وحديثان لم يوقف عليهما الحديث
الاول في سورة الفاتحة حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل في الانجيل والتورية
والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني
والقران العظيم الذي اوتيته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
الحديث الثاني في سورة الفاتحة ايضا حديث ابن عباس بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه ملك قال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منهما الا
اعطيته اخرجه مسلم الحديث الثالث في سورة البقرة حديث ابي
سعيد الخدري السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القران فتعلموها
فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة اخرجه الديلمي
بهذا اللفظ في الفردوس وفي سنده اسمعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي
قال الدارقطني يضع الحديث انتهى قلت اصله في صحيح مسلم من حديث ابي
امامة مرفوعا بلفظ اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة الحديث الرابع في سورة ال عمران حديث ابن
ابن عباس من قرا السورة التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله
عليه وملائكته حتى تجب الشمس اخرجه الطبراني وفي سنده من نسب
الى الوضع لكن سكوت السيوطي والزيلعي الحافظ يشعر بان له اصلا
والله اعلم الحديث الخامس في سورة الانعام حديث ابن عمر مرفوعا
انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك
لهم زجل بالتسبيح والتحميد اخرجه الطبراني في المعجم الصغير وابو نعيم في الحلية
وابن مردويه في تفسيره وفي سنده ضعيفان يوسف بن عطية الصفار
واسمعيل بن عمرو بن نجيح كما الذهبي في الميزان الحديث السادس في
سورة الكهف حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة الكهف من اخرها كانت
له نورا من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء
اخرجه ابو بكر السني في عمل اليوم والليلة وفي اسناده ابن لهيعة وهو
معروف من الضعفاء وقال البيهقي ليس بقوي الحديث السابع في
سورة المؤمنين حديث ابن عمر مرفوعا لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن

[illegible]

دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر اخرجه الترمذي
والنسائي قال وفي سنده ضعيف وكذا اخرجه احمد والحاكم وصححه واعله
الذهبي بيونس بن زيد قال عبد الرزاق واظنه لا شيء انتهى **الحديث
الثامن** في سورة المؤمنين ايضا ان اولها وآخرها من كنوز الجنة من
عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من آخرها فقد نجا وافلح قال
الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه وقال الحافظان الزيلعي وابن
حجر بنحو قوله **الحديث التاسع** في سورة الم السجدة من قرأ الم تنزيل
في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام قال الشيخ ولي الدين العراقي
لم اقف عليه وقال الحافظان بنحو قوله **الحديث العاشر** في سورة يس
ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس هذا القدر رواه الترمذي من حديث
انس مرفوعا بلفظ ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس مختصر وفي اسناده
مجهول وباقي الحديث موضوع **الحديث الحادي عشر** في سورة الزمر حديث
عائشة مرفوعا انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر
رواه النسائي واحمد وابو يعلى والترمذي والحاكم في المستدرك بهذا
المتن وسكت عنه وعن الحاكم رواه البيهقي في شعب الايمان **الحديث
الثاني عشر** في سورة حم الدخان حديث الحسن عن ابي هريرة من قرأ
حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي وابو يعلى
وابن السني في يوم وليلة والبيهقي في الشعب وفي سنده ابو المقدام قال
الترمذي ضعيف **الحديث الثالث عشر** في سورة القمر ليلة البدر
قال السيوطي موضوع قلت اخرجه ابن الضريس من طريقين ضعيفين
بالفاظ متقاربة كما في الدر فغايته الضعف لا الوضع **الحديث
الرابع عشر** في سورة الواقعة حديث ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة
في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده والبيهقي
في شعب الايمان وفي سنده من لا يعرف وقال احمد حديث منكر **الحديث
الخامس عشر** في سورة الحشر من قرأ سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه
قال السيوطي موضوع قلت هو عند الثعلبي من رواية يزيد بن ابان
الرقاشي وهو ضعيف والحديث لا وضعه **الحديث السادس عشر** في
سورة الم نشرح من قرأ الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني قال
السيوطي موضوع وقال دعاء سليم الرازي في الترغيب زاد الزيلعي
عن زر بن حبيش قال قال رسول الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح فذكره
قال الزيلعي هكذا وجدته مرسلا انتهى قلت ظاهر كلاميهما انه ليس بموضوع

من هذا الوجه **الحديث السابع عشر** في سورة اذا زلزلت من قرأ سورة
زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله رواه الثعلبي من حديث
علي بسند ضعيف وله شاهد رواه ابن ابي شيبة من حديث انس
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن **الحديث الثامن عشر** في سورة
التكاثر من قرأ الهاكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا
هذا القدر موضوع وقوله اعطي من الاجر كانما قرأ الف آية اخرجه الحاكم
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر مرفوعا بلفظ الا يستطيع احدكم
ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال
ما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر **الحديث التاسع عشر**
في سورة قل يا ايها الكافرون من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع
القرآن هذا القدر رواه الترمذي من حديث انس وقوله تباعدت
عنه مردة الجن الخ موضوع **الحديث العشرون** في سورة الاخلاص
انها تعدل ثلث القرآن اخرجه مالك واحمد والبخاري وداود والنسائي
والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري **الحديث الحادي والعشرون**
في سورة الاخلاص ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقرؤها فقال وجبت فقيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة
اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي هريرة
الحديث الثاني والعشرون في سورة الفلق لقد انزلت علي
سورتان ما انزل مثلهما هذا القدر اخرجه مسلم من حديث عقبة بن عامر
الحديث الثالث والعشرون في سورة الفلق ايضا لن تقرأ
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما رواه ابن حبان في صحيحه من
حديث عقبة بن عامر ايضا بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ
من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان
لا تدعهما في صلاة فافعل انتهى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

كتبه جامعه المفتقر الى الله كاشف المهمات
محمد بن حسن الدمشقي المشتهر بابن همات
غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليهم

وكان الفراغ من تبييضه عشية يوم الاثنين منتصف شهر شعبان سنة سبع
وخمسين ومائة والف

وقد حرره الفقير الى الغني السيد مصطفى بن محمد البديوي هذه النسخة الشريفة من تبييض المصنف
وكان الفراغ قبيل ظهر يوم الخميس في آخر عشر الاوسط من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين ومائة والف غفر الله له ولمن اكتتبها ولوالديهما
واحسن اليهما ووالديهما
وجميع من ينظر
من الكبير والصغير